صلاة يومية

دار الثقافة

الطريق إلى الله



تأملات يومية



ف. ب. ماير

اهداءات ٢٠٠١
دار الثقافة
الهيئة الإنجيلية والقبطية

الطريق إلى الله

تأملات يومية

ف.ب. ماير

ترجمة

فينيس نيقولا



Our Daily Walk
By : F.B. Meyer
This book was first published in Great Britain
by Christian Focus Publications Ltd

طبعة أولى

الطريق إلي الله - تأملات يومية
صدر عن دار الثقافة - ص. ب ١٢٩٨ - القاهرة

١٠ / ٦٩٣ ط١ / ٢-٢/ ٩٦
رقم الإيداع بدار الكتاب: ٤٨٨ . ١ / ٩٦
I.S.B.N 977 - 213 - 335 -0
جمع وطبع بمطبعة سيوبرس

مقدمة الدار

إن القراءة اليومية للكتاب المقدس تساعد الإنسان علي التعرف بشكل قريب من الإعلان الإلهي، كما أنها تدرب الإنسان علي صنع القرار الأصوب في المواقف المختلفة. ففي دراسة أسفار العهد القديم والعهد الجديد معاً نتعرض لتاريخ شعوب ومواقف متنوعة وأحداث كثيرة، ومن خلال القراءة المتأنية والتأمل نستطيع أن نقترب من الفكر الإلهي الحقيقي، ونري الحكمة التي خلف الأحداث.

إن دار الثقافة يسعدها أن تقدم إلي القاريء العربي والمصري المفكر اللاهوتي العالمي ف.ب ماير في كتابه الجديد «الطريق إلي الله» قراءات يومية، راجين أن يكون هذا الكتاب عاملاً مساعداً في التدريب اليومي لقراءة كلمة الله والتأمل فيها بعمق.

دار الثقافة

محتويات الكتاب

موضوع الشهر

يناير

خطوة خطوة نحو المسيح

فكما قبلتم المسيح يسوع الرب أسلكوا فية(كولوسي ٢ : ٦)

أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب الشهوات والغرور وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق (أفسس ٤ :٢٢ ، ٢٤)

بداية جديدة

١ يناير

وأياكانت درجة صعودنا بعد هذه البداية ستظل هناك درجة أعلى يمكن أن نصعدها، وأيا كانت درجة سقوطنا بعد هذه البداية ، فسيظل هناك إمكانية لبداية جديدة ، فقط نحن نحتاج أن نأخذ مكاننا فى مدرسة المسيح لنتعلم منه (أفسس ٤ : ٢٠، ٢١) واضح أن العتيق الذى يجب أن نخلعه هو سلوكنا القديم فىالحياة ، فإذا لم نكن قد تركناه تماماً ، فدعونا نفعل الآن بخطوة واثقة فى الروح الحى . لا يأخذ الشحاذ وقتاً لكى يستبدل الخرق البالية بملابس جديدة، ونحن لا نحتاج وقتاً لكى نستبدل عاداتنا وأفكارنا وطريقة حديثنا وحياتنا التى لا تناسب أولاد الله. افعل هذا الآن وتطلع إلى الروح القدس ليظل يجددك فى الروح والذهن ، ولكن هناك أكثر من ذلك، لنلبس الإنسان الجديد الذى فى المسيح يسوع .هذا المثال الذى على شبه الله، والذى أعطاه لنا الله بحياته المباركة وموته وقيامته ، ولكن لكى نستطيع أن نحيا هذه الحياة نحتاج للمساعدة اليومية من الروح القدس، فهو دخل قلوبنا منذ اللحظة الأولى من تجديدنا ، وهو معنا على الدوام ، قد لا نكون شعرنا بدخوله ولكننا نؤمن بذلك بسبب التأكيد الوارد فى (١ كورونثوس ٦ : ١٩) (ورومية ٨ : ٩) و(أفسس ٣ : ١٦). أما بالنسبة لى فإنى أفضل أن أبدأ كل يوم قبل أن أرفع رأسى من على وسادتى بالقول : أنت معى ياروح الله رغم أنى لا أشعر بذلك .

إذا لم نحزن روح الله فهو سيشهد لبنويتنا ، وسيتوج المسيح ملكاً على حياتنا ، وسوف يضع الأنانية مع الموت، وسيعطينا جوعاً لله وقوة للشهادة لكى نحصل على قوة وبركة الاختبار المسيحى ، والشىء الوحيد الذى يجب أن ننتبه له هو أن لانحزن روح الله . لا أعتقد أننا يمكن أن نتسبب فى أن يفارقنا الروح ، ولكننا نحد عمله فينا ونقيد عمل نعمته بكلماتنا غير الأمينة ، وبفشلنا فى أن نحب فنصبح وكأن أذرعنا مقيدة بأحبال عديدة لدرجة أننا لا نستطيع أن نحركها. لننتبه ألا نحزنه بأفعالنا المتقلبة.

صلاة: حقق فى يا الله رغبة الصلاح التى خلقتها فى قلبى، وتمم عمل الإيمان حتى يتمجد يسوع فى. أمين .

فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضا (فيلبى٢ :٥)

المسيح مثالنا
٢ يناير

فى الجزء الكتابى الذى أخذنا منه هذه الآيات ، نجد وصفا رائعاً قدمه الرسول لتواضع المسيح ليشاركنا حزننا وخزينا، حتى يصبح مثالاً حياً وإرشاداً لنفوسنا، ليس لنتمسك بمالنا ونقبض عليه بقبضة من حديد ، وإنما لكى نتبع خطوات المسيح الذى صار وسيلة أظهرالله من خلالها قصد الفداء.

تحت قيادة الروح القدس ،أطلق الرسول عنان خياله وإيمانه ،وثبت عيناً على عرش الله، والعين الأخرى على صليب العار حيث مات المسيح، بذلك أوضح لنا الخطوات التى اتبعها المسيح ليقترب خطوة خطوة من احتياجات البشر وخطاياهم، وهو عندما ينزل ليشاركنا ضعفنا فإنه يحملنا مرة أخرى لعرش الله ، وهو عندما يتوحد مع خطايانا وحزننا فإنه يوحدنا فى مجده الذى له مع الآب من قبل تأسيس العالم.

عندما وجه عالم الفلك تليسكوبه إلى النجوم قال: إنىأفكر فى ما كان يشغل بال الله عند بدء الخلق ، لكننا نستطيع أن نفكر لأبعد مما كان يشغل الله من أفكار كتبها بإصبعه فى السموات وعلى الأرض عند الخلق ، وأقصد الأفكار التى ملأت قلب يسوع قبل خليقة هذا الكون ، عندما عرف أنه الحمل الذى سوف يذبح.

يحثنا الرسول لكى نفكر مثل المسيح فيقول: لا تضع تركيزك على اهتماماتك, لاتحسب لشىء وتدعه يقف فى طريقك ،ولكن كن دائماً مستعداً لكى تنكر نفسك حتى يسرى حب الله من خلالك ليصل إلى المحتاجين للعون ، يجب أن نخلق لدينا رغبة ترك الشهوات والعظمة حتى نقدر على رعاية الآخرين ،ولا يوجد طريق آخر للجلوس مع المسيح فى عرشه ولا طريقة أخرى لكى نعمل معه فى إرساليته الكبرى. كثيرون ممن سيقفون على يمين وشمال عرشه لن يستطيعوا الوصول إليه لأنهم رفضوا حمل الصليب والخضوع للخزى والعار ، لسوء الفهم والكراهية . يجب أن نأخذ المقعد الأخير ، ونقوم بالدور الذى لا يلحظه الآخرون ، ونرفض التكريم الذى يخرج من شفاه االناس وإلا لن نحسب أبداً مستحقين أن نقف أمام ابن الإنسان.

صلاة : نسألك ياسيدنا أن نمتلىء بهذه الأفكار طوال اليوم ،حتى أن حياتنا الأرضية تقبل إرشاد روحك السماوى ، ليتنا نذهب ونأتى إلى أعمالنا مثل الذين رأوا وجه الله، ونحن حاملين نور العالم السماوى على وجوهنا .. آمين .

لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ماذا يعمل سيده، لكنى قد سميتكم أحباء لأنى أعلمتكم بكل ماسمعته من أبى (يوحنا ١٥:١٥) .

المسيح صديقنا
٣ يناير

قرأت هذه القصة عن مايكل أنجلو وهو فى أوج شهرته عندما قدموا إليه صبياً يسمى رافائيل ، وقالوا عنه إنه تلميذ واعد ، وكان مرشحاً ليكون خليفة له .
كان الصبى يعمل أعمالاً بسيطة فى الاستديو فكان ينظف الفرش والألوان ،ويخلط المواد المستخدمة فى الرسم، وعندما وصل إلى درجة الإتقان أخذ مسئولية أكبر حتى أن سيده اتخذه صديقاً . وهكذا نحن إذ نأتى للمسيح كمخلص من قبضة الشيطان لنكون خدامه ،فإذ به يدعونا أصدقاءه.
صديق يعلن نفسه . قد يفخر العالم بأنه يعرف شخصاً مهماً، لكن إذا دعانىالمسيح صديقاً له ، فإنى أتوقع أن أكون قريباً منه وأسمع من شفتيه عبارات تؤكد هذه الصداقة. هو يعلن نفسه للذين يحبهم ويحفظون كلمته ليس كما للعالم .
الصديق يشرك أصدقائه فى مسئوليته . مما يفرح المسيح أن محبيه يكونون قادرين على مشاركته فى دوره الفدائى ،وهذا بالطبع شرف كبير لنا ، ولكن بالنسبة له فهذا يمثل سروراً عظيماً .عندما تجد بعض النفوس التى تحبه سرورها فى العمل مع نفوس أخرى انجذبت لها ، من الرائع أن يكون يسوع مسروراً بأن يتخذنا أتباعاً عاملين معه ، صديق يهتم بنجاحنا وفشلنا ، ألا يحدث أن سيدنا عندما يرى أخطاراً تزعجنا فيحولها إلى لحظة شفاعة خاصة ؟ إذا فشلنا فهو يقابلنا بنفس المشاعر الرقيقة ، هو ليس بمعزل عنا وهو مستعد أن يوضح لنا أسباب فشلنا ويشجعنا لكى نجرب مرة اخرى ، وعندما نواجه معركتنا فهو يستقبلنا كعائدين من الحرب وهو سعيد بنا مشتاق لأن يجدد قوانا الخائرة ومهتماً بأن يشفى جراحنا التى أصابتنا ، هذه هى صداقة يسوع ، وهو هو دائماً حبه لا يفتر ودوره لايتغير. ألا يستحق كل هذا أن نبذل كل جهد لنحفظ وصاياه حتى يقترب ما نتركه لأجله مع ما تركه هو لأجلنا ؟

صلاة : ياأبانا السماوى نصلى أن يزداد حبنا للمسيح ،وأن يصبح الصديق الشخصى، وأن نخبىء أنفسنا فى حضوره طوال الوقت ، وأن تموت رغباتنا عن الأشياء التى لايوافق عليها . دع حبه يقوينا لا لكى نعيش لأنفسنا بل لمجده هو .. آمين .

لأنه لاق بذاك الذى من أجله الكل وبه الكل وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام لأن المقدس والمقدسين جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحى أن يدعوهم إخوة (عبرانيين ٢ :١٠ ، ١١) .

المسيح قائدنا
٤ يناير

الكلمة المترجمة قائد أو منشيء يمكن أن تعنى قائد جماعة ، وهكذا قالها بطرس : أنتم قتلتم رئيس الحياة ٠

قام السيد من القبر الذى فى بستان يوسف الرامى حيث وضعه خصومه وأعداؤه، وفيما هو يعبر هذا إذ بنا نكتشف أنه باكورة ، وقائد موكب لا ينتهى عبر الأزمان، ففى نفس الموكب سيقوم أناس من القبور لينضموا إليه ، ونحن نستطيع أن نرى فى أول هذا الموكب مجموعة من الرسل العظماء ووراءهم الأتباع الصالحين من الأنبياء ثم الجنود والشرفاء من الشهداء ، بوليكاربوس وأغناطيوس هناك ، فم الذهب وأوغسطين و لوثر وكالفن، وسلى وسبرجن ، ينضم أباؤنا وأجدادنا. ونحن أيضا هناك وأولادنا سوف يتبعوننا ، نحن نتبع المسيح قائدنا من أول الجلجثة خلال الحياة والموت ـ من القبر حتى جبل التجلى ٠

عندما أشار إشعيا إلى مجيء المسيح قال :إن الله أعطاه أن يكون رئيساً للشعوب (إشعيا ٥٥ : ٤) .هذه الرفعة التى للمسيح ليس لأنه ابن الله صاحب المجد الفريد، ولكن لأنه أطاع كانسان، فلم تنفذ إرادة الله من قبل كما نفذها المسيح بالتمام ، وعلى أساس ما فعل دعينا نحن لنطيع ونتبعه ، هو كمل بالآلام ونحن أيضا سنكمل بالآلام، وكما أنه متوج بالمجد والكرامة فسنكون نحن أيضاً ٠

إن الطريق الوحيد الذى يستطيع المسيح أن يحضرنا منه لكى نشاركه مجده هو الخضوع وقبول الألام والموت ، وليس هناك طريق آخر يستطيع أن يكون وسيطاً للحياة الإلهية لنا نحن إخوته ، وبنفس الشيء يجب إذا كنا نحن وسطاء للمساعدة والبركة للآخرين فإننا يجب أن نعد من خلال الألم ،يجب أن نتعلم التخلى عن إرادتنا وطريقنا، فطريق الصليب هو الطريق الوحيد لكى نصل إلى العرش ونستطيع أن نصل للقمة بأن نقول باستمرار (لا) للأنانية ، وهذا يعنى ألم ومعاناة ، وليس هناك طريق آخر لنتبع قائدنا ٠

صلاة : علمنا ياسيد لا أن نتحمل فقط بل أن نحب صليبك ، وإذ نأخذه لنحمله نجده هو يحملنا ٠٠ آمين .

ثم كلمهم يسوع قائلاً : أنا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة(يوحنا ٨ :١٢) .

المسيح ضياؤنا
٥ يناير

نطق المسيح بهذه الكلمات في عيد المظال، ومعنى هذا أنه كان هناك ضوءان كبيران موقدين فى ذلك الوقت، وهما يشيران للسحاب وعمود النار اللذان قادا مسيرة الصحراء ،وما كان لإسرائيل كان أيضاً للكنيسة ،

كانت الصحراء أرضاً غير مطروقة لإسرائيل، ولذلك فإن الشعب كان معتمداً تماماً على السحاب ليعرفوا طريقهم فى النهار، ولمكان راحتهم بالليل، وعندما تجمع السحابة نفسها على الخيمة لترحل فإن الشعب كان عليه أن يجمع خيامه، ويتبع السحابة نفسها مهما كانت وعورة الطريق فى الصحراء، فإن عليهم أن يقطعوها، ومهما كانت عدم جاذبية المنطقة التى سوف يحلون بها ، فإن عليهم أن يتوقفوا طالما أن السحابة متوقفة ،فإن يتلكأ الشعب معناه التنقل على غير هدى عبر الصحراء حتى الموت ،كما أن المن لن يسقط إلا عندما تستقر السحابة .

هناك أوقات راحة فى حياتنا ،فالله فى نعمته يرتب مراعى خضراء ومياه راحة، ويدعونا لكى نستريح، ويتردد صوته وسط متاعبنا ليدعونا لكى نأخذ جانباً ونستريح قليلاً، ولكننا نتبرم من الراحة الإجبارية ،ونصمم على التحرك جيئة وذهاباً،ونعطى مكاناً لمرارة التذمر، لكن عندما تقف السحابة قف أنت فى مكانك، وإذا كنت لا تعرف ماذا تفعل انتظر حتى تبدو لك علامة ترشدك وتشير لك على الطريق .

هناك وقت للعمل ، يسمع النفير للاستدعاء، فيجب أن ننتبه سريعاً فإذا رفض النائمون الاستيقاظ فى الحال على صوت الإنذار فإنهم سوف يتعودون على هذا الصوت ،ولن يمثل لهم أى شىء فيما بعد ،ولذلك فنحن عندما ندرب أنفسنا علىالطاعة السريعة ، فسوف نكتسب الحمية والاهتمام ،وسوف يتخذ سلامنا اتجاهاً صحيحاً يتوافق مع اتجاه سيدنا المسيح لكل متطلبات غربتنا ، ل، بل أكثر من ذلك، فكما أن نوركشاف القطار يسبق دخول القطار إلى النفق ثم يبطىء بعد أن يغادره القطار، كذلك يسبق نور المسيح أوقات الحاجة، سوف أنير الظلام أمامهم وأجعل المعوجات مستقيمة (إشعياء ٤٢: ١٦) .

صلاة : أرسل نورك وحقك ودعهم يقودانى ويجذبانى فى النهاية إلى أبى فى سلام ،، آمين .

هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له :يامعلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التى أنت تعمل إن لم يكن الله معه (يوحنا ٣ :٢)

المسيح معلمنا
٦ يناير

لا شك أن المسيح كان معلماً آتيـاً مـن عنـد اللـه، فهنـاك معلمـون مـن عنـد النـاس يتكلمون عن الأشياء الأرضية.
تمتلئ عبارات المعلمين الأرضيين بالاقتباسات ،ويتميز إلقاؤهم بتقليد غيرهم ، سواء فيالصوت أو الأسلوب أو فى طريقة إرساء الحق ، والبعض يتبع معلماً يتعلم على يديه، ولكـن هنـاك معلماً جديداً تماماً، فكلماتـه كلمـات شـاهدة مملـوءه بـالحق والعمق والسلطان ، وحملت كلماته علامة الألوهية.
أعطاه نيقوديموس لقب معلم اليهود عدد (١) ،وعلم هو بسلطان (متى ٧:٢٩)وأقـر الناس على هذه الحقائق قائلين: هو يتكلم بالحق.
علم يسوع بلطف وعذوبة (لو ٤:٢٢)، وأما من قـاوموا كلامـه مثـل الفريسـيين، فقد كان خطابه لهم حـاداً كسيف ذو حديـن ،أمـا بالنسـبة للخطـاة المحمليـن بـالتعب والأثقال نجد أن النعمة قد انسكبت لهم من شفتيه.
علم يسوع بأمثال(مر ٤:٣٤)جمعها من كل مكان ، من السماء والأرض من عند النسر ومن عند العصفور، من البرق إلى شعاع الشمس ، من سراج ربة البيـت إلـى سـراج الهيكـل، مـن خميـرة المـرأة، إلـى حصـاد القمـح، من ألعـاب الأطفـال إلـى مجوهرات المرأة، من ولائم الأغنياء وعوز الفقراء٠ كم كان كلامه جميلاً جداً، فقـد كان تفاحاً من ذهب فى مصوغ من فضـة، وكـان مليئـاً بـالنوافذ التـى ينصـب منهـا الضوء ٠٠ كم تعجب الناس الذين التفوا حوله وامتلأوا بالدهشـة مـن كلامـه، لكننـا يجـب أن نـأتى إليـه كمخلـص، وقبـل أن نفهـم تعليمـه علينـا أن نتغير ونصـير مثـل الأطفال ،وهو قال لنا كما قال لنيقوديموس : يجب أن تولدوا ثانية.
فنحن لا نستطيع أن نقدره كمعلم ، إلا إذا انحنت نفوسنا أمامـه صارخـة ارحمنـى لأنى خاطئ يا سيد ٠
هناك تدرج واضح فى كـلام يسـوع ، فهـو يبـدأ بـالكلام عـن الأرضيـات ثـم يقـود تلاميذه لفهم السماويات، وهو يعطى اللبن للأطفال ،أما البـالغين فهـو يعطـى الطعـام الصعب ٠ فما أكبر الاختلاف بين ما علم به المرأة عند بئر سـوخار ،ومـا علـم بـه التلاميذ فى العلية.

صلاة : أعطنا نعمة لندركك ياسيدنا المبارك ، لنسمع صوتك ونتلقى تعليمك المبـارك الذى يأتى من داخل قلبك ٠٠ آمين .

طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار وفى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزئين لم يجلس لكن فى ناموس الرب مسرته وفى ناموسه يلهج نهارا وليلاً (مز ١: ١،٢)

تطوبيات المسيح
٧ يناير

عاش معلمنا فى مدينة التطوبيات ، وفى (متى ٥: ١- ١٢) يعلن المسيح لكل البشر عن الثمانى بوابات التى يمكن دخول هذه المدينة منها.
وبالنسبة لى، فأنا لا أستطيع أن أعبر بوابة المسكنة بالروح ، لأننى لست متواضعاً بالكفاية، ولا بوابة الحزانى لأننى لست حزيناً بالكفاية على خطاياى أو خطايا الآخرين، ولا من بوابة التواضع لأننى كثيراً ما أرفض المجروحين ، ولا من بوابة الرحمة أو النقاوة أو السلامة ، لكن قد أستطيع أن أعبر من البوابة الرابعة ، لأننى جوعان وعطشان إلى البر.وفيما أنا داخل منها أجد نفسى داخل المدينة ،وبصحبة جميع النفوس التى دخلت من بقية البوابات، لأن المدينة السماوية يمكن أن يدخلوها من أى واحدة من هذه البوابات، فمن يدخل.من أية بوابة سوف يصل للمدينة . كل النعم التى ذكرها الروح القدس تساوى الأخرى، وتقود للباقين.
ما هى التطويبات؟
طبقاً لتعليم معلمنا هى حالة القلب بعيداً عن الظروف الخارجية ، إلا اذا كانت تعبر عن لامبالاة، وعدم اهتمام فكل التطوبيات لا دخل لها بحالتنا ، ولا يهم إذا كنا ناجحين أو فاشلين فقراء أو أغنياء ..... فالتطوبيات تبدأ وتنتهى بالقبول والاقتناع بسلطان مملكة المسيح ، حيث القوة والشبع والحصول على الرحمة ، وفى رؤية الله وفى دعوته لنا كأولاده وبناته.
ألا يستحق هذا أن نجاهد لكى ندخل من هذه الأبواب المتسعة ؟ إن وجدت لديك اشتياقاً حقيقياً لهذا الجوع والعطش ، وللتشبه بشخص المسيح وللاستعداد للاهتمام بمملكته ، إذا وجدت كل هذه الرغبات لديك فإنك تستطيع أن تحسب نفسك واحداً من الذين دخلوا من أبواب الحياة المباركة.
لا يجب أن نعتبر أن سيدنا وزع مكافأة التطوبيات على ملاك الأنصبة طبقاً لمرسوم ملكى. هو ببساطة أعلن ما هو الحق فى ما نصادفه فى حياتنا، فلكى تكون نقياً رحيماً متواضعاً، فلا عليك إلا أن تكون مثل الحبة التى تحتوى على الجنين الحى لكى تثمر.
فاذا نحن انتقلنا بهذه المواصفات الرائعة الغنية إلى غلاطية ٥: ٢٢ فإننا سوف نجد هناك ثمار الروح.
ليت الله يعمل من بيننا ومن خلالنا، لكى يعطينا أن نكون مملوئين من هذه الثمار.

صلاة: خذ شفتى وتكلم من خلالها ، خذ عقلى وفكر به خذ قلبى وضعه فى النار...آمين.

فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر فى ملكوت السموات وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموات (متى٥:١٩).

المسيح معلم البر
٨ يناير

إن سيدنا لا يدمر بل يحقق، مثلما يحقق الصيف ما وعد به الربيع ، لا تخف منه ، ولا تعتبره شخص يسعد بسحب كوب ماء من بين شفتى العطشان، ويحطم الرغبات الطبيعية البريئة ٠هو بالقطع يقف معادياً لكل وسائل الإشباع الخاطئة ، لكنه يقدر أن يشبع كل الرغبات بأفضل الطرق وعلى أكمل وجه وعلى الدوام ٠ هذه هى العقيدة الحقة ، يسوع يبنى ويشيد ،وهو إيجابى وليس سلبياً ،فهو فيه النعم والأمين، وهو الذى يرسل نبض الحياة لكل الأشجار، وإذ تسرى العصارة فى طرف كل فرع تقع الأوراق الميتة القديمة بهدوء على الأرض.

تعالى إليه واسأله أن يحقق فيك كل بر، فالمسيح يحقق الناموس والأنبياء بكل ما جاء فيه(عدد ١٧و١٨)

النقطة هى أصغرالحروف العبرية ، والعنوان هو أصغر جزء فى الخطاب، وما أبعد الفارق بين تعليم يسوع، وبين النقد الحديث، فهم يسعدون بالهدم والتدمير وإلقاء كل أساس للإيمان دون أن يكون لديهم بديلا لذلك.

أما البر الذى يعلمه المسيح يختلف تماماً عن تعليم الفريسيين الذى كان خارجياً شكلياً أنانيا، لأنهم كانوا يريدون أن يكتسبوا مكاناً لأنفسهم من وراء التعليم ، أما يسوع فكان يعلم عن البر الداخلى الحقيقى الروحى .

إننا نقف أمام بر الله الذى حققه كاملاً ،وأعطاه لنا ليصير براً داخلياً من خلال سكنى الروح القدس فينا، لاحظ كيف يميز السيد بين القدماء (عدد ٢:١) وبينه وهو .... أما أنا فأقول كم هى عظيمة هذه الكلمات، فهو لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، ولكنه مع ذلك هو رقيق ومتواضع القلب، كيف يمكن أن نقبل هذه الحقائق بدون أن نؤمن أنه عمانوئيل الله معنا.

صلاة : أيها المرشد وقائد الحرب المقدسة ، ليتنى أتمنطق بالحق وآخذ درع البر وخوذة الخلاص٠٠ آمين .

فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس لأن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها (متى ٦: ٣١و٣٢) .

المسيح معلم الثقة
٩ يناير

لنثق فى عناية الله بنا، فهذه كانت حياة يسوع التى عاشها ، فهو لم يحول الحجر خبزاً، وهو لم يأكل إلاعندما حان الوقت ،وأرسل الله ملائكة تخدمه، وهوكان يتكلم من كل قلبه عندما دعانا لكى نثق فى عناية أبينا.
من الأفضل أن نثق فى الله بدلاً من اكتناز الثروة ، حيث ينقب السارق ويفسد السوس والصدأ ٠كل شئ فى الأرض إلى الزوال فليس هنا شئ ثابت٠ كم من الناس وضعوا ثقتهم فى الأسهم والسندات والبنوك والشركات ثم خسروا كل شئ، بينما نجد آخرين ممن انشغلوا بخدمة الناس ومساعدتهم فاعانهم الله ، وحملهم حتى المشيب.
إن الثقة فى الله تعطى رؤية واضحة، ونحن عندما نفكر فى الله نحصل على تلك الرؤية الواضحة ،ونحن عندما نفكر بقلب منقسم بين الله وعملنا فاننا نكون مثل الذى ينظر فى اتجاهين مختلفين، فرؤيتنا الداخلية منقسمة ،ونحن نريد أن نخدم سيدين ،ولذلك فان أحكامنا معوجة، من الذى لم يختبر هذا، فقد تقرر أن نتبع إرادة الله أو أنك تحاول أن تصدر أحكاما صحيحة على حياتك لكنك تصادف باستمرار فكراً يقول لك إذا إنت قررت أن تأخذ اتجاه ما فانك سوف تجد نفسك منجذباً ومهتماً بإتجاه آخر .... وتكتشف أن عينك لم تعد بسيطة وبدأت تمشى فى الظلام، لكنك عندما تشعر أنك مستغرق تماماً فى عمل الله وتهمل أعمالك أنت فإن كل شئ سيصير واضحاً وسوف تدعه يهتم بكل شئ.
قالت الملكة اليزابيث لسفرائها اهتموا بمالى وأنا سأهتم بمالكم لنتذكر أن الله ليس بخيلاً شحيحاً فى عطاياه، فهو عندما أعطى الجموع السمك أعطاهم معه الخبز، وهو عندما أعطى الزهور الألوان أعطاها ايضا الاوراق ، وأنت واحد من عائلته وتستطيع أن تناديه أبا الآب ، هذه النعمة التى تمنحنا امتياز بنوته تظهر حبه المتميز، فهل هو يهتم بالروحيات قط دون الجسديات قد يقلق البعيدون عنه بأمورهم، ولكن ابنه يجب أن يثق أن احتياجاته سوف تجد من يسددها ويوفرها.

صلاة : انت نصيبنا يا إلهنا وابونا أنت أكثر من أب وأم لمن يثق بك أنت أحببتنا بمشاعر رقيقة لا تسقط أبدا ولا تتغير إشملنا بعنايتك الحارسة وحقق فينا أهدافك العالية ٠٠ آمين .

لا تدينوا لكى لا تدانوا لأنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم (متى ٧ : ١ و٢) .

تعاليم يسوع
١٠ يناير

فى هذه الكلمات لا يقصد السيد بالقطع أن نتفادى الأحكام الأمينة التى نريد بها صالح المجتمع أو مصالحنا نحن، فبعض الأحكام ضرورية ولازمة ولكنه يدين الانتقاد والحكم المجحف ، ويدين البحث عن الأخطاء وإهمال ذكر الأخبار الطيبة والتركيز على السيئة منها – هذه العادات نجدها دائماً فى الوسط الذى يتميز بالسطحية والضحالة ، حقا قال المسيح إنه بنفس الكيل الذى نكيل به للآخرين يكال لنا. هناك آلهة انتقام فى الحياة التى هى كرسى قضاء الله ، فالشرور التى نصيب بها الآخرين تعود إلينا، فاذا كنت كريماً فى تقييمك للآخرين فسوف تقيم بنفس الكرم ،وإذا كنت بخيلاً وحاداً فإن الآخرين سوف يعاملونك بنفس الروح.
كلنا نود أن نكون أطباء عيون، ولا شئ يسرنا بقدر محاولاتنا وضع يدنا لنرفع القذى، بينما نحن غافلون عن الخشب الذى يمنع رؤيتنا، ولذلك نسمع يسوع يقول دائماً: ارفعوا النجس من المكان المقدس، وعندما يصل نوره إلى أعماق طبيعتنا فإنه يجب أن يكشف الشرور المختبئة ، والتى تحتاج إلىأن نضعها بعيداً٠
دعونا نتجاوب مع هذا النور الداخلى ومع الروح الرقيق،وساعتها سوف نتخلص من الإحساس بالتفوق على الآخرين ونكون مستعدين لمساعدتهم فى التخلص من كل ما يعيق حياتهم الشخصية.
فى الأعداد ١٥ ـ ٢٠ يعطينا المسيح معياراً فهو يقول: إنه فى كل عصر نجد الذين يهتمون بالحظيرة أكثر من اهتمامهم بالقطيع ، وهناك من يأتى إلى الحظيرة فى شكل ساحرمبهج .
انتبه لهذا النوع من الناس، ودنهم ليس بمقتضى ما يرددونه من معتقدات ولكن بما يحملونه من ثمار، فالشيطان أكثر الكائنات التى تتميز معتقداته ولاهوته بالاستقامة فهو يقول : أنا أعرفك من أنت قدوس الله ،ولكن من ثمارهم تعرفونهم، فأنت لا تستطيع أن تحكم على شخص عندما تسمعه يردد قانون الإيمان، ولكن من سلوكه وشخصيته.ويحدث هذا ليس بشكل عام ولكن فى أدق خصائص سلوكه ، ولا يحدث هذا فى يوم، ولكن فى سنين ، ليس بشكل عام ولكن بدقة ، وسوف نستطيع أن نصل لحكم صائب إلى حد بعيد طالما أن الله والنفس يصبحان هم اللذان يتحكمان داخل الانسان .

صلاة : أيها المسيح ٠٠ أعنا لنكون رحماء فى أحكامنا على الآخرين ٠ ليتنا لانفكر فى الشر ٠٠ ليتنا نترك ونغفر للآخرين كما غفرت أنت لنا ٠٠ آمين .

فأجاب يسوع وقال تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك فقال له :بالصواب أجبت افعل هذا فتحيا وأما هو فاذ أراد أن يبرر نفسه قال ليسوع ومن هو قريبى (لوقا ١٠ :٢٧-٢٩)

تعاليم المسيح عن الكرم
١١ يناير

لا يستطيع الإنسان أن يعيش وحيداً، ولا يوجد من يقدر أن يعيش منفصلاً تماماً عن الآخرين، فأنا لست مركز العالم ولكننى جزء من الدائرة التى تكون المجال الإنسانى ، والذى يكمله بقية الرجال والنساء والأطفال ، فنحن أعضاء كل منا للآخر ٠٠ وبعبارة أخرى كلنا جيران نكمل الحياة البشرية و نفتح معاً نافذة نتطلع منها على الخالق العظيم غير المحدود ، ولكى يحدث هذا يجب أن يكون لدينا باب نخرج منه للشارع ،ونتجه نحو الخليقة غير المحدودة لهذا الخالق ٠ عندما نتكلم عن الجيران فإن فكرنا يذهب إلى من يسكن فى جوارنا، وعندنا ميل لكى نحد من الوصية الإلهية على الجيران فلا نتعدى حدود الجيران الذين يسكنون فى نفس الشارع ، فإذا كان هذا الاتجاه يريحنا لكنه يقصر مجال مساعدة الآخرين ، لأن التحديد هنا ضيق جدا، ففى المثل الذى قاله المسيح، نجد الكاتب يسأل عن من هو الجار ويجيب المسيح :كن جاراً لإنسان أخر، وعندما يأتى السؤال :من هو الإنسان الذى أنا جار له فإن الإجابة ستكون : لا تجعل من الجنس أو العقيدة عائقاً يحد هذا المعنى، وطالما أمامك إنسان مجروح، نصف ميت فلا تنتظر من إنسان أخر أن ينقذه ،وإنما تقدم أنت وضمد جروحه وارعاه وعامله كأنك تعرفه وتحبه من قبل.
لو أن رجلاً بيننا قام بتعيين رجل دورية يحفظ الطريق الخطير الذى بين السامرة وأورشليم، و يعتنى بالسامريين الذين يتعرضون لمتاعب ، فإن تأثير البركة هنا لا يكون واضحاً، لافى شخص الرجل ولا فى أشخاص الرجال المعاونين له ،لأن البركة تظهر وتتضح فى حالة ما يقدم هو نفسه تلك الخدمة ٠إن الرعاية الشخصية هى التى تحمل لمسة البركة , وعلينا أن نجمع بين الاثنين لأن خبرتنا الشخصية فى هذه الحالات تساعدنا لتوجيه من نضعهم كمساعدين، ولمستنا الشخصية تحيى مجهودهم ، وهنا يكونون وكلائنا بحق ، فربما كان من الأفضل أن نأخذ لأنفسنا وظيفة المأمور، أو نائب الشعب فى المجلس ، لكى نحبط سطوة اللصوص التى تهدد حياة المسافرين ، لكن تذكر أن العطايا المادية والمالية ليست هى الطريق الوحيد لمساعدة جارك، فما يحتاجه الناس هو التعاطف والحب ، قلبك ويدك فهناك محسنون كثيرون شعارهم (ليس لى دهب ولا فضة) بل إن هذا ينطبق على سيدنا نفسه ، الذى صار فقيراً ليقدم لنا معونة ماكان ممكناً أن تقدم لو أنه ظل غنياً ٠ فلنأخذه مثالاً لنا حيث جاء ليخدم لا ليخدمه الآخرون.

صلاة : ارشدنى ياسيد إلى إنسان أقدم له اليوم كوباً من الماء باسمك ٠٠ آمين

قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة من آمن بى ولو مات فسيحيا، وكل من كان حياً وآمن بى فلن يموت إلى الأبد، أتؤمنين بهذا قالت له نعم ياسيد أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الحى الآتى إلى العالم (يوحنا ١١ : ٢٥ ـ ٢٧).

تعاليم يسوع عن القيامة
١٢ يناير

هذه المعجزة التى توجت حياة يسوع تسمى إقامة لعازر، وربما أنا غير متأكد فيما إذا كان يمكن أن نسميها إقامة مرثا ، فمن المؤكد أن المسيح رفع هذه النفس ، فبعد أن كانت إنساناً عادياً أصبحت إنساناً متميزاً فى الإيمان والرجاء ٠ كانت مرثا تؤمن بالقيامة فى المستقبل مثلها مثل كل الناس ، ولكنها لم تكن تعرف أن الله يقيم حالاً ، ولم تكن تعرف أن الأبدية هنا والآن، وأن هذا الإيمان يجب أن يعتمد على (أنا هو) الكائن.

تعودنا أن ننظر لتأثير الروحيات ، فنضعها فى الزمن الحاضر أو المستقبل البعيد.

تبدو السماء أعلى بكثير من الأرض التى نقف عليها ، لكن المسيح ليس هكذا فنحن نحتاج أن نتعلم هذا الدرس، ففى الظروف العادية التى نحياها نجد يسوع حاضراً يعطى إجابة لكل احتياج.

يختلف تعليم يسوع عن القيامة اختلافاً تاماً عن فكرة الخلود ، فكان أفلاطون يؤمن بخلود النفس ، ولكنه لم تكن لديه أية فكرة عن القيامة ، فالقيامة هى تجديد للنفس والجسد رغم اختلاف طبيعة الجسد الذى دفن عن الجسد الذى يقام ، تماماً مثل سنبلة القمح التى تنبت من الحبة التى دفنت فى التربة ورويت بماء الربيع.

فهمت مرثا بصعوبة شديدة هذه الإيضاحات الرائعة ، لكنها أجابت بنعم طبقاً لمعرفتها بالمسيح لأنه مهما قال يجب أن يكون ، وعلى نفس الأساس يجب أن نقبل أكثر من ذلك فى كل ما لا نستطيع فهمه تأسيسا على كلمة يسوع . طلب يسوع الإيمان دائماً ،وكان الإيمان هو الوسيلة التىتحرك قوته، ووجد الإيمان عند مرثا. فماذا يستطيع أن يفعل الآن فى القلوب البطيئة فى الإيمان وفى الأموات فى الخطية؟ هل تستطيع أن تؤمن أنت؟

صلاة : يا إله الحب والحياة ٠٠ ملأت قلوبنا بالفرح الذى لا ينطق به ٠٠ نشكرك لأن يسوع هو القيامة والحياة ومن يؤمن به لايموت، فهو حى وهم يحيون ونحن نحيا ٠٠ نشكرك ٠٠ نباركك٠٠ نحمدك٠٠آمين .

فى تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال أحمدك أيها الآب رب السماء والارض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال لأنه هكذا صارت المسرة أمامك (لوقا ١٠ : ٢١) .

صلاة الشكر
١٣ يناير

(فى تلك الساعة) لقد كانت ساعة تهنئة عظيمة للجماعة الصغيرة من تلاميذه. فقد رجع السبعون متهللين ، فقد اختبروا قوة اسمه مع الامراض والشياطين، لقد انتصر اسم يسوع.

تجاوب المسيح مع سعادة تلاميذه، وتجاوب مع هذا الفرح غير العادى. لاحظ اللقب المعتاد الذى ينادى به الله " الآب " ، فى الفرح كما فى جثسيمانى ونزاع الموت، فابوة المسيح كانت صخرة الدهور للإنسان ، وهو المعجزة التى نختبئ فيها، فيسوع وحده الذى يعرف ماذا يكون الآب بالنسبة للنفس الوحيدة ، فلكى تنعكس صورة الجبل فى البحيرة التى تقع فى السفح هكذا الآب يرى نفسه منعكسا تماماً فى يسوع.

هناك نقش مدون بين أعمدة معبد مصرى يقول (أنا هو الذى كان والذى سيكون) وليس هناك من استطاع أن يعرف سره للآن.

عندما مات مخلصنا انشق حجاب الهيكل من فوق لأسفل ، وقبل هذه الساعة كانت معرفة الله معلنة لقلة قليلة من الناس ، وحتى بالنسبة لهذه القلة فقد كانت تلك المعرفة غير واضحة. أما من تلك الساعة وضح سر حب الله وظهر قلب الله المخفى فى أعمال يسوع لنا. يجب أن نكون مثل الأطفال لأن طرق الله واضحة للصغار، فالطفل متواضع يحمل قلباً بسيطاً وهذا هو القلب الذى ينتظر يسوع أن يحل فيه.

يجب أن نكون مستعدين أن نقول لله : نعم . كان سيدنا فى مواجهة واحد من أكبرالأسرارالغامضة ، لماذا تبدو هناك أشياء غامضة أمام البعض ومكشوفة أمام البعض الآخر ؟ لكنه الآن يدحرج كل أحجار الغموض عن الله الآب .

كتب أحد زوار مدرسة للصم والبكم هذه العبارة على السبورة : لماذا خلقك الله أصماً أبكماً وخلقنى قادراً علىالكلام والسمع؟ أخذ بعض التلاميذ الطباشير وكتب تحت عبارة الزائر ، رغم هذا أيها الآب ، ولهذا فإن ذلك يبدو حسناً فى عينيك.

يجب أن نعبر للآخرين ونعلمهم ما نعرفه نحن، فهو لا يعلمنا من أجل أنفسنا فقط ولكن لكى نفيد الآخرين بما تعلمناه.

صلاة: علمنى ياسيد أن نصلى .. صل أنت فينا بالروح القدس حتى تمتلىء قلوبنا بأشواقه العميقة وتصبح شفاهنا وسيلة ينطق بها .. آمين .

وكثيراً ما ألقاه فى النار وفى الماء ليهلكه لكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا فقال له يسوع إن كنت تستطيع أن تؤمن كل شىء مستطاع للمؤمن .

القوة والصلاة
١٤ يناير

لم نر فى حياة المسيح إنفصالاً بين حياته المختفية فى الله وبين استعداده للتجاوب مع الاحتياج البشرى.
هناك صورة رائعة لرفائيل تصور الوادى متصلاً بالجبل، وهذا يجب أن يحدث دائماً فى الحياة الصادقة، فحركة القلب تجمع بين الانقباض والانبساط،، فهو يجمع الدم لينقى الاكسجين ثم يدفعه مرة أخرى لأجزاء الجسم .كم من الناس يمتلكهم الشر فيدمرون صحتهم وسلامتهم، وكم من الناس ارتكبوا نفس الخطأ الذى ارتكبه الرجل، عندما أحضروا أقرباءهم وأصدقاءهم للتلاميذ الذين لم يكونوا قد امتلأوا بالروح القدس، فلم يعرفوا أماكن القوة بعد، لذلك لم يكن ممكناً أن يقدموا مساعدة حقيقية ، ولذلك سخر منهم الشيطان وضحك عليهم.
علينا أن نعرف مواطن قوتنا، لنعرف كيف نتعامل مع قوى الشر التى تنتشر فى العالم الحصول على قوة من الأعالى:(لوقا ١٠ : ١٧،٢٠) (اعمال ١ :٨) .
لاحظ كيف وضع الرجل فى موضع المسئولية عندما قال للمسيح ، وإذا كنت تستطيع شيئاً، أجابه يسوع (إذا) هذه ليست لى بل لك فالسؤال لا يجب أن يستفسر عن قوتى أنا بل عن إيمانك أنت، فهل تؤمن؟ ألقى الرجل المسئولية مرة أخرى على المسيح فقال:أخاف أن لا يكون لى إيمان كاف ،ولكنك تستطيع أن تخلقه فى فأعن عدم إيمانى.
ونحن نفشل فى الإيمان بسبب جهلنا، وبسبب الخطية المحيطة بنا، فهناك محيط ضخم من القوة يحيط بنا، ولكن لعدة أسباب نحن لا ندعه يتدفق، هو مثل تيار الكهرباء الذى يرفض مساعدتنا، إلا إذا كان لدينا التوصيلات اللازمة لتستقبل هذه القوة المحركة.فالايمان مهم جدا وضرورى لتوصيل قوة الله، لكى نواجه خطايا وآلام واحتياجات العالم، وعندما نجد أنفسنا فى مواجهة أريحا ، وفى مواجهة الجبل الذى يسخر من الرافعة الصدئة التى نريد أن نحركه بها، وهنا يجب أن نتحول إلى المسيح قائلين :أنا واثق فيك واثق فى أنك تحفظنى فى الإيمان ، أنا أؤمن فأعن ضعف إيمانى.

صلاة : ننفتح لك لتدع ملء بركتك يملأنا ، فإذا كانت سعتنا قليلة نصلى لك ياسيدنا أن توسعها حتى لا يفوتنا شىء مما يمكننا أن نحصل عليه ، نحن متأكدون من أننا لن نضيق بك بل بأنفسنا .. آمين .

لذلك نحن إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس عن يمين عرش الله (عبرانيين ١٢:١ و٢) .

أشياء يجب أن نتخلص منها
١٥ يناير

أترك خطاياك لأنها كثيرة ولا تستطيع حصرها ،ولكن إذا اعترفت بها وتركتها سوف تؤخذ بعيداً عنك كما يبعد المشرق عن المغرب، لا يوجد أوضح من ١ يو ١:٩ ، فمن غير المجدى أن تتفكر فى الماضى ، لأن الله دفنه فى قبر المسيح، فإذهب ولا تخطئ أيضاً ٠ أترك عاداتك التى تثقلك، أنت تعرف هذه العادات وكيف يكبلونك : المزاج المتقلب ، الغيرة ، الزهو ، الكلام الشرير ، وأشياء أخرى كثيرة تسقط فيها مرات ومرات وتهزمك كثيراً ، قم وانهض فسالبوك انتهوا وزالوا ٠ يجب أن توجد علامة على العشب حيث بدأت تأخذ خطواتك الأولى فى السباق، فالوصية التى تطلب أن نخلع الإنسان العتيق (كو ٣ : ٨ و٩) يجب أن تتم فى زمن محدد فهى تتكلم عن تصرف قوى مفاجئ.هذه اذن ساعة يجب أن نبحث فيها عن الحرية . أنت مت وحياتك مستترة فى المسيح، أترك خلفك مثالياتك التى كانت تحيط بك من حولك ومن فوقك ، وإذا كنت تسعى ورائها ، و كانت تبدو بعيدة المنال ، وتسمع من خلال فشلك فى تحقيقها صوت ضحكة ساخرة، لكن بنعمة الله تستطيع أن تحقق ما كان يوماً حلماً بعيد المنال ، وتستطيع أن تجلس على القمة التى كانت تسخر منك يوماً ما ، ولكن يجب أن تتركها خلفك ٠ أنظر لأعلى٠ تطلع للأمام. أليس هناك مثاليات جديدة تدعوك إليها؟ أترك ورائك معارفك. فهناك معركة تم خوضها ، ولكن لازال هناك عدو يعترض الطريق، فإذا تركته سوف يقودك للهلاك، لأنه حتماً سوف يعيدك للخلف مرة أخرى. التقدم للأمام أفضل طريقة لترك ما وراء. يشجعنا روح الله لكى نجرى فى السباق الموضوع أمامنا بصبر، ناظرين إلى المسيح ،فهو قائدنا الذى يسير أمامنا ليقودنا على الدوام ، فلتتبعه النفس بكل قواها وهو سيكون أفضل من يساعدنا على نسيان ما تركناه ، فاللاعب الذى يجرى لإحراز هدف يمتلئ بالرغبة فى الحصول على الجائزة، ولذلك يجرد نفسه من كل ما يعيقه من ملابس،وهو لا يحس قيمة هذه الملابس طالما أن ذلك سوف يوصله لهدفه، لذلك اركض لعلك تصلى .... إدرك هذا الذى أدركك ،واسع نحو إكليل الحياة المقدمة إليك.

صلاة : أيها الإله المبارك ٠٠ هبنى ان أسرع بالروح القدس لكى أجرى فى الطريق الذى خططته لى حتى أظل ناظراً إلى يسوع ٠٠ آمين .

فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (متى ١ : ٢١) .

مجد الله فى الأعالى
١٦ يناير

ولد يسوع ، وهو المخلص منذ أن ولد ،ولأنه ملك الحب فلا عجب أنه تداخل واتحد تماماً مع طبيعتنا ،الأمر الذى كلفه كثيراً من الألم ،فهل كان يمكن للإله المتناهى أن يقف متكاسلاً.

كل نفس تدخل الأسرة الإنسانية تساعد على إنعاش حيويتها، أو تتسبب فىإضعافها، إن جنسنا البشرى مدين للنفوس التى تولد وتأخذ مكانها فى تكوين هذا الجنس ، وما أكبر الدين الذى تدين به البشرية لهذا الذى كان على صورة الله، والذى لم يختلس مساواته بالله.

لكنه وضع جانباً عظمته وقوته كخالق ،وتواضع وولد فى مزود حتى يشارك حياة الاتضاع والفقر.

كم هو مقدار الحب الذى يضطرم فى قلب المسيح، لقد أكلته حميته تجاه الجنس البشرى ، وكان قلبه يحمل تعاطفاً حقيقياً صادقاً ،فلماذا لا نحمل نحن نفس المشاعر، لنسأل ونطلب أن يكون لنا حب المسيح، نفس الحب الذى كان يضطرم فى قلبه يمكنه أن يملك علينا ، فلنرغب فى أن نضع أنفسنا فى القيود وفى مكان الآخرين، وهذا يحدث إذا اقتربنا منهم بشرط أن ننتزع كل مشاعر البعد والانعزال.

مجداً لله فى الأعالى (لو٢ :١٤). أخلى نفسه من مجد الأب وتواضع حتى الموت موت الصليب(فيلبى ٢ :٦ ـ ١١) . يقدم البشر لله العبادة والتوقير كما لم يفعلوا من قبل إذا عرفوا طبيعته، فعندما نبحث عن مجد الله كهدف رئيسى لنا فإن ذلك سوف يعطى سلاماً للأرض، حيا لمجد الله ، وإننا نحصل على سلام فى قلوبنا، وسوف تمتلئ حياتنا بالأعمال الطيبة، وسوف نشعر أننا بركة للآخرين ،

انطلقت أغنية "المجد لله فى الأعالى" عندما أخذ الرعاة طريقهم عائدين لقطعانهم، لابد أن هذه الأغنية أدهشت كل من قابلوهم وهم عائدين، فقد كانت دلالة على الشئ الغريب الذى غير حياتهم.

ونحن نظل أناساً عاديين لا جديد فينا ،غير متعاطفين، سلبيين، لا نستطيع أن ننسى أنفسنا ولا نأخذ خطوة بعيدا عنها ، فلنتأمل فى حب الله ،ونزوله لأرضنا ، وحياته فيما بيننا وموته على الصليب من أجلنا، وسوف نصدح بالأغانى، وسوف نعود لحياتنا العادية بروح جديدة (لوقا ٢ :٢٠) .

صلاة : يا أبى السماوى ليكن شعار حياتى من الآن مجد الله فى الاعالى ،، ليكون سلاماً فى قلبى وسلاماً للبشر ، ليت قلبى يحفظ فى وحدة وانسجام مع ترنيمة الملاك ،، آمين ،

أذا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع ليس حسب الجسد بل حسب الروح(رومية ٨ :١) .

ساكنين حسب الروح
١٧ يناير

يعالج الرسول هنا موضوع الحياة المقدسة والعقاب الذى يشير إليه بسبب الفشل المستمر الذى وصفه الرسول فىالأصحاح السابق.
ومن تجربتى الشخصية ، أستطيع أن أقول إن فحص النفس المستمر الذى يميل إليه المرضى والضعفاء يجعلنا أكثر حساسية للفشل والقصور الذى يعترى الحياة الداخلية.
نحن نعلم أننا مقبولون عند المسيح ، وأن خطايانا غفرت بواسطته ، ولكننا نعلم جيداً أنه لا يسكن فينا شئ صالح (روميه ٧ :١٨) .
مصدر الحياة الابدية: (إن روح الحياة فى المسيح) ندرك أبعاد الحياة الطبيعية ومعناها ، عندما نفاجأ بطفل يقتحم المكان تملأه الحيوية والصحة والبهجة ، وندرك معنى الحياة الفعلية عندما نرى التقدم الذى يحرزه العقل بعد أن يجتاز العملية التعليمية ، وندرك ما هى الحياة الأخلاقية من خلال سلوكيات الصوفى الذى يقاوم نداء الأحاسيس بقوة الإرادة ،ولكن بعد كل هذا توجد حياة ثابتة فى المسيح حياة محفوظة فيه ، وحياة ثرية، وهو يشتاق لأن يتحد بكل نفس تثق فيه، وهذه كانت شهادة الذين عرفوه عن قرب فى حياته الفقيرة على الأرض.
إن الله أعطانا الحياة الأبدية وهذه الحياة هى فى ابنه ،ومن له الابن فله الحياة، ومن ليس له الابن ليس له الحياة ،وما يحدث هنا ليس مجرد تجريدنا من أنانيتنا. لأن قانون هذه الحياة يحررنا من قانون الخطية والموت ، لأنه هو الذى يحكم الموت والقبر والروح القدس يتحد بهذه الحياة ويغذيها، فيجب أن نكون واحداً فى المسيح، أن نكون فيه تماماً مثلما يوجد الأسفنج فى قاع المحيط نكون نحن فى المسيح ، ليس كحالة ولكن كممارسة يومية، فنكون مثل الغصن فى الكرمة ومثل عصارة الكرمة للفروع ، وهذا لا يجب أن يكون مجرد نظرية نؤمن بها، وإنما اختيار يشمل اليوم كله بكل تفاصيله ، يجب أن نسكن فيه وهو فينا، ولكن كيف يكون هذا اختبارنا اليومى فهناك طريق واحد فقط بالتعاون مع الروح القدس وفى مسيرنا معه (غلا ٥: ١٦) . فهو روح الحياة فى المسيح (روح الحياة فى المسيح حررنى من قانون الخطية والموت).

صلاة : ياالله العظيم أرجو أن ترفعنى من موت الخطية ،إلى حياة البر بنفس القوة التى أقمت بها يسوع من الأموات، حتى أسير فى الحياة الجديدة بمعونة الروح القدس٠٠آمين ٠

لأن ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت (رومية ٨ :٢)

قانون روح الحياة
١٨ يناير

يعرف الطفل بعض المعلومات عن قانون الجاذبية ،وكلمة الجاذبية ذات أصل لاتينى بمعنى جذب ثقل بثقل آخر، وكما تفعل الجاذبية يفعل الروح الذى يجذب الجسد.

لا يوجد شخص يبحث عن الحياة الأفضل ولا يعرف شيئاً عن هذا الجذب، إن قانون الجاذبية فى الطبيعة له ما يقابله فى تجربتنا الروحية ، فهناك دائماً جذب لمركز الجاذبية فى النفس البشرية، جذب لما أحب وما أختار وما أفضله عن غيره ، ويتم سقوط النفس تجاه الجسد أو الحياة الخاصة بسرعة متزايدة حتى أننا نخضع لذلك ، فانه انجذاب سريع عند المؤمن و الخاطئ على السواء ، إلا إذا احتمى فى قانون روح الحياة الذى فى المسيح والذى يحرر المؤمن من قانون الخطية والموت.

*هزيمة الجاذبية الارضية :*نرى ذلك فى الطائر الذى يحلق فى الفضاء، وكلما ارتفع أكثر كلما غرد أكثر حتى تظن أنه سوف يشق حنجرته بغناءه.من الأشياء الطريفة التى نراها أثناء رحلة فى المحيط ، هى مراقبة طائر النورس، فهو يحافظ على مستو معين بينه وبين المراكب ، وهو يفعل ذلك بانتظام وسهولة ، والطائر لا يسبح فى الهواء ، إنه يوازن نفسه مستخدماً جناحيه وثقل جسمه . وبهذا يستطيع مقاومة جذب الأرض له ،ولكن إذا لم يستخدم قواعد الطيران هذه فانه سوف يسقط فى الماء أو على الأرض ، ويالالاسف على مصيره خاصة إذا كانت هناك بقعة من الزيت على سطح الماء ، فإن جناحيه سوف تلتصقان بجسمه وهناك لن يجدى مع هذا المسكين شئ.

قانون روح الحياة لا تحزنه بأى تصرف من التصرفات التى تعبر عن الكراهية أو عدم الأمانة. فإذا كنت منتبها لاختفاء قوة الروح ، عليك أن تراجع نفسك لتعرف أين فقدت خيط العلاقة بينكما، ابحث عنه مرة أخرى معترفاً وخذ مكانك من جديد، وسوف تشعر بوجود قانون الحياة الذى يسخر من الخطية والموت، وسوف يمنحك طيران أجنحة النسور وتغريد الطيور وبهاء الشجن وجمال السماء وكمال الله .... لكنك تحتاج لوقت لكى تقدس عبادتك وصلواتك، وخاصة استخدامك للكتاب المقدس.

صلاة : ياالله العظيم أعنى لكى تكون حياتى متوافقة مع وعدك ..أشكرك لأنك زرعت نواة طبيعتك .. لا تتخل عنى ولا تتركنى فى ارتقائى لأعلى .. علمنى لكى أجدد قوة وأحلق بأجنحة النسور .. امين

أنا الكرمة وأنتم الأغصان الذى يثبت فى وأنا فيه هذا يأتى بثمر كثير لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا(يوحنا ١٥ : ٥).

أسكن فى المسيح
١٩ يناير

يرجع فرحنا الدائم إلى المخلص الذى لا يكل فى تقديم رعايته وبركته ومساعدته، الذى أنقذ الآخرين لكنه لم ينقذ نفسه، الذى قال عن نفسه إنه الكرمة الحقيقية ، فقد صنع الكرمة بنفسه لكى يجسد شخصيته.إنها إنعكاس يظهر على صفحة مياه طبيعية للأهداف الأبدية العميقة التى توجد فى طبيعته الالهية.لذلك فإن الكرمة تقدم تعليماً له قيمة كبيرة ، ففى داخل الكرمة كما هو معروف تحدث تفاعلات هائلة ، ففى الربيع يبدو وكأن حب الله كان يعمل بشدة ويضغط على النبتة التى سوف تحمل الحياة ليكون ملامحها على المادة الدهنية التى تلمع وجه النبات ، وعلى حبة العنب التى تحمل العصير..لا تستطيع الكرمة أن تحمل الثمر من نفسها ، ولكنها مجرد قناة تمر بها قوة الله وعمله لإسعاد الإنسان ،وهكذا فإن المسيح هو القناة التى توصل لنا حب الله ، ومن هذه القناة نأخذ الحب لنوصله نحن بدورنا للآخرين فى حب ورعاية ، وإن نحن فعلنا هذا فإننا ننشئ ونخزن لأنفسنا فرحاً غير محدود، لنتعلم أن نسكن فى المسيح بقلب مفتوح وبيدين مفتوحتين، واحدة موجهة له والأخرى للناس، ثم لنثق فى أن المسيح سوف يسكب حبه ونعمته فى قلوبنا ،فهذا التأثير يقودنا لأعمال الرحمة والعطف والعون ،وبدون ذلك لن نكون أكفاء لهذا العمل. دعونا لا نترك يوماً يمر بدون أن نفعل شيئاً له قيمة لأنفسنا بأن نخفف حمل الآخرين،ونسهل لهم الطريق ورغبتنا هذه سوف تجد صدى عند المسيح، وسوف ترافقنا روحه لتعلمنا ماذا نقول وماذا نفعل، قد يكون كل المطلوب منا مجرد بسمة أو لمسة يد صائبة أو كلمة ،وهذا يملأ الحياة سروراً، وحتماً سوف يتبعنا كل هذا إلى الحياة الأبدية عندما نقام ونتحد بكل الأرواح السعيدة التى جاءت من الضيقة العظيمة ، الشهداء والأنبياء والرسل والقديسين فى كل عصر . والعجب الأكبر أننا سوف تكون هناك "يا سيد متى رأيناك جوعاناأو عطشاناً ولم نخدمك؟ وهو يقول كل ما فعلتموه بأحد إخوتى فبى فعلتم،

صلاة : ليتنى لا أنسى ياسيدى أن أفضل وأسعد حياة هى التى نحياها فى شركة مع احتياجات وأحزان وتجارب الآخرين ، أعطنى اقتراباً وتعاطفاً ،، أنت الذى لم تسعد نفسك ، ولكن حياتك المباركة كانت دائماً موضوعة لأجل الآخرين،،آمين ،

أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شىء(رؤيا ١ :٨).

الكفاية فى المسيح
٢٠ يناير

هذان هما الحرفان الأول والأخير من اللغة اليونانية، هما يمثلان كل الحروف التى تتشابك معاً فى سلسلة ذهبية، وهكذا الإعلان العظيم يشير إلى الله الأبدى فطبيعته توجد فى كل الخلائق ، وفى السلالة البشرية، وأيضاً لعمل الخلاص ومصير أولاده والنصر النهائى للبر والسلام، ومنه وبه وله كل الأشياء وله المجد من الآن وإلى الأبد٠ لنردد مع الترنيمة السمائية قدوس قدوس قدوس الرب الإله الكائن والذى كان والذى يأتى، فنحن لا يجب أن نندفع للوجود فى حضوره بدون استعداد وبدون احترام قلبى له.

يسوع المسيح يكمل احتياجاتنا:

لأنه الألف والياء فإننا نستطيع أن نكون من حروفه كل المفردات والكلمات التى تعطى أكبر إشباع لإحتياجاتنا ،فهل اختبرنا ملء المسيح بدون أن نأتى إليه بكل احتياجاتنا التى لا تنتهى ،والتى تعرضها علينا حالتنا وطبيعتنا.

قد ترافق المرشد فى رحلة لوادى الألب، لكنك لا تعرف خبايا الوادى إلا إذا اجتزت فى مجرى الثلج، وعبرت الهوة العميقة وتجنبت انهيار الجليد، مستخدماً المعلومات التى يقدمها المرشد ومستسلماً لعنايته ،ونفس الشئ يحدث فى سيرنا مع المسيح حيث نجد فيه كل الإشباع لاحتياجاتنا.

الوحدة فرصة ليسوع ليعرف نفسه بأنه الإله الحى:

اختبر تليمذ يسوع المسيح المحبوب وجوده فى الروح ،عندما كان منفياً فى الجزيرة. وأنت تستطيع أن تسمع الصلوات والترانيم عندما ترتبط به بالروح ، التفت للسيد نفسه لتكون فى رفقة معه، واعتمد عليه لتكون صداقة، فالوحدة تجعلنا نطلبه ادعه وناده باسمه وهو لن يصم أذنيه لا عن همستك ولا عن صرختك٠ سوف يقترب منك عندما تدعوه، وسيقول لك لا تخف سوف يدافع عن قضاياك ويعالج حياتك.

مات بوليكاربوس فى سميرنا ولا زال المكان الذى مات فيه موجوداً ، ولكن يسوع كان واقفاً معه ليعطيه القدرة على الاحتمال والأمانة حتى الموت متوجاً هامته بأكاليل الحياة.

كن أميناً حتى الموت فالأول والآخر معك٠ إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى.

صلاة : لتكن أنت ياسيد الألف والياء لكل العام والشهر واليوم والساعة ولكل تصرف فى حياتى ٠٠ لتدع كل ما يبدأ يستمر وينتهى فيك٠٠ آمين.

لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون فى الحياة بالواحد بيسوع المسيح
(رومية ٥ :١٧)

سنملك فى الحياة
٢١ يناير

يحتاج الجزء الكتابى الذى نتأمل فيه اليوم إلى العمر كله لا بل يحتاج الأبدية كلها لكى نكتشف كنوزه ، على كل دعونا لا نقف محملقين فى السماء وإنما نستخدم الامتيازات الممنوحة لنا فى حياتنا هنا لنحكم مع الواحد يسوع المسيح، لا تؤجل تحقيق هذا الوعد، قد نضطر للإنتظار فى الأبدية لنعرف عمق هذا الفكر، ولكن روعة هذا الوعد تدفعنا لكى نبدأ فى معايشته هنا والآن، ولكن كيف يحدث هذا، سئل المسيح هذا السؤال من أحد الرؤساء عن إسرائيل .إن بركة هذه الحياة تتاح للذين ولدوا من فوق، فنحن بالطبيعة ولدنا من آدم الأول الذى كان روحاً حية، ولذلك يجب أن نولد من فوق ، فى آدم الأخير الذى يعطى لكل مؤمن به حياة (١كو: ١٥: ٤٥) فالمولود من الجسد هو جسد ولا يستطيع أن يرتفع للروح، فالروح يجب أن ينحنى عليه ليرفعه ويتحد به ، وسوف يفعل ذلك لك، إذا رفعت قلبك للمسيح فى بساطة الإيمان وبتسليم كامل.

الفارق الذى سوف يحدث:

كل حياة ارتبطت بالله بغرض تدريبها على خدمة سامية رفيعة هنا وبين الناس، ومهما حدث فى الحياة فإن هناك نعمة تنتظرنا، ولكننا أحياناً لانراها . كما لم ير بلعام الملاك الواقف بجانبه ، نحن نرسم خططنا وتمر علينا الليالى ونحن نعانى من القلق ، فنذهب لهذا الصديق وذاك المشير، ولكننا لا نطلب النعمة التى تقابل احتياج الساعة. نحن لا نستطيع الحصول عليها إلا بإيمان طفل بأن نصدق أننا نملك هذه الحياة، فكلمة(وفرة) فى لغتها الأصلية تشير إلى أمواج المحيط. قف على الشاطئ وانظر إلى الامتداد اللانهائى ولا تقنع بأن تملأ قوقعة ببعض ماء المحيط. ما هى النتيجة؟ إنها حياة ملكية، فإذا كان التاج يعنى القوة فنحن نتقوى بواسطة روحه حتى إنساننا الداخلى ، وإذا كان التاج يعنى النصرة فنحن أكثر من منتصرين بحبه لنا، وإذا كان يعنى السعة فنحن دائماً مكتفين فى كل شئ، ولنا ازدياد فى كل عمل صالح.

صلاة : أيها الآب السماوى أشكرك من أجل التجارب والآلام التى تعمل لخيرى وتجعلنى شريكاً فى قداستك ٠٠ ليتنى أحصل على نعمتك الوافرة لتملك فى الحياة هنا والآن ٠٠ آمين .

وإله السلام الذى أقام من الأموات راعى الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدى ليكملكم فى كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملاً فيكم ما يرضى أمامه بيسوع المسيح الذى له المجد إلى الأبد الآبدين امين (عبرانيين ١٣ : ٢٠ و ٢١).

الركب المخلعة

٢٢ يناير

الكلمة اليونانية هنا تعطى معان حقيقية تامة (مترابط ـ متكامل) ، فعندما خلق الله الإنسان كان من المفروض أن تتوافق إرادة الإنسان مع إرادة الله ، لنقول له نعم ولنستجب لوصاياه طوال حياتنا . قبل اختراع مكبر الصوت الذى يسمح لقائد السفينة أن يتحدث لجميع الخطوط الملاحية ، كنت أسمع الربان ينطق بأوامره للمساعد الواقف بجانبه ، وهذا يكرر الكلام بصوت عال من خلال نفير ، وهذه الوسيلة تمثل الإرادة التى تنوى استقبال الأوامر والاتجاهات من إرادة الله وتمررها خلال نظام وجودها ونفس هذا الاتجاه كان موجوداً عند المسيح أثناء حياته الأرضية ، فقد قال "طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى لا كما أريد أنا بل كما تريد أنت". ولكن عندما نسقط فإن سلطة إرادة الله وولاء الانسان لا يتوافقا معاً وبدلا من أن تنسجم إرادة الإنسان مع إرادة الله فإنها تبدأ فى طاعة الجسد فى قسوته أو فى تأويله الخاص، ليس كما يريد الله ولكن كما أريد أنا وتصبح إرادتى أنا هى المقياس والمبدأ لكل عمل، وبتكرار الخطأ يحدث التخلخل وتنحل الأربطة. قال تنيسون إن إرادتنا ملكنا ولنا أن نتصرف فيها بأن نقلل من تأثيرها علينا، ولكن الذى يحدث أنها تكون عنيدة عندما نريد أن نديرها ونطوعها، والاقتراح هنا أننا يجب أن نتجه إلى الله إله السلام الذى أقام المسيح من الأموات.

فى مباراة كرة القدم أو التزحلق علىالجليد يفقد أحد اللاعبين توازنه فيسقط ، وأحيانا ينخلع كتفه. صحيح أن ذراعه لا يزال باقياً فى جسمه ولكنه مخلوع ، فيظل معلقاً حتى يأتى الجراح بأدواته الثقيلة ويعيد العظام إلى مكانها الصحيح . وهذا ما يحدث معنا ، فنحن أعضاء فى جسم المسيح بنعمة الفداء ، ولكننا نحتاج للتثبيت لنتوافق مع وحدة الجسد وإرادة الله فى المسيح.

لنطلب بتواضع عمل جراح الأرواح العظيم، وتحت ضغط يده القوية الحانية هنا والآن ليعيد تربيط عناد إرادتنا مع إرادة الله، ثم يعمل فينا وبنا ما يسره هو.

صلاة : أيها الآب المبارك أسلمك إرادتى ورغباتى ..أعضائى وقدراتى .. حياة جسمى.. أفكار قلبى .. إلهام روحى .. أصلى يارب لكى تضبط مايستحق فى .. آمين.

وكان فى الموضع الذى صلب فيه بستان وفى البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط (يوحنا ١٩ :١٤) .

بستان الصليب
٢٣ يناير

كان الفردوس المفقود موجوداً فى بستان واستعيد الفردوس فى بستان أيضاً، تناثر شذاً الزهور الجميلة حول الصليب حيث كان خالقها الذى يدينون له بالجمال يموت نيابة عن البشر ، وفى وسط الألم الذى يملأ عالم البشر واصلت الطبيعة عظمتها وفقاً لنظامها الثابت : الربيع بإخضراره والصيف بزهوره والخريف بأفقه الذهبى ، جمال دائم يتكرر حتى فى الأيام المملوءة بالحزن البشرى. هذه الاستمرارية تقود البشر أحياناً للجنون، فقد تظهر الطبيعة فى بعض الأوقات وكأنها لا تحمل أى تعاطف مع الانسان فى معركته للبقاء على قيد الحياة ، لكن هذا الثبات الذى يميز الطبيعة والخليقة هو شئ حسن ، فدموعنا وجهادنا وعواصف حياتنا شىء عابر بينما يكون نظام الطبيعة القاعدة التى تبنى عليها السماء الجديدة والأرض الجديدة التى ننتظرها.

نعم كانت هناك أزهار عند قدمى المخلص هو على الصليب ، وهى تزهر عند قدمى كل صليب ، فحيث يوجد صليب يوجد بستان ، ولابد أن يوجد صليب فنحن يجب أن نعانى مع الأخرين ، ويجب أن نأخذ الكأس من يد الأب حتى ولو قدمه يهوذا ، فإننا يجب أن نعانى فى صمت ، فمن يعانى معاناة حقيقية من أجل خلاص الآخرين لا يتكلم كثيراً بل يعانى فى صمت. تألم إذاً من أجل الآخرين حتى بستان جثيمانى ، وعندما تصلب انظر للبستان الذى يزهر، أسس الجلجثة فى قلبك ، دع الصليب ليكون شريحة من صليب مخلصك وأحضر حبك لذاتك ورغباتك وطباعك وأنانيتك إلى هناك ، اربط حياتك بصليب المسيح واتركها، وهنا سوف تزهر فى بستان حياتك وشخصيتك أزهار نادرة الجمال ، وإذا تحاشى العالم صداقتك وإذا ذهبت وحيداً لا يتقبلك الآخرون مرفوضاً ، فسوف تجد المسيح يمشى معك فى ممرات حديقتك عند هبوب ريح النهار كما فعل آدم فى الفردوس.

صلاة: حديقة قلبك زرعها الله ليعطى حياتك العمل الذى تحتاجه يوما ما سوف يأتى ليفتقد زرعه اهتم بأن تحفظ حديقتك خضراء.

فمن ثم يقدر أن يخلص إلى التمام كل الذين يتقدمون به إلى الله ليشفع فيهم (عبرانيين ٧ :٢٥)

خلاص إلى التمام
٢٤ يناير

جاذبية الطبيعة الإلهية :إننانجذب إليه، لأنه هو يجذبنا مثلما تجذب الشمس الكواكب والذرة فى المجرات ، هكذا يجذبنا الله له ، وسوف نكون منجذبين له طول الأبدية رغم أنه سوف تكون هناك مسافة لانهائية لنعبرها. عندما رفع يسوع على الصليب بدأ يجذب الناس له ، وهذا الجذب استمر عبر القرون ، لا يوجد سبب يجعلنا نخاف الله. هو حب وهو نار آكلة لخطايانا وطبيعته وجوهره حلو ، خاف موسى من هذا عندما صعد الجبل وسط اضطراب الجبل والسحب الثقيلة التى تغطى النور السماوى ، ولكننا نقرأ فى الأصحاح ١٢ أنه عندما نقترب من الله فإننا نتعامل مع ثلاث دوائر ١- أعداداً لا تحصى من الملائكة منها الصاروفيم والشاروبيم بحبهم الملتهب ونقاوتهم الشديدة ٢- كنيسة الأبكار التى تضم الأنقياء والشرفاء من الأرواح المختارة ٣- أرواح المكملين ومنهم أحبائنا الذين سبقونا ، فإذا كنا نتعامل مع هذه الكائنات الثلاث فنحن سيكون لنا الجرأة وعدم الخوف ، فالله الذى يحيون فيه ويتحركون معه ويجدون كيانهم عنده لن يكون كائناً محدود الجمال ليعرف ويحب بلا حدود. أيها السيد الذى تواجدت خلال الأجيال، والذى أعطيتنا مكانك المقدس ليكون بيننا للأبد ، اجذبنا .

المخلص المقام الحى يزيل مخاوفنا ، فهو دائماً يشفع فينا، ولكن قبل ذلك هو يطهرنا للتمام وإلى عمق نفوسنا ، وسوف يقوم بعمله المبارك ، فالخلاص له ثلاث مراحل : فهو يبدأ بخلاصنا من عقاب الماضى، ويزيل عارنا السابق ويحول العقاب إلى بركة ، ثم يطهرنا ، وهذا التطهير يصل من عمق إلى عمق .. وفى النهاية تتجدد أجسادنا من خلال نعمة قيامة المسيح. وبالتأكيد سوف نشعر أن نعمة المسيح لابد أن تتغلغل للأعماق لتعطى لنا تأكيداً واضحاً محسوباً ومشاركة للجديد الذى يخلقه الله فينا كل يوم ، وسوف يكون لدينا إحساساً أكيداً بأن نعمة المسيح تتعمق فينا معطية لنا تأكيداً وعمقاً وشركة فى الأشياء التى سوف نراها فى الأبدية. فنحن الأن نرى فى مرآة ، لكن هناك وجهاً لوجه ، هنا نعرف بعض المعرفة لكن هناك نعرف كل المعرفة وحب الله .

صلاة : أقترب إليك أيها الإله الحى العظيم إلى الأبد فى اسم المسيح رئيس كهنتى وشفيعى الذى دخل إلى السموات حيث يعيش للأبد يتشفع فى الخطاة .. سامحنى واقبلنى من أجله .. آمين.

والله قادر أن يزيدكم كل نعمة لكى تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين فى كل شىء تزدادون فى كل عمل صالح (٢ كورونثوس ٩: ٨) .

النعمة الوافرة
٢٥ يناير

الوفرة صفة من صفات الله، انطلق إلى الطبيعة فى يوم من أيام الربيع وأنظر إلى الزهور التى نقش بها الله الأرض ٠٠ انظر الى براعم الزهور وانواعها التى لا تعد ثم اشهد لهذا العجيب فى فكره وقوته ٠٠ فكره فى الابتكار وقوته فى الخلق، وهذه الوفرة فى نقش الأرض التى كانت خالية تساوى تماماً مايحدث فى السماء فهناك نرى عمقاً يتلوه عمق فنرى السماء مرصعة بالنجوم فتتجاوب روعة السماء مع روعة الأرض، وماذا نقول عن نعمته ؟ ما أغنى وفرة الله فى الخلق ، ففرحه لا يمكن التعبير عنه ، وسلامه فوق إدراكنا وحبه فوق أفهامنا. الله الذى يعرف أعماق المحيط كنقطة فى يده ويزن الجبال كغبار فى ميزان. استلق عند أحواض الزهور وفكر فى أعدادها التى لا تحصى ٠٠٠ لف السماء بتلسكوب لتر إذا كنت تستطيع أن تعد النجوم ٠٠ عد رمل البحر إن كنت تستطيع، وعد القواقع المنتشرة على طول الشاطىء وعندما تدرك عطايا الله ، فكر فى غنى قلبه ، اقرأ خريطة طبيعة الله لتعرف أنها ليست محدودة وقارن بعد ذلك هذا الإله غير المحدود الذى من أجل خلاصى وخلاصك أعطى ابنه الوحيد ٠أعطاك الله حبه وسوف يخلصك ويجلسك فى مكان عال لأنك عرفت اسمه ، وسوف تجد الأبدية واللامحدودية فى شخصه الذى لا يفنى، ولذلك فهو يعطى نعمة وافرة فى كل شىء ٠هذا النص رائع، عدد الشمولية التى فيه وسوف تجد : كل النعمة ، كل الشبع ، كل شىء ٠ أما الكلمة المترجمة وفرة فإنها تعطى معنى الفيض كأسى ريا ، ويقول المسيح أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل حيث تكثر الخطية تكثر النعمة (يوحنا ١٠ : ١٠ ، رومية ٥: ٢٠) . تذكر أن الله لا يسكب سكيبه داخلنا ما لم نسكب نحن ما بدخلنا فإذا كنا مملوئين بحضور ونعمة المسيح فإننا يجب أن نعطى أنفسنا للآخرين.

صلاة : اعطنى ياسيد أن أرى الجمال المنتشر حولى فى كل مكان، لأشعر أنك أقرب مما أظن ، ولهذا فإن الحياة تبدو أروع اليوم كما لو كنت موجوداً أيام تجسدك ٠٠ آمين.

إنى كل من أحبه أؤدبه فكن غيوراً وتب. هأنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى (رؤيا ٣: ٢٠).

إقرع الباب
٢٦ يناير

يقرع المسيح الباب بينما تجول الدينونة فى الأرض فقد استيقظ الله ليهز أطراف الأرض ، وهذا لابد أن يحدث(إشعيا ٢ : ١١- ٢١) (أيوب ٣ : ١٦) .

فى مساء يوم انكسار مدن السهول أتى إلى خيام إبرهيم وأعطى وعوده وتأكيداته وسمعت سارة القصد الالهى, وعندما كان إبراهيم واقفاً أمام الله كان الرجل يستعد لغد صعب ، ولكنه فى هذا الوقت كان يصحبة الله، و تعاطف بره واستقامته ٠٠ لاتخف من الظروف الآتية ، ولكن افتح للذى يقرع وينتظر الدخول ، فهو جاء ليصرف ساعات الظلام مثل الأم التى تهرع إلى طفلها عندما تفاجئه عاصفة البرق التى تجتاح السماء ٠المسيح يقرع عندما يعدنا الله لدور كبير ٠أنت ذاهب قدماً فى مهمة تخصه وتتوقع أن تقابل بسوء الفهم وعدم القبول ، على الأقل أنت لست متأكداً من مدى قبول الناس لك مثل موسى الذى قال أرسل بيد من ترسل ٠٠ ومثل إرميا الذى احتج بأنه ولد لا يستطيع الكلام مثل بقية الرسل الذين واجهوا العالم ٠ فى كل هذه الأوقات٠ هو ينتظر على الباب يقدم تشجيعاً وحكمة٠

فى الليلة التى تبعت المثول أمام السنهدريم حيث كان بولس قريباً من أن يقطع إرباً وقف به الرب فقال له: كن فرحاً المسيح يقرع ، وعندما يدخل إلى بيوتنا نعرف معنى أن يحرقنا الشوق على من نحبهم الذين ليس لنا فرصة لكى نراهم أو نكلمهم أو حتى نلوح لهم بيدنا ، فقد اختفت قلاع السفينة خلف الأفق ، وغابت الشمس بعيداً، ونحن عدنا إلى أماكننا حيث انطفأت الأنوار٠ هذا هو الوقت الذى نتأكد فيه ونتوقع أن نسمع طرقة على الباب ، هذا الذى جاء إلى بيت عنيا عندما مات لعازر لكى يخلط بدموعه دموع الأختين ٠ سوف يأتى بالتأكيد لباب قلبك ويقرع طالباً الإذن بتقديم يد المساعدة وسد الفراغ.

صلاة : اقترب لنا أكثر أدخل قلوبنا وقل : لا تخف أنا معينك ٠٠ اعطنا كل مانحتاج إليه لنجد قدرة على أن نجاهد الجهاد الحسن ونتمم عملنا بفرح ٠٠آمين.

هنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع احد صوتى وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى(رؤيا ٣ :٢٠)

المسيح يطلب القبول
٢٧ يناير

لا تنس عظمة ومجد هذا الشخص الذى يطلب إذناً بالدخول ، فهو الذى يقال أنه يجلس على عرشه، هو الآن موجود فى مكان سوف توجد معه فيه ، فاغلق أذنك لكى لاتسمع ضجيج هذا الزمان العابر، واسمع لمن يقف على باب حياتك يقرع عليه. والعالم كله يقف على باب خيمتنا الضعيفة ويقرع طالباً إذناً بالدخول ، قد يأتى وحبنا بارد لكن متى خفقت قلوبنا على صدى وقع أقدامه ، وبينما هو بين أيدينا إذ بنا نتركه واقف خارجا تمتلى رأسه من الطل و قصصه من ندى السماء. هل لا نعرف معنى أن لا نكون بارداً أحياناً تموت قلوبنا ، لكننا نتوقع أن ياتى المسيح وساعتها سوف لا يسأل منا الرب ، أكثر من السماح له بالدخول وسوف يعيد الحب إلى النفس والنفس إلى الحب ٠

نحن نتوقع أن نسمع صوت الباب ونحن عابرين ٠ تأتى اللحظة عندما يحضر إلينا ساعى البريد خطاباً كالذى تلقته كريستينا : ينتظرك السيد لكى تمثل بين يديه خلال عشرة أيام فى الأبدية ، وهذا الاستدعاء سوف يصل إلى (السيد أمانة) و(السيد استعداد) و(السيد قنوط) والآنسة (خائفة جداً) والسيد (متسرع) والسيد(متشدد فى الحق) و(الآنسة خوف) و(السيد شجاع فى الحق) ومع كل من هؤلاء سوف يصحب الخطاب قرع الرب يسوع وقوله : لا تخافوا سوف أكون معك٠٠ دعوتك باسمك أنت لى ٠ (إشعياء ٤٣: ١) .

صلاة : نشكرك يارب لأن حبك جاء إلينا فى شكل إنسانى ، وأنه تألق فى وجه المسيح يسوع الإنسان ، ويتكلم إلينا في لطف حتى نستطيع أن نفهمه٠ نشكرك لأنه يقف على باب قلوبنا ويقرع وينتظر ليأتى ويسكن معنا إلى الأبد ٠ نسألك بخشوع أن يأتى الروح القدس ويفتح أعيننا بالتمام وتصبح قلوبنا متحمسة لقبول حبه ٠٠ آمين .

ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطىء ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه هو (يوحنا ٢١ :٤) .

يوم راحة على الشاطىء
٢٨ يناير

كان اليوم السابق مملوءاً بالمثيرات والاهتمامات والآمال ، فهؤلاء الصيادون السبع كانوا قد تركوا مهنتهم منذ مدة طويلة وراودهم الأمل فى التفكير فى أنهم لن يروا سيدهم مرة اخرى ، لذلك رجعوا إلى البحيرة وهم يشعرون براحة ودخلوا قاربهم القديم المألوف لديهم ، لكنهم فى هذا المساء لم يصطادوا شيئاً ، وكانت رحلة الصيد هذه آخر رحلة يقوم بها التلاميذ لأنهم سوف يقلعون لمياه جديدة ويستخدمون شباكاً جديدة ويبحرون تحت سماء جديدة ،أغلق إحباطهم الشديد باباً وفتح باباً جديداً. لن يكونوا صيادين على ضفاف الجليل بل رعاة يرعون قطيعهم فى الجبال السماوية، حيث يتجلى هذا المشهد فى المدينة الأبدية ، هل أصاب الإحباط حياتك ؟ هل بدأت بداية قوية منذ سنوات مضت بقلب متحمس وأمل ؟ ربما كانت الرياح هادئة والنجوم تلمع والقمر ينير السماء ، وفجأة امتلأت بالغيوم وبدأت الأعوام تمر ببطء ليس بسبب أنك صرت كسولاً ، ولكن لسبب أو لآخر صارت الأمور من سيىء إلى أسوأ وليس أمامك سوى أن ترسو على الشاطىء كما فعل بولس على شاطىء مليتا، ولكن قد لا يحدث هذا بالتمام فعندما ينبلج الصباح على الشاطىء فإنك سوف ترى يسوع يقف على الشاطىء يعرف ميعاد وصولك ، وسوف يأتى ليستقبلك كما فعل مع الشهيد الأول اسطفانوس، وهذا شىء مسر جداً فكما يحدث فى رحلات السفن الكبرى التى تقطع رحلتها أثناء الليل ويأتى الصباح لترى وجوهاً محببة تحييك أو ابتسامة جميلة تستقبلك ، قد يحدث هذا فى نيويورك أو بومباى ، ملبورن أو ليفربول، ليس هناك فارق ،كم يكون مؤثراً عندما يأتى اليوم الذى تنتهى فيه الظلال ويرسو قاربنا، فإننا سنسعد برؤية يسوع وبيده الممدودة المرحبة لتساعدنا فى النزول للبلد والاستقرار فى المكان المعد للراحة والعناية ، أنا اذهب لأعد لكم مكانا وسوف آتى وآخذكم ،

صلاة : تعامل مع مايعترينى من خير وشر وسامحنى بنعمتك الوافرة اجد نفسى بين يدين مريحتين تضعاننى فى المكان الصحيح .

فقال ذلك التلميذ الذى كان يسوع يحبه هو الرب، فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب اتزر بثوبه لأنه كان عرياناً وألقى بنفسه فى البحر (يوحنا٧:٢١) .

اعلان الحب
٢٩ يناير

الحب يرى بسرعة أكثر ، فيما كان يعقوب هناك واقفاً مملوءاً بالمشاعر، وتوما أيضاً الذى بدأ بالشك ثم عاد فآمن ، وبطرس الذى أراد أن يموت مع المسيح ، ثم بقية التلاميذ ،لكن يوحنا الذى أحبه المسيح وصار بعد ذلك رسول الحب هو الذى عرف السيد سواء كان من نغمة الصوت ، أو من الأسلوب الذى قدم المسيح به سؤاله ،أم من استعداد المسيح لتقديم المساعدة ، لا نستطيع أن نحدد الأسباب ولكن بديهة الحب أكيدة ، فإن كانت نبوة فستسقط وإن كان ألسنة ستبطل ، علم ينتهى ، وكل هذه الأشياء لن تجدى فى الساعة الأخيرة، أما الحب فلا يسقط أبداً ، والذين أحبوا سوف يرون أسرع وأكثر يقينية وبأسلوب مشبع ، الحب هو الذى جمعنا فيسوع يشتاق لوجودنا معه ونحن أيضاً ،ألا تذكر صديقك الذى سافر يوماً وودعك على الميناء ؟ ماذا تكون مشاعرك عندما تعرف أنه سيعود ، وكم يكون شوقك لرؤية سفينته وهى تقترب من الشاطىء قاطعة آخر أمواج البحر لترسو علىالميناء ، هل تعتقد أن بطرس كان يفكر فى الماء البارد وهو يغطس فيه أو أنه يفسد ملابسه ؟ وهل نحن لن ننسى قشعريرة الهزة عندما نأتى إلى النهاية ونرى يسوع واقفاً ، فى هذا اليوم الجميل سوف نعرفه ونساعد بعضنا بعضاً ، قال التلميذ الذى كان يسوع يحبه لبطرس هوالسيد ، ثم أعطى لبطرس الفرصة ليكلم يسوع ، ولم يكن أحد ليلوم هذا التلميذ إذا هو تقدم على الباقين، وقذف نفسه فى البحر ليسبح ويأتى إلى يسوع ، لكنه عرف أن بطرس عانى كثيراً ، وهو يشتاق إلى الفرصة التى يمحو فيها الماضى وهو يعد اللحظات التى تستغرقها إعادة الثقة مرة أخرى لذلك قال : (هو السيد) وهو عالم أن هذه الكلمة لها تأثيرها على بقية التلاميذ. ربما كانت هذه هى قواعد الآداب والسلوك السماوى فنتوقع أن يكون هناك زحاماً شديداً حتى أننا لا نقدرأن نكون بالقرب من السيد، ولكن أعظم القديسين سوف يكون أكثرهم لطفاً وتواضعاً ، وسوف يأتون للصفوف الأخيرة حيث يقف أحدنا ويقول لنا: تعال لتأخذ مكاناً ، ويوحنا سوف يقول لبطرس (إنه السيد).

صلاة : ضع فى ياسيدى روح حبك ، لأكون مشتاقاً أن أعطى أكثر مما آخذ ،، أن أفهم أكثر مما أطلب أن يفهمنى الآخرون ،، أن أفكر أكثر فى الآخرين ،، أن أنسى نفسى ،، آمين .

الذى نزل هو الذى صعد أيضاً فوق جميع السموات لكى يملأ الكل (افسس٤ : ١٠)

صعوداً ونزولاً
٣٠ يناير

هذا العدد مدهش لماذا نزل سيدنا ؟ فى غرفة المشورة السماوية تمت المحادثات عند مشهد الخليقة وسقوط الإنسان ٠ كان من نتائج المباحثات أنه من المسلمات أن المسيح سوف ينقذ الإنسان، ولكن كيف كان سيحدث هذا ؟ بدون أن يكون قد اختبر حياة البشر ؟ رغم أن لا القدرة الإلهية ولا الحب النهائى كانا عاجزين عن ذلك لمجرد عدم توافر الخبرة الحقيقية باتحاده بالبشر (فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً فيهما لكى يكون رحيماً ورئيس كهنة أمينا عبرانيين ٢ :١٧).

إلى أى مدى نزل وإلى أى حد انحنت السموات ونزلت إلى أسفل، فكانت الظلمة تحت قدميه ٠٠ إلى أسفل : إلى العذراء مريم وفراش المزود ٠إلى أسفل : إلى بيت يوسف فى الناصرة وإلى دكان النجار ٠إلى أسفل : إلى العطش والجوع إلى الحزن وقطرات العرق التى مثل الدم ، إلى الصليب والمعاناة ٠ إلى أسفل :حتى الموت والدفن فى قبر مستعار ٠ إلى اسفل إلى ظلال وعالم الهاوية وإلى الأرواح التى فى السجن، وإذا كان هناك مكان يقع أسفل الهاوية فإنه كان سيذهب إليه ٠

ولكنه صعد من هذه الأعماق السحيقة والجحيم ٠ صعد للعلاء وسبى سبياً وفيما هو يصعد كان يضم الكثيرين ، هو يسوع الذى نزل هونفسه الذى صعد بدون تغيير فى طبيعته، وهو نفسه الذى يملأ القلب والحياة والبيوت بالنعمة والحب والعون الذى أعلنه أثناء حياته ٠٠ عندما أعرف هذا فى يوم من الأيام أقول لنفسى المسيح موجود فعلاً فى هذه الغرفة، وهو فعلاً على يمين الله وهذا لكى يملأ قلبى وحياتى ٠ هو نفسه الذى رحبت به مريم ومرثا فى بيتهما فى بيت عنيا ٠ سوف أقرأ الإنجيل مرة أخرى ليس كأنه سجل تاريخ الماضى، ولكنه كمرآة للحياة الحاضرة (عبرانيين ١٣ : ٨) . هل هناك شخص يقرأ هذه الصفحة الآن وهو وحيد فقير مريض حزين عاجز متألم يعجز عن أن يجد راحة ؟ اقرأ الإنجيل مرة أخري باعتباره يوميات حياة المخلص الذى نزل هو الذى صعد ، وهو صعد ليملأ الأعماق الفارغة للاحتياجات الإنسانية ورغم أنه صعد ليمين الآب لكنه هو نفسه المخلص الرقيق المحب الذى تجمع الأطفال حول ركبيته ، والذى سكب الدمع على قبر صديقه.

صلاة : أباركك بابن الله المبارك فأنا لا أحتاج أن أذهب للسماء لأحضرك للأرض، أو القبر لأحضرك منه٠ أنت هنا فى هذه الساعة وهذا المكان ٠٠ آمين .

لهذا قد ولدت أنا ولهذا قدأتيت إلى العالم (يوحنا ١٨ : ٣٧) .

رأساً على عقب
٣١ يناير

هل تترك السيد لكى يشكل حياتك ويعمل إرادته فيها ؟ هو له كل القوة فى السموات والأرض فلا تقاوم لمسته المغيرة ، ولاتقل إنه لا يعرف مصاعبك وما تتعرض له من تجارب ٠دعه يحدد مكانك فى الحياة ويمدك بالحكمة والقوة اللازمين لمواجهة المسئوليات التى يلقيها عليك ، هو يشكلك بالروح القدس لتكون مثله ويقودنا لكى تسير فى الطريق الذى يسعده أكثر ٠ لا تتبع رغبتك بل رغبته، لنعط له إرادتنا ونطيع تعليماته .

صلاة : أيها الفخارى الأعظم شكلنا ٠٠ أيها الصانع الحكيم كونا ٠٠ ياصاحب اليدين المثقوبتين قدنا حيث يجب أن نذهب ٠٠ لن نكون أولاداً عاقين بل مطيعين خاضعين لحكمتك، لنثق فيما لا نستطيع أن نرى ٠٠ لنسلم نفوسنا إليك لنعمل الصلاح كما لخالق أمين ٠٠ آمين .

فبراير

خطوة خطوة نحوالحياة

هكذا نسلك نحن ايضاً فى جدة الحياة (رومية ٦ : ٥)

لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق (يوحنا ١٨ : ٣٧)

١ فبراير
هدف الحياة

هذه كانت إجابة للسيد على تساؤل بيلاطس ، ونحن بشكل ما يجب أن نفكر فيما نقول، سوف نقف أمام الله لنأخذ جعالتنا .
تقول إحدى القصائد : نحن لم نخلق بكلمة طائشة ولا بكلمة مجردة ٠ وسواء أكانت هذه القصيدة صائبة أم لا فنحن لا نحتاج أن نثبت أن الله الذى لا يكره شيئاً مما صنعه أرسلنا لكى نحقق هدفا ما ونحمل شهادة ونرسى الحق ، فهل سألنا أنفسنا يوماً فيما إذا كنا نحقق هذا الهدف السماوى الذى أسماه الرسول دعوتنا العليا (فيلبي٣: ١٤) خلق الله كل نفس لهدف محدد . يأخذ الفخارى كتلة الطين ليعمل بها تصميماً معيناً وعندما يضع الكتلة على الدولاب فهو يعرف فيم إذا كان سيصنع إناء لتزيين الهيكل أم القصر أم لكى يكون إناء فى المطبخ .وهو يعمل بيدين ,احداهما تمسك العجلة وأخرى تظهر مهارته التى تحقق الهدف , فهل لايستطيع الله آن يعمل مثل الفخارى ؟
(عملتنى وكونتنى) اخترت وقت تكوينى وولادتى ، أبوي وأسرتي ـ قواى الذهنية وتكوينى الجسمانى ٠منذ البدء عرفت تركيبتى التى صممتها، ونحن عندما نسأل لماذا صنعتنى هكذا فان الله لا يجيب بصوت عال وإنما يجيب بلا صوت ، قد نعرف أننا ننفذ غرضه فإذا كنت تقوم بدور لا يعجبك أو إذا كنت تخدم أناساً لا يبدون تجاوباً أو تعاطفاً، اسأل المخلص وسوف يضمك إلي نيره فإرادته تعمل من خلالك وحبه ولطفه سوف يحملك ويعمل فيك وساعتها سوف تشهد للحق كما كان يسوع يشهد.

صلاة : يالله بعضنا يرتعد أمام واجباته وأمام الذين يجب أن يعمل معهم ٠٠ وأمام المتاعب التى لايريدها والأدوار التى يرفضها ٠٠ أعننا لنرى خطتك ولنثق فى ما تريد أن ننفذه فى خطة حياتنا ، ليت حب المسيح يحصرنا حتى لا نحيا لا نفسنا ولكن له ٠٠ آمين .

أجاب يسوع وقال له : الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لايقدر أن يرى ملكوت السموات ، أجاب نيقوديموس كيف يمكن للإنسان أن يولد وهو شيخ (يوحنا ٣ : ٣ ٤)

سر التجديد

٢ فبراير

(لا تتعجب) قال المسيح لنقوديموس - ولكن وبكل المقاييس فإنه من الصعب ألا نتعجب على سر الميلاد الثانى, فالميلاد يشبه خروج الفرخ من البيضة فهو ضرورة، يجب أن يخرج المخلوق الصغير من الظلام والمحدودية الى العالم الواسع – وكما أن المعادن تدخل في تكوين الخضر ، والخضر تدخل فى تكوين الحيوان، والحيوان يدخل فى تركيب الإنسان ، كذلك يتداخل ويولد الأرضي من السماوى ، وفي كل هذه الأحوال تبدو العملية واحدة فنحن نولد من فوق ، وبتعبير آخر يجب أن ينحنى السماوىعلى الأرضي لكى يأخذنا معه ونتحد بكيانه، وهذا الميلاد الذى من فوق هو الجانب السماوى من الإيمان تماما مثل جانبى اليد الواحدة والتى تتكون من راحة اليد وظهرها ، وهكذا موقفنا من الحياة الأبدية التى ننتمى إليها يتكلم عنها الملائكة فتقول: إننا ولدنا فى حياة الله , ونحن نصفها بأنه ثقة فى المسيح المخلص فنحن ولدنا من فوق (من له الابن له حياة أبدية) فمن قبلوا المسيح أعطاهم الحق فى أن يكونوا أولاد وبنات الله وهم الآن أولاده ، هذا هو سر الميلاد الثانى (لم تختف عنك عظامى حينما صنعت فى الخفاء ورقمت فى أعماق الأرض رأت عيناك أعضائى وفى سفرك كلها كتبت.

تدهشنى هذه الكلمات فهى أعلى من أن ندركها ، لم يظهر بعد ماذا سنكون وكلنا نعرف ذلك عندما قام أول مولود من الموت فإنه سنكون مثله , إنه شيء رائع انه وبطريقة سرية سوف نقوم لنجد أنفسنا فى ذلك العالم الجميل بعد أن تخلصنا من أربطة الأصل والميلاد ، ماهذا ؟ مالذى صار لنا ؟ كيف انتهى زمن القلق والألم بفرح وسرور ، لا نستطيع أن نجيب عن كل هذا ولكنه شيء اكثر من رائع أننا نجد أنفسنا منتمين للعالم الأبدي من خلال المسيح سيدنا فهو السلم التى تربط العالم به حيث يكون وحيث نكون معه.

صلاة : نشكرك يا مخلصنا لأنك علمتنا لنعرف ونحبك ٠٠ ونشكرك قبل كل شيء على أنك تبنيتنا وصرنا ضمن عائلتك ، وأصبحنا بنات وأولاد لك ٠٠ ليتنا نحيا كأولاد نور، محققين إرسالية السماء ٠٠ آمين .

ولكن من يشرب من هذا الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد بل الماء الذى أعطيه أنا يصير فيه ينبوع ينبع إلى حياة أبدية (يوحنا ٣ : ٣٤) .

نبع الحياة
٣ فبراير

في صباح يوم جميل حيث كانت أزهار الربيع تغطى الأرض استيقظت امرأة من سوخار، تلك المدينة التى تقع فى سفح الجبال : عيبال وجرزيم • أدركت المرأة أن اليوم لن يكون عاديا ليس بالنسبة لها فقط ولكن لكل المدينة وان قصتها سوف تحفظ من جيل إلى جيل ، وأنها ستأخذ أولى خطوات الاستشهاد كما يقول التقليد • كانت طبيعتها حادة وعاطفية والبئر كان عميقا ، كانت تحتاج أن تشبع قلبها بالحب ولكن هيهات، فقد كانت قد يئست من الحصول عليه وتأثرت شخصيتها، ورفضها جيرانها، لذلك أتت إلى البئر فى حر النهار بدلا من أن تأتي مع النسوة بعد انكسار الحر • هى لم تكن بلا عقيدة فقد آمنت بالتفكير القديم الذى يتكلم عن إيمان يعقوب وسكناه فى هذا المكان واستخدامه للبئر ، فهى كانت تؤمن بديانة أجدادها قبل انقسام اليهود والسامريين ، وسمعت المناقشات بين هيكل أورشليم وجرزيم وكانت تؤمن بالمسيا الذى يوضح كل شي ، ومع كل هذا فقد كان قلبها عليل أو قلقا داخلها فزيارتها إلى البئر وهى وحيدة تظهر وكأنها تلخص تجربتها الشخصية ,فقد كانت تبدو وكأنها تقول للمسيح أعطني آيها الغريب أي شيء يشفى هذه النفس الوحيدة ويعوض عن السنين التي أكلها الجراد وسوف أنسي عطشي ومجيئى كل هذا الطريق لأرتوى ، أليست هى مثل آلاف غيرها ؟ كم من القراء شربوا من كل الآبار ومن وغرقوا فى وسط أيادي البشر ، ولكنهم لم يجدوا إلا ماء آسنا وأياد خاوية ورجعوا بالحكمة القائلة باطل الأباطيل الكل باطل • هل حدث معك هذا ؟ هذا القادم من بعيد ومن طريق غير الطريق المعتاد ليساعد هذه الروح الجافة ربما يكون قريبا منك أيضا ليفتح الينابيع الخفية ومن يشرب منها لايعطش أبدا .

صلاة : نشكرك يامخلصنا لأنك علمتنا أن نعرفك ونحبك ، ولكن نشكرك قبل كل شيء لأنك تبنيتنا فى عائلتك وجعلتنا أولادا وبناتا لله العظيم •• ليتنا نحيا كأولاد نور وأن نسير فى العالم محققين إرسالية السماء •• آمين .

من يعطش فليأت وليأخذ ماء حياة مجانا (رؤيا ٢٢ : ٧)

تدفق أيها البئر
٤ فبراير

الديانة الحقيقية هى اتحاد روح الله مع روح الإنسان ، وهذا يحدث من خلال يسوع المسيح يوحنا ١٤ : ٢١ - ٢٣ ، واستمرارا لفكرة الامس نتأ مل اليوم فى فكرة تدفق حياتنا الروحية: تكلمت المرأة عن البئر ، وسيدنا هو البئر . تكلمت عن معاناة الحصول على الماء وسيدنا هو الذى يعين على ذلك ، تكلمت عن إحضار المياه وصعوبة رفعها، وهوتكلم عن إمكانية رفعها ، كثير من الناس لا يعرفون أن الديانة أمر طبيعى لا ينتج من أشياء أخرى وهم يستخلصون ديانتهم من الخدمات المسموعة والعظات التى تستفزهم والكتب التى تشد انتباههم ، وكلنا يستفيد من هذه المساعدات الخارجية ولكننا لا يجب أن نعتمد عليها اعتماداً كلياً فنحن يجب أن نتعلم عادة الانتظار أمام الله حتي يشرق حبه فيك بشوق وحماس ، فإذا كان هناك عائقا يمنع تدفق هذا الحب فيجب أن ينحى جانبا. حدث شيء غريب فى إحدى الكليات ، كان المكان مملوءا بالطلبة عندما انفجرت ماسورة المياة وبعد بذل كل مجهود لوقف تدفق المياه بلا جدوى حتى جاء السباك ووضع وصلة بين الماسورة الرئيسية وماسورة البيت ، اكتشف العامل أن هناك ضفدعة كبيرة تسد المجرى وتمنع سير المياه ، هذه الضفدعة جاءت إلى هذا المكان وهى صغيرة ثم سكنت المجرى ولما كبرت سدت المجرى تماما. ونحن يحدث معنا شيء مثل هذا ، فالخطية الصغيرة آلتي تختفى داخلنا تسكن حتى يهزها حب الله ، علم يسوع أن فى قلب المرأة خطية غير معترف بها تسد استقبالها للحياة وفى رحمته كشف هذا الشر أزال العقبة وتدفقت مياة الحياة حالا ، ولذلك أوقفت المرأة الاحتجاج وبدأت التلمذة ، نسيت كبريائها وحياتها الخفية، وانطلقت للمدينة تقول للجميع إنها قابلت المسيا ، ورجعت وراءها كل المدينة وعلم يسوع أن وقت الحصاد قد أتى ،

صلاة : يامخلص البشر أنا لست أكثر من إناء أرضى ٠٠ ليتك تنقينى وتطهرنى وتملأنى من كنوزك السماوية ٠٠ أغمرنى فى ماء الحياة واعط انتعاشا من خلالى للقلوب المتعبة ٠٠ آمين .

الرب راعى فلا يعوزنى شىء (مزمور ٢٣ : ١)

يد الله فى حياتنا
٥ فبراير

هل تريد من يقودك فى طريقك ؟ انظر ليسوع فأنت دائما تستطيع أن تتبع خطواته حتى لو كان هناك سحب الضباب التى تخفى تلك الخطوات، تأكد وأنت واقف تنتظره أنه راجع اليك ليجدد البركة • لا تنظر إلى مشاعرك المتضاربة فى ارتفاعها وانخفاضها مثل دوامة فى تيار الماء لا تطلب الارشاد من الاصدقاء المختلفين فيما بينهم لانك لن تجد عندهم نصيحتين متشابهتين • بل انظر ليسوع والق عليه مسؤلية اختيار الطريق الذى يناسبك ، وهو يوضح لك تماما كل شىء وليس عليك الا أن تتبعه • فقط قل له انك واقف حتى يتمكن من وضع أذرعه تحتك ويحملك حيث يريد هو • لا ترتعب ولا تقلق ضع قيادة حياتك على كتفه ودعه يرسم خطته • احيانا يقودنا للمرعى الخصب ومياه وفيرة فنحيا أشهرا وسنينا من الراحة والسعادة نشبع فيها أشياء تافهة فى الحياة ، وندخر ذخيرة من القوة الروحية للخدمة التى تنتظرنا• وفى أوقات أخرى يقودنا من السهول للمرتفعات وحرقة الشمس, تحوطنا المرتفعات الوعرة والتيارات المظلمة ولكن هذا لا يبرر ان نظل راقدين عند المراعى او نبقى ملتفين حول مياه الراحة بل يجب أن نتسلق المرتفعات بمخاطرها الكبيرة وهواءها القوى، وعند الظهيرة قد يقود الراعى خرافه مرة أخرى إلى الوادى حيث المكان الظليل عندما تتعانق الفروع فوق الرؤوس حيث يرقد الوحش فى مكمنه . لكننا نعلم أن هناك يد تحمل العصا والعكاز الذى ينال كل من يحاول الهجوم ، وفى اليد الاخرى يحمل العكاز الذى يحمينا به حتى لا نقع فى الحفرة ، هو لن يقودنا فى ظلام الوادى الذى لم نكتشفه بعد ولا الى مخاطره التى لم يعدنا لهزيمتها ، كما ان الظلمة والموت والحزن لا يعنيان اننا فقدنا قيادته أو اننا نسلك الطريق الخطأ بل يعنى انه يعتبرنا قادرين على احتمال التجربة بالايمان به .

صلاة : أخبرنا يا الله إلى أين ستقود قطيعك اليوم حتى نتبع مسيرتك •• نطلب منك أن تعلمنا •• آمين .

أفعل شيئا واحدا إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد لما هو قدام أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع (فيلبى ٣ : ١٣ ، ١٤) .

مثال للمسيحى
٦ فبراير

المثالية هى مفهوم عقلىللشخصية وذلك بعد ان تتضح رغبتنا فيما نريد ان تكون عليه حياتنا. إنها تجميع لما نكون صورناه على جدران نفوسنا • وبما ان العقل يتعلم خلال ما تراه العين فنحن نتوحد تدريجيا بمن نعجب بهم ولذلك فمثالنا يجب ان يكون اعلى منا • يجب ان نكون مستعدين لان نقوى عضلاتنا وان نوظف قوانا وان نقدر ان نعمل شيئا يبدو فى نظر من يعرفنا اننا لايمكن ان نقوم به ، ومثل بولس الرسول يجب ان نحسب كل شىء نفاية ويجب أن ننسى كل الاشياء • يجب أن نختار اهدافا واضحة سواء كان هذا حكمنا نحن ام الآخرين •من الخطأ ان نضع نصب اعيننا مثاليات تتعارض تماما مع طبيعتنا لذلك يجب ان نقول مع الرسول :- اتبع لكى ادرك ذلك الذى أدركنى المسيح من أجله • تأكد ان الله خلقك وفداك لهدف محدد ، اكتشف هذا الهدف وأعد نفسك لكى تقوم بما يجب ، كما ان مثالنا يجب ان يعطى وحدة للحياة، وسعيد هو الانسان الذى يستطيع ان يتبع مثاله وسعيد هو الانسان الذى يقول: (أفعل شيئا واحدا) وهؤلاء هم الناس الصامدون الذين لا يعرفون سوى أهدافهم والذين يصرفون كل طاقاتهم فى تحقيق هذا الهدف دائما وابدا - فكل افكارنا وافعالنا يجب ان تشابه يسوع فكر المسيح هو المثال (حتى استطيع ان اربح المسيح واوجد فيه) • لكن هذا المثال يتطلب انكار الذات ولن يتحقق الا به ، لذلك يجب ان تضع جانبا برك الذاتى ويجب ان يكون لديك الرغبة فى ان تحسب كل شىء نفاية وخسارة ويجب ان تنكر الهوى الجامح حتى تكون مستعدا للساعة التى يتحول فيها جسد تواضعك الىشبه جسد مجد المسيح وتأكد ان المسيح يعمل فى صفك وبجانبك وفيك ومن أجلك سوف ، يخضع كل شىء له.

صلاة : أنت كل ما أريد •• ليت نعمتك تفيض على حتى تغنينى عن كل شىء وأرتبط بكل عمل صالح•• آمين .

ماذا أفعل ياسيد (أعمال ٢٢ : ١٠)
ليس أنى قد نلت أو صرت كاملاً ولكنى أسعى لعلى أدرك (فيلبى ٣: ١٢ - ١٤)

٧ فبراير
رؤيا وهدف

عندما وجد بولس نفسه فجأة أمام السيد تغيرمجرى حياته كله ، ففى ومضة النور رأى المخلص المرتفع للسماء وعرف أنه يخاصم الذى يعطى الخلاص . غيّر هذا المشهد حياة بولس وأهدافه وأفعاله واجتهد ان يدرك هذا الذى أدركه المسيح من اجله وبسببه، وكانت رغبته آن يبنى حياته على المثال الذى ظهر له فى الطريق . وبعد عدة سنوات وهو يراجع ما فعله طوال حياته : الكنائس التى أسسها والبلاد التى بشر فيها والرسائل التى كتبها . بالقطع علم انه أدرك لكنه طالما هو يصعد فهو يواجه مرتفعات لم تكن فى حساباته . ألا يحدث هذا معنا عندما نقارن غرض الله بما حققناه .نطلب من الله قائلين أعد إلينا السنين التى مرت لنجعلها افضل أدق بما يناسب وأنجح لنحولها إلى حقائق معاشة للمثاليات الجميلة التى قيلت لنا فى السنوات التى مرت . قد لا تتحقق رؤيا المعبد بسبب عدم دقة إدراكنا ، لكن الله يسامح على الأخطاء كما تقبل الآم أخطاء ابنتها ، وهى تخطو الخطوات الأولى فى الأعمال المنزلية (ليس لأننا أدركنا آو لأننا صرنا كاملين بل أننا نسعى) . فالله يسامح أداءنا غير المتقن .

ماذا يجب آن نفعل لكي نحول المثال إلى واقع ؟يجب أن نصرف أوقاتاً فى مخدعنا وفى شركة مع المسيح حتى نأخذ صورته وشبهه وحتى نقول مع المرنم من لى فى السماء ومعك لا أريد شيئا فى الأرض ، وبينما نحن ننظر إليه إذ بصورته تنطبع علينا وكما كان هو كذلك يجب أن نكون نحن وقف كل من الشهداء فىالليلة السابقة لآلامهم والمصلحون فى ترددهم فى اتخاذ دورهم والدارسون فى حيرتهم، الآباء والامهات ، المدرسون والمرسلون .. كل هؤلاء وقفوا على مذبح الله حتى وضحت لهم الرؤيا والمثال ، وحتى يتحققوا من الاشتياقات التى وضعها الله فيهم ، فقد كان يجهزهم ليقدروا على العمل فيقولون: كل شيء مستطاع للمؤمن .

صلاة : هبنى نعمة يا الله حتى أعرف ما هو مطلوب منى ، وهبنى قوة لتحقيق المطلوب .. آمين.

خادمين بنية صالحة كما للرب وليس للناس (أفسس ٦ : ٧) .

٨ فبراير
الأمانة فى الحياة اليومية

يمكن أن نحول المعاناة اليومية إلى دعوة سماوية ، فنحن قد تعودنا أن نقول عن خدام الرب إنهم مدعوون للخدمة ، لكننا لم نعتد أن نقول عن النجار إنه دعى ليعمل مقاعد ولا الحداد أنه دعى ليعمل فى مسبكه ، ولا عن صانع الأحذية ٠ قال الرسول: أيها الإخوة ليكن كل واحد فيما هو فيه ٠تذكر أن حياتك تعينت بحكمة الله وعنايته ، فعندما مر يوسف بالمتاعب كان الله يعده من خلالها ، فمن معاناة السجن انتقل يوسف إلى المجد وإلى مسئولية القصر ٠ لاشىء يحدث لنا بالصدفة ، فكل الأشياء موجودة ضمن بنود خطة الله لحياتنا ، والأحداث التى تبدو متعبة غالباً هى التى تعطينا الفرصة لنصبح أكثر صلابة وأكثر سمواً ٠ نحن دعينا لنكون مخلصين فى أداء واجبنا اليومى ، فنحن لم ندع لنكون خارقى الذكاء أو ناجحين مبهرين نخطف أبصار العالم ، وإنما دعينا لنكون أناساً عاديين هادئين متقنين ما نعمله ٠٠ الأشياء الصغيرة قبل الكبيرة ، فكل الأشياء لها نفس القدر عند الله .

نحن عاملون مع الله ٠ فى كل جزء من أعمالنا الأمينة مهما كانت متعبة أو مزعجة، لذلك يجب أن نعمل مع الله ونعطى الناس خبزهم اليومى ، فالله الذى ينمى حبة القمح لكن الإنسان هو الذى يحصد ويدرس ويعمل الخبز ويوزعه ، وصانع الملابس هو عامل مع الله يساعده فى عمل الملابس للناس، وعامل البناء يساعد الله فى بناء البيوت لأولاد الله ، والتاجر يساعد فى إحضار المنتجات من الشرق ليسد احتياجات من هم فى الغرب – فالله يستخدم الأنسان بآلاف الطرق ليخدم الناس ، اعتن بعملك ،اعمله بقلب شجاع ناظراً إلى الله الذى عمل وتعب لسنتين عديدة نجارا يصنع المقاعد ،ضع الله وسط كل وقائع حياتك واعمل الكل عالما أنه حاضر معك ، وهنا سوف تشعر أنه حاضر معك فعلا يبتسم لك ، وسوف تتأكد أنك تستثمر روح الحب مع الله ومع الناس ٠أنظر إلى الفرص التى تتاح لك ، لكى تعمل مع الله ٠لا تتذمر ولا تحتج ، دع قلبك يرتفع من وسط التعب إلى الله صانعك المخلص الصديق ، وسوف تشعر أن الخدمة البسيطة تصبح لامعة متألقة مثل أشعة الشمس التى تعطى تألقاً لحبات الندى التى تزخرف أوراق الشجر ٠

صلاة : لا تكن بعيد عنا يا إلهنا فى اليوم وفى خلال كل ساعاته ، أتمنى أن أوجد عاملاً لأشياء تسرك ٠٠آمين.

منتظرو الرب يجددون قوة (إشعيا ٤٠: ٣١)

٩ فبراير
تجديد قوانا

عندما يقرأ هذه السطورإنسان فاقد الأمل , ينوء تحت وطأة متاعب الحياة ويستعد لأن يستسلم تماماً لليأس ، ويفكر فى أن الله قد نسى أنه الإله المنعم وفى غضبه أغلق تماما على مراحمه ، لكل هؤلاء يقول إشعياء : الله لا يتعب (اشعياء ٤٠ : ٣١) لأنك تعبت، انتظره ليجدد قوتك ، فالمسألة ليست تغير بيئتك وانما تغيير قوتك وقدرتك على الاحتمال وتأكدك من الانتصار ٠ سوف تحلق بأجنحة النسور ستجرى بدون تعب تمشى ولاتعيا .
الأمر الحتمى هو الصعود ٠ الجرى ٠ المشى ٠ كنا نتوقع أن يكون المشى أولا ثم يتحول المشى إلى جرى ثم فى النهاية نحلق عاليا فى الفضاء الواسع – لكن التجربة تؤكد صدق النبوة فأشعيا على صواب ، نحن نصعد , نجرى , نمشى دعنا نتحقق من الوعد، ومن ينتظر الرب يجدد قوة ، فى الماضى كنا نعتمد على حوافز الخدمات والعظات والاجتماعات التى تعيد للجمرة التى على مذبح قلوبنا توهجها وكأنها تنفخ فى النار التى قاربت أن تخمد، ثم نرجع لبيتنا وحياتنا اليومية بقوة جديدة لكنها كانت تضيع خلال أسابيع أو شهور، ثم نجد أنفسنا نتأرجح مرة أخرى لقد جرينا لكننا قلقنا، ومشينا لكننا تعبنا وفى كل ذلك تأتى الكلمة إذا صعدت وجريت ومشيت فانك قطعا سوف تجدد قوتك وهذا مايقوله لنا اختبارنا ٠ تؤثر علينا ميولنا وتعيقنا عاداتنا ويبرد الشيطان قلوبنا ، ثم يحميها ثم يعود فيبردها ٠ تتكوم الخطايا ويبقى حطامها حاجزا بيننا وبين الله ٠ فلنترك كل هذا و لنرجع للمسيح(نفسى تنتظر الرب) لا تنظر للوراء وانما للأمام، ليس لأسفل ولكن لأعلي، ليس للداخل بل للخارج ، ليس لقلبك ولكن احفظ نظرك على المسيح ، قرّب من نعمة الروح وستجدد بقوة كلما انتظرت الرب

صلاة : أنت تعلم ياسيد كم أعاق عن الجرى فى السباق الموضوع أمامي ٠٠ ليت نعمتك الغنية ورحمتك تأتى إلىّ حتى أنهى دورى بسرور وأحصل على إكليل الحياة ٠٠ آمين .

مهما قال لكم فافعلوه٠٠ قال لهم يسوع املأوا الأجران ماء فملأوها للحافة
(يوحنا ٢ : ٥ ، ٧)

تحويل الماء إلى خمر
١٠ فبراير

لا تنس أهمية أن تطيع صوت المسيح، وهذا الصوت يمكن أن نتعرف عليه بواسطة ثلاث علامات ، والمسيح لا يقدم سؤالا ولكنه يأمر آمرا محددا وواضحا وهو ليس مسببا ولا مستحيلا، ولكنه يدعو للطاعة التى تتطلب تضحية وتتطلب أن نتخلى عن إرادتنا ورغبتنا ٠ فمهما يقول لك افعله .
كان امتحانا قاسيا للإيمان القادر على الطاعة ، فكيف يمكن أن تملأ الأجران الكبيرة الموجودة فى مدخل المنزل ؟ فكل منها يسع مطرين آي حوالى عشرين جالون , ولأنها كانت تقريبا فارغة فكان من الصعب آن تملاء خاصة وأن الضيوف يحتاجون إلى من يخدمهم٠ فى طاعتك للمسيح أعطه دائما مقياس الحافة ، ربما طلب منك شيئا بسيطا لتعمله : زيارة مريض ، تدريس فصل مدارس أحد ، كتابة خطاب ، كوب ماء بارد، الأخذ بيد محتاج ٠ فى كل هذا فلتكن إجابتك من القلب وإلى التمام فالجرن هو فرصتك، والشيء البسيط الهادىء والذى يظهر أنه لا حاجة له أو غير مقنع هو الذى يكون سببا لإنجاز حقيقى فى حياتك ، فعندما يدعوك الله لكى تعمل معه تأكد من انك لا تقول له من فضلك لا تطلب منى شيئا وإنما الخدمه للحافة فهو عندما يطلب منك شيئا بسيطا فهو يكمله بنعمته وقوته فيظهر العمل فى اكمل أروع صورة ٠ شيء مدهش أن الله يحتاج إلى مساعدتنا فلنعطها له حتى الحافة وعندما نفعل ذلك سنجد شيئا مدهشا وجميلا مخفى عن الحكماء ومعلن للأطفال ، هذا الشيء عرفه الخدام الذين أحضروا الماء ٠ كلنا يعرف آن هذه المعجزة مهمة، نحن نملأ أجراننا ماء، للحافة ولكننا نفاجأ بنهاية محزنة فنقول بعد كل هذا لم أحقق نتيجة تذكر فكل ما فى الجرن ليس إلا ماء فقط ٠إن الله كان يعمل معنا وهو حوّل الماء إلى خمر ٠ هناك أسرار بين المسيح وخدامه الذين يطيعونه وهناك بركة لمن يعمل معه ، فهو يعرف وأنت أيضا سر هذه الابتسامة التى تربط بينكما وهذا يكفى ، فالخمر الجيدة تبقى للنهاية ٠

صلاة : قونى لأعمل ما يجب أن اعمله ، وليس ما أحب أن أعمله ٠اعطنى أن أكون أميناً فى القليل لأتعلم دروس الطاعة والصبر ٠٠ آمين.

بل هناك الرب العزيز لنا مكان أنهار وترع واسعة (أشعياء ٣٣ : ١١)

كل الشبع فى المسيح
١١ فبراير

يترجم النسخة المنمقة هذا النص بيهوه معنا • يهوة سيكون معنا بمجده والمقصود هنا هو المسيح الذى يمثل الله فى هذا العالم ، فمن خلاله خلق العالم وبه تم فدائه وفيه ثبت مملكته ، هو ملك الملوك وسيد الأسياد وهو مجد الصليب والنصر على الموت والهاوية والصعود والخمسين •
هذا المجد والخلاص الفائق يتوق أن يكمل نقصنا واحتياجاتنا ، نحن ننظر حولنا وبعضنا يقارن نفسه بالآخرين ممن نعرفهم فى طفولتنا ، ونعتقد أنهم يملكون كل ما يتمناه القلب : سعادة زوجية ، بيت جميل ، صداقات حميمة ، صحة جيدة ، فرص للتنقل والتنزه لا نملكها ، أما نحن فنعانى طوال اليوم ونعاقب كل يوم وكأننا نحيا حياة الأديرة وكأن نقص احتياجاتنا اليومية هو نصيبنا الدائم ، فيلازمنا الإحساس بالجزع لأن مستقبلنا ابتلع أحلامنا ، ولكننا لسنا وحدنا الذين نختبر هذا فقد صرف يسوع ليلة على جبل الزيتون ، حيث آوت الطيور إلى أعشاشها والثعالب لأجرتها ولكنه لم يكن له أين يسند رأسه ، ومثل يعقوب نام على حجر ، فإذا كنت تعانى من الوحدة فكثير من القديسين عاشوا معوزين فى الجبال والصحارى ، فى المغاير وصاروا لاشىء • تذكر أن هذه التجارب صممت لكى تظهر بوضوح ماذا أعد الإله العظيم لما سيعمله معنا •

عندما نريد تكملة القوس إلى دائرة كاملة فإن هذا يشبه ما يريد أن يعمله يسوع فينا ، فهو يريد أن يكمل حياتنا مهما كان النقص الذى يشوبها ، فهو قادر على تعويض كل النقصات ، وهو يضمن لك مكاناً عند الأنهار الفائضة الواسعة التى تكتسح الشر، وتصبح فى نفس الوقت مكاناً ينعش ويغذى القلب•

صلاة : ياربنا المجيد كن لنا مكاناً لنهر ومنبعاً فائضاً • أنت ملكنا وقاضينا ومخلصنا، دع صحراء حياتنا ريا ، ودع الجفاف نبع ماء •• آمين .

بل قدسوا الرب الاله فى قلوبكم مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة وخوف ولكم ضمير صالح
(١بطرس ٣ : ١٥ ، ١٦)

ديانة عملية
١٢ فبراير

لا شك فى أنه إذا أراد كل مسيحى أن يرتفع لمثاليات العهد الجديد فعليه بتجنب ما تجنبه يسوع ، وبذلك لن نحتاج إلى الوعظ إلا قليلا لأن شخص المسيح يكفى وحده لجذب الناس له ٠ دعونا نمتحن أنفسنا بما جاء فى هذا النص (١بطرس أعداد ٨ : ٢٨) هل لنا فكر المسيح الذى يجعلنا نرغب فى أن نكون بلا لوم ونخضع حتى الموت ، موت الصليب للآخرين ؟ هل نشارك فى أفراح وأحزان الآخرين ؟ هل نحب الإخوة ؟ قد لانحبهم دائما لكننا نكتفى بأن نعاملهم بلطف ونهتم بما لهم أكثر مما لنا. هل لنا قلب رقيق وهل نشارك فى معاناة الآخرين ومصائبهم ، هل نحن مجاملين بطريقة مسيحية مختلفة عن سلوك العالم؟ كيف نجاوب عن الشر ، هل نبارك أم أننا نرد الكيل بكيله ؟ هل نحن راغبون فى أن نترك الانتقام للرب ؟ هل نريد أياما سعيدة وحياة طيبة ؟ إذاً أترك الرب يحفظك واترك له الانتقام ٠ ضع نفسك ضد الشر وعش بسلام مع الجميع على قدر طاقتك ، وأما الشيء الوحيد الذى يستحق أن ننشغل به هو أن ننعش وجود الرب فى حياتنا ٠ هل هناك غرفة فى قلبك مفتوحة على غرفة العرش التى يحتلها الرب يسوع فقط ؟ هل كتب على هذا الباب كلمات مثل هذه : ألهة أخرى كان لها سلطان على ولكن من الآن ليس لى إلا سيد واحد ٠
كن مستعدا للإجابة عن سبب الرجاء الذى فيك ، وهذا مافشل فيه بطرس كما نفشل فيه نحن أيضا ، لكن بمساعدة الروح القدس سوف نتعلم ماذا نقول (يوحنا ١٤ : ٢٦) سوف نحصل على ضمير صالح حيث يرى الله والناس ٠ اتبع الوميض واطع النور الداخلى ، واسمع للصوت الخافت الذى يقول دائما : هذا هو الطريق سر فيه ٠

صلاة : ساعدنى يارب لكى أحيا مع من يساعدونى ويرشدونى يوما فيوم ٠٠ فيروا فى الفرح والحب ٠٠ علمنى كيف أضفى علامات السماء والحياة المقامة على كل ما أقابله طوال اليوم ٠٠ آمين

فالآن هلم أرسلك إلى فرعون ٠٠ وقال الله لموسى أهيه الذى أهيه وقال هكذا تقول لبنى اسرائيل أهيه أرسلنى إليكم (خروج ٣ : ١٠ ، ١٤).

شركة الله مع الانسان
١٣ فبراير

لا نحتاج لشيء بقدر احتياجنا إلى صداقة الله كحقيقة معاشة فى الاختبار المسيحى. كثيرون منا ربما يسلمون بهذه الحقيقة ولكنهم عندما يقرأون هذه السطور يجنبونها جانبا وكأنها حلم بعيد المنال لا يمكن أن يتحقق ، ولكن عندما قال الرسول (فإن شركتنا وارتباطنا مع الآب فى ابنه يسوع المسيح) فانه كان يقصد بالتأكيد أننا يجب أن ندخل هذا الميراث : ميراثنا٠ قال شريكنا الأكبر(أنا هو) أملأ احتياجاتك ،وأفى بما تطلب حسب مجدى فى المسيح يسوع٠

فلنتسلم صيغة الطلب الموجود فى استمارات التسجيل التىعند الله ولنملأ بياناتها ونسلمها له ونحن متأكدون أن كل ما ورد بها سوف يكون محل نظر عند الله ، وأنه لن يكون غير أمين لأي مما طلبنا، وهو سوف يصحح طلباتنا إذا كانت تحتاج لبعض التصحيح والضبط ، ويبدله بما كنا سوف نطلبه منه لو كنا عرفنا ماهو الأصح قبل أن تملأ الاستمارات ٠ من المؤكد أنه كلما طلبنا من الله كلما سره آن يعطينا أكثر مما نطلب أو نفتكر ٠

أكد المسيح هذا الحق واستخدمه عندما تحداه الصدوقيون طالبين منه أن يثبت من خلال كتاب موسى أنه يوجد حياة أبدية ٠ قال المسيح مقتبساً من الفقرة الخاصة بالعليقة مشيراً إشارة خاصة إلى أن موسى تكلم عن الله على انه إله إبراهيم واسحق ويعقوب ٠ أن استخدام الزمن. الحاضر لكلمة (أنا هو) تثبت أن الله ليس إله أموات بل اله أحياء وأن كل الحياة فيه .كم هو مريح أن يكون محبوبنا الذى كان بيننا يتنفس نفس هوائنا فكلنا نأكل طعاما روحيا واحدا ونشرب شرابا روحيا واحدا ٠

نحن لا زلنا نرى فى مرآة ، ولكنهم هم يرونه وجها لوجه، ولكن هذه الوحدة والشركة مع (أنا هو) الله الحاضر على الدوام الذى يملأ الأرض والسماء هو برهان وعهد فهم يشربون من نفس المجرى الأعلى و وبقرب منبعه (فنحن أسرة واحدة فيه).

صلاة : اعمل عملك التام فى نفوسنا يأبانا إذ أننا للآن لا زلنا مقيدين بسلاسل كثيرة مقيدين بأشياء وقتية منجرفين بعواصف العالم ٠٠ نصارع متاعبه ٠٠ ولكننا لا نرتعب لأننا لسنا أرضيين ولا ترابيين ٠٠ نحن لك يا روح الله ونستطيع أن نختبر السماويات ٠٠ املأنا بالحب والإيمان والرجاء ٠٠ آمين

فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام (إشعياء ٦٣: ٩).

شركة الله فى الأحزان
١٤ فبراير

كثيرة هى بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب ، فهناك بلايا المرض التى تجبرنا على أن نتنحى جانبا ونتخلى عن أدوارنا للآخرين ، خوار القلق وليالى الأرق, خمول ومعاناة، وحدة الأيام الطويلة ، الخوف من الانعزال عن الآخرين ، الإحساس بالضعف والعجز • هذه هى محتويات كئوس على الكثيرين أن يشربونها.
هناك معاناة الفقر عندما تبدو كل الأبواب مغلقة فى وجوهنا عندما ترد مئات طلبات التوظف لجهة عمل واحدة ، وعندما تنفذ موارد الوقود ، لآخر نقطة وتبدو أوعيتها فارغة ، عندما يحل ميعاد الإيجار وتبلى الأحذية وملابس الصغار ووجوههم • تدخل نفوسنا فى الحديد فى سرد قصة الاحتياج.
هناك متاعب الصحبة غير المتجانسة ويل للمتغربين الساكنين خيام قيدار كم من الناس يعبر المزمور عن حالهم بكلماته هذه ؟ سكنت نفسى مع الذين يكرهون السلام. أنا سلام عندما أتكلم فهم للحرب • هناك آلام للعمق عندما يرتبط شاب أوفتاة بإنسان خارج المسيح، أو بإنسان مسيحى غير متمسك بمسيحيته ، لقد تكلم الرسول من عمق المعرفة بالطبيعة البشرية حين حث المؤمنين بأن لايرتبطوا بغير مؤمنين.هناك أيضا ألم التجربة • غيرة ، عدم اكتفاء ، أنانية •• تهاجمنا هذه الأشياء من الخارج وغالبا تجد تجاوبا من الداخل كما لو كان هناك شريكاً مختبئاً •
هذه عينات من الأحزان والبلايا التى تلون خبراتنا بالسواد ،والخطأ هنا أننا نواجه تجاربنا وحدنا بدون شركة مع الله ونحن منتبهون لذلك ، نحن نحمل أحمالنا بدون أن نضعها على السيد وبدون أن نطلب النعمة التى تنتظرنا لمعونتنا فى ساعة الاحتياج فنحن لم نتحقق من أنه آتٍ لنا لكى ينقذنا لأنه يعلم أحزاننا وفى كل ضيقنا يتضايق.

صلاة : يارب لامعين لنا سواك •• ولا نحتاج لذراع يسندنا غيرك •• علمنا كيف نأخذ القوة منك أولاً بأول .. آمين •

تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم (رومية ١٢ :٢)

حياة متغيرة
١٥ فبراير

تشير الكلمة فى هذا النص إلى التغيير أو التحول، واستخدمت نفس الكلمة فى متى ١٧ : ٢ ولا بد أن هذا كان فى ذهن الرسول عندما قال (تغيروا) (وإننا نتغير إلى تلك الصورة) كيف يحدث هذا التغيير تأثيره ؟ أولا من الداخل عندما يتغير الفكر، وثانياً بالحصول على مجد الله .

تجديد الذهن: ليس هناك أهمية للعواطف والابتهاج ولكن بإحضار أذهاننا بقرب واتصال دائم مع الحق وذلك باتصاله بالكتاب المقدس . أنت لا تحتاج أن تتفرس فى نفسك من خلال المرآة لكى ترى فيما إذا كنت قد تحولت أم لا، ولكن عندما تركز تفكيرك يوم بعد يوم فى كلمة الله فأنت بدون أن تشعر سوف تتحول .

لم يلحظ موسى أن وجهه يلمع وإنما لاحظ ذلك الجمع الذين كانوا ينتظرونه عند سفح الجبل .

قال سيدنا :اثبتوا فى وأنا فيكم وهذا اختبار روحىعميق ،ولكنه قال أيضاً : إذا ثبتم فى وثبت كلامى فيكم، وهذا يعنى أن هذا الاختبار العميق فى متناول يدنا ، فهو ليس مرتفعا جدا ولاعميقا جدا ليس مخفياً ولاسراً . قال د. ويت فى مناسبة ما عندما قال السيد إن كلمته تثبت فىّ فانه لم يقصد شيئا أكثر من أننى سوف أستعيد كلماته وأسترجعها، أعيدها لنفسى طوال الوقت .

كما يفكر المرء هكذا يبدو ، فإذا كان لنا فكر العطاء وبذل الذات الذى ميز نبوات وقرارات سيدنا وهو على جبل التجلى ،وإذا قررنا أن نقدم أنفسنا ذبيحة حية مقدسة مرضية لله ،وإذا مزجنا عقولنا بعقله فإن التحول المجيد سوف يكسو وجوهنا دون أن نشعر وسوف يشع من تصرفاتنا وفى أبسط كلماتنا التى نتكلم بها. تمسك واعكس مجد السيد . المرآة مرة أخرى هى الكتاب المقدس، وفيه نجد انعكاس مجد الله الذى اتضح ليس فى الخلق ولكن فى عمله الفدائى، وإذ نركز أنظارنا عليه الذى من أجل خلاصنا لم يخف وجهه عن العار والبصاق، ولكن قدم نفسه طوعا ، ذبيحة من أجلنا . سوف نتغير بالتأكيد

صلاة : يايسوع المسيح هبنى شركة معك حتى تظل نفسى عطشى لوقت الالتقاء بك فى مجدك ،وفى نفس الوقت ليتنى أجد مجدك فى مرآة كلامك وأتغير لنفس الصورة .

فليكن فيكم الفكر الذى فى المسيح يسوع الذى أخلى نفسه وأخذ صورة عبد وصار فى شبه الناس (فيلبى ٢ : ٥ ، ٧) .

حب المسيح لنا
١٦ فبراير

أظهر سيدنا يسوع كل أنواع الحب الذى يحفظنا به ، بهذا الحب يكون مستعداً لتسديد احتياج كل نفس مهما كان مستواها ،وكونه فى هيئة الله ومساو له أخلى نفسه وتواضع وصار مطيعاً حتى الموت موت الصليب من أجلنا ٠

ربط المسيح نفسه بكل هذا حتى يعطينا ملابس جديدة بدلاً من ورقة الاعتذار والإدانة، ورقة التين التى كادت تجف ٠ نزل إلى أقصى مكان حتى يستطيع أن يضع أذرعه الأبدية تحت العاجزين واليائسين ٠ أراد أن ينزل إلى أسفل الدركات حتى لا يكون هناك من هو أبعد من هذا ٠ أعلن إنجيله حتى إلى اللص المحتضر ليكون معه فى الفردوس، وبهذا لن يوجد ضال فى كل العائلة البشرية يمكن أن يظن انه كان غارقاً فى مكان عميق اضطره لأن يكون خارج دائرة الرجاء والخلاص٠ هو قادر أن يخلص بالتمام كل الذين يتقدمون به إلى الله٠

لن يوجد عذر لكائن ما لكى يقاوم حب الله ، طالما أن ابنه بذل أقصى ما يستطيع من جهد لكى يعرفنا ليس فقط العلو والبعد والطول، ولكن ، فلماذا نحن باردون غير متحركين؟خامدين ؟٠ يتكلم الرسول عن حب المسيح فيقول: إنه يحصره ، لأن حب الله يظللنا ويملأ قلوبنا – ما كل هذا ؟ فمع أن حب الله قريب وقريب جدا , فى متناول يدنا بسهولة شديدة إلا إننا متبلدون غير مسئولين ٠

العلاج هو أن نعى أن حب الله يحيط بنا ونحن نستثمره بالعبادة ،(يا أيها القادر على كل شئ الذى لاتبتعد عنا أبداً حتى لو ابتعدنا نحن عنك) هذه كانت صلاة اغسطينوس ونحن نستطيع أن نقول اكثر من ذلك حتى لوشعرنا أننا باردون، نقف بعيدا إلا أننا محاطون بحب الله من خلف ومن قدام ونعمته تغمرنا برقة متناهية ٠ لا تحاول أن تشعل الحب بأن تفكر فى الصليب كحدث تم فى الماضى البعيد، ولكن بالتأمل والعبادة التى تقدمها لحب المسيح الرقيق والأكيد،الذى كان فى قلبه عندما قال لأمه هذا ولدك وقال ليوحنا هذه أمك ٠

يعلم يسوع احتياج قلوبنا وهو الآن قريب منا ليقودنا بالروح القدس، وبيقينية حبه، فلنفتح نفوسنا لهذا المبارك المريح، وهو لن يتراخى فى تجاوبه ، فثمر الروح حب .

صلاة : ليت روحك القدوس يملأ قلبى بيقين المسيح سيدى حتى لا يوجد مكان فى حياتى لا يتوافق مع حبك ٠٠ آمين٠

فاطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مرضية عبادتكم العقلية (رومية ١٢ : ١) .

١٧ فبراير
خدمة السيد

لا نحتاج لشيء هذه الأيام أكثر من احتياجنا لتقديم أنفسنا لله كأحياء من الأموات وأجسادنا كذبيحة حية، فطريق البركة لا يمكن دخوله من أبواب أخرى سوى أن نرفض أن نأخذ كفايتنا من العالم، وأن نخضع نفوسنا لكي نتحول في أذهاننا بواسطة الروح القدس . وهنا نتعلم ما سوف يفعله الله لنا ، نحن لا شيء وهو كل شيء وهو صالح لأن يكون ويفعل كل شيء من أجلنا ، إذا سلمنا له كما تسلم الأرض لأشعة الشمس . وهؤلاء الذين يعيشون بالحق حياة التسليم لا يحتاجون أن يتأكدوا من إرادة الله بعلامات خاصة ، هم يعرفوه بمجرد همس صوته ولمسة يده ، ويظهر تأثير هذا في رفضنا لتشكيل العالم لنا ، وفي تسليم أنفسنا لروح الله لكي يغيرنا لنثبت ماهي إرادة الله الصالحة المرضية ، بل وأكثر من هذا فنحن نبدأ الحياة من أجل الآخرين ويظهر إيماننا بملء الله عندما تتزايد خدمتنا للآخرين باستمرار ٠

يجب أولا أن نفهم ماهي إرادة الله ثم نقدم أجسادنا لتحقيقها , ثم نكتشف أنها تعني الإرادة الصالحة للإنسان , ثم نصير قناة السعادة للإرسالية السماوية لمن حولنا وذلك من خلال واحدة من المجالات المذكورة في الأعداد من ٦ – ٨ لهذا الإصحاح ٠
من المستحيل أن تتملكنا الغيرة لأن الرأس يستخدم هذا العضو أو ذاك ، ومن المستحيل أن يتملكنا الغرور لأننا لا نملك شيئاً مما يقدم لنا . فدعونا نتذكر دائما أن كل منا له إرسالية خاصة عليه أن يحققها وأننا سوف نجد في حياتنا اليومية كثير من الفرص لتحقيقها، وهذا يشبه قصة مالك الأرض الذى باع كل ماله ليبحث عن اللؤلؤة كثيرة الثمن، فقد وجدهذا الرجل كل ممتلكاته داخل هذه اللؤلؤة٠سوف تجد فرصا سماوية وسط مصائب الحياة اليومية ٠ كم من الناس يرتبطون بإرسالية كبيرة ولن يسمح لهم بالدخول لأنهم لا يستطيعون الدخول من الباب الضيق والمنخفض للخدمة المتواضعة للوصول للذين حولهم وبجانبهم ، لكننا لانستطيع أن نحقق المثالية في الخدمة بمجرد الطاعة الخارجية لكن يجب أن يشملنا الحب المقدس لله وللآخرين ولكل منا للآخر، وإلا فان ظنوننا ستخيب إذا انفصلنا عن الروح القدس، فهذا الحب المقدس ينبع منه .

صلاة : يا الله اعمل فيّ ليس من أجل رغبتي، فقط ولكن من أجل عمل مسرتك ولكي اعمل في حياتي ماتعمل أنت فيه ٠٠ آمين .

يارب قد تضايقت كن ضامن لى (إشعيا ٣٨ : ١٤)

صرخة مظلوم
١٨ فبراير

هذه الصلاة محددة جداً ولذلك فهى تناسب كل المفاجآت ٠ وتوضح ملء الإيمان الذى يثق بأن الله سوف يتولى كل الأمور ٠ هل جربنا إحساس الفشل نتيجة الوقوع فى تجربة أو الإحساس بالخطأ - الفقر - الديون- البطالة ، أو عانيت من اضطهاد مرير أدي إلى إبعادك عن موطنك ، أو وقعت فريسة مرض لا يشفى ؟ كل هذه الأشياء يتضمنها هذا الطلب ويمكن أن تسلمها لخالقك الأمين مع التأكد من انه راغب وقادر آن يعتنى بك ٠ هو لا يقلق من سماع صراخنا فالأيدي الأبدية لا تتعب أبدا وهو لا ينعس ولا ينام ٠ ماذا نتوقع من صلاة بسيطة كهذه ولكنها فى نفس الوقت واسعة ؟ سوف نعرف الله (إشعياء ١٥). حزقيا كان رجل متدين تولى خدمة الهيكل وتمتع بصحبة اشعياء ، لكن كل هذا لا يساوى شيئاً أمام مقابلته لله وجهاً لوجه ولكنه عندما أدار وجهه للحائط وسكب نفسه فى ألم لمس الله وعرفه بطريقة جديدة وسمعه يتكلم ورآه يعمل ٠ يتعلم الناس من خلال الألم والوحدة وضغط الحزن كيف يعيشون ويكتشفون أن الذى لا يرونه هو العالم الحقيقى حيث تتكشف الروح الله مثل زهرة فى الربيع .

نتعلم حب الله عدد١٧ كيف نقيس حب الله ؟ يقولون إن قبضة الإنسان هي مقياس قلبه ، تعال وقف بين النجوم، هناك يد الله، والآن احكم على قلبه ، لا حد له فبهذا الحب وضع الله خطايانا خلفه، ألقاها فى عمق البحر ٠ بهذا الحب أنقذنا من الخطية ٠ وبهذا الحب حملنا رغم برود استجابتنا له وضعف طلبتنا ، ومن خلال هذا الحب سوف يحضرنا لمجده ٠ امسك بيد يسوع ليثبتك . انظر إلى النقطة التى بدأت منها ثم ارفع نظرك إلى عرش السماء وردد كلماته : حيث أكون أنا تكون أنت أيضا ، ثق فيه وفى حمايته لك .

صلاة : أصلى لك يا الله أن تقربنى إلى اليقين ، لعلى أثق أكثر من أن أرى ، وعندما يرتعش قلبى فىّ قدنى إلى الصخرة التى تخبئنى .

قال يعقوب كل هذا أتى على(تكوين ٤٢ : ٣٦)
فماذا نقول لهذا إن كان الله معنا فمن علينا ٠٠ فى هذه جميعها يعظم انتصارنا (رومية ٨ : ٣١ - ٣٧)

مع ٠٠٠ ضد
١٩ فبراير

عتاب مرير ٠ لماذا يا أمير إسرائيل ؟ ماالذى أتي بك إلى كل هذا الحزن ؟ هل لا يوجد شيء يريحك ؟ أيام سنى حياتى قليلة ورديئة ، عشت غريبا بعد أن طردت من بيت أبى لمدة ثلاثين سنة لما سببه إليّ أخي من فزع دائم ، اضطررت أن أهرب من البلد التى أستوطنها نتيجة أعمال أولادي الرديئة ، حرمت من زوجتى المحبوبة راحيل . كسرت أثناء صراعى مع ملاك الله . لقد تجرعت كأس المعاناة حتى أخرها. والآن تحاصرنا المجاعة والاحتياج ، يوسف مفقود وشمعون معتقل والآن يطلبون بنيامين ابن شيبتى ويمينى ٠

لنحترس من إصدار الأحكام السريعة على الله ، فالله لايستطيع أن يضع تصميمه الرائع وينفذه إلا من خلال بعض الآلام التى تكمل الصورة التى يشتغلها – فالسحابة السوداء هى المصدر الوحيد للماء، فهى صهريج الماء ولكن من ناحية أخري نرى تلك السحابة سابحة فى أشعة الشمس ٠فلا تستسلم لأحزانك التى تأتيك من الأرض المنخفضة التى تسير عليها أثناء سياحتك ٠ وإنما انظر من مرتفعات أهداف الله ٠ لا يوجد تأديب مبهج فالتأديب دائماً محزن ومؤلم، لكنه بعد ذلك يأتي الانتصار إذا عش (بعد ذلك هذا) فلو لم يكن يعقوب قد مر بهذه الممر الخاص فانه لم يكن له أن يخرج للرحب حيث يوجد الله فى كل هذه الأشياء نحن أعظم من منتصرين هذه كلمات شجاعة ٠ أيها الروح النشط ٠كيف تجرأت أن تتبع خطوات أباءك هل جربت العمق والضيق ؟ نعم كنت هناك وجربت الضيق والكرب والاضطهاد والجوع والخطر والسيف ، ثلاث مرات ضربت ، مرة رجمت ، جربت السفر والأخطار والعطش والجوع والألم ولكن لم يفلح شيء فى أن يفصلنى عن حب الله . اقتنعت انه لا موت ولا حياة ولا أشياء حاضرة ولا مستقبلة تقدر أن تفصلنا عن حب الله وسيدى المسيح، أيها الرسول ٠٠أيها المحب الأعظم أنت على صواب ففي كل هذه الأشياء نحن أعظم من منتصرين من خلال الذى أحبنا وخلصنا يسوع المسيح .

صلاة : أصلي لك يا أبى أن تمنحنى إيماناً بسيطاً ٠٠ ليتنى أثق أكثر مما أعرف وأومن أكثر مما أرى، وعندما يرتعد قلبى قدنى إلى صخرة أعلي ٠٠ آمين .

إحسبوه كل فرح ياإخوتى حينما تقعون فى تجارب عالمين أن امتحان إيمانكم ينشىء صبرا (يعقوب ١ : ٢ ، ٣) .

٢٠ فبراير
فرح فى وقت الضيق

نحن مدعوون لكى نحسب الالم فرحاً تاماً طالما أن هذا الصبر يقودنا تماما لكى يظهر فينا كل القداسة ، فكل آلامنا ومصائبنا التى تزعجنا يراها الله ويشاركنا فيها ، فالله لم ينقذ اسرائيل من الضيقة ولكن مر معهم فيها (خروج ٣ : ٧ – ٩) ، (إشعيا ٦٣ : ٩) قطعاً كان هناك هدف حكيم لمعاناة الشعب فى مصر ، وهذا ما يحدث معنا، ايضا فهناك سبب لمعانتنا لانفهمه الآن ولكن سنفهمه يوما ما عندما نقف فى مواجهة نور الله ٠

ان ضيقنا لا يجب ان يكون لتطهيرنا دائما رغم أنه قد يكون كذلك ولكن فى أغلب المرات عندما نعانى آلاما خلال تجارب متعددة فان السبب هو تنقية ايماننا الذى هو اغلى من الذهب الفانى ، فلنفرح ونعظم حبه . لكن ما هى المادة التى نعبر بها عن فرحنا ؟ هل هى المزامير والتراتيل التى انهمر سيلها على مر الزمن تحمل الراحة للملايين لأن الذين كتبوها ومروا خلال نفس التاديب ونحن الذين اجتزنا بدورنا نفس الطريق نكون قادرين على المشاركة فىعزف نفس الالحان ؟ لن تكمل ترنيمة الابدية بدون المكملين الباقين، فانضم الى فرقة الموسيقى بالنعمة المعطاة لنا فى تجاربنا الارضية والتى تنشلنا من اتون الالم، وساعتها سوف نستطيع أن نخبر عن مجد الله وذراعه التى صاحبت يدنا مثل يد موسى ,وعن الطريق المحجرة وكيف صارت اعشاباً ناعمة ، وعن قيادته لنا فى حرارة الشمس المحرقة الى المراعى الخضراء والماء المريح ، وسوف يمدنا بكل ما يجعلنا نمجد اسمه ,وفى كل هذا سوف نخبر بمراحمه وحبه المتزايد , سوف نحكى عن حضور الملاك الذى انقذنا من خلال حبه ومراحمه المتزايدة وكيف فى حبه وتعاطفه معنا سامحنا وحملنا كل الايام. سوف يكون عندنا قصة عظيمة يمكن ان نخبر بها الاخرين ٠ قلبى ولحمى سقطا ولكنك انت قوتى الى الأبد ٠ وكل من يثق فيه لن يخيب أبداً .

صلاة : اعطنى ياسيدى قلبا ثابنا لا يتأثر بالامور التى لا تستحق لدرجة أنه يهتز .. اعطنى قلبا لا يهزم لا تزعزعه المتاعب ٠٠ اعطنى قلباً مرفوعاً لايتتبع الاهداف التافهة ٠٠ آمين .

فيجلس ممحصا ومنقيا للفضة ينقى بنى لاوى ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة للبر (ملاخى ٣ :٣).

٢١ فبراير
النار الممحصة

لاشئ أصعب من الالم الذى لاسبب له – يقولون ان الذى يحنى ظهر السجين هو أن تتركه يحمل الأحجار من مكان إلى مكان آخر ثم يعيدها الى مكانها مرة أخرى ، لكننا لايجب أن ننتظر للحياة كعقاب لأن كل تاديب يأتى من الله نفسه , وهذه التجارب تحرق تفاهات الحياة كما يفعل الذين يشعلون النار فى الحدائق ٠ يرعانا المسيح فى ضوء اهتماماتنا الأبدية – فى المنطقة التى يحكمها هو ، اذا علمنا ما هى المنطقة التى سوف نكون فيها فى العالم الآخر فاننا سوف نفهم معانى تعاملاته معنا التى لانفهمها الآن ٠

الحداد له هدف لايعرفه الواقفون بجواره ، ولذلك فهم غير قادرين على فهم خطوات عمله ٠ ثق ان المسيح يعمل وفق خطة ، هو يحبك فكن صبوراً فهو لن يتركك وسط المتاعب إلا إذا كان يعلم أن لها دوراً فى حياتك ٠ نحن لانهذب الشوك ولانلمع الأحجار الملقاة فى الطريق ولانحرث الرمل ، فأنت يجب أن تؤهل لخدمة ما وهذا لايتم إلا بإعداد معين وهكذا يجلس المسيح بجوارك كالحداد سنة وراء اخرى ولن يفوتك شىء عندما تحمى النار تجاوب مع الحداد

احفظ هذه الكلمات هوالحداد الذى ينقى الفضة ، هى عبارة سهلة عند الذى لايجيد الصلاة الطويلة ولكنه يكلم اللله وكانه يجلس إلى جانبه

قال نيكولاس هرمان أنا لااحسن الصلوات الطويلة لكنى اجرى محادثة بينى وبين المسيح معه وسط متاعبك اليومية ٠ هو يسمع الصلوات غير المسموعة ويقبض على همساتك – تكلم مع المسيح عن متاعبك وأحزانك ومايساورك من مخاوف – اتخذه صديقك الصدوق – فى فرحك وسعادتك ولاشئ يجعله هكذا إلا إذا تكلمت معه بصوت عال فى كل شىء .

صلاة : لتدع يارب نار حبك تحرق رغبات الجسد والعقل الخاطئة حتى اثبت فى المسيح سيدى ... آمين .

وإذا سلم منصوبــة علــى الأرض رأسـها يمس السـماء وهـوذا ملائكـة اللـه صـاعدة نازلة عليها (تكوين ٢٨ : ١٢)
سوف ترى السموات مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان ٠ (يوحنا ١ : ٥١)

سلم للسماء
٢٢ فبراير

كانت بيت لحم أرض خالية فى قلب كنعان انتثرت الصخور الضخمة بيـن الوديـان وجوانب التلال – بينما يهرب يغقوب شمالا وبينما يقطع تلـك الارض الخربـة، فجـاة وجد نفسه يقضى ليلة فى العراء ٠ لم يكن أمامه أى شئ يفعله سوى أن يرقـد علـى الأرض الصلبة متخذاً قطعة من الحجارة وسادة له وعندما نام حلم حلماً ٠ وفى حلمه كان عقله ينسج افكار رحلته الأخيرة فى مزيـج غريـب , فقد بـدت لـه الـواح الحجـر الجيرى وكأنها تنضم بعضها إلى بعض لتكون من نفسها سلما ضخما يتصل من حيث سيرقد هو إلى أن يصل إلى ارتفاع النجوم فوقه وعلى درج هذا السـلم تـأتى الملائكـة وتذهب بأعداد متزايدة لتكسر وحشة هذه المنطقة الخربة وكل هذا كـان سـبباً اندهـاش هذا النائم اسفل السلم

دعنا نفكر فى هذا السلم – يسوع المسيح الذى نزل إلى عالمنا البشرى وصعـد إلـى عرش اله فهو الطريق الذى يسلكه أبناء الظلمة والجهـل ليصلـوا إلـى الأنـوار الأبديـة والحب ، اين أنت من كل هذا ؟ قد تكون فــى الارض الخربـة أو فـى قمـرة سـفينة أو كوخ متواضع أو فى مدينة مزدحمة , ترقدعلى فراش المرض فى مستشـفى ، ومهمـا كان مكانك يسوع يستطيع أن يجدك ويأتى باليل على سلم , أحد جوانبها ذهب الوهيته والجانب الآخر فضة انسانيته حيث يضع هذا السلم مقابل حياتك لتضع عهليها متاعبك ومعاناتك من الخطية والخوف – وفـى هـذا المكـان حتمـاً تجـد الـرب (وأنـا لـم أكـن أعرف) فنحن لنا وسيط بين اللـه والنـاس الانسـان يسـوع المسيح ، وليس واحـد منـا خارجاً عن حب الله وعنايته – فهناك دائماً درجة من السلم تربط بيننـا وبيـن السـماء ولازالت ملائكة الله تذهب وتجيء يرسلها الله لتخدم وارثــى الخـلاص – دعنـا نـرى أنفسنا عند أولى درجات السلم نستعد للصعود لكى نأخذ البركة النازلة للأرض

صلاة : نشكرك يا أبانا لأن فــى كـل مكـان يطلبك اولادك فيـه يجـدون سـلماً صـاعداً وسط النجوم السماء لأن يسوع هو الطريق إليك ونحن نأتى لك من عنده وأنـت تـاتى لنا وترسل ملائكتك لتخدمنا وكذلك فان السماء قريبة للارض ترسل معونتها وتعاطفها ٠٠ آمين

ظهر له ملاك الرب لهيب نار من وسط عليقة ونادى الله من وسط العليقة وقال موسى موسى فقال هاأنذا (خروج ٣ : ٢- ٤) .

درس من العليقة
٢٣ فبراير

كان موسى رجلاً طاعناً فى السن يبلغ من العمر ٨٠ عاماً – ولمدة أربعين سنة هى أول شبابه كان يتمتع فى القصر رغم مولده فى أسر العبودية وطبقاً لما يقوله اسطفانوس كان موسى مشهوراً بالقول والفعل فصيح فى التعبير متعلم فى أرقى المدارس فى عصره ، تعود قيادة الجيوش المنتصرة فى ميدان القتال أو كان يساعده فى تشييد الأهرامات أو فى مدن الخزائن وهو يمارس كل ذلك فى سلام (أع ٧ : ٢٢) ، (عب ١١ : ٢٤ – ٢٧) وكل ماكان يمكن أن يعطيه العالم القديم كان عند قدمى موسى ٠ لكن هذه الأربعين سنة تلتها أربعون أخرى فى المنفى والفقر والقلب المكسور وتبدل غنى مصر برعى الأغنام التى لا يملكها ، ومرت السنون ببطء يلفها الغموض – كان موسى محبطاً مرتبكاً وسجل ذلك فى كلماته قائلاً عندما تصل سنو حياة الانسان لأربعين سنة من التعب والحزن وهى تقرض سريعاً فنطير. (مزمور ٩٠ : ١٠) وفجأة فى وقت الظهيرة رأى العليقة تتقد بالنار ، كان اللهب واضحاً متقدا وبينما هو يتطلع اليها وجدها تتقد بالنار دون ان تحترق فقام من تحت المظلة التى تحميه من الشمس واقترب ليرى هذا المنظر العظيم ثم سمع الصوت المعروف لدى كل القلوب النقية المتواضعة حيث علرف ان الشعلة ليست ناراً عادية ولكنها عهد وعلاقة وحضور الله ، لا يجب أن نتوقع أن هناك أكثر من إله فى هذه المنطقة التى تقع فيها العليقة إنما ماحدث كان هو تركيز على حضوره الممتد فى كل المكان بل وفى كل مكان ، والله قريب من كل قارىء كما كان قريبا من موسى فى هذه اللحظة. احفظ هذا جيداً – قد تكون مخزولاً محبطاً – افرح فالله يأتى إليك حتى لو انك تقترب من آخر سنى عمرك ٠ هو يحيط بك – يتخللك ويضع نفسه ليسدد احتياجاتك قائلاً أنا هو ثم يطلب منك أن تملأ الشيك الموقع على بياض وأن تطلب ما تريد – لأن الجبال تزول والتلال تزول ولكن لطفه لايتركك

صلاة : بعضنا يحتاجك بشدة يا الله ٠٠ ما أكثر المرات التى عانينا فيها من الاحباط فى أمر وكنا نظن انها تشبعنا وتفيدنا ٠٠ عندمت ننشغل تماماً فى اعمالنا وتهتماماتنا ليت حضورك يكون واضحاً معنا وليتنا نتحقق من اننا لا نتحرك منفردين فى الصحراء غير المطروقة لأنك تقودنا ٠٠ ليت كل عليقة تتقد بحضور الله ٠٠ آمين

تحيا أمواتك استيقظوا ترنموا ياسكان التراب (إشعيا ٢٦ :١٩)

أغان من عند سكان التراب
٢٤ فبراير

هذه دعوة فرح موجهة للجالسين فى التراب لكى يقوموا ويغنوا ، والعالم ملىء بأناس من هؤلاء يسكنون فى الظلام والإحباط وغياب الحب والفشل فى تحقيق الأهداف , أو انهم مثل برتيماوث الأعمى الذى كان يستعطى ، والأمل بالنسبة لهم مثل أمل الرؤية بالنسبة للأعمى •هم جالسون فى الظلام ، قيثاراتهم مكسورة فى أيديهم، يسلكون دربا شاقاً خلال العواصف والسحب ويركزون سماعهم على وتر واحد غير مقطوع يردد ما كان يعزف فى الأيام الخوالى • هذا حال الكثيرين الذين تقطعت أوتارهم واحداً بعد الآخر حتى اضطروا للجلوس فى التراب والموت واليأس. قد تكون فقدت الإحساس بقرب الله وحبه ، ليس بسبب خطية واضحة ولكن ربما بسبب وهن الجسم وتعب الذهن ، أو ألم الوحدة ومعاناتها، أو ربما لأنك تبحث عن تجربة تخوضها مع الله ولا تبحث عن الله نفسه . فأنت تبحث عنه بدونه بينما المفروض أن يكون بداخلك • ربما يكون سبب ارتباكك هو صلواتك غير المستجابة، فأنا اصرخ نهاراً وليلا وأنت لا تسمع – وتبدو صلواتك كأنها دعاء تاه فى البحر أو ربما لأنك لم تحقق ما تصبو إليه من مثاليات، وكلما تمر السنون تبدو الأمور على حقيقتها فتزول الأوهام ونكتشف انكسار القلب وتبدو الحياة جميلة لها بريقها وإنما للآخرين وليس لنا • لكل هؤلاء نقدم كلام إشعياء : تحيا أمواتك تقوم جثث استيقظوا ترنموا ياسكان التراب لأن طلك طل أعشاب والأرض تسقط أخيلة ، والطل هنا يشير إلى نعمة الله وحبه فبدلا من التراب نجد الندى يتخلل الأرض فى رقة وصمت ، وكلما كانت الشجرة جافة كلما عانقها الندى برفق وحتى الأرض الموات يمتد إليها الندى حاملاً معه عمله وتاثيره عندما يتركها تكون هى استيقظت وبدأت فى الغناء لتؤكد قيامتها للحياة من جديد • غنى لأن مزاجك الذى يصفه المزمور بأنه الجلوس فى التراب لا يؤثر فى وجودك فى المسيح ، فكلنا معرضون للقنوط لكن الله أسلمني للتأديب ، وللموت لم يسلمنى ، فتح لى أبواب الفرح فأدخل وامجده.

صلاة : نشكرك لأن كثيرمن الشرور التى كنا نخافها لم تأت علينا ، إذ جرفتها العاصفة بعيداً عنا ، لأن رحمتك أكبر من خطايانا ومعونتك أكبر من احتياجاتنا، ونعمتك أغنى من ضغوط التجربة •

من ذا الآتى من أدوم المتعظم بكثرة قوته أنا المتكلم بالبر العظيم للخلاص (إشعياء ٦٣ : ١)

يسوع المنصور
٢٥ فبراير

لا نستطيع أن نتكلم عن يسوع كما نريد ، نحن نختار النصوص الكتابيـة المليئـة بالتشبيهات والشعر، وأفضل ما كتب وأندره ، ورغم ذلك لا يكفى . ولهذا نلجأ إلى كتابات الآباء وسيرهم الذاتية لنستخدم كلماتهم حتى تلهـب مشـاعرنا، ولكننـا عندمـا نعود إلى حياتنا اليومية وأدوارنا فى الحياة لا نجـد اللسـان قـادر علـى التعبير عـن حضوره ولا القلب يدرك ذلك رغم أننا عالمين أنه معنـا ، لذلـك ننتظـر بقلـق حتـى ينشطر الحجاب وننظره كما هو .

الاشتياق ليسوع الذى يميز كل عصر يتفجر مـرات ومـرات عـبر العصـور مـن خلال الكلمات التى تريد أن تشرح هذا الاشتياق، ولكن فى كل هذه التصورات مـن الصعب أن نجد صورة معبرة أكثر من هذه الرؤيا التى كتبهـا إشـيعاء ، فهـو يقـف على قمة جبل يهـوذا نـاظرا إلـى الجنـوب إلى أدوم ٣٦ : ١ ، حيث يفتتـح كلامـه بتعبيرات غير متوقعة ورؤية غير عادية : منتصر عظيم يظهر بمظـهر مهيب يتنقل بهدوء بين دروب الصحراء ، ظهـره لأدوم ووجهـه ليهـوذا . واضـح أنـه وحـده ، وسواء كان يقود جيشاً أم لا فهذا ليس واضحـاً تمامـاً لكنـه يتحـرك بقـوة عظيمـة ، وكان من الطبيعى أن يصيح النبى المندهش قـائلاً مـن هـذا القـادم مـن أدوم؟ ومـن منتصف المسافة جاءت الإجابة : أنا الذى أتكلم بالبر العظيم لكى أنقذ .
واضح جداً أن الذى يتكلم ليس عدو ولكـن صديـق بـل هـو حليـف ، فالكلمـة تعنـى المكان وهو ليس مكان للخوف ، بل هناك مكان عظيم للأمل . لاحظ المنظر الـذى يظهر فيه يسوع هنا ، هو ليس يسوع المصلوب بـل المقـام والصـاعد للمجـد، هـو الذى يقف حارساً بيننا وبين قوة الجسد حيث يوجد أدوم ، فليس يسوع هو المسـامح على الخطية فقط ، بل هازم الخطية، وهو لم يهزم الخطية لنفسه بـل هـو المسـئول عن كل من يثق به .

صلاة : ياسيدنا المسيح أنت قائد الخلاص الذى هزمت الروح الشرير ، أنقذنـى مـن وسط التجارب التى تحيطنى . أعطنى طريقاً لأهرب وآمن بقوتك العظيمة وأكـون أكثر من منتصر .. آمين.

فى سنة وفاة عزّيا الملك رأيت السيد الرب جالسا على العرش عال ومرتفع ·
(إشعياء ٦ : ١)

٢٦ فبراير
الرب الممجد

نحن نعيش فى أوقات صعبة ، لكن فى كل تاريخ البشرية وعندما تظهر الحوادث الخارجية مشتتة ومكروبة، نجد خدام الله يدخلون أماكن سرية فى العلاء، ويظهرون تأكيدات رؤى الله الشاملة وحكمه الأبدي ·عندما تسير الأرض فى الظلام وتعانى من النكبات، وعندما تصبح الثورة وشيكة الوقوع يقف إشعياء بثبات أمام عرش الله إذ كان عالياً ومرتفعاً وبعيداً عن كل السلاطين والقوات فى الأرض والسماء وتحت الأرض· كان مكللاً بالحب حيث يقف السارفيم ، والسارفيم كلمة معناها النار ويقف السارفيم ليشع الحب· فإذا كان العرش موجوداً للحكم والقوة والثبات ففوق الكل يوجد الحب الذى يكنه قلب الحمل الذى ذبح فى وسط العرش ·

كان إشعياء هو الرجل الوحيد المختار ليرى هذا الحوار· فى كل تواضع صعد إلى درجات المجد يدفعه الزحام وهو فى طريقه إلى ممارسة الطقوس الدينية العادية ، وكل من الجمع يبدو كما لو كان محتاجا إلى رؤية واضحة لكن ها هو الرجل الذى رأى السيد ، فكان القديس الوحيد فى كل إسرائيل الذى بدا أنه قريب من الله عند ما تلامس مع الله عن قرب ، أما الباقين فرأوا المعبد فقط والمذبح المرتفع والطقوس لكن اشعياء رأى كل أركان المذبح · دعونا لا نكتفى بالخارجى والمحسوس مهما كان عظيما ولانكتفى بالعبادة والطقوس مهما كانت رائعة فالمتواضعون والمثابرون على طلب الله سيسمعون ما لا تستطيع أذان الآخرين أن تسمعه، وسوف يرون حضور لا يلحظه الإنسان العادى ، وسوف يدخلون دائرة الروح المغلقة على المراقبين من خارج . ربما يمتلئ العالم بالضوضاء لكن الله فى مجده العالى سوف يغلب ، فهو فى موته وصعوده وقيامته هو رب الأرباب وملك الملوك.

صلاة : لانستطيع أن نفهم معنى الظلام والفوضى حولنا، ولكننا نعرف أنك موجود وأنك ملك ، ليتنا نرى المجد والإكرام والقوة التى لك يابن الله ··آمين.

الرب قريب لا تهتموا بشئ بل فى كل شىء بالصلاة والدعاء مع اشكر لتعلم طلباتكم لدى الله (فيلبى ٤ :٥) .

جرب حضور الله
٢٧فبراير

الكلمة قلق تعنى أيضا غضب، وتحوى الكلمتين معنى الصدمة ، والقلق يهز حياة الإيمان ، وهو لا يساعدنا على هزيمة مصاعبنا وإنما يتركنا غير أكفاء للتغلب عليها والتعامل معها ٠ كل آلة صورت ضدنا بطالة وكل ما يرتفع ضدنا سوف يدان، وخبزنا سوف يعطى لنا وماءنا مضمون ، الله سوف يضبط مضايقينا وصلاحه ورحمته لن يخيب أبداً، احمل نفسك وأحمالك وسلم الاثنين لله ثم اتركهما هناك لأن كثير من الناس يرجعون بهما ثانية ٠

فى ظلمة يوم من أيام الربيع تنير مصابيحنا باكراً وفجأة ينبثق النور الذى استدعيناه، لذلك لنحتفظ بابتسامة على وجوهنا ونحن نخلع ملابسنا عند مدخل البيت بعد أن أغرقتها الأمطار ٠ فلنترك قلقنا مع الله حتى نستطيع أن نسترد طريقنا الذى خصصه لنا الله . الله قريب لنكرر هذه الكلمات فى كل ظروف الحياة سواء كنا نختبر قربه أو كنا نعانى مع بولس ، قلها وأنت تردد : افودية وسنتيخى تسببان لكما المتاعب قلها وأنت تفكر فى أنه ليس هناك سبب يدعوك لكى تحتمل المضايقات بكل اتضاع ، قلها وأنت متأثر مرتبك ، قلها حتى تأتى إلى محضر الإله القريب وتختبر هذا الحضور مثل بزوغ نور الصبح عند شروق الشمس اختبر حضور الله وامسك به فى كل متاعب اليوم ، ارفع قلبك للحظة فى جو حضوره فهناك فرق كبير بين معرفة الإيمان واختبارالايمان ، فنحن يجب أن نتعدى حدود المعرفة إلى الاختبار الروحى والشركة الروحية مع الله ٠ لكن لن يعيننا فى ذلك مجرد إثارة مشاعر الحب الزائلة، فسرعان مايزول هذا الشعور، وعملنا الحقيقى هو تسليم القلب الكامل له ، ليس بتغييب الوعى ولكن بالوعى والانتباه الروحى الكامل الذى ينتبه تماما للوحدة التى لا يشوبها عائق بين حياتنا وبين الله الأبدي ٠ لكى تكون هادئاً سعيداً نشطا ليس للحظة بل على الدوام متحدا بإرادة الله المباركة ٠ هذه هى السماء وكل منا بنعمة الله يستطيع أن يمشىفى اتحاد وسعادة كما سار أخنوخ ، وهنا سوف تعلم طلباتنا لدى الله .

صلاة : لا نسأل يا أبانا من أجل الصحة ولا من أجل الحياة ٠٠ نقدم ذبيحة لك كل أيامنا التي تحصيها، نحن لا نعرف شيئاً وكل ما نطلبه أن نموت أفضل من أن نحيا غير أمناء لك ٠٠ فان متنا وان عشنا فإننا لك ٠٠ آمين٠

فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخـالق أمين فـى عمل الخير (١ بطرس ٤ : ١٩)

الخالق الأمين
٢٨ فبراير

كلما فكرنا فى هذه الكلمات كلما ظهرت غريبة فالله أمين كنور الظهيرة وهـو أمين فى كل حين - يدور الزمن دورته وأمانته لا تتغير وتـدور الأفـلاك دورتها وأمانته ثابتة ، هو أمين فلا يدع الطوفان يدمر العالم والخليقـة ، وهـو أمين لكل مخلوق صنعه يعطى العون والإغاثة بالتمام حتى للعصفور الزائد عن العدد الـذى رآه يسوع عندما كان المشترى يساوم البائع عليه فيعطيه لـه ،أو عندما أفـرخ البيض الذى كانت العصفورة الأم تحتضنه وخرج منه أربعة آخرون غيره٠الله خالق أمين فى السماء من فـوق وفـى الأرض مـن تحت وهذا لايدهشنا أن نجد أمانته فى كل الكتاب ٠ ولكن لماذا يركز بولس على أمانة الخالق عندما يتكلم عن معاناة المؤمنين، هل السبب فـى أننـا نميل لتركيز أنظارنـا علـى ميلاد المسيح وصلبه وقبره وشفاعته، وننسى فى كل هذا طبيعة أساسية فى الله الخـالق العظيم وهى تدفق قلبه بالحب والرقة والإخلاص ؟ نحن مدعوون للعودة لقصة الخـلاص إلى عمق الأبدية عندما كان كل منا في فكر الله وكتابه كل أعضائنا رقمـت قبل أن نكون وفيما إذا كنا نعرف الهدف الأبدي من وجودنا، لكن كل منـا لـه الحق فى أن ينظر فى وجه اللـه ويقول أنـت صنعتنـى وكونتـى، أعطيتنـي فهماً لأفهم أوامرك . قد لايكون لنا الحق فى مناقشة معاملات الله معنا فهـى بـالقطع حكيمـة وصالحة ولكننا نطالب بأن يصحح اعوجاجنا. حتى في الحزن نستطيع أن نفـرح وفى الفقر نستطيع أن نغنى وفى الوقت الذي لا نملك أي شـيء نشعر أننـا نملك كل شئ ، فليس هناك سبب لكى تكون حياتنا فاشـلة وليس هنـاك سبب لا يجعلنـا اكثر من منتصرين بنعمته وليس هناك سبب لايجعلنا نخدم بغزارة ، فنحـن بكل تواضع نستطيع أن نطلب من الخالق العظيم وهو لن يدع أمانته تسقط أبدا.

صلاة : ساعدنا لنرتبط بك فى أعمال صالحة يارب يا خالقنا الأمين ٠٠ ليتنا نجـد عزاء لأحزاننا وإحباطنا عندما نقدم الخدمة والتعاطف للآخرين ٠٠آمين.

وسيمسح الرب كل دمعة من العيون ولا يكون موت ولا حزن ولا بكاء ولا ألم (رؤيا ٢١ : ٤)

اختفاء الألم

٢٩ فبراير

قليل من الناس هم الذين لايتالمون ، ففى السطح الخارجى فى تركيب جسم الإنسان هناك شبكة من الأعصاب، وكل جزء منها يمكن أن يمثل مصدراً للألم . نحن لا نعى أحيانا أن الصحة السليمة ترجع لترابط آلاف الأعصاب الدقيقة ، كل منها يسير فى مسار مضبوط مع باقى الأجزاء وإذا حدث أن واحداً منها خرج عن هذا الانسجام فان هذا يحدث ألماً كبيراً ، أفكارنا وقلوبنا تتأثر بنفس سرعة أجسامنا. ربما يكون هناك معاناة أكثر تحدث نتيجة تشويش يصيب النفس أكثر من متاعب الجسد، فنحن لا نستطيع أن نحتمل النفس المجروحة فالشبكة الحساسة تتأثر بآمالنا وآلامنا ومخاوفنا ومواقفنا تجاه الله والناس، وضمائرنا قابلة للتأثر بالمعاناة بحدة وشدة حتى أنها تنسينا آلامنا الجسدية ٠

للألم هدف فهو علامة خطر تدفعنا لكى نهرب مما يؤلمنا أو نذهب للطبيب لكى يخفف الألم ٠ وفى عالم الأخلاق يصعّب الله طريق المتعدين ويزرع طريقهم بالأشواك حتى يقتنع فاعلو الشر ويعودوا عن طرقهم الرديئة ٠فى عالم الروح يختبر البشر وخزة الضمير وألم التأنيب على الخطأ وتنبيه الفكر على مافعل ، و كما حدث مع بطرس تذكرنا هذه الأحاسيس بأننا نحن أيضاً أنكرنا سيدنا فقيمة تلك الوخزة لا تقدر بثمن لإنها تنبهنا إلى أننا خرجنا عن الخط وحدنا عن مجال السباق ٠

عانى يسوع من الألم فكان رجل أحزان فكانت المشاعر تحركه محملاً بالحزن والمعاناة ، وهو الذى كان يرفع الألم ويشفى المرض واضعاً بهذا علامة أكيدة على أنه سوف يمحو كل هذا فى يوم من الأيام ٠ لماذا أكد الرائى فى بطمس علىأن الألم ينتج من التفكك، أما فى العالم الآخر فان كل عضو سوف يعمل بدون اضطراب أو كسر لأن الألم ناتج عن الخطية والخطية لن تكون فيما بعد لأن الألم نتج كثمرة من ثمار معرفة الشر، ولكننا سوف نأكل من شجرة الحياة ولذلك سوف تكون هناك أغنية بدلا من النوح وعزاء بدلا من القلب المكسور .

صلاة : هبنا يا الله فى أن نكون نحن ومن نحب وكل نفس متعبة منهكة أن تستريح فى سلام ، وفى النهاية تدخل إلى المدينة حيث لا يوجد حزن ولا صراخ ولا ألم ولا خطية لأن الأشياء الأولى قد مضت ٠٠ آمين.

مارس

خطوة خطوة إلى الشركة

سار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه (تكوين ٥ : ٢٤)
هل يسير اثنان معاً إن لم يتواعدا (عاموس ٣ : ٣)

طرقك يارب عرفنى سبلك علمنى (مزمور ٢٥ : ٤) .
فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبله (ميخا ٤ : ٢) .

خطوة خطوة فى طريق الله ومسالكه
١ مارس

هناك فارق كبير بين الطريق والمسلك واحد منهم ملىء بالحيوية ويعج بالحركة والآخر هادىء وحيد ، الأول يزدحم بالحركة والضجة والآخر مهجور لا نجد فيه بشر ، ضيق لايحتمل الزحام ، شيء رائع أن يكون لله مسالك ودروب.
طرق الله هى المبادىء الكبيرة التى يتصرف الله من خلالها : عظمة الخلق ـ الحماية ـ الإعلان ـ تاريخ البشر ـ الحكم الأبدي ... فى كل هذا طرق الله قديمة وأبدية، ولكى نعرفها لا بد أن تكون لدينا الرغبة فى النقاء ، صلى موسى قائلا : أرني طرقك لكى أعرفك ، والله فى نعمته أكد على طلبته . وعرف موسى طرق الله ، أما الشعب فقدعرف أعمال الله ، وكلنا محتاجون لان نعرف طرق الله خاصة فى عصرنا هذا،هذا هو الطريق الوحيد لندخل في راحته ،
تكرر نفس التحذير فى العهد القديم والجديد (لن يدخلوا راحتى لأنهم لم يعرفوا طرقى) مز ١٥ : ١١ عب ٣ : ١٠ نستطيع أن ننظر بهدوء إلى هذا العالم المضطرب عندما نكتشف النظام الإلهى فى جمع كل شيء فى المسيح . هو الرأس وعندما نمشى معه فإننا نجده طريق الله(يوحنا١٤ : ٦) . ومسالك الله تؤدى بنا لكى نعرف تفاصيل شخصيته ، فخلال المرض أو العمل الذى نؤديه ونحن نشعر بالوحدة أو عندما نخدم الآخرين ..فى كل عمل نؤديه ونحن بعيد عن العبادة العادية في الكنيسة ونحن منعزلين عن الشركة المسيحية ، فى كل هذا تتعلق أعيننا على الإنقاذ والمساعدة التي تأتى من خلال علاقة شخصية بالله .الله أمين لكل نفس تثق فيه وهو دائماً يأتي فى الوقت ليس دقيقة قبله أو او بعده .. تذكر أن كل هذه المسالك هى رحمة وحق .. ثق أنه سوف يأتي من خلال ممر سرى حاملاً معه تاكيد نعمته ورحمته ليساعد فى وقت الحاجة .

صلاة : كن معينى ياسيدى عندمت أخطو فى الطريق غير المطروق لهذا الشهر .. لا أعلم ماذا يخبئه لى .. فرح أم حزن ، تجربة أم خدمة ولكنى بخشوع أربط نفسى بك وطريقى بطريقك .. اعطنى الأفضل ، ليس لى ولكن لمجدك .. آمين.

نعرف فلنتبع لنعرف الرب (هوشع ٣:٦) .

أعرف واتبع
٢ مارس

بعض الناس يبدون وكأنهم لا يريدون أن يتقدموا فى معرفة الله فهم ليس لديهم رؤية واضحة عن الروحيات ، فالدين بالنسبة لهم عبارة عن ترديد كلمات ٠هم يرددون نفس الصلوات التى يرددونها منذ سنوات ويقرأون نفس أجزاء الكتاب المقدس وكأنها مقاطع من وصفة علاجية ، وعلى كل ، هذا افضل من لا شيء ولكنهم لن يستطيعوا أن يجربوا مقارنة داود بين نفسه وبين الغزال الذى يشتاق إلى جدول الماء ولن يستطيع أن يتمتع ببركة الله التى يعطيها للعطاش والجياع إلى البر ، لكن هناك أناس يشتاقون لاتخاذ خطوات أوسع ، هم يسعون نحو الهدف رغم أنه يبدو وكأنه يتراجع ويهرب منهم ، وهم يشبهون الأعمى الذى صنع له يسوع عيون ٠ فقد رأى الناس يمشون مثل الاشجار ولذلك أعطى المجد الله ولكن بشكل غير واضح ، وعندما لمسته الأيدي العزيزة مرة أخرى رأى الرجل بوضوح هل هناك من يقرأ هذه الصفحات ولايشتاق لهذه الرؤية الواضحة لمعرفة الله ؟ دعونا لا نحول طلبتنا ولكن نتتبعها حتى تتحقق ٠

عندما نتعلم الدرس الأخير فان التسليم النهائي والعميق يبدأ فى الحدوث ، ويتم إنجاز آخر فعل للإيمان ويزال الحاجز ونعرف ماذا يعنى باسكال عندما قال : العالم لا يعرفك ولكنى عرفتك فرح٠٠فرح٠٠فرح٠٠ اختبرت دموع الفرح ٠ فإننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجهاً لوجه (١كو ١٣ : ١٢)

الله له طريق فى حياة كل منا ، سوف يمشي قدماً ويجهز لانبثاق الفجر وسوف يأتي لنا كالمطر لدرجة أن البعض يصدم بحقيقة هذه الرؤيا للعالم الأبدى التى تختفى بين حجب المشاعر ولكن هناك أناس لديهم يقين ثابت ، وإذ هم يشتركون في الخبز والخمر يشعرون بحب يسوع فهم أكثر من واثقين فى أنه ، فى أي وقت ، سوف يفتح الباب السماوى استجابة لقرع السائل ، و بناء على تحقيق وعده فى المجئ، وفجأة نرى وجهه ونتعجب مع بولس الرسول عندما قال يسوع قريب . سوف نرى يده تشير إلينا ، وسوف نقف ونتبعه لعالم الحقيقة . والحب القريب رغم أننا نشعر أحياناً وكأنه بعيد جدا .

صلاة : ياسيدنا يسوع ٠٠اعطنى هذه النظرة الثانية ٠٠ارفعنا بذراعك القوى فوق الظلام وغموض الوادى ٠لنمش معك فى المرتفعات وفى وضوح حضور مجدك ٠٠آمين .

الاقتراب إلى الله حسن لى ٠ (مزمور ٧٣: ٢٨)

وجهة نظر فى القداسة
٣ مارس

اضطرب آساف ـ الرجل الطيب ـ أمام انتشار الشر فى عصره ٠ امتنع آساف عن التكلم فى هذه الأمور حتى لا يعثر الحياة الروحية ، لكن المرارة تأصلت فى نفسه ، رأى آساف مجموعة من الناس يظهرون دائماً فى راحة ويسر رغم أنهم يوجهون أفواههم بكلام باطل ضد الله ، وبينما هو يطهر قلبه ويغسل يديه بالبر لا يجد سوى البلايا تنتشر حوله ، وكان هذا شيئاً مزعجاً جداً ولذلك عندما ذهب إلى الهيكل تكلم له الله وكشف عن المستقبل واراه التناقض الهائل بين الشر وبينه الله .
عندما تأتى الأبدية سوف تصحح السماء هذا التوازن المختل فى الأرض ، وكل منا يجب أن يكون له هيكل ، قد يكون بيت لله أو غرفة هادئة أو بقعة نائية على شاطىء البحر أو فى حديقة ، فإذا لم يوجد هذا المكان فان الروح تجرح فأين تجد حمايتها من اندفاع الحياة وزحمتها. ومثل إبراهيم نحن نحتاج إلى مكان نقف فيه أمام الله (تك ١٨ : ٢٢ , ٢٣) لنتذكر أن هناك وصية لبناء البيت طبقاً لنموذج وارد فى سفر الخروج ٢٥ : ٨ , ٩ , ٤٠ لا يجب أن نحيد عنه طوال حياتنا فى مواجهة التيار والعواصف أو أن نضع غيره طبقاً لرغبتنا فى عمل نموذج آخر سواء صممناه نحن أو قلدنا غيرنا فيه ، وقبل أن ندخل أي تعديل أو نفكر فى أي هدف جديد ، دعنا نصعد لهيكل الله ولجباله ونعرف رغبته وفكره وتأكيد أنه هو الذى خطط برنامجك من الأول إلى الآخر ، وإذا كنا صادقين فى إتباع قيادته فانه سوف يقودنا لأشياء لا تراها عين ولم تخطر على قلب بشر ٠
كتب فنسنت ديدلى هافرجال : أخذت بالإمكانيات آلتي تحفل بها المسيحية فما كنت أراه بعيد المنال صعب التحقيق أجده محقق وموجود ، حيث يفتح أمامي آفاقاً جديدة من الإمكانيات التى تصبح حقيقة عندما يأتي الوقت الذى حدده الله .

صلاة : ثبت فىّ ياسيدى بركة الشخص الذى تختاره وتقربه منك ٠٠ آمين .

إذا أرى سمواتك عمل أصابعك القمر والنجوم التى كونتها فمن هو الانسان حتى تذكره (مزمور ٨ : ٣ ، ٤) .

تنازل الله أمام الإنسان
٤ مارس

سخر أحد الكتاب من فكرة تنازل الله العظيم الذى يسكن السموات لكى يتحد بالإنسان، وقال الرجل : ضع نفسك مكان الله وازن نفسك بهذا الكون الفسيح الواسع، أنت مجرد ذرة غبار فهل تشغل أنت بال الخالق العظيم لكى يتنازل اليك ؟ لكن البداية ليست دائماً قوية واضحة فالطفل فى مهده يعنى الكثير بالنسبة لوالديه اكثر من قصر ملكى مثلاً ، والعصر الذى اكتشف التلسكوب الذى يرى ما ليس له حدود فوقه هو الذى اكتشف الميكروسكوب الذى يرى مالاحدود تحته. وقف المرنم تحت السموات يحملق فى عز النهار ويصرخ : يهوه إلهى ما أمجد اسمك فى كل الأرض حيث أسست عظمتك فوق السموات إذ أرى سمواتك عمل أصابعك ... لكن مظهره اختلف تماماً عندما استدار ليفكر فى الإنسان فيقول : لا بد أن يكون هناك شيء فى الإنسان اكثر مما توحى به النظرة السطحية يستحق أن يعرف ، فلا بد أن يكون للإنسان قيمة ومكانة عظيمة طالما أن الله الذى صنع العالم رضى بان يلقبه بالصديق، لكن هناك سؤال : كيف يسعد الله بأن يقيم صداقة مع سلالة مملوءة بالشر مثلنا ؟ نعم هو كان صديق موسى وإيليا ودانيال ويوحنا لكن كيف يرضى أن يصادق أناس عاديين مثلنا ؟ من هو زكا حتى أن ابن الله يزوره فى بيته أليس هو إنسان عادى ، لكنه فى النهاية أعاد المسلوب وراي فيه يسوع أنه ابن إبراهيم . من هو سمعان بطرس لكى يزوره يسوع ، ولكنه اصبح يوما ما صخرة أسست عليها الكنيسة .. وهكذا يرى يسوع ما يمكن أن يكون عليه وهو يقف على باب حياتنا وينتظر تصريحاً بالدخول فدعونا نستجيب له ونسكنه فى حياتنا

صلاة : يارب ليت كل مالنا يتركز لسكناك واستخدامك ..أعنا لكى لا يكون فينا ظلام ، بل ليضيء نورك على كل ظلال حياتنا .. املأنا بالسلام .. آمين.

من يقدر أن يقف أمام الرب القدوس ٠ (١ صموئيل ٦ :٢٠)

الوقوف امام الله
٥ مارس

(الوقوف أمام الله) تحتوى هذه العبارة نغمة دينية عالية فهى تعنى معرفة اللـه. كانت هذه جملة إيليا المفضلة ، ونحن بالتأكيد نرغب فى أن يكون لنا نفس الروح والاتجاه فى حياتنا ، ولكن هذه الرغبة لا يجب أن تكون مجرد حلم كسول واشتياق غامض بل جاذبية والتصاق قريب جدا بمبادىء كبيرة
هناك ميل لدى أغلبنا فى أن يختبروا ما يختبره الأكثرية ، فنحن نسير مع التيار ونسمح لحياتنا بان تتأسس على ما يقوله أصدقاؤنا وخيالنا ، وأهوائنا تعكس ما يجب أن يكون عليه مستوى حياتنا، فإذا حدث ووقفنا وقفة مع أنفسنا لكى نحاسبها على هذا ونقارن بين ما نفعله نحن وبين ما يقوله الكتاب المقدس وسير القديسين فإننا نجد الأعذار لانفسنا ونقول ما دمنا نسير على مبادىء أساسية صحيحة فان التفاصيل لا تهم، لكن حياتنا تتكون من التفاصيل الصغيرة فهذه التفاصيل تكون حقيقتنا ٠
نستطيع أن نتغير إذا كان هدفنا ورغبتنا الوقوف أمام الله وعمل ما يرضيه دائماً وهذا لن يجعلنا أقل رقة فى صداقاتنا ولا أقل نشاطاً فى خدمتنا ولن يطفئ هذا بريق عيوننا ولن يسحب العصب من قبضة اليد ولا الدفء من القلب ، ولكنه سوف يقضى على كل كلمة رديئة ويقبض على سخافة الهزل ويوقف الأنانية ويرجعنا لكل ما هو صواب وحق وعدل ونقاء وحب ٠
يجب أن لا نتمسك بقوة بميولنا، فمن الصعب أن نقول ما هو العالمى فما يمكن أن يكون عالمي للبعض يصبح غير ذلك لآخرين ، ولكن كل منا يعرف ما هى الأربطة التى تقيده للأرض ، ونحن نستطيع أن نكتشفها إذا عرفنا ما هو الشئ الذى يقيدنا أكثر وماهو الشيء الذى نجد صعوبة أكثر فى تركه فى يد المسيح ، ما هو الشيء الذى يجذبنا من الأعالي وما هو الثقل الذى يعرقل خطوتنا ، يجب أن نحمل كل هذا بوعى وإرادة على مذبح الله ويجب أن نكون قادرين بدون إجبار لنكون مقدسين لله

صلاة : ليت روحك القدوس تؤكد فى حياتنا اليومية مركزنا الحقيقى لغرضك ٠٠ ليت قلوبنا وأفكارنا تسكن معه على الدوام٠٠ ليت مشاعرنا تثبت على ما فوق وليس على ما على الأرض ٠٠ آمين .

أما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك (متى ٦ :٦)

مكان الصلاة السرى
٦ مارس

يجب أن تتسم الصلاة بالإرادة الواعية وبالمكان السرى والمخدع الداخلى ، والوقت المحدد والباب المغلق فى وجه المقاطعة والاقتحام ٠
فى هذا المكان السرى ينتظر الأب فهو فى السماء وهو هنا على الأرض ، اعط حضور الله التقدير الذى يستحقه كما كان موسى عندما خلع حذاءه ، كن واثقاً فى أن هناك من يسمعك ويكن لك حباً عظيماً ، كن مستريحا لان ليس هناك مشكلة غير قابلة للحل ، وليس هناك عقدة لا يستطيع حلها ، الله يعرف أكثر مما نحتاجه. ونحن يجب أن نساله وهو موجود فى كل مفردات حياتنا وكل تجاربها ومغرياتها وكل ماهو غير معروف وغير متوقع ٠
يعرف لمعان الشمس على الطريق كما يعرف سحب الدموع ، هو يسمع طلباتنا وأمالنا ويسر عندما تتطابق مع علمه غير المحدود ، وإلا فان ما سيعطيه لنا سيكون أفضل مما نطلبه لأنفسنا ، هو يعينك إن لم يرفع الكأس ، ويرسل ملاكاً ليقويك إذا ظلت الشوكة ، هو يعطى نعمة أعظم ٠
تأكد أنه بطريقة أو بأخرى سوف يسدد أبوك السماوى كل احتياجاتك ، وهذا امر مؤكد طالما أنه قال اذهب صلاتك سمعت ، سوف أعتنى بك ، ثق بى واترك كل شىء فى يدى ٠ وإذا وضعت الأمور فى يدى الله اتركها له ولا تعود تكرر المحاولة، فكل ما عليك بعد ذلك هو ان يكون اتجاهك موجها إلى النظر إليه ، ليس لتذكره ولكن لتقل له يا أبى أنت تعرف وتفهم وتعتنى وأنا اعرف فيمن اضع ثقتى ومتأكد أنك لاتفشل ٠
هناك صلاة لا تتوقف ولكنها لا تتكرر ،لا تردد نفس الطلب ولكنها تشكر على التغير والشركة المفرحة ، لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم الذين يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم . فالإيمان هو أساس الصلاة ، والصلاة هى الثقة بما لايرى .

صلاة : ارفعنا فى نور وحب ونقاء وبركة ٠٠ واعطنا نصيبنا مع الذين يتقون فى كل كبيرة وصغيرة ٠٠ فيما هو زمنى وأبدى لعمل مشيئتك ٠٠آمين .

فصلوا أنتم هكذا أبانا الذى فى السموات (متى ٦ :٩) .

نموذج للصلاة
٧ مارس

الصلاة الربانية هيكل بناه الرب نفسه ، وعندما نردد هذه الصلاة البسيطة والجميلة الرائعة لا نستطيع إلا أن نفكر فى الألوف الذين رددوها وسكبوا رغبات قلوبهم . لم يكن سيدنا يلح على الناس فى تقديم الصلوات لكنه كان دائماً يصلى للأب . وعرف التلاميذ عادته واختلاءه فى صلواته السرية ، ورأوا أكثر من مرة انعكاس المجد على وجهه فكم تكون سعادتنا إذا وضحت معيتنا مع الله وارتباطنا به حتى أن الآخرين يأتون إلينا قائلين علمنا أن نصلى (خر ٣٤ :٣٥).

الصلاة يجب أن تكون بسيطة ، قال المثل اليهودى كل من يطيل الصلاة يسمع له الله أما المسيح فمنع ترديد الكلام الذى لا معنى له عندما علم صلاة بسيطة مباشرة وقدم طلبات يحكمها العقل .

يجب أن تقدم الصلاة باحترام وبأرق الكلام وأبسط ثقة وألصق صداقة وهذه هى الصلاة المقبولة المتبادلة مع الأب فى السماء ، ولكننا يجب أن نتذكر أنه الملك العظيم واسمه قدوس وأن الملائكة تخفى وجهها أمام حضرته ، لنتذكر أن الله فى السماء وعلى الأرض فلا تندفع فى الكلام ولا تدع قلبك يتسرع فى النطق أمام الله ، يجب أن لا تكون الصلاة جسدانية .

أدخل المسيح خيط الشفاعة فى نسيج هذه الصلاة حتى أنه لا يوجد شخص يردد هذه الصلاة إلا ويطلب شيء للآخرين .

إن الخطية والحزن يعزلاننا ويشعراننا بالوحدة والانعزال ، ولكن الصلاة توحدنا فى جسد واحد فى المسيح حتى أننا نصلى لأعداد متزايدة ليس لها حصر .

الصلاة يجب أن تتناول احتياجات حقيقية .فالخبز اليومى يمثل كل أنواع الاحتياجات، وعلمنا المسيح أن نطلب هذه الاحتياجات ، وقال يجب أن تكون واثقا من أن إرادة الله هى أن يعطينا كل ما نحتاج إليه .

الصلاة يجب أن تكون بإيمان .نحن لا نستطيع الا أن نؤمن بأن سيادة الله علينا تشبه سيادة رب البيت الصالح مع صديقه ، فإذا كان بين البشر من يستطيع أن يسأل ليأخذ فكم بالحرى مع الله الأب المحب ؟

صلاة : يا الله أبونا .. ساعدنا لنحيا فى روح الصلاة اليوم ..أرسل روحك فينا ونحن نسجد أمامك ..إخضع الأنانية التى تفسد الاتصال ووحد قلوبنا لخوف اسمك..آمين .

كان إيليا إنساناً تحت الآلام مثلنا وصلى (يعقوب ٥ : ١٧)

تحويل الأسى إلى صلاة
٨ مارس

عندما نقرأ أن إيليا كان يعانى نفس الأسى الذى نعانيه فإننا يجب أن نتوقع أن لنا مفاتيح القوة التى كانت له والتى اختبرها فى حياته ، ويرينا الكتاب أن نتائج الدور المطلوب منه قد تحقق ليس بسبب ما عاناه من أسى ولكن بسبب ما قدمه من صلوات، ورغم أن ايليا كان معرضاً لنفس الدوافع والاشتياقات الحادة التى لدينا لكنه رفض أن يحقق عمله بتوظيف طاقاته ، لكنه وضع نفسه لكى يحظى بما يريد من خلال الصلاة، فإيليا كان رجل أحزان مثلنا ولكنه صلى بحرارة وحول حزنه إلى صلاة٠

لم ينقص إيليا أي من الصفات البارزة لكى يكون صاحب شخصية قوية فقد تميز بحبه لوطنه عندما كان يعد نفسه للشهادة على معاناة الشعب ، والرقة فحمل إيليا الجسد الميت إلى غرفته ، والبر فذبح الأنبياء الكذبة ، والحب للطبيعة فهرب للصحراء ليموت ، وللإخلاص لمجد الله فصرخ غرت غيرة للرب اله الجنود ، كل هذه المشاعر اصطرعت فى صدر إيليا ، ولكن لو أنه اعتمد على هذه المشاعر فان كل ما عمله بعد ذلك كان سيذبل كسراب فى وسط لمعان الرمال ٠

هناك عدوى رائعة فى المشاعر الحارة ، فنفس واحدة قادرة على تحريك الآخرين ويستطيع العقل على خلق موجات من التفكير والقلب قادر على تحريك موجات من العواطف ، ولكننا يجب أن نتعلم كيف نجد تأميناً لكل هذا عند الله لأن البعض يحاول أن يحقق إنجازات ما عن طريق قواه الطبيعية فقط ، كذلك يجب أن نصلى أكثر لنطلب أن نمتلئ بمشاعر الحب للمسيح وللعالم ، بحب جارف لا يستطيع الكلام أن يعبر عنه حتى بأقوى كلمات الشعر المعروفة، وبعد ذلك علينا أن نحول الوهج إلى صلاة حارة تعبر عن نفسها فى صمت عميق يعبر عن الشفاعة ، أو بصرخة قوية وخضوع ، وفى النهاية علينا أن نتجنب البلادة والفتور فى وسط العالم الرائع الذى يشحن بطاقة حيوية (رؤيا ٣ : ١٥ – ١٦)

صلاة : أيها المسيح ٠٠ أنر قلوبنا بشعلة حبك ، حتى لا نكون فاترين أو باردين ٠٠ لا نستطيع أن نثق فى قوى مشاعرنا فهى تخذلنا ولكن نثق فى قوة الصلاة وفى شفاعتك لنا ٠٠ آمين .

قال بطرس لماذا لا أقدر أن أتبعك ٠إنى أضع نفسى عنك (يوحنا ١٣ : ٣٧) .

تصميم وهزيمة
٩ مارس

احساس بطرس هذا يمكن أن يجلب علينا المتاعب كل يوم (ولماذا لا أستطيع أن أتبعك الآن) فأحياناً نجد الاندفاع للمعركة سهل عندما نجد أننا لا نحتمل مشاعرنا وحماسنا فوقوفنا يؤلمنا ، وهذا يدفعنا لكى نتجاهل ألم الاندفاع ، فهو أسهل من الألم والتعب الذى نعانيه ونحن نقف صامتين فى الليل البارد الطويل كحارس النوبتجية ٠ أخطأت حسابات بطرس عندما حسب قوة وإمكانيات الخصم ، كانت ساعة الظلمة، وكان الوقت لصالح رئيس هذا العالم مبديا كل قوته ليتمسك بموقعه رافضاً تماماً أن يهزم ، لذلك أخطأ بطرس حسا ب قوته الشخصية واعتمد على مشاعره فلم يدرك أن الموضوع يحتاج لأكثر من قوة عاطفية ، وكذلك أخطا حساب السلاح الذى يستطيع أن ينتصر به فهو يملك سيفا وفكرانه قادر أن يستخدمه ويهزم كل القوى فقطع أذن ملخس ، وظن أن عواطفه المتحمسة ليسوع وأن سيفه الذى فى يده سوف يجعلانه قادراً على اتباع يسوع ، لكن لا تستطيع العواطف البشرية أن تساعد النفس عندما تقترب من عدو الملكوت ، كذلك أخطا بطرس عندما أغفل العون الذى يأتي من الصلاة لذلك نام بدلاً من أن يصلى رغم أن السيد دعاه ثلاث مرات ليذكره بالاحتياج الشديد لمراقبة ساعة التجربة ، ولكن كلماته لم تستوعب لأن النصيحة بدت لا لزوم لها فى نظر بطرس ، فلماذا يصلى وهو قد عقد العزم لاتباع يسوع ؟ ثم أتت ساعة الصدام ورجع بقلب مكسور . ونحن نفشل بنفس الطريقة عندما نلوح بالسلاح البارد علامة على تصميمنا الحار ، ولكن سرعان ما تزول الأوهام فنكتشف بأسي شديد أن اللحم والدم لا يرثا ملكوت السموات ، فلا يجب إذاً أن ننسى كلمات الرب التى أراحت بطرس (سوف تتبعنى فيما بعد).

صلاة : ياسيدنا نتبعك حيث تذهب روحك ٠٠ لكننا ضعاف عجزة ٠٠ قوتنا تخور في الامتحان النهائى ٠٠ليتنا لا نثق فى وعودنا ولكن فى قوة يمينك المخلصة ٠٠آمين .

من يعطش فليقبل إليّ ويشرب (يوحنا ٧ : ٣٧) .

آبار مشققة
١٠ مارس

ما أكبر الخطأ الذى نقع فيه عندما نترك نبع الماء يتدفق ونطفىء ظمأنا من آبار مكسرة ونصرّ على الحفر فيها ، وطبيعى أننا لا نجبد سوى الإحباط واليأس ، كثيرون يقرأون هذه الكلمات وتعانى نفوسهم من العطش ويشتهون الارتواء ، يريدون أن يصلوا لله الصخرة التى تروى العطش ولكنهم يأخذون الدور المستحيل لإرواء عطشهم من ما يعطيه الأنسان والأشياء والأحاسيس وبذلك يتركون الله اللانهائى ليجربوا المحدود.

هناك بئر السرور منقوش بالزهور والفواكة ومرسوم بالصحة والسلام ، وبئر الثروة مطلى ومرصع بالجواهر وبئر الحب الإنساني بجماله الخارجي والإثارة التى تملاءه كل هذا لا يمكن أن يشبع الروح ولا يستطيع أن يرويها وحده رغم أنها تحتاج إلى ثمن باهظ والى وقت وجهد لكى نحصل عليها وكلها لا تتعدى أن تكون أنواع من الإحباط والخيانة لأننا نترك نبع حب الله يتدفق تحت أرجلنا وهو يقول لنا كل من يشرب من هذا الماء لا يعطش أيضاً ، يجب أن نعود للجلجثة .

ونأخذ موقفنا عند أقدام الصليب لنسمع صوت كلماته عندما مات لأجلنا وقال أنا عطشان ليكون قادرا على إعطاء ماء الحياة مجانا للكل للذين يأتون إليه ، وأنت يامن تقلق من أتعابك الق حملك وعد لله واترك الخطايا التي تعزلك عن أعز أصدقائك – افتح قلبك لكى ينبع فيه ماء الحياة ، ويرفعك للحياة الأبدية ، فالروح والعروس يقولان تعال أنا أتى إلى يسوع لأشرب من نبع الحياة الذى يعطيه ليرتوى عطشى وتحيا روحى ، والآن أعيش فيه .

صلاة : علمنا ياسيد فن حياة الشركة معك حتى أن كل ما نعمله يكون مزمور وكل وجبة تكون فريضة مقدسة ‎٠٠‎ وكل مكان يصير مذبحاً ‎٠٠‎ وكل فكر يكون صلاة ‎٠٠‎ آمين .

لئلا نعثرهم ٠٠ سوف تجد إستارا ٠٠ واعطهم عنى وعنك ٠(متى ١٧ : ٢٧)

لى ٠٠ ولك
١١ مارس

كان من المناسب جداً لبطرس أن يعمل صياداً للسمك فهو عنده بيت وقارب وشباك، لكن عندما دعاه المسيح قائلاً: اتبعنى ، ترك كل شىء وقطع كل علاقته بمصدر دخله. ولذلك عندما حل موعد جمع الضرائب لم يكن لديه ما يسدد به المطلوب منه ، وقال المسيح إنه ليس مرغماً على دفع هذه الضريبة ولكنه فى الحال ساوى نفسه ببطرس كما كان يفعل دائماً مع مشاكل تلاميذه ٠

نحن لا نستطيع أن نترك أي شئ لأجل المسيح بدون علمه وبدون أن يكون مستعداً لان يوفى ما تكلفه طاعتنا له ٠

كان الاتحاد كاملاً بين السيد وتلميذه حتى أنه قصد أن يتم السداد بعملة واحدة لا اثنيتين حتى لا يترك أي انطباع بالانفصال بينه وبين تلميذه ، ألم يكن كل اهتمامه أن يؤكد وحدته مع تلميذه ؟ فكل ما يعمله المسيح هو لنا وله ورغبته الدائمة هى فى تسديد احتياجنا ، فليس هناك انفصال فى المشاغل والاهتمامات ولكن اتحاد تام بما يشغلنا ٠ هنا نقابل درساً عميقاً فاحتياجاتنا دائماً تطرق باب الحياة ، فنجد صعوبة وأحياناً استحالة فى تسديدها ، فهناك الاحتياج للطعام والملبس ودفع المستحقات والضرائب ، ولكن ألا ينتبه المسيح إلى هذا ؟ هل هو غير أمين ، هل هو سيتركنا ندخل هذا الصراع ؟ أبداً فكل ما يوضع على كاهل العبد يسدد بواسطة السيد ، لذلك قال خذ أعط عنى وعنك وهكذا يسرى هذا القول على كل مافعله وقاله السيد فعندما يدخل صحراء التجربة هو يذكرنا أن هذا لنا وله وعندما يعلق على الصليب ويموت ويدخل القبر ويقوم منتصراً هو يستدير إلينا ويقول نعم ، وخلال كل الأزمنة التى ستأتي وفى وسط العصور التى لم تبدأ بعد ومن بين الكلمات التى لم تنطق بعد لن يحدث شىء غير قابل لأن يقول عنه المسيح خذ أعط واستعمل لى ولك ، تذكر فقط اننا يجب نأخذ ثم نعطى ويجب أن نملك غنى المسيح ونشترك فيه وألا لن يثمر فينا.

صلاة : نشكرك ياأبانا على وحدتنا مع المسيح المقام ، ليتنا نختبر شركة أوسع فى مجد حياته لكى نحيا كوارثين لله وورثة مع المسيح ـ آمين

زد إيماننا فقال الرب لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذه الجميزة انقلعى وانغرسى فى البحر فتطيعكم (لوقا ١٧ :٥،٦) .

إمكانية المستحيل

١٢ مارس

أنت تسألني أن أحقق المستحيل ، إنـى متأكدة أنني لن أستطيع أن أكون شجرة كبيرة. قالت الحبة الخردل الصغيرة بل أصغر الحبوب جميعها وهى ترقد على الحشيش الناعم حيث سقطت هناك ، وفجأة احتواها المعول ودفنت فى الأرض ويبدو أنها انتهت إلى قرار عميق فى الأرض حيث ترقد فى الظلام والإهمال، وبعد عدة أسابيع ظهر برعم أخضر صغير شق الأرض ونظر إلى الشجرة الكبيرة، وهمس البرعم لنفسه قائلاً ربما أكون قادراً فى يوم ما أن أكون شجرة مثلها ، ماذا سأكون ؟ شجرة كبيرة تتأوى إليها طيور السماء ، لكن منذ عدة أسابيع قلت إن هذا مستحيل ولكن لم أكن أعلم أن أمي الطبيعة سوف تتعامل معى بهذه الطريقة العجيبة ، حيث أعطتنى الحياة من ذاتها .

ليس هناك احتياج لشرح هذه الاستعارة ، فالمسيح طلب من تلاميذه أن يغفروا سبعين مرة سبع مرات ، وقا ل التلاميذ : إن هذا مستحيل بدون إيمان عظيم . وقال السيد لا فانتم لا تحتاجون لكمية بل نوعية .

كل ملء الله سوف يتدفق خلال قناة صغيرة تفتح أمام قوته العظيمة ، والإيمان هو القلب المفتوح له وخلال هذه القناة يعيش المسيح خلالنا .

قال هدسون تيلور انه سمع الله يقول إنه سوف يذهب لتبشير الصين وإذا سرت معى سوف أعمل من خلالك . وقال مودى إن بدء إرساليته كانت بناء على ما سمعه أن العالم لم يعرف ماذا يمكن أن يعمل الله للذين يدعونه.

إن الموضوع لا يتعلق بما نعمله ولكن بما يعمله الله فينا ، فعمله وقدرته الفائقة تمر خلال فتحة الإيمان فتعمقها .

صلاة : ياربنا المبارك قلت حقاً بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً .. نعلم ذلك بفشلنا فى الماضى عندما اعتمدنا على قوتنا .. أعنا لنستخدم إيماننا الضعيف ليكون قناة لتوصيل قوتك العجيبة .. آمين.

إذا أعثرتك يدك اقطعها والقها عنك لأنه خير أن تدخل الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتلقى فى جهنم النار (مرقس ٩ : ٣٤) .

عاهة لا تمنع حيوية الحياة
١٣ مارس

يدعو الله كل من يحبه ويريد أن يتبعه ، فيقدم نفسه ذبيحة حية بكل ما تعنى الذبيحة وبكل خواص الذبيحة بما فيها من لسعة التمليح التى للحفظ وألسنة النار التى تحرق وتصفى عدد ٤٩ ٠

يذكرنا الله بالأشياء التى يراها معطلة للوصول إلى الهدف والمقاييس التى يريدها. وفى هذه الحالة لن يوجد سوى اختيار واحد ، قد يكون هذا ا ختيار عزيز جداً مثل قطع اليد اليمنى أو القدم اليسرى ، وهنا يجب أن نقطعهما . ومن المؤكد أنه من الأفضل أن نبقى على نقاوة وطهارة أجسامنا ، فهذه الأعضاء وسائل مهمة لاستخدامها فى العمل ولتحقيق حياة ناجحة , وليس لأحد الحق فى إحداث هذا البتر إلا إذا كان الاختيار الوحيد هو الموت فى جهنم ٠

قدم الله نصيحة مخلصة عندما قال اقطعها : قد تكون علاقة تسبب إعاقة خطواتنا أو عادة شريرة تمتص طاقتنا أو نوع من التسلية فى حد ذاتها بريئة لاغبار عليها ، ولكنها تعرقل تقدمنا الروحى إذا لم نسيطر عليها ونضع لها حدوداً.

أن الحياة مع وجود عاهة لا تمنع من التمتع بالقوة والحيوية ، لاحظ هذه الكلمات ادخل الحياة بعاهة ، ولكن البعض يركز على خسارته وتضحيته والحرمان الذى يعانيه ، والبعض يركزون على الحياة ولا يبالون بضيق البوابة التى يمرون منها ، ورغم انهم معاقون لكنهم ضحوا بالقليل لأجل الكثير وعن طريق الصليب اجتازوا إلى الفرح والمجد ، فهناك تعويض كبير إذا اتبعنا المثال النازل من السماء وسلمنا كل مايعيقنا ويعطل كا ما يوصلنا لمقاييس عالية ، وسوف تنفجر فينا ينابيع الحياة بغنى ووفرة لتتحول الصحراء إلى جنة تزهر ٠أ فليس هذا أفضل من أن ننزلق من يدى يسوع لأننا لسنا طاهرين ولسنا نافعين ؟

صلاة : يا إلهنا لمبارك ليتنا نشرب من روحك بغزارة حتى نهتم بترك كل ما يعيقنا عن اتباعك بالتمام وعلى الدوام ٠٠ آمين .

أقول لله ملجأى وحصنى إلهى فأتكل عليه (مزمور ٩١ : ٢) .

عناية إلهية
١٤ مارس

من المفروض أن موسى هو الذى كتب هذا المزمور، وربما كتبه أثناء ترحال الشعب من مصر تذكر أن السكنى فى ظل القدير تشبه كلمات الرب كم مرة أردت أن أجمعكم كما تجمع الدجاجة فراخها تحت أجنحتها وأنتم لم تريدوا ٠

قال يوحنا بنيان إن الدجاجة لها أربعة نداءات واحد منها تطلقه عندما يقترب المساء وواحد منها لكى يأتي الصغار لكى يتناولوا طعامهم عندما تجد الدجاجة طعاماً شهياً ، ونداء الخطر عندما ترى الغراب محلقاً فى السماء والرابع هو نداء الحب لصغارها عندما تريد أن تشعر بهم تحت جناحيها ، واليوم الله ينادى كل منا قائلا تعالوا ياصغارى إلى المكان السرى لحضورى ادخلوا إلى مجال حمايتى الدائمة الذى هو بيتكم ، لأن الذى يسكن فى هذا المكان سوف يعيش تحت جناحى الله وعندما يأتي المساء حيث لا يوجد طعام أو مال ، وعندما يظهر فى الهواء الطائر الذى يخطف وعندما تضغط الوحدة والانعزال ، دعونا نسمع نداء الرعاية لله أبينا ولنحتمى تحت ظله , الله مستعد أن يحفظنا فى كل طرقة ، لان هناك أناس يؤمنون أن الله سوف يحضرهم فى النهاية ولكن لا يتوقعون أن يحفظ أرواحهم بلا لوم ، فهم سوف يُضربون ويهشمون ويُسلبون طول الطريق ٠ لكن إلهنا يستطيع أن يفعل أفضل من ذلك بكثير فهو يستطيع أن يحفظنا من الأسى والحزن. والغيرة والكراهية والحسد ، وكل أنواع الخطايا الأخرى فالوعد واضح سوف يرسل ملائكته لتحفظك طوال الطريق فى عملك وعلاقاتك الاجتماعية وخدمتك له فى طريق التضحية والألم، لذلك علينا ببساطة وتواضع أن نسأله لكى يحقق وعوده التى قرأناها فى هذا المزمور، وسوف يجيب صلاتك ويكون معك فى الضيق ويعضدك ويشبعك ويريك عجائب خلاصه لسنين طويلة أو حياة غنية فى وقت قصير .

صلاة : ياسيد كن معى لتقوينى ، وتحفظنى من فوق وتحمينى من تحت وترفعنى من قدام وتقودنى وأنت بجانبى ٠٠ تحفظنى من الضلال حولى ٠٠ لتدافع عنى ٠٠ آمين.

وامتلأوا جميعهم بالروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى أعطاهم الروح أن ينطقوا بها (أعمال ٢ :٤) .

سكنى الروح القدس
١٥ مارس

امتلأ كل من كان موجوداً فى يوم الخمسين فى العلية بالروح القدس رجالاً ونساء سواء من الرسل المعروفين أو التلاميذ غير المعروفين ٠ إن الخدام الذين يقدمون خدمات أعمال غير معروفة فى الكنيسة يجب أن يكونوا أناساً يعملون بالروح القدس فقد كان هذا شرط برنابا الأساسي أكثر من اشتراط بيع الأملاك والمشاركة فيها ٠
اغلب المسيحيين لا يعطون أهمية لذلك فهم يعتبرونه اختبار مخصص للأقلية وليس للكل لم يفكروا فيه لذلك ضعفت الكنيسة نتيجة عدم وجود القوة إلى تعضدها ضد معاكسات العالم ٠إن قوة الروح وعد واضح فأعطاه السيد عند صعوده . ويوم الخمسين هو يوم لكل الأيام والسنين ، وإذا أهملناه فنحن نفقد هذا المستوى من البركة ليس بسبب فشل الله ولكن لإهمال الكنيسة لهذا الامتياز ٠
يجب أن تكون لدينا الرغبة فى التمتع بقوة الله , يجب أن نسأله لكى نجد قوة ليس لسعادتنا الشخصية ولا لراحتنا ولا حتى لكى نستخدمها لعمل الصلاح ، ولكن لكى يتمجد يسوع فى أجسادنا سواء فى الموت أو فى الحياة ٠
يجب أن نطهر ذواتنا فلن يضع الله عطيته فى آنية غير نظيفة، فعلينا أن ننقى بدم المسيح من كل ضمير غير صالح ، وعلينا أن نتأكد من أن الله سوف يعطينا قبل أن نطلب ، يجب أن نرضيه بالإيمان . ليس هناك حاجة إلى الانتظار لأن الروح القدس أعطي للكنيسة ولاحاجة أن نصارع أو نتحير ، ولكن علينا ببساطة أن نأخذ مايريد الله أن يعطيه لنا , هو أعطى روحه القدوس لكل الذين يطيعونه (أعمال ٥ : ٣٢) علينا قبول ما يريد أن يعمله الروح فينا وبنا، فلا يجب أن نحجز شيئاً عنه ولا نرجع للوراء ولا أن نضع أهدافاً معاكسة ، علينا أن نصدق وان نعتبر أننا امتلأنا بقوة جديدة وفرح يمجد الله ويخدم الإنسان .

صلاة : نصلى لك يارب حتى يملأنا الروح القدس وحتى لا تسيطر علينا الخطية والأنانية ولكن لتظهر ثمار الروح المحرك ٠٠آمين .

يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة فى البحر وجامعة من كل نوع فلما امتلأت أصعدوها إلى الشاطىء وجلسوا وجمعوا الجياد إلى أوعية أما الأردياء فطرحوها خارجا هكذا يكون فى انقضاء العالم .

مصيرنا الأبدى
١٦ مارس

هناك تناقض كما أنه هناك تشابه فى مثل الزوان ، نقرأ فى نهاية المثل أنه من المستحيل في العصر الحاضر أن نعزل الشر من الخير داخل الكنيسة ، لكن في الاول نرى أننا نساق إلى كرسى المسيح للقضاء ٠
أحضرت الشبكة إلى البر خليطاً من أشياء حية وميتة ، أعشاب ، طين ، قواقع ، أشياء كثيرة بعضها صالح للأكل وبعضها أشياء غير نافعة وكلها تتجمع معاً ، وهذا ما يحدث فى الكنيسة فهى تحوى أنواعاً كثيرة من الناس ، سمك صالح للاستخدام وسط كمية من الاشياء العديمة الفائدة ، وليس هناك مجتمع يتكون من مجموعة من الناس إلا ويحوى هذه التركيبة , ويقول المسيح : عندما تخرج الشبكة الأبدية على شاطىء النهاية فإن القضاء الذى لا يخطىء سوف يرسل الملائكة لتبدأ عملها فى فصل الأنواع ، أما مايفصل الصاح من الردئ فسوف يتحدد بواسطة الخدمات التى أديناها فى مملكة الله، هو يريد من يعمل معه أن يهتم بتوصيل رسالته وهم الذين عاشوا بلا أنانية وكرسوا حياتهم حيث عمل فيهم الروح القدس لتحقيق خطة الله فى الخلاص ، وهو يرفض الأنانيين والمتمسكين بالعالم والذين رفضوا أن يكونوا أدوات يستخدمها لتحقيق هدفه فى الفداء ٠ فلأي فئة ننتمى ؟ هل نرغب فى أن نتوحد فى المسيح فى صليبه وخزيه ؟ هل نرغب فى التضحية بالذات والخدمة المقدسة والرحمة ، إذا فعلت ذلك فإننا سوف لا نخاف من المستقبل ، ولكن إذا أغلقنا أنفسنا على أنفسنا نكون معرضين لان نصبح قشاً يحرق بالنار حتى لو كنا نتمتع بعبادة وتدين ، ولكننا لا نذرف الدموع على أحزان الناس ولانشتاق لخلاصهم (١كورونثوس ٩ : ٢٧).

صلاة : ياسيد نعترف بسلطانك علينا ، وعلى حياتنا وموتنا ونفوسنا وأجسادنا ٠٠ أعنا لنرغب فى أن نعطى الكل لك ونستخدمه لخدمتك ٠٠ آمين .

لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت ٠ (تكوين ٣٢ : ٢٨)

صراع الله مع الإنسان
١٧ مارس

هذه القصة التي تحكى صراع يعقوب توضح اشتياق الله ورغبته فى أن يأخذ منا مايعطلنا حتى نصل إلى حياة افضل بينما نحن نقاوم ذلك بقوة وعزم ٠كان هناك قشر يجب أن ينزع من يعقوب ولذلك اقترب منه حب الله على شكل ملاك يصارع ، تمسك يعقوب فى البداية بقوته ولكن مهما كانت الأشياء التي تقف ضد النفس التى صممها الله لكى يباركها فان الله سوف يلمسها ، قد تكون طبيعية كقوة عضلية ولكن إذا سرقت منا البركة الروحية فان الله سوف يلمسها وقد تكون صغيرة هذه القوة العضلية ولكن تأثيرها الشرير سوف يدفع الله العظيم الذى يحب نفوسنا لأن يميت قوة هذه العضلة ٠

اخذ يعقوب جانب الدفاع والمقاومة مع العدو ٠ وهذا شيء طيب أن نأخذ هذا الموقف لان ليس هناك شيء لا يستطيع الله أن يفعله للنفوس التى تتعلق به فى ضعف شديد (٢ كورونثوس ١٢ : ٧ – ٩).

هناك ثلاثة أشياء حدثت :

تغيير الاسم ٠الذى يدل على تغيير الشخصية , إسرائيل معناها أمير الله ٠٠ هذا الغشاش المغتصب الضعيف أصبح أميراً، هناك طريق واحد للإمارة هو طريق الإيمان وتسليم النفس ٠

القوة ٠ كأمير صارع مع الله والناس وغلب فالذى يكون له القوة والسلطة مع الآخرين يجب أولاً أن يؤيد هذه القوة بأن يذعن لله.

الرؤيا السعيدة ٠ رؤية الله وجهاً لوجه ، وتأتى لحظة الرؤيا بعد أن نقضى الليل فى الصراع ، الثمن باهظ لكن الرؤيا تعويض أكبر من الثمن ، فمعاناتنا لا تقارن بالمجد الذى سوف نكتشفه ، وهذه هى الحياة عندما يظهر الفجر نرى ملاك الحب ، وعندما يقابلنا المسيح فإننا نصحو إلى مجد أولاد الله .

صلاة : نشكرك يارب لأن تعدياتنا وارتدادنا وفشلنا لا يغير حبك ٠٠ نحن نلتجىء إليك لتكون صخرتنا فى مواجهة الجسد وتأثير ضلال العالم ، لنكن أداة طيعة فى يديك ٠٠ اعمل بقوة بروحك القدس فينا واصلح مايحتاج إلى إصلاح ٠٠ آمين.

ألستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس ٠(١ كورونثويس ٦ : ١٩)

تكريس
١٨ مارس .

إننا اشترينا بثمن لا بأشياء تفنى كالذهب والفضة ولكن بدم المسيح ، وهذه حقيقة يتأسس عليها التكريس (١ بطرس ١ : ١٨) وبواسطة التكريس نحن لم نضع انفسنا للمسيح ولكن نحن له بحق الملكية .

نرى الناس فى سوق العبيد تباع كالغنم ، وهذا النظام يمثل الخطوة الأولى فى طريق تكريسنا ، الله الذى اشترانا بعد أن كنا عبيداً نباع من سيد إلى سيد ٠ كان العبد يباع إلى أن يطلق حراً فى سنة اليوبيل ، أو الى ان يطلقه سيده ، وسيدنا المسيح اشترانا ، أعادنا من عبودية الخطية والذنب والإدانة .

وهو يقول : أنتم لى ولن تكونوا لآخر , وحجة المسيح فى هذا ترجع إلى تضحيته العظمى ، فقد أعطانا نفسه (تيطس ٢ : ١٤) أعطى نفسه لموت الصليب لنكون نحن أمواتاً عن الخطايا ٠

تكلم الرسل عنهم كعبيد للمسيح ، ونحن يجب أن نعيش هذا ولا نحسب انفسنا لشيء وإنما نؤمن أن كل ما أعطى لنا هو لا ستخدامه لحساب السيد وهو سهل لنا كل مايتيح لنا أن نعمل أفضل شئ فبعضنا دعى للعمل فى مناصب كبيرة والآخر يعمل فى أعمال متعبة غامضة ، ولكن كلاً منهم يعمل عملاً مهماً فى بيت السيد الكبير وكل منهم مطالب بالأمانة فى الخدمة وأنا لن أنسى عندما أدركت ملكية السيد لى وأنني واحد من قطيعه وليس لى اختيار أو تفضيل لمسراتى أو لأرباحي ٠ أما الحياة التى بدأت بعد ذلك فكانت نوعاً من الحرية التامة لأنها هى سر خدمته فعبودية المسيح هى الحرية الوحيدة وكل ما نطيعه بالتمام كل ما نستمتع بطعم الحرية اللذيذة

صلاة : ياسيدنا كرس نفسى لك ٠٠ ولدت لأخدمك أكون أداتك ٠٠ لا أطلب أن أرى وأعرف ولكن أطلب أن تستخدمنى أنت ٠٠ آمين .

إن كنا قد قمنا مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله (كولوسى ٣ : ١)

قمت مع المسيح
١٩ مارس

وإذا وجدنا أنفسنا نقول هناك خطا ما ، أنا خائف أن هذه الحقائق لن تكون لى ، حياتى مليئة بالخطية والحزن ، ليس هناك قيامة لنفسى ولا علاقة طيبة بالمسيح المقام ، ليس هناك نصر على الموت ولا على القوة المضادة ، لكنك إذا كنت تلميذاً للمسيح فإنك يجب أن تتأكد أنك قمت معه ، فأنت كنت معه فى القبر وأنت قمت معه وهذا ما يقرره فكر الله وغرضه حتى لو لم تجربه بمشاعرك وهذا واضح فى أفسس ٢ : ١ ـ ١٠ ورومية ٦ ، فكل الكنيسة وكل المؤمنين بالمسيح يسوع مروا فى نور فجر القيامة وكل ما علينا أن نفعله أنا وأنت وكلنا جميعا هو أن نتيقن من هذا الحق ونبدأ فى التصرف طبقاً له ٠وعندما نتيقن من ذلك ونبدأ التنفيذ سوف نحصل على الخبرة اللازمة ٠لاحظ كيف أكد الرسول على ذلك ٠ أنت مت مع المسيح وقمت معه وحياتك مستترة فيه. اعط نفسك وقتاً لتفكر فى هذا وتقتنع به٠ يقف صليب المسيح بينك وبين إغراء العالم التى تشبه محاولات جار المسيحى فى إغرائه با لعودة إلى مدينة اليأس٠

هذا لايعنى أننا يجب أن نهمل كل ما أعطاه لنا الله من أشياء جميلة ومحبوبة، وإنما يعنى أن الصليب يفصلنا عن الأنانية والشهوات ودنس الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة (١ يوحنا ٢ : ١٥ ـ ١٧).

ثبت فكرك على ماهو فوق ٠ عدد٢ فكل ما نفكر به في قلوبنا هو ما يعبر عنا ، وهذا يحدث معنا جميعاً أننا نبذل بعض الجهد لنضبط أفكارنا ، لكننا نترك أبواب قلوبنا مفتوحة دون أي ضبط لدخول وخروج تشويش وزحام الفكر الذى يتجول خارجاً وداخلاً٠ إذا سألنا الروح القدس ليضبط أفكارنا فإننا سوف نفكر فيما يستحق أن نفكر فيه فقط ، وهنا سوف يصدر تقريراً عن حالتنا يقول إن هناك تغيير رائع بدأ يسرى فى حياتنا (فيلبى ٤ : ٧ , ٨) .

تأكد أن يسوع فى حياتك ٠ هو فيك فلن يعيقك شىء عن سكنى مجده فيك ٠ لا تهتم إذا كان الناس لا يفهمونك فيوماً ما سوف تعلن أفكارك واتجاهاتك . (كولوسى ٣ :٤)

صلاة : ساعدنا ياألله المبارك أن نحبك ونبحث عنك دائماً فى كل مكان ٠٠ وفى النهاية نمجدك ونمسك بك بقوة فى الحياة ٠٠ آمين .

وظهر فى الهيئة كإنسان وأطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله ٠
(فيلبى ٢ : ٨ ، ٩)

انحن لتقوم
٢٠ مارس

تنتهي سذاجة عالم الطفولة لكن نجد انفسنا فى عالم التمرد، ونعلم أن ذاكرة الإنسان ترجع به للماضى وهذا الصراع تظهر آثاره بين الإنسان ونفسه والإنسان والآخرين والله ٠ فهل من معين ؟ الا يريحنا الله يوما ما ويمنحنا السلام وسط الإحساس المضطرب ؟ نعم فهذا الجزء الذى نتأمل فيه يقول لنا إن الوقت سوف يأتي عندما تسجد له كل ركبة ويعترف كل لسان أن المسيح رب وأن الله سوف يمجد وهذا سوف يحدث من خلال المسيح بطريقة لا نتوقعها ٠

عندما ينحنى الرب وينزل ليحيا مرئياً وسط الناس يرفض أن يعلن نفسه فى مجده بما يناسب طبيعته ٠ كان فى صورة الله ولكن كان يخفى مجده وأخذ هيئة الخادم ليكون مثل الناس فى مزود بيت لحم وفى بيت الناصرة وفى إرساليته التطوعية للعالم وفى طاعته حتى الموت على الصليب ، وكل ذلك كان إخفاء لقوته ، لقد رفض أن يستخدم قواه الإلهية حتى يظهر حب الله ويحمل ذنب العالم ولذلك هو حمل اسم يسوع مخلص العالم ٠

قال الرسول : ليكن فيكم هذا الفكر , فكر فى هذا الاتجاه واتبع خطى يسوع وسوف ترى . يجب أن ندخل فى منافسة مقدسة مع من سوف ينحنى أكثر ويتبع السيد ٠ اتبع السيد عن قرب، وما هو ملح بالنسبة لنا جميعاً ليس صحة عقيدتنا رغم أن هذا مهم ولكن المهم هل لنا الغفران الذى كان للمسيح حتى نظهر حب الله للذين حولنا؟

صلاة : ياأبانا السماوى أعطنا صبر ولطف وتواضع يسوع سيدنا ،الذى افتقر وهو غنى ٠٠ أعطنا أن نطيعه حتى الموت موت الصليب ٠٠ أعنا لا لننقذ أنفسنا بل الآخرين٠٠ آمين.

وطوبى للذى لايعثر فى (متى ١١ : ١) .

التطويبة الجديدة
٢١ مارس

بركة للذين لم يروا وآمنوا ، للذين صدقوا والذين ينتظرون الرب كمصدر السعادة والذين لا يفهمون كل التفاصيل لكن يتكلون على ماعرفوه عن قلب يسوع ، وهذه هى بركة الذين لايعثرون فيه • هذه البركة فى متناول يدنا نحن ايضاً.
هناك أوقات نهزم فيها تحت ضغط الحياة وغموضها ، فالعالم ملىء بالألم والحزن. أقوى الناس نجدهم ينكسرون تحت وطأة الحمل الذى لا نعرف من أين نتعامل معه وأولاد الله أحياناً يعانون مرارة التجربة أكثر من غيرهم ، فبالنسبة لهم عندما تحرقهم النار سبع مرات هم يعانون ليس فقط مثل باقى البشر ولكن السموات تبدو وكأنها تجمع دموعهم وصرخاتهم وعدو الخير يتحداهم بإهاناته : أين إلهك ؟ ربما جربنا هذه الورطة وقلنا هل نسى الله أن يكون رحيماً ؟ هل فى غضبه أغلق مراحمه ؟ نحن معرضون لهذه العثرة ، أحياناً ننحنى تحت عدم فهمنا لأسرار الله ولكنها فرصة لاكتساب أرض جديدة • إذا رفضنا أن ننحنى تحت يد الله القدير وسألنا وغضبنا وتذمرنا على مواعيده فإننا نفقد طريقنا للباب الذى يسمح لنا بالوصول إلى غنى ونقاء السعادة ، قد نخطىء مكان الباب ولكننا لن نضل ، فإذا سكنا أرواحنا كطفل رضيع وطهرنا أفكارنا وغسلنا وجوهنا ، فان النور سوف ينبثق من النهار الأبدي وسلام الله سوف يحفظ قلوبنا وعقولنا ، وسوف ندخل إلى البركة التى تكلم عنها الله

صلاة : سامحنا على خطايانا ودموعنا غير الصادقة وتذمرنا وارفعنا فوق موجة حبك فى كل ملء وغنى وعمق •• حتى نعرف ماذا يعنى لنا المسيح كرجاء ومجد •• آمين .

ليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع (فيلبى ٢ :٥) .

معنى الصليب
٢٢ مارس

الإيمان ليس مجرد عملية عقلية وليس حسبة حقائق ولكنه ثقتنا الشخصية فى هذا الذى نجد عنده أن كل الوقائع حقيقة • نحن لم نخلص لأننا آمنا أن المسيح مات لأجلنا على الصليب ، ولكن لأننا وثقنا فيه ، وهذه هى اللمسة الشخصية التى بين يسوع وبيننا وهى التى كانت السبب فى أن حياته تتصل بطبيعتنا فتجعلنا معافين أصحاء كما تعطينا الحماية والأمن • ماذا يعنى الصليب بالنسبة لى ولك ؟ ألا يعنى أن المسيح يسلم نفسه بالتمام لإرادة الأب ؟ لم يتصرف المسيح أبداً وكأنه هو مصدر أفعاله ولكن كان دائما هوالقناة التى يصب فيها الله نفسه • اتضع أطاع حتى الموت موت الصليب وهو يبدو وكأنه ينزل لأسفل خطوة نازلاً درجات السلم واحدة بعد الأخرى حتى وصل إلى الجحيم تاركاً كل شيء ومتخلياً عنه حتى يتبع إرادة الأب ، وعندما وصل إلى اسفل درجة رفعه الله إلى العرش الأبدي وكل منا له إرادة وشخصية قوية لكى يحيا حياة طاهرة ويترك كل العادات السيئة , أنا سوف ••• ولكننا لا نكمل أبداً، هذا سوف يحدث عندما نرغب فى أن نرى أنفسنا وقوتنا وصلاحنا بالإضافة إلى رداءتنا ونحضر الكل عند الصليب المسيح وساعتها سوف نقدر أن ندخل إلى حياته الأبدية ونعيشها معه • فى هذه اللحظة أدعوك لتقف تحت الصليب وترى الذى ترك بالتمام إرادته ، كما أريدك أن ترى حياتك تسمر على الصليب • اتركها وارجع إلى الله لتعبده قائلاً إنك تجهزت لكى تصير بلا قوة طالما أنك تضع إلهنا فى حياتك كقوة عظيمة هى نفس القوة التى أقامت يسوع من الاموات، وهذا يحدث فقط عندما نخضع نفوسنا فى قوة الصليب وسوف نتأكد أننا صلبنا مع المسيح وقادرون على مشاركته نصرة الأبدية ضد الشيطان وقوته.

صلاة : يارب أعلنت لنا نفسك فى ابنك يسوع •• نحن نحبه لأنه احتمل الصليب والخزى ليخلصنا •• ليتنا نتبعه فى طريق الصليب حاملين عاره مشاركين حزنه طائعين حتى الموت •• حتى نحيا ونملك معه هنا والآن •• آمين.

حتى كما أقيم المسيح فى مجد هكذا نسلك نحن أيضا فى جدة الحياة (رومية٦ :٤)

قوة يسوع المقام
٢٣ مارس

إن المفتاح لهذا الجزء من النص هو الحياة المتحدة بالمسيح المقام • حيث تعامل موت المسيح مع ارتباط شعبه بالعالم• لأن الأموات لا يستطيعون سماع كلمات التشجيع أو التأنيب لأنها تحتاج إلى آذان سريعة الالتقاط ، ولذلك فمن المتوقع أن همسات العالم لا تؤثر علينا وإنما يجب أن نثبت فقط فى إرادة السيد.ليس من الحكمة أن نوجد دائماً فى الجانب السلبى من الحياة المسيحية، هو موجود فعلاً لكن الاستمرار فيه يفقد القوة التى نستطيع بها أن ننكر ذواتنا ونقدم تضحياتنا.
لا تعيش فى جانب الموت ولكن فى الجانب الحى من عمل المخلص امسك به وهو ذاهب قدما إلى عرش المجد ابحث عن خبرة الاتحاد به فى قيامته (فيلبى ٣: ١) ، هنا نعرف أننا كسرنا الماضى ويجب أن نعرف ذلك بوضوح فيجب أن يحدث هذا وإلى الأبد . والأن من السهل أن نقع فى التجربة وأن نقع فى قبضة الخطية إلى حين، ولكن المبدأ الرئيسى أننا مثل إسرائيل خرجنا من مصر ولا نعود إليها أبدا وعبرنا البحر فى فداء المسيح ففصلنا عن حالتنا الأولى نحن لا نعتبر أنفسنا أننا أموات عن الخطايا بمعنى أن طبيعتنا لا تكون قابلة للخطية أبداً ولا تعود تخطئ مرة أخرى ، فإذا نحن فكرنا مثل هذا التفكير فإننا فى الحال نخرج من أوهامنا عندما نجد ميولنا وصراعاتنا تثبت العكس تماماً. وإنما نحن نحسب أنفسنا أننا متنا عن الخطية ، وعندما تأتى التجربة فإنه ليس هناك إدعاء ضدنا ويقول الرسول أننا يجب أن نقدم أعضاءنا آلات بر لله وقلوبنا وعقولنا له، وهو سوف يستخدمهم أفضل استخدام، وهكذا سوف يكون منهاج حياتنا مما يؤدى حتماً إلى تأثير إيجابى على نفوسنا وأرواحنا.

صلاة : قونا بحبك ياسيد فنحن نعتبر أنفسنا وأرواحنا وأجسادنا ليست لنا ولكن لك يامن مت وقمت من أجلنا •• آمين .

تعالوا فكل شيء قد أعد ولكنهم ابتدأوا جميعا باعتذار (لوقا ١٤ : ١٧ ، ١٨)

عذر مقبول
٢٤ مارس

فى هذا المثل يشرح المسيح أن الإغراءات تظهر فى ثلاثة إتجاهات.
ملكياتنا : طالما نحن غرباء عابرين فلا يجب أن نرتبط بجزء من الأرض لندعوها أملاكنا ولا برصيد فى البنوك ، وإنما نحن نمد يدنا إلى المدينة التى لها الأساسات (عبرانيين١١: ١و٢و٣) وعندما نشترى حقلاً ننشغل به ونرتبط به وتنصب كل إحتياجاتنا على العناية به ، فنحن يجب أن نجهزه للبناء أو الزرع وكيف نبيعه مرة أخرى بأعلى سعر، ونأمل أن تأتى مصلحة السكك الحديدية لتشتريه منا بسعرمرتفع وهكذا البناء ، وبينما نحن مرتبطون بالله ، لكن اهتماماتنا لا تكون فى الأشياء التى من فوق(كولوسى ٣: ١-٤ .)
أنشطتنا: ليس من الخطأ أن نشترى قطيع من البقر ، بالعكس لا يوجد شئ خاطئ فى شراء الأرض ، كما أن المحاصيل شئ مهم ، لإعالة الملايين من العمال الذين يعملون فى هذه الأعمال.
هناك قاسم مشترك بين ما كان موجوداً أيام المسيح وبين الآلات الموجودة الآن الجرار والسيارة أشياء مغرية تحتل تفكيرنا ٠٠ وتسلب اهتمام الناس حتى أننا لا نجد لديهم وقت ولا جهد لشئ آخر ، فهم لا يرفضون دعوة المسيح بصراحة ولكن اعتذارهم الذى يتميز بالأدب الشديد هو فى الحقيقة رفض عملى لدعوة الميسح.

بيوتنا وعائلاتنا : لم يرفض المسيح بيوتنا وعائلاتنا ،ألم يشرف حفل الزفاف بحضوره ؟ ولكنه يعرف أننا ميالون أن نضع حياتنا الروحية جانباً عندما يحيطنا السرور والراحة، فكل الأعذار غير حقيقية فالأرض لن تختفى لو تركها مالكها ليوم واحد والقطيع كان قد تم فحصه من قبل وإلا ما كان إشتراه ، وأما الزواج الجديد فليس هناك سبب لأن لا تذهب العروس مع عريسها للفرح ، فالمكان واسع لنتجاوب مع حب المسيح الممنوح لنا، وإلا سوف يرفضنا فى النهاية ١٢: ٢٥

صلاة : نتوسل إليك ياإلهنا أن تحفظنا من هجوم العالم حتى لانفشل ٠٠ آمين .

فلما جاء وقرب من البيت سمع صوت آلات طرب ٠٠ فغضب ولم يرد أن يدخل ٠
(لوقا ١٥ : ٢٥ - ٢٨)

رقص وغناء
٢٥ مارس

سمع الأخ الأكبر صوت الغناء والرقص عندما اقترب من البيت، كان البيت يغنى ، لأنهم كانوا يغنون لكى يطربوا قلب الأب ، كل الذين كانوا فى البيت اشتركو مع هذه الروح التى شعروا بها عند سيدهم ، وهذا تحذير لنا حتى لا نحمل مزاجنا وقلقنا إلى البيت حتى لا نترك تأثيرا على كل الموجودين فيه.

فرح الأب بسبب عودة ابنه كان لـه تـأثير كبير ٠يقـول اليونـانيون إن هنـاك ثلاثة درجات للخدم فى البيت ، كبار الخدم وهم اندمجوا فى فرح عظيم، لا توجد فتاة لم تحسن زيها ، ولا يوجد شاب لم يلمع أزرار سترته ، وكان التأثير واضحـاً بالمقارنـة بسحابة الحزن التى كانت تخيم فى السنين السابقة وهذا شمل الجميع . ولكن ألم يكن مفروضاً أن يوجد نفس الفرح لدى الأخ الأكبر؟ ليس لأنه عاد ولكن لأنـه لـم يضل أبدا لكى يعود؟ ليس لأن أباه سامحه ولكن لأنه لم يتعد أبداً وصيـة الأب ورغباتـه ، ولكن لم يذبح له عجل قط ولم يكرمه قط ، لا موسـيقى ولا رقـص من أجلـه ، هل هذه معاملة عادلة ، ولكن هناك تعويضات ، أنت معى كل حين وكل مالى فهو لك ، والأولاد وارثون لوالديهم ونحن وارثون لله مع المسيح ، وكل شـئ لنـا مثـل أخنـوخ عندما نمشى معه على الدوام ولنا علاقة به، ربمـا حصـل الإبـن الضـال علـى حفـل يمتلئ بالرقص والغناء ، ولكن أليس من الأفضل أن يكون لنا حياة تبنى بالحب وتتشع بالسلام والفرح دون أن نكسر نغمة فرحها ؟ لا إننا لا نحسده للحظة واحدة على هذا التكريم ولكن الله أعطانا أحسن عطية وأحلاها ٠٠ قلب بلا غيـوم مستريح مخلـص فى سلام هو حـب اللـه اليومـى الـذى يظلـل علينـا ، طالمـا نحـن نحيـا فـى حضـوره العزيز.

صلاة : خذ من قلبى كل كراهية وخبث وغيرة وحسد ٠٠ وكل ما يسبب فاصلاً بينى وبين غيرى ، حتى لا يوجد ما يمنع تدفق حبك لقلبى ، وفيضانه علـى الآخريـن ٠٠ آمين .

وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً (تكوين ١ : ٥)

أتى الصباح
٢٦ مارس

هذه الكلمات تكررت ست مرات ، والدرس الذى يمكن أن نستخلصه هو أن الله لا يحصي يحسب يحسب الوقت، ليس كما يفعل البشر من ليلة إلى ليلة بل من المساء إلى الصباح ، لايأتى الظلام بعد النور. رأى الله أن كل ليل ينتهى فى نور النهار وهكذا تنتهى كل الليالى والأيام ليالى الظلام ، وسوف يكون اليوم الأبدى حيث لا يوجد ظلام.
هذا ما رأه يوحنا ، سوف لا يكون ليل فيما بعد لأن الله أعطى النور (رؤيا٢٢: ٥) تغيب الشمس فى المحيط الأسود حتى تأتى نجوم الأمل ، ولكن طالما أن الله موجود فإنه سوف توجد سماء جديدة وأرض جديدة . ويخرج من الإحباط وعدم الرجاء خليقة أفضل مما كانت وسوف تشترك الخليقة فى مجد أولاد الله .
ما هو الليل ؟ النهار سوف يأتي والليل سوف ينتهى قبل الشروق ، وذلك لأن الله هو الله ٠هو الحب والنور وكلمته تخلق دائماً ، وهذا يحدث مع كل فرد ، قد تكون الحياة مظلمة، الخطية ظلام والحزن ظلام والجهل ظلام ، وهذه الثلاثة ربما تكون جزءا من حياتك ، ولكن الليل ينتهى واليوم قريب ونجمة الصبح فى السماء .
تدريب النفس يشبه عملية التعلم عند طفل المدرسة إذ يصعب عليه أن يجتاز الأيام الأولى فى التعلم ، ولكن عندما يبدأ التعلم فى أداء دوره فإن جنى المحصول يبدأ ويتحول الظلام إلى نور، كن منشرحاً حتى فى الموت.

صلاة : يارب سواء عندك النور أوالظلام فالليل يتألق مثل النهار ٠٠ ساعدنا لنتبعك فى وادى الظلال ٠٠ ونثق بك مهما كان حملنا ، حتى ينفجر النهار وتنهزم الظلال ٠٠ آمين .

وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وهاأنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر (متى ٢٨ : ٢٠) .

الله قريب
٢٧ مارس

تظهر جمال هذه العبارة عندما تترجم بدقة من اللغة الأصلية اليونانية "أنا معكم كل الأيام ٠٠ كم هو منعش ومهم رغم أنها كلمات معروفة لكنها تنعشنا مثل نسمة الربيع المحملة بنسيم البحر.

نحن نتراجع أمام غموض الحياة ورهبة الألم ٠٠ ليس فقط بالنسبة لأنفسنا ولكن لمن هم قريبين منا والذين نرتبط بهم، نحن نحتاج حكمة وقوة وقيادة من الأخوة، وشفاعة المخلص . ولكن كل شئ لنا إذا استطعنا أن نتقبل البركة الحقيقية الرائعة وهى استمرار حضور المسيح.

هناك شروط يجب أن نوفرها:

الطاعة: إذا حفظ أحد كلامى أكون معه، مشوار حياتك يتحدد بوجود الله سواء كان على مستوى الحياة العادية أو لإرسالية خاصة يدعونا لها الله ، إذا دخلت هذا الطريق بشجاعة فأنت سوف تعى حضور مجد الله ، يأتى إليك ويمشى بجوارك.

طهارة: ترى الله إذا كنت طاهر القلب .

قلب هادئ: لا أقول حياة هادئة فهذا غير وارد ولكن قلب متحرر من الاهتمام من الميول و المشاعر، من الإحساس بضعف القيمة، من الافتخار والزهو، اعتيادنا على العبادة يساعدنا أن نتوجه للقلب الهادئ والروح التى تحقق وجود الله وحضوره ٠٠ فالكتاب المقدس مثل حديقة يسير فيها الله عند هبوب ريح النهار ، اقراه كثيراً وأنت تصلى وسوف تقابله بكل مسراته.

مصالحة: سيكون هناك وقت يصبح حضوره كالموج المتلاحق داخل نفسك ، وسيأتى وقت تقول فيه أنت هنا أنا لا أشعر وأتمتع، قلبى معزول ، ولكن أنت بجانبى، بالإيمان وليس بالمشاعر وهذه حقيقة بدونها لن يتحقق حضوره كما لوكنت بجانب يوحنا فى بطمس سوف تجده قريبافى لندن كما فى فلسطين منذ سنين عديدة.

صلاة : يايسوع ٠٠ أنت معنا أعطنا أعين لترى وآذاناً لتسمع صوتك لتكون أقرب من أعز وأغلى صديق لنا ٠٠ آمين .

فأجبت وقلت آمين يارب (إرميا ١١ : ٥) .

روح التصديق
٢٨ مارس

كان إرميا واعياً بتيار قوة الحضور الإلهى الخاص الذى كان يمر داخله ومن خلاله ، فالكلمة كانت تأتى له من الله وشعر بها مثل نار محرقة وهو غير قادر على احتوائها فهى لابد أن تفيض عليه، وعندما سرت على شفتيه أجاب الرسالة السماوية قائلا "هكذا يكون تأكيد النفس" دعونا ننتبه للأخطاء فليس من السهل دائماً أن نقول أمين فى نغمة انتصار وسرور ، أحيانا يصدم تجاوبنا بالحزن الذى لا يمكن كتمانه ويفشل بالروح التى لا يستطيع كبتها ربما حدث هذا مع إبراهيم عندما صعد من أور الكلدانيين عندما انتظر سنينا من القلق على الابن، وعندما صعد درجات المريا ، هذه الكلمات تقرأ ممن ظلوا يعانون عدة سنوات تحت ألم مستمر ، هؤلاء قذفتهم ظروفهم إلى تيار القلق ، والاحتمال الأكبر هنا أن يحتجوا على هذا الكلام لا أن يقولوا أمين لحماية الله وتعاملاته أو ربما يسألون ما جدوى أن ننطق بشفاهنا كلاما يرفضه القلب تماماً ويتمرد عليه. والإجابة تقول دعنا نتذكر أن إلهنا المبارك عندما كان فى البستان كان مسروراً بأن يضع إرادته مع إرادة الأب ، وعرف أن هذا كاف له وهو قادر أن يؤكد (ليس إرادتى بل إرادتك) تجاسر وقل أمين للعناية الإلهية بتفاصيلها ، قلها ولو كان القلب والجسد منهاراً وسوف تجد أنه حتى ولو كانت الإرادة غير حاضرة فإن القلب يأتى بصفة نهائية ليختار، وعندما تمر الأيام والأحداث والطرق والانتصارات على ما لا يرى من الأحوال فجأة سوف يبرق الاقتناع والمنطق فى العقل بأن طرق الله صحيحة وأنها هى الأحسن والأكثر منطقية وما لا تعرفه الأن ستعرفه فيما بعد وهذا تأكيد لقائدنا، ثق فيه، وفى قوة هذه الثقة قل: أمين.

صلاة : لكل ما هو جميل وطيب وحقيقى ٠٠ لكل ما يبدو ردىء لكنه يتجول ليكون صالحاً لكل ما هو فى نبضات إرادتك الجميلة ٠٠ ما يطهرنا ويقودنا لنكون مشابهين صورة ابنك ٠٠ نقدم الشكر ياسيدنا ٠٠ آمين .

فدعا إليه ولداً وأقامه فى وسطهم وقال الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات (متى ١٨ : ٢،٣) .

الطفل فى الوسط
٢٩ مارس

أراد المسيح أن يظهر أين هى العظمة الحقيقية فقال إنها تبدأ أولاً بالتواضع وبدون التواضع لا يستطيع أحد أن يكون تلميذه (متى ٤) . والطفل بطبيعته متواضع حتى يأتى الأباء والأصدقاء فيفسدونه بعدما يوجهون نظره إلى نفسه وبالنسبة لنا نحن مثل نعمان المتكبر يجب أن يعود لحمنا مثل صبى صغير نجد بعض الناس يفتخرون بتواضعهم وينتظرون أن يمجد الناس تواضعهم هذا ولكن ليس هذا هو التواضع الحقيقى الذى يطلبه يسوع.

أما الخاصية الثانية والعظمى فهى الحب، فنحن يجب أن نتعرف ونرحب بالنفوس التى على شبه الابن مهما كانت قيمتهم أو حجمهم، هناك فارق كبير بين الولد الذى ذكره الأصحاح (١٧) وبين هذا الولد ولكن يسوع يثبت حبه للإثنين فهو الصديق المحب لكليهما يجمعهم بين ذراعيه، ربما كان الولد واقفاً ساكتاً أو كان يلعب بجانبه، وعلىأى حال كان من السهل إحضاره إلى جانب السيد ليكون موضوع العظمة التى جاءت فى الأصحاح، لا يجب أن نهمل أحدهم لأنهم كلهم كانوا موضوع عناية السيد . أوضح المسيح أن الأصغر والأضعف هم الذين ترعاهم الملائكة والذين يقفون فى حضرة الله.

أما الخطوة الثالثة فهى بذل الذات والتفكير فى الآخرين ، يجب ألا نضع حجر عثرة ليسقط عليها التلاميذ الضعفاء الذين يتبعون المسيح ، بل يجب أن نكون مستعدين لأن نقلع عيوننا أو أيدينا قبل أن نحزن روح الله، ويجب أن نقيم أفعالنا التى لا نجد فيها شيئاً من الخطأ والتى تظهر أنها صحيحة لا تؤذى أحداً ، يجب أن نقيم تأثيرها على الآخرين.

صلاة : اعطنا ياسيدنا تواضعاً حقيقياً وحباً وصداقة وقداسة وسلوكاً للحياة ٠٠ لنحمل أحمال أقاربنا وننكر ذواتنا ونتعلم لفائدة الآخرين ولنسعدك فى كل شىء ٠٠ آمين .

مع كونه ابناً تعلم الطاعة مما تألم به وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى (عبرانيين ٥ : ٨ ، ٩) .

كمال المسيح
٣٠ مارس

منذ عصور عابرة اصطحب الله الجنس البشرى كقائد مسيرة وكأخ ، حتى المسيح سيدنا اختار الألم والموت وهو الآن ممجد (عبرانيين٢: ٩- ١١) ، سلك أيضا نفس دروبنا وصعد الدرج الذى نصعده حتى يكون مصدر الرحمة والصداقة الأمينة والمعينة ، وبهذا الإحساس كمل وصار مثالاً للذين يطيعونه ، وبالنظر لطبيعة المسيح فأنه من المستحيل إلا أن يكون كاملاً ، ففيه يحل كل ملء اللاهوت بدون أن يعيقه شئ وبدون أن يفارقه فى أى وقت، ولكن ما دام اشترك الأولاد فى اللحم والدم إشترك هو أيضا فيهما وتشابه فى كل شئ ليكون مثل إخوته. وهو يقول لكل منا "أنا سلكت هذا الطريق قبلكم وأعرف كل خطوة فيه.

المسيح هو القلب الكبير الرقيق لكل نفس غريبة فى هذا العالم ولكن إذا سرنا معاً وتحققنا من خلاصه الأبدى فإننا يجب أن نتعلم الطاعة هذا الدرس علمته الطبيعة للعلماء فالعالم يجب أن يكون دقيقاً ومطيعاً لكل التفاصيل التى يراها فيه فإذا وقع أى خطأ بسيط فإن كل نظرياته سوف تفشل . فالطاعة والدقة هى أمر هام لإنضباط سير الآله. فأقل خطأ يعيق حركة أعظم الآلات التى اخترعها الإنسان ونفس الشئ فى المجال الروحى ، فالعصيان يحمل أعظم وأكبر الأوقات الصعبة، نحن لسنا مكلفين بالإجابة على الأسئلة ، وليس لنا أن نسأل الله عن معاملاته ٠هو لديه أسبابه ولكنه يطلب طاعتنا ، على أن القوة التى تعيننا على الطاعة هى منحة من الله فهناك ظهر الملاك الذى يقوى يسوع ولكل منا فى ساعة الظلمة والطريق الصعب لازال هذا الملاك يأتى ، ولكنك لن تعرفه إلا إذا وصلت جثسيمانى لأن سيدنا يعلم هذا بالخبرة ولذلك كمل ليحضر الخلاص الأبدى لكل جنس البشر.

صلاة : أيها المخلص الأبدى الذى تعرف كل خطوة فى مصاعبنا ٠٠ نأتى إليك وإلى معونتك المباركة ٠٠ ساعدنا آمين ٠

فيحيا كل ما يأتى النهر إليه (حزقيال ٤٧ : ٩) .

حياة معطاة بغزارة

٣١ مارس

فى هذا الأصحاح الرائع يقارن حزقيال بين تـأثير عـودة الشـعب وبيـن نـهـر الحيـاة النابع من البيت المقدس (٤٧: ١٠) .عندما ترتفع المياه فى القلـب فإنهـا تفيـض كمـا وعد السيد بأنهار عميقة متسعة من البركة (يوحنا٤: ١٤ ، ٧: ٣٧ ـ ٣٩) .

قد يشير الكعبان إلـى خطـوات الحيـاة اليوميـة، أمـا (الركـب) فتشـير إلـى صلواتنـا وشفاعتنا و (الحقوين) يشيران إلى مشاعرنا وميولنا إحساسنا باللـه يجـب أن يتعمـق ويمتد باستمرار فى كل مجالات الحياة ، يجب أن يكون هناك عمـق شـركة لا نـدرك مداها مع الله (نهر لم أستطع عبوره) عدد٥ .

صلاة : يا ألله أبانا ٠٠ يامحيط الحب الذى تمد كـل الينـابيع بـدون أن يعـرف الجـذر محيطك ٠٠ احتياجنا ينادى عمق نعمتك ولكن نعمتـك أعمـق مـن احتياجنـا ٠٠ ليتنـا نشرب بغزارة من نهـر مـاء الحيـاة ، ونفيـض علـى العـالم العطشـان مـن حولنـا ٠٠ آمين.

ابريل

خطوة خطوة إلى الاخلاص (تكوين ١٧ : ١)

انا فتى صغير لأعلم الخروج والدخول ... فأعط عبدك قلباً فهيماً
(١ ملوك ٣ : ٧ : ٩)

اختيار الحياة العاملة
١ إبريل

لن نستطيع أن نرتب اختيارات حياتنا بطريقة سليمة إلا إذا وضعنا الأهم ثم المهم .. الثروة .. الشهرة .. الكرامة . هذه الأشياء ليست هى أهم ما يمكن أن نعطيه أولوياتنا ، وإلا فان أحكامنا لن تكون صحيحة وأراؤنا سوف تدمر ،ولأن سليمان فكر فى مجد مملكة الله ورتب له ، لذلك حصل على مالم يطلبه (١ مل ٣ : ١٣ - متى ٦ : ٣٣) . ومن منطلق الشعور بالمسئولية ذهب الملك الصغير إلى جبعون ليعبد الله لأنه أراد أن يحقق أعلى مستو، وأن يخدم أرض آبائه ولكنه تحقق من عدم كفاءته . هل تشعر أنك مثله ؟ اعرف فرصك الرائعة ومسئوليتك فى الحياة وارغب فى خدمة الله وتبعيته ، لكن ماذا تستطيع أن تفعل ؟ أنت مجرد شاب صغير لاتعرف كيف تذهب ولا كيف تأتى .

الذهاب يعنى الخروج إلى العالم ، والعودة تعنى ساعات نقضيها فى البيت ، هى حركة تشبه انقباض وانبساط القلب .. فهى حركة تقديس لله وخدمة للناس .

سأل سليمان الله أن يعطيه قلبا فهيما حتى يستطيع أن يميز بين الخير والشر .. وكلنا نحتاج هذه المهارة حتى نستطيع أن نميز بين الاتجاهات التى تبدو متشابهة إلى حد يصعب معه التفريق بينها ، رغم أنها مختلفة تماما فى الطبيعة والاتجاه عبرانيين ٥ : ٤ .

انه ليس استعداد عقلى (فيلبى ١ : ٩ ، ١٠) وأما هو حس أخلاقي وتمييز .

يقولون : صعوبة الحياة ليست فى التمييز بين الأبيض والأسود ولكن فى اختيار ما بينهما من درجات اللون الرمادى وسواه أو راحتنا من أعمالنا ، نحن فى حاجة شديدة لقلب فهيم يسمع صوت الله ويخبئه داخله .

قدم سليمان ألف محرقة على المذبح (١ ملوك الأول ٣ :٤) ونحن مطالبون أن نقدم أجسادنا ذبيحة حية خدمتنا العقلية .

يتحدد اتجاهنا فى الحياة بظروفنا أو قدرتنا ، وفى النهاية نحن ننجح فى مانعمله إذا اخترنا أن نعمل ما نحبه وما نريده ، وإذا أخضعنا أنفسنا لإرادة الله هو سوف يوجه طرقنا .

صلاة : ياسيدنا الرب أعطنا مثابرة فى العمل ، وحرارة فى الروح خادمين السيد لنمتحن كل شيء ونتمسك بالحسن .. آمين .

وماذا يطلبه منك الرب ألا أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع إلهك (ميخا ٦ : ٨)

متطلبات الله
٢ إبريل

كان ميخا رجل الشعب وأباً حقيقياً ، في أيامه كانت النظرة السياسية قاتمة للغاية، وشعر الرجل أن هناك شيئا واحدا يمكن أن ينقذ بلاده ، وهذا الشيء هو ديانة عميقة ممتدة منتشرة ، نهضة دينية حقيقية ٠
قدم ميخا إجابة عن سؤال الشعب فيما إذا كان الله يرغب فى الذبائح الحيوانية أو الأطفال الصغار التى كان يقدمها الشعب الوثنى من حولهم ليريحوا ضمائرهم من الخطايا ، وتأتى الإجابة : الله يريد الروحيات ٠ قد قد أخبرك أيها الإنسان ماهو صالح وماذا يطلبه منك الرب ٠
هذا النص يحتوى على ثلاث مسائل :
أن تصنع الحق٠ لا تعط جزءاً من الكل الذى يطلب منك ، كل منا يعرف ماهو مطلوب منه لبيته وجيرانه، ويجب أن نضبط هذا ونعطى كل واحد حقه ٠
تحب الرحمة ٠ قد يكون هناك من يحتاج إلى رحمتنا ، المسجونين والساقطين والذين لا معين لهم ، أعدائنا ٠ يجب أن نقدم الرحمة لكل هؤلاء بدون دمدمة وإنما برغبة وفرح ، لا تحاول أن تضيع وقتاً لكى تحب الرحمة قبل أن تمارسها - تشجع واقفز للحياة بدون أنانية وابحث عن الفوائد ٠٠ وإذا فعلت هذا سوف تصل إلى أن تحب ما تعمله ٠أكد يعقوب على أن الديانة الطاهرة هى افتقاد الأرامل واليتامى فى ضيقاتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس فى العالم ٠
اسلك متواضعا مع إلهك ٠لا أن تجرى أمامه ولا أن تتعثر خلفه ٠ ولكن امش معه يداً فى يد ، ففى كل العصور، من أخنوخ حتى الآن كان هناك أناس يسيرون مع الله بدون تعثر ٠ لا نقصد تقديم ضحايا أو ذهب أو ممارسة طقوس ، ورغم أن هذه الأشياء لها دور هام ولكن المقصودهنا هو القداسة والتواضع التى يتميز بها القلب الصادق ٠
هل هذا هو كل شيء ؟ لا فماذا يحدث للذين جربوا وفشلوا ؟ الذين لهم ضمير خاطىء ؟ هناك اجابة فى نهاية الأعداد ، وفيها نتعلم أن الله لا يغفر فقط ، ولكن يعالج عيوباً ويعود ليرحمنا ويغفر خطايانا ويلقيها فى البحر - هو كثير الرحمة فمن هو مثل الله ؟

صلاة : نسألك يا الله أن نمتلىء بهذا الفكر طول اليوم حتى تسير حياتنا بإرشاد الروح القدس٠٠ ليتنا ندخل ونخرج لأعمالنا كما لو كان يظهر فيها الله وكما لوكنا ننير العالم ٠٠ آمين .

حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا إذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً.(متى ٦ : ٢١ -٢٢) .
رجل ذو رأيين هو متقلقل فى جميع طرقه .(يعقوب ١ : ٨)

القلب المنقسم
٣ إبريل

يمتلئ الأصحاح السادس من متى بنماذج من القلوب المنقسمة ، والكلمة في اليونانية تعنى الذى يقسم ، فبعض الأشياء يقسمها الجزء، فالروح لا يستطيع أن يأخذ موقفا قويا وهو مثل الشخص الذى لا يستطيع أن ينام لأنه غير متأكد من أنه أحكم غلق باب منزله ، أو ضبط ساعة المنبه ، والبعض ينقسم بسبب التناقض وهذا موقف صعب ومعقد تعانى منه النفس .

نحن نريد أن نكون سبب سرور للآخرين ، أن نكون معينين لهم متوافقين معهم ، محبوبين ، ولكن هناك تيارا معاكسا يمنعنا من ذلك فنصبح غير متوافقين مع كل هذا، ونجد أنفسنا تتنازعنا قوتان : واحدة منهما التشبه بالمسيح وبنعمته ، والأخرى أن نبعد وننزوى .أخرون منقسمون بسبب المزاج المتقلب ، وسعيد هو الشخص الذى يستطيع أن يسيطر على مزاجه ويضبط مشاعره ، حتى بولس الرسول تكلم عن هاتين الإرادتين ؛ إرادة خيرة تريد عمل الحسنى، وإرادة أنانية تجذبه إلى أسفل . قال القديس أغسطينوس : إن صلاة أمه مونيكا كان لها تأثير كبير ، فقد كان ينزلق ويبعد عن المثاليات بسبب أهواءه . ونفس الشيء قاله يوحنا بنيان : هناك قوتان تتحاربان داخله ، وجاء الشيطان وقال : اترك الرب ، ولكنه قال للشيطان لا سوف أقاوم حتى الدم ، ولكن استمر المجرب يقول : بعه واتركه . أخيرا سلم بنيان وعانى من تأنيب الضمير فهو من ناحية سلم حياته للمسيح كرجاءه الوحيد لكنه الآن على استعداد لأن يتركه ثانية.

إن القلب المنقسم يفتقر إلى عنصر القوة الأساسي والثبات .. والناس الذين يتركون بصماتهم فى العالم هم الذين يستطيعون أن يقولوا : هناك شيء واحد لأعمله ، ولكننا نحتاج إلى أكثر من التركيز ، إننا نحتاج إلى التكريس فلا يكفى أن نكون متحدين مع انفسنا، ولكن متحدين مع الله ونقول مع المزمور (وحد قلبى لخوف اسمك) ارتبط بالله الذى يفصلك عن العالم ويربطك به .

صلاة : أيها الإله الأمين اعطنا قلوبا أمينة لك تعبدك وتخدم من أجلك .. آمين .

فدعا إليه ولدا أقامه فى الوسط وقال الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال لن تدخلوا ملكوت السموات (متى ١٨ : ٢ ،٣)

قلب طفل
٤ إبريل

يشجعنا سيدنا على أن نطلب من الله قلب طفل لا لنصير طفوليين ولكن لنصير مثل الأطفال ، وهذا يتضح فى قصة نعمان الذى اغتسل وصار لحمه كلحم طفل ٠٠ إنها صفات رفيعة تتضافر معا وهما القوة والقامة اللتان تميزان عنفوان الشباب ، والنقاء والبهجة والرقة التى يتمتع بهم الطفل الصغير ، وكل من يريد أن يكتسب هاتين الصفتين يجب أن يدفع الثمن أولا فأوامر مملكة الله تتعارض مع مقاييسنا الأرضية ٠ وهنا نجد أناسا تتصارع من أجل أن يسبق الواحد الآخر ولكن فى مملكة المسيح هم يتسابقون لأجل الخدمة ٠

ربط رب المجد وسطه بمنشفة وركع على الأرض ليغسل أرجل التلاميذ ، وأصحاب المكانة الرفيعة فى مملكة المسيح هم الذين يرغبون أن يكونوا خادمين للكل ٠

البساطة والتواضع والتحرر من الأنانية صفات طبيعية للطفولة ولكن للأسف سرعان مايتعلم الطفل من الكبار كيف يسعون وراء الفوز بالمكانة الأولى والتقدير وتلقى الخدمات ٠وكم يكون سعيداً ذلك الصغير الذى يسكن قلب المخلص ، فثلاث مرات يكرر الأصحاح هؤلاء الصغار فهو يحب الأطفال وفى كل مرة كان يقربهم إليه، فقد كان ينجذب لمن هم مثله والذين يشبهون الأطفال هم الذين يتوافقون مع سيمفونية الصلاة فقد يذهب واحد شمالا وآخر يمينا ولكن بتأثر لمسة الروح والحب سوف يتناغمون معا فى معية مشتركة تربط بينهم وتربطهم بالمسيح عدد ١٩ ، ٢٠ وروح الطفل ترغب دائما فى التسامح وتنسى (١٥ ، ٢١ ، ٢٢) .

صلاة : يا الله العظيم ليتنى أكون مثل طفل صغير فى ملكوتك ٠٠ليت قلبى يمتلئ بحبك وشفتاى باللطف وكلمات العون ويداى بالخير وعدم الأنانية ٠٠ آمين .

ارحمني يا الله حسب كثرة رأفتك امح معاصى (مزمور ٥١ : ١- ٩)
سوف أمحو مثل غيمة ذنوبك خطاياكم مثل الغيمة ارجع إلى لأني فديتك

صرخة القلب التي تطلب التسامح
٥ إبريل

ملايين رددوا هذه الصرخة ،وقليل من القديسين الذين اجتازوا الحياة بدون أن يصعدوا درج الألم ٠
على الحائط المواجه لفراش القديس أغسطينوس نقشت هذه الأعداد الأولى حتى تستطيع عيناه أن تراها على الدوام ٠
استخدم المرنم ثلاث كلمات عن التسامح فقد كانت أمنيته أن كل خطاياه تغفر له ، وكما جاء فى الأساطير التى سبقت الأناجيل والتى عبر فيها الكاتب عن أمنيته في أن تغسل مظالمه كما يغسل القذر من القماش حتى تمحى كل آثار خطاياه الماضية ، وتطهر مثل البرص الذى اختفى من على جسم نعمان ليصير مثل لحم صبى ٠
كما تميزت إجابة يسوع بالرقة الشديدة على صرخة الأبرص فقال : أريد فاطهر ٠
إن الطلبة التى تقدمها النفس المثقلة بالذنوب تلقى إجابة مدهشة ٠هل تسال أن نفسك تغسل بالزوفا وتصير كالثلج مثل هؤلاء الذين غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف ؟ هل تسأل عن الفرصة والسعادة والفرح لأن ابنى هذا كان ضالاً فوجد ؟ هل تريد أن تقدم ذبيحة حمد وشكر لله ؟ اعطه قلبك التائب والمنكسر وهو لن يخذلك، لأن شذى قارورة الطيب سوف يملأ الأرض والسماء فى هذا اليوم .

صلاة : لا تدع مكاناً للشك فى نفوسنا فأنت غفرت كل ما نطقنا به. اعط كل من يقترب اليك ويحزن على الخطية أن يحصل على الفرح ٠٠ آمين .

اغسلنى كثيراً من اثمى (مزمور ٥١ : ٢)
طوبى للذين غسلوا ثيابهم (رؤيا ٢٢ : ١٤) .

نقاء وبركة
٦ أبريل

تختلف قراءة آخر أصحاح من الرؤيا فى ترجمة عنها فى ترجمة تشدد على خط فكرى لا يعول عليه كثيرا، وتأتى قراءتها كالتالى : مبارك الذي حفظ وصاياه ، يأكل من شجرة الحياة ، أما فتقرا مبارك الذين غسلوا ثيابهم ، فهل يسعدنا أكثر من أن تكون هذه هى حالتنا ؟ ألا يعتبر هذا أفضل من مجرد حفظ الوصايا ؟ فالوصايا تصبغ شخصياتنا وخدمتنا بالفريسية والناموسية ، فنحن ننتبه لخطايانا يوما بيوم ، ولكن لأننا غسلنا ثيابنا وبيضناها فى دم الخروف فإننا نقترب لشجرة الحياة لنأكل من ثمارها .

هناك إشارتان إلى شجرة الحياة فى هذا الأصحاح : فى عدد ٢ نقرأ أنها تثمر باستمرار ثمراً يناسب الموسم على مدار السنة، وفى عدد ١٩ توجد إشارة أخرى ، فكل منا له نصيب فى هذه الشجرة لشفائنا وثمرها يناسب كل مايجتاز فيه الإنسان من ظروف .

كانت شجرة الحياة موجودة مع شجرة المعرفة (تكوين ٢ : ٩) وأمدت شجرة المعرفة أبوينا الأولين بالمعلومات عن الخير والشر ، أما الشجرة الأولى فهى موجودة لغذاء الروح وتزويدها بروح الله .

عندما نقرا عن إثمارها كل شهر ألا يذكرنا هذا بانه مهما مررنا من تجارب فى حياتنا، فان كل هذه التجارب سوف يقابلها إشباع إلهي كامل ؟

فى يناير تأتي الثمار الجديدة بالأمل . يأتي فبراير بعواصفه وبرده ومايو بزهورالرجاء ، ويونيو بدفئه ونوره ، وسبتمبر بإثماره ، وديسمبر بالمرض وكبر السن ولكن مهما كان الشهر واليوم فهناك إمداد مناسب ونعمة فى حينه نأخذها من يد إلهنا، فهو يكمل كل احتياجنا وربما نجتاز كل هذه المتناقضات لكننا نجد الفرصة لنتعلم ونستخدم مصادر مخلصنا وبدونها لا نستطيع أن نعرف شيئاً.

خبأت كلامك فى قلبى لكى لا أخطئ إليك (مزمور ١١٩ :١١) .

الكتاب المقدس حارس أمين
٧ أبريل

(علمنى فرائضك) هذه صلاة وردت ثمان مرات فىهذا المزمور الرائع وربما تعتبر مفتاح هذا الأصحاح فهى الطريق للنقاء إذا احتمى بها الشاب فانه يعرف النقاء. وكلمة الله للقلب مثل مجرى الماء الذى يجرى فى أنبوبة فينظفها ، ولذلك فان المداومة على قراءة كلمة الله هى شرط سلامة النفس. ويشير التكريس هنا إلى منابع دراسة الكلمة (عدد ١٠) فمن هو طاهر إلا الذى يعطى قلبه كله للرب، والذى يكرس كل القوة للخدمة ، وهذا يقودنا إلى التمسك بالله بقوة ، وإلى البحث عن معيته وتبعيته ٠

يخبرنا عدد ١١ عن شئ صالح يسكن مكان طيب ،ولهذا كتب وليام فولبرايت فى يومياته فى قلب الاضطرابات والأزمة السياسية : كنت أمشي فى وسط لندن متجولاً فى الهايد بارك أردد مزمور ١١٩ وأنا أشعر براحة عظمي ، وقال جون راسكين: من الغريب أنه من كل مقاطع الكتاب التى علمتها لى أمي وجدت صعوبة فى مزمور ١١٩ وكان عقلى الصغير لايتقبله ولكنه أصبح الآن جزء غاليا بسبب توافقه العظيم مع ناموس الله ٠

يتيح لنا الكتاب المقدس القدرة على الشهادة عدد ١٣ ٠ قال لى أحد مفتشى السكك الحديدية انه رأي رؤيا عندما كان يدرس الكتاب ويركع ليصلى ، ثم ذهب إلى عمله، وفى آخر عربة فى القطار أعطاه أحد الركاب زجاجة ويسكى ولكنه كان قادرا أن يقول (لا) للراكب قائلاعندى شراب أفضل وذكر يوحنا ٤ :١٤ ورؤيا ٢٢ :١٧ ، وعندما اجتاز الناحية الأخرى من القطار كلمه أحد الركاب بطريقة غير لائقة فأعطاه المفتش نسخة من العهد الجديد. وهكذا يحدث لكل من يمتلىء قلبه بكلمة الله لتفيض من شفتيه وتصرفاته ومايخرج من بطنه أنهار ماء حى. فلنحيا فى شركة مع الله خلال كلمته، فهذا يرفع حياتنا بالفرح وسط الاحزان لاتنتظر أن يحدث هذا عندما تذهب للسماء. لكنه بين يديك هنا والآن وكل يوم ٠ كن سعيداً ودع السعادة تملأ قلبك وحياتك .

صلاة: افتح عينى لأرى عجائب من شريعتك ٠٠ آمين .

لأنك إذا اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأمواتخلصت (رومية ١٠ : ٩) .

تأكيد الخلاص

٨ ابريل

الخلاص كلمة كبيرة جاءت فى ثلاثة أزمنة : فى الماضى تم خلاصنا عندما قبلنا المسيح وهذا الخلاص محدد وواضح يحدث فى لحظة اختبار الإيمان البسيط فى المسيح (رومية ٥ :٩)
الحاضر ،أما عندنا نحن المخلصون فهى قوة الله، وهذا معنى (١كورنثوس١ :١٨) نحن نخلص من قوة الخطية ومن حب الخطية بحضور المسيح الدائم، فتطهير حضور المسيح يقتل على الدوام برعم التجربة وتغلق الأذرع الأبدية للإله الحافظ الباب فى وجه العدو، ويتدفق الماء دائما من ينبوع ليزيل كل ما يمكن أن يعكر المجرى(رومية ٥ : ١٠) (نخلص بحياته).
فى المستقبل.أنتم الذين بقوة الله محروسون لخلاص مستعد أن يعلن فى الزمان الأخير (١ بطرس ١٠ : ٥)، الخلاص له معنى كبير وهو يشمل مسامحة الخطايا وبراءة من لعنة وعقاب طرقنا الشريرة ، وعتق من العبودية والعادات الشريرة والنتيجة : نمو النفس لتوافق صورة المسيح وقيامة للجسد فى صورة روحية جميلة وحيوية لنكون على الدوام فى صحبة وشركة الروح المخلص .

صلاة : ياروح الله المبارك نصلى إليك لتعطينا الثقة لان نكون أولاد وبنات السيد الرب القدير ،، فأعدنا حتى يظهر المجد فينا ،ولهذه الساعة العظيمة التى تنقذنا من الفساد إلى حرية مجد أ ولاد الله رغم أنها للآن تئن وتتمخض بالألم ،، آمين .

لاشىء من الدينونة الآن على الذين فى المسيح يسوع (رومية ٨ : ١٠) .

وقفتنا المجيدة
٩ أبريل

وهى ذات صفات عدة ، هى الآن ٠ فإذا كنا فى المسيح فنحن لا نحتاج أن نحيا فىالشك والخوف من العرش الأبيض العظيم ، فنحن لن نقف أمام العرش لكى نسمع الحكم بأننا مقبولون لدى الله أو أن قبولنا هذا أصبح واضحاً وأكيداً ، وإنما نحن نقف هناك لنتعلم معنى تعامل الله مع الإنسان ونصره من خلال طرقه التى تضمن لنا النجاح. ونحن لن نختبر الحرية من مطاليب الناموس أكثر من التى نختبرها الآن ٠ (لا دينونة) يجب أن نتمسك بهذه اللهجة الواثقة لنكون قادرين على التكلم بثبات وعدم تردد مع الله فإذا فهمت معنى الميراث الغنى الذى يتكلم عنه هذا الأصحاح ، وإذا فهمت ماتقصده هذه الكلمات التى تفتح الباب للعبور فان ظلال الاحتمالات لن تقف أمام نور التأكيد الذى يتكلم عنه الرسول، فهناك من يحيون بين دائرتى القبول والإدانة، فإذا كانوا يشعرون بالسعادة وقلوبهم ملأى بالسرور فهم متأكدون من قبول الله لهم ، ولكن إذا غامت السماء واختفت الشمس وأصبح القلب حزينا فانهم يتصورون أنهم الآن فى حالة مقاطعة مع الله لأنه غير مسرور بهم وهم ينسون أن ثباتنا فى المسيح شئ ، وأن فرحنا وشعورنا بالقبول شىء آخر قد يدينك قلبك وقد تثور تلك الذكريات عندما تستدعى الماضى الذى يقف ضدك فهذا الديان العظيم قد يلقى إليك بتهم محكمة وقاسية ولذلك فان مشاعرك سرعان ما تنسحب بعيداً عن الشاطىء وهنا يضعف إيمانك ويفقد قوته وتعانى بشدة من مشاعر عدم الاستحقاق وكل هذا لايستطيع أن يمس قبول الله لك ٠ فإذا كنت تستجيب لشرطه الوحيد (لادينونة الآن فى المسيح) فهذه هى الطريقة الوحيدة التى تجعل من الإيمان العامل بالمحبة حقيقة معاشة .

صلاة : نضع انفسنا لعنايتك ٠٠لتحفظنا فى هذا اليوم ولتدع نعمتك تفيض فينا ولتشبعنا ولتدعنا نريد ونعمل مشيئتك ولنعمل ما يسرك ٠٠ عضدنا بقوتك فى كل ما نعمله اليوم ٠٠ آمين ٠

أما أنتم فلستم فى الجسد بل فى الروح إن كان روح المسيح فيكم. ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له (رومية ٨ : ٩).

سكنى الروح
١٠ أبريل

من المهم جداً أن نعرف أننا ولدنا من فوق من بذرة عدم الفساد التى زرعها الله فى طبيعتنا ، كيف نتأكد من أننا أولاد الله القدير؟ يعطينا الرسول عدة تأكيدات فى الرسالة الأولي ليوحنا ٠ إذا كنا أولاد الله فإن العالم لايعرفنا (١ يوحنا ٣ : ١) فقد ينظر إلينا قادة وحكام المجتمع بازدراء كما فعلوا مع سيدنا ، ولكننا لن نقبل مساومة العالم وسوف نفقد تذوقنا للأشياء التى اعتدنا أن ننجذب إليها ، وسوف نتمتع بحساسية واضحة لقيادة الروح القدس ، كما نزع فيلبس نفسه من نهضة السامرة ليذهب وحيدا لنقطة فى الصحراء وهناك قابل الوزير الحبشى ٠كانت طاعة فيلبس واضحة فلم يتردد فى اتباع الطلب (أعمال ٨ : ٢٦ ، ٤٠) قم اذهب ناحية الجنوب٠ فقام وذهب ٠ هل نحن نطيع النداء الذى يطلب منا الذهاب للاخبار بالإنجيل للذين لم يسمعوا عنه أم أننا نختلق كل أسباب الاعتذار ؟

نحب الاخوة (١ يوحنا ٣ : ١٤). قد نكون أحببناهم أو ضحينا من أجلهم لكن الحب الذى من الله سوف يجتاز خلال طرق مختلفة من التضحية بالذات .حتى نصل إلى أن نحب بروح المسيح ٠ سوف نكون حساسين لاكرام سيدنا فعندما يسىء إليه حديث الناس نقر بتبعيتنا وولاؤنا له ، سوف نكون حساسين للخطية ، وعندما نسلك ضد ناموس الحب سوف نفقد سعادتنا حتى نعترف ونتطهر ونسرع إلى كاهننا العظيم الرحيم والأمين لينزع خطيتنا ٠ فعندما يقع الخنزير والشاة فى الحمأة فان الخنزير يتلذذ بالبقاء فيها ، أما الشاة فلا تطيق الوجود بها ولا تستريح إلا عندما تنظف وتنفض عنها الأقذار .

صلاة : يارب أعطني إدراكاً متزايداً بحضور روحك حتى يشهد مع روحى أنه بالرغم من خطاياى وتقصيرى فأنا لازلت ابنك ٠٠ آمين.

ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم والمشورة والقوة وروح المعرفة ومخافة الرب (اشعياء ١١: ٢)

سبعة أعمال لروح الله
١١ أبريل

نقرأ فى هذا الأصحاح عن نبوة رائعة عن شخص مخلصنا وعمله ، بل إن هذا الأصحاح ربما يكون الوحيد فى العهد القديم الذى يحدد بدقة أعمال روح الله فى سبع نقاط محددة • فمع أن القضيب قطع من جذور بيت يسى. لكن المسيا سوف ينبت منه. كانت أم يسوع فقيرة حتى أنها قدمت تقدمة الحمام ، وهى تقدمة الفقراء المتواضعين ولكن يسوع كان مملوءا بالروح. وفى عماده مسح ونال قوة للخدمة بنفس الروح . وفى ترجمة نقرأ ولذته تكون فى مخافة الرب . ويشير الهامش فى الترجمة المذكورة إلى كلمة لذته فيشرحها بمعنى (عطر) ويكون المعنى : هو سوف يفيح عطره من خلال مخافة الرب •

عندما عاش مخلصنا فى أرضنا ، لم يتأثر مطلقا بالشر المحيط به فلنطلب أن نعيش مثله فى هذا العالم ولكن ليس للعالم ، فنحن ندرك تماما الرائحة المميزة لكل مكان ولكل مجتمع، وماهو الفرق بين الجو، النقى الذى فى الجبل ، وبين جو البحر فإذا طوانا جو المدينة المظلم فدعونا نتنفس الهواء النقى الموجود فى الكتاب المقدس وفى الصلوات وسيمسحنا الروح القدس للخدمة بأن يملانا ثم يبدأ عمل نعمته فينا من خلال ست بركات •

كلنا نحتاج الحكمة فى الروح والفهم العقلى ، ونحتاج للمشورة والتوجيه، وكلنا يحتاج أن يكون تلميذا لله فى مخافته • لماذا لا تناقش هذه الأمور مع الروح المعزى الذى يعطى كل من يسأله ويحيا حسب ما يرضيه (غلاطية ٥ : ٢٢) وساعتها سوف تتجاوب كل الخليقة معنا •سوف يكون جمالا فى السماء من فوق وفى الأرض من تحت، سوف تظهر بوادر هذه الخليقة الجديدة عندما يعود مخلصنا بملايين البركات وعطايا السلام.

صلاة : يا ربنا يسوع ياساكن قلوبنا ••املأنا بروحك القدوس وجهزنا للحياة الجديدة حيث تخمد كل مشاعر الشر، ويزهر معرفة حبك الفادى على كل العالم كما تغمر المياه المحيطات•• أمين .

أين كنت حين أسست الأرض أخبر إذا كان عندك فهم (أيوب ٣٨ : ٤)

تحدى الإنسان
١٢ إبريل

في هذا الأصحاح القوى يظهر الله وهو يقترب من نفس حيرانة تتنابها هواجس وأفكار عن مشاكل الحياة ، وتكتشف تلك النفس أنها غارقة فى مشاكل ليس لها حل وأن كل هذه المتاعب تحيطها من كل جانب لدرجة أنها تحيا وتتحرك من خلالها ولذلك فإنها تكتئب وتنحنى تحت المصاعب التى تضغط عليها وتدخل فى دوامة الحزن والخسارة ٠ هذه المشاكل ليس لها تفسير ، لذلك فهى تهز القلب ولكن كل الخليقة يلفها الغموض ولا يستطيع الإنسان آن يشرح سر الخليقة :-
انفصال السماء عن الأرض ، انعكاس وتأثير كل منهما ، الظلام والنور ، الريح والمطر ، الثلج والبرد ، العواصف والشمس المشرقة ، غرائز الخليقة الحيوانية ٠
كل هذا يغلق تماماً على فهم الإنسان ، ولكن من الذي يتبرم على هذا الغموض الرهيب الذى يلف الطبيعة من حولنا ؟ نحن نستخدم نفس هذا الغموض ونطوعه لكى يخدم أغراضنا لذلك لايجب أن نندهش إذا اكتشفنا غموضاً فى معاملات الله معنا فهو لا يجيب على أسئلتنا دائماً بأن يعرفنا الأسباب والأسرار ، فهى أعلى منا بكثير مثل ارتفاع السموات على الأرض ولذلك نحن لا نفهم أسبابه أكثر من طفل صغير تغمض عليه معانى الحياة ولكن وراء كل هذا الغموض ينبض قلب الأب وصوته ينادى بأننا يجب أن نثق فيه ، أولادي الصغار لن تستطيعوا أن تفهموا ولكن انتم بالتأكيد أعزاء لدى جداً ، ٠ عندى أشياء كثيرة أقولها لكم ولكن لن تستطيعوا أن تتحملوها وما أفعله لا تستطيعوا أن تعرفوه ولكن ستعرفونه فيما بعد ، ثقوا بى ولا تتركوا قلوبكم تضطرب ولاتخافوا .

صلاة : ياالله هناك الكثير فيما يخفى علينا فى هذا العالم وفى حياة البشر ٠٠ كلت أعيننا من التفرس فى الظلام ٠٠أعنا لنؤمن بحبك غير المتغير وأن نثق فيما لا نستطيع أن نراه أو نفهمه ٠٠ آمين .

إن قسم الرب هو شعبه يعقوب حبل نصيبه (تثنية ٣٢ : ٩)
كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه(افسس ١ : ٤)

البشرية ميراث الله
١٣ ابريل

لن نصبح ملكاً خاصاً لله عندما نكرس أنفسنا له ، ولكن نصبح ملكاً له عندما ننتبه أننا فعلاً ملك له، وأن نحسب بأن أسلوب الحياة الذى يجب أن نحياه يتحدد بأننا لسنا ملك أنفسنا لكن اشترينا بثمن (١ كورونثوس ٦ : ١٩ ، ٢٠)٠
هناك ثلاثة رموز وردت فى ترنيمة موسى بخصوص عناية الله بخاصته وهى رموز جميلة بحق ٠
هو يحفظه كحدقة العين عدد ١٠، عندما نشعر أن هناك خطأ محققا فإننا غريزيا نرفع أيدينا لنحمى أعيننا من أي خطر يتهددها. وهذا مايحدث مع الله فى عنايته بنا، فهو يولى العين حماية واهتمام من أي شر ، وذلك من خلال التجويف الذى تستقر فيه الجمجمة ومن خلال أهداب تصد التراب والجفون التى تغطيها، والدموع التى تغسلها، هكذا يفعل الله مع النفس التى يحبها عندما تجتازفى شرور العالم بدون أن ينالها أقذار الشر لأن نعمة الله تعطى قوة مثل النسر عدد ١١ .
عندما يقدر النسر الصغير على الطيران ، يحلق حول العش لكنه لا يرغب فى تركه ولذلك فان الأم تجر العش وتجبر الصغار على تركه والانطلاق فى الهواء ، فهى تحثهم عى استخدام أجنحتهم وفى نفس الوقت هى منتبهة إلى التقاطهم عندما يتعرضون للسقوط ثم تحملهم على جناحها القوى حتى يستطيعوا الطيران وحدهم .
وهذا ما يحدث فى الحياة ، فنرى الاله يوقف حالة السعادة التى اعتدنا عليها منذ ميلادنا ثم يقودنا الى اتجاه آخر ، ولكن هذا لصالحنا إذا استطعنا أن نستوعب القوة العظمى لهذا الطيران المفاجيء على جناحى الريح .
قيادة إلهية عدد ١٢ يعلمنا الله كما تعلم الأم صغارها ، يداه تقودنا وتوجه خطواتنا (هوشع ١١ : ٣ ، ٤).
تشتمل الرسالة إلى أهل أفسس على عدة بركات عبارة عن منظومة من اللالئ حيث يظل الله الأب ينظرنا لنملك ونستخدم هذه البركات (أف ٣) فحبه لنا ليس عابرا ولكن له خطة وهدف أبدى وهو يطهرنا من محبة وسلطة الخطية ويحيطنا بنعمته، ونحن محفوظون بالروح القدس وقطعا سوف نحضر أمامه بلا لوم لنوال مكافأة مجده .

صلاة : ماذا ينقصنى إن كنت لى أنت كلى الصلاح ، لن يستريح القلب إلا إذا استراح فيك ٠٠ آمين .

يا أورشليم كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا (متى ٢٣ : ٣٧) .

ثقل للتوازن
١٤ أبريل

بدأت إرسالية السيد بسلسلة من البركات ، ولكنها انتهت بسبع لعنات نطقها على القيادة الدينية فى ذلك الوقت ، هو لم يهدد ولكن أصدر الحكم النهائي على طرقهم الشريرة ٠

ينظر الناس إلى العقاب الذى يتبع الخطية على أنه اندفاع عاطفى عند الله أو ميل إلهي للعقاب ، فهم لا يفهون أنه بينما تميل الأحكام البشرية للتعسف والجور فان حكم الله هو النتيجة الحتمية للعمل الخاطىء، والعقاب جزء من تركيبة الكون ، أما الحكم النهائى للعرش الأبيض فسوف يعلن فقط صيغة العقاب التى نتجت من خطية الإنسان.

إن الله رحيم وعادل ، ولكن إذا لعب الإنسان بالنار فان الله لن يحمى له وجهه، ولم يكن سيدنا يبهجه هذا الهجوم عندما نطق بالحكم الرهيب الوارد فى هذا الأصحاح ، فقد كانت دموع الحزن فى صوته عندما قال : هذا الهيكل لم يعد بيت أبى ٠٠ هوذا بيتكم يترك لكم خرابا ٠

نقرأ عن غضب الحمل وهذا هو الجانب الآخر المكمل للصورة ، ليس هذا سخط التطهير ولكنه مرارة الحب المقدس الذى أصابه الإحباط ، لكن لاحظ ومضة الضوء فى آخر الأصحاح ، فيسوع يبدو وكأنه يسمع الترحيب الذى سيكون يوم ظهوره الأخير ليطهر وينقذ اخوته فى الجسد عدد ٣٩.

صلاة : يا سيد نتوسل إليك ٠٠اعطنا أن نحبك وتكون أنت نار الحب المطهر وليس المدمر ٠٠ آمين .

المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى (مرقس ١٤ : ٤)

حجرة الزائر
١٥ أبريل

لابد أن هناك تفاهماً سابقاً حدث بين السيد وصاحب العلية ، والذى ربما يكون صديقاً مخلصاً وتابعاً له ٠
علم يسوع بمخطط قتله يجرى على يد رئيس الكهنة ، وأن يهوذا سوف يخونه فى هذه الليلة ، كما أنه أراد أن يشترك فى عشاء الفصح ولذلك لم يخبر المسيح التلميذين اللذين أرسلهما لاعداد الفصح عن المكان الذى سوف يتناولونه فيه – وإنما أعطاهم علامة أن يتبعوا رجلا حامل جرة ماء عندما يصلا إلى أورشليم ، وعرف باقى التلاميذ المكان عندما ذهبوا إليه بالفعل ٠
يعلم السيد ما معنى الخيانة والغدر ، وربما جربت أنت ذلك ، فصديقك الذى تثق فيه صار مثل المصفاة يسرب كل أسرارك ، وأصبح أفعى تلدغ ٠٠ شىء لا يصدق، لكن المسيح اختبر هذا وعانى مثلنا من احتدام المشاعر السلبيةفى حضور إنسان غير متعاطف مهاجم (يوحنا ١٣ : ٣١) ٠
يعلم يسوع مامعنى الإخلاص والصداقة ، وما لم يستطع أن يعلنه للتلاميذ أعلنه لهذا الرجل مالك البيت وهذا لا يعنى أن التلاميذ لم يكن لهم دور فالتلاميذ هم الذين أعدوا ترتيبات تلك الليلة ، وتداولوا معا ، واختاروا الغرفة وفرشوها لكى تكون جاهزة لاستقبال السيد ، ويسألنا سيدنا عن حجرة الزائر التى عندنا وهو لا يزال يقف على الباب ويقرع إذا فتح لى أحد أدخل إليه أتعشى معه وهو معى ، فهناك حجرة فى كل قلب يحجزها لنفسه وتؤكد الترجمة المنمقة على ضمير الملكية فى كلمة تلاميذى ، فنحن له بحق الخليقة والفداء، فدعونا نكون له باختيارنا وعندما نعطيه غرفة الزائر التى فى قلوبنا فإننا نأخذ خطوة أخرى لنعطى الغرفة الاحتياطية لتلاميذه ونعطى حبنا المضياف للذين يتبعون اسمه ٠

صلاة : هل هناك شئ تحت الشمس يحاول أن يشارك الله في قلبي؟ اقطعه حالا وتوج المسيح ملكا وحده ٠٠ آمين .

احملوا نيرى عليكم وتعلموا منى لان نيرى هين وحملى خفيف (متى ١١ : ٢٨ - ٣٠) .

احفظ خطوتك
١٦ أبريل

النير يعلو اثنين ، وفى كل حياة المسيح علــى الأرض كـان دائمـاً يقـول : احملـوا نيرى فما هو نيره ؟ قطعا هو أن نعمـل إرادة أبيـه وهـذه هـى كلمـة السـر فـى حيـاة المسيح (يوحنا ٥ : ٣٠ ، ٦ : ٣٨)

كان للمسـيح جاذبيـة مقنعـة حتـى أن أبنـاء زبـدى تركـا أباهمـا وقاربهمـا ، وتـرك اندراوس وسمعان شباكهما ، ومتى ترك صرافته ليكون تلميذا لـه. هجـرت النسـاء خطاياهن وترك الرجال أطمـاعهم ليكونـوا أصدقـاء للمسـيح وأتباعـه المتواضعيـن ، حتى شاول هذا الفريسى الشاب المزهو بنفسه سمع دعـوة المسيح وتـرك كـل شـىء يقوده إلى النجاح والافتخار بنفسه، وحسب أن مجده الأعلى فى اتباع يسوع لإرسالية الفداء للعالم الضائع. ولكن هذه التبعية والشركة تتطلب اتفاق الاثنين معا على هـدف محدد فهل يسير اثنان معـا إن لـم يتواعـدا ؟ (عـاموس ٣ :٣) .ولذلـك فليس هنـاك شركة للظلمة مع النور ولمؤمن مع غـير المؤمـن (٢ كورونثـوس ٦ : ١٤-١٨) ، (ايوحنا ١ : ٦ و٧) .

النير يعنى حرث التربة وخلاص العالم الضائع، ونفس الإنسان ليسـت لعبـة يلهـو بها طفل . رأى يسوع صعوبة التربة ورأى روح الإنسان تحجـرت بطـول الإهمـال والمقاومة ولذلك قبل أن يؤثـر الخـلاص لابـد مـن تقليـب التربـة ولابـد مـن إظهـار تصورات القلب (ارميا ١٧ : ٩،١٠)

النير يعنى التبعية.. الإله والإنسان اشتركا معا فى تغذية خمسة آلاف نفس وفـى تحويل الماء والخمر . وفى إقامة لعازر فلم توجد أبدا جزيرة تخلصت من عادة أكـل لحوم البشر لتخدم المسيح ، أو مفلوج شفى وتطهـر خـارج دائـرة التعـاون (الإلهـي الإنساني) ، فحمل النير يشرك في الحصاد ، لذلك نحن نحرث على رجـاء عـالمين أنه يوما ما سوف يأتي الحصاد وأن الإنسان سوف يضرب بـالمنجل ويحصـد ، فمـا أسعدنا عندما نشارك فى الحصاد

صلاة : أغلالـك ياسـيدى هـى أجنحـة الحريـة ضـع حـول قلبـى حبـال أسـر حبـك . اربطنى بك كما تربط الزروع . بالشمس حتى ما أداوم على الانقياد لك .. آمين .

كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك لا أتركك (عبرانيين ١٣ : ٥)

لنا مصادر
١٧ أبريل

عندكم أزيد مما تحتاجون ، هذا النص يعنى فى اليونانية أنه هناك فى ما بيننا قوة تنتظرنا لم نستخدمها بعد وعلينا أن نطلبها وهى كافية جدا ، قد أخاطب أناسا يحتاجون مالا أكثر ، أو تفكيرا أعمق ، أو تأثيرا أعظم هم يحلمون بحياة يأملون أن يحيوها ، أو بأعمال يريدون أن ينجزوها لو انهم كانوا فى ظروف أفضل ولكن الله يقول : لا ، أنت تحد نفسك بنظرتك الضيقة وبالمقاييس التى يريدها العالم ، كن قانعا بما لك واستخدمه فأنت لم تكتشف بعد كل موارد نفسك أي شىء عندك كان لدى موسى عصا ، ولكن العصا مع الله تستطيع أن تفتح البحر الأحمر وكان لدى داود خمس حصوات ولكن بهم هزم الله جليات وكان لدى المرأة قليل من الزيت ولكن الزيت القليل فى يد الله سدد كل ديونها ، وكانت المرأة تتصيد آخر البقايا الموجودة فى قاع الوعاء ولكن حفنة الدقيق فى يد الله حفظتها وحفظت ولدها وحفظت النبى حتى جاء المطر. وكان لدى الولد خمسة أرغفة وسمكتين ، ولكن كانا مع يسوع كافيين لخمسة آلاف بجانب النساء والأطفال قارن هذا بما تملك أنت ثم ضع يسوع داخل الحسبة هو لن يترك يدك أبدا وهو لن يلفظ من يثق به ، لذلك كن قانعاً ، فأعظم الأعمال المجيدة التى باركت و أغنت العالم لم يقم بها الأغنياء، فسيدنا لم يملك شيئا من غنى العالم ، والتلاميذ لم يكن لهم فضة ولا ذهب . كان وليام كارى اسكافياً فقيراً وبنيان كان سمكرياً متجولاً ، وترك وسلى ملعقتين من الفضة ، فالموضوع ليس الثروة ولكن الحب الإنساني الإلهي – لذلك لا تكن طماعاً ولا تكنز بل أعط – كن قوياً وقانعاً فى شجاعة ولطف ، قل : الله معينى لا أخاف فى الحياة والممات والحزن والفرح .

صلاة : النفس التى هرعت إلى يسوع لكى تستريح ، لن يستطيع المسيح أن يتركها، وهو أبداً لن يتركها بسبب أخطائها ، هذه النفس رغم كل ما كان يجب أن يأتى عليها هو أبداً ، أبداً ، أبداً لن يتركها ٠٠ آمين .

لك ينبغى التسبيح يا الله فى صهيون يوفى لك النذر ياسامع الصلاة إليك يـأتى كـل بشر (مزمور ٦٥ : ١ ،٢) .

صلاة وحمد
١٨ أبريل

ما أعظم الحيرة هنا فهى مثل حيرة طائر فى الفجر ، يمـلأ الأجـواء بالموسـقيى حتى أن الصوت الخارج منه يهدد سلامة حنجرته الرقيقـة ، فـالمرنم فـى معيتـه مـع إلهه يستمتع بالصلاة ويشكر بعمـق لدرجـة أنـه يبـدو وكـأن لحمـه يقـف ليسـتمع هـو أيضا. فقد محيت خطاياه وتعدياته وهو يشعر أن الله يعطيه الاقتراب للمكان المقدس والطبيعة كلها الآن تبدو أمامه أجمل وأبهى ٠

وصف أحد الشعراء الحضور الذى يتغلغل من خلال كـل الأشـياء ، الـذى يسـكن فى غروب الشمس والهواء المنعش ، والسماء الزرقاء ، والروح والعواطف .ولكثير منا لا تبدو الطبيعة أكثر مـن غطـاء خفيـف لا يكـاد يخفـى جمـال حضـور اللـه ، لا زالت العليقة متقدة بالنـار والجبـال ملآنـة بالعربـات والأحصنـة والملائكـة الحارسـة والسماء تعلن مجـد اللـه ، والفلـك يخـبر بعمـل يديـه ٠ ليـس هنـاك صـوت ولا لغـة يستطيع الإنسان العادى أن يلحظهما ، ولكن عندما يكون القلب نقيـا والآذان مفتوحـة فإننا نتيقن أننا على اتصال به هذا الذى فى يوم ما سـنراه وجهـا لوجـه ، ولكـن الآن هو يعلن نفسه للأتقياء القلب .

صلاة : يا أبانا السماوى جدد فينا الإحساس بحضور نعمتك لينبض فينا علـى الـدوام بالسلام والثقة والشجاعة طوال غربتنا ٠٠ آمين .

فأرسلت الاختان إليه قائلتين ياسيد الذى تحبه مريض (يوحنا ١١ : ٣)

الحب ثقة
١٩ أبريل

طيات السنين مكنت الرسول من أن يميط اللثام الذى كان يخفى العلاقة السعيدة والارتباط بالمسيح فى بيت عنيا، فقد كانت الواحة الخضراء فى وسط الصحراء الواسعة حيث عبر منه إلى الصليب ٠
كانت هناك عملة واحدة ذات وجهين فى هذا البيت : مرثا النشطة المشغولة بكل ما يهيىء الراحة للذين تحبهم وتخدمهم ، ومريم بروحها، ولعازر الرجل ذو الكلمات القليلة فهو هادىء لا يتداخل فى أمور غيره ، وكان يسوع يحب الجميع (عدد ٥٠) .
لم تشك الأختان مطلقا فى أن يسوع سوف يسرع الخطى لينقذ لعازر بعد أن وصل إليه الرسول على عجل يخبره بمرض لعازر ٠
ليس أكثر من الحب المتمكن فىالقلب يستطيع أن يسرع الخطى ويندفع فى الحال لينقذ القلوب المضطربة .
الحب الإلهي فقط هو الذى يستطيع أن يضبط اندفاع قلب المخلص الرقيق حتى يستطيع ملاك الموت أن يؤدى مهمته ٠
أراد المسيح أن يعلم تلاميذه أن لا ينسوا مطلقا ما يعلمه لهم من دروس وكان مشتاقا في نفس الوقت أن تختبر الأختان نموا روحيا ٠
نستطيع أن نطلق على هذا الأصحاح قيامة مرثا لأن سيدنا استطاع أن يجعل هذه السيدة الواقعية قادرة على التيقن من أنه هو القيامة والحياة ، هو أكد على أن إيمانها يعتبر دعامة رئيسية فى قيامة أخيها لذلك نجد التنبير فى عدد ٤٠ على كلمة (أنت). فسيدنا دائما يحتاج إلى الإيمان عندما يعمل الآيات التى كان يعملها ، واختار الأختين ليكونا بمثابة المحور الذى ترتكز عليه المعونة الرافعة الإلهية ، فعندما كانت مرثا تسحب اعتراضها على تحريك الحجر استطاع إيمانها فجأة أن يطلب أعظم آيات يسوع٠
هو ينادى علينا لكى نساعد اخوتنا الذين نالوا الحياة فى المسيح ، لكنهم لا زلوا مقيدين بأربطة القبر والعادات القديمة والارتباطات الشريرة تعيقهم عن التقدم وهو يدعونا : حلوا أربطتهم ودعوهم يذهبوا ٠ يطلب المسيح أن نساعد الذين ارتبطوابالخطية لكى يتخلصوا منها .

صلاة : يا إلهنا نحن سعداء على أننا قادرون أن نرجع إليك ٠٠وأن نلقى عليك كل اضطرابنا واثقين في معونتك الأكيدة، وكما انك معنا وقت الشروق كن معنا وقت الغيوم وعضدنا بحضورك القريب ٠٠ولتدع راحة المسيح تملأ قلوبنا بالسلام ٠٠ آمين .

لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة والبرسوف يملكون بالحياة بالواحد يسوع المسيح (رومية ٥ : ١٧).

حياة افرة : نعمة وافرة
٢٠ أبريل

لاحظ كلمة (ينال) فنحن ننال الغفران أولا أو المصالحة ثم وفرة النعمة (أعداد ١١ و ١٧) نحن لا نستحق ولا نستطيع أن نحصل على الأولي ولا الثانية ، وكل ما نستطيع أن نفعله هو أن نأخذ عطايا الله وذلك بأن نريد أن نقبل وان نمتلك • فإذا فقد الإنسان نفسه فذلك لأنه رفض أن ينال نعمة وحب الله وهما ضمانتان رغم فشلنا وخطيتنا •• ففى آدم الأخير يجب أن نؤمن أننا نلنا وحتى ونحن غير مستوعبين تماما لهذه الخبرة الجديدة يوحنا ١ : ١٢ هذه بركة عندما تعانى مشاعرنا من الانخفاض ثم نشعر أننا خرجنا منه لنتنفس ونشرب من وفرة النعمة ونعرف أن الحياة تعمل فينا بقوة. ليس هناك حدود لوفرة ما يمنحه الله ، ويستخدم الرسول فى أعداد ١٥ و ١٧ و ٢٠ كلمة (فيض) ، والنتيجة سؤال مزيد ومزيد من ملء ، الله وهذا لا يحدث فى حياتنا المستقبلة ولكن فى حياتنا الآن تصبح ملكية منتصرة •
هذه الحياة المجيدة التى فيها نكون منتصرين يوميا على الخطية ومتحدين كل يوم بغنى المسيح الذى ينتشر فى حياتنا يدفعنا يوميا أن نساعد الآخرين ليرتقوا على عرش الحياة وهو فى متناول كل من يقرأ هذه الكلمات • الله يريدك أن تعتلى العرش وقد اعد كل العدة لذلك وفي هذه اللحظة هو يشجعك لتفعل ، والشيء الوحيد الذى يجب أن تفعله أنت هو أن تنال وفرة نعمته وعطية بره • افتح قلبك وحياتك وهو سوف يملاها تجاسر وامن حتى لو لم تكن نشعر واذهب قدما لتحيا حياة الأمراء موزعا علىالاخرين منحته الملكية ، لكننا، يجب أن نفيض كما افاض الله علينا وهنا يستطيع الله أن يعضدنا بملئه ، فحبنا للآخرين ورغبتنا فى مساعدتهم وغفراننا وصبرنا يجب أن يصل إلى نقطة بذل الذات إذا أردنا أن نعرف وفرة الحياة ونعمة الفيض .

صلاة : من أجل النفوس المفدية ومن أجل الخطايا المغفورة ومن أجل مصادر النعمة والرجاء السماوى••ماذا نستطيع ياأبانا أن نقدم لك يامن قدمت كل شىء•• آمين .

فلما علم دانيال بإمضـاء الكتابـة ذهب إلـى بيتـه وكـواه مفتوحـة فـى عليتـه نحـو أورشليم فجثا على ركبتيه ثلاث مرات فيالليوم وصلـى وحمـد قدام إلهـه كمـا كـان يفعل قبل (دانيال ٦ :١٠) .

حياة الصلاة
٢١أبريل

(الساعة المختارة) كانت ساعة تجمع أعداء دانيـال ليسـوقوه إلـى المـوت ٠ تـم إمضاء الحكم بينما كـان هـذا البطـل يجثـو مصليـا وشـاكرا اللـه أوقـات الحيـرة هـى الأوقات التى لا يجدى فيها شيء سوى الصـلاة ٠ قال جورج موللر : ضعفنا الشـديد يعطى فرصة لقوة المسيح لكى تعمل فهذا الابن المبارك لا يتركنـا ولا يرفضنـا أبـدا فهو عظيم فى ضعفنا وقريب ليظهر قوته ، فكما عظمت احتياجاتنا كلما زاد اعتمادنا عليه ليثبت انه صديقنا، وهذه هى خـبرتى الشـخصية لمدة تزيـد علـى سـبعين عامـا فكلما عظمت التجربة وعظمت الصعوبة كلمـا زاد اقتراب السـيد ليعيـن ، فقـد نبـدو وكأننا نغرق ولكن هذا لا يحدث أبداً، فمزيد من الصلاة ومزيـد مـن الإيمـان ومزيـد من الصبر يجلب لنا البركة ، ولذلك فان عملنـا الوحيد هـو أن نسـكب قلوبنـا قدامـه وسوف يعطى المعونة فى وقتها المحدد وسوف يتضح الطريق .

الوضـع المختـار ٠" نوافذه كـانت مفتوحـة تجـاه أورشـليم " حيـث يوجـد الـهيكـل المقدس ومذبح البخور ، وهناك وعد الرب أن يضـع اسـمه ويقـابل شـعبه ٠٠ عندمـا نصلى يجب أن تكون كوانا مفتوحة نحو إلهنا المبارك الذى يقوم بمهمته فـى السـماء جامعا بين شفاعته وصلوات القديسين عبرانيين ٧ : ٢٥ ، رومية ٨ :١.

الاتجاه المختار ٠ " سجد على ركبتيـه " مـن اللائـق ان نسـجد أمـام اللـه فـى احـترام وعبادة٠ أحني الرسول بولس ركبتيه حتى وهو مقيد بالسلاسـل للـه أبـو ربنـا يسـوع المسيح أفسس ٣ :١٤ . وأيضـا يمكننا أن نصلـى ونحـن نمشـى ونحـن نسير ونحـن جالسين ونحن نقود سياراتنا ٠ أطلق نحميا شعاع الصلاة الى الله قبل أن يجيب على سؤال الملك وكان أيضـا يصلى نهارا وليلا، فليتنا نكتسب عادة الصلاة والشكر ثـلاث مرات فى اليوم مساء وصباحا وظهرا ٠٠ فدع الله يسمع صوتك .

صلاة : منك يارب نحصـل علـى البركـة وعلـى الـدوام نخدمـك كمـا تخدمـك ملائكـة السماء نصلى ونباركك بدون توقف مجداً لحبك الكامل ٠٠ آمين .

وأما يعقوب فذهب فى طريقه ولاقاه ملاك الله فبقى وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر (تكوين ٣٢ : ١ و ٢٤) .

صراع الظهيرة
٢٢ أبريل

تماما مثلما يحدث فى حياتنا العادية إذ نقابل الملاك قبل أن نواجه عيسو. لا يجب أن ننسى جماعات الملائكة غير المنظورة ، فهى واحدة من عدة مساعدات نتمتع بها. فيا أيها النفوس المسكينة التى لا ترى من يساعدها فى صراع الفجر ولا تسمع صوت الأجنحة الفضية تضرب برفق فى صمت الليل ولكن وجودهم أمر مؤكد (مزمور ٣٤ : ١٧ عبرانيين ١ : ١٤) فإذا عودنا أنفسنا على حضورهم ومعونتهم فإننا سوف نجرب ، مثل يعقوب ، معنى الأبدية حيث يتناقص أمامها كل شئ وعندما تكون راحيل وليئة وزمرة الأولاد القطيع الكبير بعيدا وعندما يكون الصوت الوحيد الذى نسمعه هو صوت همسات جدول مياه أو تنهدات نسيم الليل ، وعندما يحوم الإحساس بالوحدة حول النفس وعندما تظللنا السماء المرصعة بالنجوم فهنا فقط نقترب اقترابا شخصيا من هذا الذى يجد مسرته منذ القديم مع ابن الإنسان ٠٠ هو كلمة الله وهو أيضا المخلص والمحب والصديق ٠

فى مقابلتنا الأولي سوف يصارعنا حتى يكسر لنا حق فخذنا وسوف يلمس مصدر قوتنا حتى لا نقوى على الحراك ، وسوف ينسحب بعد ذلك من بيننا حتى نؤكد له اننا لن نتركه يمضى ٠٠ وسوف يحرك أشواقنا وطاقاتنا تلك التى لايمكن لاحد غيره أن يشبعها ، وعندما تنتهى هذه المقابلة التاريخية سيكون قد علمنا أننا فى أفضل حالاتنا عندما نكون ضعفاء ، وسوف يهمس فى آذاننا تجاوبا مع توسلاتنا باسمه السامى (شيلوه) معطى السلام الابدى لماذا لا تقابل هذا الملاك وتدعه يصنع منك أميراً ؟

صلاة : لا تتعب منى أيها الإله الصالح ، أنا ملآن ضعف ولكنك أنت العظيم وتستطيع أن تحل قوتك فى ضعفى أعنى لأكره بحق كل ما تكرهه أنت وأحب بقوة كل ما تحبه أنت ٠٠ فى المسيح ٠٠ آمين .

حاولوا أن يذهبوا إلى بثينة فلم يدعهم الروح وظهرت لهم رؤيا لبلوس في الليل رجل مكدوني قائم يطلب إليه ويقول اعبر إلينا أعنا (أعمال ١٦ : ٧ - ١٠) .

قيادة الروح القدس
٢٣ ابريل

عادة ما تغلق روح المسيح كل الممرات الطويلة فى حياتنا، فنحن نمشى طويلا مجربين طريقا بعد آخر لكننا نجدها كلها مغلقة ، ولكى ندخل الطريق الذى يفتحه هو لنا (رؤيا ٣ : ٧ و ٨) . فإننا أحيانا نشعر وكأننا نتبع الروح إلى الطريق المسدود ٠ وجد فريق الإرسالية الصغير نفسه في مواجهة البحر ولم يكملوا عبورهم إلى أوربا حتى بدا أمامهم وكأنه لا يوجد طريق آخر فراحوا يتطلعون إلى الأمواج ويتلهون بالتصرفات الغريبة للبحارة والمسافرين الذين تجمعوا على الميناء المشهور.

كان لدى بولس الرسول هواجس وأفكار تملأ قلبه عندما نام فى هذا المساء داخل مسكنه المتواضع ، وفى حلمه رأى رجلا مكدونيا يشبه الذى رآه على رصيف الميناء واقفا يشير إليه (عدد ١٠) كيف يمكن أن نصل للقرار الصحيح بناء على الاقتراحات التى يقدمها الروح الإلهي ؟ نحن نفكر بترو فى مشاكلنا بينما فى مقدورنا وفى متناول يدنا كل المصادر التى نحتاج إليها لنصوغ قرارا صائبا استخدم هذه المصادر وزن الأمور وانظر إلى الله ليحميك من الخطأ ، وعندما تأتى إلى قرار بإيمان وصلاة تقدم ولاتشك أو تنظر إلى الوراء ٠

قد يقود الباب الصغير إلى فرص كبيرة قد لا يبدو وصول بولس الرسول من أوربا أمرا مشجعا ، وهو يبحث عن الرجل الذى رآه فى الرؤيا ولكن لم يكن أمامه سوى جمع صغير من النساء يعبدن الله ٠٠ كم كانت دهشة النسوة بهذا النظر المفاجىء لهؤلاء المرسلين ولكن قد بدأ العمل العظيم لله فى حياة واحدة منهن على الأقل التى فتح الله قلبها فدعونا لا نحتقر البداية الصغيرة لأننا لا نعرف أبدا مدى الاتساع الذى سوف تقودنا إليه عن طريق هذه البداية الصغيرة .

صلاة : يارب إننا لا نعرف ماذا يلده لنا اليوم ٠٠ لكن الساعة التى نستطيع أن نخدمك فيها دائماً موجودة ، فأعنا لننهض فى الحال عندما تدعونا إرادتك المقدسة ولا ننظر للغد بل نستجيب اليوم٠٠ قدس بحضورك موضع أقدامنا حيث ذهبنا حتى ماتتألق أبسط الأعمال وتصير الصعاب سهلة ٠٠ آمين .

والمدينة كانت موضوعة مربعة ... الطول والعرض وارتفاع متساوية (رؤيا ٢١ : ١٦) .

أبعاد الروح
٢٤ أبريل

المكعب هو المقياس المفضل فى رسالة العبرانيين ، فقدس الأقداس كان على شكل مكعب ، وهكذا ستكون أورشليم الجديدة المقدسة النازلة من السماء التى رآها يوحنا فى رؤياه وهى تذكرنا بأبعاد حب المسيح : الطول العرض العمق العلو(افسس ٣ : ١٨) . ألا يجب أن يكون هذا مقياس الحياة المنتظمة ؟ يجب أن يكون لها طول وهو محل اهتمام النفس إذ هى تترك كل شىء خلفها وتتطلع للأمام فلا يجب أن نقنع بما نحن فيه وبما أخذناه ولا يجب أن نفكر بأننا كاملون . ولكن مع الطول يجب أن يكون هناك عرض فحياتنا يجب أن تمتد يمينا وشمالا لمساعدة الآخرين. والصليب يخلق عدم الأنانية والذين حسبوا أنفسهم مصلوبين مع المسيح يجب ألا يكونوا لأنفسهم ولكن للذى مات من أجلهم ، ومن خلاله هم يقدمون أنفسهم للذى أحبهم واعتنى بهم . فالعالم ملىء بالقلقين والمنعزلين والذين يعانون من الوحدة ولهم يرسلنا المسيح إذا كنا مستعدين أن نخدمهم.

يجب أن يكون هناك عمق ، يجب أن نحفر لأسفل إذ يقول الرسول نتأصل أي نضرب جذورنا فى عمق التربة ونتأسس فى عمق الحياة المختفية فى المسيح ، فمن خلال حياته يجب أن ننهض كعين متفجرة من الصخور تحتاج جذور الأشجار لكى تنتشر فى التربة من اسفل تماما كما تنتشر فروعها فى الهواء من أعلى .

يجب أن يكون هناك علو ، فمثالنا يجب أن يكون مرتفعا أمامنا ، ونحن ننظر مثبتين أنظارنا على الأشياء التى من فوق وليس على الأرض ، فدعونا بصلاتنا وأفكارنا نصعد ونسكن حيث المسيح جالس عن يمين الله (كولوسى ٣ : ١-٤) .

صلاة : أيها الإله الأبدي طهر نفسى وأفكاري ونواياى ..فليكن جسدى خادماً لروحي وليصر كل من جسدى وروحى خدامين ليسوع ، لكى يكون كل شىء لمجدك ولكى أكون شريكاً لهذا المجد فى المسيح يسوع سيدنا .. آمين .

القلب الفرحان يطيب الجسم والروح المنسحقة تجفف العظم(أمثال ١٧ :٢٢) .
افرحوا كل حين صلوا بلا انقطاع اشكروا فى كل شىء
(تسالونيكى ٥ : ١٦ - ١٧)

زرع البهجة
٢٥ أبريل

القلب السعيد المستبشر هو موضوع زراعة ، أننا لا نقوى على عزل أنفسنا عن مايعكر مزاجنا – فهناك أوقات نشعر فيها بالتعاسة والحزن . قد لا يكون هناك سبب لذلك ، وهذا الوقت هو وقت نحتاج لتطهير نفوسنا وغسل وجوهنا حتى لا تستهلكنا مخاوفنا وحتى لا نعكس إحباطنا على الآخرين فلا شيء أسوأ من أن نكون عابسين (متى ٦ :١٦ – ١٨) . ومن ناحية أخرى لا يوجد شئ غير مقبول بقدر وجودك مع شخص يهوى الفكاهة ويظن أن كل مناسبة تصلح لأن تتحول إلى طرفة ، فلن يمر كثير من الوقت حتى تمل هذه القصص المضحكة والمسلية. ولكن يجب أن نتجنب هذا الموقف المتطرف ولا يجب أن نقع فريسة النوح .

قد نختار مواقعنا وأمزجتنا بعزيمة ثابتة، وقد نرفض أن نكون تعساء ونتجنب نغمة الأنين والتشاؤم ، وقد نعانى من الإحباط ، لكن لو تخلصنا من روح الأنانية نستطيع أن نكون منشرحين شجعانا واضعين انفسنا فى ثوب الفرح ، مطهرين نفوسنا بروح الشكر والحمد ونذهب للعالم لكى نرسل شعاعا مضيئا لا ظلا كئيبا . لا ترعى كآبة قلبك لئلا تكسر نفسك ونفوس المحيطين بك ، ونحن نستطيع أن نوجد البهجة عندما نقف في الجانب المضيء من حياتنا وعندما نحسب النعم المعطاة لنا بدلا من أن نحصى ما فقدناه وعندما يمتلىء القلب بحب الله والبهجة . فهل نستطيع أن نفعل سوى أن نبتهج هل نستطيع أن نحصل على ذلك الاتحاد مع المسيح ففيه نحصل على مدد لا حصر له من السلام والفرح ، ومن إشراق النور والشمس. فلنفتح قلوبنا له ولنرتدى هذه الأشياء مع ملابسنا التى نرتديها كل صباح (أشعيا ٦١ : ٣ ، ١٠) .

صلاة : خلال كل تغيرات مشاعر الحياة فى التعب والفرح سوف لايتوقف تسبيحى لله ، فقلبى ولسانى يحمده .. آمين .

بالإيمان نوح لما أوحي إليه عن أمور لم تر بعد خاف فبنى فلكا لخلاص بيته فبه دان العالم وصار وارثاً للبر الذى حسب الايمان (عبرانيين ١١ : ٧) .

أيام نوح
٢٦ أبريل

عنوان مناسب لوصف هذه الفترة ، فهى فعلاً أيام نوح لأن سيدنا قال : كما كانت فى هذه الأيام هكذا يكون أيضا فى مجئ ابن الإنسان (متى ٢٤ : ٣٧ و٣٩). فقد تميزت أيام نوح بتقدم فى الفنون والمدنيـة ، ولكن كما كان يحدث فى تاريخ كل البشرية أفرخت الرفاهية انحطاطا أخلاقيا وانتشارا ملحوظا فى إهمال اتباع الله. أشياء حدثت فى القديم ولا زالت تحدث إلى الآن . فى هذه البيئة تنمو الخطية ولكن من رحمة الله للجنس البشرى أن يصل هذا الجيل الشرير إلى نهايته المحتومة ، أكلوا وشربوا وتزوجوا وزوجوا ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع وفى وسط كل هذا عاش نوح بلا لوم وكانت حياته بارة وعاش مع الله (تكوين ٦ : ٨ ، ٩) وأعلن الصديق العظيم نيته لنوح ، فسر الله لخائفيه وهو يكشف عهده لهم . اقترب من الله لتسمع نبرة صوته، فاختباراتنا السعيدة توجد عندما نسير معه فى علاقة سليمة وهو يأخذنا فى عهد معه فى علاقة شخصية . ونحن سوف نعبر معه فيضان الموت لندخل معه حياة جديدة في القيامة، ولكننا يجب أن نسرع لنميز صوته ولكي تجيد أيدينا تحقيق إعلانات معلمنا وصديقنا السماوى .

صلاة : قدنى يا الله فى طريق مستقيم فيك أنت ، واحفظنى فى نعمتك إلى النهاية .. آمين

لتثبت المحبة الأخوية لا تنسوا اضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون (عبرانيين ١٣ : ١ ، ٢).

المحبة المضيافة
٢٧ أبريل

يشير النص إلى المنظر التاريخي لإبراهيم وهو يجلس على باب خيمته ربما كان يستريح وقت الظهيرة ، وفجأة رأى ثلاثة رجال ينتظرون عطايا ومعونة ، مجموعة من الرجال يأتون إلى بابه باحثين عن المساعدة والاستضافة التى تعطى مجانا ، ولكن بالرغم من أن الحر كان شديدا ورغم أنه ربما عانى من الإحباط مرات ومرات من كرم ضيافته ولكنه شعر أنه من الأفضل أن يشعر بالإحباط مئات المرات من أن تفوته فرصة استضافة واكرام الغرباء ، لذلك وقف على قدميه ونادى سارة وتقدمت لخدمة الرجال الثلاثة غير المعروفين وكم كان شاكرا لأنه لم يرفض هذه الاستضافة لأن اثنين منهما كانا ملائكة والثالث كان ابن الله ٠

فى زحمة الحياة حيث الغرف قليلة قد لا يكون من السهل أن نعتنى بأحد من الناس الذين ينزلون ضيوفا علينا ، لكن هناك استضافة من نوع آخر نستطيع جميعنا أن نمارسها وهى عندما نفتح قلوبنا لعدد من القصص والمآسي التى لاينتبه إليها أحد ألا إذا عانى منها هو شخصيا، انها مساعدة كبيرة أن ندع الآخرين يخففون أحزانهم ويلقون بأحمالهم ، هى استضافة ذهنية بأن يكون لك آذانا متعاطفة وأن تعد غرفة فى قلبك لقصص الألم الإنساني والحزن والوحدة لبعض الغرباء الذين يريدون أن يسكنوا في قلوبنا. قد نغضب من أنفسنا لأن قلوبنا ليست جاهزة للتعابى وليست خانا يستريح فيه القلقون والحزانى والباحثون عن مأوى ، قد لا نستطيع أن نقول الكثير لكن هناك دائما باب مفتوحا فى قلبك حيث يدخل الذين يعانون من الوحدة ويجربون دفء التعاطف واللطف والصلاح ، حيث تجد أياديهم الباردة الدفء ونفوسهم التى تجمدت من العطش للحب تجد الحماية والانتعاش وسوف تكتشف أن إظهار حبنا للغرباء هو بعينه إظهار حبنا للمسيح الذى قال : ما فعلتموه فى اخوتى فعلتموه معى.

صلاة : ساعدنى ياسيدى المبارك لتحمل ضعف الضعفاء ولطمأنة الذين هزموا فى معركة الحياة ولرفع حمل الآخرين ٠٠ أمين .

خرج فنظر عشاراً اسمه لاوى جالساً عند مكان الجباية ، فقال له اتبعنى فترك كل شئ وقام وتبعه (لوقا ٥ : ١٧ ، ٢٨) .

تغيير الاهتمام
٢٨ أبريل

تمر التجارة من الشرق الأقصى إلي شعوب كثيرة بحوض البحر المتوسط من خلال بحيرة الجليل ، وتحقق هذه التجارة أرباحا طائلة لكفر ناحوم وللمدن والبلاد الصغيرة ، ويقع بيت الصرافة الذى كان يعمل فيه اللاوى قرب البحر وكان سيدنا يعرفه ، لذلك ربما سمع الرجل مواعظ المسيح وتعاليمه ومن ناحية أخرى ربما كانت دعوة المسيح له غير متوقعة تماما رغم أنها لقيت استجابة فورية لأنه قام وترك كل شيء وتبع يسوع ٠

لاشك انه رجع بعد ذلك ليضبط حساباته ويصفيها .

دعاه المسيح (متى) التى تعنى عطية ، وكان متى إضافة عظيمة لجماعة التلاميذ وأصبح دائنا لكل الكنيسة عندما أعطاها الإنجيل الذى كتبه . وفى تواضع جم يعلن متى أنه أعد وليمة للسيد التى كانت تعتبر فى جزء منها عبارة عن إعلان استجابة للنداء الجديد ، وفى جزء آخر فرصة تقديم صديقه الجديد للخطاة والعامة (عدد ٢٩، ٣٠) .

ربما كان هذا الاحتفال أول خطوة لتأسيس الكنيسة وأعلن المسيح نفسه فى هذا الحفل بسرور ، وأعلن عن هدفه وهو البحث عن الخطاة وخلاصهم وتكوين مجتمع جديد بناء على هذا المبدأ وانضم الخروف الضال إلى القطيع . وإذا كان زكا حاضرا فى الحفل فان حضوره هو عبارة عن احتفاله بالحياة الجديدة وبينما هو يجلس هناك واقعاً تحت تأثير جاذبية المسيح أخذ قراراً بان يعيد لكل صاحب حقه ٠دعونا نرى أن هناك فرحا متزايدا فى حياتنا الدينية ، فلنبحث عن الناس الذين يظنون انهم خارج الكنيسة ، ربما نجد منهم متى أو أغسطينوس أو يوحنا بنيان .

صلاة : يا إلهى ، أين تقودنا نحن معك لأن فى طرقك ملء الحكمة والحب ، وحد إرادتنا بإرادتك ولن نخاف من الشر أو حتى الموت ، لأن كل الأشياء تعمل معا لصلاحنا ٠٠ آمين .

يظهرون عمل الناموس مكتوبا فى قلوبهم شاهدا أيضا ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة . (رومية ٢ :١٥)

شهادة الضمير
٢٩ أبريل

يحمل الضمير مرآة للحياة الداخلية ويرينا مانحن عليه فى ضوء طهارة الله وبره، فكلمة ضمير فى اللغة اللاتينية تعنى(أنا أعرف) ، فالضمير يعنى مايعرفه الإنسان عن أو ضد نفسه ، قد نقابل انفسنا بابتسامة ولذلك نشعر بضمير مستريح أحيانا لانريد أن نقابل أنفسنا بالمرة ونشعر بالخجل منها , نحن لانستطيع أن نغش انفسنا أو نعصب أعيننا فلا نرى ، نحن نعرف، ونحن نعرف أننا نعرف أن هذا خطأ وهذا صواب .. هذا صالح وهذا شرير، فالضمير رفيق متعب ، يقول المثل القديم "عندما نرتبك بأحلام شريرة فإننا نتقلب ونصحو يملأنا الخوف وتصبح الراحة مستحيلة لذلك فمن المهم أن نحتفظ بعلاقة طيبة مع ضمائرنا " وليس من المستغرب أن يضع الرسول هدفاً امامنا وهو الاحتفاظ بضمير صالح أمام الله والناس (أعمال ٢٤ : ١٦). كل الناس عندهم ضمير وإلا ما كان الله قد حاسبهم، ولن يوجد مقياس للتجربة أو الإدانة ولكن فى اغلب الحالات عندما يكون الضمير غير راض فان حكمه يكون صحيحا ولكن غالبا ماتكون معلومات الضمير قليلة وقوته على التمييز محدودة لكن الضمير المسيحى يضىء ويوجه بالنور الذى يستمده من وجه المسيح ، انظر لضميرك لتصححه على الدوام بمقياس المسيح ، لا تتحرش بضميرك ولا تقمع احتجاجه ولاتسكت صوته - لا تقل أبدا (لا يهم) ولو لمرة واحدة لا تدع صوته يخبو داخله ولكى تفعل ذلك عليك أن تخالف أخلاقيات العالم . فلنطهر قلوبنا من الضمير الشرير بدم المسيح حتى نقترب بقلوب طاهرة فى ثقة الإيمان (عبرانيين ١٠ : ١٩ - ٢٣).

صلاة : ياسيدى أعطني روحك القدوس بغنى حتى يطهر حضوره المخلص ضميرى وينيرنى إرشاده المقدس .. آمين .

فأشاروا الي شركائهم الذين فى السفينة الأخرى أن يأتوا ويساعدوهم فأتوا وملأوا السفينتين (لوقا ٧:٥) .

التعاون فى خدمة السيد
٣٠ أبريل

كلنا نريد أن نملأ شباكنا ومراكبنا بالصيد الذى اصطدناه • فكيف نعمل ذلك ؟ هناك شروط لنجاح الخدمة المسيحية يجب أن نراعيها •

شباكنا يجب أن تكون نظيفة • غسلوا شباكهم وإلا لن يكونوا قادرين على الإبحار فى هذه اللحظة وأن يضعوا شباكهم تحت طلب السيد (عدد ٤) فإذا طهر إنسان نفسه سيكون آنية شرف مقدسة نافعة لخدمة السيد ، دعونا نكون مستعدين دائما لنداء المسيح ، يجب أن نكون مستعدين أن نطيع المسيح فى الأشياء الصغيرة.

سأل المسيح بطرس أولا أن يبعد قاربه قليلا وهو يعرف ماذا سيفعل بعد ذلك عندما يطلب طاعة بطرس وإيمانه ولكنه قدم الطلب الصغير أولا وفى نشاط تم تنفيذ طلبات السيد عندما جلس ليعلم الناس ، تذكر أنه عندما تعير قاربك الفارغ للمسيح يعيده إليك ملآنا بالسمك، ويجب آن يطاع المسيح حتى ولو كان الأمر ضد إرادتنا •

قضى بطرس معظم حياته يتدرب فى هذه البحيرة وعرف كل فنون الصيد وعندما طلب منه المسيح أن يبحر للعمق ويلقى الشبكة فى هذا الوقت من النهار،كان هذا الطلب ضد خبرته تماما ، خاصة أنه قضى الليل كله بلا جدوى ، لكن طاعة بطرس عندما قال: على كلمتك ألقى الشبكة ، سببا فى سعادته.

يجب أن نكون راغبين فى أن نشارك الآخرين ،ربما أراد أن يحتفظ بسحب الشبكة وما فيها من سمك لنفسه ، لكنه أراد أن يشاركه الآخرون عطية سيده فأتوا وملأوا مراكبهم .

صلاة : ياسيدى أنت تعطينا عملنا ونحن نعطيك انتباهنا•• ليتنا نشعر أننا لسنا لأنفسنا وأنك سوف تحقق رغباتنا أثناء طاعتنا لك ••آمين.

آخر ابريل

خبراتنا متقلبة مثل جو إبريل ، فالآن تتسابق السحب مع إشراق الشمس ، تتلاحق الأنوار مع الظلال ، وكلهم يتسابقون لآلاف الأميال عبر زبد البحر أو فوق نباتات البرارى ، ولكن ثباتنا فى المسيح لا يتغير، انه مثل المسيح هو ٠٠هو أمس واليوم وإلى الأبد ، هو ينشأ من دواخلنا ولكن حبه الدائم الذى سبق وعرف ما يجب أن نكون عليه هو حب بلا حدود، وهذا الحب لم نشتريه ولكن أعطاه لنا بدمه الغالى الذى يعضدنا بقوة ونجاح، فى حين انه يصعب علينا حتى أن نطالب به ، وإذا كان الإيمان أمر سهل لكننا لا نصنعه نحن ، ولكن الروح القدس هو الذى يمنحه ، فإذا أسرعنا إلى يسوع لنوال الخلاص واحتمينا به واعتمدنا عليه ووثقنا فيه رغم تقصيراتنا فإننا سنصير واحداً فيه ٠ كنا فيه فى القبر وكنا فيه فى القيامة وكنا فيه عندما جلس عن يمين الآب ونحن الآن فيه وهو واقف أمام نور الآب وابتسامته .

أن أطراف السباح هى جزء من جسمه مثل رأسه تماماً ٠ رغم أنها هى المغمورة فى الماء بينما توجد رأسه فوق فى دفء الشمس ٠ فإننا لا نشك ولا يصيبنا أحباط فى أننا مقبولون فى دم المسيح ، فهى حقيقة أبدية ٠

ف ٠ ب ٠ ماير ٠ هل انا مخطئ .

مـايـو

خـطـوة ..خـطـوة للارتـبـاط

سـمـعـوا صـوت الـرب الإلـه مـاشـيـاً فـى الجـنـة عـنـد هـبـوب ريـح الـنـهـار (تك ٣:٥)

ياسيد علمنا كيف نصلى (لوقا ١١ : ١) .

١ مايو
مدرسة الصلاة

لا يوجد معلم مثل المسيح ، فهو أستاذ فن الصلاة ، هو الذى علم رجال الصلاة ، فهو مثال لهم لأنهم رأوه يصلى عندما سأله واحد من التلاميذ أن يعلمهم الصلاة كمثل لقوة التأثير غير المحسوس،فاذا ركع أحد الأولاد الصغار ليصلى فى عنبر نوم مدرسة الداخلية فان بقية الأولاد سوف يبدأون فى الصلاة ٠
كن طبيعياً فى صلاتك ٠لا تكرر ما بلى من كثرة الاستعمال ٠ حدد احتياجاتك واسأل الله عن النعمة التى تحتاجها كأولاد لله ، اشفع فى الآخرين لا تستخدم كلمة أنا ومالى بل نحن ومالنا ٠ تذكر كيف أن المسيح نسج كل طلبة من الصلاة التى علمها لتلاميذه بخيوط الشفاعة ٠تأكد من أنك مثلما تسأل تأخذ فلا يوجد شحاذ يسره أن يطلب فقط ، فهو يلح على ما يحتاجه حتى يناله ، ولكننا كثيراً ما نسعد بالطلب فقط ، لكن قبل أن نقوم من صلاتنا علينا أن نثق أنها لنا . ليكن لك إيمان بالله فهذا يعنى انك متأكد من عطاء الله لك ، لا تنظر لإيمانك كمن يريد أن يكون معافى على الدوام لا بد أن يصيبه المرض، فمن ينظر إلى إيمانه كمن ينظر لأسفل، فهو بذلك يقطع الجذور التى ينمو فيها الإيمان ، ويطفىء الشعاع الذى يسير على هديه ٠ انظر لشخص الله ، الله الصادق الذى يحفظ عهده ومراحمه للأبد ، اترك الإجابة الهامة لصلاتك لحكمته غير المحدودة أحياناً لا نكون على صواب فنقلب ونعكس كلمات السيد ، فنصبح وكأن الأولاد يسألون الحجر وليس الخبز ويبحثون عن الثعبان وليس السمكة . ولذلك فهناك ظروف نجد انه من الحكمة أن لا نطلب ، لأنه يعطينا ما كنا نسأله ، فعندما نأتي للسماء سوف نشكره على عدم الاستجابة تماماً كما نشكره على الاستجابة تأكد من أنك تعطى السيد الوقت الذى يعلمك فيه كيف تصلى، وكيف تنتظر ، فعندما نشعر برغبة قليلة إذا بالنار تشتعل بشدة ٠هو يحب الوقت المنظم الذى يعطيه له شعبه ، خاصة عندما لا يكونوا متعجلين على ترك كلمات نعمته .

صلاة: علمنى ياسيد أن أصلى كما علمت تلاميذك فى القديم ، ونق صلاتى حتى اطلب وأرغب فى الأشياء التى تناسب إرادتك ٠٠ آمين .

عندما تصلى قل يا أبانا ٠(لوقا ١١ :١)

٢ مايو

السماء هى بيت الأب وهى بيتنا ، فنحن غرباء ونزلاء فى طريقنا إلى بيتنا ما ألذ هذه الكلمة (إلى البيت) يعود البحار والجندى والمكتشف الغريب من آخر الدنيا ويعطى الله لنا أعز الذكريات عن البيت ، فنفكر فيما ينتظرنا حتى أننا نصاب بمرض الحنين للبيت ، فما أعظم مرض الحنين للبيت ،لمن سيصلون للبيت ، لكن روعة السماء سوف تتضح فى حضور أبينا ، فكل الشك وعدم الفهم سوف ينتهى وسوف نعرف ونرى كما عرفنا.

فى رسالة يهوذا نقرأ أننا سنجلس بلا لوم، وفى فرح ، وهذا لأن مخلصنا سوف يقدمنا إلى حضور الأب ، لكننا نحتاج أن ننتظر لهذا الوقت، فإذا كنا نعرف سيدنا فإننا نعرف الأب ٠عاش التلاميذ مع يسوع عن قرب ، ولكنهم لم يعرفوا أن الجمال والقداسة التى كانت فى المسيح هى شعاع شخصية الله ،وهذا أزعج يسوع جداً ، فان يكون لك المسيح يكون لك الأب ، وأن تعرف المسيح يعنى أن تعرف الأب ، وأن تصلى للمسيح يعنى أن تصلى لله فهو الله ، الذى ظهر فى الجسد فهو ليس مجرد تجسد عادى لله ، تحتوى الأساطير الإغريقية القديمة على فكرة التقمص أو التنكر، وهى فكرة تم هجرها فيما بعد ، أما الله فى المسيح فكان مصالحاً العالم لنفسه ٠

يجب أن نصلى بوقار، فالله فى السماء ونحن فى الأرض ، ويجب أن لا نندفع إلى محضره بدون احتفال كما لو كنا ندخل مكاناً عاماً حيث لا احترام ولا توقير ٠ يجب أن نتذكر على الدوام أننا عندما نصلى فنحن نقف فى مكان حضور الله الخالق العظيم ، حافظ وحاكم العالم كله ، فان كنا نخلع أحذيتنا ونرفع قبعاتنا عندما ندخل غرفة صديق، فدعونا لا ننسى سلوكنا فى الصلاة ، فالملائكة يغطون وجوههم ويصرخون قدوس ، ولكن هناك نعمة الإيمان والثقة عندما نصلى فأبو ربنا يسوع المسيح ينتظرنا ، صعد المسيح إلى أبيه وأبينا ونحن نصلى للذى أحبنا فى ابنه الحبيب حب لاينتهى وهو يوجه إلينا قضيب الذهب ، كما كان يفعل الملوك٠

صلاة : اعبدك يا أبى السماوى ليس هناك حدود لقوتك ولاحبك العظيم لذلك يليق بك الحمد العظيم والحب الكبير اقبل تعظيم نفسى وحياتى فى المسيح يسوع سيدنا ٠٠ آمين

ليتقدس اسمك (لوقا ١١ :٢)

إكرام الله
٣ مايو

اسم الله هو طبيعته وصفاته ،وهو الأبعاد التى توضح كيان الله بالكامل ، ونحن عندما نطلب أن يتقدس اسمه فنحن نسأل أن كل ما يعطل تقديس اسمه يجب أن ينمحى مثل الضباب الذى يسبق الفجر، فنحن نشكر الله على كل ما نعرفه على وجوده الرائع ،وعلى رسالة الطبيعة التى أعطاها لنا ،وعلى الإعلان المعطى للأنبياء والرسل، وعلى الكلمة التى أرسلها متجسدة ، وعلى الروح القدس الذى يعلنه حضور الله ،ولكننا لا نعرف سنينا وهناك ملايين الأشياء التى لا نعرفها بسبب الخطية والجهل والخرافة وإساءة الفهم، وفقد حضور الله . ونحن نحتاج أن نصلى أن يكون فى هذا العالم وفى كل الخليقة أن يتبارك اسمه ، وعندما نصلى يتقدس اسمك نحن نذكر أنفسنا بعظمة ومجد الله أبينا ،وقبل أن تنطق بطلبة لنفسك اسكن واهدأ واخرج من زحمة الاحتياجات اليومية والرغبات لتظل خارج الأسوار التى تحيط بسفح الجبل قم لتقابل الله راغباً فى أن تنظر لاحتياجات العالم واحتياجاتك التى تساعدك على تحقيق رغبتك العظمى فى أن تكون محبوباً مكرماً ومطاعاً •

ضع اهتمامك بالله قبل اهتماماتك الشخصية • توجه فى الفكر والطلبة فى هذا العالم الذى لا يعرفه ولا يقدسه ، وضع يسوع نفسه ليعلن ويوضح هذا العمق الرائع، لنجرب كل يوم أن نعرف أكثر عن هذا الاسم ولندع الآخرين يعرفوه، فبسبب الجهل بالله يبعد عنه الناس ، فنظرتهم لله مشوهة لأنها مستمدة من الحياة وكلمات العالم التى يفهمها المتدينون البعيدون عن المسيح الذين غالباً ما تقدم صورة ممسوخة وحزينة لحضور الله ، فإذا عرف الناس الله فان الحب الذى احبه بهم سوف يدخل بالتأكيد إلى قلوبهم فيملأها •

قيل إن حزن العسكر الفرنسيين على نابليون كان عظيماً، فعندما جرح جرحاً مميتاً هتفوا قائلين (ليحيا الإمبراطور) . فنحن عندما نكون مشبعين بالروح نرغب فى تمجيد الله فى الأعالي ، فإننا سنعرف السلام فى قلوبنا ونصير قناة لتوصيل الإرادة الصالحة و نكون عاملين إرادة الله .

صلاة : أيها الأب السماوى أعلن لى جمال وسر اسمك أطلب هذا فى تواضع أمامك يا أبا الأب •• آمين .

ليأت ملكوتك (لوقا ١١ :٢)

حكم الله
٤مايو

فى واحدة من ومضات السمو والرفعة التى تملأ رسائل بولس نقرأ عن الوقت الذى يسلم فيه الابن المملكة لله ، فتصير المملكة هى مملكة الأب . فبخطية الإنسان وسقوطه انعزل الإنسان عن الله وتجسد المسيح بهدف تأسيس المملكة بآلامه ودمه ودموعه رغم انها ليست خالصة له للآن ، لذلك فنحن نقول ليأت ملكوتك ، فنحن نطلب النصر الكامل للمسيح يسوع بسرعة ليحقق نصراً سريعاً على كل العقبات وعلى كل الأعداء حتى يسود الحق على الحكومات والفنون والعلوم وحتى تتحرر التجارة من الغش والخداع ، وحتى تزول الحدود وينتهى الفساد ، وحتى يرسل ملائكته لتجمع من المملكة ما لايليق بها فيحل العصر الذهبى عندما تعرف كل البشرية الأب وتحبه ، وعندما يصبحون أولاده المطيعين .

هناك عدة استفهامات بخصوص ملكوت السموات ، فربما تكون الترجمة الحرفية للكلمة تعطى معنى الوجود فى المملكة الإلهية ، وعندما نفهم هذه الفكرة فإنها ستصير المفتاح الذهبى الذى يفتح كل ما يغلق أمامنا ، بمجرد أن نؤمن فإنه سيستقر فى نفسك إن أبا يسوع أبانا هو الملك .. هذا الإله الذى يتحرك لسقوط طائر صغير من عشه الذى وصف فى أمثال الخروف الضال والابن الضال ، وهو ملك العالم وكل قواته وكل ما يوجد فى حياة البشر وأن تعرف وتؤمن بهذا فأنت تملك أعظم حقيقة التى تفوق كل شىء آخر . ألا تضع نفسك هنا والآن تحت حكم هذا الملك وتدعه يحكم قلبك ؟ . دعه يملك عقلك فلا يسمح للأفكار غير المقدسة أن تسكن فيه وتضرب بجذورها فيك ، دعه يحكم الكتاب الذى تقرأ فيه والصداقة والعلاقة التى ترتبط بها ، وطرق عملك واستمتاعك ونزاهتك ، وكل شىء يجب أن يكون خاضعا لملكه فهو لن يكون ملكاً بالتمام إلا إذا كان ملكاً على الكل .

صلاة : ياالله أسرع بمجىء ملكوتك وتأثير عملك الفدائى حتى تأتى مملكة المسيح من خلالنا وبنا .. وحتى تتردد كلمات صوته من خلال شفاهنا ،وقوة عمله من خلال لمساتنا، وخفق حبه فى قلوبنا .. آمين .

لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض (متى ٦ : ١٠)

إرادة الله
٥ مايو

كثير من الناس يرتعدون من إرادة الله ، فهم يعتقدون أنها دائماً تعنى الألم والحزن والحرمان ، وهم دائماً يشعرون بالهلع عندما نتكلم عن إرادة الله ، وللأسف كم من المراتا التى يهاجم فيها الشيطان الله إن إرادة الله . هى إرادة الأب وهى أبوة الله المعلنة للناس فارادة أبيكم أن لا يهلك أحد من هؤلاء الصغار ، وهذه هى إرادة الله قداستكم ، فلو أن إرادة الله تتم فى الأرض كما فى السماء فان السلام سوف يشمل الأمم ، والحب والسعادة سوف يوجدان فى كل بيت ،وسوف يضمن الحب وحدة كل الناس فى مدينة البرية ، فحال العالم اليوم هو بدون جدال ضد بركة إرادة الله وضد جوده وكرمه لان البشر لا يعملون إرادة الله ، فان العالم يأخذ شكله الحالى فى حياتنا ولن نميز الصواب والسعادة الا إذا قلنا :أنا أسعد بإرادتك ياإلهى ٠

قد لا نكون فعلنا هذا والخطوة الأولي هى أن نختار وأن نفعل ذلك ، وسوف نقبل إلى هذا الطريق بحب وشكر ، وأخيراً سوف نسعد ونفرح فيه وإذا لم نستطع أن نقول لتكن إرادتك قل أنا أريد أن أكون إرادتك التى سوف تعملها ، فإذا كانت إرادتك مثل المكواة الحادة قل له إنك تريد أن تحمى فى آتون حبه ، وسوف تحرق النار الإلهية كل قساوة قلب ، وينزع الله كل ماهو غير مرغوب فيه أمام تتأجج النار الإلهية ، اتكل عليه الذى لا يسقط ولا ينزع تشجيعه حتى لو طال الأمد وهو لن يكون خشناً ولاعنيفاً فهو سوف يبقى إشراقه ويبقى يده على نبضك حتى يكون منتبهاً إلى الأعراض التى تظهر ٠

سوف تعانى من الألام مبدئياً حتى يعيد الكتف المخلوع إلي مكانها ولكن بعد ذلك هناك بركة تشبه استعادة الإنسان لصحته بعد المرض أنت سوف تفقد شيئاً واحداً وهو الأشياء التى كنت ستتخلص منها أنت بسرور إذا عرفت أن الله يعمل ما يعيد لنا صحة نفوسنا فالذى يعمل إرادة أبى هو أخي وأختي وأمي وفى إرادة الله سلامنا ٠

صلاة : أيها الإله المنعم الذى يعرف ويحب الإرادة الصالحة أنر نفوسنا ببريق حضورك حتى نعرف إرادتك ونتممها ٠٠ آمين .

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم (متى ٦ : ١٠)

إمداد الله
٦ مايو

إذا كنت تحتاج للخبز اليومى وتطلبه باستمرار فى صلاتك ، فيجب أن تطلب بروح الطفل وتضع تقديس اسم الله وعمله طلبة أولى قبل الخبز حتى لو كنت تفكر فى أنك سوف تستخدم القوة التى يمنحها لك الخبز فى خدمة الله .

دعنا نفكر فى الله الكريم والمعطى بسخاء رغم أنه كثيراً ما وصفوه بأنه صعب عبوس ، ولذلك يبعد الإنسان عن الله ولا يفكر فيه إلا إذا شعر أنه ارتكب ذنباً ولكننا يجب أن نعرف أنه صاحب كل العطايا ، فهو يعطى كل الأشياء بكرم وعظمة، وهو الذى أعطى ضوء الشمس وندى الفجر والمطر وقوس قزح . النعمة والمجد .. ابنه الحبيب وروحه القدس ، الحب الإنساني والصداقة ، مائدة ممتدة يومية كل ما نحتاجه لكى نحيا ولكى نتقيه فإذا كنا نائمين أو متيقظين خطاة أم طيبين نرضيه أم نغضبه فهو الله الذى يتعامل مع من يجدف عليه وينكره مثلما يعامل القديسين والشهداء ، فالله يعطى بكلتا يديه وتحيطنا خيراته فتغمرنا حتى العمق وتشملنا حتى الهامة ، نحن لا نستطيع أن نشترى تلك الخيرات ونحن لا نستحقها ولا نقدر أن نطلبها ، ولكننا نستطيع أن نتكل عليه ليعطينا ، فالله حب والحب لا يستطيع أن يكف عن العطاء وإلا ما كان الحب حبا ، ما أعظم تواضع الله فهو العظيم حتى أن عظمته لا تستقصى ، لا نستطيع أن نبحث عن مداها . هو يسكن فى مكان عال عظيم وتبعد الشمس التى خلقها بمسافة ٩٧ مليون ميل عن أرضنا وهو يملأ السموات بعدد لا يحصى من النجوم وأسماها كلها بأسماء ، وهو الذى وضع الهيمالايا فى مكانها ، والجذر عبارة عن غبار الميزان بالنسبة له، لكن يسوع علمنا أن نقول : أبانا اعطنا خبزنا ، وعندما يحيرك اتساع السموات وأبعاد الكون فدعونا نرجع إلى علاقتنا به والصلاة واحدة منها ، وهى التى تخبرنا بأن الله العظيم يفكر فى ملابس الطير وريش أجنحة العصافير وطعام الأشبال فى الغابة ، من الرائع أن نتذكر أن الله يمدنا بما نحتاج إليه منذ بدء الخليقة ، ومنذ الأيام الأولى للإنسان على الأرض وحتى لوكنا وسط أصغر الأولاد ، فإننا سوف نأتي إلى مائدة غنية ونأخذ مثل الذين يتذوقون سخاءه ـ لا تخف لأن مسرة أبيك أن يعطيك .

صلاة : أيها الآب السماوى أعنا حتى لا نقلق على ما نحتاجه للغد ، ولكن لنثق فيك لما نحتاجه اليوم افتح يدك وأشبع رغبة كل حى .. آمين .

اغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا (لوقا ١١ :٤)

غفران الله
٧ مايو

الغفران هو العلامة المميزة للمسيحية ، هناك مدارس أخلاقية ترجع إلى عصور قديمة ، وهذه المدارس كانت تنادى بأربعة ركائز أخلاقية : العدالة فى العلاقات الإنسانية ، الفطنة فى التصرفات ، تحمل المتاعب والأحزان ، الاعتدال وضبط النفس • ولكنهم لم يعرفوا شيئاً عن الرحمة والغفران ، فهى أشياء غريبة على القلب البشرى •

الغفران موضوع دخيل على العالم أحضره المسيح معه من السماء ، وطوال وجوده على الأرض تعامل بتسامح مع الجميع وترك هذا السلوك كعلاج ومثال لشعبه ليسامحوا كما سامحهم هو •

لم يقصد السيد إن يقول لنا أن مسامحته لنا متوقفة على مسامحتنا لغيرنا أو أنه يغفر لنا لأننا غفرنا لغيرنا ، فكل هذه الفروض ليست صحيحة ، أما الصحيح فهو أن الله لا يستطيع أن يسامح من ليس له روح المسامحة ، فالمؤشر الذى يؤكد توبتنا وصبرنا هو قدرتنا على الغفران لمن أساءوا إلينا ، فإذا لم نغفر فان هذا يدل على أننا لم نصل إلى الوضع الحقيقى الذى يجب أن تكون فيه نفوسنا أمام الله الذى فيه يستطيع أن يعطينا الغفران ، فماذا عنك أنت ؟ هل تسامح أم أن هناك أناساً تصر على عدم الغفران لهم ، إذا كان هذا يحدث معك فاعلم أن نفسك ليست مستقيمة أمام الله فعلاقتك به توجهها علاقتك بالناس وحبك له مرتبط بحبك للناس الذى لا يحب أخاه الذى أبصره كيف يحب الله ؟ ابحث عن المكان الذى تقف فيه الآن فإذا وجدت أن هناك شخصاً ما ترفض أن تصلى له وتسامحه فاعلم أن مكانك ليس صحيحاً أمام الله ، أول شىء يجب أن تفعله هو أن تبدأ فى الصلاة من أجلهم وقل لله سامحنا سامح الإنسان الذى أخطأ فى حقى فهو يحتاج إلى الغفران وأنا أيضاً أحتاج إلى الغفران فكلانا مخطئ ، فقد أستطيع مساعدته ليكون افضل ثم اطلب فرصة لتقابله ثم اعزم أن يكون لديك نعمة الله عندما تتقابل معه ، حتى تحمل بنفسك هذا الحب النادر الذى يغطى كل الخطايا ، اخلق لديك رغبة فى أن تخرج من شفتيك رحمة الله وشفقته من خلال كلمات اللطف والرقة .

صلاة : سامحنا ، نحن نصلى لك لكى تزيل عنا خطايانا كما يبعد المشرق عن المغرب لا تتذكرها فيما بعد ••القها خلفك فىعمق البحر حتى نكون لطفاء شفوقين متسامحين كما سامحنا الله فى المسيح •• آمين .

لا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير (متى ٦ :١٣)

٨ مايو
خلاص الله

يدمج السيد صلاته مع صلاتنا عندما يقول لا تدخلنا فى تجربة ، ولكن نجنا من الشرير. اقتيد المسيح إلى البرية بالروح ، وهناك دخل فى التجربة بكل أبعادها مثلما يحدث هنا تماماً رغم أنه كان بلا خطية

من الرائع أن نعرف أننا وعن طريق اتحاد مذهل معه ، وفى طبيعة ابن الله اجتزنا معه طريق التجربة الرهيب ، وإذ لنا هذه الطبيعة الأدبية التى تربطنا بيد المسيح الأبدي قائدنا الذى اجتاز نفس المحنة ، فإننا ارتبطنا فى نفس الوقت ببقية البشر رجالاً ونساء وأطفالاً فى كل العالم ، وقد نظن أن هناك أنماطاً من الناس معفاة من الوقوع فى التجربة ، ولكن الفحص الدقيق لما بداخلنا يظهر حقيقة وهى أن التجربة حتمية لكل منا .

تزحف التجربة إلى غرفة المريض تماماً كما تأتي إلينا ، ونحن فى كامل صحتنا، تجد طريقها للطالب في عزلته كما تتعقب خطوات إنسان يؤدى عمله ، تأتى للخادم بميلها للغرور أو للقنوط كما تأتى للمجرم ، تتعقب الفقير مثل الغنى . فليست هناك حياة مهما شددنا الحراسة عليها لا تستطيع أن تقتحمها الخطية ، ولذلك فنحن ننطق بضمير الجماعة ولنكن شجعاناً ولنتذكر أنه الأب الذى توجه إليه صلاتنا ، هو صنعنا ويعرف أين نقف الآن ، هو يحبنا ورحمته دائما إلى جانبنا ، هو يقترب قائلاً: أنا معكم فى الوادى المظلم وقادر على الوقوف معكم هنا؛ ولو لم اكن قد حسبت النفقة ما كنت أحضرتكم إلى هنا ، أنا قادر على الحضور معكم ومساعدتكم فى وقت الضيق حملت كثيرين وقت المحنة وقادر على حملك فقط . قف بجانبى انظر إلى وجهى بدلاً من وجه المجرب ، توقف عن الثقة بنفسك واعتمد تماماً على وأنا الذى أحضرتك لمكان الاختبار أقودك وأخرجك منه كن مطمئناً ومنشرحاً ينتظرك تاج يعطيه لك القاضى البار ، وهو يعطيه لكل جندى يقف فى مكانه الصحيح وقت التجربة وأنت لا تستطيع أن تحصل عليه إذا لم تحتمل ، ولأني أريدك أن تفوز لذلك أعطيتك فرصة القتال الصعبة .

صلاة : أبى ليكن كذلك ..قلبى ولحمى يسقطان لكن أنت قوة قلبى ونصيبى للأبد لا ترضى بإن ننهزم بالشر . أعنا لنهزم الشر بالصلاح .. آمين .

قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه وهو سوف يملك لأبد الآبدين ·
(رؤيا ١١: ١٥)

نصرة الله
٩ مايو

في وسط بابل المتعددة الأصوات كانت صرخة الكنيسة (لك الملك) غير مقبولة على الإطلاق ·
كما عمل أبشالوم من نفسه ملكاً معادياً لداود كذلك نصب الشيطان نفسه كعدو للمسيح · أرضنا هذه ، هى ميدان معركة كبير تحت قيادة رئيس هذا العالم ولكن المسيح هو الملك الحقيقى للبشرية ومملكته على الكل تسود ، وسوف يسحق رئيس هذا العالم وكل ركبة سوف تسجد وكل لسان سوف يعترف بالمسيح والكل سيقول: لك الملك والقوة والمجد . أما نحن فإننا نتمتع بامتياز معرفة هذا الحق من الآن ، وعندما يبدو أن الكل ضد الحق الآن عندما يكون المغتصب فى أوج قوته ، ولذلك لايكفى أن نقول هذا بشكل عام وإنما يجب أن نحدد ما نقول.
يجب أن نقول : المسيح سيدنا كما قال رجال إسرائيل لجدعون ـ املك علينا لأنك أنقذتنا ·
لك القوة · قال صاحب الملايين : قوتى فى ثروتى ، وقال الأديب : قوتى فى أعمالي الفنية والأدبية ، وقال العلماء قوتنا فى اكتشاف أسرار الطبيعة ، ولكن تختفى الثروة ويتلعثم اللسان ويختل العقل ونتيقن أننا لا نملك أية قوة ويصبح لدينا أشواق لمعرفة الصلاح والرغبة فى عمله ، لكن هنا تكمن الصعوبة لذلك نصرخ : أعطني القوة لكى أضبط نفسى ، قوة لكى أحيا بالبر والاستقامة والحق فى هذا العالم، وتأتى الإجابة من الله الذى فى الأعالي : كل القوة لى فى السماء وعلى الأرض وإذ نتلقى الرد نقول : لك القوة لك المجد ، دعونا نحيا فى هذه الروح ، فعندما يشكرنا أحد على إنجازاتنا وعملنا دعونا لا ننسى أن ننظر لله قائلين لك المجد ·· لنحيا الحياة التى تأسر الناس وتشدهم فيقولون ما أمجد المسيح الذى فعل كل هذا فيهتمون بأتباعه.

صلاة : ساعدنا يارب لكى نتوج المسيح على قلوبنا وإذ نمجده نحصل على روحه كأنهار ماء حى ·· آمين.

قائلين آمين (رؤيا ٧ :١٢)

قبولنا
١٠ مايو

آمين تعنى هو كذلك ٠٠ أكيد وهى تترجم دائماً بمعنى حقاً وهى تحوى قبول ورضى القلب ، وتجاوب الحياة . وأن تقول آمين فمعناه أنك تقصد كل كلمة تنطق بها وأن قلبك يقول نعم وأنك تختم على ذلك بموافقتك فلتقل حياتك آمين للذى يحفظك آمين للذى فداك آمين لأغنية السماء ، وعندما تجرب وترتبك بمتاعب ومشاكل حياتك فان عقلك يعتل وقلبك يمرض لذلك ، اترك هذه المتاعب وركز على أبوة المسيح أبونا حيث يخرج منه شعاع الحب لكل العالم ، وتذكر أنه لا يسمح ولا يصدر منه شيء بدون أن يكون مدعما بلطف وصدق معاملاته كما يفعل الآب الأرضى مع ابنه، لذلك فاننا نستطيع أن نقول آمين ياسيد ٠

لا يجب أن نسكن الظلام والارتباك لنتحير بالاسئلة التى تثار من حولنا ، يجب أن ننظر للسماء المنيرة بضوء الشمس للآب الذى فى قلوبنا وهو يجب ان يكون محباً فأعماقنا تعرف ماهو الحب . إن الحب هو القانون والدعامة لطبيعة الله فى تحاوره معنا ومع كل البشر ، واذ تؤمن بتواضع االاب تستطيع أن تقول نعم بما تقصده هذه الكلمة فى معناها الأصلى ليكن كذلك متى ١١ :٣٦ ، فسيدنا لم يقل فقط ليكن كذلك بل قال : اشكرك وسوف يأتى اليوم الذى عندما يحضر الأربعة والعشرون شيخاً للكنيسة المفدية رؤيا ١٩ :٤ ويقولون آمين هللويا الآن قد لا نستطيع أن نقول دائماً هللويا هناك شيئان : الخضوع لمشيئة الله وصرخة النصرة التى تحمد وتمجد الله ، دعونا نكون من الذين سوف يعرفون كما عرفوا حيث نبارك بالتمام ونروى بالتمام حيث يختفى كل ظل لعدم الفهم والإدراك وحيث نتبع ترنيمة المفديين عظيم انت وكل اعمالك يا إلهنا العظيم بارة وحق كل طرقك ياملك الملوك .

صلاة : يا الله هناك أشياء كثيرة نخافها ولكننا قريبون منك ، فهى لن تؤذينا بدون اذنك ، واذا انت اذنت لها وبدت لنا شراً فانها لابد أن تكون خيراً فلتساعدنا لكى نؤمن بهذا فكل الأشياء تعمل لخيرنا . آمين

طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار .. ولكن فى ناموس الرب مسرته (مزمور ١ :١)

مزمور البركة - مزمور ١
١١ مايو

طوبى أو سعيد الإنسان الذى وصف فى عدد ١ وكانت سعادته نتيجة عدم ارتكابه بعض الأفعال التى تتميز بالتدرج فى اتجاهاتها وتأثيرها ونوعية الجماعة التى يرتبط بها ، فالحكرة تبدأ بالمشى ثم الوقوف ثم الجلوس

ونبدا بلاتجاه اذا أردنا أن نتقدم فى الجلوس علينا أن نلاحظ المشى والوقوف ، أما التاثير، فان التقهقر يبدا عندما يسمع الإنسان مشورة ، ثم ينجرف لتيار الخطاة ثم يتقسى ليجلس حيث الكلام الأحمق يحيط به من كل جانب.

أما نوعية الجماعة الشريرة فاننا يجب أن ندفعها بعيداً إذا وجدنا أنفسنا ننغمس فجاة مع مستهزئين وكانت اهتماماتنا الاخلاقية لا توافق مع مجلس الأشرار قد تتشابه مشورة الأشرار مع مشورة قلوبنا ومع مانود عمله فتبدو ذات قيمة وتظهر مقبولة وطبيعية فتأسرنا وبالتدريج ننزلق نحو الذين نسوا الله ثم إلى الذين تركوا ناموسه أويجدفون عليه جهراً.

لذلك يجب أن نلاحظ انزلاقنا نحو الأشرار فإذا كنا نقدم مساعدة لهم فان سيدنا علمنا اننا لايجب أن نصاب بالشرر المتطاير منهم أما إذا دخلنا طرقهم برغبتنا فلايجب أن نندهش اذا ازهر البرعم ثمره ، فلنمتحن أنفسنا هل نشعر الآن بالفزع والرعدة من كلام التجديف والالفاظ الشائنة حتى لو لم تجرح من جراء سيرنا فى هذه الطريق فاننا نعانى عندما نصطدم بمثالياتنا المسيحية التى لم نعد نطبقها ،

لنلاحظ بعضنا بعضا ونشجع بعضنا بعضاً (عبرانيين ٣ :٣) لهذا وصف المزمور الرجل السعيد وصفاً ايجابياً فى عدد ٢ فالسرور يأتى نتيجة طبيعية كالشهية للطعام عندما تتمتع النفس بصحة جيدة وتحت تاثير هذا السرور نعبد الله دائما ونحفظ كلمته فى القلب ونعيدها فى الليل والنهار ، تذكر أن الله يعرف الطريق الذى تسلكه .

صلاة : نحن نسلم أنفسنا ومن نحبهم إليك أيها السيد ، نحن نضع يدنا فى يدك حتى تقودنا فى الطريق المجهولة غير المطروقة .. آمين .

الرب راعى فلا يعوزنى شئ انما خير ورحمة يتبعاننى كل أيام حياتى.
(مزمور ٣٢ : ١ - ٦)

مزمور الحياة - مزمور ٢٣
١٢ مايو

هذا المزمور هو بلبل المزامير، وهو أول مانتعلمه فى الطفولة وآخر ما ننطق به ساعة الموت، وهو يتضمن تكريساً ، فالله يصبح كل شىء للنفس التى تخضع له تماماً ، فأنت لا تستطيع أن تكون كلية فى الله أو أن يكون الله بكليته فيك إلا إذا كنت ترغب فى أن تخضع كل مالك .

هل تريد أن تضع ضمير الملكية بعد اسم الله لتقول: إلهي ؟
أجب على صوته واتبعه حيث يقودك ، وهو يقول لك خرافي تسمع صوتى وتتبعنى ولكن الغريب لاتتبعه .

الصباح وقت القيادة. عندما يخرج الراعى فى صباح ندى ، يمشى أمام الخراف خلال المرعى أو فوق الجبال نحو الرعاة وهو لا يتبع القطيع أبداً فمهما وجدت من صعوبة فى طريقك تذكر أن الراعى يسير أمامك هو يقودك ، تذكر أن اسمه وشخصه يتحدان معاً ليحضراك من أجل اسمه .

الظهيرة وقت الراحة .هناك وقت نستلقى فيه بجانب مياة الراحة ، قد يكون وقت نقاهة بعد مرض ، أو أجازة بين ضغط الأشغال ، أو مهلة بعد زوال ضغط أو تعب، هذه هى أرض الراحة التى يقودنا فيها الراعى . هناك أوقات أخرى فى وسط اندفاع الحياة وتعبها ، فالقلب يستريح لجزء من الثانية تحدث بين دقاته.
يصل القطيع للحظيرة حيث الحماية وعند الباب يقف الراعى مراقباً كل واحد يمر أمامه، فهذا جرح فى رأسه أثناء عبوره السياج يجب أن يدهن بالزيت ، وفى يده يجد الطعام والماء.

الرحمة والحق يتبعان القطيع ، وإذ يتقدم الراعى فإن بيت الأب يصير حظيرة لن يخرج منها أبداً وسوف يصير الخروف راعياً لنا الذى يعطينا السرور للابد.

صلاة : ياسيدنا أعنا كل أيام حياتنا حتى ينقضىالظلام ويأتي المساء ، عندما يهدأ العالم المشغول وتنتهى حمى الحياة ، ونتمم نحن أعمالنا. وفى مراحمك أمن أنت مكان سكنانا ليصير راحة مقدسة وسلام على الدوام فى المسيح سيدنا .. آمين .

كأس الخلاص أتناول وباسم الرب أدعو (مزمور ١١٦ : ١٣)
وأخذ الكاس وشكر أعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم هذه هو دمىالذى للعهد الجديد الذى يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا (متى ٢٦ : ٢٧ ، ٢٨)

مزمور الشركة
١٣ مايو

كل مسيحى يجب أن يشترك فى عشاء الرب بانتظام ، إنه سر ، ففى أيام الرومان كانوا يحضرون الشباب إلى المذبح ، ثم يقسمون على خدمة بلادهم حتى الموت . وهكذا فإن أول مرة نشترك فيها نعطى الولاء للملك ، أنه إعلان أو اعتراف بأننا نحن نشهد على موت المسيح رجاءنا فى الغفران والخلاص ، ونحن نقر برغبتنا فى أن نضع صليبه وقبره بيننا وبين العالم وهو أيضا عهد ارتباط بالمسيح ٠
إنه ميثاق العهد كان موت الصليب علامة على العهد وهو المستند لما جاء فى عبرانيين اصحاح ٨ ، عندما نشرب الخمر فكأننا نقول : أتذكر عهدك وأنجذب إليك. ويحتاج التلاميذ الصغار أن يتدربوا على أخذ الخبز والخمر وليفعلوا ذلك بتعمق ووقار لهذه العطية العظيمة التى تتطلب عطايانا الخاصة " ماذا أرد للعلي ٠٠ كأس الخلاص أتناول ٠٠ أعطى عهدى " (مزمور ١١٦ : ١٣ و١٤)
نجد عبارات محددة فى هذا المزمور : أخذ كأس الخلاص وعندما نتساءل ما هو الخلاص ؟ نقرأ عدد ١٦ حللت قيودى ، ونتذكر سفر الرؤيا ١ : ٥ الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا وعاداتنا الخاطئة وهى تربطنا بإحكام ، لاحظ كيف يعلن المرنم ولاءه لسيده السماوى مرة بعد مرة. يقر : ياسيد أنا بالحق خادمك ، أنا خادمك. ونحن خدام وعبيد للمسيح ، وعندما نتساءل عن ذبائح الشكر ماهى فإننا نجيب هى اولا ذبيحة أجسادنا (رومية ١٢ : ١) ثم ذبيحة الحمد والشكر (عبرانيين ١٣ : ١٥، ١٦) وهى لاتقدم بدمدمة ولكن بفرح واشتياق فلنأت إلى مذبح الله لأننا ندين له بالكل . لننتبه ألا ننسى أن نحيا ونخدم ونشكر ونعطى ٠

صلاة: نصلى أن نأكل ونشرب ونفعل كل شيء دعينا لان نفعله ، ونحن متذكرين المسيا ومعلنين حياته ، ليت روح العبادة يسرى خلال كل ما نعمله طول الحياة ٠٠ آمين .

يارب أحببت محل بيتك وموضع مسكن مجدك (مزمور ٨٤)

أغنية الحمد ـ مزمور ٨٤
١٤ مايو

أحيانا كثيرة لا نحسن تقدير قيمة بيت الله ، إلا إذا كنا بعيدين عنه ٠ كان المرنم طريداً فى الأسر وكان يحسد كل طير يعيش فى المكان المقدس حيث كان يريد أن يكون هناك ليعبد ، كان يحسد الحجاج الذاهبين للمكان والحراس الوقفين هناك ، وشعر فى غيرته واشتياقه بأنهم فى حالة أفضل منه ٠
افتقد روبنسون كروزو صوت جرس الكنيسة وكان لا يستطيع مقاومة نداءه ، فهناك ارتباط غريب باحساس العبادة عند الذين تباعدوا عن هذا الامتياز ، لنكن شاكرين على مصادر النعمة وأن نستخدمها بوقار طالما هى تحت تصرفنا ٠٠ ولكى نجد خيمة الاجتماع جميلة على الدوام فعلينا أن نحب الله المضيف ، كملكنا وإلهنا فعلينا أن نضع الله فى المكان الصحيح . فى قلبك وحياتك وسوف تحب قصوره فعندما تعبد الله كملك يجب أن تتشح بالوقار ويجب ان تحافظ على الوقت ويجب ان نأتى مستعدين بقلوب مستقبلة ، ولن تشغلنا هنات الراعى ، او فريق الترنيم ، أو جو المكان ، فنفوسنا مشغولة بالله ، وعندما يمتلك الطريق إلى صهيون مكانا فى قلب الإنسان ،فانه يشعر بالربكة وينشغل بهذا الطريق ويحلم به ويحبه لأنه يقوده إلى الهدف الذى يريده فى سياحته الأرضية ٠
لنا واد نعانى فيه الاحباط والبكاء تماماً كما لنا واد نحلق فيه عالياً . اشكر الله على أن الحياة ليست طريقاً واحداً مملاً ، فدعونا لا ننبش فى أخطاء الطريق بل نتمسك بأحلى مافيه فكل متاعب الخبرات التى نمر بهخا لها تعويض فابحث عن التعويض فاذا بدأت خطواتك فى الوادى فسوف تجد ينابيع المياه ، واذا بدأت خطواتك على التل فسوف تجد الافق مفتوحاً أمامك . وسواء كنت فى الوادى أو التل فكلاهما يأتيان بك الى هدفك الذى ترغبه يوضح المزمور أن الله ترس لشعبه، فهو شمس فى المساء ، وفى النهار عندما تلوحنا الشمس هو يحمينا (مزمور ١٢١ : ٥ ، ٦ رؤيا ٧ : ١٦) فمهما كان حملك فان الله يستطيع حمله بكفاءة ، وعندما تعانى تعب الكوارث المتلاحقة ، فما أكبر الراحة فى الاختباء فى الرب الذى يحمينا ، فهناك باب من الحديد يواجه النار المندفعة فى ممرات الحياة ، هناك الله الذى تهرب إليه النفس، وهو يحيطنا من خلف ومن قدام ٠

صلاة : اعطنا ـ نرجوك ـ لاتعامانا بتراخينا وعدم وايماننا وكل ماتنعم علينا به علمنا كيف نحسن استخدام عطاياك وكيف نأخذ مانعطى ٠٠ آمين .

باركى يانفسى الرب ولاتنسى كل حسناته (مزمور ١٠٣)

مزمور العرفان - مزمور ١٠٣
١٥ مايو

يبدو أن المرنم مغرم بمخاطبة النفس ليرفعها من خمولها ، لنترك الماضى ولا نندفع للمستقبل ، فكثيراً ما ننسى بركة اللحظة الحاضرة ولأننا نظن نظن أن هناك شيئاً ما نبحث عنه ليعطينا الشبع الكامل ، لكن الله يمنح الغفران والشفاء والفداء والتتويج والشبع وأعمال البر • عش فى الحاضر ، عش فى الله الذى هو أمس واليوم وإلى الابد •

هذا يكفى فالماضى يسجل لنا معاملات الله مع شعبه وحده ، هو نبع ينبع للحافة حيث يتدفق بالرحمة والغفران فى عدد ١٨ ، نجد أربع مقارنات ومقابلات : السماء، الشرق ، الاب ، الانسان . كان الناس قديما يظنون أن السماء عبارة عن سقف أزرق مصمت ، فما هو المعنى الواسع لهذه الكلمات : كما ارتفعت السماء عن الارض . هناك مسافة لانهائية فوقنا ولكنها لاتوازى رحمة الله ، يرسخ فى الفكر الشرقى أن الشرق والغرب هما نقطتان تظهران منهما الشمس على سطح الأرض ، ويرخى الليل ستائره لكن التلسكوب أظهر البعد الشاسع الذى بين السماء والأرض ، وهذه هى المسافة التى أبعد عنا معاصينا ، أن تعاطف الله مع ضعف اولاده ملموس ومحسوس جدا . وجد ابن الانسان فى الهيئة كإنسان ، وهو يعرف أننا تراب نحن ، آخر مفارقة كانت بخصوص فكر الله عندما وضع الزهور عند قدميه متى ٦ :٣٠ ، فأجيال من الزهور تنمو وتموت بامتداد الطبيعة ، تتميز بالجمال والضعف والزوال، وكذلك أجيال البشر لا تدوم ، اما راحة الرب فهى منذ الأزل والى الأبد ، نسمع صوت المرنم ,, باركى يانفسى االرب ، وهذا يذكرنا بقائد أوركسترا كبيرة تشمل موسيقيين كثيرين ومغنيين كثيرين ، لكن أذنه تدربت بالكفاية حتى أنها تلتقط الصوت الضعيف وتفتقد غيابه ، وهكذا يفتقد الله الصوت الذى يكف عن حمده •

صلاة : ياربنا المبارك دائماً أنت مشغول بأن تعطى أفضل عطاياك . نحن أولادك غير المستحقين ، اقبل امتناننا لأن ليس لدينا كلام • ليتنا نسعد بعطاياك الصالحة التى ترسلها لنا •• آمين .

اليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت ٠ (مزمور ٥١: ٣ ، ٤)
الجميع اخطأوا وأعوزهم مجد الله (رومية ٣ : ٢٣)

مزمور الصبر - مزمور ٥١
١٦ مايو

هذا المزمور هو درج الهيكل الذى بلى تحت أقدام ملايين الصابرين ، فهذه الصفحة منداة بدموع أعظم الخطاة ، وكذلك أعظم القديسين ٠

كتب اغسطينوس هذا المزمور على حائط بيته فى هيبو حتى يبدو أمام عينيه دائماً ، وربما تبدو هذه الكلمات ذات قيمة بالنسبة لنا فى نهاية حياتنا أكثر من بدايتها، لاحظ تعريف الخطية ، هى مثل البقعة التى تلطخ صفحة الحياة ، لذلك نسمع الصرخة " امح معاصى "٠

آه لو أن الله يمحو كل أخطاء سنينا الأخيرة ويعيد إلينا جمال الشباب المتجدد، إنها بقعة على ثوب النفس الأبيض ، ولذلك فالصلاة والطلبة هنا " اغسلنى من إثمي" فهناك طريق واحد للمدينة المقدسة ، مبارك هم الذين يغسلون ثيابهم ويبيوضوها فى دم الخروف ، إنه البرص لذلك نسمع الصرخة " طهرنى من خطاياى اغسلنى بالزوفا فاطهر " هناك مؤشر خاص لك ولى عندما مد يسوع يده إلى الأبرص ولمسه ، قال " طهرت " ٠ لاحظ شروط الغفران ، إنه الاعتراف، فالتعدى يجب أن يعلن لأن الخطية ليست ضد الإنسان وإنما ضد الله الذى إليه ترجع ملكية الإنسان ، ويجب ألا يتسم اعترافنا بالسطحية ، ولكن يجب أن يكون عميقاً باحثاً فى خفايا القلب يجب أن نعود إلى الخطوة الأولي فى الخطية ، لاحظ صرخة طلب الطهر والبر ، يجب أن يعاد خلق القلب النقى٠(أفسس ٤ : ٢٤). يقول إن كل المعونة وجدت من أجلنا فنحن نرغب فى النمو الروحى الذى لا ينجرف يميناً أو شمالاً وإنما ينمو قدماً نحو الهدف ٠

كلمة خطية فى اليونانية تعنى عدم إصابة الهدف ونحن نشتاق للروح التى لاتخيب ونرغب فى الحرية أو الروح المنطلقة ، فما أكبر التغيير هنا إذ هو كان رغبة الملايين (١ كورونثوس ٦ :١١).

صلاة : يا أبانا السماوى سامحنا على خطايانا وجهلنا وأخطائنا ، وطهرنا من سقطاتنا من أجل المسيح يسوع سيدنا . ليتنا نكره الخطية كما كنت تكرهها أنت ، وليت نعمتك تنغرس فى أعماقنا مطهرة منابع تفكيرنا وأعمالنا ٠٠ آمين .

ياألله إلهي أنت . إليك أبكر. عطشت إليك نفسي يشتاق إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء (مزمور ٦٣ : ١) .

روح عطشى لله – مزمور ٣٦
١٧ مايو

يظهر تشوق النفس الحقيقي لله عندما تتراجع البهجة الأرضية والسرور إلي مكانهما الصحيح ، فإذا لم تنتبه لهذه النفس العطشى فذلك لأن قلبك يحاول أن يرتوى في الظروف المحيطة بك ، لأنه منشغل بحفر آبار لا تستطيع أن تحتفظ بالماء .

قالت المرأة بحق للمسيح إنها جاءت لترتوى لأنه لم يكن هناك بديل ، ولكن عندما ارتوت نفس المرأة من نبع شخص المسيح تركت جرتها . وأغلبنا مشغول بالبحث عن المسرات بعمل الثروة ، وبأمور تافهة ، حتى أننا لانجد وقتاً أو اهتماماً بالله (نفسي تشبع) عدد ٥ وهذا الأمر لايحتاج إلا لجهد بسيط وجهد شاق في نفس الوقت لشبع الروح .. جهد بسيط لهذا العالم إذ قال السيد لمرثا : "لحاجة إلى واحد "، وجهد شاق لأن أى شئ آخر سوى الله ، ولكى نرغب في الله يعني أن يكون الله لنا ، لكى نعطش لماء الحياة يعني أننا يجب أن نشرب منها. لذلك قال السيد طوبى للجياع والعطاش للبر – دعونا لانضع أشواقنا في الأشياء والأشخاص الذين ليسوا معنا ، قد نعاني الاحتياج والوحدة والغربة ، فإن كان الله لنا فنحن نملك كل شئ ، ومعنا كل الأحباب في هذه اللحظة ، ولم لا ؟ هنا والآن قل أنا معي الله ، ولذلك أنا أملك كل شيء صالح في كل إنسان وفي كل الأشياء ، لماذا تنوح السمكة إذا كانت لها المحيط كله لتسبح فيه (عدد ٨ نفسي التصقت بك). قد يبدو الله وأنه ينسحب أحياناً من النفس كما تسحب الأم يدها من يد طفلها وهي تعلمه المشي ، فهي تشجعه وهو لا يعلم لكى يتبعها بينما تحميه بيدها الممتدة . ألم ينسحب المسيح من المرأة لكى يشجعها على أن تتبعه بأكثر قوة (متى ١٥ : ٢١ ـ ٢٨) فلنتبع المسيح لكى نعرفه .

وبعد أن قاربنا على الانتهاء من هذا الجزء دعونا نسأل أنفسنا إذا كنا بحق نستطيع أن نعيد العدد الأول ؟ فهل نستطيع أن نقول لله (أنت إلهي ؟) هو لنا ولكننا يجب أن نبحث عنه . ويجب أن نبنى أسوار إيماننا لكى تكون بالقرب من الله أبونا ونصيبنا – فلا يكفي للمهاجر أن يحصل على حجة الأرض ولكن يجب أن يستخدم المصادر التي ترقد مدفونة التي تحتويها قطعة الأرض اكتشف الماس في الكهف أول مرة حين كان أحد الأطفال يلعب بحجر أبيض ، بدأ الناس في البحث عنه .

صلاة : يا الله بعضنا يمتلىء برغبات لا حدود لها بينما أنت تفتح يمينك فتشبع كل اشتياقاتنا ، كن قريباً منا عندما ندعوك ، اسمع صلاتنا وأنقذنا .. آمين .

أنا قسمك ونصيبك فى وسط بنى إسرائيل . (عدد ١٨ : ٢٠)
نصيبى هو الرب قالت نفسى من أجل ذلك أرجوه ٠ (مراثى إرميا ٣ : ٢٤)

مزمور الميراث
١٨ مايو

شئ رائع أننا نستطيع أن ننظر لله على أنه نصيبنا ، عندما نضع أيدينا على كل ما لله ونقول إنه لا يوجد شيء فى الله إلا ويعمل لأجل قوتنا وفرحنا ٠

هناك شيء حدث فى الأيام الأولى لاستيطان المهاجرين فى غرب كندا أو استراليا، كان المستوطن وعائلته يأخذ خطوات بطيئة حاملين البذار وأدوات الفلاحة، حتى يصلوا إلى قطعة أرض تملكها الحكومة ، وتحط العائلة رحالها على حافة قطعة الأرض ، ثم يبدأون فى اكتشافها ذهاباً واياباً باحساس أنها ملك لهم رغم أنها لا زالت تحتاج لإصلاح ٠ فى السنة الأولى يظهر السور الذى تم بناءه بسرعة حول المساحة ، ويبدأ الرجل وأولاده فى فلاحة جزء صغير من الارض الجديدة ، ثم يظهر المحصول الأول ، فى السنة الثانية يثبت الاسوار ويمدها لمسافة أبعد ، وهذا ما يحدث مع الله عندما نعرفه لأول مرة فنظن أننا عرفناه ، ولكننا لم نعرف إلا جزءاً من طول وعمق وعلو وعرض حب الله ، وبمرور الوقت ووسط الظروف نأخذ خطوات أعمق فى معرفة الله حتى تظهر ضخامة ميراثنا الذى لم نكن نعرف أبعاده ولا كنا نستخدمه ، فيتفجر هذا فى إدراكنا ولا عجب اذاً أن المرنم ينفجر فى تشكرات عدد ٦ ، ٧ ، ٩ وهكذا تسعد النفس المخلصة لله ميراثها العظيم ، عندما يكون فى كل وقت حاضراً فى أفكارنا ،وعندما نتجاوب معه دائماً نجد أنفسنا تلقائياً نستدير إليه فى أوقات النهار ، فيحل علينا السلام والراحة وهذا يجعلنا نتحرك بدون انزعاج من الحاضر والمستقبل ، والموت نفسه لن يغير شيئاً من هذا ماعدا شيء واحد وهو أننا سوف نترك الجسد الذى كان يعيق رؤيتنا ولذلك سوف نكون قادرين على التمتع بميراثنا الذى لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل ٠ (١ بطرس ١ : ٤ ، ٥)

صلاة : نشكرك يا سيدنا لأن كل ما لنا فى المسيح يعمل ويتعاون معنا ويحملنا لنصيبنا المجيد الذى مقدماً لنا ٠٠ آمين .

لماذا أنت منحنية يانفسى ولماذا تئنين فىّ ترجى الله لانى بعد أحمده لأجل خلاص وجهى وإلهى (مزمور ٤٢ :٥ و١١ ، ٤٣ :٥)

شعاع فضى فى ليلة مظلمة
١٩ مايو

هذان المزموران يعتبران مزموراً واحداً ٠ لاحظ كيف تتحقق الفكرة حول المزمورين فهما يتناولان الفترة الحزينة فى حياة أبشالوم وطرده كمسبى فى الاردن (٢ صموئيل ١٥ : ١٤) ولكن فى وسط الحزن الكبير الذى خيم على نفسه كان هناك عنصرسعيد ٠ثلاث مرات يشجع المرنم نفسه بالرجاء ، ففى وسط معاناة النفس الحزينة هناك بصيص من الأمل وهو الله . قد نقف وسط أكوام أمالنا الأرضية وقد نخضع أنفسنا وأعزائنا إلى آخر درجة من الأسى ، ولكن يمكن للنفس أن تعود من هذا المنحدر إلى الله ، وهو لديه الرحمة والغفران الكثير ليتحول اتجاه المد المعاكس مرة أخرى ٠

انظر كيف استطاع القلب المكسور أن يستمر فى كلامه مع الله . هذا الرجل ارتكب خطأ كبيراً ويبدو أنه خسر كل حججه أمام الله وأضاع كل فرصة لعناية الله به لقد سبب الخزى والتجديف هلى الدين ، وهى قصة السنين المتكررة للعمل الخاطىء الذى يعطى فرصة لأعداء الحق ليكون لهم أسباب وافرة للتجديف على اسم الله . لكن انظر مرة أخرى لتراه يجرؤ على الكلام مع الله ، فهو يصفه بأنه اله حياته وصخرته ، وإله قوته وسبب مسرته ٠ هذا فى الواقع درس كبير . قد نتغير نحن ولكن الله لا يتغير ، قد ندير وجهنا عنه أو قد نسمح للشر أن يفصلنا عن وجه الله المتألق ولكن الله لا يكف عن أن يتألق ، وعندما نعترف بخطايانا ونتركها نجد أنفسنا وقد عادت إلينا حيويتنا فى ضوء اشعته المنيرة . قد تكون فقدت كل أمل فى نفسك وأصدقاءك وظروفك غير المستقرة ، لكن لا تفقد الأمل أبداً فى الله ٠

الماضى يمكن اصلاحه بالتوبة والغفران والحاضر الذى يريد فيه أن يكون الله الكل فى الكل والمستقبل الذى سوف نقدم فيه النفس مرة أخرى .
يظل الرجاء علىالمستقبل "لأنى بعد أحمده "

صلاة : يا الله سامحنا نحن نصلى لك اغفر تذمرنا وعدم شبعنا . آمين.

لأن يوماً واحداً فى ديارك خير من ألف . اخترت الوقوف على العتبة فى بيت إلهى على السكن فى خيام الاشرار (مزمور ٨٤ : ١٠)

مزمور الحارس - (مزمور ٨٤)
٢٠ مايو

هذا هو المزمور المفضل عند كل شعب الله وعلى مر العصور ، عندما كان كارليل يعانى من الشك واليأس غادر بيته الهادىء فى الجبل ليذهب الى ضوضاء لندن ، كان يردد هذا المزمور لعله يجد راحة له ٠ قال الرجل : أوجه أفكارى إلى مملكة السماء ففى السماء وحدها أجد ما اعتمد عليه فى سياحتى المجدبة على الأرض ، وكما تحيطنا زرقة السماء هكذا تحيطنا عناية إله السماء فهو لا يمنع خيراً عن الذين يحبونه ٠٠ وهذا ما يقوله مزمور الإيمان القديم ٠٠ فلنأخذ كلماته لنفوسنا فهو البداية والنهاية ، وهو السند الذى يصلح لأن يصبح هو كل ثروة الإنسان ٠

فى الغياب والبعد يستدير قلب المؤمن لله وهو يؤمن أن هناك محوراً يرتكز عليه وأن صلاته يقبلها الله ٠

كان لداود الملك الممسوح الحق فى أن يسأل الله مجنه ، لكى ينظر إلى وجهه ، ولكننا نحمل حجة أقوى من مسحة الملك ، لأننا نسأل الله فى وجه ابنه المحبوب المجيد وأن يقبلنا فيه (عدد ٩)٠ لنتبع تواضع هذا الرجل ، ونأخذ المكان الأخير (لوقا ١٤ : ١٠ و ١١) ولكن لننتبه ألا نفخر بتواضعنا ، فبعض الناس يأخذون المكان الأخير فى انتظار أن يطلب منهم التقدم إلى المكان الأول ، وهؤلاء أخطأوا فهم كلام السيد ، فقد قيل إنه يوجد مكان فى القمة وهذا صحيح، ولكن هناك قول صحيح آخر وهو أنه يوجد أماكن كثيرة فى القاع ٠ وإذا وجد البشر المستعدون لأن يمنطقوا أنفسهم بالمئزر ويغسلوا أرجل التلاميذ ، وإذا كانوا مستعدين لأن يكونوا حراساً يقدمون أنفسهم للخدمة ، فإن هؤلاء الناس سوف يسمح لهم بتأدية عملهم مصحوباً بتقديم الحمد والمعونة من شخص الملك نفسه ٠

ولكل النفوس التى تحمل الولاء يعطى لهم الله المجد والنعمة عدد ١١ بكلتا يديه، يعطى ويعطى وعلينا أن ندرب أنفسنا على عادة الأخذ فالنعمة هى البرعم، والمجد هو الزهرة ، فإذا أعطى الله واحدة فهو لن يمنع الأخرى (رومية ٥ :١ و٢) ، وإذا منع عنا أي شىء فلنكن متأكدين أن هذا لصالحنا ، فليس شىء صالح يمنعه عنا الأب لأنه لن يعطى لنا حية مهما كان شكلها جميلاً ولن يعطى لنا حجراً منحوتاً على شكل رغيف خبز ٠

صلاة : علمنا أن نتمسك بك فى صلاتنا اليومية ولكى نتيقن أن كل مجال يصبح هيكلاً لخدمة كهنوتية ٠٠ آمين .

السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه (مزمور ١٩ : ١)

إعلان الله وصوته فى الطبيعة   مزمور ١٩
٢١ مايو

أعداد ١ ـ ٦ تتحدث عن صوت الطبيعة الذى لا يسمعه الإنسان العادى ، لكن هناك من يضبط قلبه على نغمة الله ، وهذا يستطيع أن يسمع صوت الطبيعة ٠ قال الشاعر بلال : عندما تصعد الشمس إلي السماء الشرقية فأنت لا تستطيع أن ترى سوى شعاعاً ضعيفاً يميل إلى الاصفرار . بينما أستطيع أن أسمع أصواتاً لا تعد ولا تحصى من سكان السماء يصرخون قائلين قدوس قدوس قدوس رغم عدم وجود حديث ولا لغة ، ليس من الخطأ أن نقول إن كلماتهم تذهب سدى إلى الطرف الآخر من العالم ، لا توجد أمة من البشر لم تسمع صوت الطبيعة وهى تتكلم عن الله (أعمال ١٤ : ١٦ و ١٧ ، رومية ١ : ٢٠ ، ٢١)

فى الأعداد ٧ ـ ١١ يصف المرنم تأثير كلمات الله عندما يعمل روح الحق فى نفسه وهناك عدة طرق لقراءة الكتاب المقدس ، فقد نقرأه كتاريخ وكإعلان للإنسان الذى يبحث عن الله ، أو كقطعة أدبية عظيمة ، ولكن أفضل الطرق هى أن تسأل روح الله أن يحول كلمة الله إلى بيئة صالحة نستطيع من خلالها أن نصل إلى طبيعتنا الداخلية ٠

اسمع صوت الله وهو يكلمك ، اهدأ لتسمع ، فالروح يبحث في أعمال الله ويعلن هذا لنفوسنا (١ كورنثوس ٢ : ١٠) ، فكل ما قاله الله وعمله للآخرين سوف يقوله ويعمله لك . إذا كان قلبك يعطى الولاء والتوبة له ، تكلم يالله بنبوة وبمزمور، بشعر أو بنثر ، بقصة أو بتعليم ، تكلم من خلال عباراتك لكى أسترد نفسى فيفرح قلبى وتستنير عيناى ، وعندما تهدأ نفسك لتنتظر الرب فان الله سوف يستخدم كلماته، وساعتها سوف تشعر أن كلام الله أغلى من الذهب وأحلى من قطر الشهاد.

إن تأثير كلمة الله التى يستخدمها الروح القدس يكون واضحاً جداً (أعداد ١١ ـ ١٤) إنه يظهر الخطية كما لو أنك تقارن قطعة قماش بيضاء بنقاء الثلج المتساقط من السماء فتبدو أنها أقل بياضاً منه ، وهكذا نتعرف نحن على خطايانا ونطلب الشفاء من الخطايا المستترة والسرية ، لم يعرف داود الكثير عن مجد وعجب الصليب ، الذى لم يبذل الله ابنه فقط بل نزل الله لكى يصالح الإنسان مع نفسه ٠

تخبرنا السماء المتألقة بالنجوم عن مجد الله ، يعجز الناموس عن ذكر عمل صليب المسيح وعن الحب الذي أظهر نفسه ضد الكراهية وعن النعمة آلتي لا تقوى الخطية على إبعادها عن البشر.

صلاة : أصلى لك أيها السيد المبارك أن لا أغفل عن واحده من هذه الدروس التى تريد ان تعلمها لى بروحك وكلمتك ورعايتك ٠٠ آمين ٠

الله الذى هو غنى فى الرحمة من أجل محبته الكثيرة التى أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع (أفسس ٢ : ٤ ـ ٦) .

مزمور المصاعد ـ مزمور ٢٤
٢٢ مايو

ينقسم هذا المزمور إلى جزئين ، لكن يجمعهما موقف واحد : صعود النفس المقدسة ، انتصار المخلص فى حضور الله . ومايعنينا هنا هو أن صعود سيدنا يسبق صعودنا نحن لكن الأمر كان محفوظاً فى أيام المزمور ٠

صعود سيدنا ٠ فى قصيدة ساخنة لطفها الروح القدس يتكلم المرنم عن قدوم ملك المجد إلى أبواب المدينة الأبدية ، المدينة المثالية التى طالما حلمت بها قلوب القديسين والآباء والتى نراها فى رؤيا ٢١ نازلة إلى أرضنا ، وهى مثل الأبواب التى اخفت دخوله ، لقد فتحت الأبواب لله ، ولكن ليس قبل أن يظهر الله فى الجسد، فقد كان أمرا جديدا أن يأخذ الله طبيعتنا إلى العالم الذى لا يرى ٠

صعود النفس (أعداد ٣ ـ ٦) ٠ فى المسيح صعدنا وجلسنا عن يمين الأب ٠ لن يُحدث تغيير فى ميولك وأحاسيسك ٠ حتى فى ارتكابنا لخطأ ما، لم تتغير تلك الأحاسيس ، ولكننا يجب أن نعرف أن دعوتنا أكيدة وأن ما لنا فى السماء يجب أن نطلبه ونعيشه ويصير خبرتنا اليومية من الآن ٠ هناك مواصفات خاصة للشخصية التى تحسب مستحقة أن تقف أمام ابن الإنسان ، ليس فقط فى الأبدية ولكن هنا والآن ودائماً (لوقا ١٢ : ٣٦) . يجب أن ننقى أيدينا فالمال الذى نكسبه يجب أن يكون مالاً نظيفاً ، إذا كنت كاتباً أو فناناً متخصصاً ، أو تجارياً رجلاً أو امرأة ، لايجب أن تسعى لأي شيء يفسد تصورات قلوبنا ، يجب أن تسعى للقلب النقى ٠ في (إشعيا ٤٤ : ١٤ ـ ١٧) نجد نصاً متوازياً يقارن الروح بالنار المتقدة التى لا تصلح أن يحيا الشر فى حضورها فلنسأله أن يمتلكنا وأن ينقى أفكارنا بإرشاده لا يجب أن ندفع نفوسنا للتكبر ، لا يجب أن نسمح لأنفسنا بأن تمتلىء باستحسان العالم وانتظار مكافأته ٠ كثيرون يبيعون أنفسهم لهذا وفى نهاية الحياة يكتشفون أن ما أولوه كل الاهتمام لم يكن يستحق كل هذا ٠ لا يجب أن نقسم بالباطل ويجب أن نكون مخلصين واضحين لأن الحق وحده هو الذى يقف أمام ملك الحق ٠

صلاة : ليتنا نحيا مثل الذين صعدوا مع المسيح وجلسوا معه ٠٠ آمين.

لاينعس حافظك إنه لا ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل الرب حافظك
(مزمور ١٢١ : ٣ ـ ٥)

مراقب لاينام ـ مزمور ١٢١
٢٣ مايو

يطلق على هذا المزمور مزمور المسافر ، فعندما يبدأ الحجاج طريقهم إلى بلادهم حيث الهيكل لا يستطيع واحد منهم أن يتنبأ بما سوف يحدث له قبل أن يعود مرة أخرى لبيته ، هناك أخطار الأنهار واللصوص والصحراء والوحوش ٠ ولذلك كان من الأفضل لهم ولأحبائهم أن يسلموا أنفسهم لعناية الذى يحفظهم ، ونحن نحتاج أن نحفظ نفوسنا من الشر ونخرج من العالم باغراءاته وإلا سوف نعود إلى ما كنا عليه، هناك إغراء فى كل مكان ولا توجد لحظة فيها نستطيع أن نتخلص من هذا ٠

هناك فرق بين النعاس والرقاد ، فالأم أو المربية قد تغفو لدقائق وهى تراقب طفلها ، وهذا ليس معناه أنها تستلقى للراحة ولكنها تختلس لحظات ، وحتى هذا لا يحدث مع الله فهو لايغفو ولو لدقيقة واحدة ولايترك خط مراقبة العناية بنا ، فهو يحفظنا بان يحيطنا من الأمام والخلف ويضع يده علينا (مزمور ١٣٩ : ٥)٠يغدو الحارس ذهاباً وإياباً أمام القصر ، وهكذا يبدو سلام الله مثل الحارس كخط دفاع داخلي ، فإن حضور الله هو الذى يحفظنا ونفكر أيضاً فى الأمان الذى يحيط بنا ، فقد تحيط بنا النار لكنها لا تستطيع أن تمسنا ٠ وهكذا فإن أولاد الله قد يجتازون مخاطر التجربة ، ولكن الله يحيط بنا لأننا داخل المكان السرى فى أعلى مكان ، وليس هناك سلاح يستطيع أن يصل لهذا الهيكل الداخلى فلنسلم حراسة أنفسنا له كخالق أمين (ابطرس ٤ : ١٩).

تذكرنا كلمات هذا المزمور بكلمات يوحنا ١٤ : ١-٦ فسوف يحدث انتقال أخير من هنا إلى هناك وذلك عندما نهجر بيتنا الأرضى ونذهب إلى الأب إلى البيت ذى المنازل الكثيرة ، وإلى الصحبة الكبيرة التى تنتظرنا على الجانب الآخر ، وفى عبورنا بين هذين العالمين ، وفى وسط الغموض الذى يلفنا لا نخاف شراً ، فمهما كان فى الأبدية فإننا سوف نكون محفوظين ومحميين فى العناية الإلهية ٠

صلاة : يا الله القدير أنت تعلم أنه ليس لدى قوة لأحفظ نفسى بها ٠٠احفظ جسدى وروحى احفظ خارجى وداخلى حتى أجد حماية من كل ما يعترى الجسد ، ومن الأفكار الشريرة التى تهاجم النفس وتؤذيها ٠٠ آمين .

كفوا واعلموا أنى انا الله (مزمور ٤٦ : ١)
استريحى ياابنتى لان الرجل لن يستريح حتى يتمم كل شيءفى هذا اليوم (راعوث ٣ :١٨)

٢٤ مايو
سر القلب المطمئن

اختفى الفردوس من أرضنا مثلما تختفى الأرض التـى تجرفهـا العاصفـة ، ويقـف جنسنا البشرى في نفس موقف نعمى وراعوث في قضيتهما القديمة • فقدنا جيراننـا. والشئ الوحيد الذى يقف بيننا وبين اليأس ويحجزه عنـا هـو شـخص وعمـل المسيح يسوع ، ولكننا نشكر الله ، نحن لا نشك في النتيجة ، فكمـا أعـاد بوعز الحـق إلـى راعـوث فإننـا نستطيع أن نضـع ثقتنـا فـى أن المسيـح لـن يستريح إلا إذا أزال أثـر الخطية ، وحتى يستعيد العالم المكسور إلـى جمالـه الأول وطبيعتـه الأولـى، وسـوف تبدأ تباشير الصباح فى ترديد أغنية الفرح •

المسيح قريـب منـا بإدراكـه لطبيعتنـا • هـو الصديـق الأقـرب والأغلـى لجنسـنا البشرى. الذى خضع للموت لأجل فداءنا ، وهو حمل طبيعتنا فى نفسه للسـماء وهـو يلبسها هناك . وليس ما يفصلنا عنه • لك أن تجلس مطمئناً ، لا تخف فهو لا يفشـل ابداً لأنه قطعاً لن يهجرنـا لنبحـث عـن القلـب المطمئـن فـى صلاتنـا ، لابـد ان تنبـع صلاتنا من نبع لا نعرف مدى عمقه ، ثم نترك الله ليجـاوب بحكمـة لكننـا لا نصبـر ونظن أن الله لا يجيب •

صلـت الطفلـة قائلـة : يـارب أريـد جـواً جميـلاً يـوم عيد ميـلادى ، لكـن السـماء أمطرت، وقيـل لهـا لـم تستجب صلاتـك • ولكـن الطفلـة قـالت : لقد استجاب اللـه صلاتى فهو دائماً يجاوب ولكنه قال لا . الله يجاوب وهو لا يفشل أبداً ، فاهدأ . فإذا تمسكنا به سيمسك هو بنا ، ونسأل عن ما نريد ونحصل على ما سألنا عنه، حتى لـو بـدا أنـه صعـب ، ولهـذا فـان صـلاة الإيمـان تحـرك قـوة اللـه ، اطمئـن حتـى وقـت الصعوبة • أعدائي يخططون لهزيمتى وهم يضحكون على ثقتى القوية . ألـم تسـمع صوته يقول هذه هى الطريق امش فيها . اتركه بعد ذلك يتفاهم مع معانديك، أيا كان الطريق الذى أتوا منه ، هو صخرتك والصخرة لاتهتز ، هو الجبل العـالى، والجبـل العالى لايسقط، أنت تحتاج للرحمة وهو يملك الرحمة ، فلا تتلفت يمينـاً وشـمالاً فـى رعب ، فقط انتظر بهدوء مطمئناً نفسك كما فعل هو مع مخاوف أصدقائه فى مسـاء جسثيمانى والجلجلثة •• استرح فى السيد وانتظر واصبر له ، اهدأ أنت لأنه هو لـن يهدأ حتى يتم كل شيء فى هذا اليوم •

صلاة : إذا عانيت اليوم من التيه وسـط اضطرابـات الحيـاة واندفـاع العمـل ، ابحـث عنى ياربى المبارك وإرجعنى مرة أخرى إلى حضورك الهادئ •• آمين

فذهب كل الشعب ليأكلوا ويشربوا ويبعثوا بأنصبة ويعملوا فرحاً عظيماً لأنهم فهموا الكلام الذى علموهم إياه وكان فرح عظيم جداً وكان فى سفر شريعة الله يوماً فيوماً من اليوم الأول إلى اليوم الأخير وعملوا عيداً سبعة ايام (نحميا٨ : ١٢ ، ١٧ ، ١٨)

يوم سعيد
٢٥ مايو

السعادة تعطى النعمة فإذا كنت صبوراً واستطعت أن تنظر للجانب المضىء للأشياء ، فأنت قد استطعت أن تستعيد بهجة الحياة ، وطالما نحن متفائلون وسعداء فإن هذا معناه أننا ننظر للأشياء من الجانب الإلهي ، ونحن نمتص شيئاً من السعادة الأبدية ونغذى الإحساس داخلنا • يجب أن نعرف أن نحميا وعزرا كانا يقصدان ماقالاه : إن فرح الرب هو قوتكم عدد ١٠ ، فإذا كان لديك حزن وضيق احك عنه لله ولكن لا تضعه على إنسان ما • وإنما ادهن رأسك واغسل وجهك حتى لا تظهر للناس أنك صائم ، والله الذى يرى الدموع الخفية سوف يريحك بسعة (متى ٦ : ١٧ و ١٨)

يحزن العالم ويتألم ويرجع السبب إلى هجوم الخطية والأنانية الذى لايتوقف إلا بالحب ، وهذه فرصة لممارسة إرسالية تميزها الوفاء وعدم الأنانية كمفاتيح للحياة المباركة •

نحن نوجه حياتنا لمساعدة المسيح في عمله الفدائى ونجاة النفوس من قوة الظلام، لنحولها إلى مملكة الحياة والنور ونشركها فى البركة الدائمة •

يجب أن يأتى وقت لفرح غير عادى عندما يتم بناء السور الذى يحمى المدينة ، هناك إحساس بإتمام العمل ، ومما يسبب لنا السرور هو أن ننجز عملاً بكل ما نستطيع من قوة ، فمن أسباب السعادة التى تتخلل أجازاتنا هو إحساسنا بأننا خلفنا وراءنا عملاً تم إنجازه بنجاح ، وكأنه قطعة تدخل فى تركيب بناء حياتنا أو حياة الآخرين ، بالاضافة لذلك كان هناك كتاب ناموس الله الذين يقرأونه يوماً فيوماً فلنأخذ الكتاب المقدس معنا فى إجازاتنا ، وسوف نجده يحتوى على معان جديدة ونحن نقرأه عند البحيرة أو على الجبل ، وعندما نحمله على شاطىء البحر أو فى دروب الريف فهناك واحد شبيه بابن الإنسان سوف يمشى بجانبنا ويعطى تعليمه حتى تشتعل قلوبنا فينا ولا نصبح تعساء فيما بعد .

صلاة : نشكرك من أجل العيون التى ترى ، والقلوب التى تحب ، والطبيعة التى تسعدنا ، والمواهب التامة يا أبانا الى لايعتريها تغيير ولا ظل دوران •• آمين .

نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك (أشعياء ٦٤ : ٨) .

صناعة الله
٢٦ مايو

يمارس الفخارى أقدم مهنة فى العالم ، ومن الصعوبة أن يتغير أسلوب العمل فيها، فإرميا مثل إشعيا يشيران إلى ذلك (أرميا ١٨ : ١ ـ ٤) ٠
يقف النبى ليتأمل الفخارى فيراه . وهو يأخذ قطعة طين مبللة من الإناء الموجود بجانبه ثم يضعها على العجلة ويبدأ فى تشكيلها حسب التصميم الموجود فى فكره ، وعندما تبدأ فى الاكتمال إذ بالطين يفسد تحت يد الرجل فتسقط أجزاء منه على الأرض وعلى العجلة نفسها . اندهش ارميا عندما لم يتخلص الفخارى من هذه الأجزاء المتساقطة ، بل جمعها وصنع منها إناء آخر ، وهذا ما يصنعه الله معنا للآن، فالله الصانع هو أبونا ، أنت الله أبونا ٠ بعض الذين يقرأون هذه الكلمات هم أباء لأولاد صغار وجربوا لذة الأبوة . عندما يحمل الأب طفله لأول مرة بين ذراعيه تظهر مشاعر جديدة فى القلب وتصميم فى النفس على تقديم الحماية والدفاع، والتعليم ، والمساعدة ، والحب ، فهى تتجمع معاً عند المعانقة الأولى ويزيدها للأحساس بأن الطفل لا حول له ولا قوة مما يحرك مشاعر الأب والأم ٠
تجد الصلوات المرفوعة للأب صدى فى قلبه من الذين يرفعونها ، ألم يضع الله هذه المشاعر فى قلب البشر ، وهل يفعل ذلك دون أن يملك هو نفسه مشاعر مثلها؟
جرب للحظة أن لا تفكر فى نفسك كطفل ، ولكن فكّر فى الله كأب ، أتت روحك من عند أب الأرواح ، وأنت دعيت للوجود بكلمته ، ولديك فى طبيعتك أفكار وتصورات ورغبات تحتاج أن يشرحها ويوضحها لك٠
اتظن أنه غافل عن مسئوليته فى ضبط وإصلاح كل ما يشغلك ؟ ربما قاومته ، وكما يفسد الوعاء فى يد الفخارى ، تذهب أنت إلى أرض بعيدة عن الله وتتشغل بمشاغل أنانية ، وتضيع السنون التى صرفها الله فى تشكيلك ، لكن إذا تركت أباك العظيم يعمل لتنفيذ غرضه الكامل فى تدريبك وتفريغك وتعليمك حياة الصلاة ، فإنك سوف تكتشف مع إشعياء أن العين لم تر والأذن لم تسمع أحداً مثل إلهنا وما عمله لأجل منتظريه ٠

صلاة : يا الله ابانا ليتنا لا نشك فى رحمتك وليتنا لا نخاف الصوت العالى خلال عملك ٠٠ أعنا لنؤمن أنك تصنع عملك الرائع لحياتنا من خلال الأحداث اليومية ٠٠ نسألك أن تضبط ما يحتاج لذلك فينا ٠٠آمين ٠

منذ الأزل لم يسمعوا ولم يصغوا . لم تر عين إلهاً غيرك يصنع لمن ينتظره (إشعيا ٦٤ : ٤)

استعدادات الله

٢٧ مايو

هذا الأصحاح يحوى جواهر غالية الثمن. فلنفحص واحدة منها ، ولا عجب أن الرسول بولس كان يحب العدد الرابع الذى اقتبسه فى كورنثوس الاولى .

فى هذا النص نقرأ عن الله الذى يعمل من أجل منتظريه ، فقد أوحت هذه الكلمات للرسول بفكرة أن الذين ينتظرونه يجب أن يكونوا من الناس الذين يحبونه ، وأن الله بدأ فعلاً فى تنفيذ خطته ، ولهذا فليس عليهم إلا تصديقه والسير قدماً ليجدوا أن الطريق تم تمهيده لهم ليسيروا فيه ، فمن يحبون الله لا يخافوا من الجبال التى تسد طريقهم ، فهم يعرفون أن الله سوف يوضح الطريق أمام خطاهم.

لم ير سكان العالم ولم يسمعوا منذ القديم عن ماأعده الله للذين هم له ، وغالباً عندما نطرق طريق الخدمة نفرح بأن الله يحبنا ، ولذلك نحاول أن نسلك طريق البر على قدر ما نستطيع ثم نقابل الله وهو يحاول أن يخطو نحونا مثل أب عندما يستقبل أولاده الذين يرحبون به وقت عودته من العمل ، فإذا مررنا فى لحظة خوف فى تلك اللحظة ، لحظة المقابلة المرعبة ولحظة الانفصال التى تعترينا أثناء سيرنا على الطريق ، سوف نرى اقتراب ضوء يتزايد شيئاً فشيئاً حتى يتلألأ ، وهذا هو الشعاع الذى يعلن اقتراب الله . لنتذكر هذا فى طريقنا ، وفى وسط هذا الحب واللطف نصبح أكثر وعياً بخطايانا ، ويبدو برنا وكأنه يتلاشى أمام أشعة الشمس ، وتبدو كل أعمال برنا كثوب عدة ، ونتيقن بأن قوانا خائرة ، وأننا كلنا كأوراق متساقطة . قد نخجل من فشلنا فى الصلاة ونحن لا نثابر على التمسك بالله ، وهنا سوف نستخدم اقتباساً خاصاً لنتحدث مع الأجزاء المستورة من النفس التى فيها نجد الله الآب يسر بأن يتقابل معنا فيها ،لينعشنا فنختبر السير فى المرتفعات نحن الذين لم نطرق المنخفضات . كل نفس تعرف سرها الخاص الذى يعطيه لها الله ، ويجب أن تعيش طبقا له ، فقد كان شعار القديس برنارد (سرى الخاص لنفسى)

هناك مكان سرى للراحة يعرفه فقط قديسو الله لن تجده شرقاً أو غرباً برغم بحثك جيئة وذهابا ويسوع هو باب المكان وحبه هو المفتاح الوحيد والذى يدخل لن يخرج أبدا بل يكون مع يسوع

عند المساء يبيت البكاء وفى الصباح ترنم ٠(مزمور ٣٠ : ٥)

الليل والنهار
٢٨ مايو

ليل الشك وصباح اليقين ، لحظات لا تنسى فى حياة الإنسان عندما نصحو فجأة لنرى الله العظيم كأب ومصدر كل حب ٠

لم نعد نرى الله مصدراً للخوف والانزعاج ، ولكن مصدراً للأمل الأكيد ، فهو لا يسره موت الخطاة بل يسره أن يرجعوا عن ضعفهم ليحيوا ٠٠ ما أسعد اللحظة التى مرت على توما بعد أن قضى أسبوعاً من السواد والظلمة ٠ وقف توما وجهاً لوجه مع المسيح وعرف أن قلبه كان ينبض بالعطف ، وأن يده المثقوبة ممتدة إليه. ثق أن الحب الذى مات من أجلك يستطيع أن يتعامل مع كل المشكلات الغامضة والمتعبة ، قد تؤجل البكاء إلى المساء حين ننفرد بأنفسنا ، ولكنها لحظة وقتية ، فالسرور سوف يأتى فى الصباح عندما تفتح قلبك للمسيح .

ليل الاضطراب وصباح الرؤية ٠ لا تستطيع أن نوضح معاملات الله مع الانسان، فلا زال هناك غموض الطبيعة الإلهية ، ولازال السحاب والظلام يحيط الجبل رغم أن البر والعدل موطىء كرسيه إلا أنه من وقت لآخر نصادف رؤية غير واضحة لا نفهم منها هدفه وغرضه وعمله ، إن صوت الفرح يرن فى قلوبنا وتمتلىء أفواهنا ضحكاً وألسنتنا ترنماً ، ويظن الناس أننا حالمون ، ولكننا نعتبرهم عمياناً ، فإن آجلاً أم عاجلاً يأتى يسوع وتتكسر قوة الشيطان وينتهى ملكه ، وسوف تتحقق نبوات الملوك والأنبياء والذين ماتوا ولم يروا سوف يعرفون ، وسوف يرفع أولاد النور رؤوسهم لأن وقت الفداء قد حضر ، وسوف يهرب الحزن والتنهد ، وفى هذا الصباح السعيد سوف تتردد نغمة الفرح ٠ليل الفقدان وصباح الاسترجاع ٠ كان بقاءهم معنا قصيراً جداً لم نكد نتذوق جمالهم وحلاوتهم، حلمنا كثيراً بلحظة يسمح لنا فيها بتذوق كأس السعادة التى أدخلوها إلى حياتنا ، لكننا حالاً سمعنا صوتا ينادى ويداً تلوح ، ثم قاموا وذهبوا ٠ إنه ليل البكاء ، ولكن نهار السرور آت عندما نرى وجوههم المتألقة مرة أخرى ترحب بنا فى الجانب الآخر ٠ فى هذا الصباح الجميل سوف يصل الفرح إلى أقصى مداه ، ولن ينحسر مرة أخرى ٠

صلاة : يايسوع المبارك ٠٠ العاصفة قوية والليل حالك السواد ٠٠ تعالى إلىّ ارجوك ، ففى حضورك ملء السعادة ٠٠ آمين .

فوق كل تحفظ احفظ قلبك (أمثال ٤ : ٣)
وسلام الله يحفظ قلوبكم (فيلبى ٤ :٧)

قلعة القلب
٢٩ مايو

يوجد أسلوب خاص للحراسة فى أغلب القلاع القديمة ، لا يتم فقط عن طريق الحوائط العظيمة ولكن عن طريق الطابية والمزلاج عند البوابات ٠ وينتشر الحراس فى كل مكان يفحصون من يدخل ويخرج ، وهكذا يمر على قلوبنا الخير والشر من إغراءات الجسد والعالم والميول الداخلية ٠ فالقلب يشبه الفندق لديه دائماً مغادرين ونزلاً ٠ يغدو المسافرون ويذهبون وبعضهم يحمل نوايا شريرة وأملهم أن يجدوا مكيدة أو يشعلون النار لتنتشر وتقضى على كك ما تجده ، وتلتهم فى ساعات ما تم عمله فى سنين وتحوله إلى رماد ، ولذلك نحتاج أن نكون متيقظين دائماً لنحفظ قلوبنا فوق كل شىء لأن منها مخارج الحياة ٠

قال السيد : لأن من القلب يخرج الشر والقتل والزنا ٠٠ ليس للشيطان والعالم أى تأثير ، وكل منهما لا يستدعى أى خوف لو لم يوجد ميلاً قوياً لمسايرة الشرور الموجودة عند كل منا والموروثة من أجيال بعيدة والتى توارثناها مع الأسف بكل خيرها وشرها ٠

احفظ قلبك طاهراً ٠ الجسد الذى تغسله دائماً قطرات الدمع ، فلنطلب أن دم يسوع الغالى يطهرنا من عدم النقاء ٠٠ متذكرين مدى حساسية القلب الفائقة ضد أتربة الأفكار الشريرة ، والتى إذا وصلت القلب فهى تمنعه من أن يصبح له رؤيا روحية (ارفعوا قلوبكم ٠٠ فلنرفع قلوبنا لله) ٠

حارس السلام ٠ وسلام الله يفوق كل عقل ، لذلك لا نستطيع أن نفهم سر السلام الظاهرى الذى يتمتع به بعض الناس ، عنده المال والذهب يحيطهم كمترسة، ولديهم أصدقاء أغنياء ذوى نفوذ ، ويظنون أن ما معهم يحميهم ويدافع عنهم ، صحتهم جيدة ومعنوياتهم عالية ٠ نستطيع أن نفهم أنواع السلام : فهنا سلام يثبت دائماً أنه سريع الزوال ، ولكن هناك سلام يفوق كل عقل ، وهذا ما أشار إليه المسيح قائلاً : سلامى الذى أعطيه لكم ليس كما يعطى العالم ، لاتضطرب قلوبكم ولاتخافوا ٠

صلاة : احفظنى يأبى السماوى كحدقة العين ٠٠ احمنى بقوتك العظيمة من لسان الأشرار ٠٠ليت قلبى يكون قصراً أقوى من القصر الذى يعتنى به أقوى إنسان فى الوجود ولتحفظه فى سلام ٠٠ آمين.

إله إبراهيم إسحق ويعقوب وليس إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء.
(لوقا : ٣٧ ـ ٣٨)

إصرار الحياة
٣٠ مايو

ماهو الموت ؟ إنه ليس حالة ولكنه تحول ، ليس مكاناً ولكنه ممر ، ليس بيتاً ولكنه معبر ٠ يشير إليه الكتاب المقدس على أنه ولادة من الأموات ٠٠ خروج : (بعد خروجى – قال بطرس – من الخيمة) بعد أن نرفع المرساة يحين وقت مغادرتنا للشاطىء ٠ كل هذه الاستعارات والتشبيهات نغمة تدل على أن الموت حادث وقتى ، فنحن نغيب عن الجسد فى دقيقة لنصبح موجودين مع السيد فى الدقيقة الأخرى ٠

ثبات الشخصية ٠ فى هذا الحقل الآخر سوف نعرف بعضنا بعضاً يالتأكيد ، وسوف مقتربين من بعضنا أقرب مما كنا أيام عشنا لحظات السعادة عندما كنا قلباً لقلب ، أو كنا نشترك فى إرسالية ناجحة ٠ إبراهيم سوف يظل إبراهيم ، واسحق هو إسحق وكذلك يعقوب ٠ ليس أشباحاً جسدية ولكن أشخاصاً حية حلت وتحولت ، موسى وايليا عرفوا بعضهم بعضا فى لحظة التجلى على الجبل ، وعرفت مريم المسيح فى البستان ٠ ماهى الفائدة التى يجنيها اللص من وعد المسيح بأنه سوف يكون معن فى الفردوس إذا كان لن يعرف المسيح عندما يصل إلى هناك ؟

دوام الحب ٠ الحب لايسقط أبداً ، ولكن كيف يوجد بدون كيان يظهر فيه ؟ وكيف ينسى الحب ؟ ولماذا وعد يسوع بمنازل كثيرة إلا إذا كان يقصد ذلك ؟ هو يعلم أن القلوب متعلقة فى ضوء القيامة بالأعزاء من الذين يرتبطون بهم ، وإلا ما كان ذكر اسم بطرس وماكان أرسل رسالة للتلاميذ ولم يكن يأتى مرة أخرى إلى توما ٠ كم هى عميقة ومحببة تأكيداته (إذا لم يكن كذلك لم أكن قلت لكم) ٠

صمم تشارلز كينجلى على أن يكتب هذه العبارات على شاهد قبره (نحن أحببنا ونحب وسوف نظل نحب) . ومن يستطيع أن يتحدى الحق الذى تتضمنه هذه الكلمات ؟

ثبات الحركة ٠ خدامه سوف يخدمونه . وألادوار التى لم نتقنها هنا بأيدينا غير المتمرنة سوف تكون ممكنة هناك ، وسوف نفك تشابك شلة الخيط لننسج قطعة رائعة لم تخطر حتى فى أحلامنا ٠

صلاة : أصلى لك ياسيد لتنقذنى من الخوف ، من الموت ، وعندما تفتح عيناى على فجر السماء ليتنى أراك واقفاً ترحب بى ٠٠ ليتنى أقبل ماعملته لى ٠٠ آمين.

وإلى الشيخوخة أنا هو وإلى الشيبة أنا أحمل . قد فعلت وأنا أرفع وأنا أحمل وأنجى (إشعيا ٤٦ : ٤) .

حب الله الذى لايسقط أبداً
٣١ مايو

ما أروعه وعد ، ففى أيام التشاؤم عندما ينتابنا الخوف من المستقبل المجهول : مرض ، فقر ، معاناة ، حرمان ٠ لانستطيع أن نعرف ، لكننا نستطيع أن نثق فى إلهنا ، فهو يعرف قدرتنا على التحمل ، لأنه هو صنعنا ، أنا صنعتكم وحملتكم وأحميكم حتى أيام الشيبة ،حيث يكلل الشعر الأبيض الهامة ، وحيث ينخفض صوت الطواحين ، ينقطع حبل الفضة ، ينتقل الأحباء والأصدقاء إلى العالم الآخر مثل آخر ثمرة تقع من على الشجرة ، نجد أنفسنا متروكين وحدنا ، ولكن كما حدث فى الطفولة الأولى سيحدث فى الطفولة الثانية : (وإلى الشيبة أنا أحمل) ، وهو الذى قال : " لن أهملكم ولن أترككم حتى أننا نقول واثقين الرب معين لى فلا أخاف " (عبرانيين ١٣ : ٥ ، ٦).

صلاة : يا الله يا أبانا ليتنا لانشك فى رحمتك الدائمة ، نحن نشكرك ٠٠ آمين ٠

يونية

خطوة .. خطوة نحو الإيمان

يسلكون فى خطوات إيمان أبينا إبراهيم . . . فهو على خلاف الرجاء آمن على الرجاء (رومية ٤ : ١٢ ــ ١٨)

أما أمرتك أن تتشجع ولا ترهب لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب(يشوع ١: ٩)

أوامر عسكرية
١ يونيو

وقف رجال ونساء على حافة الأردن منتظرين علامة البدء لدخول الأرض الموعودة. قال لهم الله إنه سوف يعطيهم كل مكان تدوسه أقدامهم (عدد ٣) وما أغربه حافز هذا الذى يعتمد على وطأة القدم ، ففى كل مرة يخطو الشعب نحو حدود كنعان فهو يعرف أن هذه القطعة من الأرض سوف تدخل ممتلكات الشعب.

نحن نختبر شيئاً مثل هذا ، ويجب أن نتعلم كيف نضع أقدامنا على وعود الله ونقول: هذا حقى وهذه لى ، وسوف يكون لى وأتمتع به ، ويقول الجنرال جوردون : قبل أن يصل إلى القبائل التى يبشرها يشعر وكأنها أعطيت له بالإيمان مهما كانت هذه القبائل مزعجة وغريبة ، وعندما تواجه مخاوفك الروحية ثق بالله وآمن أنه أخضعهم ليدك واستمر فى طريقك مؤمناً أنه لن يقف شيء فى طريقك فهذا وعد مبارك .لايقف إنسان فى وجهك كل أيام حياتك كما كنت مع موسى أكون معك لا أهملك ولا أتركك (عدد٥)٠لا تهتم بالمرات التى فشلت فيها ولا كيف تهدم العادات السيئة فإذا آمنت بأن الله معك فلن تستطيع واحدة من الخطايا المحيطة بك أن تقف أمامك لأن الله لا يفشل ولن يتركك ٠ كن قوياً واستمر وتقدم للأمام ٠ وكل ما يطلبه منا الله هو أن نطيعه بالتمام ، وهذه هى الأوامر العسكرية التى يجب أن نحفظها ٠يجب أن نتعبد من خلال الكتاب المقدس يوماً فيوم ٠ فلا يجب أن تغادر الكلمة قلوبنا أو أفواهنا ٠ يجب أن نكون أقوياء حتى لو بدت الطاعة صعبة ومستحيلة ومهما أتى علينا من مؤثرات تسبب ضعفنا. يجب أن نظل مطيعين لصوت الله ، وبينما نتقدم سوف نكتشف أن المخاوف العظيمة ليست إلا ظلال وعندما يلمسها الإيمان نجدها تنشطر أمامنا لنسير نحن فى طريقنا ٠

صلاة : قبل أن نبدأ عملنا وصراعنا ليتك تجهزنا بنعمتك حتى نكون قادرين أن نقف ضد خداع الشيطان ٠٠ ليتنا نسمعك تقول لا تخف أنا أعينك ٠٠ آمين .

مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ (غلاطية ٢ : ٢٠) .

الحياة المسيحية
٢ يونيو

يتمثل قلب الديانة المسيحية فى الإيمان بأن المسيح معنا حقيقة ، لا يجب أن نكتفى بأن ننظر إليه كوسيط ومدافع ومثال لنا ، ولكن كمالك لنا ، ونحن ملك له ، هو حياتنا وهو نبع الحياة يرتفع داخل إرادتنا ٠ لم يكتف الرسول بولس عن تأكيد هذا الحق ، فهو اختبره ٠ وجيد أن كل منا يستطيع أن يردد هذه الكلمات فى بداية اليوم وقبل أن يشرع في عمل واجباتنا اليومية ٠ يسوع فى فلأصنع له مكاناً ليسكن فيه ، يجب أن نقول لا للذات حتى تعمل حياة يسوع فينا وبنا وحتى تثبت خطواتنا كاختبار يومى نمارسه كل يوم ، وعندما تأتى إلينا الأفكار الشريرة يجب أن نتذكر أنه بداخلنا عالماً لا مكان فيه لهذه الأشياء ، فنحن لسنا فى دائرة مالك هذا العالم وإنما دخلنا دائرة المسيح المقام ٠٠ ليت المجربين يعرفون ذلك ، ويواجهون المجرب به ، حاسبين عمل الروح القدس الذى فيه يحيون هذا الحق نجدتهم اليومية ٠ فى (افسس ٦ : ١٣ ـ ١٧) و (كولوسى ٣ : ١٢ ـ ١٤) يصف الرداء الذى يلبسه الجندى تحت معطفه ، لذلك يجب أن ننتبه لكى نكون لابسين كل يوم ، فإذا كنا نفقد أعصابنا لأمور تافهة أو كنا نميل لأسلوب كلام خشن غير مترفق فإن هذا يدل على أننا لم نرتدى رداء الحب.

إذا انجذبنا إلى الكبرياء جاء الحسد والغيرة ، فإننا لا نحتاج فقط أن نخلع هذه الشرور ولكن أن نأخذ من دولاب الملابس قيم عكس هذه ٠ فلا يكفى أن نتجنب الخطأ ، فسيدنا يطلب منا أن نفعل الصواب وأن نكون نحن أنفسنا صواباً ٠٠ قد نفشل فى بعض الطلبات المفاجئة لأننا نسينا أن نلبس مسحة المسيح ، لذلك لنقل يوماً بعد يوم : ياسيدنا يسوع ضع نفسك حولنا حتى نستطيع أن نتقدم للأمام بطريقة صحيحة ولنقابل متطلبات الحياة ٠ المسيح فينا ليعطينا الحياة ونحن فى المسيح لنشعر بالأمان.

صلاة : ضع قلبى فى النار مع حبك ٠٠ حتى لا يكون غمل إرادتك وإطاعة وصاياك لا تنفذ ٠٠ لأن ليس هناك شىء صعب على هذا الذى يحب لأن الحب أقوى من الموت ٠٠ آمين

من قبل الرب تتثبت خطوات الإنسان وفى طريقه يسر إذا سقط لا ينطرح لأن الرب مسند يده (مزمور ٣٧ : ٢٣ ، ٢٤) .

خطوات مطلوبة
٣ يونيو

من الخطأ أن نفكر فى معاناة الرب يسوع على أنها حقيقة تاريخية حدثت وانتهت ، هى فعلاً كذلك ولكنها أكثر من ذلك ، هو لا يتركنا نحمل أتعابنا وحدنا دون مساعدة ولا يتركنا واقفين منفردين • هو يشاركنا فى كل شىء الآن ، آلامنا• أحزاننا • قلقنا ••فى كل ضيقنا يتضايق وملاك حضرته يخلصنا ، لا شئ يستطيع أن يقف أمامى ، فأنا ماسك يد تساعدنى وهو يمشى معى خطوة خطوة ، بل أنه أقرب إلينا من أنفسنا ، وفى كل ما يواجهنى من مصاعب هو يعانى معى ويحمل أحزانى كما لو كانت أحزانه هو ، فإذا سلمنا أنفسنا لعطفه وعونه فإن الذين يعرفوننا سوف يرون واحداً يشبه ابن الإنسان يمشى معنا فى آتون النار •

يطلب الله كل شىء فى حياتنا ليضمن لنا أفضل النتائج هنا وبعد ذلك • هناك بقعة صغيرة فى السماء المظلمة ، وسعيدة هى النفس التى تلاحظ هذه البقعة وتسكن فيها ، وتؤمن أنها سوف تتسع حتى ينقشع الظلام وتنير السماء كلها . ونحن كثيراً ما ننسى أن المصاعب هى بذرة الفرح بالحصاد فلو أننا قمنا بزيارة هذه الأرض التى نسكن عليها منذ عصور ساحقة مضت ، فإننا كنا سنجدها مغطاة بكتلة كثيفة من العشب الأخضر ، ولكن هذه الحقبة لم تستمر للأبد ، فقد ثار البركان وبدل شكل المنطقة واقتلع الأشجار العظيمة وقذف بهم فى قلب الخلجان وفى المغارات المظلمة وتشققت هذه النباتات ، فإذا كنا هناك أنا وأنت فإننا كنا سنصرخ قائلين ما كل هذه الخسارة ، فإدراكنا ورؤيتنا المحدودة كانت سترى التناقض بين ما يحدث وبين خطة الخالق فى تقدم البشرية ، فلماذا إذاً يقذف بكل هذه الأشجار فى آتون النار ، ولكن وخارج حساباتنا طمرت هذه الأشجار فى الآتون ووضعت فى قلب الأرض ثم صارت فحماً يعطى نوراً وحرارة •

عندما كنت جالساً مع صديق لى فى الريف ، أخذنى صديقى وأرانى دوارة الهواء التى فوق منزله وسألنى فيما إذا كنت أستطيع أن أميز النقش الموجود عليها، واكتشفت أن الكتابة تقول (الله محبة) ، قال صديقى نعم لأننى وجدت أن كل مايأتى على هو من رحمة الله •

صلاة : ساعدنى لأؤمن ياسيد أن كل شىء من عندك وأنت لديك خطة لحياتى وكل ما يمر بى من أحداث جزء من الخطة •• آمين.

فإننا نحن عاملان مع الله (١كورونثوس ٣ : ٩)
تعاون مع الله

٤ يونيو

في هذا الأصحاح يصف الرسول الكنيسة كحديقة أو كرم عنب ، حيث يعمل الروح باستمرار ويوجه ويرشد ويدعو لكى يتعاون معه كل الخدام : أبولوس ويوسيفوس ، وكما كان احتياج الهيكل الواسع خلال العصور إلى عمال يضعون الأساس وآخرون ممن يبنون الحوائط أو يضعون اللمسات النهائية ، فى كل هذه الأحوال وبدءاً من التصميم وما يتبعه من خطوات العمل والتوجيهات التى توجه العمال وانتهاء بالمكافآت التى تعطى لهم ، فإن كل هذا يتم مع المشرف على البناء ومع رئيس البنائين ، إنه ليس عملنا ولكنه عمله هو ، نحن لسنا مسؤلين عن النتيجة وإنما نحن مسئولون عن عمل إرادته ، وهو سيكافئنا بمكافآت مجزية ، وتنتهى مسئوليتنا عندما يكمل البستان ويظهر فى ثوبه الجميل ويثمر ثمار الربيع، وعندما يكمل البناء ويقف فى بهاء وسط حطام الأيام ، فإن الذين تعاونوا فى اكتماله سوف يقفون معاً وسيكون الله الكل فى الكل ٠

فى كل تاريخ البشر ومنجزاته الصناعية حدث هذا التعاون بين الإنسان والله ، فالله أمدّ باطن الأرض بالذهب والفحم ، وكان على الإنسان أن يستخرجه وملأ الله الغابات والبساتين بعديد من الثمار والأزهار وأعطاها للإنسان ليفلحها ٠ ملأ الله الأرض بالحديد والنحاس وكثير من الكنوز وكان على الإنسان أن يستخدم كل الوسائل الصالحة والنافعة لاستخراجه وتصنيعه ، وهكذا حدث تضافر جهود الله مع الإنسان فى كل مجال : فى جمع الحصاد وفى الحدائق والصناعة والبساتين ٠ استخدام القوانين الطبيعية لتقدم المدنية. فى كل هذا نجد أن قوة الله تعمل طبقاً لقوانين وعلى الإنسان أن يتعلم ليصل إلى المفاتيح التى يفتح بها مصادر القوة التى يستخدمها ليقود سيارته ويبرق برسالته ولتحلق طائرته وليبحر عبر المحيط ، ونفس القانون يعمل داخل الكنيسة ، أعطى الله الكلمة ولكن مجموعة من الوعاظ يجب أن يعلنوها ، فكلمات الوحى تشتعل بنار الله لكن الإنسان مدعو لكى يترجمها لكل اللغات تحت السماء . وقوة المسيح تنتظر فى الخلفية لتشفى وتبارك ، ولكنه يحتاج إلى تعاون من يد الإنسان وحياته تظهر تأثيرات الله فيه ٠٠ هؤلاء هم الذين يدعوهم الله لاتباعه ولخدمة الاخرين ٠

صلاة : يا أبانا السماوى ٠٠ أرنى كيف أعمل معك وفى أى اتجاه تتجه طاقاتى حتى أعمل فى معيتك ٠٠ آمين ٠

تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل ، فبكل سرور أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل فيّ قوة المسيح ٠(٢ كورنثوس ١٢ : ٩)

مجد فى عاهة
٥ يونيو

يبدو أن الرسول يتمتع برؤيا رائعة يعطيها له الله ، ليس مرة ولا مرتين ولكن عيناه دائماً تنظر ما لا ينظره الآخرون ، ويسمع ما لا يسمعه الآخرون ٠ وشعر الله أنه من الضرورى للرسول أن يحمل شوكة حتى لا يرتفع بفرط الإعلانات (عدد ٧) ما هى الشوكة التى فى الجسد ؟ لا نعرف بالتأكيد ربما كان مرضاً بالعين كما يبدو فى غلاطية ٤ : ١٣ ـ ١٧ وكما يستنتج من استعانته بكاتب ٠ صار الرسول حساساً جداً تجاه هذه العاهة ودفعه ألمه كى يكون حساساً جداً للضعف والمرض ، وهذا جعله قريباً من أغلب الذين خدمهم ، الذين لم يحيوا أبداً فى أعالى الجبل وإنما كانوا دائماً فى الوديان ، حيث يملك الشيطان وحيث ينتشر القلق ٠

أخلق لديك الرغبة فى أن تكون رؤاك عن الجنة عابرة ووقتية ، وأدر ظهرك لقمة الجبل حيث يتلألأ المجد كما فعل سيدنا حيث أراد أن يرعى النفوس المعذبة (عدد ٤) (متى ١٧ : ١٤ ـ ١٨) . فى ثلاث مرات مختلفة طلب الرسول من السيد أن يشفيه من عاهته وفى النهاية تلقى تأكيداً يقول إنه برغم أن الشوكة لن تزول فإن نعمة الله سوف تقويه لأن يقوم بعمله وهو أكثر سروراً ورضى ٠ كانت هناك شكوى من الشيطان لكنها أثمرت ثمار التواضع والخضوع ، وفى نعمة متزايدة حصل عليها لاحتياجه الملح لها ٠ ولذلك تحمل العاهة بفرح لأن التعويض كان كبيراً٠

لا تجلس متذمراً مما تعانيه من مصاعب ومتاعب ، ولكن اتركها لترتبط مع نعمة المسيح وقوته الكثيرة حتى عندما تأتى إلى نهاية حياتك تكون قد أنجزت ما هو مطلوب منك بل أكثر ، لأن ازدياد حاجاتك جعلتك تتجه بكل ثقلك على مصادره التى لا تنتهى ٠ هو يعطي المعيى قوة ولعديم الفهم يعطى قدرة ٠

صلاة : ساعدنا ياسيد لننظر للجانب المشرق وليس للجانب المظلم الملبد بالغيوم ٠٠ إلى قوس قزح علامة العهد والرحمة وليس إلى المياه المضطربة ٠٠ إلى وجه يسوع وليس إلى الذى اخذته أو أمسكته عنا ، بل لما أعطيته وتركته لنا ٠٠ قونا لكى نتحقق من إشباعك لنا ٠٠ آمين .

لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشيء لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدى ونحن ناظرين إلى الأشياء التى ترى بل إلى التى لا ترى (٢ كورونثوس ٤ : ١٧ و ١٨) .

كيف تقابل المفشلات
٦ يونيو

لاحظ المقابلات الموجودة فى هذا الأصحاح : النور ٠٠ الظلمة ٠٠ الحياة ٠٠ الموت ٠٠ الضغوط ٠٠ الحيرة ٠٠ الاضطهاد ٠٠ المطاردة ٠ ولكن جنباً إلى جنب تجد النصر ٠٠الرجاء ٠٠ نور الإيمان بالمسيح ٠٠ فساد الإنسان الخارجى وتجديد الداخلى ٠٠ خفة الضيقات وثقل المجد ٠٠ لحظة عبور هذا العالم وأبدية الحقيقة والسعادة ٠٠ من المهم جداً أن لا نفقد النعمة العظيمة فكل نفس يمكن أن تحصل عليها ، وهذا شيء مؤكد ، فمن السهل أن نقف أمام المصاعب والضيقات بلا أمل نعانى الإحباط معترفين أننا خطاة ، ومن السهل أيضاً أن نقف جامدين لا مبالين عدوانيين لأننا لا نستطيع أن نقاوم أو نمنع ما نحن فيه ، ولكن الطريق المسيحى الأفضل هو أن نكون شاكرين لأن الإناء الخزفى يكسر ليظهر منه النور بوضوح ، وأن نكون مقتنعين بأن موت المسيح سوف يولد فى أجسادنا المائتة إذا كانت حياته تعمل فينا ٠

من عمق المياه سوف أناديك لتذهب
فلن تغطيك أنهار الحزن
لأنى معك ٠٠فى المصاعب أباركك
وفى عمق مصائبك أقدسك

صلاة : ثبت قلبى فيك ياسيد حتى فى وسط تقلبات هذه الحياة الفانية تحفظنى ثابتاً لا أتزعزع متمسكاً بعملك ٠٠ آمين .

لأنه هكذا قال العلى المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه. فى الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيى روح المتواضعين ولأحيى قلب المنسحقين . (إشعيا ٥٧ : ١٥)

٧ يونيو

يشير هذا العدد إلى بيتين هما : البيت الكبير والبيت الصغير الذى فى قلب الإنسان ·· فإلهنا كبير لدرجة أن السموات لا تسعه ولكنه متواضع لدرجة أنه يتنازل ليملأ قلب طفل ، وهو يحثنا لكى نتعلم منه لأنه وديع ومتواضع القلب ·
القب التائب المتواضع · يبدو أنه من الغريب أن نؤمن أن هذا الإله الأبدى سوف يهتم أن يأتى ليحيا معنا طوال حياتنا ، فهذا الإله غير المحدود والقدوس سوف ينزل لأقل مستو للقب البشرى (يوحنا ١٤ : ٢٣)

صلاة : يا روح الطهر والنعمة انظر إلى ضعفنا واشفق علينا واجعل قلوبنا مسكنا لك حيث تكون أنت هناك ·· آمين

سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجرى (مزمور ٣٧ : ٥)

علاج للقلق
٨ يونيو

هذا الجزء من المزمور يشع بروح التفاؤل · يقول المرنم : لا تخف فالشر زائل، وفاعل الشر سوف يقطع ، وبعد برهة لن يكون الشرير · أنت لن تستطيع أن تزيل كل الشرور مهما قلقت على ذلك ، لذلك هدىء من قلبك واملأه بالصلاة وانظر لله الذى يتدخل ليخلص · فى هذا المزمور نجد مصادر ممتازة للهدوء النفسى الداخلى عندما نكون فى مواجهة القلق أو الخطأ · ثق فى الله (عدد ٢٣) انتظر أشياء عظيمة من قائدك وصديقك العظيم وهو لن يخذلك · تلذذ بالرب (عدد ٤) · إذا ارتبطت حياتك بالأشياء الأرضية فإنك بالتأكيد سوف تكون خارج رحمة الله · عوّد نفسك على أسلوب الله فى التفكير والنظر للأشياء، فإذا كانت هذه ميول حياتك فسوف تفقد تذوقك للأشياء التى على الأرض بينما تزداد شهوتك للأشياء السماوية ، فإذا أهملنا هذا فنحن سوف نعيش كيفما اتفق واحتياجاتنا هى إلى النظر على الدوام للصديق السماوى لنقول له : أنا لا أستطيع أن أرى ما بعد السياج، وسوف أترك لك أن تقرر فيما إذا كنت أسلك هذا الطريق أو ذاك ·

استرح فى الله (عدد ٧) أو(أسكت أمام الله) هناك ضجة عظيمة تملأ العالم وغالبا ما تمتلئ قلوبنا بها ·· حتى أننا لا نستطيع أن نسمع صوته السماوى ، ولكن عندما تخفت كل الأصوات سوف نسمع صوت الله قائلاً لنا عن أشياء تجيب عن أسئلتنا وشكوكنا · دع طلبتك تعلم لدى الله وسوف يحرس قلبك ضد كل دخيل ·

صلاة : ياإلهى وأبى قونى على تحديد طريقى معك لكى أثق فيك وأؤمن أنه عندما أقف معك فى وضح النهار سوف أفهم كل شئ على علاته ·· آمين .

اللذين بهما قد وهب المواعيد العظمى والثمينة لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية (٢ بطرس ١ : ٤) .

وعود مفرحة
٩ يونيو

إيمان ثمين ووعود ثمينة ارتبطت معاً فى أعداد ١ و ٤ بل كان يجب أن يرتبطا معا. تنعش الوعود الإيمان ، ويؤكد الإيمان تنفيذ الوعود ٠ قد نتساءل أحيانا : لماذا تظهر كلمة الله وكأنها تسقط ؟ ويبدو البر وكأنه ينهزم ؟ العيب ليس فى الله، فالله لا توجد عنده عوامل فشل ولكن لأن الوعد لم يجد أحداً يطالب به ، من الممكن أن ندور حول وعود تهتم بجيب مملوء بالمال والأرصدة ، وأن نموت من الجوع لأننا لم نحصل عليه بعد ٠

عندما تجد وعداً يناسب احتياجاتك لا تهدأ إلا إذا وضعته أمام الله ثم اطلب تحقيقه٠ لاحظ أن كل شيء تحتاجه للحياة وللسير مع الله هو مضمون لنا فى شخص المسيح (عدد ٣) فنحن لا نحتاج أن نصلى لأبينا مطالبين بأشياء لا يتوقعها ولكن يجب أن نطلب الأشياء التى أعطاها فعلا ٠ وهناك هدف واحد فى ترتيب الله هو أننا لا يجب فقط أن نهرب من الفساد الذى فى العالم ، وإنما نصير شركاء الطبيعة الإلهية. وهذا وعد رائع يفوق إدراك البشر وعقولهم أننا يجب أن نتحد ونمتلىء بطبيعة الله ٠ لاحظ تكرار عبارة (هذه الأشياء) فى الأعداد التالية ، فإذا هى ارتبطت بنا فإننا لن نستطيع أن نكون كسالى أو غير مميزين٠إن الوعود المحصاة هنا تذكرنا بالصناديق الصينية التى يحوى كل واحد منها واحداً آخر صغيراً حتى نصل إلى آخر واحد وهو يكون غالى الثمن مغلقاً عليه فى الداخل ، فالإيمان يشمل كل شيء آخر : الشجاعة ، المعرفة ، ضبط النفس ، وفوق الكل الحب ، وإذا فشلت فى معرفة هذه الأشياء فذلك لأنك قصير النظر . يقول الرسول : إن النفس التى تنمى فى نفسها هذه الصفات سوف تدخل بسعة إلى الملك الأبدى ، وسوف تدخل الميناء فى بهاء مع كل رسو على الميناء وسوف يستقبلها علم يرفرف وفريق ترنيم من وسط الزحم المتشوق الذى ينتظر اقترابها (عدد ١١) لنكن مجتهدين فى ارتباطنا بوعود الله العظيمة الغالية حتى لا نفشل أبداً ٠

صلاة : نرجوك ياسيدنا أن تمنحنا على الدوام أن نطلب ملكوتك وبرك وكل ما ترانا فى احتياج إليه ٠٠ برحمتك امنحنا نصيباً وافراً فى المسيح سيدنا ٠٠ آمين.

لاتطلبوا ما تأكلون وما تشربون ولا تقلقوا بل اطلبوا ملكوت الله وبره فهذه كلها تطلبها الأمم (لوقا ١٢ : ٢٩- ٣١) .

عناية الله الحافظة
١٠ يونيو

عندما نطق الرب بهذه الكلمات كانت حقول فلسطين ممتلئة بالزهور وكانت تعبق الجو بعطرها ، وتزركش الحقول وتتسلق السياج فتنتشر فى ممرات الغابات، أما الطيور التى كانت تحلق فى الفضاء فلم تكن تهتم بشىء فهى لا تتعب ولا تغزل ، لكن بعض النباتات مثل نبات الصوبة والمشاتل تتطلب جهداً وتكلفة فى زراعتها ، وفى إمدادها بالحرارة وخبرة عالية فى أعمال البستنة ٠ و سيدنا لم يشر إلى هذه الأنواع ولكنه كان يتكلم عن أزهار العشب التى تنمو وسط الحقول الطبيعية أو فى حدائق الفقراء وكان يراها جميلة جداً ٠
هذا الانتاج العظيم يعلمنا أن الله يحب الأشياء الجميلة ويصرف فكراً ومهارة فى إنتاجها ٠ كان يمكنه أن يصنع العالم بلا جمال والحياة الإنسانية بلا جاذبية الطفولة ، ولكن بما أنه أضفى الجمال على أزهار البرية ذات العمر القصير وعلى حشرات الصيف التى لا تعمر طويلاً وعلى القواقع الدقيقة التى تكون حادة صلبة فلا بد أن تكون هذه الوفرة والغنى والخصب الذى يميز المخلوقات ٠٠ لا بد أنه يعنى أن الله لا يمنع أى شىء صالح لمن يثق فيه ٠بالطبع لا بد أن نقوم بدورنا ٠ يجب أن نزرع ونحصد ونتعب ونغزل ، ولكن عندما نعمل الكل يجب أن نتكل على الآب السماوى الذى يسره أن يعطينا ، ولنؤمن بأنه باطل لنا القيام مبكرين وأن نؤخر الجلوس وأن نأكل خبز التعب لأن الله سيعطينا كل مانحتاج إليه حتى ونحن نيام ، وهولن يسمح لأولاده الذين يثقوا فيه بأن يحتاجوا وهو لن يتركهم بلا مأوى وبلا ملبس ، بلا حماية (لاتخف أيها القطيع الصغير) يقول صوت الراعى الصالح المريح (لأن مسرة أبيكم أن يعطيكم ملكوت السموات)٠

صلاة : أيها الإله المنعم امنحنى أنا مخلوقك المحتاج الفقير ـ حتى لو كنت أشعر بهذا أحيانا ـ بعضاً من حب قلبك المتعاطف ٠٠ حتى يصير إيمانى أقوى ، ويزداد رجائى فى صلاحك ، فإذا اشتعل هذا الحب فى فلن يخبو أبداً ٠٠ آمين .

لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح (فيلبى ١:٢١) .

الحياة والموت
١١ يونيو

ما أقرب الحياة والموت . فى هذا العدد لا يوجد سوى مسافة صغيرة بين الكلمتين، وكل واحد فينا يقف فى هذه المسافة ، بين الحياة و الموت . الحياة هى وعاء الموت، والموت يحيط الحياة ، هو مثل الشهيق والزفير وانقباض وانبساط القلب ، هو يشبه حركة البندول جيئة وذهاباً . كان بولس الرسول يهيم بأفراح الحياة . كان بولس رحالة مجاهد ، عاش وسط زحام الشوارع وكان الناس يدفعونه فى الطرقات ويزحمونه . قال الفيلسوف وهو عابر يحمل أدراج كتبه ودراسته "بالنسبة لى الحياة هى العلم" ، وقال الجندى وهو يلقى نظرة احتقارعلى هذا الرجل حامل المخطوطات: الحياة بالنسبة لى هى الشهرة . ومر التاجر فقال بفخر "الحياة هي الغنى" وقال العمال والفعلة " بالنسبة لنا الحياة هى الكد والتعب". فى وسط كل هذا وهؤلاء . انفجر الرسول فى سرور ليقول أما الحياة بالنسبة لى فلا هى فى الثروة ولا العمل ولا الشهرة ولا المجد ، بل المسيح . وإذا سألته ماذا يقصد سوف يقول لك ما قاله فى تفسيره "المسيح هو نموذج حياته" . إذا شاركتنا الطبيعة الإلهية سوف تجرب نفس التجربة .

نحن نرجع حياتنا الطبيعية إلى والدينا ، أما حياتنا الروحية فتبدأ فى الساعة التى نصير فيها شركاء مع المخلص المقام . وهى قد تحدث فى طفولتنا أو ونحن كبار (يوحنا ١:١٢ و١٣ ، بطرس الثانية١:٤) . المسيح مثال حياتنا . كل واحد منا يسعى إلى مثال سواء وعى ذلك أم لا، فإننا دائماً نقلد إنساناً ما ، وكل من يتبع يسوع بإخلاص يسعى ليصل إلى أقرب مقياس للمسيح . "نحن نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد". يجب أن يكون يسوع هدف الحياة ، حتى أن إرادته تكون فى السماء كما فى الأرض ، وحتى يعرفه الآخرون ويحبونه ويخدمونه كما نفعل نحن ، أما الأشياء الخارجية فليس لها سيطرة على من يقول " لا أحيا أنا بل المسيح يحيا فى" ولذلك فنحن ننتصر على الموت نفسه ونقول الموت هو ربح .

صلاة : تدعونا قمة الحياة المسيحية التى نريد أن نحياها ، لكن ارتفاعها الوعر يبدو لنا أنه يصعب الوصول إليه لكنك تعلم وتتعاطف بالتمام مع أولادك .
حقق فينا مسرة إرادتك وثبت فينا المثاليات التى علمتنا أن نعتز بها .. آمين .

من لا يحمل صليبه ويأتى ورائى لايقدر أن يكون لى تلميذاً (لوقا ١٤:٢٧) .

قرار لصالح يسوع
١٢ يونيو

لاحظ تتابع التكرارات الثلاثة هنا :
لا يستطيع أن يكون لى تلميذاً اعداد ٢٦و ٢٧و ٣٣ . هناك إحساس بأن طريق الخلاص سهل بسيط ، مجرد أن نؤمن بالمسيح نحصل على الحياة الأبدية، وهو يضمن لنا ثباتنا ، لكن هذا الإيمان يجب أن يحمل فى داخله بذرة ونواة التلمذة والتماسك والقرار والإصرار والعزم على تعلم كل شيء يريد السيد أن يعلمه لنا ، فهو لم يخلصنا فقط من الخطية ، ولكننا خلصنا لكى نتعلم أن التعليم مجاناً، ولكن هناك أشياء يجب أن نكون جاهزين لكى نسلك فيها إذا أردنا أن ندخل مدرسته . فالتلميذ يجب أن يحضر عقله المحايد والمتفرغ لنعمة الله الذى يأتى لتلمذتنا ويعلمنا أن ننكر الشهوات العالمية وأن نحيا بالبر والتواضع فى هذا الزمان الحاضر .
ما هى الأشياء التى يجب أن نزرعها لكى نتتلمذ ؟ الحب العظيم (عدد٢٦) . فالله لم يطلب منا أن نكره أهلنا ، ولكن أن نحبه هو حباً متزايداً عن حبنا لهم ، أن نعطيه حباً لايقارن بأى حب ، هو حب يجب أن يكون مثل ضوء الشمس ولمعان النجوم ، يجب أن يكون عندنا استعداد لكى نتصرف وكأننا نكره كل حب آخر عندما يتعارض مع الطاعة ، ونحن أولاً يجب أن نتغير: من الطبيعى للروحى ومن الروحى للطبيعى مرة أخرى .
انكار الذات . لا يعنى هذا أن نقطع علاقتنا بما حولنا ومن حولنا ، ولكن أن نضع صليب المسيح بيننا وبين استماع وإرضاء رغباتنا . يجب أن يكون هناك رغبة فى اتباع الحمل . الذى يصرخ بصرخة ألم الترك عدد ٣٣. يجب أن نكون مستعدين لكى نحسب كل شيء خسارة مقابل امتياز معرفتنا بالمسيح يسوع سيدنا. هناك حقيقة تقول : إن المسيح أعاد لنا كل ما هو حق وجميل لكى نستخدمه من أجله ، ولكن يجب أن يكون هناك خسارة محددة لكل الأشياء . فكل الأشياء يجب أن توضع فى يديه المقدستين .وفيما نحن ننكر ملكيتنا الخاصة يجب أن نتصرف كوكلائه وموظفيه. فكل ما يعطى المخلص حياة "يكسبه بريقاً " ويحفظه من الفساد.

صلاة : اقبلنا ونحن نخضع إليك كل ممتلكاتنا ووجودنا ، فرغبتنا الوحيدة هى أن نكون لك بالتمام وعلى الدوام ، ولك وحدك .. آمين .

ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك ، فأجاب يسوع ليس أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أماً أو إمرأة أو أولاداً أو حقولاً لأجلى ولأجل الإنجيل إلا ويأخذ مئة ضعف ؟ فى هذا الزمان وفى الدهر الآتى والحياة الأبدية (مرقس ١٠ :٢٨-٣٠) .

مكسب وخسارة
١٣ يونيو

هناك مساحة واسعة بين مبادىء العالم ومبادىء يسوع ، فالعالم يقوم على اقتناص كل ما يمكن اقتناصه ، مجد شخصى ، ثروة ، صعود سلم الشهرة ، جمع الأصدقاء والمعارف ، التشوق للمركز الأول ، هذه هى ملامح الحياة ومبادئها ولكنها مبادىء محبطة غير مشبعة . تقع النفس فى مركز الدائرة وعندما تفصل فى الأمر تعرف أن هناك خسارة لا مكسب ومرارة أكثر من نجاح ، ساعات ظلمة أ كثر من البهجة ، وفى الجانب الآخر نجد أن مبادىء الحياة مع المسيح تعنى الثقة والبركة ؟ لأعلى : الرداء يجب أ ن يتسع المعطف ، الميل الثانى يجب أن يتم بسرور بعد الميل الأول ، ومطلب الملك الطبيعى من كل الذين يعتبروه سيدهم هو أن يكون هناك رغبة فى تسليم الكل لأجل الآخرين ٠هناك الآلاف الذين قبلوا هذا - فى كل العصور المختلفة -واعتبروه قانون حياتهم ، بطرس وبقية التلاميذ كانوا ضمن أعداد لا تحصى من الذين تركوا كل شىء ليتبعوا يسوع ، وهو نفسه لم يكن له أين يسند رأسه وهم كانوا بلا مأوى متجولين فى العالم بلا بيوت . كان هو فقيراً وهم انطلقوا وسط الجموع بلا فضة ولا ذهب - ولكن كما أخذنا نعطى - ولكن ما أعظم المكافأة التى حصلوا عليها ، فقبل أن نفهم ماذا يريد يسوع فلا يجب أن نبدأ بالأخذ ولكن بالترك . يجب أن نخرج من السفينة ونسحب يدنا منها ، ومن الأفضل لنا أن نكون مثل بولس الرسول الذى احتاج للكل ولكنه ملكه بالإيمان . إقرأ سلسلة المتناقضات الرائعة فى ٢كورنثوس اصحاح ٤ . وعدنا الله بالحياة الأبدية كتاج لكل البركات لمن يسجد عند الصليب ونرى يسوع مخلصاً لنا ، نعرف أن لنا حياة أبدية ولكن لا نتحقق من كل ما يعنيه هذا إلا إذا ابتلعت الحياة الموت الذى فينا (أبتلع الموت من الحياة) .

صلاه : دعوتنا لنخدم ونشهد وسط البشر كما فعل مخلصنا حاملين فى أيدينا بلسان جلعاد فليتنا لا نكون غير مطيعين لهذه الدعوة إلسماوية .

فأتى صاحب الوزنة الواحدة (متى ٢٥ :٢٤)

صاحب الوزنة الواحدة
١٤ يونيو

أصحاب الخمس وزنات هم أذكياء هذا العالم والذين ينجحون فى كل شىء يعملوه، أما أصحاب الوزنتين لا يرقوا لدرجة النبوغ ، ولكنهم فى نفس الوقت لا ينقصهم الذكاء . ولكن لماذا أساء صاحب الوزنة الواحدة استخدام وزنته ؟ هذا أمر طبيعى فى الحياة ، فأصحاب الوزنة الواحدة يعملون قليلاً ولا يحققون شيئاً فهم ضعاف بسبب إحساسهم بالدونية والانسحاق كثيرون يبدأون حياتهم واضعين أهدافاً عالية ولكنهم وجدوا أن فرصهم ضعيفة وتأثيرهم محدود وقوتهم هزيلة حتى أنهم بعد صراع لم يدم استسلموا لليأس . لكن تقديم العون والإنقاذ للعالم لن يتم إن لم يتحمل صاحب الوزنة الواحدة مسئولياته لأنه يمثل الغالبية العظمى من الناس . يستطيع خمسة أشخاص أن يضعوا كل طاقتهم الإنسانية خلف وزنتهم الواحدة ، بينما ليس لدى صاحب الوزنات الخمس سوى قوة تحريك واحدة . إن استخدام الله لصاحب الوزنة الواحدة أكثر من الذين لديهم أكثر من وزنة هو أمر عظيم . فهو إنسان لا يلحظه أحد ، لا يحظى بالتصفيق والإعجاب وهذا إختبار عظيم للنفس التى تقبل الأعمال البسيطة ولا تلتفت للأعمال البراقة المشهورة . والتى تختلف من وزنة لوزنة . يضغط الملل بشدة على الذين يعزفون مقطوعة واحدة على أوتارهم ويؤدون نفس العمل ، وهم مثل عمال المصانع الذين تم تقسيمهم بدقة فلا يتغير مكان أى منهم. وإن الشىء الوحيد الذى يطلبه منا الله هو أن نكون أمناء .أمناء فى القليل ، فهو يتأمل كل واحد فينا باهتمام ونحن نسير خطى الحياة ، لأنه يعلم ما لا نعلمه نحن. إن مكاننا فى العالم يعتمد على أمانتنا ، فمن أجلنا وبسببنا يشتاق الله لأن نحن استخدام وزناتنا ، فهل لديك وزنة واحدة ؟ هل تستخدمها فى عمل شىء ما ؟ تذكر أنها الوزنة والثقل التى تعمل على توازن كفتى الميزان الذى يحتوى على مئات الوزنات ، إنها الجذبة البسيطة التى تحرك الرافعة الكبيرة ، فكن أميناً فى القليل وسوف يمنحك سيدك عملا متقناً .

صلاة : يا سيد ، فى نهاية كل يوم ليتنا نقف أمامك لنسمع حكمك ، وعندما تنتهى كل أعمالنا وأتعابنا ليتنا نسمعك تقول : نعما أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً فى القليل أقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك . آمين .

وسيط عهد أفضل تثبت بمواعيد أفضل الذى وعد هو أمين
(عبرانين ٨:٦ ، ١٠:٢٣)

يسوع وسيط عهد جديد
١٥ يونيو

هذا ما سمى بعهد أفضل .. ليس فيه (اذا فعلت كذا) وليس فيه وصية تنفذ ، ولا شروط طاعة يجب أن نتبعها فهو من الأول للآخر مؤسس على (سوف) أضع نواميس فى أذهانهم ، وهذا يعنى قرارات تفكر وتتذكر وتعقل . سوف أكتبها على قلوبهم وهذا يخص المشاعر والعواطف .. فكل ما يحبه المرء يتبعه ويطبقه بشوق . قال المحارب القديم وهو ينازع الموت أثناء استخراج رصاصة من جسمه : انزل للعمق قليلاً وسوف تجد الإمبراطور ، وهذا يحدث مع المسيحى الذى يرتبط بعهد مع الله ، إذ يكتب القانون فى عمق وجوده .. هو يطيع لأنه يحب . سوف أكون إلههم وهم يكونون لى شعباً ، وهذا الأخير أفضل من الأول لأنه يشير إلى قوة الله التى تحفظنا ، فإذا كنا شعبه الخاص فإن السبب هو نعمة الروح الذى يحفظنا مثلما تحفظ الشمس الكواكب من أن تكون نجوماً تائهة . سوف يعرفنى الكل عجباً فوق عجب !! هل يمكن أن يحدث هذا ؟ أن نعرف الله كما عرفه إبراهيم حتى أن الله أعطاه سراً، ومثل موسى الذى كلمه وجها لوجه، مثل يوحنا الرسول الذى رآه فى رؤياه . وهذه الامتيازات يجب أن تكون فى متناول الكل . سوف أرحم تعدياتهم وخطاياهم لا أذكرها فيما بعد . وكما ننسى الكتابة التى نمحوها من على اللوح هكذا تمحى الخطايا من ذهن الله ، وتنسى كما لو كانت ديناً تم دفعه من مدة بعيدة . هل تسأل كيف يكون هذا عهداً ؟ حيث لايوجد طرف آخر يتعهد فى المقابل ؟ الإجابة سهلة : وقف يسوع مكاننا ، ولم يعقد العهد فقط ولكنه نفذه باسمنا ولصالحنا ووفى كل الشروط التى كان يجب أن ننفذها ، وصار ضامننا ؟ وهكذا يستطيع الله أن يكون طرفاً فى هذه المعاهدة الكريمة إذا توحدنا معه فى إيمان حى . وهذا هو العهد الجديد وهذا هو العهد الأفضل .

صلاة : أيها الآب القدوس أطلب منك أن تنفذ وعود عهدك وتكتب وصاياك على قلبى . ولا تذكر خطاياى وتعدياتى . ليتنى أسمعك تقول إيمانك خلصك اذهب ولا تخطىء أيضاً .. آمين .

يا إلهى نفسى منحنية فى (مزمور ٤٢: ٦) .

لماذا تنحنى ؟
١٦ يونيو

نواح النفس وأسبابه . كثيرون وصلوا لهذه الحالة . قال يعقوب : " كل هذا أتى على" واشتكى من عدم سماع الله لصلاته ووقوفه فى طريقه ، وصلى إيليا قائلاً أنه سوف يموت ، وكان لدى يوحنا شكوكه ، حتى المسيح صرخ قائلا " لماذا تركتنى ". قد يكون السبب ضعفنا الجسدى ، طبيعتنا تشبه قطعة موسيقية متناسقة وهى تميل بسهولة لكى تصبح نشاذاً ، فعندما نكون بصحة جيدة ، وعندما يكون مذاق الحياة قوياً داخلنا تغنى النفس أغان بلا كلمات ، ويدفىء القلب نفسه بيقينية حب الله له ، ولكن عندما تذوى شعلة الحياة يذوى معها الإحساس بحب الله وفرحه . قد يرجع السبب للمزاج العام . بعض الناس يولدون بمزاج سوداوى وتميل حياتهم لأكثر النغمات إنخفاضاً يحملقون فى السحب أكثر من المساحات الزرقاء التى فى السماء . كان توما من هؤلاء الناس ولكن سيدنا دعاه رسولاً إلا أن بر القلب يظهر نفسه دائماً فى سعادة القلب . ولكن هناك أناس ينوحون فى صهيون ويميلون للنوح أكثر من الابتسام ، ووادى الظلال يمثل جزءاً أساسياً من طريقهم للمدينة المقدسة ، هذه النفوس التى دعيت لتجتاز هذا الطريق ربما لم تعرف بعد أن وادى البكاء يمكن أن يكون مكانا للينابيع . والآن إلى العلاج ، أثبت أكثر فى المسيح ، فمشاعرنا مثل شمس الشتاء ولكن ثباتنا فى المسيح نهائى لا يتغير .. اعتاد يوحنا بنيان أن يميز بين نوعين من المال أحدهم مودع بالبنك وآخر موجود فى جيبه ، الأول دائم والآخر متغير .. وهذا مثال لما يحدث بينه وبين المخلص ، فمشاعره مثل العملة المتغيرة التى فى جيبه فهى ليست ثابتة ، ولكن رصيده مودع فى آمان فى حماية المسيح القوية . افحص نفسك . وعش من خلال التقدم فى المسيح فهو دائماً يتقدم لفتح جديد، ونحن لا يجب أن نقف كسالى نجس نبضنا .. لماذا أنت منحنية يا نفسى ؟ خذ مكانك فى جيشه المنتصر على الدوام ؟ والسيد مستعد للوقوف بجانبك .

صلاة : يا الله المبارك اعطنى أن ألاحظ قوس قزح الرجاء فى السماء المظلمة بالسحب التى تخيم على حياتى . ليتنى أجد ثقة وراحة فى عهدك ، عاملاً مرضاتك ، واثقاً فيما ختمه المسيح بدمه الغالى .. آمين .

لأنه وقف بى هذه الليلة ملاك الإله الذى أنا له و الذى أعبده قائلاً لا تخف يا بولس ينبغى أن تقف أمام قيصر وقد وهبك الله جميع المسافرين معك لذلك سروا أيها الرجال لأنى أؤمن بالله أنه يكون هكذا كما قيل لى (اعمال ٢٧: ٢٣، ٢٥) .

الشجاعة فى عواصف الحياة
١٧ يونيو

قال الولد لأمه : أنا لم أرالخوف أبدا ، صفى لى الخوف .. ربما قال الرسول بولس شيئاً مثل هذا لأن حياته كانت مستترة فى المسيح فقد تعلم أن يميز صوت المسيح . إلا أن بعض الناس لا تستطيع ذلك أبداً ، لأن هذا يحتاج إلى أذن مدربة وإرادة طيعة . يبدو أن الرسول اكتسب الشجاعة والراحة أثناء قيامه بدوره المسيحى، من خلال رؤى خاصة ، ومن خلال ظلام العاصفة . أسرع إليه ملاك المسيح الخادم ووقف بجانبه واعداً إياه بالانشراح والبهجة ، وليس هناك عاصفة تعصف بحياتنا إلا وتحمل معها ملائكة الله لتساعدها حتى لو كنا لا نراهم أو نسمع صوتهم ، والشرط الوحيد للحصول على مساعدة الملاك هو أن نكون ملكاً لسيدهم ، فيجب أن نكون قادرين أن نقول "لمن أنا ومن أخدم " .
صلاه الإيمان من عدد ٢٤ نجد عبارة وهبتك بمعنى أن بولس سأل والله أمن على طلبته وأعطاه سؤله ما أروع هذا الوعد ، قيل إن الآنسة هافرجال ذهبت لتعيش مع أسرة غير مسيحية ، وفى الليلة الأولى لها كتبت مقطوعتها الشعرية المعروفة : خذ حياتى وكرسها لك ، وأثناء إقامتها فى هذا البيت استطاعت أن تقدم الرب لكل أهله . لذلك فنحن يجب أن نحسب أن كل من يبحر معنا فى سفينة حياتنا سوف يكون ابن لله . شجاعة الإيمان تتوافق مع الإدراك الواعى . رغم أن بولس حصل على تأكيد من الله لكنه شعر أنه يجب أن يؤدى ما عليه كما لو أن كل شيء يتوقف على فطنته ، فإن نكون مؤمنين فهذا لا يعنى أن نتصرف بحماقة ؟ فالروح الهادىء يملك على العقل الذى يثبت فى الله . علينا أن نواجه عدة عواصف فى حياتنا قبل أن نبحر فى سماء الأبدية الجميلة ، ولكن فى قلب كل إعصار هناك مكان للراحة ، وفى وسط العاصفة المخيفة التى تكتسح حياتنا نستطيع أن نختبىء فى المكان السرى فى الأعالى ونرنم مزمور ٤٦ .

صلاة : فى النهار والليل ، فى الحياة والموت ليتنى أكون صادقاً معك يامن تحب نفسى يا صديقى الدائم ومخلصى الذى لا يتغير ، فى يدك أستودع روحى .. آمين.

هوذا الله خلاصى فأطمئن ولا أرتعب لأن ياه يهوه قوتى وترنيمتى (أشعياء ١٢ :٢)

خلاص الله وراحته
١٨ يونيو

مزمور الرجاء الشيق هذا ، يبدو أنه مكتوب لمناسبة تجمع اليهود والأمم فى كنيسة واحدة عندما يقفون على شاطىء الأبدية حاملين سعوف النصر . هناك ترنيمة موسى والحمل . من الغريب أن يتوافق الخلاص مع عيد المظال حيث كان نموذجاً لإتمام غرض الله الذى سوف يأخذ مكانه عندما تحل خيمته وسط البشر . ويسكن الله معه رؤيا٢١:٣ . لا تخف ، الله معنا كقوة وترنيمة وخلاص ، هو يشاركنا سيرنا فى الغربة ونحن نحتمى فى ظل خيمته . ومسموح لنا أن نركن إليه كشريك وصديق . لاحظ التأكيد على ضمير الملكية فى كلمة (خلاص). إن أصغر قديس يستطيع أن يطالب بكل الإمدادات الضرورية من الله، وهو يقدم حجة تقول : " يابنى أنت معى فى كل حين ، وكل ما لى فهو لك " لوقا ١٥ : ٣١ . امدادات لا تتوقف " ينابيع الخلاص " عدد ٣. فى آخر يوم من عيد المظال يأخذ الكهنة الماء من وعاء وهى من بركة سلوام ثم يصبونها فى الهيكل حيث يردد فريق الترنيم هذا العدد كذكرى لصخرة الماء التى كانت موجودة فى البرية أثناء تيهان الشعب ، فكل عطاء الله ، وكل مصادر ؟ ، وكل معونة ؟، وكل وعد من الكتاب هو نبع ، والإيمان هو الوعاء الذى نحضر به الماء (يوحنا ٣٧:٣) . ولكننا يجب أن نحضر الماء . الإيمان هو الوعاء الذى نسقطه فى ملء الإمدادات السماوية الوفيرة . لا نقصد الإيمان البسيط بالمعنى العام للإيمان أى مجرد أن الله يسمع ويستجيب ، ولكن المقصود هو الإيمان بمعنى خاص ومحدد أى أن الله استجاب أو سيجيب صلاتك رداً على احتياج محدد للنعمة وهذه الطلبة صارت لك فعلاً . صدق أنك حصلت عليها ، احضر الماء من البئر . "فتعزينى" عدد ١ . لا توجد راحة مثل التى يقدمها الله ، فهو مثل الإنسان الذى تريحه أمه "أريحكم أنا " ، وهو يوصف بأنه إله كل الراحة . أليس كثيراً أن نسأله أن ينزل من علاه ليريح المثقل بالأحزان والعيون المتورمة بالبكاء ؟ هو يجفف الدموع من العيون ويجفف نبع الحزن "فى المساء يبيت البكاء وفى الصباح ترنم" "وأنا أحمدك" .

صلاة : دعنا نعرف يا رب غنى مجد ميراثك وعظمة وامتداد قوتك نحو المؤمنين بك . حتى نحيا كنغمة جميلة تصل إليك .. آمين .

ويكون كإنسان كمخبأ من الريح وستارة من السيل كظل صخرة عظيمة فى أرض معيبة (اشعياء ٣٢:٢) .

حماية من العاصفة
١٩ يونيو

نتذكر أن هذه النبوة جاءت فى وقت يتميز بعدم الراحة والشدة ، إذ تجمعت سحب الحرب فى الأفق الأسود ، وإسرائيل تبحث عن المساعدة من جيش بشرى. ووسط هذه الحالة الطارئة يسمع صوت النبى:- لا تنظر إلى مصر ولكن إلى الله (١:٣١) تعتمد المملكة على الملك فى كل أمورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . فأذا كانت الحياه تحت سلطة وقيادة المسيح فإن مملكة الله سوف تأتى وإرادته سوف تتم على الأرض مثل السماء ، ولدى المسيح القدرة على ان يشمل كل احتياجاتنا المختلفة لشعبه ، فالبعض يريد حماية من العاصفة وآخرون يريدون انهارا تروى ظمأه وآخرون يريدون ظل صخرة كبيرة فى أرض الاعياء، وهو الكل فى الكل وهو كل للكل ، فإذا كان لرجل أو امرأة انسجام مع المسيح فإن العيون والآذان تطهر ولن يوجد التردد والاعتراف المتلعثم، ويصحح الحكم ، ويفتح القلب لفيض جديد. أولاً البر ، ثم السلام، وهذا هو نظام الأبدية . إنه أصحاح رائع ، لاحظ كلمات التحذير لنساء أورشليم ، فقبل كل شىء تتاثر الحياه السياسية والمدنية للأمم بما تعمله النساء. فلن يكون هناك انتشاراً لحياة تعبدية عميقة إلا إذا تابت النساء ورجعت لله ، فالنساء لديهن أهلية كبيرة لله . هل حياتنا تشبه هذا ، نعم بالتأكيد لقد كان كل شىء مليئاً بالضغوط والجهد سواء فى تلك الأيام أو أيامنا هذه .. فمد الحياة الانسانية عال عاصف ،وليس هناك إحساس بالأمان .ولابد ان نعلن احتياجنا لمكان هادىء مريح نسكن فيه حيث نجد الحماية لنفوسنا ، والوعد هو الشعب الذى سمع وأطاع صوت الله الراعى ، فإذا كنت واحداً من الضعفاء الذين يشعرون بالوحدة فأنت تستطيع أن تجد الراحة هنا. عدد١٨

صلاة : يا سيد إجزبنا من مياة إضطرابات الحياة إلى راحة السماء .. خبئنا فى سترك من حرب ألسنة وسهام الأشرار النارية ..ليتنا نكون فى سلام معك ومع أنفسنا ومع الكل .. آمين .

توكلوا على الرب إلى الأبد لأن مزياه الرب صخر الدهور (اشعياء ٢٦:٤) .

صخر الدهور
٢٠ يونيو

يشبه حب الله مثل صخرة. فهو مأوى لشعبه على طول الزمان ، وهو يقف خلف من ضجيج مياه الزمان .
النور الذى انبثق من رعد سحابة الجلجثة ، شق هذه الصخرة وصنع التجويف من الحرية التى طعنت جنب سيدنا ، ويتبع ذلك خروج الدم والماء ، عندما تم سحب الحربة من الجرح المفتوح لكى تختبئ نفوس الشعب الخاطئة . قال الله لموسى :– صنعت لك مكاناً وما سيحدث إنى سوف أضعك فى تجويف الصخرة .. وأعطيك بيدى عندما أجتاز ، لأنك لا ترى أن ترى وجهى وتعيش ، وهكذا يتكلم إلينا جميعاً ، ويعد بأن يصير الماء والدم مزدوجاً لنقمة وقوة الخطية .
إنها الحرية . لا يحتاج الخاطئ أن يطلب حماية صخر الدهور عهود يديه . أو يتمم الناموس . وليس مطلوباً منه أن تأكله الحمية التى لا تعرف الهوادة ، أو لإحساسه بالذنب والعجز يغرق فى الدموع الصادقة .
وكل ما هو مطلوب عندما لا يكون هناك محرج أن ترتفع الأعين للمخلص . هذا هو الطريق الوحيد للرفعة حيث توجد الأيدى غير المنظورة داخل نقرة الصخرة
إنها تحوى كل ما تحتاجه النفس . هل تعانى النفس من العرى ـ هناك غطاء لها . هل هى عاجزة ؟ هناك نعمة لها . هل اسودت بالخطية ؟ هناك تطهير لها . هل هى مريضة ؟ هناك شفاء يتفق الكالفينون والآرمنيون واتباع وسالى كلهم ١١ أنت أيها المسيح قل ما أريد . وأجد منك أكثر من الكل " .
أنها على الدوام . إنها صخر الدهور يضرب عليها الزمان ، ولكنها لا يمكن أن تتغير أو تتلف فيما تحب الأنعاس المترددة وتغمض العيون بالموت .. وعندما يتراءى العالم غير المعروف ، وعندما ينصب عرس القضاء . فإن النفس تحتمى على الدوام وللأبد ، فى شق صخرة الفداء والسلام التى لا تتغير ـ وهى مثل الطاقة المزدوجة التى تتلقى الإنذار من القلب الذى سكن فى الله ووثق فيه

صلاة : صخر الدهور ، الذى انشق من أجلى دعنى أخبئ نفسى منك دع الماء والدم الذى سال من جنبك المطعون يكون علاماً مزدوجاً للخطية ينقذني من ذنبها وقوتها .. آمين .

إسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم (لوقا ١١: ٩) .

بالصلاة تنال ما تطلب
٢١ يونيو

هناك شروط للصلاة الحقيقية ، وأول شيء يجب أن تكون فى شوق ، هناك أوقات نعرف أننا نتوافق مع غرض الله . عندما نصر على ما نطلب يجب أن نقدم صلاتنا فى اسم المسيح وأن تخصص لمجد الله ولبركة الإنسان واسم المسيح يحد من مكونات الأنانية التى تفسد أى صلاة ، يجب أن تؤسس الصلاة على وعود الله التى تمثل الشيك الذى نقدمه للبنك. كل هذه الأشياء مجرد خطوات للإيمان الذى يطلب ما يريد ، لأنها قبل كل شيء ليست صلاة بل إيمان ينال وعود ، وهذا يفسر لماذا ينبر المسيح كثيرا على نوال الطلبة ، فصلواتنا تلاقى الفشل لأننا ننسى أنه قال كل من يسأل يأخذ، ثم يكرر : كل ما تصلى وتسأل من اجلهٰ أمن ان تناله وسوف تناله (مرقس١١: ٢٤) . طالما أننا قادرون على شرح الطريقة فإنه يبدو أنه شيء يأتى بعد هذه الصيغة:تجثو النفس أمام الله وتمجده وتحمده من أجل عظمته وصلاحه ، إنه دعى بأحتياجنا للعطايا خاصة جداً وعدنا الله بها . نقدم طلباتنا باسم المسيح وبثقة الاطفال باشتياق ورغبة وحديث يظهر أسباب أهمية العطية المطلوبة ، ولكن لا يجب أن نترك الصلاة عند هذه النقطة لتذهب هباء فى عدم يقين عما سوف يحدث للموضوع كله . فبعمل الروح يبدو المصلى وهو يحصل بصورة أكيدة على عطية روحية أو عطية وقتية ويتيقن من أنه هناك نعمة خاصة قد أعطيت بوضوح لكى نكتشفها ونستخدمها عند الحاجة وأن العطية تم نوالها حتى لو كانت محفوظة . هى لحظة غالية نتسلمها منها كأنك تشترى هدية قبل ان تسلمها لمن تريد اهدائها له بوقت طويل (١صموئيل ١: ١٥و١٨و٢٧) . وهذا ما قصده يسوع بكلمة (تنال) وهذه حقيقة عظيمة للصلاة لأنها تعطيها تحديداً متزايداً أنها تقود للحمد لأننا قادرون أن نشكر الله على عطاياه ، ولذلك يجب أن نأخذ مثلما يجب أن نصلى .

صلاة : إن مسرتنا أن مخلصنا يشفع ككاهن أكبر ووسيط من خلال الحجاب الممزق .. دع صلواتنا تصعد إليك مختلطة بعبير استحقاقه ، هذا الذى تجد فيه سرورك على الدوام .. آمين .

إن ثبتم فى وثبت كلامى فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم (يوحنا ١٥:٧) .

صلاة مستجابة
٢٢يونية

توقع سيدنا استجابة لصلاته ، وفى كل تعاليمه لنا كـان يقودنـا لكـى نشـعر أننـا سـوف نكـون قـادرين أن ننـال من خـلال الصـلاة مـا لا نسـتطيع أن تنالـه أيدينـا وحدهـا، هوعـرف مـا يجـب أن يعـرف عـن القـانون الطبيعـى ولكـن بـدون أن يتعارض هذا القانون مع أسـرار نظـام أبيـه قـال : إذا سـألتم شـيئاً مـن أبـى فهـو يستجيب لكم .. وعندما نرصد حياة الناس الذين ساروا مع الله فإنه يتضح لنا أنهم تعلموا سراً يغمض على كثيرين منا ، وهذا ما كتبه د. برنز طومسون فى سـيرته الذاتية : عندما كنا مجموعة طلبة معاً كنا نرفع صلوات نتفق جميعـاً عليهـا وكـان الله يشجعنا عندمـا يعطينـا إجابـات محـدودة سـريعة وهـى لا تـأتى إلا منـه هـو ، ولذلـك فليس هنـاك مكانـاً متروكـاً لظـلال الشـىء ، فاللـه هـو السـامع والمجيـب لصلاتنا . فى يوم ما أتت الإجابة فى نفس اليوم ونحن لازلنا نتحـدث . كثيراً مـا يتكلم صديقى عن موافقتنا على عظمة ومجد الذى يحقق وعـوده وأنـا أشـير إليهـا لأشجع آخرين .. هذه هى مجرد ورقة واحدة من مكتبة الصلاة الكبيرة الشـفاعات والتضرعات التى تسجل أمانة الله . الصـلاة التـى تغلـب يجـب أن تكـون : لمجـد الآب ، فمهما كانت الطلبة التى نرفعها يجب أن تختـبر أولاً بهـذا الفكـر هـل هـى لمجد الله ؟ إنه لأجل هذا عاش مخلصنا وطلب (يوحنا ١٤: ١٣). يجب أن تكـون باسم المسيح ، الذى يوقف ما لطبيعتنا أو بمعنـى آخـر عندمـا نصلـى لا يجـب أن يكون هدفنا طبيعتنـا و لكـن طبيعـة المسـيح ، لا يكفـى أن نذكـر اسـمه فـى نهايـة الصلاة ، فروحه يجب أن تشمل كل طلبة . يجب أن نحمل ثماراً يوحنـا ١٥: ١٦. تعتمد الإجابات على الصلاة بصـورة كبـيرة علـى خدمتنـا للآخريـن . فـإذا عشـنا لعمل الله وغرضـه ولمجيء ملكوته فيجب أن نسأل ما هو ضـرورى لإنجـاز هـذه الأعمال . يجب أن نثبت فى المسيح حتى تسرى عصارة الروح القدس من الجذر المختفى وينتج رغبات وطلبات مثل التى قدمها المسيح لأبيه (يوحنا ١٥:٧) .

صلاة : كل رغباتنا معروفة لديك لذلك كمّل أنت ما بدأ وما يريد روحـك القـدوس أن نسأله فى صلواتنا . نطلب وجهك . أرنا مجدك .. آمين .

بالحق أقول لكم إذا كان لكم ايمــان مثل حبـة الخـردل .. لا ؟ شـيء غير ممكـن لديكم (متى ١٧ :٢) .

قوة الأشياء الصغيرة
٢٣يونيو

حبة الخـردل هذه أصغر جميع البذور ، ولكن يسوع قال إنهـا الشـعار المناسـب لملكوت السماوات وهى البداية المتواضعة لعصر المسيح . لم يكن التلاميذ مراكز هامة ولم يكن عددهم كبيراً ، وحبة الحق التـى تبذرفـى قلـب الإنسـان ، رجـل أو إمرأة أو طفل ، قد لا تكون هى الأخرى شيئاً ضخماً . قد تكـون مجـرد جملـة . أو نـص يقـرأ أو ملاحظـة عـابرة ، لكـن نتيجـة الحصـاد الوفـير لا تقـارن (مرقـس ٤: ٣٠ -٣٢). مـا الـذى يعطـى القـدرة لهـذه الحبـة علـى هـذا الإنمـاء المتزايد . إنـها تكمن فى القوة التى تتلقاها من القوى الهائلة التى ترقد فى التربـة ، وتأثير أشعة الشمس والرطوبة والهواء ، فطالما أن هنـاك طاقـة صغيرة لازالـت مفتوحة فليس هناك حدود تحد من خصوبة التربة ووفرة الانبات . قد تبدو حيـاتك ضعيفة غير مؤثرة – ولكن إذا فتحت قلبك لله بالإيمان فهو سـوف يصـب قدرتـه التامة وتصبح البذرة الصغيرة شجرة ضخمة قوية نافعة مباركة وجميلة .. فلننتبـه أن لا نستخف بالأمور الصغيرة . قد يكـون الإيمـان مثـل حبـة صغيرة ولكـن إذا حركناه واستخدمناه فسوف يحدث له ما حدث لحبـة الخـردل , فمجهوداتك لعمـل الصلاح قد تبدو عديمة الأهمية ، ليس لها تأثير ، لكن لا زال بالإمكـان أن يسـفر عنهـا عمـل عظيـم يسبب فـائدة الملاييـن . فكـم مـن ملآجـيء للأيتـام والمـدارس والأعمال الخيرية مدينة بوجودها لبدايات صغيرة ، فـأن تعتنـى بطفـل واحـد مـن أجل المسيح يمكن أن يقودك لطفل آخر حتى تنتهى بـآلاف الأطفـال الذيـن يتلقـون على يديك بداية حياة طيبة جديدة .وهل هناك أصغر مـن بدايـة إرسـالية الإنجيـل فى وسط مدن وثنية ؟ لا تخضع لمشاعر الإحباط . وكما حدث مع جدعون عندما شعر أنه لا يساوى أكثر من خبزة شعير ولكن بالإيمان تهزم خيام مديان . الشـاب الصغير الذى كان يحمل خمسة أرغفة وسمكتين ، وعندما باركهم يسوع بين يديـه صنع منهم أكلاً يشبع الآلاف . هزم الحجر الأملـس الصغير جليـات وأوقعـه فـى التراب ، ليكن لك إيمان بالله ، تمسك بوعوده لك .

صلاة : يا سيد زد إيماننا اعطنا إيمان براءة الطفولة لنقبل ما تعطيـه ومنـذ ؟ هـذه اللحظة ليتنا نشعر بحضور وقوة الله بالروح القدس الذى يحل فينا .

فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح (رومية ٥:١) . عاملا الصالح بدم صليبه (كولوسى ١:٢٠) .

قاعدة الإيمان
٢٤ يونيو

تم وضع حجر أساس الفداء والسلام فى الجلجثة عندما مات سيدنا عن خطايا العالم . نقرأ فى لاويين ١١:١٧ أن حياة النفس فى الدم . ومهما نعرف أن دم المسيح المسفوك يساوى نفسه المسكوبة كفارة للخطية ولنفرض أن دم المسيح يعنى روحه المسكوبة من أجل الخطاة : فكيف يكون نفس هذا الحدث الزائع قاعدة للسلام؟ تبدو الإجابة الشافية لهذا السؤال مستحيلة لأن معلوماتنا الحاضرة محدودة فهذا سرمن الأسرار المخفية عنا للآن ، وهى تخص السيد وسوف تعلن عندما نكتمل .. لكن لا نتوقع أبداً أن الدم المسفوك كان ضرورة لوجود الحب الإلهى . وإيقاف غضبه أو لىّ يده لكى نغتصب الفداء . الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه – والله يحبنا لأن المسيح مات ولكن المسيح ذهب للصليب لأن الله يحبنا و اختارنا لنكون ورثة مع ابنه ، هناك شرط وحيد لكى نحقق هذا ، فمحور هذا السلام مفتوح فقط لمن يؤمن فنحن ، نتبرر بالإيمان ولنا سلام من خلال الإيمان ، قال الرسول متى : المسيح يسوع صار لنا فداء (عدد ١١) الفداء عمل تام وعلينا فقط أن نقبله . إنه سلام . حيث ملكت الخطية فى الموت هكذا تملك النعمة بالبر والحياة الأبدية بالمسيح يسوع سيدنا .. وإذ قبلنا الحياة الأبدية والروح القدس بقلب مفتوح شاكر ، فإننا نتكل ونثق فى التأكيد الإلهى بالإيمان ، وندخل ميراث السلام الكبير وتصبح عطايا نعمة الله لنا .

صلاة : يا سيدى الرحيم حبى فوق كل شىء أن استريح فيك ليصبح قلبى فى سلام أنت السلام الحقيقى وفيك وحدك الراحة وبعيدا عنك يصبح كل شىء صعب لا راحة فيه وفى وسط سلامك هذا أيها الإله الأبدى سوف أنام وأستريح .. آمين.

لنقترب بقلوب (عبرانين ١٠:٢٢)
أن يسكن المسيح بالإيمان فى قلوبكم (أفسس ٣:١٧)

نعمة الله لنا .
٢٥ يونيو

الإيمان هو قوتنا للتملك , المشكلة أننا لا نسرع فى استخدام ما أعطانا الله من مصادر ، هو لا يفرض نفسه علينا رغم أنه يحضر ثياباً بيض لنلبسها وذهباً ممحصاً ما لنا يغنينا ، وعيون مبصرة لتزيل عمى بصيرتنا ورغم أنه يعلم كم نحتاج لهذا إلا أنه لا يجبرنا على القبول . وإنما يقف و يقرع مثل التاجر المتجول الذى يقرع الباب ومعه بضاعته ، ونحن نحتاج أن نفتح الباب لنحصل على عطاياه التى يمنحها بدون مال و لا ثمن (رؤيا ٣: ١٨ – ٢٠) . الإيمان هو وسيلة قبولنا للروحيات (اشعياء ٥٥: ١-٢) التى تعوض نقص الجسديات ، هو الدخول للأبدية تاركين نقصات سياحتنا الأرضية . وعندما نلقى نظرة على حياتنا الحاضرة سوف نجد أن عجزنا يتحدد حتى أننا نستطيع أن نجتاز الأرض المحرقة لكى نعرفه كظل الصخرة فى الأرض المعيبة ، قد نتعرض للسيل والعواصف حتى نعمل مظال وموانىء فيه وإلا فإننا سوف نفقد . من الحقائق المؤكدة أن طبع أيوب المتمرد ظهر عندما ظن أن الله يقف بعيداً عنه ، ولكن الأمر اختلف عندما علم أن الله يعانى معه .. تذكر أنك لست منفصلاً عن الله بمسافة بعيدة ، هو يعرف أحزانك وفى كل متاعبك يتعب معك ، فنحن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر على لمس مشاعر ضعفنا .. عندما رأى يسوع الأختين تبكيان لم يكتف بأن يهدئهما ولكنه دخل محنتهما و بكى معهما .. هل أنت محمل بالأثقال التى تثقل كاهلك؟ .. هل يعانى قلبك من الوحدة ؟ خذ يسوع فى حسبانك ، لا تواجه المتاعب وحدك وقابلها وأنت تتبع المخلص ، فليكن لك إيمان، اتكل على الله واترك المسيح يسكن قلبك وهو سوف يكون مسئولاً عن كل شىء إذا اعتمدت عليه فى كل وقت ..

صلاة : يا سيدى أقبل إليك ، ولأن استيعابى قليل أملى أنه بالحب والإيمان والصبر والاحتمال توسع أنت قلبى حتى يمتلىء بملء الله .. آمين .

كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان بدون أعمال ميت أيضا (يعقوب ٢:٢٦)

المسيحة العملية
٢٦ يونيو

أخو الرب . هكذا هو لقب يعقوب فى غلاطية١:١٩ وعرف أيضاً بأنه المدقق. وكان يعقوب شخصية لها مكانتها فى الكنيسة نظراً لحياته المشهورة بالقداسة . وبينما نجد الرسول بولس يركز فى كتاباته على العقائد ، فإن يعقوب يركز على التصرفات العملية . يشرح بولس معنى قيامة المسيح وموته ، أما يعقوب يفسر تعليم المسيح خاصة فى عظته على الجبل . يركز بولس على الإيمان كطريق للتبرير أمام الله بينما يضع يعقوب ثقله على الأعمال التى يجب أن تتبع الإيمان ، ويبدو أن يعقوب درس رسائل بولس لأنه يستخدم كثيراً من العبارات كأمثلة وربما كان يرد على من يهاجمون تعليم بولس . كان يوجد كثيرون فى عصره يؤمنون بالمسيح ، وكانوا يفخرون بإستقامتهم وتمسكهم بالقانون ، ويقول يعقوب إن هذا لا يكفى لإنقاذ النفس فمهما وصلت إستقامة العقيدة فإنه لن يوجد قانون يستطيع أن يكون أكثر إستقامة من الموجود بالأرواح الشريرة ، فهذه هى الأرواح التى صرخت شاهدة بأن المسيح قدوس الله ولكن تصديقهم لم يكن له أى تأثير على شخصياتهم وكل ما عملته أنها ملأتهم بالخوف والرعب (عدد ١٩). فالإيمان بدون أعمال ميت ، ومن الأفضل أن نمتحن إيماننا وذلك بأن نتأكد من طهارة قلوبنا ومن نقاء طرقنا فى تعاملنا مع من هم حولنا ، وعلينا دائماً أن نتحقق من مستوى استيعابنا للحب والواجب ، حتى لو كانت مجهوداتنا لعمل الخير والتعاطف مع الآخرين ليست متبادلة ، فإننا لا يجب أن نخفض مستوى أدائنا ، ولكن لنلاحظ المستوى والتصور الذى كان لدى مخلصنا فى حياته فى الناصرة ، لا تكن رحيماً مع نفسك وإنما ارحم الآخرين واحمل معهم نيرهم ، ومد خطاك للضعفاء والمتعبين كما فعل القلب الكبير للتائهين حتى راحاب تجددت بالإيمان عندما ظهر إيمانها فى تصرف جميل وغير أنانى (عدد ٢٥) (عبرانين ١١:٣١) تذكر كلمات سيدنا فى (متى ٧:٢٠و٢١) .

صلاه : نرجوك ساعدنا يا سيدنا لكى نضع فوق إيماننا المحبة الأخوية . اغفر الكلمات السيئة والألفاظ التى تظهر نفاد الصبر والأعمال الصعبة والأنانية والفشل فى مساعدة الآخرين حين يكون لدينا فرصة لذلك ، أعنا لكى نحيا معاً عاملين لانتشار حرية البشر واحتياجاتهم ولكى نضفى عليهم السعادة .. آمين .

وإله السلام الذى أقام من الأموات راعى الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدى ، ليكملكم فى كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته (عبرانيين ١٣ : ٢و٢١).

الراعى الكبير
٢٧ يونيو

راحتنا العظمى لها سبب وهو أن أبانا السماوى هو إله السلام ، هو إله النسمة الرقيقة والنجوم المتلألئة ، والأم الحانية ، ونحن نثق فى لطفه وصبره . سوف يصنع منا أشياء عظيمة ، والقصبة المرضوضة لن تنكسر تحت رجليه والفتيلة المدخنة سوف تتحول إلى شعلة مضيئة . فلا تخف من الله لأنه إله السلام ، هو أحضر المسيح ثانية من الموت ، هذا الراعى العظيم . إذ نزل سيدنا إلى وادى الموت أسلم روحه ليرى الآب ، وعرف أن طريق الحياة سوف يفتح قدامه وعرف أن إستقبال الآب له ينتظره ، وأن الله لن يخزله مهما كان المكان الذى سيذهب إليه ولو كانت الهاوية نفسها لأن الأذرع الأبدية التى كانت تحيطه ، والله هو الذى أقامه ناقضاً أوجاع الموت لأنه لم يكن ممكناً أن يظل ميتاً يمسكه الموت. وهل يفعل الله أقل من ذلك للقطيع ؟ هناك عدد من القطيع فقد فى الأيام المظلمة الملبدة بالسحب ، فهل فى الإمكان أن يشفى كل واحد منهم ويرجع للمراعى الخضراء بجانب ماء الجنة ؟ نعم كل واحد يمكنه أن يشفى لأن الراعى الكبير لن يهدأ طالما هناك مفقود من الذين أعطاهم الآب له (يوحنا ١و٢٨و٢٩) تذكر مثال الراعى الذى ترك التسعين ليشفى واحداً فقط ، فإذا رجعت إليه بإرادتك وإختيارك فسوف تكون واحداً ممن لهم بركات الله ، فنحن فى آمان حيث توجد نعمة الله التى أعطاها لنا ، وهذا الأمان لا يعتد فقط على وعد الله وإنما دعمه وفمه دم المسيح على الصليب وهذا معنى " راعى الخراف العظيم خلال دم العهد الأبدى " لاحظ كلمة " أبدى " التى تعيدنا إلى الماضى ، ثم (هذا العهد) . لهذا تستطيع أن تؤمن أن أسمائنا موجودة فى سفر الحياة الخروف المذبوح وذلك قبل تأسيس العالم (رؤيا ٨:١٣ - ٢٧:٢١) وعند مخلصنا لكى نكون سبب لخلاص آخرين وهذا يؤكد إختيارنا ودعوتنا .

صلاه : نشكرك يا سيدنا المبارك ليس فقط على تطهيرك لنا من خطايانا ولكن لأنك دخلت داخلاً وصدقت بدمك الغالى على العهد الأبدى الذى حصلنا عليه للأبد .. آمين .

ظاهرين أنكم رسالة المسيح ممذوية منـا مكتوبـة لابحـبر بـل بـروح اللـه الحـى (٢كورنثوس ٣:٣) .

خطاب بخط اليد
٢٨يونيو

تعرض بولس الرسول للهجوم والنقد من أعدائه وكان هذا سبب قلق دائـم لـه ، هؤلاء الأعداء بذروا بذار الشقاق بين الكنائس التى كونهـا الرسـول فـى أوروبـا ، وقـام هـؤلاء النـاس بزيـارة كورونثـوس وتحـدوا الرسـول لكـى يحضـر رسـائل تعضيض له من قادة الكنيسة ، وفى غضب مقدس صاح الرسول قـائلاً :- لمـاذا يجب أن أحمل رسائل إذا كان المؤمنون الذين أعطاهم الله لى معروفيـن فـى كـل مكان وموقع عليهم تأكيدات إليه ، وهذا يكفى لتأكيد إرساليتى التـى أرسـلنى إليهـا الله نفسه ؟ أوضح الرسول بعداً جديداً للحق ووصفاً واضحاً للتلميذ المسيحى حينما قال هو رسالة الله مكتوبة ‹بخط اليد› و المؤلف والكـاتب هـو اللـه نفسـه (تلميذ المسيح) و الحبر هـو (روح اللـه الحـى) والقلم هـو المعلـم أو الوعـظ بالانجيل (مخدومة منا) و المادة التى عليها الواعظ هى القلب و الحياة (ليس على ألواح حجرية بل بل على قلوب لحمية) .
يجب أن نكون مسيحيين بشكل واضح ولهذا فإ نه لا يهم أن نكـون مرغوبيـن فـى مجتمعنـا أو أن ينتظـروا إلينـا مـن خـلال عدسـات فاحصـة ليثبتـوا تلميذتنـا الحقيقية، لكن رسالة حياتنا يجب أن تشبه الإعلانات الكبيرة التـى يمكـن أن تقـرأ على لوحة كبيرة فى الشوارع ويراها المارة بوضوح لأن جدارة كـاتب الخطـاب يثبت ما يريد الكاتب أن يقوله بوضوح ووعـى علـى قـدر مـا يسـتطيع ، وأحيانـا يكون علينا أن نخوض نزال صفحات طويلة مقلقـة قبـل أن نصـل لمـا نريـده مـن رسائلنا ، فلننتبه أن تكون رسالة حياتنا واضحة ، صحيحة ، مختصرة . علينا أن نكون اقلام فى يد المسيح وكفايتنـا فـى اللـه الـذى يصنـع رسـلاً . كـان علـى قلـم (ملتون) أن يترك نفسه تماماً ليد ابنته أو ليد الكـاتب حيـث يملـى عليهـم الأعمـى كلماته الشعرية . ونفس الشىء يحدث مـع الرسـالة التـى يكتبهـا علىقلـوب النـاس وحيـاتهم فنحـن لا نؤلفهـا وإنمـا يمليهـا علينـا المسـيح . فـإذا وجدنـا أناسـا يستخدمهم الله أكثر منا فإن السبب أنهم طيعون صـالحون لكـى يسـتخدمهم السـيد (٢تيموثاوس ٢: ١٥ ، ٢١) .

صلاه : كن فينا يا سيدنا المبارك بروحك القدوس حتى تكـون حياتنـا رسـالة حيـة للبركة والعون حتى يتمجد فينا إسم المسيح .. آمين .

نفسى تعظم الرب وتبتهج لإلهى يا الله مخلصى مبارك إله إسرائيل الذى افتقد شعبه وصنع فداء له (لوقا ١:٤٦،٤٧ ٦٨) .

أغنية الحمد

٢٩ يونيو

هاتان التسبحتان تسريان خلال قرون تنعش القلوب بنغمة النصر . ليس كل الناس قادرين على التعبير عن ابتهاجهم فى كلمات موسيقية شاعرة ، ولكن كلنا نستطيع أن نستشهد بكلمات الكتاب المقدس كما فعلت مريم ، وكلنا نستطيع أن نعبر عن نصرنا فى المسيح ، كما فعل زكريا بسرور وكما عبر عن حمده . وكلنا يستطيع أن يفعل ما فعلته مريم وزكريا . إن أروع شىء لنا أن الله ينظر لحالتنا المنخفضة وكلما زادت نعمته كلما شعرنا بعدم استحقاقنا ، فلا يوجد سبب يقول لنا لماذا تنازل إلى ضعفنا وغموضنا إلا أنه أراد ذلك . هو قدم أشياء عظيمة للضعفاء ، وأعطى رحمة لغير المستحقين وهو فعل كل ذلك من أجل اسمه . فاسمه مقدس ، وبكلمات أخرى لا يوجد سبب لعمل نعمته ، وقوة الله ، إلا شخصيته العظيمة ، أنزل الأمراء من على العروش لأنهم صاروا مستبدين ، بينما رفع المتضعين الذين لا يمكن إلا أن يرفعوا لمكانة خاصة . يرسل الأغنياء فارغين لأنهم لا يرغبون ول يعرفون معنى الغنى الحقيقىالذى يشبع بالحقيقة . فإذا كان الجوع للحب و لعمل الصلاح و لعطايا الروح التى يهبها الله ، و إذا ارتبط هذا الاحتياج بالتواضع والإيمان فإن النفس سوف تشبع و ترتوى . وطوبى للعطاش و الجياع للبر لأنهم يشبعون . كان الطفل راقداً على أذرع والده عندما انفجرالرجل بتسبيحات المجد . ونحن علينا أن نعرف خلاص الله العجيب لكى نوجه كل إنسان لمصدر الصفح الوحيد ، فلا شىء يشجع الإيمان مثل الإعلان الذى أعده الله للذين يثقون فيه ، وعندما يتضح للكل أن هناك كنوزاً فى المسيح تغنى فقرهم وتحيى آمالهم فيسلموا أنفسهم ليقودهم الله فى طرق السلام .

صلاه : نشكرك يا الله من أجل الحياة والنور والحب . من أجل نورك ورحمتك .. آمين .

والحى وكنت ميتاً وها أنا حى إلى أبد الآبدين آمين ولى مفاتيح الهاوية والموت (رؤيا ١ : ١٨) .

الحى اينتصر على الموت
٣٠ يونيو

" **ليس ممكناً** " قال بطرس إنه من غير الممكن أن يظل المسيح ميتا (أعمال ٢ : ٢٤) تذوق المسيح ألم المعاناة ولكن كل مرارات المعاناة لا تستطيع أن تخمد محبته ، فهو كان كفارة لكل الخطاة فى العالم . لذلك فكل البشر حتى الذين طعنوه مشمولون بحبه العظيم . مات المسيح لا لكى يرفع الخطية بذبيحة نفسه ولكن لكى يمحو الموت ومخاوفه ، ولكى يكسر شوكته ، ففى موت المسيح تم تدمير الشيطان وتمت محاكمة رئيس هذا العالم وإنزاله من على كرسى قوته (عبرانيين ٢ : ١٤ ، ١٥) (يوحنا ١٢ : ٣١ ، ١٦ : ١١) . لا يجب أن نخاف من غموض الموت لأن المسيح أوضح لنا أن الموت بوابة للعبور لحياة أخرى ، فهناك نجد نفس الروح لكن فى بيئة مختلفة هى حالة توجد فيها وبنفس مصداقيتنا فى خلال الأربعين يوما التى عاشهاالمسيح بعد قيامته فى الأرض ، وقام بحل مشاكل كثيرة بخصوص الحياة بعد الموت و أوضح غموضها ، فأن تموت يعنى أن تكون معه ، أن تنضم بترحاب إلى جماعة كبيرة من الأرواح المحبية (٢ بطرس ١:١١) لا يجب أن نخاف وحدة الموت . بينما تمر الروح فى وادى الظلام إذ بها تجد آخر بجانبك (لأنك أنت معى) . الموت لا يستطيع أن يفصلنى لحظة واحدة عن حب الله الذى فى المسيح يسوع . مات المسيح وحده وترك وحيداً ولكن ولا واحد منا يحتاج لأن يعبرهذه التجربة الرهيبة لأنه قال سوف آتى ثانية وآخذكم إلىّ . لا يجب أن نخاف ما بعد الموت . لأن لعنة وعقاب الخطية انتهيتا للأبد ، فمن ذا الذى يدين ؟ المسيح الذى مات و الذى قام ، فالذى يدعوه الناس موت ندعوه نحن رقاد . لأن أجسادنا ترقد متعبة من أعمالنا لتقوم فى جدة الحياة فى الأبدية يوماً ما. بينما يتم حضور أرواحنا أمام مجده ، خالية من العيوب ملأى بالفرح (يهوذا ٢٤) .

صلاه: يا الله ليتنا نثق فيك فى هذا اليوم ، وبنهاية اليوم ليت ثقتنا تكون قد ازدادت وكثرت عندما نأتى إلى اليوم الأخير وننهى أعمالنا ، ليتنا نثق فيك لحظة الموت وإلى الأبد فى روح يسوع المسيح سيدنا .. آمين .

يولـيو

خـطـوة . . خـطـوة عـلـى طـريـق الخـدمـة

فـأطـلـب إلـيـكـم أنـا الأسـيـر فـى الـرب أن تـسـلـكـو كـمـا يـحـق لـلـدعـوة الـتـى دعـيـتـم بـهـا

(أفـسـس ٤ : ١)

هلم ورائى فأجعلكما تصيران صيادى الناس فللوقت تركا شباكهما وتبعاه
(مرقس ١ : ١٧ و ١٨)

دعوة للخدمة
١ يوليو

كما في القديم لازال يسوع موجوداً فى مراكز العمل وزحمة الحياة يدعو الناس ليتركوا شباكهم ومراكبهم ، يدعوهم من البيوت والأسواق ومن مراكز الدراسة قائلاً بنغمة فريدة لاتقاوم اتبعني وسوف أصنع منك صياداً للناس ، ربما مر عليك ملقياً عليك رداء الخدمة كما فعل إيليا مع الرجل الذى كان يحرث ·ربما أفزعك الاقتراح لكن ليس وحدك الذى أفزعك هذا الاقتراح ، فكل من سمعوه واستجابوا له فزعوا منه عندما سمعوه ، فزع صموئيل عندما سمع الصوت يدوى فى المساء وفزع جدعون وأجاب :عائلتى فقيرة وأنا الأصغر في بيت أبى . وعندما وصلت الدعوة إلى إرميا قال أنا ولد . وتراجع موسى وقال أنه غير كفؤ للدور الذى دعاه له الله ·

دعوة المسيح تأتي خصيصاً للشباب · لهنرى مارتن من خلال كتبه ، ولديفيد ليفنجسون فى مكان عمله على المنوال ، ولكيرى فى محل الحدادة ، ولميرى سيلسور فى المصنع ، ولكثيرين غيرهم ·

الشباب له قوة عجيبة لاكتساب لغة ، وللسيطرة على أية صعوبات يواجهونها فى تنقلاتهم ومعاملاتهم مع مختلف الظروف والبشر .ما يفعله الآخرون لأجل الشهرة أو المراكز أو الثروة نستطيع أن نوجهه للمسيح فنحن الذين أحضرنا إليه بدمه ، وهو له كل الحق فى أن يقول لكل منا تعال واذهب افعل هذا اتبعني.اسمع نداء المسيح · فمن وسط نفوس الملايين الذين مات لأجلهم المسيح ، يريد أن يرسل منهم أناساً، ومنهم أنت، اخضع له ودعه يفرز فيك مراحمه العظيمة لخلاص الآخرين . لا تنظر إلى الظروف ولا تعد خبزاتك الخمس وسمكتيك الصغيرتين وتتعجب فيما إذا كانا قادرين على سداد الاحتياج ، أو متسائلاً فيما إذا كانت الأمواج سوف ترفعك · ثبت عينيك عليه وأذنيك إلى صوته ، وعندما تتأكد من قيادته لك اسع وأنت واثق فى اسمه ، وسوف ينقسم الأردن أمامك وتسقط أسوار أريحا حولك.

صلاة : ياسيدى ·· ها أنذا أرسلنى حيث تريد ·· فقط أعطنى أن أعرف إرادتك عندما أخطئ . واعمل فىّ حتى أحقق مسرتك ·· آمين .

كلمتكم بهذا لكى يثبت فرحى فيكم ويكمل فرحكم (يوحنا ١٥ : ١١) .

فرح الخدمة
٢ يوليو

فى مساء جسثيمانى ، وفى ليلة الصلب قال يسوع تلك العبارات ٠كيف يكون هذا مصدر سرور؟ ٠لاحظ كيف قالها بثقة وفرح دائم قائم ثابت مثل عين ماء فوارة تنطلق من عمق غير معروف وسط عالم متجمد ٠ كيف يفكر فى الفرح فى لحظة مثل هذه ؟

هناك إجابة واحدة يمكن أن تكون معقولة٠ فهو يعلم أنه بتضحيته الفائقة سوف يخلق نبع فرح لكل الأجيال القادمة ، فنبع فرحه كان مستمراً بسبب الفرح الذى كان مزمعاً أن ينشئه للملايين ٠هذا الفرح ميز إرساليته كلها ، فهو يبدو وكأنه نبع لا ينتهى ٠ فكم كان فرحه عظيماً وهويقدم خدمة للآخرين، وعندما كان يتمم مشيئة أبيه المحب لكل البشر ٠هذا ينسجم مع عبارته التى كررها كثيراً ، إذ كان دائماً ينطق بعبارة (تشجع) سواء كان مزمعاً أن يشفى الألم والمرض أو يعلن الغفران . فالعهد الجديد كله يدور حول نداء الفرح بل نداء الفرح القوى.

حياة العطاء ٠يرتكز فرحنا على عطائنا ، نحن نعبر ونصل إلى الآخرين عن طريق الفرح والحب الذى يملأ قلوبنا ، وهذا يجعلنا نشعر بالفرح الحقيقي ٠لنثبت هذا الفكر داخلنا اليوم ٠٠ الله حب وهذا الحب لا يمكن أن يظل ساكناً داخلنا٠ لنثبت فيه يوم بعد يوم ، ولنفتح أبواب قلوبنا ليدخل تيار الحب الذى يكون قادراً على أن يقول كلمته للحيارى والمتعبين ، ليعلن الحرية للمأسورين والعتق للمسجونين ٠ نحن لا نخلق هذا أو ننشئه من جديد، ولكن ننقل حب المسيح ونعمته اللذين كانا يميزان إرساليته – لم يكن يكتفى بالكلام ولكن كان يتحرك وسط بيئة مفعمة بالحب والفرح والسرور ونحن لا يجب أن نكون راغبين بصدق فقط ولكن عاملين بحق ، فإذا كنا نعين الآخرين لمجرد رفع أحمالهم أو نقود المتحيرين أو نعتنى بالنفوس الوحيدة البائسة ، ففى كل هذا نحن نعطى مخلصنا الفرصة ليعبر عن نفسه من خلالنا ، وفى نفس الوقت نحصل على فرحنا .

صلاة : ياسيدى المبارك ٠٠ أعطنى أن أعرف فرح لا ينطق به ٠٠ وأعرف الحب الذى يفوق الإدراك ٠٠ والسلام الذى يفوق كل عقل ٠٠ آمين .

لاتهمل الموهبة التى فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع أيدى المشيخة ٠
(١تيموثاوس ٤ :١٤)
إضرم موهبة الله التى فيك بوضع أيدى المشيخة (٢ تيموثاوس ١ : ٦)

خدمة الآخرين
٣ يوليو

يعجب الشباب دائماً بأبطال الرياضة ، وكان شباب الرومان واليونان من أكثر المعجبين بهم ولا يقلل روح الله من وسائل حفظ الصحة الجسدية ، ولكن إذا كان كل اهتمامنا موجهاً للأشياء التى تبنى الجسد فقط دون أن تهتم بما يبنى النفس ، فإننا نكون محتاجين لأن نوجه اهتمامنا للأمور التى تنمى نفوسنا نحو الحياة الأبدية ، وكلنا يعرف كيف نعتنى بعضلات معينة لم نكن نستخدمها من قبل ٠فهل نحن نهتم بنفس الدرجة لكى نكتشف الممتلكات المخفاة والمصادر غير المكتشفة للنفس والروح؟ كان تيموثاوس موهوباً فى مجالات عدة ، ولكن الرسول يطلب منه أن يضرم موهبته ٠تغذى النار الفحم فتضطرم النار ويظهر اللهب والحرارة ولكن قطع الفحم يجب أن يتم تحريكها حتى تساعد الهواء على اشتعالها ٠قد يكون لدينا مواهب ولكننا يجب أن نستخدمها فيما يفيد الآخرين ، فمالنا يجب أن نعطيه لفائدة الآخرين، والواجبات الملقاة علينا لا يجب أن نهرب أو نتخلص منها ٠ لا يجب أن نعطى جزءاً من أفكارنا أو اهتمامنا للدور المطلوب منا وإنما نعطى الكل ٠ وما تجده أيدينا للعمل يجب أن نعمله بكل قدراتنا ، ونحن نشبه العمال الذين يبنون أقواس من الأسمنت داخل هياكل خشبية ومجهزة لذلك ،وإذ يضعون المادة الأسمنتية ويقومون بنزع الأخشاب فى الوقت المحدد ، وبعدها تبقى المادة الأسمنتية كما تم الإعداد لها . وهذا هو المطلوب منا أن نفعله فى خدمتنا المستمرة ، فنحن نبنى عادات وشخصيات تحيا للأبد، فما نعمله يبدو وكأنه ليس له أهمية ،ولكن ما نفعله له أهمية كبرى ، ولذلك يجب أن نكون دائماً سهرانين منتبهين لأننا نملك فى أيدينا العناية بالآخرين كما بأنفسنا ، فنعمة الله توضح نفسها وتظهر فى شاب أو شابة سوف يكون مثلاً للكلام والتصرف الحب والطهارة الإيمان .

صلاة : ياسيدى ٠٠ انعشنا حتى نصلى ونضع يدنا فى يدك ٠٠ ليت قلوبنا تمتلىء بحبك ٠٠ وشفاهنا بلطفك ٠٠ وكلماتك المعينة ، ويدنا بأعمال غير أنانية ٠٠ ليت الروح القدس يوجهنا فى كل شىء ، ويحكم قلوبنا ٠٠ آمين .

من أين نبتاع خبزاً لهؤلاء (يوحنا ٦ : ٥)

خدمة المسيح وخدمة الناس
٤ يوليو

(نحن) ، لاحظ هذا الضمير ، فعندما وقف المسيح فى مواجهة الجموع الجائعة كان يمكن أن يقول ماذا أنتم فاعلون ، أو ربما طلب منهم تدبير ما يواجهون به هذا الجمع الجائع المتعب . وبدلاً من ذلك وجد نفسه يقول ماذا نحن فاعلون ، أليس هو للآن يتبع هذا الأسلوب حتى وقتنا هذا ؟ هو يعرف احتياج الناس ولكنه يدعونا لنتبعه ونتحد به قائلاً : إنه أمر لا يعنينى وحدى ولا يعنيكم وحدكم ولكنه يعنينا معاً. أنا الكرمة وأنتم الأغصان ،كان أمام عينيه الخطة التى سوف يقدم بها الوجبة ، ولكنه تكلم عن الشراء ليرى مقترحات تلاميذه ، وفيما إذا كانوا سوف يرجعون إلى الإيمان البسيط أم أنهم سوف يواجهون هذا الاحتياج حسب أفكارهم هم . أما هم فتبعوا الطريق الأخير ، وهذا مايحدث معنا دائماً عندما نواجه الظروف الطارئة فنبدأ فى الحساب : طرقنا ، مصادرنا وعندما نختبر نخرج أقلامنا وأوراقنا ونبدأ فى حساب مصادرنا .

قال واحد من التلاميذ : لا يكفى مئتين من الدنانير ليأخذ كل واحد قليل من الطعام ، لكن اندراوس يبحث عن شاب صغير رآه أثناء اليوم ، وكم كان إحساس هذا الولد بالفخر عندما يستدعونه ويعرف أن يسوع يحتاج لمخزونه الصغير . أعطى الولد ما عنده بسرور واستجاب للدعوة التى سمعها والصوت الذى أسره بنغمته .كيف نخدم يسوع وماذا لدينا لنعطيه ؟ خمس خبزات وسمكتين ؟ لا تنظر إليهم كثيراً فهو سيأخذ أقل وأبسط ماعندك ليعمل منهم أشياء عجيبة لمجده وبركة الآخرين . كم هو عجيب ما يفعله يسوع بحياتنا إذا وضعناها فى يديه العزيزتين. فإذا لم يكن لديك هدية كبيرة تمنحها له فإنك تستطيع أن تعطى قوة خاصة لتعمل أشياء أفضل حيث يملكها كل واحد ، وهو سوف يستخدمك لترتب الناس صفوفاً منتظمة وان توزع خبز وخمر الإنجيل مانحاً إياه بدون ثمن ..

صلاة : خذ حياتى وثبتها فيك ياسيدى .. أمين .

فأكلوا وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتى عشرة قفة (متى ١٤ : ٢٠).

عناية الله الوفيرة
٥ يوليو

إذا كان الله هو المضيف فإن كل شيء موجود للكل ، ربما وزع التلاميذ بحرص ولكن عندما اكتشفوا الوفرة الموجودة زاد إيمانهم وزاد كرمهم في التوزيع ، وكل نفس أكلت السمك والخبزوفضل عنهم • فعطايا الله كبيرة مثل الطلب ، لا بل أكبر من الطلب لأنه قادر أن يعطى كل نعمة بوفرة لكل نفس ، ولكن بالرغم من وجود نعمة وافرة لكن كان هناك قيادة حكيمة وحصر متعقل لما تبقى : اجمعوا الكسر ، قال السيد (يوحنا ٦ : ١٢) • من العجيب أن نلاحظ ما يحدث فى عالم الطبيعة ما مدى حرص الخالق فى استخدام ما يبدو أنه بلا فائدة ، فإذ به يدخل فىعمل نسخ جديدة. حتى هذا الجسد الذى ينهى مهمته يعود إلى الأم الأرض حتى إن كل ذراته تدخل فى حصاد السنين القادمة • لايوجد فاقد عند اله العالم الكبير ولنهتم نحن أيضاً بأن لا يكون لدينا فاقد كبير .

هناك درس آخر فى هذه القصة العجيبة ، فكل شيء يعمل فى وقته بانتظام . جلست الجموع فى مجموعات تتكون من خمسين ، لا يوجد زحام أو دفع والقوى ينتظر الضعيف • يجب أن تبدأ كل وجبة بالشكر • نظر إلى السماء وبارك وكسر وأعطى التلاميذ ، تبدو هذه العادة وكأنها اندثرت حتى من بيوت المسيحيين ولخسارتنا الكبيرة ، فالمسيح عرف عند كسر الخبز (لوقا ٢٤ : ٣٠ - ٣١) •

يجب أن نتوقع أكثر من سداد احتياجات الحياة فى يد إلهنا المنعم الذي أعطانا كل شيء بغنى للتمتع وهو لايعطى الخبز فقط ولكن السمك •• الرفاهية مثل الضروريات •

كم يوجد من نواحى الاستمتاع فى حياتنا ليس فقط الضروريات لكنه يعطى الزهور والموسيقى والفاكهة ، الغروب والشروق مثل نور النهار ، حتى لو كنا أشراراً فنحن نعرف أن نعطى أولادنا عطايا جيدة •الله يعطى الروح لمن يسأله •

صلاة : علمنا ياسيد فن الحياة معك •• ليكون كل تصرف مزمور •• وكل وجبة فريضة مقدسة •• وكل مكان قدس لك •• وكل فكرة صلاة •• آمين.

فإذ حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير لأجل الجميع ولاسيما لأهل الإيمان ٠
(غلاطية ٦ : ١)

كرم حقيقى
٦ يوليو

كلنا لنا رسالة للعالم ، قد لا كون دعينا لنعبر البحر أو لنذهب إلى الأرض البعيدة،
لكن طلبة المسيح لنا جميعاً أن نبدأ بالإنسان الموجود بجانبنا مباشرة . لا تنظر لأن تكون أنت المخدوم بل الخادم لشخص يحتاج إليك ، فالطريقة المثلى لأن يأتي الملكوت ، هى أن تحضر شخصياً للمخلص ، فكل الأعمال الكبيرة فى العالم لم تبدأ بالوعود والعروض ولكن بالتكريس والتضحية بالنفس وبأخذ العهد الشخصى ٠

يشير الرسول إلى ثلاثة طرق لمساعدة الآخرين ٠

إعادة الساقط عدد ١ فكثيراً مايقع الناس فى التجربة لتجذبهم إليها ولا يخرجون منها إلا وهم مجروحين . هكذا كان داود وبطرس وكم كان أسفهم ٠وتمتلىء المزامير بتوبة مريرة على تعديات مثل هذه ، فالنفس التى تخطىء تحمل عبئاً ثقيلاً وكثيراً من تابعى المسيح يعبرون علي هذه النفوس فلا يعيرونها اهتماماً ، لا أحد يزورها ولا يعتنى بها أو يحاول مساعدتها ليعيدها إلى خطواتها السابقة . وناموس المسيح الذى يجب أن نتممه هو أن نبحث عن الخطاة لنعيد الضال ونرجع التائه ونعينه على حمل ثقله معتبرين أنفسنا لئلا نقع فى نفس الخطأ ٠

عناية الرعاية والخدمة ٠عدد ٦ ٠ هناك كثيرون تعلموا فى مدارس الأحد ولو أن هؤلاء وضعوا أنفسهم لرعاية من علمهم فان عدد الخدام المتعبين الذين سوف يتلقون تشجيعاً ورجاء ، شركة ، مساعدة ، تعاطف ، صلاة ،تعبير بالشكر للبركة التى أخذوها لن يكون قليلاً ٠

دعوة لكل الناس٠ عدد ٩ و ١٠ ٠ فرصة عمل الخير متاحة للجميع وفى كل دور هناك من يحتاج ليد مساعدة الفقير ٠ قال سيدنا ، الفقراء معكم فدعونا نحمل قليلاً من أحمال الآخرين خاصة الذين من أهل الإيمان ٠

صلاة : أعطنى نعمة لكى أشجع الآخرين ٠٠ ولا أكون مثبطاً ٠٠ لأجعل الحياة أسهل لا أصعب لكل من يتأثر بى ٠٠آمين.

الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه افتقاد اليتامى والأرامـل فـى ضيقتهـم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم ٠(يعقوب ١ : ٢٧)

تنمية الشخصية المسيحية
٧ يوليو

خبرات حياتنا تكشف لنا أنفسنا ، هذه الخبرات لا تخلق فينا مواصفات ليست لنا ولكنها تنمى ما لدينا ، وهذا الأصحاح ملىء بالتعاليم المختلفة فى الحياة ٠
التجارب المتنوعة (عدد ٢) التى ربما تشير إلى الاضطهاد الذى واجهته الكنيسة الأولى ٠ العطايا الصالحة التى تحيط بنا ويعطيها لنا أبو الأنوار : أباء ، أصدقاء ، حب ٠
واكبر حقل للتدريب لنا هو كلمة الله (أعداد ٢١ – ٢٥) ، فهى هنا تشبه بمرآة تعكس صورتنا ، ولكن للأسف نحن نذهب فى طريقنا ناسين ما رأيناه ؛ فالنفس البشرية لها قدرة خارقة على نسيان ما يكشفها أمام نفسها ، وهى قادرة على أن تناقض نفسها فيما يمس اعتزازها بنفسها ، وإذا تجنبنا هذا الخطأ وعلمنا أنفسنا كيف نفعل لا كيف نسمع فقط فإننا سوف ننمو لنكون أقوياء شجعاناً لنا نفوس حلوة فنحصل على بركة فى ما نفعل ٠
لاتقف محملقاً فيما تظهره كلمة الله من عدم صلاح ،ولكن إذا كنت عرفت أين نقطة ضعفك تجاسر وآمن بيسوع المسيح شريكك الصادق فى رأب صدع حياتك ، فهو قوى حيث أنت ضعيف ، ومملوء حيث تشعر بالفراغ .
حفظ النفس من دنس العالم٠ نحب أن نتطلع إلى البراءة والطهر التى تجمل وجه الأطفال ولكن هناك شيء أفضل من ذلك وهو وجه رجل أو امرأة خاض المعركة ضد الفساد الذى فى العالم بالشهوة٠ فإن تحفظ النفس من شرور هذا العالم رغم أن الشر يحيط بها ، فهذا شيء عظيم وهو أعظم من أن تعيش داخل البيت الزجاجى حيث يصعب على الأتربة والآفات الدخول إليه ، فما أعظم التدريب الذى تحصل عليه الشخصية فى حربها اليومية وما أعظم إنقاذ الذين يعانون من المتاعب ٠
افتقاد الذين هم فى متاعب ٠ إننا نتصل بعالم الآلام والأحزان من أجل ما يعانيه الناس على الدوام من مصاعب ومشاكل، فهؤلاء الناس الذين نقابلهم فى حياتنا اليومية يعانون من الظروف التى تسبب آلاماً وأحزاناً وطالما هناك صعاب فى الحياة فإننا نستطيع أن نصل لأحسن حالات الكمال المسيحى بما نقدمه لهم من عون.

صلاة : لتجعل حياتنا أعمق وأقوى وأغنى وأكثر شبهاً بك ،أكثر ملئا بالروح القدس، وأكثر تكريساً لخدمتك ومجدك ٠٠ آمين ٠

فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله (لوقا ١٢ : ١٥).

غنى بالله
٨ يوليو

ليتنا لا ننسى أبداً هذا التأكيد الرائع ، إن حياتنا ليست ما نملكه ، وليست حياتنا فى الأشياء الثمينة ولكن فى الأشياء الصالحة ، ليست فى الكم ولكن فى الكيف • ما هى قيمته ؟ هذا السؤال نردده عندما يموت شخص ما ونتوقع إجابة عن قيمة ممتلكاته ، لكن الحقيقة الأكيدة أن قيمة الإنسان هو الحب والتواضع والكرم والتعقل الذى يحمل شخصيته • انزع الثروة عن بعض الناس تجدهم يشبهون حالة الرجل الغنى الذى تكلم عنه المسيح ، فلن يتبقى فى الغنى شيء يذكر •لكن خذ كل شيء من يوحنا وبولس وفرنسيس الأسيسى وأغسطينوس ووسلى ، ستجد أن هناك الكثير لازال باقياً هذا الكثير الذى يجعل منهم مليونيرات على الدوام ، فلا زال الفقر يصنع أغنياء كثيرين . هم ليس لهم شيء لكن يملكون كل شيء •

وقع الرجل الغنى بطل المثل فى ثلاثة أخطاء غبية أولهم أنه اعتبر الثروة ملكاً خاصاً له• لا يوجد فى القصة ما يشير إلى أن الرجل أساء استخدام المال ، وهو حصل على الثروة بطريق مشروع فبذل جهده فى الزرع والحصاد ، أعطاه الله حسب صلاحه وكرمه • لكن مالم يحدث أبداً هو أن الرجل لم يرفع عينيه إلى الله ولم يشعر باحسانه ، ولم يشكر• أليس كلنا نميل إلى أن نفتخر بقوانا الشخصية وبصلاحيتنا وكفائتنا ونستثنى الله عندما نجلس لنخطط لحياتنا لسنين قادمة •

الخطأالثانى: فكر فى أن المخازن هى أفضل مكان يضع فيه الزيادة فى المحصول ونسى أن هناك زيادة مقابلة فى عدد الفقراء والنفوس المحتاجة حوله، ونحن عندما نبدأ فى تجميع الثروة أكثر من احتياجنا واحتياج عائلاتنا فإننا يجب أن نضع فى اعتبارنا ليس الاستثمار المطرد لأموالنا فقط، ولكن ضغوط الاحتياج الذى يعانى منه الآخرون •

فكر الرجل أن الممتلكات يمكن أن تشبع جوع النفس •وكم من المرات تمتلىء قلوب الناس بالممتلكات لكنها تظل غير راضية •ليتنا لا نعطى أهمية للمقاييس العالية للصعود والنزول جرياً وراء الممتلكات . أعط ليس فقط المال ولكن الحب والرقة والتعاطف الإنساني . أعط لأنك تأخذ دائماً من مصادر الله الغنية.

صلاة : ساعدنا ياالله لنضع اهتمامنا فيما فوق لا فيما على الأرض •• لأنه لا شئ تحت السموات يستطيع أن يشبع قلوبنا التى صنعتها لأجل نفسك •• آمين.

لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه (مرقس ٨ : ٣٦).

وصفة لحياة التوازن
٩ يوليو

حاول سمعان بطرس أن يثني الرب عن عزمه فى اجتياز المعاناة التى أشار إليها الرب فى كلامه ، لكن المسيح أجاب قائلاً إن هذا الطريق يجب أن يمشى فيه هو وكل تابعيه ، وبخبرته العميقة أعلن المسيح أن على المجمع أن ينكروا أنفسهم واختيارهم ورغباتهم ومسرتهم حتى يصلوا إلى قمة الحياة سواء له أو لغيره ٠

ليس سهلاً على الإنسان أن يصنع لنفسه صليباً ، إن دورنا فقط هو أن نحمل ماوضعه الله علينا ، أما الصليب فهو ليس استثناء عارضاً تتطلبه حياة الزهد والنسك ولكنه الرفض الدائم لتقدير حياتنا الشخصية ، وهذا هو الموت الدائم للزهو والانغماس فى حياة الاهتمام بالذات ، لكى نتبع المسيح فى إرسالية الفداء وخلاص البشر، وهذا هو الدور الذى يختاره الناس الذين يحيون هذه الحياة لكى يحققوا أعمق وأصدق وأرقى معنى للحياة ، لكننا أحياناً نحيا فقط لننقذ أنفسنا ونبنى أعشاشنا الدافئة ونتجنب كل ما يقلق راحتنا ،لنكون ثروة للذتنا وبهجتنا ، ونبنى الخطط لسعادتنا وكثيرون هم الذين يكرسون حياتهم لرغباتهم الأنانية ومسراتهم وملذاتهم، ولكنهم سرعان ما يجدون أن قدرتهم على اقتناص اللذات قد تراجعت وصارت حياتهم كتلة من اليأس والقنوط لأنهم ببساطة فقدوا نفوسهم ٠

إذا اشتعلت النار وأراد صاحب الملايين أن ينقذ قصره لكنه فيما يفعل ذلك فقد حياته فماذا يجدى هذا الإنسان ؟ أليس كثيرون يبنون من أجل أنفسهم قصور وثروات وملذات ولكنهم يفقدون القدرة على الاستمتاع بها لأنهم دمروا أغلى شىء فى الحياة ؟

سأل المسيح ما الفائدة من أن نكسب كل العالم ونخسر أنفسنا ٠

إن عدم تبنى أسلوب العالم يجلب لنا دائماً عدم المحبة والكراهية ، وكثيرون رفضوا أسلوب العالم ، لكنهم فى نفس الوقت رفضوا أسلوب المسيح ،وإذا كنا نخجل من أن نكون تابعيه فهذا يعنى رفضنا له ، وكيف يمكن أن يستخدمنا الله فى عمل عظيم إذا كنا قد خذلناه فيما يخص حياتنا الشخصية ؟

صلاة : يارب ٠٠ أصابنا الإحباط بسبب الآبار المشققة التى حفرناها لأنفسنا لكى نستخدمها لإرواء العطش ولتكون مصدراً للحياة ٠٠ ولكن فيك نجد ماء للشرب وخبزاً للأكل ٠٠ أنر على قلوبنا لنمشى فى نورك ٠٠ آمين.

لأن محبة المسيح تحصرنا ·· نحن سفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا ·
(٢ كورنثوس ٥ : ١٤ – ٢٠)

المحبة تحصرنا
١٠ يوليو

يعيش السفير فى بلاد غريبة ولكنه لا ينتمى لهذه البلاد ، هو يحيا هناك ليمثل بلاده وعليه ألا يفوت فرصة يستطيع من خلالها أن يقدم معونة لبلاده ، ونحن نمثل المسيح فى العالم ، وكلمة تحصرنا تعنى ضغط مستمر مثل الماء الذى يتم صرفه فى قناة معينة · قال بولس الرسول أسلك هكذا لأني تحت ضغط حصاره العظيم · لا أستطيع أن أفعل شيئاً آخر، أنا لست سيد نفسى ، لا تتعجب من منظرى غير المعتاد والمبالغ فيه . فأنا ملك المسيح وحبه يحركنى ويحملنى إلى التقدم ·

ماذا تعنى عبارة حب المسيح ، أهو حبه لنا أم حبنا له ؟ وكما تسقط أشعة الشمس على القمر وتنعكس مرة أخرى على الأرض ، هكذا الحب الذى نحب به المسيح أو الناس ،هو انعكاس حبه لنا . كل الحب الذى فى قلوبنا الباردة غير المحبة هو انعكاس وميض لحبه الذى بدأه هو ،والذى انتهي إلينا فى جثسيمانى ·وينعكس الحب فينا مثل أشعة الشمس التى تنعكس على المرآة ، لكن حب المسيح لا يحصر جميع المسيحيين، لأنهم لا يفهمون عمل الصليب ، ولكن عندما تعرف النفس ذلك وتقبله وتمر من أبواب الموت إلى حياة الله ، فهنا تبدأ فى الانحصار فى المسيح ويصير المسيح المقام هو محور حياتنا فنحن لا نعيش فيما بعد لأنفسنا بل له الذى قام ثانية. أحياناً نسمع الناس يوصفون بأنهم منحرفون ، فهم خارج المركز ويبعد الإنسان عن العالم عندما ينحصر فى المسيح ، ولذلك فنحن نكون خليقة جديدة إذا كنا بالإيمان متحدين مع المسيح بصليبه و قبره وقيامته ، فالتحول قد تم ونحن نعبره من خلال حياة القيامة · هو صالحنا لنفسه وأعطانا خدمة المصالحة لذلك نحن سفراء وعلينا أن نعلن الغفران للخطاة والتحرير من أسر الذين فى بيت السجن (إشعيا ٢٥ : ٧ و ١٠)

صلاة : أعطيك الكأس الفارغ لتملأه والقلب الخائف لتطمئنه . ياإله الحب بهذه آتى إليك ·· آمين

افرحوا معى لأنى وجدت خروفى الضال ٠٠يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب ٠(لوقا ١٥ : ٦، ٧).

البحث عن المفقود
١١ يوليو

يريد المسيح أن يكون قريباً من الخطاة ، لأنه يريد أن يعيدهم من الأرض البعيدة التى يتيهون هم فيها ٠
يربض الحمل على حشائش المرعى ليأكل بتأن متنقلاً هنا وهناك ،حتى يبعد عن الراعى وعن بقية القطيع بمسافة بعيدة ٠
هل حياتك تشبه ما حدث للخروف ؟ هل عشت لإرضاء نفسك فقط منجرفاً فى أخطار تهدد حياتك دون أن تفكر فيها أو تعيها ؟ تذكر أنك إن لم تعتن بنفسك فإن حالتك ستثير قلقاً فى قلب المسيح . وربما لا تستطيع أن تجد طريقك إليه مرة أخرى، ولكن يسوع لازال يمشى معك على الدرب وهو لن يكف عن البحث عنك حتى يأتى إليك حيث أنت ، لينتشلك من وسط الصخور التى سقطت بينها أو من بين الأشواك التى أحاطت بك ٠
عندما يتم سك العملة يوضع عليها صورة الملك ، ولكنها تترك بلا استعمال حتى يعلوها الصدأ ، أو قد تفقد وسط التراب أو فى شق فى الأرض ، وربما تصاب بالتشوه ، لكن صاحبها ينشب الأرض بحثاً عنها ويفتش عنها فى كل مكان، ويحاول أن يكتشف الأمكنة التى يمكن أن تكون قد فقدت فيها حتى يجدها ، وهذا يشبه تماماً ما يحدث لنفس الإنسان المصنوعة على صورة الله عندما يلقى وسط أتربة الخطية ورجاؤه الوحيد هو شوق قلب الله الذى لايترك حجراً إلا ويبحث تحته وحوله حتى يعيدنا إليه ، فإذا كان بيت حياتك يعانى من الإزعاج وتحريك الأشياء من مكانها وإذا كنت تجد أن كل ما به مقلوب رأساً على عقب ، فاعلم أنه ليس هناك سبب لذلك غيرالشفاء من الخطية ٠

صلاة : ما أقع فيه من خطأ هو نقطة الظلام فى حياتى ظل يده الممدودة ٠٠ هل تظل بلطفها؟ العميان والضعفاء إنه أنا من تبحث عنه أنت لاتعرف كم هو قليل عليك ما نقدمه لك من حب أنت الذى وجدت لتحب كل البشرخلصنى ٠٠ أتخلصنى؟ قم إذاً ٠٠ امسك يدى وانهضنى .

كذلك أنتم أيضاً متى فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون لأننا عملنا ما كان يجب علينا (لوقا ١٧ :١٠) .

حدود واجبنا وخدمتنا
١٢ يوليو

خدمتنا للمسيح ليس لها ساعات محددة، لكننا أحياناً نكف عن أن نكون ضمن خرافه أو نبعد عن ناظريه .

نحن دائماً له وتحت إمرته . هناك سؤال ثابت :ماذا تريدنا أن نفعل ؟ وهذا ليس أمراً متعباً .لأن الله يعرف ويفهم أن تركيبة آلة حياتنا المعقدة تحتاج لوقت حتى تهدأ وتبرد وتستعيد نشاطها ، ونحن نتذكر أن سيدنا طلب من تلاميذه أن يتركوا جانب البحيرة المزدحم بالناس ويذهبوا معه ليستريحوا قليلاً . هو يعلم أننا نحتاج إلى الراحة والتغيير ، ولكنه قد يؤجل ساعات الاسترخاء هذه حسب ما يرى هو ، لأن هذه الساعات غالباً ما تكون أكثر الساعات خطراً على صحة النفوس ، فعندما ننشغل فى خدمة الآخرين من أجل المسيح ، فإننا نميل لنقول : سوف نجد وقتاً طيباً لأنفسنا فيما بعد لنفك الأحزمة ونجلس لنأكل ، وهنا نحب أن نعتبر هذه الأوقات كما لو كانت أوقاتاً خارج ساعات العمل كما لو كان سيدنا ليس له سلطة علينا .

ولكن عندما ننهمك فى عمل السيد نجده يقول لنا : لقد انهمكتم فى عملى لدرجة أنكم أهملتموني ، فأنت تفكر أكثر فى عمق واستقامة المحراث ، وتفكر فى الصوف وأمان القطيع أكثر من التفكير فى صاحب العمل ، لذلك نجده يقول: اعط بعضاً من تفكيرك وحبك . كن مستعداً لان تتمنطق وتخدمنى فى أى وقت آجيء فيه .

يريد سيدنا المسيح حبنا ولن يرضى إذا أعطيناه الوقت والمجهود والتفكير لخدمته ولكننا ننساه هو ، إذا عملنا كل مايطلب منا ليسوع فان هذا لا يجب أن يجعلنا نشعر بالزهو ،لأن أعمالنا الصالحة لا تخلصنا لأنها لا تعطينا الاستحقاق لكى نأخذ أى شيء من يد المخلص ، وإنما خدمتنا هى فقط للحدود التي نتحرك فيها لأداء واجبنا ولتحقيق امتيازاتنا . إنها بركة عندما يدعونا الله ، فنطيعه لأن خدمته هى الحرية الكاملة من الحسد وعدم الشبع والغيرة من الآخرين والزهو . والغريب أنه ينادينا لنكون فى شركة معه (رؤيا ١٣ : ٣ -٦) .

صلاة : ياسيد ونحن ذاهبون لعملنا اليومى .. أعنا لنسعد به .. وأرنا بوضوح ما هو واجبنا .. أعنا لنكون أمناء واعطنا قوة للعمل وصبراً للاحتمال .. وبحب صادق . لتدع الأشياء غير المحبوبة تتألق فى حبك العظيم .. آمين .

ثم سمعت صوت السيد ينادى قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا فقلت هاأنذا أرسلنى (إشعيا ٦ : ٨) .

تحدى الله للإنسان
١٣ يوليو

من وسط السماء تأتى صرخة لتطلب المعونة فتصل إلى أرضنا ، نداء يرسله الثالوث الأقدس من يذهب من أجلنا ؟ وهذا النداء يذكرنا بالتكليف الآخر للتلاميذ بأن يذهبوا إلى العالم أجمع ويبشروا بالإنجيل للخليقة كلها •

يبدو أن السرافيم لهم وظيفة هى خدمة الوارثين للخلاص ، أما الذين حصلوا على الفداء لهم امتياز ضخم هو دعوتهم لعمل الفداء العظيم •

لاحظ الأعداد التى ترد على هذا النداء • رؤيا الأبدية ، رأيت السيد الرب جالساً • فجأة تحول الهيكل الذى تعود أن يعبد فيه إشعياء إلى مكان للأبدية ، صار المذبح والمرحضة عرشاً لله ، وسحابة بخور الله تملأ الجو ، وهذا يقوده إلى رؤية ما بقلبه هو شخصياً : ويل لى لأنــي هلكت •عندما يصل الإنسان إلى خط الثلج الأبيض ينكشف له الفرق بين الأبيض والأكثر بياضاً ، بل أنصع بياض يمكن أن يوجد على الأرض •• ربما لم يعش إنسان فى أورشليم بالقرب من الله مثلما عاش إشعياء ، ولكنه عندما عرف ذلك حسب تقدير السرافيم : الله قدوس قدوس قدوس ، وعندما رآهم يغطون وجوههم فى خشوع ، وعندما عرف أن العالم كله مملوء بمجد الله ، تذكر إشعياء الشر المخبوء فى قلبه وصرخ قائلاً أنا نجس ، لكن لم تمر دقيقة بين اعترافه هذا وبين تطهير نجاسته ، وكان قادراً على أن يقول : أرسلنى . هل سمعت صرخة نداء المسيح ؟ هل تبحث عن طريق للدخول فى دائرة خدمته لخلاص النفوس؟ هو يقول لكل منا ألم تقدر أن تسهر معى ساعة ؟ سلم نفسك له حتى يستخدمك هاأنا ذا أرسلنى •• استخدمنى .

صلاة : ياسيد •• أعطنا آذاناً لتسمع وعيوناً لترى •• وإرادة لتطيع وقلوباً لتحب •• وأعلن لنا ما تريد ، واكشف ما تريد، واطلب ما تريد، واعط ما تريد •• آمين •

اسمعى يابنت أميلى أذنك وانسى شعبك وبيت أبيك فيشتهى الملك حسنك لأنه هو سيدك فاسجدى له (مزمور ٤٥ : ١٠ : ١١).

دخول مملكة الخدمة
١٤ يوليو

من الصعب تحديد وقت هذا المزمور الذى كتب بمناسبة احتفال بزفاف ملكى ، ولكن هناك شيئاً أبعد من مجرد المناسبة. فنحن نلاحظ ملامح نبوية بالإضافة إلى تاريخية الحدث ، ونستطيع أن نقول إنه يشير إلى المسيح الملك ، وهو ما اقتبسه كاتب العبرانيين فى ٨ و٩ ولذلك نحن نستطيع أن نوجه هذا المزمور لسيدنا الملك العادل .

إنه دعوى المسيح التى تستند إلى أرضية البر ، بر سلطانه وأحكامه التى لا تستند إلى قضيب حديد ولكن إلى قضيب البر ، ملكنا يحب البر ويكره الشر ولذلك فإن عرشه ثابت وهو يطلب ولاء كل النفوس الطاهرة البارة .هل يستطيع كل الحكام والقادة أن يعرفوا أن البر يصنع العظمة ؟

سعادة سلطانه . القلب البار هو قلب سعيد وملكنا يعلمنا أن القداسة لا تعرف الحزن والإحباط لان القداسة هى مصدر الفرح الصادق الدائم . كا ن يسوع رجل أحزان ومختبر الحزن ولكن كان داخله سعادة ، إلا أنها كانت مثل زهور البيع التى ترقد ساكنة تحت غطاء الجليد . هناك جاذبية مباركة فى الفرح والسعادة المسيحية وهى تميز ملكنا كما يجب أن تميز كل تابعيه .

الحب الذى يملأ قلبه .تتشوق العروس لأن تترك شعبها وبيت أبيها ، ونحن إذا ارتبطنا بالمسيح ليكون ملكنا وعريسنا فإن كل شىء يبدو بلا قيمة أمام حبنا له ، لذلك هو قال من لا يترك كل شئ ويتبعنى لا يقدر أن يكون لى تلميذاً .

هو سيدك . نحن نحتاج أن نتذكر أنه مهما كانت رقة مشاعر المسيح بسبب حبه لنا فإننا يجب أن نوقره كملك ، فالاحترام هو أفضل بينة على المشاعر الصادقة . فنحن لن نعرف خلاصه الكامل حتى نعرفه وننصبه ملكاً علينا .
ارفعوا رؤوسكم يا أبواب نفوس البشر لكى يدخل ملك المجد (رؤيا ٣ :٢٠)

صلاة : فى كل شىء اضبط قلوبنا على قداسة ونغمة ملكوتك .. أسرع بالوقت الذى يأتى فيه ملكوتك ، وما نريد أن تفعله فى السماء والأرض.. آمين .

لذلك نحترص أيضاً مستوطنين كنا أو متغربين أن نكون مرضيين عنده ٠ (٢ كورونثوس ٥ :٩)

ثلاث رغبات
١٥ يوليو

هناك مجال للرغبات التى تتوافق مع الإيمان بالمسيح ، فإن تكون بلا رغبة فمعناه أنك تفقد التأثير والحساسية للعمل المقدس الرفيع ٠
سيدنا لا يدمر خصائصنا الطبيعية ، ولكنه يوجهها لأهداف ذات قيمة ، فبدلاً من أن نعيش بقيم مادية يجذبنا العالم إليها ، علينا أن نستدير لنبحث عن أهداف صحيحة لقيم مقدسة ٠ هناك نصوص أخرى لبولس الرسول يستخدم فيها نفس الكلمات (١كورونثوس ٤ : ١١ رومية ١٥ : ٢٠) .
هناك رغبة الاهتمامات اليومية ٠ اخلق لديك رغبة الكمال ورغبة إتقان العمل ورغبة العمل بيديك ، ففى العصور التي عاش فيها الرسل لم تكن الراحة سمة حياتهم وأما فى حالة الكنيسة فلا زال هناك زيادة مضطردة لتوقع قرب نهاية العالم، فكثيرون يميلون للتسليم لمشاغلهم وأن يسلموا أنفسهم لعدم الراحة والانشغال بكل ما يشبع كبرياءهم سواء فى بيوتهم أو فى حياتهم الشخصية ، ولكن الوصية هى أننا لا يجب أن ننقاد لصخب الانشغال ، ولا أن نرتبك بالحمى التى تحيطنا فى المجتمع من حيث الرغبات المختلفة .
رغبة إشباع قلب المسيح ٠ على كرسى القضاء سوف يقيم المسيح قيمة حياتنا الماضية ، وهو يفعل ذلك يوماً بيوم ليس عندما نعبر خط الموت ولكن ونحن هنا على الأرض ٠ يزن المسيح شخصياتنا ليقرر مكافآتنا . فليكافح كل منا لكى نسر قلبه فى هذه الحياة القادمة ٠
رغبة العمل المسيحى ٠ رغبة التشرب بالإنجيل ، فكل العالم يتجه إلينا ، وهناك أجزاء كبيرة منا لازالت لم تعرف الإنجيل ، وحولنا آلاف من الناس أغنياء وفقراء لا يعرفون شيئاً عن المسيح ، فلتكن رغبتنا أن نحضرهم للمسيح متذكرين أن كل ما نعمله من أجله هو فى الحقيقة عمله ، هو يعمله من خلالنا بقوة الروح القدس (رومية ١٥ : ١٨ و ١٩)

صلاة : أعطنا نعمة لنعمل ما دام نهار ٠٠ متممين بمثابرة ولطف وصبر كل واجب وضعته علينا ٠٠ ونحن نعمل الأشياء الصغيرة والكبيرة إذا دعوتنا إليها ، لنقم ونعمل ونجلس حسب كلمتك ٠٠ آمين

كونتك وعرفتك وقدستك وعينتك(إرميا ١ : ٥) .

موعد مع الله
١٦ يوليو

لدى الله خطة لكل واحد من أولاده ،من موقعنا ونحن عند أقدام الصليب حيث كنا نتأرجح ونحن فى طريقنا للميلاد الثانى وحتى أن نصل إلى الحافة الأخرى من النهر حيث نسلم أسلحتنا .. هناك ممر أعده لنا الله لنمشى عليه كما أعدنا نحن أيضا له واختارنا لنمشى عليه .. نحن عمل يديه ، خلقنا لأعمال صالحة أعدها قبلاً، وليس هناك طوارىء لا يستطيع الله أن يغطيها فى الطريق .

من قبل أن يوجد إرميا كان الله قد جهز له خطة ومهمة ، ولهذه المهمة بالذات أعد الله إرميا .

إسأل نفسك ما هو عملك فى هذا العالم ، والذى له ولدت وله عينت وعلى حسابه تكونت فى فكر الخالق ليحقق بك هدفاً .. هذا الهدف محقق وثابت ، ابحث عنه، ولا تشك أن هناك إمداداً وصلاحيات خاصة يحتاجها الهدف . الله كونك بطريقة تتلائم مع ما هو مطلوب لحياتك وعملك . إنه يلزم أن تعمل وتطور مواهبك التى أعطاها لك الله لكى تعتنى بها .

لاتكن غيوراً أو طماعاً لا تحسد من له خمس وزنات ، ولكن اجب على غرض الله فى خلقك وفداءك ودعوتك للخدمة . يكفيك أن تكون فى ما عمله الله لك ، وأن تكون دائماً فى أحسن حالاتك ، ولكن فى حالة أن يكون غرض الله غير واضح بالتمام ، تبدو الحياة وكأنها قطع فسيفساء مكومة معدة للعمل دون خطة واضحة ، فإننا يجب أن نؤمن أن الله له غرض لكل منا ، وإذا كنا صادقين لمبادئنا العالية فإننا سوف نعمل طبقاً للنموذج الإلهى ، وسوف يسمح لنا الله يوماً ما لنراه فى جماله غير المعلن .

علينا أن نحتل المكان الذى وضعنا فيه بعنايته ، وأن نمسك به حتى يقول الله لنا شيئاً آخر ، شيءكأنه أسرارا ذهبية نافعة مباركة .

صلاة : ياسيد ..ليت ملء قوة نعمتك تجعلنا كاملين كما تطلب منا أن نكون .. فى المسيح .. آمين .

يشبه ملكوت السموات رجلاً رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه ٠
(متى ٢٠ : ١)

رب البيت المشتاق
١٧ يوليو

بين غموض هذا المثل يوضح السيد ماذا يشبه الله . إن قلب الله أبونا يشتاق لأن لا تفنى نفوس البشر ، وهو يطلب تعاون البشر معه للوصول إلى قلب الإنسان ، لذلك ففى كل خطوة من خطوات الحياة هو يقترب منا قائلاً : اذهب للعمل واستغل ما تبقى من أيام حياتك القصيرة ، اذهب واعمل فى كرمى وسوف أعطيك كل ما يناسب هذا العمل ٠ أنا أريد أن تساعدنى فى خلاص آلاف الذين أبحث عن فداءهم بدمى ودموعى ٠

هو يأتي إليك أيها الابن العزيز فى فجر حياتك ٠ لازال الندى على العشب ، والطير استيقظ حالاً من نومه ، والحياة لازالت ربيعاً ، وصوت الله يأتي إليك قائلاً: أريدك أن تساعدنى فى كرمى الواسع ٠ الأرض تحتاج لحرس ، والكرم يحتاج لرى وتقليم ، هناك الكثير لنفعله والذين يعملون قليلون ولدى خطة بسيطة للزرع ٠ أسرع وتعال ٠

هو يأتى إليكم أيها الرجال والنساء ٠ مرت ثلاث ساعات وأنت لا زلت واقفا فى كسل ، لم تختر العمل هل تريد أن تكون مرسلاً أم خادماً – طبيباً أم مدرساً، هل تستهويك الموسيقي أم الفنون أم التجارة ؟

أيا كان المجال الذى تختاره ليكن مجالاً ، يدعم غرضك الأساسي فى مساعدة الله لإنقاذ العالم ٠

هو يأتى إليك فى منتصف النهار أو فى الظهيرة المتأخرة ، ربما تكون محظوظاً بالكفاية لتعمل ثروة، ولا تحتاج لمزيد من التعب كما كان فى الأيام السابقة ، وإليك يأتى السيد قائلاً : اذهب شغل مالك ووقتك وتأثيرك حتى لو كان مابقى لك من الزمن ساعة واحدة قبل الغروب ٠ رغم أنك لم تجد من يستأجرك كل النهار ، هو يطلب معونتك ، وهذا التشجيع الذى يقدمه الله يلمسنا ويحركنا ٠

هل تستمع لنداء المزارع الكبير وتجيب من قلبك ؟ هأنذا أرسلنى ٠

صلاة : يارب أسمعنا نداءك ٠٠ليتك تقبل أيدينا لتعمل لك ، وشفاهنا لتتكلم عنك ٠ أرسلنا لكرمك واستخدمنا فى خدمتك المقدسة ٠٠ آمين .

ولما كان لنهار دعا تلاميذه واختار منهم أثنى عشر الذين أسماهم تلاميذ .
(لوقا ٦ : ١٣)

من التلميذ إلى الرسول
١٨ يوليو

هناك أمر إلهى يدخل فى تركيب كل الأمور ، نحن نسمعه فى الموسيقى الراقية ونجده فى الفنون الرفيعة ، نلمسه فى عبادتنا البسيطة . تحمل نفوسنا شهادة لجماله وحقه ، ويحمل المسيح الشهادة الحقة فى تطويباته وبقية مبادئه التى أعلنها ، والتى تظهر صحتها وجودتها لضمائرنا ، وفيما نحن ننتقل بصحبته قدماً على الطريق نجده يشرح لنا الغموض والألغاز بأسلوب رقيق يروق لقلوبنا ، ونحن نعلم أنه يتكلم بالحق ، وفى النهاية نأتي إلى نقطة حيث يمر هو على طريق معرفتنا إلى أن نصل إلى أعلى قمة فى الجبل ، وهى منطقة لم نطرقها من قبل . هو يتكلم معنا عن طبيعة الله ، ويؤكد على الغفران ويكشف الحجاب عن الأبدية المخفاة ، هو يكشف لنا عن ما لا نرى ويرفعنا إلى بركة ورؤى جديدة فى عملنا معاً ، وفى كل شىء طبقاً لهدفه النهائى ، نحن الذين وثقنا فيه حيث تثبت ضمائرنا ما يقوله الله ، فنكون قادرين على أن نتبعه عندما يتكلم عن أمور لم ترها عين ، ولم يخطر على قلب بشر ، وبهذا نكون تلاميذ فى مدرسته ويختار الله منا أناسا يكونوا رسلاً تحت التمرين ، وبعد ذلك رسلاً لنعلم ، وخلال السنوات الأولى يسمح لنا الله لنخدم الأقربين ، ثم يصير التلميذ رسولاً ، وليس هذا الاختيار لراحتنا ومسرتنا بل لكى نكون الأداة التى من خلالها يحقق المسيح هدفه الأبدي ، فالاختيار ليس لمجرد أن نحتمى من الهلاك ولكن لنذهب لخدمة الناس ، ولنعلمهم قانون حب الله ، ونساعدهم لكى نحضر العالم من الأسر إلى خاصة المسيح ..

صلاة : ياسيدنا المبارك ، نشكرك لأننا صرنا تلاميذك ، أعطنا قلباً فهيماً ..آذاناً صاغية لنجلس عند قدميك ونتشكل حسب فكرك .. اخترنا ، أرسلنا ، وثق بنا لنقوم بإرسالياتك المقدسة متمماً بنا مسرة إرادتك.. آمين .

ليس أنتم اخترتمونى بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم ٠
(يوحنا ١٥ : ١٦)

اختارنا الله واختار مواضعنا
١٩ يوليو

نحن لم نختره فقلوبنا شريرة يغشاها العمى، والصمم يسد آذاننا فنخطىء تمييز المسيح ، ونمر عليه دون أن نلحظه كما يخطىء صائد اللآلئ اللؤلؤة كثيرة الثمن ، وكما تفشل الأم فى معرفة طفلها ، ولكنى اخترتكم ، ربما اختارنا لأنه يعلن أننا ضعفاء لا فائدة منا ، وهو أراد أن يرينا معجزته الكبرى التى تستطيع نعمته أن تحققها ، إذ تقول النبوة إن فروع الكرمة أكثر الفروع التى لا تحقق فائدة (حزقيال ١٦ : ١-٥) . إن غرض الله أن يختار مايرفضه الآخرون . فالنار تشتعل من الشرر والفتيلة المدخنة والقصبة المرضوضة والأولاد الصغار والأعرج والمكسور والأخير والأشياء التى تبدو تافهة والضعيف والمخذول ، كل هذه تمثل اختيار الله ، حتى لا يفتخر جسد أمامه ، فليس هناك خطأ فى شروط الاختيار ، والله يعلم ما كنا عليه وما يجب أن نكون عليه ، هو يعرف جلوسنا وتيهاننا فى الأرض البعيدة ، ووقت إحباطنا ، لكنه لا يغير رأيه ، فهو إذ اختارنا سوف يتمسك باختياره إلا إذا رفضنا نحن أن يأخذ طريقه فينا ، فالله يسر بنا كما نحن هو عيننا ٠ الله يسر بنا كما نحن وهو يريد أن يملأنا بحياته الغنية ٠ لا تتذمر ولا تحتج على أحمال حياتك ، فالفرع الملقى على السور يغطيه بالأثمار، وهكذا وضعك يسوع حيث أنت ، فظروفك الحتمية هى قطعة القماش الخشنة التى كان يرتديها يسوع ، والحزن هو المسامير التى كانت فى جسده ، والألم هو ما اجتازه على الصليب ٠

يجب أن تذهب ٠ إلى أين يا سيد ومتى ؟ إلى كل العالم لأنك تلميذى وأنا اخترتك أرسلك كممثل لى ، ومن خلالك اسكب حياتى وحبى اذهب وآت بثمر .

صلاة : ياسيدنا السماوى ليتنا لا نضيع الفرص ونعمل العمل الذى حددته لنا ، ليتنا لا نتذمر من غموض مكاننا وطول الوقت ، بل لنحمل ثمار مجدك ٠٠ آمين .

بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى قد فعلتم (متى ٢٥ : ٤٠) .

خدمة المسيح
٢٠ يوليو

أليس عجيباً أن سيدنا يضع نفسه مع العطشى والجوعى ، التعابى والمطرودين والمشردين والذين يعانون ؟ إذا تخيلنا أننا من هذه الفئات فإننا سوف نشعر براحة عظمى لأن يسوع عانى فى حياته وهو يعرف ماذا تعنى المعاناة ، ولذلك فتعاطفه وتفهمه دافئين لا ينتهيا ٠ وهو يعتبر أن التعاطف مع هؤلاء الناس موجه له شخصياً٠ يجب أن نكون متسعين لهؤلاء الذين نساعدهم ، متذكرين أن طلباتهم ويدهم الممدودة هى أيضاً طلبات ويد المسيح ، ولكننا يجب أن ننتبه لأمر آخر ، وهو أن نقدم المساعدة بحكمة ، فقد نتسبب فى إفساد الأخلاقيات لأننا نشجع الناس على الكسل ، ولأننا نعطى لكل من يسأل ، فمهمتنا ليست توزيع المال والطعام والملابس فقط ، وإنما نحن نقدم رعاية شخصية قد تكلف أكثر من المال ٠

يتكلم المسيح عن اليد الممدودة بالمساعدة للآخرين ونعتبرها نوعاً من البر لأنه كلما كانت علاقتنا سليمة مع الله كلما كنا رحماء مع الناس ٠ فالرحمة والبر هما شئ واحد ٠

خطية الشح ٠ لاحظ أن الذين طردوا من عند الملك كان خطأهم أنهم (لم يفعلوا) فنحن ندان ، ليس لأننا فعلنا شيئاً خاطئاً ، ولكن لأننا أهملنا فعل أشياء مطلوبة منا ، فليس المطلوب فقط أن ننشغل بالعناية بالمجروح والمتضايق ولكننا يجب أن نعبر للجانب الآخر ، فلا يكفى أن يكون لنا زيتاً جاهزاً فى المصابيح ولا أن نستخدم الوزنات الموجودة لدينا ، فهذا قد يعنى أننا ندين الآخرين بمجرد أننا نظهر صلاحنا، وقد يوصلنا هذا إلى مستوى الشيطان وملائكته ٠٠ فلنسأل نعمة من الروح القدس لكى نتبع خطوات المسيح الذى كان يجول يصنع خيراً ويشفى جميع المرضى والمحتاجين ونحن مدينون له بالكثير، ويمكننا أن نرده للمحتاجين والفقراء ، ونحن عالمون أنه ينظر إلى كل ما نقدمه للآخرين باسمه على انه مقدم له شخصياً .

صلاة : يارب كنا أنانيين للغاية ٠ نسينا أن أفضل وأسعد حياة يجب أن نحياها فى شركة احتياج وتجارب الآخرين ٠٠ساعدنا لنسعدهم بحبنا ونساندهم بشجاعتنا ونحمل أحمالهم على قدر مانستطيع ٠٠ آمين .

السلام بيدى أنا بولس اذكروا وثقى النعمة معكم آمين (كولوسى ٤ :١٨).

نصر وقيود
٢١ يوليو

فى نهاية رسالته أخذ بولس الرسول القلم من يـد الكـاتب وختـم الرسـالة بتوقيعـه وبعد ما فعل ذلك قارن خطها المشوش غير المنظم بخط الكاتب المنمق ، وفى نـبرة اعتذار قال الرسول بشجن : تذكروا قيـودى ، وكأنـه يقول لا تتوقعـوا منـى بعـد أن ظلت يدى مقيدة بالسلاسل لمدة ثلاث سنوات أن أكتب كما كنت أكتب وأنـا تلميذ لغمالائيل • وهو يشير لنفس الشيء فى غلاطية ٦ : ١١ عندما تكلم عـن الأحـرف الكبيرة •هناك قيود أصعب مـن القيد الحديـدى الذى يقيدنـا ويحـد حركتنـا ، عندمـا نراجع أعمالنا فى الأيام القريبة نجدها مغلفة بالإحساس بالفشل ، وعندما نسـجد أمـام سيدنا نقول : إذ نسـجد لـك يـارب نجد أنفسنا مضطريـن أن نقـول : للأسـف جلبنـا الإهانـة على اسمك امام الناس • سامحنا وتذكر قيودنا •

لنقبل القيود كجزء من إرادة الله •ليس هناك طريق للسلام أو للقوة أو للخـلاص إلا فى قبـول إرادة اللـه • لا تضـع حـدا بيـن مـا عينـه اللـه أومـا سـمح بـه ، ولكـن بالإيمان نعرف أننا فى كل الأحوال نحن داخل الخطة الأبدية •

لم يستطع الرسول أن يواصل رحلاته حول العـالم ، ولكـن انفتحـت أمامـه طـرق وممرات عديدة للخدمة • كان يمكن أن يصلى وفعل ذلك فعلاً ١ : ٣ ، ٢: ١ ، كان يستطيع أن يؤثر على الآخرين (فيلبى ١: ١١-١٤) وخصص وقت فراغـه لكتابـة الرسائل التى صارت سبب عزاء دائم للقلوب الحزينة • هناك باب قريـب منـك جداً أكثر مما تفتكر ، هذا الباب يمكن فتحه من داخـل سـجنك ، مـن خلالـه يعطيـك اللـه القدرة على المساعدة وعلى خدمته •

صلاة : يا أبانا نشكرك لأنك لا تستطيع أن تخطىء ، نحن نؤمن أن كل شىء يعمـل لخيرنا ونثق فى يدك التى تقودنا •• آمين .

وعند ابتداء المحرقة ابتدأ نشيد الرب والابواق بواسطة الات داود ملك إسرائيل.
(٢ أخبار ٢٩: ٢٧)

أسر يتحول إلى أغنية
٢٢ يوليو

اشتهرت التسبحة العبرية في العالم كله ، حتى إن أعداء العبرانيين عرفوا سمو وجمال موسيقى المعبد ، فعلى أنهار بابل طلب منهم الذين سبوهم أن يرنموا ترنيمة صهيون ، غير عالمين أنه من المستحيل على هؤلاء الأسرى أن يغنوا أغنية إلههم في أرض غريبة ، ولمدة ستة عشر عاماً لم تُلقى الأغانى فى المكان المقدس، لأن آحاز أغلق الأبواب ، وطرد اللاويين وترك الأدوات المقدسة مهملة والمنارات غير مضاءة ومتروكة دون استعمال . لم يكن هناك ذبيحة على المذبح ، ولا عطر بخور فى القدس ، وكرسى الرحمة ظل بدون غطاء الدم ، ولا أغنية تغنى لله ، وهذه هى صورة لما يحدث لكثير من المسيحيين للأسف ، فالنفس التى يجب أن تكون قدس للرب تظهر عليها علامات الفوضى والإهمال فالنور لا يضئ ، ورائحة بخور الصلاة لا تصعد وأبواب المداخل التى يدخل منها العابدون ويخرجون للخدمة مغلقة. هذه هى حالة النفس الخارجية حيث لا توجد مظاهر للعبادة ،أما حالة النفس الداخلية فيسودها الصمت حيث يخيم الظلام وتسكن الخفافيش ، وحيث تفترش الأشواك ساحة القدس وحيث تبنى الثعابين أوكارها . ماتت أغنية الله من القلب ومن الحياة .. لماذا لا تنتهى هذه الحالة المأساوية اليوم .. لماذا لا تتخلص بدم الصليب من أوزار الخطية والإهمال ؟ لماذا لاتعود مرة أخرى لتبعيتك لله الذى ينتظر فيستقبلك ويغفر لك .اخضع نفسك له الآن لا تستخدم كلاماً عائماً بل كن محدداً فى تكريسك له . التحم بالحياة . لا تنطق مجرد كلمات ، ولكن أفعال وعهد حتى الدم . اصهر حياتك الصغيرة فى حياة يسوع مثل موجة فى محيط واسع ، وفيما أنت تربط نفسك بالمسيح أولاً وبالمحتاجين ثانياً سوف تجد أغنية الله تتفجر مرة أخرى فى قلبك مثل النبع الذى كان قبلاً مطموراً .

صلاة : نصلى لك ياأبانا السماوى لتنظف أفكار قلوبنا بإرشاد روحك القدوس حتى نحبك بالتمام ونقدر على تعظيم اسمك القدوس . فى المسيح يسوع .. آمين .

من يعترف بى قدام الناس أعترف به أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات ٠ (متى ١٠ :٣٢)

الاعتراف بالمسيح أمام الناس
٢٣ يوليو

تتسبب الخطية فى إقلاقنا وزعزعتنا ، وهدف المسيح النهائى هو أن يهبنا سلاماً يشمل العالم كله واطمئناننا ، يغلب فزع الخطية ،وهذا السلام يعلنه الله ليصير مثل مد البحر فينتشر ويتغلغل فى كل مكان ، فلا يجب أن نخبىء شهادتنا ولا أن نخفى فى قلوبنا هذا الحق الذى وصل إلينا ، فهذا يقودنا للمعاناة والعناد ٠٠ لا شىء يمكن أن يحرك اهتمامنا ويثبت ولاءنا مثل اعترافنا الدائم بالمسيح ، ومجىء مملكة الله لا تعلنها إرسالية ووعظ يتناولها بالشرح فقط ، ولكن يقولها إنسان لجاره (اعرف الرب)

لنبدأ بالقريب الذى بجوارنا ، قاد اعتراف اندراوس وشهادته بطرس للمسيح (يوحنا ١ :٤٠-٤٢) ، وكل بركة حصلت للكنيسة من خلال خدمة بطرس يجب أن لا ينسى فيها نصيب إندراوس ٠

لنعرّف المسيح لأقرب أصدقائنا ٠ وجد فيلبس نثنائيل ، وينتظر أن يشاركه أفكاره وخبراته وأحياناً نحن نقدم شهادة بسيطة (وجدنا المسيح) وفيما نحن نحضر هؤلاء الأحباء إلى المسيح ، فإننا سوف نجد السيد مرحباً بهم لطيفاً معهم مستعداً لمقابلتهم بمساعدته العظيمة ، وقابلاً لهم لكى يتبعوه ٠٠ كما رحب ببطرس ، وكما تعرف على نثنائيل وفهم شخصيته ٠

شهادتنا لها قيمتها ٠ أحضرت السامرية كل المدينة عند قدمي يسوع باعترافها، وكثير من السامريين آمنوا بالمسيح عندما قالت المرأة : قال لى كل ما فعلت ، وهذه هى بداية النهضة ، فقد كانت عادة مودى أن يتكلم كل يوم كلاماً شخصياً لواحد من الناس عن المسيح ، فإذا قلنا إن هذه الفكرة سرعان ما تتحول لسلوك نمارسه آلياً وظاهرياً فأنا أستطيع أن أقول إننى عشت أياماً مضيئة من حياتى عندما واظبت على ذلك ، وهذا لا يتطلب منا أن نكون خطباء مفوهين ، ولكن المهم أن لا نغطى المنارة التى بداخلنا (متى ٥ : ١٤ – ١٦) ، فهو شرف كبير أن نشهد أمام العالم عن المسيح ، وأن نأتى أمام أبيه بالابتهاج (يهوذا ٢٤) فإن تألمنا سوف نتوج معه، وإذا أنكرناه سوف ينكرنا .

صلاة : ليت الروح القدس يملأنا بالمسيح سيدنا ، حتى لا يوجد مكان فى حياتنا غير منضبط مع ملء حبه ونقاءه ٠٠ آمين .

كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق فمتى أكلتم أو شربتم أو فعلتم أي شيء فافعلوا الكل لمجد الله (١ كورونثوس ١٠ : ٢٣- ٣١).

تمجيد الله فى أوقات الراحة
٢٤ يوليو

كلمة راحة يفهم منها تضييع الوقت ، لأنه إذا تأكدنا من قيمة الوقت أدركنا ما يتيحه لنا من فرص تقل مع انتهاء الوقت ، ولكن الراحة كلمة طيبة ، وكلنا نحتاج إلى ابتكار طرق لكى نستمتع بالراحة ونجلو عناء الأوقات المتعبة والتفكير المضنى الذى يصيبنا من الدرس أو . ونحن كمسيحيين يجب أن تتلألأ وجوهنا مثل شمس الصباح ، يجب أن نتحرك بسرعة ،أن نكون نشطاء أذكياء ٠

كل الأشياء توافق ٠ هذا شرط أساسي للراحة الصحية ، فليس هناك فى الحقيقة حد للأنشطة التى يمكن للمسيحى أن يشترك فيها ، فهو يستطيع أن يلعب الألعاب الرئيسية : التنشين ، التزلق ، السباحة ، قيادة السيارات ، تسلق الجبال ، التزحلق على الجليد ، وكل ما يتيح للمرء أن يكون خلاقاً ، وهذه الممارسات ليست هدفاً فى حد ذاتها ، ولكنها وسائل لهدف تحقيق الصحة للناس ، ولذلك يجب أن تبنى الأجسام بالعضلات والعقل ، لكى نستخدمها فيما بعد فى أهداف أخرى للحياة ، فلا توجد لعنة أكبر من أن يهمل الناس أعمالهم الأساسية لكى ينشغلوا بالألعاب والرياضة ، ليصبحوا أبعد ما يكون لما يبنى ، وهذا ينقلب لكى يكون سببا للتدمير والرجوع للوراء ٠

الكلمة (لا توافق) وضعت مقابل كلمات أخرى ، نحن لا نمارس مانمارسه من أمور الحياة لمجرد أنها صحيحة وبريئة ، ولكن لأن لها تأثيرا يجلب لنا المكانة المرموقة أمام من يروننا ويلحظون حركاتنا ٠

إعمل الكل لمجد الله ٠ كثيرون يخافون من السرور ويرتعدون لو أنهم شعروا بالسعادة ، فيتولد لديهم إحساس بأن الله سوف يرسل بعض المتاعب ليتوازن مع السرور ، ولكن الوصية مختلفة تماماً فى تثنية ٢٦ : ١١ ، وفيلبى ٤ : ٤ حتى لو بدت الأشياء غير طبيعية ، فلنشكر على كل شيء ونحمد على كل حال ، لأن كل عطايا الله جيدة مهما كان شكل الوعاء الذى يحتويها ٠

صلاة : ليت الروح القدس يملأ نا بالمسيح سيدنا حتى لا يوجد مكان فى حياتنا غير منضبط مع ملء حبه ونقاءه ٠أمين ٠

لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السموات وقت (جامعة ٣ : ١) .

التوقيت
٢٥ يوليو

لاتكن متعجلاً ، فهناك وقت لكل شيء نعمله ، فمن أعطاك الحياة والعمل أعطاك الوقت الكافى لتعمل العمل ، بل إن طول فترة الحياة تم قياسه طبقاً لطول الدور المطلوب منك ، يجب أن تأخذ وقتاً كافياً للنوم ، للأكل والمتعة ، والمشاركة والحب والصداقة ، وبعد كل هذا سوف يتبقى وقت للعمل . فالسرعة المتزايدة تؤدى لخطوات أقل ، واليد المحمومة تعانى من تعب متزايد ، فالمؤمن لا يجب أن يكون عجولاً كما لا يجب أن يكون ملولاً متضجراً ، فمن صنعك يعطيك خطوات النجاح حتى يحقق إنسانيتك ونمو شخصيتك . والله يعلم ماذا تحتاج وسوف يوصلك إلى تمام العمل ، وكل ما عليك هو أن تنتظر ليعطيك راحته ، هو الذى فى عينيه تبدو الألف سنة كيوم واحد ، ويوم واحد كألف سنة ، وهو يستطيع أن يزيد الدقائق بسرعة مذهلة ، وسوف تجد أنه يضبط كل ما يشغلك ، حتى أنه لن يفلت منه شيئاً صالحاً ، فهذا الذى يغذى الحيوانات فى البرارى والغابات يعطى الكل ما يناسبه وماله ، وسوف لا يفشل فى أى من أمورنا . سوف يمدنا بالغذاء الصالح ، فالخالق أمين على خليقته .

لا نفشل . فالحزن والتجربة لوقت محدد ، فدعهم يأخذون وقتهم ثم ينتهى الأمر ، فالشتاء لا يبقى طوال العام ، ويضع الله فى حياتنا كل ماهو جميل متلألىء ، ومن حقنا أن نفرح ويجب أن نفهم أننا لا نستخدم لحظات الفرح لفائدتنا الشخصية فقط ، فكل شيء جميل فى وقته المناسب وأسلوبه المناسب، وكل يوم له جماله ، ولكننا أحياناً تتشت عيوننا وتذهب إلى نقطة بعيدة فى الأفق فتفقد رؤية جمال الزهور التى تملأ المكان من حولنا .الله فىالكل فلنحاول أن نجده فى هذا الكل ، فكل عطية صالحة هى من أبى الأنوار ، وكل شيء خلقه الله يجب أن نتقبله بالشكر ، فالمذبح يقدس الذبيحة ، وهذا يحدث فقط عندما نحفظ عطايا الله (جامعة ١٣). وضع الله الأبدية فى قلوبنا ، ولذلك فإن إشباعنا الكامل لن يملأه الأشياء التى حولنا عدد ١١.

صلاة : أعط لنعمتك أن تتحد بنا حتى نجد شبعاً فى كل شيء ، ونمواً فى كل صلاح .. أعنا لنتمم كل واجباتنا ومسئولياتنا التى يأتى بها اليوم .. آمين .

روض نفسك للتقوى لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة (١ تيموثاوس ٤ : ٧ ، ٨)

رياضة روحية
٢٦ يوليو

يفكر الشخص المتدين دائماً في مدى صلته بجسمه ، والفكر البشرى يتأرجح دائماً بين نقيضين : واحد منهما يعتقد أن الجسم هو مركز الشر، ولذلك يعاملونه بقسوة واحتقار ، وهذا المفهوم يتركز أكثر في الشرق ،وكذلك يوجد فى فكر الرهبنة الغربى ، ولكن الخطية يجب أن نتعامل معها فى النفس والروح أيضاً حيث يوجد مصدرها ومنبعها ، فمن السهل أن نقمع الجسد ولكننا نقع فى خطأ الافتخار بإماتة الذات إذا تعاملنا مع الافكار الشريرة ، فلن يكون هناك مشكلة مع الجسد فهو ليس إلا وعاء يحفظ الافعال داخله .

أما التطرف الآخر فهو مستمد من الفكر الإغريقى ، فتشهد خرائب معابدهم وتماثيلهم وأعمالهم الفنية التى تبقت من العصور الماضية ، وكذلك أشعارهم وآدابهم، كل هذا على مدى ولع العقلية الإغريقية بالجمال .

يختلف الموقف المسيحى من هذين النقيضين ، فالجسد بالنسبة لنا هو هيكل الله وأدواته هى أسلحة النفس ، ويسرع الروح القدس بإماتة أجسادنا بسكناه ، ونختبر بواسطة الروح قوة داخلية ونقاء وجمال التدين الذى لايفنى .

من المهم أن نعتنى بأجسادنا باعتباره وسيلة تخدمنا ، لدينا مواهب لايجب أن نهملها وإلا فإن موقفنا لن يكون موفقاً عندما نتقابل مع السيد الذى عهد إلينا بوكالة.

من المحتمل أن يعطينا العالم تدريبات تسمح بتقوية عضلاتنا الروحية . وفى كل منا يوجد قوى غير مستغلة ،و كثير من المواهب والاستعدادات الروحية لم نستخدمها بعد .

صلاة : صغنا يا الله فى قالب الجمال والنفع بواسطة أدوات عنايتك وبواسطة لمسة يدك ..تمم مثالك ودعنا نكون شبه ابنك وعلى صورته .. آمين.

فإن قدمت قربانك قدام المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك عليك شيئاً فاترك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك وتعال قدم قربانك (متى ٥ : ٢٣ ، ٢٤).

لنتصالح أولاً
٢٧ يوليو

هناك فارق بين الذاكرة والتذكر ، تشبه الذاكرة صندوقاً كبّيراً يضع فيه المرء خطاباته وحساباته وتأملاته ، أما الذاكرة فهى قراءة هذه الأشياء ، وهذه القراءة تقل أو تزيد مع قدرتنا على وضع يدنا على ما نريد أن نأخذه فعلاً من الصندوق. نحن نعلم أن ما نريده موجود فى مكان ما وسط حاجياتنا ،ونتذكر أن نذهب لنأخذه ، لكننا نعود بدون أن نفعل ، وإنما نبدأ فى البحث بطريقة عشوائية لا تسمح لنا بأن نجده ، ولكن هناك لحظة تذكر خاطفة عندما نقف أمام الله ونحضر قرباننا أمام المذبح ، وإذ ينبعث النور الإلهي ليخترق الماضى فإنه يكشف عن أشياء كثيرة سقطت من ذاكرتنا ويصحو الضمير ، فهو قوة من قوى كثيرة تساعدنا على التذكر ،ما هو الشيء الذى لأخيك عليك ، هل غضبت منه بمرارة ؟ هل توجه إليه كلمات غضب وكراهية وازدراء ؟ هل تقابله بتجهم وعبوس وتتجاوب معه بصعوبة وتقابل تحيته بعدم اكتراث ٠٠ ربما ارتكبت خطأ فى حقه بل ربما لم تكتف باتخاذ موقف سلبي تجاهه وإنما تعديت هذا وارتكبت خطأ فى حقه ، ربما أخذت رداءه الوحيد ، أو امتنعت عن مساعدته عندما احتاج إلى مساعدة ملحة (خروج ٢٢ : ٢٦ ، ٢٧ ؛ ٣٢ : ٤ – ٩) نحن مطالبون بأن تكون مواقفنا صحيحة مع الإنسان كخطوة أولى للتعامل مع الله . تصالح مع أخيك أولاً ، والتواضع أمر هام فى كل المواقف مع الله ، ولا شيء يوقف زهونا وخيلاءنا وافتخارنا مثل الاعتراف بأخطائنا لإخوتنا ، هناك شيء هام يجب أن ننتبه له وهو مراعاة الحق فى كل تعاملاتنا مع الله ، ولا شئ يحرك تقدم الحق فى دواخلنا بقدر تعاملاتنا البسيطة وشفافيتنا مع إخوتنا ٠ واعترافنا بإخلاص وهو أمر هام جداً لكى نكون فى سلام مع الله ، ولكن كيف نتأكد من هذا الإخلاص إلا إذا تكلفنا شيئاً أكثر من مجرد كلمات تقال (أولاً اصطلح مع أخيك) ليس فقط مع أخيك فى الدم واللحم ولكن مع الأخ الأكبر فى المجد (تكوين ١ : ١٧ – ٢١ ، عبرانيين ٢ :١١) ثم تعال قدم نفسك كقربان وهو سيقبلك ويقبل عطاياك ٠

صلاة : أعطنا يا سيد قلباً منسحقاً منكسراً ٠٠ ساعدنا لنقوم بكل ما يصلحنا ، وامنح إخوتنا رغبة الغفران والسلام حتى يكون لنا سلام معك أيها الأخ الأكبر ٠٠ آمين .

لم يجد مكاناً للتوبة مع أنه طلبها بدموع (عبرانيين ١٢ : ١٧).

فرص ضائعة
٢٨ يوليو

يشبه اليونانيون الفرص برأس أصلع ، فإذا هربت الفرصة فلن تجد شيئاً تمسك به لكى ترجعها مرة أخرى ، وكل منا له فرصة ، ولكن اقتراب الفرصة إلينا ليس له أية أعراض تشعرنا بهذا الاقتراب ، وحتى مغادرتها لنا لا تحمل أية علامة ، فما دامت قد عبرت فهى نادراً ما تعود مرة أخرى ·

قيل أن الملكة فيكتوريا أعطت الفرصة لرسام غير معروف لكى يقابلها فى جلسة خاصة · حضرت الملكة فى الميعاد لكنه هو حضر متأخراً خمس دقائق ، وأضاع الرجل الفرصة ·

فقد عيسو بكوريته فما الذى يهمه من معان روحية للبكورية ؟ وما الذى يثيره فى كونه كبكر له الحق فى أن يكون كاهناً للجماعة ؟ ويقف على خط نسب المسيا كواحد من كثيرين فى هذه السلسلة ؟ · بحث عيسو عما يشبعه ويسد طلبات حواسه، ولكن عندما باع البكورية كان يعقد صفقة تجارية ، وعندما بحث عن التوبة فلم يجد مكاناً لها · وهذا لا يعنى أنه رغب فيها لكنه لم يقدر أن يحصل عليها ، ولكن لأن الموت قد خيم والقرار فات أوانه ، فلم يعد هناك مجالاً لبحث هذا الموضوع فكل الظروف لاتسمح بذلك . وهذا مايحدث مع كل منا عندما نقدم على فعل ما لكى نحدد اختيارنا ونساوم ونعدل ونستبدل الروحى بالمادى ، حتى يؤخذ قرار لانستطيع الرجوع فيه ·

لننتبه حتى لاتخوننا مشاعرنا وتؤثر على أفعالنا التى تؤثر بدورها فى مصائرنا إن الأجنحة الممدودة يجب الله كانت تحمى أورشليم من مصيرها المحتوم ، ولكنها رفضت ولذلك فإن فرصتها انتهت . وهكذا فإن فرصة خلاصنا تنتظرنا ، وهناك رجاء وفرصة طالما أن باب النعمة لم يغلق ، ولكن لا يجب أن ننسى أن المسيح يقرع آخر القرعات ، فالحاضر هو وقت رجاءك لبداية جديدة وفرصة جديدة · افتح باب حياتك للمسيح واجعله ملكاً ، وهو يمنحك فرصة جديدة ·ارتفع إليه وابذل جهدك وحاول أن تجد وجهتك فى الخدمة فى مملكته ، وأعد نفسك لتبعيته بكل قلبك وعقلك وقوتك ·

صلاة : ياسيد دعنا لا نخدمك بروح العبيد ولكن بفرح وسعادة الأولاد ·· لنبتهج ونفرح بك وبعملك ·· آمين .

من سخرك ميلا امش معه اثنين (متى ٥ : ٤١) .

مسيحية فائقة
٢٩ يوليو

يشير سيدنا هنا إلى عادات الشرق فى إرسال الرسائل الملكية ، التى تحمل بواسطة أناس معتمدين • كان المرسلون ينقلون الرسائل من بلد إلى أخرى ، وكل بلد أو قرية كانت ملزمة أن تسلم الرسالة إلى البلد التى تليها • وبطريقة أو بأخرى تحدث لنا مفاجآت، نصحو فى الصباح لا نتوقع شيئاً غير عادى ، وفجأة تتهال علينا الطلبات ، ونجد أنفسنا مجبرين لنأخذ اتجاهاً لم نكن نفكر فيه ، ونضطر للسير ميلاً ويثور السؤال : الآن أدينا ما علينا وانجزنا ما كان يجب أن ننجزه ، وأعطينا ما كان يجب أن نعطيه ، فماذا نحن فاعلون فى الميل الثانى ؟ نحن لم نختر الأول فماذا عن الآخر ؟

إن ما نتخذه فى هذا الأمر يحدد موقفنا من مجال الخدمة ، فإذا اخترنا طواعية أن نمشى الميل الثانى فقد دخلنا المجال الروحى للخدمة • لذلك لا يجب أن نكون بخلاء فى معاملاتنا مع الناس ، فهناك أشياء يجب أن نعملها ، ولكن علينا أن نتعدى مرحلة. (يجب) لكى نعمل واجبنا بابتسامة وكرم ولطف ، فلا يكفى أن ندفع أجور العاملين الذين يعملون لدينا ، وإنما يجب أن نشعرهم بامتناننا وشكرنا ، ولا يكفى أن ندفع ديوننا ، بل يجب أن نقول كلمة تقدير ، لا يكفى أن نعمل العمل بطريقة تمكننا من الحصول على مكافأة من الذين نعمل لديهم ، لكننا يجب أن نعمل بحماس وشوق راغبين فى أن نتمم الأعمال الهامة حتى لو كلفنا ذلك جهداً ووقتاً •

نحن نتصرف كتابعين للمسيح وكأننا نجوم تحمل نوراً فى ظلمة الليل ، أو زهوراً تملأ الجو بعطر ، أو ينابيع تنتثر فى صحراء جرداء ، ودائماً نعطى الحب والمعونة للعالم المحتاج ، وفيما نحن نكسر خبزنا ونوزعه مع السمك ، نجد أيدينا تمتلىء مرة أخرى (لوقا ٦ : ٣٨) .

صلاة : يا الله •• ليتنا نكون رحماء على من هم حولنا •• ليتنا نستخدم كل طاقاتنا ونكون كاملين كما أنك كامل يا أبانا •• آمين .

إنتظر الرب واصبر له ولا تغر من الذى ينجح طريقه من الرجل المجرى مكائد ۰
(مزمور ٣٧ : ٧)

لا تتذمر
٣٠ يوليو

من الخطأ أن تعود من وقت لآخر لتستدعى الماضى ، فقانون الحياة مع المسيح لا يجذبنا للوراء وإنما للأمام ۰ لا يعيدنا إلى الخبرات التى مرت بنا وإنما لعمل إرادة الله التى تتطلع دائماً إلى الأمام وتجذبنا إليها لنتبعها ۰ اترك ما وراء وامتد إلى ما هو قدام ، فكل ارتفاع نحققه يخلق أفراحاً تناسب الخبرات الجديدة ۰ لا تتبرم لأن حياة السرور ولت ، فهناك الكثير سوف يأتى ، انظر للعلاء ، وتقدم إلى الأمام. لا تتبرم لأن مثالياتك تبدو وكأنها تسخرمنك ، فكل المثاليات التى تحلم بها هى نذير وبشارة لحقيقة سوف تظهر فى شكل أجمل مما حلمنا به ، لأننا سوف نمتلك هذه المثاليات فى يوم ما ۰

صرف الكيميائيون فى العصور الماضية حياتهم كلها فى تتبع حجر الحكمة الذى كانوا يعتقدون أنه سوف يحول كل شىء إلى ذهب بمجرد لمسه ، لكنهم لم يكتشفوا هذا الحجر ۰ إلا أنهم قادوا العالم إلى الكيمياء الحديثة التى أثمرت خيراً أكثر من الحجر السحرى الذى كانوا يريدون الحصول عليه ۰ فمن يستطيع أن يقول إن هؤلاء العلماء كانوا مخدوعين ؟ ألم يقودهم الله فى طريق لم يعرفوه لشىء أفضل بكثير مما حلموا به ؟

لاتتذمر لأن المستقبل يبدو مظلماً ۰ فقبل كل شىء يجب أن تعرف أن أغلب المخاوف التى نتصورها لن تحدث أبداً ، إنها ممر طويل لكنه لن يعود مرة أخرى ، ولا يخلو اليوم الصعب من بصيص من الضوء . وعموماً فإن القلق لن يحل مشكلة ولن يسهل الأمور ولن يستطيع أن يغير المستقبل ولا الماضى ، وكل ما يفعله أنه يؤثر على قوانا عندما نحاول أن نتغلب على متاعبنا ۰

لن يأخذ القلق من الغد متاعبه ومصاعبه ، وإنما سوف يأخذ الرؤية الواضحة من عقلك وتفكيرك ، ويأخذ الشجاعة من قلبك ۰ فلتستدر لله فى إيمان وصلاة ، ناظراً إلى المساحات الزرقاء المضيئة فى السماء رغم كثرة السحب ، وإذا لم تستطع أن تجد أية مساحة زرقاء توقع وجودها عندما يعمل الله ويتواجد وسط كل الظروف فيخرج منها كل الخير للذين يحبونه ۰

صلاة : ياأبانا السماوى كنا مشغولين ومضطربين بأمور كثيرة ۰۰ سامحنا واعط قلوبنا إيماناً كبيراً حتى لا يقدر الشك والخوف على كسر سلامنا ۰۰سيّج حولنا اليوم بسور من نار ۰۰ دعنا نسمع صوتك قائلاً : لاتخف أنا معك ۰۰ آمين .

فكل ماسألتم فى الصلاة آمنوا أن تنالونه فيكون لكم ٠(مرقس ١١ : ٢٤)

آمن وخذ
٣١ يوليو

لايكفى أن تصلى وتسأل ، يجب أن نؤمن أننا ننال ، ونحن نستطيع أن نفعل ذلك إذا تأكدنا أننا نطلب حسب مشيئة الله (١ يوحنا ٥ : ١٤ - ١٥) . وهذا يتقرر طبقاً لكلمة الله نفسها التى تمتلىء بمواعيد كبيرة وغالية مثل أوراق البنكنوت الكثيرة أو الشيكات التى تنتظر من يصرفها ٠

فى الصلاة يجدر بنا أن نعى ونقصد ما نقول ، وأن ننتبه لما نردده فى طلباتنا ، وأن نكتشف الوعود التى نؤسس عليها تلك الطلبات ، ثم بعد أن نسأل ننتظر بعض الوقت حتى تدرس النفس احتياجاتها ، فربما لا يكون الوقت مناسباً فى التو لتنفيذ الطلب ٠ لكن الطلبة تم منحها والعطية تم استخراجها من مخزن الله وباسم الطالب، وهذا يشبه ما نعمله أحياناً فى احتفالاتنا عندما نجهز الهدايا لتكون معدة لتقديمها فى الوقت المناسب ٠

صلاة : نشكرك يارب من أجل عطاياك اليومية وعنايتك ٠٠ وقبل كل شىء نشكرك من أجل يسوع سيدنا المذخر فيه كل صلاح وعطية تامة ٠٠ آمين .

أغسطس

خطوة . . خطوة نحو الحكمة

فأنظرو كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء (أفسس ٥ : ١٥)

انظروا كيف تسلكون ليس كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة ٠ (أفسس ٥ : ١٥ ، ١٦)

الاستعمال الحكيم للمال
١ أغسطس

يريد الله أن يعطى كل حياة تمام ملئها ونموها ٠ هناك بالطبع توقعات مختلفة فأحياناً تتجمع دروس الحياة وتتزاحم أساليب التعليم فى فترة قصيرة من الوقت ، ويتم استدعاء النفس إلى غرفة الحضور الأبدية . وعلى وجه العموم نجد أن كل نفس يجب أن تتلامس مع كل نغمات الآلات الموسيقية لنظام هذه الحياة ، هناك وقت للموت وهناك وقت للحياة، للضحك والبكاء ، للمكسب والخسارة ، سلام وهدوء أو سماء عاصفة ، وهذه الأوقات حددها الآب السماوى فلا تحاول أن تتوقعها أو تستعجل خطاها ، وإنما انتظر الأوقات التى رتبها الله ، وفى الوقت المحدد سوف تعمل كل الأشياء للخير ولمجد الله٠ فقل له كل الأوقات فى يدك . تمر الأوقات والفصول تباعاً وبسرعة ٠ عرض ملتون فى السوناتا الرائعة التى كتبها بعنوان طيران الوقت ، ودعا حركة الوقت بلقب خطوات الساعات الرصاصية ٠ وهذا صحيح ، فعندما ننظر إلى الماضى فان كل ما مر بنا يبدو وكأنه استغرق دقائق ثم اختفى ولن يعود أبداً . ونتذكر الحداد الذى جلس فى مسبكه يفكر فى بندول الساعة الذى يتأرجح يميناً وشمالاً وتخيل الرجل أن البندول عندما يكون فى الشمال فهو يقول : للأبد ، وعندما يكون فى أقصى اليمين يقول : أين ٠ وهكذا استمرت حركة البندول واستمرترديد عبارات : للأبد ٠٠ أين ، للابد ٠٠ أين ٠ قام الرجل أوقف البندول ، لكنه اكتشف انه أوقف السائل عن الاتجاه ولكنه لم يجب عن السؤال ، ولم يهدأ حتى استطاع وهو ساجد أن يواجه سؤال الأبدية ويجيب عليه ، ونحن يجب أن نكون منتبهين لمتطلبات كل ساعة ٠

قال سيدنا : (ساعتى لم تأت بعد) فهو قد انتظر وبصبر حتى سمع دقات ساعة السماء ثم استجمع القوى اللازمة لمواجهة متطلبات الساعة ثم ذهب قدماً إلى مقابلتها، كل الأوقات والمناسبات محفوظة فى يد الأب ٠ هو يفتح ولا أحد يغلق وهو يغلق ولا أحد يفتح. ولكن نفس اليد هى التى تمدنا بما نحتاجه ، الحكمة والقوة والنعمة تماماً كما تعطى القوة والوقت ، لا توجد ظروف للنوح والتجربة والإغراء والانعزال بدون أن نجد عوناً وسنداً عند الله ٠ خذ ما تحتاجه من يده واذهب لتلعب الدور المناسب حسب ما تستدعيه الساعة.

صلاة : ليتك تباركنا وتوسع تخومنا لخدمة أخرى ٠٠ لتدع يدك معنا وتحفظنا من الشر الذى يتعبنا ٠٠٠ آمين .

أنتم نور العالم فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات (متى ٥ : ١٤ -١٦) .

الاستخدام الحكيم للنفوذ والتأثير
٢ أغسطس

يمكن أن نصف النفوذ بأنه وقع تأثيرنا على الآخرين سواء بمساعدتهم والتعاطف معهم أو باحتقارهم ، فقانون الفعل ورد الفعل ، الجذب والشد يعمل دائماً بشكل يجعلنا نستطيع أن نقول إنه لا يوجد أحد يميت نفسه أو يحيى نفسه ٠

يؤثر موقع كل ذرة رمل من رمال الشاطيء على كل الذرات الباقية ، ونوعية حياتنا أكثر نفاذاً من الروائح والعطور الجميلة أو الرديئة ٠ إن تأثيرنا على الناس أقوى من كلامنا ، فهو يخرج من دواخلنا كموجات روحية تنتشر وتؤثر على الآخرين ويحمل تأثيراً مستمراً مثل الصدمة التى تقع على من حولنا فتتسبب فى تسهيل أو تصعيب الوصول إلى مثلهم الأعلى ٠٠ أول دائرة من دوائر تأثيرنا هى دائرة الأصدقاء ، فقد تصيب مشوراتنا حياتهم بالمرارة أو الراحة ، لكن ما نقوله وما نعمله يجب أن يكون بأمانة وإخلاص ٠ (أمثال ٢٧ : ٦ و ٩) فلا يجب أن يشبه كلامنا ما يفعله صانع الخزانة الذى يضع مواداً تملأ فراغات الشقوق التى بين الخشب ليظهر فى شكل أجمل ، والنفس النقية هى التى يكون لديها استعداد أكثر لمساعدة الآخرين فلا تكن أنانياً فى صداقاتك ولكن اعط المزيد والمزيد أكثر مما تتوقع أن تأخذ. فالحب نبتة رقيقة وتحتاج لعناية ، فلا يجب أن نتوقع أنها سوف تنتعش بدون نور وصدق وأما دائرة التأثير الثانية فهى من نتعامل معهم فى المجتمع. قد لا يقبل العالم البشر المتسع ثمار تطويبات ملكوت الله فهو لايزال يعيب عليها ويطاردها ويتكلم بأسلوب شرير كاذب ، ولكن بالرغم من ذلك يجب أن نستمر فى مباركة العالم بتأثير حياتنا الصامت المبارك ، نبارك إذا شتمنا ، نصبر إذا اضطهدنا ، نطلب الغفران لمن يفترى علينا ،يجب أن نكون ملحاً لمن يضطهدنا ونوراً لمن يفترى علينا ، فمن الرائع أن نحب وسوف يغلب فى النهاية تأثير الصبر والثبات والصلاة . يجب أن نكون ملحاً فحياتنا المقدسة الثابتة يجب أن تتفاعل بحيث تنهى الشرور. نحن نور العالم ولذلك فان التخاذل وعدم الثبات يشبهان وضع المكيال على المصباح ، فلنلق بهذه العوائق جانباً حتى يتلألأ النور الذى فينا فى ظلام العالم.

صلاة : يارب نتوسل إليك أن تمنحنا سلوك إنجيل المسيح ٠٠ ليت خلاص المسيح يؤثر بنوره على وجوهنا ٠٠ وليت حبه يؤثر فى قلوبنا ٠٠ آمين.

كل واحد كما ينوى فى قلبه ليس عن حزن أو اضطرار لأن المعطى المسرور يحبه الرب والله قادر أن يزيدكم كل نعمة لكى تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين فى كل شىء تزدادون فى كل عمل صالح (٢ كورونثوس ٩ :٧ و٨) .

الحكمة فى استعمال المال
٣ أغسطس

لايجب أن نعتبر أن المال ملك خالص لنا لأنه هو عطية الله لنا ، وكل عملة معك يجب أن تتخيل أن هناك عبارة مكتوبة عليها تقول (من نعمة الله) . وصدق داود حين قال كل الثروة اتت من عندك وعندما قدم عطاياه أمام الله وبحضور الشعب قال من يدك أعطيناك .

ولكنك تقول: أنا أكسب قوتى بعرق جبينى ، يجب أن تتذكر الرب إلهك فهو الذى أعطاك القوة لعمل الثروة ، وهو الذى يعيننا لنبقى فى مراكزنا ويسلمنا من الأمراض ويضبط أفكارنا ويجدد قوانا كل يوم ، ألايجب أن نعترف على الدوام بأننا مدينون للمسيح بكل ما نحن فيه وكل ما نحن عليه ، وإذا كان هناك أي معنى لهذا التكريس فانه يعنى أن نقدم كل ما نملكه لله ونقول له ماذا تريد أن أفعل ، من واجبنا أن نعتنى بأنفسنا (١ تيموثاوس ٥ :٨) ومن الصواب أن يكون لدينا رأسمال لتوسيع أعمالنا وزيادة عدد من يعملون لدينا وإن استطاع الإنسان أن يحسن استخدام رأسماله، ولايحصل على أكثر مما يستحق قانوناً سواء فى الوقت ، الخبرة ، المسئولية ، يعطى عماله نصيباً من أرباحه ، فإنه يعمل عملاً صالحاً بالحقيقة اكثر مما وزع جنيهاً على أعداد كبيرة من الشحاذين ، نحن وكلاء لسيدنا المسيح .

صلاة : ساعدنى ياربى لأمشى فى خطوات حياتك المقدسة ٠٠ علمنى أن أكسب من حيث أعطى ، وأن أجد من حيث أفقد ، حسب كلمتك ٠٠ آمين٠

من كان حكيماً يحفظ هذا (مزمور ١٠٧ ، ٤٣) .

٤ أغسطس

هناك عدة طرق نفهم بها مراحم الرب ٠علينا أن نتعلمها ونفهمها من خلال الدراسة. فأفضل طريقة لكى نزيد معرفتنا عن طبيعة الله هى الدراسة المتأنية لكلمته. والديانة التى تهمل الدراسة هى ديانة سطحية هزيلة ، فمثل العظام للجسم كذلك الدراسة لحياتنا الروحية ، ومثل القوانين للحياة اليومية كذلك الدراسة لحياتنا الروحية ، فدراسة النعمة مثل الأساس المرصع بالجواهر للحياة المقدسة. ابحث عن الخدمة التي تبنى على التعليم ، اقرأ الكتب التى تتيح لنا أن نتعلم ٠

نتعلمه من خلال العبادة ٠ وفى هذه القراءة نحاول أن نسكن قلوبنا أمام الروح القدس حتى يجمع شتات أفكارنا إلى حب المسيح حتى تمر المعرفة إلى الفكر ٠ إن حبه لنا ظهر فى قمته فى جروح الجلجثة .

ننتعلم مراحم الرب بمشاعرنا قال عالم الفلك كنت أفكر فى مرات كثيرة فيما كان يجول فى خاطر الله قبل الخليقة . ونحن فى كل مرة نضحى بأنفسنا من أجل الآخرين أو نحمل صليب إنسان ما بقلب محب دافىء فإننا نشعر بالتأكيد بشىء مما كان يدور فى ذهن الله وبما يشعر به من حب ٠

هل نمجد الرب بالكفاية على مراحمه وحقه ؟ نحن متشوقون للصلاة والصراخ من أجل المعونة ،ولكن هل توقفنا عن ذكر المراحم وإعطاء المجد عليها ؟ فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبنى آدم ٨ ، ١٥ ، ٢١، ١٣. كم من المرات نستيقظ من نومنا ونحن نشعر بالتعب وقلوبنا كئيبة وأعوادنا معلقة على الصفصاف ونفوسنا مثل عصفور ضربته الريح ٠٠ حتى قراءتنا اليومية للكتاب المقدس لم تفلح معنا ، وصلواتنا تبدو باردة آلية ، وعندما يبدأ القلب فى الحمد والشكر على مراحم أعطاها الله ، وعندما يهيم فى عظمة ومجد الله إذا بالنفس تتخلى عن جمودها ، والروح تجد لها أجنحة والأفق يضىء وتسبحة الملائكة تتهلل لأننا انتقلنا إلى قصور الله ، ولذلك حصلنا على الفرح والسعادة ٠ ذهب الليل والحزن وانتشر بهاء النهار ٠

صلاة : يا رب أنت أحببتنا وتحبنا على الدوام ٠٠ حبك يفوق الإدراك ٠٠ إنه مثل المحيط المشمس المنير الذى يلف جزيرة حياتى الصغيرة فأسبح فيه لكن لا أستطيع أن أعرف حدوده ٠٠ أشكرك يارب على العمق والطول ٠٠ آمين .

إحصاء أيامنا هكذا علمنا فنؤتى قلب حكمة (مزمور ٩٠ : ١٢ -١٤) .

إحصاء أيامنا
٥ أغسطس

تمت كتابة هذا المزمور فى نهاية تيهان البرية ،ويشمل الحزن الذى كان يعتصر قلب موسى وهو يرى رفاق أيام شبابه يدفنون وسط الرمال ، وهو يعقد مقارنة بين ذكريات الأمس التى مرت كالبرق من ذاكرتنا ،وبين ساعات قضيت فى المعسكرات بجانب النار، وبين الفيضان السريع الذى يكتسح الجبال ،وبين الحلم الذى يبرق للحظة أمام العين، وبين الأعشاب القصيرة العمر التى تزهر فى الصباح وتقطع فى المساء ٠ ويمتلىء كل رمز من هذه الرموز بجمال واضح مستعار من أحداث المسيرة الطويلة خلال الوحدة العظيمة ، ويعطى إحساساً بأن قلب خادم الله انفلت من فساد البشرية ومن السنين الطوال إلى الله غير المحدود بزمن وليس متغيراً .

لنحص أيامنا مقابل أبدية الله ، مقابل عمر الجبال والكون ، مقابل قيام وسقوط الأمم العظيمة ، وعندما نتحقق من قِصر أيامنا فإننا نعد أنفسنا لنفتدى الوقت ونغتنم كل فرصة ذهبية .

يظهر قلب الحكمة عندما يعطى الله أولوية فى الوقت ، حيث أن يعطى وقت لله لقراءة كلمته وللصلاة والشركة المقدسة، ومن الحكمة أن نحتفظ فى كل أسبوع بالجزء السابع فيه للخدمة المقدسة ، ونتعلم من العبرانيين دروساً عميقة فى طول الوقت الذى كانوا يعطونه لممارسة عبادتهم ، ويقول المثل القديم الصلاة والطعام لا يعيقان إنسان٠ من الحكمة أن ندع الله ليكون قائدنا لكى يعلمنا كيف نستخدم تلك العطية الغالية التى اسمها الحياة ، فإن كنا بعيدين عنه فإننا نضيع هباء كل أوقاتنا ورغباتنا ، ولكن إن سارت معه النفس فى شركة ، فان كل تصرف يقول شيئاً وكل يوم يضيف شيئاً جديداً لقوة وتأثير لوجودنا ٠

لايوجد شيء قليل أو تافه أو لا يستحق ، فإذا ارتبطت نفسك بالله فسوف تشبع وتفرح ويتأسس عمل أيدينا باليد الإلهية.

صلاة : أيها الإله الأمين علمنا أن نثق فيك سواء فى الحياة أو الموت ٠٠ وأن نجعلك الكل فى الكل ٠٠ آمين .

أما أنا فقد مسحت ملكى على صهيون جبل قدسى طوبى لجميع المتكلين عليه ٠
(مزمور ٢ : ٦-١٢)

المملكة القادمة
٦ أغسطس

هذا المزمور الرائع يجد أساسه فى ملك المسيح ، فلم يأت ملك من نسل داود حقق هذا المثال ، ولكن عقل المرنم اتجه إلى عصر المسيا ،وإليه أشار العهد الجديد (أعمال ١٣: ٣٣ عبرانيين ١ :٥) هناك أربع تقسيمات لكل ثلاثة أعداد :
من (١ – ٣) شرح حالة الأمم وهى تخطط للباطل ، قيام مكائد عظيمة ضد سلطان يهوة ، وتنفيذ هذه المكائد على المسيا ٠
عدد(٤ – ٦) إستعارة واضحة تشرح سخافة تمرد البشر ، ولكن الساكن فى الأعالي يضحك ٠ ويوافق هذا دموع يسوع التى سكبها على أورشليم، فمقاومة الإنسان المستميتة لا تغير من الهدف الإلهي ، فالمطرقة لا يمكن أن تكسر السندان .
عدد(٧ – ٩) يعلن الملك الممسوح علاقته بالله العظيم ، ويؤكد سلطته على العالم.
إن الابن الإلهي هو حقيقة أبدية تأكدت بوضوح فى قيامته (رومية ١ : ٣ و٤) وفيما هو يغادر أرضنا صاعداً إلى العرش أعلن سيدنا أن كل القوة أعطيت له فى السماء وعلى الأرض وأن سلطانه لم يتأسس على مجده الإلهي، ولكن على أساس آلامه وتضحيته (أطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله) ٠
أعداد (١٠ – ١٢) يحث المرنم المتمردين أن يتعقلوا ، فمن الجنون أن يحلموا بهدم غرض الله ٠
قبّل يد المسيح الممدودة لك بالحب والغفران ٠خذه ملجأ من الغضب القادم على المتمردين (رؤيا ٦ : ١٦ ،١٧) .

صلاة : وصيتك أن أحبك من كل القلب والنفس والعقل والقوة ٠٠ هبنى ما طلبت واطلب ما تريد ٠٠ آمين .

لك قال قلبى قلت اطلبوا وجهى (مزمور ٢٧ : ٨) .

الكتاب المقدس
٧ أغسطس

يذكرنا الكتاب المقدس بآلة الديكتافون • يتكلم الله فى الكتاب المقدس ، وعندما نقرأ صفحاته تتحول كلماته إلينا ، هناك أشياء كثيرة يصعب فهمها لأول وهلة ، فكما تعلو السموات عن الأرض يعلو فكر الله عن أفكارنا • قال سبرجن : اعتدت أن أجنب شوك السمك على طرف الطبق• وأنت إذا كان هناك شىء بين ثنايا تفكيرك حاول أن تجنبه واستمر فى طريقك لتستمتع بما تجده سهلاً للمضغ والهضم الروحى. يحتوى الكتاب المقدس على عشرة آلاف وعد • إنه كتاب الله ، إنه الشيك الذى وقعه الله • فعندما تجد وعداً يقابل احتياجاتك لا تسأل الله أن يحفظ وعده كما لو كان غير راغب فى ذلك وكما لو كنا محتاجين أن نضغط ونلح •• اذكر الوعد فى اسم المسيح وتأكد أنك تنفذ شروطه ، ثم تطلع إلى وجه أبيك السماوى وقل له إنك تعتمد عليه فى فعل ما قاله وهو له أن يختار الوقت وأسلوب إجابته ، ثم انتظر بهدوء وصبر وسوف تجد أنه سيأتي فى وقته ، بالضبط لن تكون هناك دقيقة متأخرة ولا دقيقة مسرعة، وهو يعطى إجابته (مزمور ٢٦ : ٥) (لوقا ١: ٤٥) . وسواء كانت النفس أو الجسد أو الروح فلا توجد قيادة افضل من قيادة الكتاب المقدس ، ولكن لا تقرأه أبداً بدون أن تنظر إلى وجه كاتبه •اسأله لينير صفحاته ويعطيك الحكمة للخلاص ، تكلم ياسيد لأن عبدك سامع .

صلاة : كلمتك سراج لرجلى ونور لسبيلى •• أنا خادمك اعطنى فهما حتى أعرف وصاياك •• آمين .

وكل ماعملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع (كولوسى ٣ : ١٧) .

تستحق الحياة
٨ أغسطس

ليس هناك أسوأ من السير على غير هدى ٠والله يعطى لكل نفس هدفاً محدداً . ربما توجد فى كل حياة لحظات مضيئة ٠عندما نبدأ فى حمل المسئولية يسير أمامنا الضوء، ونقف على جبل الرؤيا مثل موسى لنرى نموذج الخيمة التى نقيمها . الله له غرض للنفس كما للجسد ، فكل الأعضاء تصورت إذ لم يكن واحد منها (مزمور ١٣٩ :١٦) . هل يمكن أن نتصور أن الله يعتنى بالأجساد دون أن يكون له هدف للنفس؟ فإذا كان هذا صحيحاً فانه سوف يكشف عن إرادته بالتدريج ، وخطوة خطوة سوف يوضح هدف حياتنا ، وعلينا أن نسير بثبات معتمدين على صديقنا العظيم الذى يعطينا احتياجنا من النعمة والحكمة والقوة ٠

عنما يترك رئيس فريق الكريكيت مرماه ، يراقب المتفرجون كل حركاته، وهو يقول لنفسه أنا ذاهب لأسجل هدفى المائة ، وعندما يواجه خصمه الذى ربما يكون أسرع وأكفأ لاعب فى البلدة ، يبدو وكأنه يقول له : افعل ما فى وسعك ولكنى سوف أنتصر ٠ هذه هى الروح التى يجب أن تكون عند كل واحد منا ، يجب أن نواجه الحياة قائلين سوف انتصر بنعمة الله لا تنس أن الله يعلمك ٠فالله يكمل ما يشغلنى ويخصنى وهو لن يترك عمل يديه ٠

فى حياتى الطويلة التى تعدت الواحد والثمانين عاماً اختبرت صعوبات وتقلبات تصيب الكثيرين ، ولكنى بدون تردد أؤكد أنه حيث يعطى الله الخطة فهو بالتأكيد يضمن النتيجة ٠ ثق به واحفظ خطواتك معه حيث يقودك إلى الأمام .

صلاة : يا الله إله الآلهة والنعمة الذى تستحق أكثر مما نعطيك أو نفهم ٠٠ املأ قلبى بحب تجاهك حتى أطرد كل خوف فلا يبدو هناك شيء صعب الاحتمال ٠٠ آمين .

قال الله لابراهيم اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك إياها ٠٠ وأنا أباركك وأعظم اسمك وتكون بركة (تكوين ١٢ : ١ – ٢) .

المسافر غير المرئى
٩ أغسطس

مفتاح هذا الأصحاح موجود فى عدة أماكن فى الكتاب المقدس(أعمال ٧ : ٢ ـ ٥) نقرأ أن الله دعا إبراهيم ليذهب ويتغرب بعد أن أتي من أور– الكلدانيين إلى حاران ، وبعد موت أبيه أعيدت له الدعوة٠ ربما عوق تارح طاعة ابنه ، لذلك علينا أن نساعد أولادنا ليحققوا دعوة الله حتى لو تركونا وحدنا على الجانب الآخر من النهر ٠ فى (عبرانيين ١١ :٨) نتيقن من أن هذا الغريب أخذ خطواته فى الصحراء الواسعة ، وهو يتلقى تعليماته يوماً بيوم فكان مثل كولومبس يبحر شهراً بشهر خلال بحار مجهولة دون أن يعرف أبداً لحظة ظهور الشاطىء ٠ وفى (رومية ٤) نعرف أن هذه الوعود أعطيت له وهو لايزال أممي وقبل أن يصير أباً للامة العبرانية بثلاثين عاماً ، لذلك يؤكد الرسول على أن هذه الوعود مضمونة لكل أولاد الله ، ليس الذين تحت الناموس فقط ولكن لكل من هم من الإيمان عدد١٦ . ارجع للصحف القديمة وتأكد أنها تحويك بين دفتى بركتها (غلاطية ٣ : ٨ و ٩ و ١٤) . إن كل هذه البركات توجد ضمن عطية واحدة من الروح القدس ٠

نحن الذين فى المسيح لنا بركة إبراهيم إذا كنا نمشى حسب خطوات السائح العظيم. هناك هوة واسعة من الوقت يقع بيننا وبين أيام إبراهيم ٠ ولكن المكتشفات الحديثة أظهرت أن أور الكلدانيين كانت بلاد ذات مدنية متقدمة بآلاف السنين قبل خروجه ٠ فتجارب إبراهيم وخبراته تلتقي مع خبراتنا وتجاربنا فى هوة هذه الأزمنة

صلاة : يا الله ليت سحابة الشهود الكبيرة التى سلكت طريق الغربة قبلنا يكونوا مثالاً لنا لحياة الصلاح حتى نحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ٠٠ آمين .

ورفع لوط عينيه ورأى كل دائرة الاردن أن جميعها سقى كجنة الرب كأرض مصر (تكوين ١٣ : ١٠ ، ١١)

الاختيار الأعظم
١٠ أغسطس

النفس التى ارتبطت بالله تستطيع أن تكون كريمة مثل إبراهيم الذى ترك كل شىء للوط . لكنه كان قانعاً تماماً فى التخلى عن حقوقه طالما أن صديقه العظيم حدد له مكان سكناه ونصيبه الذى سوف يتسلمه كميراث له •دع لوط يختار كما يشاء فلن يستطيع أن يحصل على بوصة واحدة من الأرض التى ضمها الله- فىغرضه الإلهي ، لنصيب خادمه المطيع الأمين •انتظر الرب واحفظ طريقه وسوف ينصرك لترث الأرض ، ولهذا فإن إبراهيم وقف بجانب ابن أخيه مراقباً بهدوء وثقة عندما رفع لوط عينيه ليملأ بصره من الأرض التى كالجنة • رضى إبراهيم ووافق على الاختيار بثبات وبدون انزعاج ناظراً إلى وجه الله وقائلاً بتأثر: أنت نصيبى وميراثى حبال وقعت لى فى النعماء فميراثى حسن عندى . ثم بدأ إبراهيم رحلة الانفصال ودعا الله خادمه ليصعد من الأرض أعطاه كل الأرض إلى الأبد ودعاه ليعمل فيها ما يشاء (أعداد١٤ -١٧) . دع الله يختار لك خاصة فى بداية حياتك ، وإذ تقف على عتباته وترى الأرض تشجع واتبع همس صوته الداخلى ، فدعوته لازالت تدوى عبر العصور : اتبعنى أنا معك كل الأيام •

صلاة : يا الله أومن أنك تعرف الأفضل لى •• أنا لا أسأل شيئاً أفضل من أن أطلب عنايتك •• آمين .

السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه(مزمور ١٩ : ١) .

الله في سماه
١١ أغسطس

الله فى السموات أعداد (١ –٦) يعرف المرنم قليلا، أو قد لا يعرف أي شيء عن المكتشفات الفلكية الحديثة ، ولكن كلماته لازالت تطبق على المسيرة العظيمة للشمس والكواكب وهيتتجه نحو هدفها البعيد ٠لا تزال الأصوات تتكلم إلينا من قبة السماء رغم أنه لا يصل إلى مسامعنا أية أصوات ٠

لم تكن الشمس إلهاً بل هى أحدى المخلوقات ، وكل ما يمكن أن تفعله هو أن تسير فى مسارها لترجع بالليل لخيمة الظلام ٠ هذه الاستعارة التى تعنى مسار يوم عادى ألا تمثل رمزاً حقيقياً لشمس البر . عريس النفس البشرية الذى خيّم مرة بين البشر؟ لندفىء قلوبنا الباردة من شمس حياته ٠

الله فى الكتب المقدسة (أعداد ٧ –١١) . فى القسم الأول من المزمور يعرف الله بأنه إيل وهنا يعرف بأنه يهوه ، قد تكشف الطبيعة عن قوتها ، ولكن الإنجيل يخبرنا عن حبه الذى فدانا . لاحظ أن كل جملة تحتوى على اسم للكتاب المقدس وتحتوى العبارات على الاسم والدور الذى يشير إليه الاسم .

كامل : لا عيب ولاخلل ، صادقة : يستند إليها ، عادلة : طريق مستقيم ، نقية :مثل ضوء الشمس ، بارة : تعكس الطريق الذى يجب أن نكون فيه أبرار ٠

عرف داود العهد القديم كأجزاء من إعلان الله ، فماذا يقول الإنجيل الآن ؟ للأسف ، فبدلاً من أن يستمتع الناس بشذاه يكتفون بان يقتطعوا منه أجزاء الله فى القلب وهو يقرأ أسراره الداخلية ، وتشتاق بركته الروحية لأن تنظف قلوبنا من الأسرار الخاطئة لتعيدنا من سلطان الخطية .

صلاة : لتكن كلمات فمى وفكر قلبى مرضية أمامك يارب قوتى وفادى ٠٠ آمين .

اذهبوا أنتم أيضاً إلى الكرم فتأخذوا مايحق لكم أم عينك شريرة لأنى أنا صالح ٠ (متى ٢٠ : ٧ – ١٥)

يد الله التى تعطى
١٢ أغسطس

نعم ، الله طيب رغم أن عيوننا قد تكون شريرة ٠ إن الغلاف الجوى السميك قد يتسبب فى انحراف رؤيتنا ، ولكن حكمنا المعوج على الأشياء لا يغير شيئاً من نظام الكون ٠ الله طيب لأنه يعطى أجراً كاملاً للذين يسرون بأن يعطوا حياتهم للخدمة طالما أن لديهم الفرصة لذلك ٠ قد يطول انتظارهم لهذه الفرصة وهم قد ينتظروها باشتياق ولكن الشمس تنسحب من أفق لافق والفرصة لم تعط بعد، وإذا أتت الفرصة فى النهاية فإنها لا تستمر أكثر من ساعة، وبرغم ذلك فان مكافأتهم سوف تحسب ليس على خدمة الساعة ولكن على ما كان يمكن أن يعملوا لو أنهم دعوا فى فجر النهار ٠ وهذه ليست طريقة البشر فى التعامل مع الناس ، هو يعطى من عنده لمن يستخدمون فرصهم بأمانة سواء كانت لساعات طويلة أم قصيرة، وما عنده هو حبه وفرحه وإشباعه الكامل ، ولكن كل من يريد أن يدخل إلى دائرته الداخلية يجب أن يستعد ليشرب كأسه ويتعمد بمعموديته (عدد ٢٣) . ومن سيجلسون على يمين وشمال عرش المجد هم الذين انحنوا فى الخدمة كالعبيد ، وأتباع المسيح لا يطلبون أن يخدمهم أحد ، ولكنهم يرغبون فى اتباع مثال سيدهم إذ بينما كان فى طريقه إلى فداء البشر كان يقف ليرفع بؤس الشحاذين الأعميين .

صلاة : يا إبن الله ضع لطفك فى قلوبنا ٠٠ولمستك فى أصابعنا ٠٠ ورقتك الحساسة لاحتياج البشر وأحزانهم فى إحساسنا البارد الغليظ ٠٠ آمين .

وبعد زمان طويل أتى سيد أولئك العبيد وحاسبهم (متى ٢٥ : ١٩) .

يوم الحساب
١٣ أغسطس

هناك ثلاثة أمثلة فى هذا الإصحاح ذات أهمية كبيرة ، وكل واحد منهم يحتوى على تناقضات واضحة ، وهى تتراوح بين قمة الفرح وقمة الرفض والحرمان .. بين قمة التشجيع والشفاعة، وبين التهديد والترك .

مثل العذارى ينبر على أهمية وجود مخزون يفيض عن ما هو موجود فى المصابيح، هو زيت النعمة النقى ، نادر ، اشتروه بدون ثمن . إنه زيت النعمة وإرشاد الروح القدس ، وليس للديانة أية قيمة بدون أن يكون مصدرها لطفه وحفظه.

فى مثل المواهب نتعلم أن أكبر خطر على الاختبار المسيحى لا يقع على الطبقة العليا أو حتى المتوسطة من ذوى المواهب المسيحية ، ولكنه يقع على فقراء الناس وأكثرهم تواضعاً من أصحاب الوزنة الواحدة ، لأنهم يستطيعون أن يعملوا أعمالاً بسيطة ، لذلك هم لايعملون شيئا ، فصاحب الوزنة الواحدة الذى طمرها ، نظر إلى وزنته على أنها بلا قيمة ولكن الله ينظر للأشياء البسيطة فهى لها قيمة فى نظره ، فهو لا يقصف القصبة المرضوضة ولا يطفىء الفتيلة المدخنة .هو يختار جهالة العالم ليسكت الحكمة ، والضعفاء ليخزى الأشياء إلى تبدو عظيمة .

محاكمة الأمم .نتعلم أن الاختبار النهائى للمسيحية ليس التخصص والشهادات ولكن عنايتنا بالذين توحد معهم المسيح : المطرودين والمعوزين والمرضى والحزانى والغرباء والمسجونين . فحب الله يظهر صداه فى حب الناس ، وللآن تقف الأمم أمام القضاء وكثيرون يسقطون وسط أكوام القش أمام أعيننا .

صلاة : لا تدعنى أخجل ياسيدى ، ولكن دعنى أحبك وأخافك .. ساعدنى لأكون أميناً فى القليل .. وأن أسمع نعماً فى النهاية .. آمين .

وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ، فكل ماتربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السموات وكل ماتحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات (متى ١٦ : ١٩).

مفاتيح ملكوت السموات
١٤ أغسطس

رغم أن السيد وجه هذه الكلمات لبطرس الرسول ، لكن هناك إحساساً بأنها تنطبق على كل تلاميذ المسيح ، فكل تلميذ يستطيع أن يختبر قوة فتح وإغلاق باب الإيمان والحب والرجاء لنفوس أخري • قد تكون واعياً بإنسان يحمل ثقلاً يضطهده سيد قاس أو يحارب تسلط الخطية عليه ، وأنت تحاول أن تكسب ثقة هذا الشخص أو أن تجد مهرباً مما يعانيه ،أو تقدم مساعدة يحتاجها ، أو تتكلم كلمات التشجيع والابتهاج ، وبهذا أنت تغلق باب الظلام الذى كان محبوساً داخله • وتعاطفك الواضح هذا ومساعدتك إياه تحرره وتعتقه ، أليس هذا استخداماً صحيحاً لقوة مفاتيح الملكوت ؟

قد يكون هناك شخص مقيد بأشياء شريرة ، وأنت تسمع له باهتمام وتحاول أن تضع الأمور فى نصابها الصحيح ، وتأخذ الخطوات لتظهر الطهارة والإخلاص أمام هؤلاء الناس الذين يسيئون الفهم والحكم • ربما كان هناك شاب أو شابة تتلبد حياتهم بغيوم تبدو من المستحيل تبديدها ، وبمشورتك الحميمة وخبرتك تساعده لكى يغلق باب السجن وتحرر هذه النفس الصغيرة ، انظر لهذه الفرص للخدمة المسيحية ، للحياة المخبأة في المسيح في معية دائمة ، إنها حياة ذات قوة غير عادية تستطيع أن تطلق الآخرين أحراراً بعد أن كانوا مقيدين بالحديد وفوق الكل نحن نستطيع أن نوصل هذه النفوس اليائسة إلى المسيح سيدنا .

صلاة : هو يكسر قوة الخطية ويطلق السجين حراً . دمه يصنع تطهيراً كاملاً دمه يعنى ••• آمين .

قال يسوع هل أنتم حتى الآن غير فاهمين (متى ١٥ : ١٦) .

ما هو الدين
١٥ أغسطس

في هذا الأصحاح يعلمنا المسيح أن الديانة الحقيقية ليست موضوع أكل أو شرب أو موضوع مراسيم خارجية واحتفالات ذات شكل خاص • إن العبادة هي هدف النفس • والاقتراب المستمر من المسيح هو قوة الحياة التي نحتاجها لعملنا وخدمتنا للآخرين ، وهذه يمكن ان نشبهها بخبرة الغواص الذي يكتشف عمق المحيط ولكنه يحتاج إلى الهواء فوق سطح المحيط ••

لم يقلل المسيح من شأن أشكال العبادة الخارجية ، فهو أعطانا مثالاً محدداً عندما كان يذهب للهيكل والمجمع، وكان يصرف الليل في الصلاة ، وأيضاً برجوعه المستمر للنصوص المقدسة ،ولكن كل هذه الممارسات كانت عبارة عن التعبير الخارجي للعلاقة المستمرة، غير المكسورة بينه وبين أبيه •

لاتشتمل علاقة الحب البشري على مجرد التعبير الخارجي ، ولكن على مايخفى في القلب ، ورغم ذلك فإن لم يوجد التعبير الخارجي فإن نبع الحب سوف يجف •

هناك تعريفان يحددان لنا معنى الديانة النقية ، أحدهما مأخوذ من العهد القديم: "افعل البر وحب الرحمة وسر بتواضع مع إلهك " والآخر مأخوذ من العهد الجديد : "الديانة الطاهرة النقية أمام الله هي افتقاد اليتامي والأرامل في ضيقاتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس هذا العالم " ولكن لكي نحقق هذين المطلبين نحن نحتاج لمعونة الروح القدس •

نستطيع أن نصيرمتدينين حقيقيين ، ولكن نفوسنا يجب أن تنتفع مما فعله المسيح لكي يحضرنا إلى الله ، وفيه نجد الغفران التام لكل الماضي والعون الحقيقي والنعمة التي نحتاجها لمواجهة المستقبل • هو يرغب في أن يكون صديقنا المخلص والمعين ومن خلاله نستطيع أن نكون شركاء الطبيعة الإلهية ونهرب من الفساد الذي في العالم الذي تنشئه فينا الشهوة .

صلاة : أعطني نعمة ياسيد واعطني روح الغريب لكي أشعر أنني في العالم وليس فيه •• اعطني نعمة التطهر من شهوة الجسد التي تحارب في نفسي •• ليتني أسير بحسب استحقاق الدعوة السماوية •• آمين .

ثم ذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل البهائم التى معه فى الفلك (تكوين ٨ : ١).

مغامرة نفس
١٦ أغسطس

يساعدنا كثيراً أن نفكر فى هذه الكلمات ونتأمل فيها لأنها تعطى تأكيداً ليس على عناية الله بالحيوانات والطيور وكل كائن حي (مزمور ١٤٠ : ١١-٢٢) (يونان ٤ :١١) (متى ٦ : ٢٦) ، ولكنه يعطى عناية مضاعفة لنا ويفكر فينا كثيراً ٠

ربما حدث معك ماحدث مع نوح وعائلته عندما أغلقت أمامهم كل أنواع المساعدة البشرية وشعرت أنه من المستحيل كما شعر نوح أن تنقذ نفسك ، وربما كنت تحمل مسئولية أناس يحتاجون لإعالتك بينما تتناقص مواردك أمام عينيك باستمرار ، لكن الله يذكرك وسط جريان المياه وبين السحب السوداء ، وكما لاتنسى الأم رضيعها فإن الله لاينسانا ٠

استقر الفلك على جبل أراراط فى اليوم التاسع عشر من الشهر السابع وتناقصت المياه تدريجياً ، وكما حصد نوح المحصول قبل أن يأتى الفيضان ترك الفلك لكى يبدأ مرة أخرى فى الزراعة لمدة سنوات قادمة٠ ثق فى مواسم وأوقات حياتك التى فى يد الأب السماوي وعنايته ٠ هو فقط ينتظر أن تثق به ، وساعتها سوف تدور الحياة فى دائرة من الأنغام الجميلة من العناية والتدبير.

اهتم بان تقف ضد الأفكار التى تشبه الطائر الخطاف الذى يسبب لنا القلق ويغذى عقولنا بالشر ، اجتهد لتزرع التواضع واللطف والطهر والافكارالنقية التى تشبه الحمامة التى انتقت غصن زيتون وعد كلمة الله ، وهو الذى قال اذهب سوف يقول تعال ٠ ابدأ إذاً فى بناء مذبحك لتضع عليه ذبيحة نفسك .

صلاة : يا أبى السماوى قونى حتى أنظر ليس للسحابة المظلمة ٠٠ ولكن لقوس قزح ٠٠ ليس للذى أخذته منى ومنعته عنى ٠٠ ولكن لما أعطيتنى إياه ٠٠ ليس للحياة الهائجة ٠٠ ولكن لوجه يسوع ٠٠ آمين .

وقال أيها الرب إله سيدى إبراهيم يسر لى اليوم ٠٠و بها أعلم أنك صنعت لطفاً إلى سيدى (تكوين ١٤ : ١٢ - ١٤) .

جمع الفتات
١٧ أغسطس

هذه الحادث يعلمنا أكثر كثيراً عن قيادة الله لنفوسنا ٠٠ اليعازر الخادم الأمين تعلم الإيمان من سيده إبراهيم كما تعلم أسلوب إبراهيم حتى أننا ونحن نقرأ هذه القصة نتعرف على بعض المبادىء التى كان يتبعها معسكر إبراهيم ٠٠ أربع مرات قال الخادم : (إله سيدى إبراهيم) . وعندما اتخذ ثقة إبراهيم بدأ تنفيذ الخطة بنفس الحماس ونفس الاهتمام كما لو كان الموضوع يخصه هو شخصياً ، هل نحن نفعل هذا بخصوص عمل إلهنا وهل الذين يعتمدون علينا وينتظرون مساعدتنا يتأثرون بتقوانا وحياة الصلاة التى نحياها ؟ كل خطوة أخذها أليعازر كانت فى شكل تبعية لله ، ولكن هذا لم يمنعه من أن يرتب خطة ويأخذ خطوات ليتأكد من التى دعيت فجأة من حاران لكى تصبح حلقة ضمن السلسلة المسيانية ٠

كان إيمان لعازر فى عناية الله حتى بالأمور الصغيرة واضحاً ومثيراً ، كان يغمره السلام عندما اقتربت الفتاة للبئر وفى تأكد أن صلاة إيمانه لطلب القيادة قد استجيب تقدم دون تردد ووضع السوار على يديها . ليكن لك رؤيا ترى يد الله فى كل شيء ، احص عدد المرات التى قرر هذا الرجل الفاضل أن يستخدم كلمة(سيدى) ولنتعلم منه كيف نكلم مخلصنا - " ربونى " التى تفسر ياسيدى ٠

عندما طلب أن ييسر له الله الأمر برر اليعازر طلبته بأنها من أجل سيده إبراهيم، ونحن حين نسأل من الله أشياء عظيمة فإننا نستطيع أن نبرر طلباتنا باسم المسيح وبذلك ننال تأكيداً على أن الله سوف يصنع لطفاً من أجله (يوحنا ١٥) . هذه القصة القديمة درس جميل لمن يدعو المسيح ربى وسيدى٠ اذهب بالخطوة السريعة إلى عمل شيء من أجله .

صلاة : أرسلنى ياسيد ٠ أسألك بخشوع أن تعطنى خطوات هذا اليوم فأعرف متى أصمت ومتى أتكلم ٠٠ متى أتصرف ومتى أمتنع ٠٠ فى كل تفاصيل اليوم ٠٠ ليتنى أخدمك بأمانة ياسيدى وصديقى ٠٠ آمين .

ولما سمع سنبلط ٠٠ وطوبيا ٠٠ وجشم ٠٠ هزأوا بنا واحتقرونا وقالوا ما هذا الأمر الذى أنتم عاملون فأجبتهم وقلت لهم إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى ، فبنينا السور واتصل كل السور إلى نصفه وكان للشعب قلب فى العمل (نحميا ٢ : ١٩ - ٢٠ ، ٤ : ٦) .

الدين والاستهزاء
١٨ أغسطس

تم إعادة بناء حوائط أورشليم كما تظهر الآثار فى وقت الاضطرابات ، إذ أن بعض الحكام الصغار الموجودون حول أورشليم كان يهمهم أن تظل حالة المدينة متدهورة حتى يسهل ممارسة سلطتهم عليها ، لذلك نظروا لهذا التجديد بحزن وبدأوا يخططون لوقف العمل وكان يجب أن يقابل فعلهم هذا بمراقبة مستمرة ٠

إذا سعيت لعمل الله فى العالم لكى تزيل آثار الخطية، وتعيد بناء الحوائط المهدومة وتسعى لرفاهية شعب الله لا تفاجأ إذا وجدت من يسعى ليعيق خطواتك ويقابلها بالسخرية والازدراء وبخبث طوبيا وسنبلط ، سواء تم هذا سراً أو جهراً ، ويسهل على البعض احتمال الرفض المرير أكثر من السخرية والازدراء ، ولو أنهم استطاعوا أن يسكتوا هذه الألسنة ، فإنهم سوف ينجزون بطريقة أفضل، ولكن سيل الاتهامات هذا سوف يشدنا نحو الله ليصبح حقيقة حية فى حياتنا ويفتح الأبواب لفعالية الخلاص الذى تقدمه يمينه ، وهنا نيأس من الإنسان ونتذكر الله المخوف العظيم (١ : ١٥) (إشعيا ٥١ : ١٢ و ١٣)٠ تأكد تماماً أنك تسير فى خطة الله وأنك تعمل عمله بطريقته هو، ثم تقدم متكلاً على اسمه وهو سوف يجعل من الجبال طريقاً ، ويقدم نحميا درساً لنا جميعاً وهذا الدرس يتكون من ثلاث نقاط فى الحياة المسيحية :

هناك نظرة للعلاء إلى وجه الله٠ لا يجب أبداً أن ننسى الصلاة فهناك أشياء كثيرة تحققها الصلاة أكثر مما نظن هناك انتظارنا وصبرنا ضد أعدائنا وأعداء الله، فنحن نوجه صلواتنا لإلهنا ، وبعد ذلك ننتظر نهاراً وليلاً ماسوف يحدث لهم ، ويجب أن ننظر ونراقب مثلما يجب أن نصلى ٠

أخيراً هناك سهر على العمل الذى تكلفنا به وله يجب أن نعمل بتفان لاينتهى ، وبمعية مع إلهنا (١ كو ٣ :٩) . وليتجه كل منا لله ويسأله هل أنا داخل المدينة ووسط البناءين أم إني خارجها ووسط النمامين والأعداء ؟

صلاة : يارب علمنا يوماً فيوم .

اثنان خير من واحد لأنه إن وقع أحدهما يقيمه الآخر (جامعة ٤ : ٩ ، ١٠) .

قيمة الصداقة
١٩ أغسطس

لا نستطيع أن نكون صداقات حميمة كثيرة ، ولكن تعيسة هي الحياة التي نعيشها بطريقة منفردة · فصداقة داود ويوناثان سوف تحكي عنها الخليقة للأبد ·وجيد للتلميذ المسيحي أن يمضي رحلته هنا مع رفيق مسيحي ، فإذا وقفنا على ممر الحياة فسوف نجد أن الصديق الواقف معنا في الممر لا يقدر بثمن· فويل لمن يسقط وحيداً·

يقول الرسول : يا إخوتي إذا أخذ أحد في زلة ما فاصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظراً لنفسك لئلا تجرب أنت أيضاً ·لنلاحظ كل منا الآخر حتى إذا سقط أحدنا من الحق أو في حيلة ماكرة علينا أن نرفعه ، بل علينا أن نمارس الاتحاد القوي الذي مارسه برنابا مع بولس ، فالصداقة تنعش نفوسنا (كيف يدفأ إنسان بمفرده ؟) من المؤكد أنه توجد مصادر تدفئة سماوية لحالاتنا ، فمحبة المسيح تضطرم في قلوبنا فتعطي حرارة متوهجة وتستطيع أن تحتفظ بالحرارة بسهولة إذا كان بجانبنا قلب آخر ، وربما لهذا السبب أرسل المسيح تلاميذه اثنين اثنين (مرقس ٦: ٧) . لن تشبعنا الأشياء المادية بدون وجود صحبة ، فروابط الصداقة وشركة المؤمنين تعطي انتعاشاً لنفس الإنسان الفقير حيث يتلاشى أمامها البخيل بكل ثرواته ، وهذا مهم ليس في الحياة العادية ،ولكن في سياحتنا الروحية ، فالروح يجب أن يكون لها صديق له نفس دافئة · يعيننا الصديق الوفي في وقت التجربة لكي نقف ضد إبليس ، إنه معين حقيقي في وقت التجربة إذ يذكرنا بكلمات الله قائلاً جئت لأجلك لكي لا يفني إيمانك ، فليس هناك صداقة مثل صداقة يسوع ·

صديقنا الوفي الذي يرفعنا عندما نسقط ويدفئنا عندما نرتعد من البرد ويؤمننا ضد المجرب ، أليس هو الثالث في الحبل المثلوث ؟

صلاة : نصلي لرفقائنا في غربتنا في الحياة ·· ساعدنا لكي نقويهم بتشجيعنا ·· أفرحهم بحبنا وبحمل أحمالهم على قدر ما نستطيع ، لعلنا نختبر قرب يسوع منا كصديق قريب ألزق من الاخ ·· آمين .

ثم نقل من هناك وحفر بئراً أخرى ٠٠ فدعا اسمها رحوبوت وقال إنه الآن قد أرحب لنا الرب وأثمرنا فى الأرض (تكوين ٢٦ : ٢٢) .

حفر الآبار
٢٠ اغسطس

يبدو إسحق شخصية تعانى الإحباط لدرجة أننا نندهش أحياناً أنه ينتسب لإبراهيم أبو المؤمنين ويعقوب الذى صارع مع الملائكة وأصبح أميراً ٠
كان إسحق سلبياً هادئاً يسلم لأيدي من يهتمون به، لكن غرض الله يشمل كل أنواع وأنماط البشر ، فقد حفر إسحق آباراً شرب منها كل الناس آلاف السنين ، وكان دائماً محاصراً بالعداوة والغيرة والمحاربة ، كما يبدو من أسماء الآبار، وكان دائماً يرفض النزاع تاركاً البئر ليحفر غيره حتى سلم أعداءه أخيراً واعترفوا بأنه أعظم منهم (عدد ١٦) . على أن أفضل شيء أن الله ظهر له فى نفس الليلة ووعده أنه سوف يكون معه ويباركه ٠ لنتعلم كيف نسمو فى مقاومتنا للعدو ونحولها من المقاومة الجسدية إلى المستوى الأخلاقي والروحى(أمثال ١٦ : ٣٢) . اذهب واحفر آبار الصلاة العائلية وحب الكتب المقدسة والعادات المقدسة وسوف تجد نبع ماء (عدد ١٩). فمادام الله موجود فى حياتك فأنت مدعو لتحفر آباراً ، وسوف ينبثق الروح القدس فى نفسك وفى نفوس الآخرين مثل الينابيع الفوارة فى المنطقة القطبية (يوحنا ٤ :١٤) . لنقدم إليه نفوسنا وأرواحنا وأجسادنا لنكون نحن آباراً وقنوات منها وخلالها ، تنبع من أعماق طبيعته لتصل للعطشى والظمأى الذين فى العالم .
الله حب والحب عطاء ، لكن هذا يعتمد على تعاوننا مع الله الحفار الأعظم لكى يجد مخرجا لفيض حبه وصلاحه ٠

صلاة : أيها الآب الرحيم ٠٠ أعطنا نعمة حتى لا نقترب لما لا يمجد اسمك ٠٠ ليتنا نثبت فى كل عمل صالح ٠٠ وفى خدمتك المقدسة خلال حياتنا ٠٠ آمين .

كان رجل اسمه أيوب ‥ وكان هذا الرجل كاملاً ومستقيماً يتقى الله ويحيد عن الشر‥ فأجاب الشيطان الرب وقال هل مجاناً يتقى أيوب الله .
(أيوب ١ : ١ ، ٩)

المرشد للخروج من الحيرة
٢١ أغسطس

هذه القطعة الشعرية الرائعة هى واحدة من الدراسات العميقة فى الكتب المقدسة التى تبحث فى مشكلة الشر الكبرى، فهناك وقت ما فى حياتنا نرجع لهذا النص كمرشد للحيرة التى تنتاب حياتنا وكتعبير عن صرخة قلوبنا وكحل للفوضى التى تلف الحياة، عن طريق إرادة الله وحبه .إن السؤال الرئيسى الذى يشمل هذا النص الأدبي الرائع من أوله إلى آخره هو : هل يستطيع الله أن يجعل الإنسان يحبه هو فقط بغض النظر عن العطايا التى يعطيها ؟

لماذا يوجد الشر وما هو دوره الذى يلعبه فى نفوس البشر ؟ تتردد هذه الأسئلة داخلنا على الدوام ، ويمكننا أن نقول إن سفر أيوب هو مجمل التاريخ والوجود البشرى فيمتلىء الأصحاح الأول بدروس تعيننا كثيراً ، فقلق الآباء على الأبناء يجب أن يمتد على شكل شفاعة بلا انقطاع لصالح الأبناء ، لأن العدو الأكبر لنفوسنا لا ينقطع عن مراقبتنا وملاحظة سلوكنا ليقدم شكواه أمام الله ، ليس فقط على الخطايا ولكن على أسباب واهية ، ونحن لا ننسى كلمات المسيح لبطرس هوذا الشيطان طلبكم ‥ ولكننى طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك (لوقا ٢٢ : ٣١) . والمسيح لا يقلل أبداً من قوة الشيطان رئيس هذا العالم ، ولكنه شفيعنا الأعظم (عبرانيين ٤ : ١٤ و١٦ ، ٧ :٢٥).

لا يجب أن ننسى فى لحظات الانتعاش والسعادة أن الله يسيج حولنا ، فهو يبارك أعمالنا ويزيد مالنا ، فمن الأفضل لنا أن نعرف أنه مهما ازداد أذى الأعداء فهناك دائماً توجد حماية الله فلن يدعنا نجرب فوق ما نحتمل ٠ فلا يكفى أن نحتمل أحزاننا بلا مبالاة وغم ، ولا يجب أن نسعى نحو الكمال فقط ولكن أن نسعى للثقة فى الله فنجد حلاً لغموض الحياة ، وهذا يحصل عليه الإنسان الذى يفرق بين الحقيقى والزائف والمرئى وغير المرئى .

صلاة : لحمى وقلبى فاسدان ‥ ولكن الله قوة لقلبى ونصيبى للأبد ‥ آمين .

ولذلك ينتظر الرب ليتراءف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم لأن الرب إله حق طوبى لجميع منتظريه (إشعيا ٣٠ : ١٨) .

تأجيل وليس إنكار
٢٢ أغسطس

هناك عدة إيضاحات عديدة للأسلوب الإلهي ۰ انتظر ملاك مخاضة يبوق حتى عجز يعقوب تماماً عن الصراع إذ خارت قواه تماماً نتيجة المجاهدة ، وإذ طلب نعمة المعونة إذ به يهمس فى أذنه باسمه الرمزى وباركه هناك ۰ انتظر سيدنا حتى خرت المرأة عند قدميه صارخة (أعنى ياسيدى) حتى يستطيع أن يهبها العطية التى طلبتها لطفلها ۰۰ ومن عرشه فى السماء يتبع الرب نفس الطريقة ، فقد انتظر حتى وصل التلاميذ فى العلية إلى درجة معينة من الضعف ثم أظهر لهم نعمته وأعطاهم يوم الخمسين وانتظر حتى يستنفد التلاميذ كل وسائلهم ثم أطلق لهم سراح بطرس من سجنه ۰ وانتظر حتى استنفد بولس كل قواه وابتكاراته ثم شمله هو بقوته العظيمة هامساً له ,, تكفيك نعمتى فقوتى فى الضعف تكمل ،، كثيراً ما نسئ فهم معاملات الله معنا، عندما تأخر عبر الأردن رغم تضرعنا له لينقذ لعازر ، فسرعان ما نستنتج أنه يهملنا بطريقة محيرة ، ولكنه فى الحقيقة هو ينتظر وليس عنده أية نية يضمرها لنا سوى أن ننتهى نحن من أنفسنا ، وساعتها نفسح له الطريق ليعمل معجزة عجيبة أكثر من التى كنا نأمل فيها ۰فتأجيلات الله ليست إنكارات ، وليس هو نوعاً من الإهمال أو الصرامة ، هو ينتظر بعين تراقب وتنتظر اللحظة المناسبة لتتدخل حيث يستطيع أن يعطى بركة غير زائفة تفيض ببركات ملوكية وافرة إلهية ، حتى أن الأبدية تبدو قصيرة جداً أمام ما نريد أن ننطق به من عبارات الحمد.

صلاة : نسأل من أجل كنوز النعمة ۰۰ ومن أجل بساطة وثقة الأطفال ۰۰وروح أمينة وولاء ۰۰ ليت طاعتنا تفتح لنا كل سبل المعرفة الروحية ۰۰ آمين .

وكانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة ، وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون ٠
(أعمال الرسل ٢ : ٤٦ ، ٤٧)

موازنة الحياة
٢٣ أغسطس

في حياة كل واحد منا يجب أن توجد عبادة الهيكل وخدمة البيت ٠ هل نحن نعلم أن الله يقود خطة حياتنا وأن البيت فى نظره مثل الهيكل وأن الوجبة اليومية والهيكل فريضتان مثل العشاء الربانى ؟ هل تتناول خبزك بفرح وابتهاج قلب أم أنك تتذمر على وجبتك ؟ هل تقوم بأعمالك بفرح وامتنان ؟ هذا يمكن أن يحدث إذا فهمنا أن عظمة الحياة لا تعتمد على كثرة الأعمال التى نسميها أعمالاً عظيمة بل تعتمد على عمل الأعمال الصغيرة العظيمة ٠ ماتجده يذك لكى تعمله اعمله بقوة ، نحن نشبه العامل الذى يحرك نول النسيج وهو يعمل ذلك بملل وسأم بعدد لا يحصى من المرات وهو فاقد تماماً لأي شغف بالعمل ، لكن بعد أن يتم العمل ينظر إليه بإعجاب ويجده لائقاً بقصور الملوك .

وهذا مايحدث معى ومعك – فنحن نعمل ونعانى ولانرى نهاية ولاحتى ثمراً، ولكن الله يرى ، وعندما يريحنا من أتعاب العمل فانه سوف يوضح أمام أعيننا التى تنفتح بانبهار على عمل الفنان الأعظم الذى نسج من هذا التعب مانراه الآن عقيماً لاجدوى منه ٠

تمتعت المسيحية الأولى بفرح عظيم ، فقد كانوا يتشاركون فى أملاكهم ولكنهم كانوا سعداء ، وهذا أعطاهم قبولاً لدى الناس عندما رأوا تعاونهم الحقيقى ، فحياة الأخذ والعطاء مهمة ونحن نسعد كثيراً عندما نأخذ ما يمكن أن نحصل عليه ، ولكن ماذا عن العطاء؟ نحن نحب أن يخدمنا الآخرون ، ولكن ماذا عن خدمتنا للآخرين فالسعادة والفرح الحقيقيين يجدان أساسهما ليس فى أن يخدمنا الآخرون ولكن أن نخدم نحن الآخرين ، وعندما نتعلم الحمد على كل شيء وعندما نرفض أن نغلق أنفسنا على أحزاننا ، ولكن نلزم أنفسنا الكئيبة لتشارك الآخرين أفراحهم فإننا لن نجد صعوبة لكى نعيش فرحين سعداء

صلاة : ياسيد ٠٠ جدد أرواحنا ٠٠ واجذب قلوبنا إليك حتى لا تكون أعمالنا أحمالاً ٠٠ اعطنا حباً مباركاً ، لك يجب طاعتنا لك ٠٠ آمين .

لأن الشعب فى صهيون يسكن فى أورشليم ، لا تبكى بكاء ، يتراءف عليك عند صوت صراخك حينما يسمع يستجيب لك (إشعيا ٣٠ : ١٩) .

استجابة الله لصرختنا
٢٤ أغسطس

هذا الأصحاح هو واحد من أكثر الأصحاحات الشائقة فى سفر نبوة إشعياء ، لاحظ التعاليم العميقة التى فى الأصحاح ، سمح الله لأشور لكى يأتى ويعطى الملك والشعب دروساً تعلمهم أن هذه المفاسد يجب أن تزال ، فالحزن لابد بقادم ، وسوف يجربون خبز الضيق وماء الصعوبات ، ولكن القدير سيكون قريباً يتكلم مع شعبه ليس بأحزانهم ولكن بخدامه وبصوت الروح القدس الذى لايزال قائماً رغم خفوته ، وهكذا لنا مثال فى عناية الله ، فنعمته تحيط بشعبه وتعتنى به ، ولكننا إذا أخطأنا بإرادتنا فإننا سوف نكسر سور حمايته وعندما نتوب ونعود لنصرخ له ، فإن يد الرب الحانية تضمد جراحاتنا وتهدئ أرواحنا وتنفجر الأغاني بالليل وتمتلئ قلوبنا بالفرح . ويصف بقية الأصحاح (أعداد ٢٧ – ٣٣) قدوم ستحاريب بجيش مخيف ، ولكن كان هناك إحساس أن الله هو الذى جلبهم " اسم الله قادم من بعيد " وهذا القادم يشبه سيل الحجارة واندفاع الجبال . وفى (عدد ٢٨) تأتى النغمة الأخيرة عندما يدور حبل الرسن حول رقبة حيوان البرية ويوقعه على ركبتيه وحالا سوف يختفى الحيوان بهدوء، ومرة أخرى سوف يتم حرث الأرض لبذر الحبوب ، وسوف ينهال المطر كما كان من قبل ، وسوف يتم جنى محاصيل الفرح ٠ ما أرقها كلمات وما أجملها بركة لكل متألم مكروب ، لتبتهج لأن الله لم ينس أن يكون منعماً عليك ، خذ هذه الوعود الجميلة ، اسال الله أن يتمم هذه البركات وأن يثبتها فى حياتك وخبراتك ٠

صلاة : أبانا نحن واثقون من أنك تريد أن تجعلنا تلاميذ٠٠ حتى عندما نفشل فى خطوات الإيمان بك وخوف اسمك ٠اجعلنا أكثر حساسية واستجابة لصوت الروح القدس ، وهو يقول : هذه هى الطريق٠٠ سر فيها حتى بفرح قلوبنا نعود إليك ٠٠ آمين .

كطيور مرفة هكذا يحامى رب الجنود عن أورشليم يحامى فينقذ يعفو فينجى ٠ (إشعياء ٣١ : ٥)

الله يحمينا
٢٥ أغسطس

فى هذا الأصحاح نجد ثلاث تقسيمات :
هو حكيم (أعداد ١ – ٣)
تباهى السياسيون فى ذلك العصر بحكمتهم التى استطاعوا بها تأمين الحدود مع مصر ، ولكن استراتيجيتهم ومهارتهم لم تجد معهم نفعاً ٠لماذا لم يستشيروا قدوس إسرائيل ولماذا لم يسعوا وراء معونة القدير ؟ أليس لديه قوة لكى يملأ أناس مثل إشعياء بالحكمة ليواجه مطالب البشر السياسية ؟ لابد أن تباهى القادة بحكمتم كان يتبعه سخريتهم بقادة الشعب ، فى هذه الساعات الحالكة من تاريخ أورشليم حين تواروا من أمام بهاء ومجد الشكينة ليبحثوا عن مشورة واستراتيجية العالم ، وهذا لا يحدث فى الأمور الدينية فقط ولكن يحدث فى كل الأمور اليومية لحياتنا " وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذى يعطى بسخاء ولا يعير فسيعطى له ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة " (يعقوب ١ :٥) .
هو مثل الأسد(عدد ٤) . الأسد ليس مجرد طرف فى مباراة مع مجموعة من الرعاة الذين يقفون فى مواجهته بما يحملونه من فخاخ ، هو لا يخاف من صراخهم وهو يواجههم باستخفاف ٠أليس هذا يعنى أن حضور القدير وأن قوة الله سوف تحمى النفس التى تثق فيه؟٠
تحاول كل الأمم أن تغير على المدينة ولكن بدون جدوى تجاه الأسد الخارج من سبط يهوذا الذى يقف ليحامى كالحارس ، فإذا كان قلبك خائفاً يرتعب من مواجهة الناس اهرب لله كحصن وملجأ (مزمور ٤٦ : ١) . وهو كالأم للطائر فى العش (عدد ٥) كم هى كلمات عجيبة ٠ إلى أي مدى يقترب الله من كل واحد فينا ؟ هذه الكلمات تذكرنا بكلمات الرب يسوع عندما اشتاق أن يجمع أورشليم تحت جناحيه وسط كل المخاوف واليأس والحيرة . – آمن بحب ذلك الذى لن يدعك تذهب وحيداً

صلاة : يا الله أبونا ٠٠ كيف نشكرك على كلمتك المقدسة ٠٠ ليتنا نشعر بقوة النعمة الإلهية على الدوام لتقودخطواتنا ٠٠ آمين .

فكما قبلتم المسيح يسوع الرب أسلكوا فيه(كولوسى ٢ : ٦) .

السير مع يسوع
٢٦ أغسطس

من المهم جداً أن نداوم على السير مع يسوع كل يوم، لأن سيرنا معه يمثل شهادتنا للعالم وشخصيتنا التى تظهر فى سلوكنا هى وعظنا ورسالتنا المقروءة والمكتوبة ، فلنتعلم كيف نسلك هكذا لنكون سبب سرور لله ، ولكى نكون سبب بركة للبشر . وأول شيء نلاحظه لكى نسير عليه هو خطواتنا التى نخطوها لتعتاد النفس على السير مع الله (كولوسى ١ :١٠) . لنا المسيح فى قلوبنا بالإيمان بعد أن دخل من الباب المفتوح وصار سيداً ورباً ، وهذا هو المسار الذى سوف نتبعه دوماً ، وفى كل مكان ، قابلين منه بالإيمان نعمة فوق نعمة ، معطين لعمله فرصة لكى يظهرفى أعمالنا فتبدو أعمالنا أنها من الله رقيقة متمثلة بالمسيح ، وتصبح ممارسة التطلع للمسيح للحصول على نعمة فى كل ظروف الحياة عادة متمكنة فينا ، وهذا ما يقصده الرسول بقوله متأصلين ومبنيين فيه ومؤسسين على الإيمان . ولكن هذا السير يمكن أن نواظب عليه عندما نتعلم كيف نصلب الجسد مع الأهواء والشهوات (غلاطية ٥ : ٢٤) . فالجسد هو الذى يشجع حياة الأنانية سواء قل أو كثر ولكن عندما تقتحم الأنانية حياتنا فإنها تترك تأثيراً ضاراً على سلوكنا وكلامنا ، ومثلما تؤثر حركة السفينة على اتجاه إبرة البوصلة هكذا تؤثر الأنانية على شخصياتنا وسلوكنا بأفظع الأضرار .

كيف نصلب الجسد ؟ يحدث هذا فقط عندما نخضع أنفسنا للروح القدس لنحصل على انضباط عال ، فهذا يعمق الصليب فى حياتنا كل يوم ويعطيه تأثيره ، وهو سوف يهزم العادات الشريرة فينا ولنا ، بينما نحن واقفين منتصرين خلال نعمته. فإذا تركناه يقودنا فهو لن يتقذنا من أنانيتنا فقط ، ولكن سوف يثمر فينا ثمار الحياة المقدسة التى تسر الله وتبهج البشر .

صلاة : ليكن روحك القدوس معنا دائماً .. ليتنا نشعر بأن قوتك الإلهية توجه وتنظم خطوتنا على الدوام .. آمين .

اعبدوا الرب بفرح أدخلوا حضرته بترنم (مزمور ١٠٠ : ٢) .
فلنقدم به فى كل حين لله ذبيحة التسبيح أىثمر شفاه (عبرانيين ١٣ : ١٥) .

أغنية الحمد
٢٧ أغسطس

مزمور الشكر ، هذا هو عنوان المزمور المائة وفيه يدعو المرنم إلى فرح صاخب أي إلى تعبير مسموع فى العبادة ، فلا تكتفى بمجرد الشكر الصامت فى القلب ولكن عبر عنه ، فمن الأفضل أن نعطى ثمر شفاة لإلهنا، وكما يوقظ العصفور كل فريق الشدو فى الغابة ، هكذا تنتعش النفس بهيام حب الله الذى تنشره مثل العدوى ، فيسود الانتعاش عند الآخرين ٠ لكن المسيحيين كثيراً ما يعيقون تقدم المسيحية بما يعانوه من حزن واكتئاب وإحباط ، فإذا اختبرنا الفرح مع السيد فسوف نخدمه بفرح ، من المهم أن نتمسك بالذهاب إلى الكنيسة بانتظام ، فهى فرصة للعبادة فلندخل أبوابه بالشكر ودياره بالتسبيح وبالعبادة والصلوات ، لنسأله كى نكون مستحقين أن نقف فى حضرته ونعطيه التسبيح والعبادة صاعداً مع رائحة البخور لاسم مخلصنا (رؤيا ٨ : ٣ و٤) .

الله صالح ، هناك غموض وألم وحزن فى العالم ، لكن لنؤمن ونثق فى صلاح الله وسط كل تعقيدات الحياة العصرية ، فصلاحه يرتبط برحمته وحقه ليصل الناس، ليفعل الناس ما يحلو لهم لكن رحمته تصل إلى كل جيل ، فهو صخرة حصينة لا تقوى عليها أمواج الخطية وما يريحنا كثيراً أن نعرف أن رحمته للأبد ، ونحن نحتاج إلى الصبر والاحتمال وقدرة على مواجهة الألم ، فلو كانت رحمة الله أقل مما هى عليه فإننا كنا سوف نيأس ولكن رحمته لكل جيل وإلى الأبد ٠

صلاة : باركى يانفسى الرب ٠٠ ولاتنسى كل حسناته ٠٠ آمين .

تحفظوا من الطمع فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله ،
(لوقا ١٢ : ١٥)

عروض وتعديلات
٢٨ أغسطس

يميل البشر لكى يحصلوا على معونة الله فى أمور حياتهم اليومية أكثر من أمورهم الروحية ، فيصرخ الإنسان للمسيح وسط زحمة الحياة راغباً فى أن يتداخل المسيح ليقف معه فى مشاكله العائلية ، اكثر من أن يرغب فى أن يعطيه حياته وسنى عمره ، لكن المسيح يرفض أن يكون قاضياً فقيادته تذهب إلى أبعد من ذلك ، وأعمق من ذلك ، فهو عرف أن جذور الطمع موجودة بين الإخوة . مما تسبب فى ارتكاب كل منهم للخطأ فى حق الآخر، لذلك نبر يسوع على خطية تكمن فى جذور هذه المنازعات على الملكية ،

يؤكد السيد على أن الحياة لاتنشأ بسبب الوفرة فى الممتلكات والأشياء ، فنحن نقول: هذا يساوى ملايين الجنيهات ، ولكن السماء تقيم الإنسان على شجاعته وإيمانه ونقاءه وضبط نفسه وحبه لله والناس الذى ينمو فى النفس بالتهذيب الواعى على مر السنين، فقبولنا فى ملكوت الله لايعتمد على ممتلكاتنا ولكن على حالتنا ،وما أكثر ما يعرض الإنسان ، ويعدل الله ، فنحن نقول : سوف نعيش عدة سنين ونستمتع بثمرة مجهوداتنا ولكن الله يقول : الليلة ، اسمع الرسول يعقوب وهو يتكلم لمن قال اليوم أو غداً نذهب (يعقوب ٤ : ١٣ - ١٧) .

هناك كثيرون لا يرون فى الحياة سوى دناءتها ووجهها القبيح . ولكن إذا أراد الإنسان أن يرى الحياة ويعرف أياماً صالحة فان السر موجود عند بطرس (١ بطرس ٣ : ١٠-١٩) (يوحنا ٣:٣٦) (١يوحنا ٥ : ١٢) .

صلاة : ياسيد ‧‧ لا أعلم ماهو ينتظرنى ‧‧ ولكن أنت تعلم ‧‧ اختر نصيبى لى ‧‧ قدنى بيدك أنت واحفظنى بالقرب منك يوماً فيوم وليلة بليلة ‧‧ آمين .

تحب قريبك كنفسك (متى ٢٢ : ٢٩) . (لاويين ١٩ : ٩ -١٨) .

واجبنا تجاه جيراننا
٢٩ أغسطس

جارنا هو الإنسان الذى يقف بجوارنا ويحتاج إلى مساعدة ، رجل أو امرأة أو طفل، ويكفى أن يكون هناك إنسان يحتاج إليك وأن تكون قريباً منه ، فهذه الفقرة التى نقرأها فى ناموس موسى ترينا من هو قريبنا وماذا نفعل له . علينا أن نعطيه فرصة لكى يحيا (عدد ١٩) . فلا يجب أن نضيع فرصة تصلح لخدمة الآخرين أو نستخدم كل ممتلكاتنا لمنفعتنا الشخصية ، ولكن يجب أن يكون هناك جزء متروك للمحتاجين ، فهل يمكن أن يحدث هذا بأن يخصص كل قارئ لهذه السطور جزءاً من ممتلكاته ونقوده لأجل السيد وفقرائه .

لايجب أن نمسك عن دفع ما هو مستحق (عدد ١٣) . فكم من تجار دمرهم زبائنهم الذين أجلوا تصفية حساباتهم ، فإذا داوم المسيحيون على الدفع الفورى خاصة لأصحاب المحال الصغيرة ، فإن هذا سوف يصبح بركة كبيرة ، فليس من الأمانة ولا من العدل أن لا ندفع ما علينا لأننا يجب أن نكون لطفاء مهتمين بكل من يعانوا من ضعف ما(عدد ٤) . فحب الله يسعى دائماً لفعل شىء للمعوقين ، فقد غنى ميلتون الأعمى للجنة وهيلين كيلر لاقت معونة لتتغلب على عقبات لاتقهر ، ونحن يجب أن نكون آذاناً لمن يسمعون واعين للعمى ولا يجب أن نتردد لكى نقهر الخطية (عدد١٧). وهذا يحتاج إلى تواضع كبير ولباقة لكى نزيل الشوكة التى فى عين الآخر وإلى حب المسيح للنفوس ، ولكن ماهى كمية الأشياء التى يجب أن نعملها إذا قمنا بسد الشقوق الصغيرة ؟ .

لايجب أن نحمل حقداً لأحد(عدد ١٨) . وهذا شئ صعب عندما تشعر أنك جرحت وأهنت ثم تظل بارداً ساكناً وتقف بعيداً ، كم عدد الذين يفشلون فى عمل هذا لكن الله يظل بطلب منا أن نتصرف ونتكلم مع الآخرين بمحبة ونحن نستطيع أن نفعل ذلك إذا لم نحتفظ بالحقد .. سأل الشاب المسيح :- من هو جارى؟ معتقداً أن إنساناً ما سوف يكون جاره ، ولكن المسيح عكس سؤاله وسأله من هو جارك ، فإذا اجتزت الحياة باحثاً عن أناس يطلبون أن يجاوروك فان الحياة سوف تمتلىء بالإحباط، ولكن إذا كنت أنت مبادراً وجاورت أنت الآخرين فأنت سوف تتبارك ولن تعدم إنساناً يكون إلى جوارك فى ساعة التجربة .

صلاة : يا سيد سهل مصاعبنا وقلوبنا المتحجرة .. أدفىء برودتنا وقلوبنا المتجمدة ..حتى نرغب فى الخير كل منا للآخر لنكون تلاميذ يسوع المسيح بحق .. آمين

يبلع الموت إلى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه (إشعياء ٢٥ : ٨)
أين شوكتك ياموت أين غلبتك ياهاوية (١ كورونثوس ١٥ : ٥٥) .
ويمسح الرب كل دمعة من عيونهم (رؤيا ٧ : ١٧) .

نصرة على الموت
٣٠ أغسطس

في هذا الاصحاح الرائع يغني إشعياء أغنية الرجاء ، فهو يرى عودة العبرانيين من الأسر وهزيمة أعدائهم ٠ اقتبس بولس الرسول هذه الفكرة في (اكورنثوس ١٥) وأوضح أن الموت هو عقاب الخطية وأن الخطية تنشط بالناموس ، ولكن المسيح قابل متطلبات الناموس ووفاها وأعطي القوة التي تعيننا على طاعته ، لذلك كسرت قوة الخطية وشوكة الموت ، فالمسيحي لايخاف الموت لأنه ليس خائفاً من المستقبل ، وليس خائفاً مما سيحدث بعد الموت ، ونحن نستطيع أن نكلم الموت بكلمات النصر ، فقد انتزع سم الثعبان وانتزعت قضبان السجن ، ويصف يوحنا بنيان شخصية الشيطان وهو يحث القبر لكي يمسك بالمسيح ولكن إيعازه كان بلا فائدة ، فلن تجدي المتاريس ولا الأقفال ولن يكفي لا الحراس ولا الأختام ٠

لاحظ أننا وضعنا في الفساد والرزيلة أعداد ٥٣ و٥٤ . ويبدو كما لو كنا سنلبس الجديد على القديم . وعندما يحدث ذلك سوف يبتلع المائت وعندما يمتص تماماً وعندما يكمل الروح القدس العمل ، فلن يكون هناك أية آثار للخرق القديمة لكي تبقى على الثوب المتألق التي سوف نلبسها وإذ نتقدم لكي نقابل بترحيب السيد٠ لا يعدو الموت بالنسبة لمن آمنوا بالمسيح سوى بيت مؤقت أو غفوة لكي نفتح أعيننا على مدينة الله حيث نلقى بالمرساة لتستقر تحت الأمواج في خضم المد، لن يكون هناك موت فيما بعد ولا حزن ولا بكاء ولا ألم .

صلاة : يارب ٠٠ طالما كانت الطرق صعبة الفهم ٠٠ ليت ثقتنا الثابتة وصبرنا وإيماننا المحب ينمو فيك ٠٠ ومثل الأطفال الذين يعرفون أنهم محبوبون ومعتنى بهم ومحروسون ومحفوظون ٠٠ ليتنا نعرف ذلك طوال الوقت ٠٠ نضع ثقتنا فيك ياألله الذى لا نراه ٠٠ حتى نواجه الحياة بدون خوف ٠٠ والموت بدون سكراته ٠٠ آمين.

التصقت نفسى بك ٠٠ يمينك تعضدنى (مزمور ٦٣ : ٨) .

نمو النفس
٣١ أغسطس

هناك ثلاث ملاحظات فى هذا المزمور تواكب مراحل نمو النفس : نفسى عطشى إليك ، سوف تروى نفسى ، نفسى تشتاق إليك ، قد نجتاز صحراء جفاف الروح وظلمة النفس وقد قاربت فصول الجفاف والإحباط على الحلول ، مثلما سأل إيليا الله أن يموت أو كما أرسل يوحنا سؤاله اليائس للمسيح وهو فى السجن ٠ هذه نتائج طبيعية للإرهاق الجسدى والعقلى ، ولكن فى هذه الأوقات لا يجب أن نتردد فى الاستمرار فى الكلام مع الله ، يا إلهى ، فلا شىء يمكن أن يفصلك عن حبه الدائم، ربما لا تكون واعياً له لكنك لا يجب أن تكف عن الإيمان به ، استمر فى أن تباركه طالما أنت حى وارفع يديك فى صلاة ، ولكننا لا يمكن أن نشبع بما حققنا لأن الله دائماً يتحرك للأمام فلنتبعه بقلوبنا .

صلاة : أيها الآب المحبوب ٠٠ ليت الحب يملأ قلبى حتى يفيض ويكون معك شخصية تشبهك ، ونكون إرادة واحدة حتى أختار وأفضّل ما تختاره وما ترفضه ٠٠ آمين .

سبتمبر

خطوة . . خطوة نحو السهر والمراقبة

طوبى للإنسان الذى يسمع لى ساهراً لكل يوم عند مصاريعى حافظاً قوائم أبوابى (لوقا ١٢ : ٣٧)

طوبى للعبيد الذين إذا حضر سيدهم يجدهم ساهرين (لوقا ١٢ : ٣٧)

فوق كل تحفظ احفظ قلبك (أمثال ٤ : ٢٣) .

مراقبة النفس
١ سبتمبر

قال بطرس للسيد حاشاك يارب أن يكون لك هذا ، لم يقبل بطرس أن يعانى السيد من ألآلام والمرارة ، ولا زالت هذه الكلمات تتردد حتى يومنا هذا ، كثيرون هم الذين يرددونها ، وكثيرون ينصحوننا بعدم التعرض لبذل الذات ، هناك صوت الأصدقاء الذين يحبوننا ، وصوت حكمة العالم ، وصوت أنفسنا ٠

لا تتهاون فى الحكم على نفسك ، لاتسمح لها أن تفعل ما لا ترضاه أنت فى الآخرين ، لا تعط نفسك أبداً أعذاراً تبرر خطأ من الأخطاء التى لا تقبلها من الآخرين، والذى إذا رأيت غيزك يفعله فإنك لن تقبل أبداً أية تبرريرات له٠لا تتهاون فى الاعتراف بخطأك ، فالإعتراف واحد من اختبارات السمو ، وهناك كثيرون يرغبون فى الاعتراف بأخطائهم لكنهم لا يحاولون فعل ذلك ، وممارسة الاعتراف أمر هام لأنه يوضح فيما إذا كان حزننا على الخطية حقيقياً وعميقاً بالكفاية لدرجة أنه يقود المعترف إلى طلب المغفرة بمن أخطأ إليه ، تماما كما يسأل من الله ٠

لاشىء أوضح من كلمات المسيح ، فعندما نتذكر أن لأخينا شىء علينا فأنت يجب أن تترك المذبح وتذهب تصطلح مع أخيك ، قبل أن تقدم ذبيحتك لله ٠

إن أعظم اختبار للصلاح لا يتضح فى الأمور الكبيرة ولكن فى أصغر تصرفاتنا، فنحن لسنا مع مانبدو عليه عندما نقف تحت الانوار الكاشفة . ونحن لسنا ما نبدو عليه عندما يدوى عزف المزمار فى الهواء يدعونا للجهاد من أجل الحرية والحياة ،ولكن اتجاهاتنا الحقيقية تظهر عندما ندعى لواجب الحراسة فى صباح ملبد بالغيوم عندما يذوى الضوء ٠

من المستحيل أن نكون فى أفضل حالاتنا إذا تركنا شخصياتنا تصدأ وتتآكل تحت وطأة عدم الإيمان والانغماس فى الخطية ٠

لاتستطيع أن تساعد الناس دون أن تنفق نفسك، فالعمل الوحيد الذى يقال أنه يكلفك ذهباً أو فضة أو أحجاراً كريمة لا يمكن بنائه داخل أورشليم الجديدة دون أن تكون راغباً فى المشاركة فيه من مخازن حياتك الشخصية ٠

صلاة : أيها الآب المحبوب ٠٠ ليت الحب يملأ قلبى حتى يفيض ويخلق منى شخصية متشابهة وإرادة واحدة معك ،حتى أختار ما تختاره وأرفض ماترفضه ٠٠ آمين.

المسيح رجاء المجد الذى فيه ننادى منذرين كل إنسان بكل حكمة ٠
(كولوسى ١ : ٢٧ ، ٢٨)
لذلك اسهروا متذكرين ليلاً ونهاراً ٠٠ لم أفتر عن أن أنذركم بدموع
(أعمال ٢٠ : ٣١)

مراقبة النفوس
٢ سبتمبر

خدمة الإنذار يجب أن تكون جزءاً معروفاً ومحدداً فى عمل الكنيسة ، ولكل عضو على حدة، فالمنارة تحذر السفينة من الصخور التى تسبب دمارها ، والإشارة الحمراء تحذر القطار من خطرمحدق ٠٠ وفى أيام الوباء يحذرون الناس من الأماكن الموبوءة ، فكم يكون واجباً علينا أن نفعل نحن ذلك ، نحن الذين نعرف أن غضب الله معلن على من يرفضون المسيح، فلنرفع أصواتنا بالتحذير ولنفعل ذلك بقصد ووعى واهتمام، معتمدين على الروح القدس الذى يعطينا الكلام لمن يستعدون لرفض العودة عن طرقهم الشريرة ومسالكهم الخاطئة (حزقيال ٣٣ : ٧ -٩) ٠
من الرائع أن الله لم يأتمن الملائكة على حمل رسالة التحذير هذه، وبدلاً من ذلك فإنه أوكل البشر على عمل كانت الملائكة تحب أن تقوم به . إنه خطأنا إن نحن أهملنا فرصاً مثل هذه ، فإذا أهمل المحولجى وظيفته فى موقع تتقاطع فيه خطوط القطارات ونام أو أهمل واجبه، فإنه يعرض الركاب لمذبحة ،ونحن قد نعرف نفوساً تتعرض لخطر الهلاك، ويكون فى استطاعتنا أن نؤثر عليها ،فإننا يجب أن نعطى التحذير لهذه النفوس ٠إذا رأينا قارباً مليئاً بأشخاص يسرعون إلى أعلى النهر ، حيث يوجد منحدر يودى بهم ،فإننا بالقطع نصبح مذنبين إن لم نمنع هلاكهم .
على أن كلمات التحذير يجب أن يصحبها تأكيد واضح على حب الله ،فهو لا يشاء موت الخاطئ بقدر ما يريد ، ينقذه من شره ليحيا ٠٠ لا يكفى أن تحاول أن تمنع الناس من أن يتخذوا طرق خاطئة، ولكننا يجب أن نشجعهم ونجذبهم لاتخاذ طرق البر والسلام فكل البشر يشملهم حب الله ، حتى الخطاة لا يمكنهم أن يتفادوا حب الله – هذا الحب الذى وصفه مثل الابن الضال أو الذى ذكرته (رسالة١ كو ١٣)

صلاة : يا الله نحن أهملنا أشياء كثيرة كان يجب أن نعملها٠٠ فالأيادى كان يجب أن تمتد للمساعدة ، ونحن لم نفعل٠٠ وقلوباً التفتت إلينا لنتعاطف معها ، لكننا أهملنا ذلك، سامحنا وليتنا نقوم بعملك مهما كلفنا أن نتبع يسوع فى عمله الفدائى٠٠ آمين .

وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب (متى ٢٥ : ١٠) .

غفلة عدم الإستعداد
٣ سبتمبر

إرتكبت العذارى الجاهلات خمسة أخطاء : لم يأخذن وقوداً احتياطياً لكى يستمر مصباحهم منيراً ، فلا يكفى أن يكون هناك مصباح، ولكن يجب أن يكون مضيئاً باستمرار ومعتنى به، كثيرون نجدهم مضيئين متحمسين فى أول حياتهم مع الله ولكن ليس عندهم إحتياطى ، هم فقط يمتلكون مصباحاً ونسوا أن يأخذوا وقوداً وهذا الوقود يوجد عندما توجد تبعية للمسيح، ونعمة الروح القدس، ودراسة يومية لكلمة الله ،وشركة دافئة فى العبادة مع أتباع المسيح.
ناموا: هناك فرق بين نوم الغافل ونوم الحكيم، هناك نوعان من النوم أحدهم ينشأ من إحساس بالثقة والأمان ، فقد تم عمل كل الاستعدادات وكل ما يمكن أن يعمل تم عمله، وقد سلمنا أنفسنا لعناية الله . وهكذا نام بطرس فى السجن قبل أن تأتى الملائكة وتنقذه، ولكن هناك نوعاً آخر من النوم هو نوم الحارس فيأتى اللص ليسرق، ونوم الربان فتصطدم السفينة بأطراف الصخر الحاد وتدمر، ونوم الممرضة بينما تتأرجح حياة مريضها بين الحياة والموت ... الغافلون ليس لهم حق النوم . قد لا نكون مستعدين على الإطلاق لمقابلة العريس ، ولذلك لا يجب أن نأخذ الأمور كمسلمات فنقول سلام سلام ولا سلام.
إعتقادهم بإمكانية إحضار وقود من عند الحكيمات . ولكن هذا كان محال وكل يحمل نفسه أمام الله. قد نشترى بلا ثمن ولا مال ولكن كل واحد يجب أن يكون له حياة النعمة والقوة من المسيح نفسه.
إعتقادهم بإمكانية الدخول. ياسيد افتح لنا ولكن الأبواب كانت قد أغلقت كيف نهرب إذا أهملنا خلاصاً هذا مقداره.
اعتقادهم بأن العريس سوف يعرفهم ،ولكنه قال أنا لا أعرفكم . على كل واحد منا أن يسأل نفسه هل يسوع يعرفنى وهل سيتعرف على فى النهاية ؟
إن الطريقة الوحيدة لتتأكد من ذلك هو أن تركع عند الصليب حتى يخيم الروح القدس ويقول: لا تخف لأنى فديتك ودعوتك بإسمك أنت لى.

صلاة: نصلى ياسيد أن حياتنا تصبح مصباحاً تضع فيه زيتك .. ساعدنا لنكون مخبرين ومتألقين فى هذا العالم المظلم .. آمين .

وفيما الناس نيام جاء عدو وزرع زوانا ً فى وسط الحنطة ومضى (١٣: ٢٥) .

قمح وزوان
٤ سبتمبر

كثيرا ً ما وضح المسيح كل شئ عن شخصية الشيطان ، فى شرحه للمثل قال بالتحديد إن العدو الذى بزرهم هو الشيطان ، فهو يعرف أنه فى كل قلب سواء فى الكنيسة كما فى العالم أيضا ً ، يعمل عدو مملكة الله وسعادة الإنسان باستمرار ، ويبذر البذار ، قد تكون البذار صغيرة جدا ً ولكن فى ليلة واحدة يقع ضرر بالعالم لم يكن فى الحسبان. لاحظ أننا نعبر حسب ما نزرعه فى نفوسنا ، فإذا زرعنا حبوب قمح فإننا نصير قمحا ً وإذا زرعنا زوان نصبح زوانا ً ،فكما يفكرالإنسان فى قلبه هكذا يفعل ،، لذلك يجب أن ننتبه لما نقرأ من كتب ، ولما نختار من أصدقاء ولما نعمله فى أوقات فراغنا ، فشخصياتنا تتلون بحسب ما نشارك فيه ونفعله. فإذا كنا مهملين غير منتبهين فإننا نعرض أنفسنا لاستقبال حبوب الزوان التى تنبت عشبا ً وقشا ً ، وإذا جرفتنا أعمالنا وواجباتنا إلى أماكن يوجد فيها الشر، فإننا يجب أن نطلب قوة الله الحافظة ، وعلينا أن نختبئ فيه كما يحصن الطبيب نفسه عندما يستدعيه عمله للذهاب للأماكن الموبوءة ، وهكذا فى روح الله القدوس نستطيع أن نغمر نفوسنا فيقينا وينقذنا من ميكروبات الخطية. (غلاطية ٥: ١٦ و ١٧) .

لا فرق بين الحنطة والزوان فى مراحل النمو الأولى، فعند وقت الحصاد فقط يظهر الفرق، وهذه التداخلات تحدث فى الكنيسة والعالم بين الناس الذين يظهرون صادقين صالحين ولكنهم ليسوا كذلك ، ولكن فى يوم الحساب سوف يقطعون ويلقون فى وسط القش وهؤلاء الذين يتم رفضهم هم نوعان من الناس :

كل من سبب عثرة وكل من فعل إثما ً (عدد ٤١ (R.V) قد تكون واحدا ً منهم فأنت لم تفعل إثما ً بشكل واضح ، ولكن هل تسببت فى تعثير غيرك بسلوكك غير السوى. لنمتحن نفوسنا ونفتح قلوبنا ، لنقبل من المسيح الحبة التى لا تفسد ، والتى ينتظر هو أن يزرعها فينا بكلمته.

صلاة : أعطنا حكما ً نقيا ً وفهما ً صحيحا ً لكلمتك ياسيد حتى لا ننخدع ولا نحمل تعاليم خاطئة ،، ولكن أعنا حتى ننمو فى نعمة ومعرفة ربنا يسوع المسيح المخلص ،، آمين.

لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد لله فى وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار فى العالم (فيلبى ٢ : ١٥ ، ١٦).

أنوار متلالئة

٥ سبتمبر

قال الحكيم : نفس الإنسان سراجَ الرب ، ونحن بالطبيعة نشبه مصابيح وشموع كثيرة غير مضاءة ، فإذا تغلب الضعف على الشعلة يسيطر الظلام والبرد حتى تعود تنتعش من جديد ، ونحن لا نستطيع أن نستبقى الضوء إلا إذا أضاءت طبيعتنا من شعلة الطبيعة الأبدية لله الذى هو نور وليس فيه ظلام البتة ٠ هل أضاءت شمعة حياتك باتصالها بالمسيح شمس البر.

يقول سيدنا : ليضئ نوركم قدام الناس ، و يقول أيضاً ما أغبى الذى يضيئ مصباحاً ثم يخفى أشعته تحت المكيال ٠

إن الهدف من الإشعال يضعف إذا أخفينا النور ، فهل يوجد بيننا من يخفى ضياء شهادته لله تحت مكيال الصمت أو المزاج الردئ أو عدم الرضى أو روح الشقاق، فلا يظهرالنور فى مكانك فى المجتمع ، ومركزك فى البيت ، ودورك فى بعض الأعمال فى البيت و المصنع و المدرسة ؟ أين كنت، لا يهم طالما أن نورك يتلألأ دائماً بإنتظام وبوضوح موجهاً كل إنسان لطريق الحياة.

صلاة : أيها المسيح ليت نار حبك الإلهى تحرق نفاياتنا ٠٠ ساعدنا لنتألق مثل الأنوار فى هذا العالم المظلم ٠٠ آمين .

لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح لأن الذى ليس عنده هذه هو أعمى قصير البصر .
(٢بطرس ١: ٨ و٩)

علاج لقصر النظر
٦ سبتمبر

هناك بركات مسيحية يجب أن نقدمها للآخرين وهي تبدو فى تفكير الرسول مثل حلقات ذهبية تبدأ بالإيمان وتنتهى بالحب ، وهذا معناه أن الإيمان والحب يقعان فى المركز (أعداد ٥-٧).

فكرة الإنفاق ببذخ تتضمنها الكلمة التى ترجمت (قدموا) (عدد ٥-١١) . تحكى عادات الإغريق القديمة عن ممارسات فعل الخير فى المجتمع، وهى تبدو فى استضافة المواطنين فى أماكن عامة على شرف المحسنين أو القادة المنتصرين العائدين من الحروب، ويتولى الناس الأغنياء دفع التكلفة ، كما يحدث الآن فى أيامنا الحديثة عندما يعطى الناس بسخاء وكرم للمستشفيات والمكتبات. وهكذا يقول الرسول: اهتموا بأن لا تدخروا وسعاً لهذه المواعيد العظمى، لا تدخروا جهداً لأن هذه البركات إذا كانت فيكم فإنه سيكون لكم أيضاً دخول السماء بترحاب ، فأنتم لن تدخلوا المدينة السماوية وحدكم أو بدون أن يشعر بكم أحد فهناك فريق للتحية سوف يقابلك ، كما أنك لن تمر من بوابة السماء كمن يحمل جرة ماء ، ولكن سوف تستقبل بأعلام ملونة تنتشر على كل سواحل الرسو . لاحظ ترتيب هذه النعم كل واحدة تترتب على الأخرى مثل مجموعة العلب الصينية ،وهى عبارة عن عدد من العلب يصغر فى حجمها شيئاً فشيئاً بطريقة تصلح لكى توضع الواحدة فى داخل الأخرى، عندما نفتح الأولى نجد الإيمان وفى الإيمان نكتشف الشجاعة ، وعندما نفتح الشجاعة نجد المعرفة تقدم نفسها، ومن المعرفة نصل إلى ضبط النفس ، ومن خلال ضبط النفس يجب أن نصل للصبر ، وداخل الصبر الذى يوجه للناس نصل إلى التقوى، ثم نجد المحبة الأخوية، وفى النهاية نصل للحب.

ويقول الرسول أن الذين ليس لهم هذه الأشياء هم قصار نظر لا يروا إلا الأشياء التى في العالم ولا يصلوا للأشياء الحقيقية الأبدية ، وينبهنا العدد العاشر من أن زرع هذه الأشياء بعناية داخل قلوبنا سوف يمنعنا من الزلل (يهوذا ٢٠ -٢٤) وهكذا فكثيرون ينتظرون أن يشعروا بالصلاح قبل أن يتصرفوا طبقاً لهذا الصلاح ولكن الطريق السماوى هو أن نخطو خطوات على طريق طاعة المسيح مؤمنين بأنه سوف يعطينا ما نحتاجه بنفسه.

صلاة : اقبلنا ياأبانا الرحيم في تجديد العهد الذى نعمله بأنفسنا وبأجسادنا وبنفوسنا وأرواحنا .. هبنا أن نكون شبه يسوع .. أنقياء غير مشوبين بعيب ، ودعاء لطفاء ، مسالمين ، صبورين ، قانعين ، شاكرين .. آمين .

أنسى ما هو وراء وأمتد إلى قدام (فيلبى ٣:١٣) .

تقويم المنحنى
٧ سبتمبر

حاول دائماً أن تقوم المعوج واترك العبوس وماضيه وانظر واعمل٠ لا تضيع الوقت فى اجترار الذكريات الحزينة وتذكر خطايا الماضى وفشل الأيام السابقة. اعترف بكل هذا ، وستجد أن كل هذه الأشياء سوف تغفر للأبد ، فكثيراً ما يكون الفشل سبب النجاح ونفوسنا التى ماتت سوف تكون سلماً لخطواتنا لتوصلنا لأشياء أفضل، ألم يقل سيدنا لتلاميذه ناموا الآن واستريحوا ، فالماضى لن يعود، لكنه أضاف بسرعة قوموا لننطلق من ههنا ٠ فالمستقبل فى متناول يدنا، لذلك اترك الكآبة فى مكانها وأصلح القوس رغم أن الواقع يقول :إن السماء عابسة مليئة بالسحب المنذرة بالعواصف، والتنبؤ الجوى يقول: إن العالم تظلله أفكاره القديمة دون أن يبدلها بأحسن منها حتى أن سبع حضارات مرت عليه ونشهد الآن احتضار الحضارة الثامنة ، وهذا صحيح لكننا ننسى أن الله يمسك بالعاصفة الخطرة فى قبضة يده، وأن المسيح أسكت العاصفة ليحمى أصدقاءه لكنهم نسوا أنه لما كانت الأرض فضاء بلا شكل كان روح الله يرف علىالفوضى والظلام لكى يخلق الأرض والسموات ٠ فهم لا يلتقطون أصوات الخالق الذى يقول انظر ها أنا أصنع كل شئ جديداً، من الفوضى يأتى العالم المنظم وكل عصر ينتهى لكى يولد منه عصر جديد، أنظر لدائرة الأفق الواسعة واستعد للأرض الجديدة التى سوف توجد، فهناك تنتظرنا اكتشافات رائعة، فالإرسالية الكبرى مخفاه فى المستقبل الذى ينتظر التحقيق ٠

لا تشك أبداً إن السحاب سوف ينقشع، ولا تحكم بأن الخطأ سوف ينتصر ولا تحسب أن الله يتركك أو ينساك ، قد يبدو السيد نائماً على الوسادة غير مهتم، ولكن يده على دفة السفينة يقود حياتك ويأمر الأمواج فتطيعه.

صلاة : هو يسكن العاصفة لذلك تهدأ الأمواج وهم سعداء لأنهم هادئون وهو أحضرهم من سماء رغباتهم هؤلاء الناس سوف يباركون الرب على صلاحه ٠٠ آمين .

(سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى (مزمور ١١٩: ١٠٥).

إستخدام الكتاب المقدس
٨ سبتمبر

فى كل عدد من مزمور ١١٩ يذكر المرنم الكلمة المقدسة، فإذا أضفنا إشارات المزمور للكلمة المقدسة إلى ما نلاحظه من اقتباس المسيح والرسل المتواصل من العهد القديم فإن هذا يدفعنا إلى شهادة واضحة لحب وارتباط مقدس مع الرجال المقدسين فى الأزمنة الماضية الذين كتبوا وتكلموا وتحركوا بالروح القدس.
واضح وظاهر أن المسيح فى التجربة، وفى تعليمه، وفى آلامه على الصليب كان دائماً يستشهد بما جاء على لسان كتاب العهد القديم.
يقول المرنم إننا نعرف الله من خلال ثلاثة توضيحات : رغم أنه لايوجد له صوت ولا لغة، إلا أن السماء تحدث بمجد الله والفلك المملوء بآلاف النجوم يظهر عمل يديه، رغم أنه لا ينطق فإن كلماته تشهد له حتى نهاية أطراف العالم.
تنتهى تلك المقطوعة من هذا المزمور بكلمات توضح صنعة يدى الله فى تكوين وتوجيه طبيعتنا الأخلاقية ، وبين هذه السلسلة الزمنية يعطى المرنم تمجيداً للنص المقدس فى عشر تنبيهات، وهذا التمجيد يجب أن يكون فوق العادة حتى أنه لا يمكن أن يأتى من واحدة فقط من العشرة.النفس التى تحتاج إلى العودة ، والبسيط الذى يصبح حكيماً ، والقلب الحزين الذى يفرح ، والأعين التى تستنار ، والنفس التى تشتاق للحق ، والرغبة فى الإخلاص والحقيقة، والبحث عن الفهم والبر، كل هذه الاحتياجات وأكثر منها يقابل ويستوفى من قراءة الكتاب المقدس التى يصحبها تعبد وخشوع.
كل الخدمات العظيمة التى ظلت حية عطرة خلال سنوات عديدة شهدت على ما يحتويه الكتاب المقدس على تعليم لا ينتهى ، ووحى يتخلل كل صفحاته لنعزم كلنا على أن نغمر نفوسنا فى الكتاب المقدس قبل أن نبدأ فى الصلاة، مثلما تنسكب المياه لتبلل جذير النبات فتساعده على امتصاص المياه ورفعها إلى بقية أجزاء النبات الذى يعلوه.

صلاة : علمنا ياروح الإرشاد المبارك أن نقرأ العلامات لنتعلم ونحفظ فى داخلنا كلماتك التى بها نعد لأعمال صالحة ، ونكون قادرين أن نقود آخرين إلى الفهم الصحيح للحب المخبوء كالكنوز •• آمين .

طوبى لرجل لم يجلس فى مشورة ألأشرار ولكن فى ناموس الرب مسرته ٠
(مزمور ١ : ١ و ٢)

بركة
٩ سبتمبر

موضوع المزمور الأول هو بركات من يحفظ الناموس ، فالناموس يضم صورة طبق الأصل من فكر الله وإرادته ٠٠
لم يمل داود من ترديد كلمات المجد ٠ كم أحب وصاياك إنها لهجى طوال النهار،كل ما نحتاجه اليوم هو حب وصايا الله وإرادته ، والتمسك بالوداعة للتعلم، وهما شيئآن لازمان لكى يظل قلبنا نقياً كنقاء الطفولة، ولكى نستطيع أن نصل لفهم الكتاب المقدس والطبيعة والحياة الإنسانية.
لعل كتاب الترانيم الذى يقدس بطاعة ناموس الله يبدأ بالبركة وينتهى بالتهليل (هذه هى) يبدأ المزمور بتصرفات سلبية ، على النفس الصادقة الخاضعة لله أن تتفاداها، عندما نرفض أن نمشى فى مشورة الأشرار وعندما لا نجلس مع المستهزئين، وتجنب هذه المواقف السلبية تعدنا لاتخاذ مواقف إيجابية، فكما يحمى السياج ما ينمو خلفه من نباتات فإن حياتنا الروحية يجب أن تغذى من ينابيع الخطية ، وكما تزحف جذور الأشجار تحت التربة لتشرب من منبع الماء (عدد ٣) هكذا تثمر الحياة وتبدو جميلة وهى منتعشة ، وإذ هى تحيا فى إرادة فإنها لا يمكن أن ينالها الشر، وفى عمق الأحاسيس تعرف الهدف الذى أوجدها الله من أجله ، وكل نفس ترفض توقير الله وطاعته تصبح حياة بلا جذور ولا ثمار حيث تذريها الريح ٠ فماذا تشبه حياتك هل لك جذر يتعمق وهل لك ثمار وجمال يعطى الآخرين أم أن حياتك تذهب هباء مثل العاصفة التى تطير فى الهواء.

صلاة : افتح لى ياروح الحق كنوز كلمتك التى تغنى نفسى على الدوام ، حتى أنمو فى كل عمل صالح وكلام صالح ٠٠ لمجدك وإكرامك ٠٠ آمين .

تبعته جموع كثيرة (متى ١٩ : ٢).
الجميع يطلبونك (مرقس ١ : ٣٧).

إنسانية المسيح الجاذبة
١٠ سبتمبر

هناك جملة قيلت مرة فى المسرح الرومانى ، وقابلها الحاضرون بعاصفة من التصفيق، وهى جملة تنطبق تماماً على ابن الإنسان :(ما ينتمى للإنسانية هو لى وليس غريباً عنى). ينطبق هذا تماماً على المسيح أثناء حياته على الأرض وهذا صحيح، ومنه نستطيع أن نجد إيضاحاً وافياً لقصة الإنجيل.

يبارك السيد الرجل والمرأة فى حياتهما الروحية ، وهو يأخذ أطفالهما بين ذراعيه ويوحى للشباب بمثاليات عالية ، ويحذر الرجال من استخدام القوة والثروة فى الشر، ويعد الذين يريدون أن يقطعوا رحلة الحياة فى إنكار ذواتهم بحياة أسرية سعيدة : الآباء والأطفال يحيون له وهذا هو أعظم تعويض.

ليس هناك جانباً من جوانب الحياة لا يريد المسيح أن يشاركنا فيه، ومن خلال العلاقات والظروف هو ينتظر لينثر عطر حبه وكماله . أليست هذه هى العطية التى نحتاجها؟ كم منا يفتقدها ؟.

لماذا تفشل زيجات عديدة ؟ أليس لأن كل واحد يبحث لكى يأخذ ، لا لكى يعطى، لكى يخدمه الآخر لا ليخدم هو الأخر .لو أن كلاهما امتلأ بالحب الذى يجعل من الآخر مركزاً للتفكير والعناية والدقة فإن أجراس العرس سوف تدوى عبر السنين.

يتميز حب المسيح بجاذبية شديدة حتى أننا إذا إستطعنا أن نقدمه فإن الأولاد والبنات سوف ينجذبون له مثلما تنجذب النباتات للشمس ، ولكن للأسف فإن أمثلة الشر والفشل التى نحياها تمنعهم من ذلك ، ولا شك أن استجابتنا وقبولنا لحبه ضعيف جداً، فنحن نريد أن نحفظ الوصايا ونحيا طبقاً لمواصفات الأخلاق العالية والحياة المحترمة لأن هذا يناسبنا ويسعدنا ، ولكن عندما نفكر فى أن نتبع المسيح ونكنز الثروة والمكانة والرغبات لأجل المسيح لا لأجل أنفسنا فإننا نجد أنفسنا نتراجع للخلف.

يعجبنا جدا تعاليمه المثالية ولكننا نتركها ونرحل بأسف شديد لأننا فى الحقيقة نحب أنفسنا أكثر مما نحبه هو.

صلاة : أعلى من أعلى السموات أعمق من أعماق البحار هبنى الآن طلبة نفسى لا شيء لى والكل لك .. آمين .

يارب متى رأيناك جائعا أو عطشاناً أو غريبا أو عرياناً أو محبوساً ولم نخدمك (متى ١٥ : ٤٤)

خط منقسم

١١ سبتمبر

نحن نستطيع أن نخدم سيدنا كما خدموه الناس أيام تجسده ، عندما كانوا يخدمونه من أموالهم ،ولكنه ترك وراءه نائبيه وممثليه، وكل ما نفعله لهم كأننا نفعله له، لذلك نحن مدينون لكل البشر ولكل أجناس البشر • يجب أن ندفع جزءاً مما علينا لابن الإنسان (رومية ١: ١٤)•

إن انقسام الهدف لن يكون بسبب إيمانك (ما هو مقدار إيمانك) ولا هو سؤال عن مدى تكريسك (كم مرة تصلى؟) ولكنها مسألة تتناول مدى الممارسة •• (ماذا فعلت؟). يوضح يعقوب الرسول أن إيماننا تظهره أعمالنا (يعقوب ٢: ١٤ -٢٠)

لا يكفى أن نقول يارب يارب ، ولكن يجب أن نظهر نفس الروح مثل سيدنا فى حب الناس وإلا سوف يرفضنا فى النهاية.

ينتشر المحتاجون فى كل العالم، وفى كل مكان نذهب إليه نقابل الجوعى والعطشى والغرباء والذين بلا مأوى والمرضى والنفوس المأسورة نتقابل مع (الأخ) و(الأخت) فإذا قدمنا مساعدة فإننا نبعث شعاع الفرح من خلال نفس فادينا.

يجب أن يكون لنا عيون حب سريعة ترسل وتوزع على كثيرين من أناس غير ظاهرين كما ينتظر منا سيدنا •

يقولون عندما كان القديس فرنسيس راكباً عبر السهول رأى إنساناً أبرص يقف على جانب الطريق يسأل صدقة • نزل القديس عن دابته ولم يكتف بأن يعطى الرجل صدقة ، ولكنه قبله على وجنتيه، وفيما هو راحل نظر للخلف فرأى يسوع نفسه يقف حيث كان يقف الشحاذ، وعلم أنه أخذ شرف تقبيل المسيح.

لاحظ أن هؤلاء القديسين لم يكونوا يقصدون أن يعملوا شيئاً مباشراً للمسيح (يارب متى رأيناك). فجمال الصلاح هو التواضع وعدم التطفل ، ورونق الطفولة يبدو فى تلقائيتها• لاحظ أيضاً أن المسيح يرى أن هناك جريمة (من لا يعمل).

يقول موسى من الخطأ أن تتصرف خطأ ويقول المسيح أنه من الخطأ أن لا تعمل الصواب •• هناك أناس ينبذون بعيداً كما يرفض البشر العشب الضار، ليس لأنهم كسروا الوصايا العشر ولكن لأنهم فشلوا فى تنفيذ ناموس الحب.

لنطهر ذواتنا ونكرسها لخدمة الناس : إمرأة ، رجل ، طفل، لأجل الذى أحبنا وأعطانا نفسه.

صلاة : ساعدنا ياسيدنا العزيز لكى نخدم حاجات الآخرين •• ولنعتنى بالفقراء والمحتاجين والمحرومين والمنبوذين •• لكى نظهر حبنا لك بتعاطفنا ومساعدتنا لإخوتك •• آمين .

فنظر إليه يسوع وأحبه وقال له يعوزك شيء واحد ٠٠ بع كل مـالك واعـط الفقـراء وتعال حـاملاً صليبى واتبعنى ٠٠ فاغتم على القول ومضى حزيناً لأنـه كان ذا أموال كثيرة (مرقس ١٠ : ٢١ و ٢٢).

أوثان سرية
١٢ سبتمير

كثيرون يعرفون ما هى الواجبات الملقاة عليهم، ولكنهم يفشلون فى عملها لأنهم يحتفظون بأشياء خاطئة داخل قلوبهم ، فهم يرفضون أن يبحروا فى ذكريات الماضى لأنهم ألقوا مرساتهم على الرمال٠ هم ينتقلون من معلم إلى معلم وهم يبدون فى مظهر المهتم بالحياة الأبدية ، وهذا لن يوصلهم لشئ لأنهم ليسوا راغبين فى رفض الأوثان.

وبخصوص هذا الشاب كان حب المال هو صنمه إذ كان ذا أملاك كثيرة ٠ليس هناك ضرر فى المال فهو عطية من عطايا الله ، ولكن من الصعب الحصول عليه دون أن نعتبره بعد ذلك ملكاً لنا بدلاً من أن نعتبر أنفسنا مجرد وكلاء ، وهذا واحد من الأسباب الذى جعل السيد يجرى هذا الاختبار٠

طبقت فكرة فرنسيس وأسس النظام الفرنسيسكانى بوجه عام متمسكاً بالفقر، وهذا يتوافق مع روح الإنجيل ، ذلك عندما نشعرأن هناك امتحاناً يجب أن يجتاز فيه الباحث عن الحق لكى يكتشف نفسه ويعرف ما بداخلها.

لا يحوى قانون الحب فقط شروطاً سلبية ، ولكن يحوى شروطاً إيجابية، فالشرط الأساسي للكل هو أن يكون لدينا رغبة شاب آخر كان يعيش فى نفس عصر الشاب الغنى، هذا الشاب رأى أن كل شئ يمكن أن يضعه فى خانة الخسارة إذا قورن بالمسيح لكى يكسب المسيح ويوجد فيه (فيلبى ٣ : ٨)٠

إذا تبعت المسيح وتجهزت بالحب ، وإذا أخضعت كل شئ من أجل الحب ، فسوف يعهد إليك بالمزيد ، لأن يسوع يعرف أنه يستطيع أن يعمل منك ثمرة دون خوف أن يسيطر الذهب عليك. لننتبه من وثن المال والممتلكات ، لأن الأغنياء الذين يهتمون بالمال لأن يؤسسوا طريقا يؤدي للسماء. لننتبه حتى نتصرف على الدوام بروح الوكيل على ممتلكات الله ، ولكن هذا لن يكون فى إمكاننا إذا لم نتبع المسيح على الدوام ،فرغم أنه كان غنياً افتقر من أجلنا، إننا بفقره نصير أغنياء، وهو الذى يقول تعال وخذ الصليب واتبعنى.

صلاة : اعرف وثنى الثمين، مهما كان هذا الوثن. ساعدنى لأنتزعه من على عرشك وأعبدك وحدك٠٠ آمين .

أبصر أخوين يلقيان شبكة فى البحر، فإنهما كانا صيادين، فقال لهما هلم ورائى فأجعلكما صيادى الناس (متى ٤ : ١٨ ، ١٩).

صياد الناس
١٣ سبتمبر

هكذا قدم المسيح نفسه للأفهام والقلوب، أمسك هؤلاء الصيادين بطعم يناسبهم، لاحظ وعده الذى لا يقبل الشك فى أن يعمل من هؤلاء صيادين للناس، ملقين شباكهم ليس فى مياه بحر الجليل ولكن فى المحيط الواسع للبشر. كم كان يبدو مستحيلاً أن تقنع بطرس بأنه خلال أربع سنوات قادمة، سوف يحصل على صيد عظيم لثلاثة آلاف نفس (أعمال٢: ٤١).

نحن لا يمكن أن نعرف ماذا ينتظرنا عندما نترك الكل لنتبع نداء المسيح ونطيعه.

(اتبعنى) يضع المسيح هذا التحدى بإستمرار(يوحنا٢٠: ١٩و٢٢). هذا يعنى أن نحمل الصليب ، ولكننا يجب أن نكون راغبين فى إتباع المسيح حتى يحدث لنا كما حدث له (إذ سقط على الأرض ومات). علينا نحن أن نموت عن رغباتنا وحبنا للسلطة والنفوذ للقوة والعطايا حتى نعد طريقنا لإلهنا ليعمل فينا . علينا أن لا نقدم أنفسنا ولكن نختبئ فأول وثانى وثالث شروط نجاح الصيد هو أن نختفى من المشهد ، فأحسن طريقة وأحسن طعم لصيد الناس يعتمد على اختفاء العوامل البشرية من المشهد، ليكون الهدف الأساسى هو خدمة المسيح وتمجيده.

يجب أن نترك شباكنا وقواربنا ونترك أقاربنا وأعزائنا (عدد ٢٠ و ٢٣). لابد أن هناك شيئاً غير مسار هؤلاء الأخوة الصيادين لكى يتركوا شباكهم وسمكهم ويتبعوا يسوع ، فجاذبية شخصيته تغلبت.

لا توجد صعوبة فى إغراء البشر لكى يتخلوا عن الأشياء الزهيدة التى ليس لها قيمة ، إذا استطعت أن توضح لهم قيمة اللؤلؤة كثيرة الثمن ، فهم بسرور سوف يبيعون كل ما لهم ويشترونها.

صلاة : يا يسوع ادعنا برحمتك يامخلص دعنا نسمع دعوتك اعط قلوبنا أن تطيعك لنخدمك ونحبك فوق الكل.. آمين .

أخرج للطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلىء بيتى (لوقا ١٤ : ٢٣).

دعوة الحب
١٤ سبتمبر

لا نستطيع أن نعرف مدى حب الله لنفوس البشر • هو يرانا مغرقين فى الأعمال والمسرات مع بيوتنا وعائلاتنا ، ويعلم أن كل هذا سوف يختفى مثل حلم عند أول تلامس مع الأبدية، وبكل الشوق هو يريدنا أن نشبع بالفرح الدائم ، فأفراحه التى ينشرها جاهزة ووافرة. (أشعياء ٢٥: ٧، ٥٥ : ١و٢) ومائدته تذخر بالأوقات السعيدة.

عندما يجلس الضيوف معاً ينساب حديث رائع ، وتسمع ضحكات مجلجلة وأفراح بكل عطايا صالحة وصداقات وصحبة متجددة •• وكل شئ ينتظرنا للوليمة قد أعد، والله ينتظر لكى يعطينا • هو يعطى كل شىء بغنى لكى نستمتع به ، والغريب أن البشر يقعون فى قبضة الشيطان ليسخر بهم ويغريهم بترك مكانهم فى الوليمة التى أعدها الله لهم •• دعا المسيح اليهود أولاً ، ولكنهم أنشغلوا كثيراً بالأشياء المادية فلم يجيبوا على الدعوة كانت الاعتذارات ضعيفة ، وكان السبب الأساسى أعمق بكثير مما هو ظاهر، هو نفور النفس من إيقاظ نفسها لكى تتمسك بالحياة التى هى فى الحقيقة حياة ، لكن هدف حب الله لايهزم (لوقا ١٣ : ٢٨ : ٣٠) (أعمال ١٣ : ٤٥ : ٤٨) .

أخرجوا للأسواق والسياجات ، هناك العمل والخدمة على الطريق حيث التجارة والسرور والأفراح والجنازات ورجال الأعمال والسياسة ، النساء والرجال، سيدات البيوت والأطفال، كل هؤلاء يمرون على الطريق. إن السياجات منعزلة تماماً عن دروب المدن.

والآن تغطيها الزهور ، ومرة أخرى فى الربيع تمر عليها العربات الفارهة التى تجرها الخيول كرمز لما تحويه الحياة من متناقضات ، ولكن النفوس التى تستخدم الاثنين تحتاج كلها لنفس الرسالة والأخبار الطيبة ،لنذهب إليهم حتى يمتلىء بيت السيد.

صلاة : ياسيدنا المبارك •• امنح رحمة لمن رفضوا دعوتك •• انزع عنا الحمل وقسوة القلب واحتقار كلمتك ، واحضرنا لبيتك وإلى قطيعك حتى تخلصنا ونصبح قطيعاً واحداً تحت رعاية راعى نفوسنا العظيم •• آمين .

وإذا وجدته تدعو الصديقات والجارات قائلة افرحن معى لأنى وجدت الدرهم الذى أضعته (لوقا ١٥ : ٩).

حيث توجد الإرادة يوجد الطريق
١٥ سبتمبر

قصة إنسانية جميلة، الزحم يتزاحم حول السيد ، وهو يعلمهم ٠كانوا كثرة لدرجة أن البيت لم يسعهم، كان الكتبة والفريسيون موجودين ٠ربما كان السيد واقفاً فى شرفة البيت حتى يستطيع أن يصل للجمع ، وبينما هو يعلم اقترب أربعة رجال حاملين المفلوج بينهم ٠ لم نعرف إذا كان هؤلاء الأربعة شباب أم كبار، ولكن شوقهم وإخلاصهم أكيد، ربما كانوا زملاء تعليم وعندما كبروا ربما جربوا أن يحيوا فى الشر وحصدوا بذارهم معا، وربما عانى واحد منهم من جراء ذلك، لأن السيد وضع مبدأ الغفران قبل شفاء الجسد وأوضح ذلك تماماً، ربما سمع الأربعة يسوع وهو يعظ ، وتبعوه لأنه رأى إيمانهم الذى عمل على أساسه آية الخلاص والشفاء.
اتفقوا على أنهم بطريقة أو بأخرى سوف يحضرون صديقهم لنعمة المسيح ، ولأنهم كانوا غير قادرين على أن يجدوا طريقهم فى وسط الزحام ، فهم لم يسلموا ولكنهم ارتقوا السطح وأنزلوه من بين الآجر، وفيما هم ينزلونه بأيديهم القوية وأربعة حبال إستقر الفراش عند قدمي المسيح ، ولم تستطع العيون المتوقعة الملتمسة شيئاً لهذا الفقير، أن تفعل شيئاً أكثر مما فعله الإيمان الحقيقى لمن حملوه، والكلمة التى حيا بها المسيح الرجل كانت رقيقة منعمة (يا رجل مغفورة لك خطاياك) وواحدة من المعانى الأكيدة للصحة الجسدية هى أن تثبت بالطهارة الروحية والغفران (يعقوب ٥: ١٤و١٦).
هل نحن راغبون لكى نحضر أصدقائنا للمسيح ؟ فإذا اتفق أربعة على الخامس على أنهم لن يستريحوا إلا إذا حضروا للمسيح فإن النهضة سوف تنفجر (يوحنا ٤: ٢٨و٣٠) .

صلاة: اعط نفوسنا اتساعاً للحب الالهى ٠٠ حتى نرجو كل شىء ونحتمل كل شىء، ونكون رسلاً لرحمتك الشافية للحزانى والمرضى ٠٠ آمين .

وتتذكر كل الطريق التى فيها سار بك الرب إلهك هذه الأربعين سنة (تثنية ٨ : ٢)

نظرة للوراء
١٦ سبتمبر

"تذكر" كلمة مفتاحية فى الأصحاح يبدأ الإيمان بدون حقيقة محددة لوضع إيجابى أو خارجى ، ولكن عندما تتقدم الحياة يوماً فيوم فإن كل يوم يضيف على الآخر ثقلاً وشهادة لا تقبل الجدل، فإذا خطوت خطوة نحو افتراض وجود أبدية وعالم روحى يحيطان بنا من كل جانب، فسوف نأتى إلى تأكيدات واضحة ومحددة ٠شئ جيد أن ننظر للوراء ونرى الطريق، من المؤكد أن خيط القصد السماوى يجمع فى خصلاته ألواناً كثيرة من حياتنا ٠ لاحظ أعداد ١٥و١٦ والذى يقودك يطعمك، فالمكان الذى يقودنا إليه الله هو يطعمنا فيه ، أنظر للماضى وتأكد من أن قيادة الله مشمولة بعنايته وليس هناك احتياج لمن يسمحون له أن يقودهم فى طريقهم.

أنظر للماضى بخطاياه وزلاته، أتركها فى الخلف للأبد وانهض لحياة جديدة فدروسه تقوينا وتطهرنا ، وتجاربه تظهر قوة الله وإنقاذه فى ساعة الاضطراب فنمجده فىطريق الوحدة المرعب ولسعات ثعابين الإغراءات والمن الذى لم يتوقف والماء الذى خرج من الصخرة.

الأعداد ١٧و١٨ تعلمنا درساً فى التواضع ، فإذا كنت فى موضع الغنى والشرف والنفوذ لا تفتخر أو تظن أن قدرتك وقوتك يجب أن تتلقى الحمد ، ولكن الله هو الذى يجب أن نشكره ٠تذكر أنه هو الذى أعطى القوة لاصطناع الثروة والشرف، وهو فعل ذلك لهدف محدد جداً، ألا تعد نفسك بأن تخدمه وتعبده ؟ وفيما أنت تصعد لقمة التل وتبدأ فى النزول للوادى غير عالم بما يختبئ خلف الضباب لا تبعد، شد أحزمتك ضع يدك فى يده وأمش معه لتكون الأداة التى يبارك بها عالم البشر.

صلاة : ياسيد ٠٠ يا إله الغرباء كن معنا حتى لاننسى ٠٠ آمين .

هوذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على إتان ٠٠ والجمع كانوا يصرخون قائلين أوصنا باسم الرب أوصنا فى الأعالى (متى ٢٠ : ٥ - ٩).

نصر ملكى
١٧ سبتمبر

اقترب مجد الملك من المدينة المقدسة ، لكنه لا يجلس على حصان الحرب ولا يسير فى موكب مهيب ولا يتبعه كوكبة من الجنود ٠ وإنما يركب حماراً ويحيطه زحم من الحجاج ٠ لم يرحب به بيلاطس ولا قيافا رئيس الكهنة، ولكن رحب به الأطفال والشعب الفقير، العمى والعسم الذين شفاهم٠ كان مكان سكناه أرض عارية فى جبل الزيتون ٠ عانى من الجوع ، على الاقل مرة واحدة ، حتى أنه بحث عن ثمر فى شجرة التين ، لكن لازال هناك قوة يواجه بها الرعاع الذين ملأوا ساحة القضاء فى الهيكل محدثين ضجة هوجاء ، مسوقين بواسطة رئيس الكهنة والكتبة الذين تحدوه بخصوص سلطته(عدد ٢٣). كانت سلطته مستمدة من الحق والنقاء ، ومن الله٠كان هناك شعاع يخرج من مجده الحقيقى ٠ قال عنه واحد من الذين يعرفونه جيداً ، رأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً ، (يوحنا ١ :١٤) . وإلى نفس كل انسان وإليك أيضاً يأتى ملكك، فلترفعى مصاريع أبواب قلبك وتدعيه يدخل ٠ ربما سوف نرتعب فى البداية من الثورة التى يحدثها قدومه ، ولكن عليك أن تسلم بأقصى سرعة مفاتيح نفسك لعمانوئيل الملك ٠ توجه على قلبك فهو الملك والوريث وسوف يضمك لميراثه ٠ دع مملكة حياتك تصير مملكة الله والمسيح ،واحضر فكرك أمامه ، ولكن إذا رأيت أنه من الأفضل أن تبنى بيت حياتك بعيداً عنه فتأكد أنك ترفض حجر الزاوية الذى يستطيع وحده أن يعطى الجمال والدوام للمبنى ، وإن رفضته فهذا يعنى الدمار التام للمبنى الذى تعتمد عليه فى حياتك كلها(متى ٧ : ٢٧) (اكورونثوس ٣ :١٠ -١٥).

صلاة : كن رئيساً على قلوبنا المطهرة أيها الأبدى ٠٠ لتدع روحك تسكن واعط نفوسنا أن تكون معبدا طاهراً يستحقك ٠٠ أوصنا فى الأعالى ٠٠ آمين .

أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب إذا أخذت جناحى الصبح وسكنت فى أقاصى البحر هناك تهدينى يدك وتمسكنى يمينك (مزمور ١٣٩ : ٧ ، ٩ ، ١٠).

اختبار حضور الله
١٨ سبتمبر

حدثت قصة الراهب الذى كان يستعمل هذا النص فى القرن السادس عشر، وهى قصة مشهورة لدى كل الناس• ففى يوم مطير، وبينما كان ألاخ لورنس يسير فى الغابة وجد نفسه واقفاً تحت شجرة ، وفجأة ورد فى ذهنه خاطر يقول :إن هذه الشجرة سوف تغطيها الأوراق وجمال الربيع ، فقال فى نفسه إذن الله موجود هنا وامتلأ الرجل بأفكار عن الله ، وظل هذا الحادث فى مخيلته طوال عمره . وقال مرة إنه تأثر بإحساس وجود الله فى المطبخ عندما كان يجهز الطعام لإخوته الرهبان أكثر من سجوده أمام المذبح. وهذا اختبار مبارك، فعندما تحيا النفس فى وعى تام بحضور الله فهى ستحيا وتتحرك وتوجد فيه ، سواء أخذنا جناحى الصبح وذهبنا مع الشمس فى سفرها للجهة الغربية ، أو نزلنا للوادى فى ظل الموت • لنقرأ هذا المزمور مرة أخرى متذكرين أن سيدنا قال : أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر•إن عادة اختبار حضور الله تنمو إذا عودنا أنفسنا على الاقتراب من المصادر السماوية، فنحن نستطيع أن نستدعى مثالين يوضحان ذلك، واحد يعطيه خادم إبراهيم الأمين والثانى يعطيه نحميا •

يرفع اليعازار المتنقل قلبه إلى الرب ليوجهه لاختيار زوجة لإسحق ابن سيده•أما نحميا فيخبرنا أنه بين سؤال الملك عن سبب حزنه وبين إجابته عليه ، أطلق صرخة للرب لكى يلهمه بالإجابة المناسبة وأعطيت له الاجابة ، ولماذا لا نفعل نحن ذلك ؟ فى كل لحظة ارتباك وعدم تأكد عندما تقترب التجربة حالاً نطلب مثلهما معونة من الله .

صلاة : أيها الروح المبارك •• ليتك تقوينا بنعمتك لكى نحيا فى خوف الله كل الأيام •• ليت الصعوبات والتجارب تقودنا لنأخذ كل خطوة لحضور الله •• آمين.

قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض (أشعيا ٦ : ٣).

التقاء الأرض والسماء
١٩ سبتمبر

عندما نقارن مجد الملك يوشيا بمجد الأمم ، فإن مجد الأمم يبدو ضعيفاً جداً. انحطت كراسي واندثر تأثيرها ، فالصيف الذى استمر خمسين عاماً من المجد والثروة تسبب فى فساد أخلاقى ملأ قلب النبى بالرعب . دخل إشعياء الهيكل وهو يعانى من حالة الإحباط هذه أثناء الاحتفال الذى يقوم به الكهنة واللاويون ، فهناك التقدمة والتسابيح التى أعطت روحه بعض الراحة .

الرؤيا ١ -٤ تلاشت حدود الزمان والمكان أمام إشعيا ،ولم يشعر إلا بالسرافيم التى تظهر وجوههم أمام مجد الله، كانوا بسطاء متواضعين يتبادلون معاً ترديد الحمد المبهر فى روح التوقير والاتضاع . درس عظيم لنا الآن فما أبعد الفارق بين مايفعله السرافيم وبين ما يحدث فى عبادتنا من خمول وتباطؤ فى الطاعة .

إن الله العظيم هو أبونا، ولكن هل نحن نجمع بين التوقير الكافى له وبين ثقة الأولاد؟ إننا كثيراً ما نتسرع فى صلاتنا ،هل نعرف أهمية القلوب النقية والأيادى الطاهرة عندما نركع أمامه ؟

النداء عدد ٧ – ٨ علينا أيضاً أن نختبر التواضع والاعتراف بالخطية . علم السرافيم أن هناك إجابة واحدة : جمرة المذبح التى تشربت بدم الذبيحة والآن تتوهج الحرارة برأسها الأبيض.سوف تعمل هذه الجمرة فى التطهير والإرشاد، وعندما يتم هذا فسوف لايكون هناك سبب للتأخير فى الاستدعاء لبدء العمل .

التكليف ٩ -١٣ ليس للنبى ان يظل محبطاً. عليه أن يجاهد فى رسالته حتى ولو كان هناك بصيص من نور وسط الظلام الكثيف .

صلاة : أيها الإله العظيم القدوس .. نظف قلوبنا وعبادتنا وأفعالنا بالدم المسفوك فى الجلجثة .. وبنار روحك التى تعدنا لخدمتك المقدسة طهرنا وادعنا وكلفنا .. آمين.

كى لا نكون فيما بعد أطفالا مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بل صادقين فى المحبة ننمو فى كل شىء (أفسس ٤ : ١٤ و١٥) .

اوراقنا المعتمدة
٢٠ سبتمبر

سوف نكون مثله ، لهذا نحن خلقنا وافتدينا وتقدسنا حتى نتوافق ونتطابق مع صورة ابن الله ، ليكون بكراً (رومية ٨ :٢٩). يقول الرسول :-الذين لهم هذا الرجاء يطهرون به أنفسهم ٠

لى صديقة شابة سألتنى مرة إذا كان يمكن أن أرى خطيبها ،وعندما وقف القطار الذى كنت أستقله كان الظلام قد حل ٠عندما وصلنا تمت محادثة سريعة على سلم العربة التى كنا نستقلها بينى وبين الشاب ، واكتشفت أنه وسط الاغراءات المختلفة فى الحياة كان هذا الشاب متمسكاً بنقاءه وصدقه٠قال إنه ليس لديه فرصة منتظمة لحضور خدمات دينية ولكن هذه الخطابات التى ترد من الإقليم القديم هى أوراقه المعتمدة وهى مرساة نفسه ، وفهمت ماذا يقصد، هو يعرف الظروف التى تجرف الناس بعيداً عن الله، ولكن أن يكون محبوباً من شابة جميلة لطيفة تضعه موضوعاً لصلاتها، وترسل له رسائل ترشده لكى تحفظه من الشر الذى يحيطه مثل إحاطة الهواء به، فهى عروسه التى تعينه على النقاء وعلى الحياة المستقيمة وهى تقويه لكى يتغلب على هذه الظروف. فوجودنا مع المسيح وعلى شبهه يجب أن نستخدمه كورقة اعتماد تحمل اسمه، أن نرى المسيح وجهاً لوجه، أن نكون معه فى علاقة سليمة غير مشروخة ، وأن نكون مثله ٠٠ هذه نقاط ثلاث تمثل مصيرالنفس المسيحية ، ولكننا قليلاً مانفكر فى مستقبل حياتنا ٠ فنحن نجاهد لنبدد كثافة الغموض المحيط بنا، ولكن بلا جدوى ٠٠ ماهو شكل الجسد المقام؟ ما هو الحديث الذى سيدور بين الكائنات المقدسة؟ ما هى الخدمة الت سنكلف بها؟ ولكننا نعلم إننا سنكون مثله وهذا يكفى، فكلما حلمنا به وترجيناه فسوف نجد ثماره وأزهاره فى ذلك اليوم السعيد.

صلاة : ياالله إنه اشتياقى أن لا أحيا ولكن أنمو وأنمو فى النعمة وفى معرفة سيدى ومخلصى يسوع ٠٠ ليتنى أنمو فى الصبر وثبات النفس، فى تواضع وغيرة وميل الفكر للروحيات والسماويات ٠٠ آمين .

هل يعسر على الرب شيء (تكوين ١٨ : ١٤).
أيها الرب السيد الرب هـاإنك قـد صنعت السموات والأرض بقوتـك العظيمـة وبذراعك الممدودة لا يعسر عليك شيء (إرميا ٣٢ : ١٧).

مصادر الله
٢١ سبتمبر

لايصعب أن نتعرف على هؤلاء الـزوار الثلاثـة الذيـن ظهـروا أمـام بـاب خيمـة ابراهيم فجاة ٠٠ قيل إن يهوه ظهر له ، وهذا يعنى أن سيدنا كان يتعجل تجسـده ٠ فقد جاء متخف ولذاته مع بنى آدم (أمثال ٨ :٣١). أثناء حياته أحب بيوت النـاس وسكن مع بطرس وزكا والبيت العزيز بيت مريم ومرثا المحبوبتيـن ٠ وبعـد قيامتـه سكن مع اثنين من التلاميذ فى خان فى إحدى القرى، ولذلك هو يمكنه ان يـأتى إلـى قلبى وقلبك رغم أنه الإله العظيم العالى الذى يسكن الأبدية ٠ لكنه يسأل السماح لـه بأن يسكن معنا ونحن معه(رؤيا ٣ : ٢٠)ولكنه غالباً يأتى متخفياً مثل عابر سـبيل (متى ٢٥ : ٤٠) . والله ليس مديناً للإنسان هو دائماً يدفع ثمن إقامته منذ أن وعد سارة ، وضحكت هى غير مصدقة. ولكن هل يعسر على الـرب شـيء ؟ هـل هنـاك سؤال لم يجبه الله فهو دائماً الذى بادر البشر على مر العصور ، فلنترك الصعوبات الموجودة والمحيطة بما حولنا فى الخليقة، وندعها لذلك الذى يقبض على المحيطـات فى قبضـة يده العظيمة ، وهنا نستطيع أن نقف معاً على الجبل ونصلى لأجل سدوم، وهنا سوف يدربنا الله على أن نعمق السـؤال حتـى ينمـو إيماننـا وسـوف يعمـل اللـه شيئاً لم نكن نفكر حتى أن نطلبه.

صلاة : والآن فيه نستطيع أن نزيد فوق الكل أكثر مما نطلب أو نفتكـر حسـب القـوة التى تعمل فينا فى التشبه بالمسيح يسوع ٠٠ نفتكر حسب القوة التـى تعمـل فينـا فـى التشبه بالمسيح يسوع ٠٠ فى كل آن وكل مكان بلا نهاية ٠٠ آمين.

لأن من أراد أن يحب الحياة ويرى أياماً صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما بالمكر (١ بطرس ٣ : ١٠).
ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحا بملح (كولوسى ٤ : ٦).

الخطاب المسيح
٢٢ سبتمبر

فى رسالة كولوسى نجد نموذجاً للكلام المثالى الذى يستطيع المسيحي أن ينطق به، فكلامنا يجب ان يكون رقيقاً . النعمة تتعانق مع الرحمة والمشاركة ، علينا أن نخلق لدينا رغبة فى أن نحسن الظن بكلام الناس ، وهذا يعيننا بشدة لكى نقهر الإحساس بالحسد والغيرة والمشاعرالجارحة ، فنلزم شفتينا لتتكلم بما كان سيقوله المسيح . فإذا كنت تشعر بالغيرة من إنسان آخر فإن التجربة هنا هى فى قولك كلام ردىء عنه ،ولكن إذا كنا نحيا بقوة الروح القدس فسوف يعيننا أن نمتحن كلماتنا ونستبدلها بالكلمات التى يعطيها هو ، سواء لنا او للناس . اجتهد أن تقول كل شىء صالح يمكن أن يقال ، ولا تقل كلمة شريرة، فمن الملاحظ أنناعندما نحاول أن نبذل جهداً لكى نتكلم بلياقة على الذين نشعر حيالهم بالسخط فإننا فنشعر أن دواخلنا تتغير، وهذا يؤثر على نبرة أصواتنا .يجب أن يملح كلامنا بملح ونقاوة وطهر وبريق مثلما نجده فى كتاب الأمثال.قد يتميز حديثنا بخفة الظل وسرعة البديهة، وهى صفات لاتخالف ما وصفه الرسول ولكن عندما نندمج فى حوار مع الناس فهم يجب أن ينتبهوا لشىء فينا يصعب معه أن ينزلقوا لحديث سيئ أو ثرثرة لا لزوم لها أو نكات خارجة .

يجب أن نصلى على الدوام أن يفتح الله لنا باباً للكلام حتى نتكلم بالجمال الداخلى والمجد الذى لمخلصنا . أحياناً عندما نكون مرهقين يصعب أن نجيب على الأسئلة الصعبة، لكنه يعطينا فى هذه الساعة ما نتكلم به ونجد أن الروح القدس يعطينا كلاماً لشفاهنا (لوقا ١٢ :١٢) (ا بطرس ٣ :١٥).

يسجل الوحى عن محاكمة يسوع أنه لم يتكلم كلمة خارجة مع بيلاطس وهيرودس ، وعندما وصل إلى الصليب سكب قلبه حتى لأعدائه وقال : اغفر لهم لانهم لا يعرفون ماذا يفعلون .تكلم كثيراً مع الله أكثر مما تتكلم مع الناس الذين يهددونك أو يشتمونك .إنها بركة أن تعرف أنه قادر أن يحرس باب شفتينا فلا يوجد أى جزء منا يقف محتاجاً دون أن ينال قوته التى تحفظنا.

صلاة : احيا فينا ياسيدنا المبارك بروحك القدوس حتى تصير حياتنا إنجيلاً للبركة والمعونة .. ليت كل كلام حماقة وحسد ومرارة وغضب ينزع منا مع كل خبث .. آمين .

تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً لأن القادمين والذاهبين كانوا كثيرين ٠٠ ولم تتيسر لهم فرصة للأكل (مرقس ٦ : ٣١).

وقت الراحة
٢٣ سبتمبر

هناك شيء يصرخ داخلنا يطلب الراحة من وقت لآخر ٠ قد نحب بيوتنا وأعمالنا والفرص التي تتاح لنا لكي نشارك في الأتعاب اليومية لهذا العالم ،ولكن عندما يأتي الصيف نشتاق أن نهرب من زحام المدينة والأتعاب ،ونبحث عن شجرة لنستلقي تحتها لنستريح ٠ إن حب الطبيعة هو ميراث مقدس مستمد من حب الله، وهو صوته الذي ينادينا :تعالوا ياأولادي نستنشق الهواء الذي نثرته في كل مكان في الحقول وبين الأشجار ٠استمتع بالغابات وبالزهور،استمتع بأشعة الشمس الذهبية والجبال الأرجوانية ، بعظمة المحيطات وشاطيء البحر ، لكننا لايجب أن نكون أنانيين ، فأحياناً بعد أن نستمتع بإجازاتنا نحاول استعادة المال الذي انفقناه فيها، وربما ما يزيد عنه قليلاً ولو حتى على حساب الآخرين ٠ تذكر زكا الذي لا يستطيع أن يرى أعلى من مستوى كتفيك ، الطفل الذي يحب أن يطل من نافذة السيارة ، المريض الذي يعاني من الجفاف ، الأم المرهقة بطلبات أولادها ٠تطلع للفرص اليومية لتظهر الرقة واللطف وعدم الأنانية التي تأخذها من المسيح ٠

حدد أوقاتاً تنفرد فيها بنفسك، فمن الخطأ ان تكون دائماً وسط الناس ، لأن النفس تحتاج من وقت لآخر أن تسكن وتهدأ. هناك نبرة في صوت الله تدعونا للهدوء والسكينة، وفي نفس الوقت من الملذ أن يكون لك صديق تستطيع أن تستمتع معه بأوقات سعيدة ، وهناك صديق ألزق من الأخ يقترب منك ويمشي معك ، وعندما يلقاك مصادفة ويتكلم معك فإن قلبك سوف يشتعل داخلك ٠

تذكر الفقراء والمرضى والمحتاجين وشاركهم أفراحك وسعادتك وارسل لهم نصيباً حيث لم يعد أحد شيئاً لهم (نحميا ٨ : ٢١).

صلاة : ماذا أرد لك من أجل كل حسناتك ٠٠ أباركك وأحمدك وأشكرك كل أيام حياتي كل مجد وإكرام وقوة ٠٠ آمين .

أجاب مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ٠٠ اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم (متى ٤ : ٤) (٦ : ٣٣).

كسب العيش
٢٤ سبتمبر

لازال الاختبار الذى وضعه الشيطان أمام المسيح يتجدد كل يوم ٠ من أين نـأتى بالخبز ؟ ومن أين نكسب قوتنا ؟ هل هذه الأسئلة هى اهتمامنا الأول فى الحياة طبقاً لنظرية الشيطان فى الحياة، فإن مشكلة كسب العيش هى المشكلة الرئيسـية ، وطبقـاً لنظرية المسيح هى مشكلة ثانوية ، فهل فكرت أنت أى من السياستين سوف تتبع ؟ وماذا أنت فاعل فى حالة اختيار أحدهما ٠

هذه التجربة التى مر بها المسيح تحدث لنا آجلاً أم عـاجلاً سـواء كنـا منفردين على الجبل أو وسط زحام الحياة ٠ يأتى إلينا الشيطان قائلاً يجب ان تعيشوا، ونحـن يجب أن نكسـب عيشنا تـاركين الاهتمـام بـالحق والشـرف والأمانـة والنقـاء والحيـاة الأبدية لتأتى كل هذه الاشياء فى المرحلة التالية ٠ هذا ما حدث وسـيحدث علـى مر التاريخ ، فهناك دائماً وسيلتان مقترحتان، يقول الشيطان فى أولاهما :- اصنـع مـن هذه الحجارة خبزاً ، ويقول المسيح فى الأخرى : ليس بـالخبز وحـده يحيـا الإنسـان ولكن بكل كلمـة تخـرج مـن فم اللـه ، ونحـن يجـب أن نختـار اللـه أو الوثـن ،لأننـا معرضـون دائماً لاختبار هجمات الجوع فى مختلف جوانب حياتنـا ، للطعـام ويحثنـا الشـيطان للبحـث عنـه ، للعـب ونحـن معرضـون لتجربـة إشباعه بعيداً عـن اللـه ، للمعرفة ولدينا القابلية للبحث عنها فى طريق لا ينيره نور الحق الإلهى ٠

الله الذى أعطانا الشهية القوية والرغبات، يعلم أننا نحتاج لطعام ، والجسد أكـثر من مجرد لحم، والله إذا أعطى شيئاً فهو مسئول عن استيفاء الآخر، فملاك معونتـه المبارك فى طريقه إليك ، وهم مسئولون أن يسددوا كل الاحتياجات التى تحتاجها فى حياتك فلا تسحب حياتك من يد اللـه لتتصـرف كمـا تمليـه عليـك اهـواؤك، الـق كـل المسئواية عليه فلن يخزى من يتكل عليه ٠ تذكر الملاك الذى أحضـر الطعـام لإيليـا فـى الصحـراء والافطـار الـذى أعده المسيح لأصدقـاءه الجوعـى، فـإذا وثقـت بـه وانتظرته حتى لو كان بينك وبين الموت خطوة فهو سـوف يشـبع احتياجـاتك حسـب غناه فى المجد - ثق بالله واعمل الخير واسكن الأرض وسوف تشبع بالتأكيد .

صلاة : اعطنا نعمة لنطلب ملكوتك وبرك ٠٠ وفى إيمان حقيقى نؤمن أن كل شـىء سوف يزاد لنا ٠٠ آمين .

هوذا قد جعلته شارعاً للشعوب رئيساً وموصياً للشعوب (إشعيا ٥٥ : ٤).

القائد العام
٢٥ سبتمبر

يلقب العهد الجيد المسيح بالقائد أو الأمير ، والكلمة تعنى القائد الأعلى، فهو قائدهم أو رئيسهم (أعمال ٣ :١٥)(٥ : ٣١)(عبرانيين ٢ : ١٠)، (١٢ : ٢).
المسيح يقود من الموت للحياة .
ربما كان يشوع أول إنسان عبر نهر الأردن الناشفة ، بينما وقف الكهنة حاملين التابوت، ولكن الأكيد أن سبدنا تقدمنا خلال مياه الموت، وسوف يوقفها حتى يعبر كل المأسورين (يشوع ٣ :١٧٠).
قيادة المسيح لاتباعه حتى النصر ، عندما تمجد المسيح عن يمين القوة فتح الطريق لكى يطرقه أعداداً لا تحصى عبر الأزمنة ،وإذ غلب غلبنا نحن أيضاً، وإذ حكم كل القوات والسلاطين فإننا سوف نسحق الشيطان تحت أرجلنا ونصبح أكثر من منتصرين ،
قيادة المسيح للمتألمين حتى يكملوا ، رغم أنه ابن الله لكنه تعلم الطاعة بالأشياء التى تألم بها ، وأظهرت الآلام ناراً للتطهير وطريقاً للتعلم وقوة وقدرة ، فإذا تمحصنا بالنار سوف نجد أن الله يمشى بجانبنا وسوف نخرج بدون أن تنالنا رائحة النار ، فيسوع قائد عمليات المتألمين والشهداء وهو لا يقودنا فى أماكن أشد إظلاماً مما اجتاز هو فيها قبلاً وهو يعرف تماماً قدرة احتمالنا ، ولن يدعنا نختبر فوق ما نستطيع أن نحتمل وهو معنا كل الأيام وسوف يعيننا ويعلمنا الطاعة والإيمان والرجاء، ونحن نخطو إثر خطواته ،

صلاة :ياسيدنا طرقك كاملة ، ، أعنا دائماً لنثق فى صلاحك ونمشى معك ونتبعك فى بساطة ، ، ليتك تعطينا فكراً ثاقباً هادئاً لنلق همنا عليك لتعتنى بنا ، ، آمين.

استيقظى استيقظى البسى عزك ياصهيون ٠البسى ثياب جمالك (إشعيا ٥٢ : ١)
إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم لنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور (رومية ١٣ : ١١ , ١٢)

ثياب جميلة
٢٦ سبتمبر

تقلد القوة ، فنحن ليس علينا أن نشتريها أو نخلقها بالصلوات والتصميم والعزم ، ولكن ببساطة أن نلبسها ، أن نضعها ونتقلدها ٠ لنتقلد القوة عندما نصحو من نومنا متبلدين، ونجد أن علينا أن نأخذ طريقنا إلى معترك الحياة التى اختبرنا فيها كثيراً من الفشل والتراجع ، ولنلبس عظمة حياة المسيح فهو ينتظرنا ليقوينا بكل القوة حسب غناه فى المجد ٠ لا تصل لكى يحفظك ويساعدك ولكن البس سلاح الله الكامل، فالله قوة حياتى فممن اخاف ؟

البس الملابس الجملية ٠ إن رمز حياة النفس المسيحية هى العريس أو العروس المزينة بالجواهر أو البستان الملىء بالازهار(اشعيا ٦١ : ١٠و١١) فنحن لا يجب أن نفعل الصواب ولكن أن نفعله بجمال، ليس أن نتكلم بالحق ولكن بالحب ، ليس فقط ان نعطى المحتاجين ولكن نعمل ذلك بكرم وفرح ٠ علينا أن نزرع أزهار النفس: – التعاطف ، اللطف ، التواضع ، الوداعة ، الكرم ، فجمال الله يجب أن يشملنا ٠لا نستطيع أن نغزل هذه الملابس الجميلة٠ أو حتى نصممها بما يناسب طبيعتنا ولكنها اعدت لنا كلها فى المسيح الذى صار لنا حكمة وبراً ونقاء وفداء. فلنستيقظ من النوم ونلبس المسيح سلاح النور ودرعه ٠

صلاة : ياإله القوة والحب آتى إليك بثقة فى عظمتك وصلاحك ٠٠ أطلب منك ما تريده أنت لى حتى تعطينى كما تريد أن أكون٠٠أثق بك وفى قوتك الأبدية ٠٠ كن معينى واحمنى ٠٠ لتكن أقوال فمى وفكر قلبى وما أعمله مقبولاً أمامك فى المسيح ٠٠ آمين .

فأتى إليه كثيرون وقالوا إن يوحنا لم يصنع آيه واحدة(يوحنا ١٠ : ٤١ ، ٢٤).

معجزات حديثة
٢٧ سبتمبر

يميل كثير من الناس الى احتقار حياة يوحنا المعمدان لأنه لم يصنع ولا معجزة، ولكن حياته كلها كانت معجزة من البداية للنهاية ٠تماشت حياة يوحنا المعمدان مع القوة السماوية، ولازال هذا خطأ البشر فهم يظنون أن عصر المعجزات ولى، فإذا فكروا في وضع احتمال حدوث معجزة وتتبعوا هذا الفكر ، فسوف يؤكدون أن العالم مليء بالمعجزات ،وسوف يعرفون أن عالم البشر يطرح هذه الأشياء جانباً وينظر إليها من خلال العقلانية على أنها تصرفات طفولية ، نعم لا يوجد معجزات، ولكن الصيف الماضى حدث أن الله أعطى محصولاً وافراً كافياً لغذاء الناس بشكل يماثل ما فعله ساعة أن أطعم الناس بالخمس خبزات ٠لا توجد معجزات ، ولكن فىالربيع القادم سوف يكسى العالم بالجمال والألوان والزرع من هذه الحبوب الصغيرة والفروع التى تبدو أنها ماتت ٠

كثيرون يقرأون هذه السطور ولايرون ان هناك قوة لصنع المعجزة لأن حياتهم الرتيبة وسماءهم الرمادية تسير طبقاً للقضاء والقدر، ولكن ليكن لدينا قلوباً تشعر فعظمة الحياة الحقيقية فى متناول أيديهم إذا هم طلبوها بنعمة الله ٠

لاتحاول أن تقوم بأعمال عظيمة ، وإلا سوف تضيع كل حياتك منتظراً الفرصة التى لن تأتى أبداً ،ولكن اذا ما حركت الأشياء الصغيرة انتباهك فلتؤدها على أنها أشياء تعتمد على محرك عظيم ، وقم بها لمجد الله ولخير الناس ، فلا يوجد عمل مهما بدا صغيراً لا يمر بدون ملاحظة ومكافأة المسيح٠ الحياة كلها جذابة مثيرة للاهتمام ولكننا نحتاج لأعين ترى وقلوباً تفهم، فحاول أن تكون لك نفساً بسيطة متواضعة مخلصة تابعة للمسيح ٠ قد يقال إنك لم تفعل معجزة ولكن يقال إنه بحياتك وكلماتك قلت كلاماً صحيحاً عن يسوع المسيح ، ونحن شعرنا بذلك بأنفسنا مما دعانا لكى نؤمن بالمسيح.

صلاة : علمنى ياربى وملكى كل ماترى أننى بحاجة إليه وما أفعله ليكن لك كخادم مع سيده .

أنا قد جئت نوراً للعالم حتى كل من يؤمن بى لايمكث فى الظلمة
(يوحنا ١٢ : ٤٦)

الطاعة
٢٨ سبتمبر

تستطيع أن تميز نور المسيح دوماً ، لأنه يعنى دائماً عمق الإحساس بالصواب ووضوح الاقتناع بإرادة الله. فى كل مكان يسأل الناس عن كيفية معرفة المسيح ولاتوجد سوى إجابة واحدة :- آمن أنه يحبك ومات على الصليب ليخلصك ، وأنه يشجعك لتتبع بروحه كل رغبة لحياة أفضل وأقدس .

ما أبعد الفارق بين هذا التعليم وبين ماهو موجود فى العالم حولنا، فنحن مدعوون لنعرف ماهى نوعية القائد قبل أن نضع حياتنا أمانة فى يد أى منهم، ولكن المسيح يدعونا أن نطيع أول شعاعة نور تبزغ داخلنا، وهو سوف يتولى هذا إذا نحن بدأنا نحن ، وهو لن يتركنا نسير فى الظلام . عدم الطاعة تشبه القشور التى تغطى المسيح وتخبئه عنا، بينما تقودنا الطاعة إلى حضوره فيصير الحكم عادلاً والرؤية واضحة، وعندما ننكر أنفسنا فنتتبع كل شىء لطيف نقى صادق .

ربما وأنت تقرأ هذه السطور يوجد هناك واجبات تقصر فيها ، وصليب ترفض حمله وتصرفات تحجم عن عملها ، رغم أنك لم تشرك الله فيها ولازلت غير متأكد فى أنها إرادته لك وأنك إذا قمت بها سوف تسره . لا فائدة من محاولة معرفته حتى تتمم أقرب فعل طاعة يبدو فى متناول يدك، فالبشر لا يستطيعون أبداً أن يعرفوا ما هى القوى العظمى وما يمكن أن تفعل لهم الطبيعة حتى يسلموا بطاعة أصغر التفاصيل لفنون الطبيعة ، وهذا ما يحدث مع المسيح ومايحدث مع القانون الروحى، فما قالته مريم أم يسوع للخدام فى قانا الجليل كان صحيحاً تماماً " مهما قال لكم افعلوه " فهى عرفت ذلك من خلال السنين الطويلة المباركة الهادئة التى قضوها فى الناصرة، فقد علمت أنه لاتوجد طريقة تستطيع أن تفهمه بها إلا بالتسليم الكامل والطاعة الكاملة، وهى تعطى لنا جميعاً نتائج خبرتها .

امش حيث هناك نور حتى تعرف النور وتصبح نوراً فى المسيح .

صلاة : يابنى اترك مالك لتجد الله .. متى أفعل ذلك وأين ؟ كل وقت وفى كل التصرفات الصغيرة والكبيرة .. آمين .

لأن كل أيامنا قد انقضت برجزك أفنينا سنيناً كقصة(مزمور ٩٠ : ٩)

قصة السنين
٢٩ سبتمبر

هذا المزمور لا تتردد فيه صيغة السمو ، لكنه عبارة عن نصب تذكارى قيم وصفته قريحة موسى رجل الله، وفيه يعكس التنقل وخبرة الصحراء ٠٠ مراقبة الليل ضد اللصوص البدو أو الوحش الكاسر ٠٠الفيضان الذى سببته أمطار السيول الذى اختفى مثلما تختفى المياه فى الرمال ٠٠ الحشائش التى تظهر فى الصباح وتحرقها الريح الجنوبية ٠٠قصص الميلاد التى ذكرها الجواسيس ولكنها سرعان ما انتهت ،إحباط عيون مارة ٠٠الترك الحتمى لإيليم٠٠ قلق أيام المسيرة ٠٠الأم والرضيع والعجوز والطفل الضعيف فى تجارب الصحراء ٠٠ الترحال الدائم وحل الخيام المستمر ٠ كل رموز التجوال هذه ، يصف بها موسى مصاعب الحياة وتجاربها ٠

الخطايا السرية والتعديات ٠٠ تغيير وجه الله بسبب التعديات ٠٠ موت شيخ الثمانين وقطف زهرة عمر طفل صغير ٠٠نعم يحدث هذا ولكن بالرغم من كل هذا فإن الله هو مكان السكنى وهو بيت النفس البشرية على مر الأجيال ٠ ألا نردد خلاصة طلبات هذا المزمور وكأنها طلباتنا ، لأننا أيضاً عابرين وادى الصحراء إلى الأبدية ونحتاج لأن نكون أكثر حرصاً لأيامنا، مراقبين عددها الذى يتناقص بعناية واهتمام لما يتبقى منها ، فنحن نحتاج لأن نسد نقص، ونشبع كل صباح برحمة الله حتى نحصل على ينابيع دائمة من الفرح والسعادة ونشتاق أن يساعدنا أحد لهزيمة قوى الشر، وكلما نكبر نصلى من أجل أن ينسكب جمال الله علينا حتى نشعر إننا اعطينا ثبات لعمل أيدينا.

صلاة : كيف نشكر من أجل عطاياك ياسيدنا٠٠ أنت محوت الموت وأعطيتنا الحياة ٠٠ أعطنا نعمة لتشمل كل أيام حياتنا ٠٠ وعندما تدعونا إليك لنعبر ليتك تدع الحياة تغمرنا إلى الأعماق ٠٠ آمين .

ولكننا فى هذه جميعها يعظم انتصارنا فى هذا الذى أحبنا (رومية ٨ : ٣٧).

تميمة النصر
٣٠ سبتمبر

هل هناك شيء يفصلنى عن محبة المسيح ؟ هذا هو السؤال الوحيد الذى يشعر الرسول بولس بأنه يستحق الاهتمام فى هذه الفقرة ، وهو يناقش أقصى الاحتمالات التى يمكن أن تحدث ثم يفحصها ، عالماً إنها تشمل كل شيء : بدءاً من الوجود، الموت، الحياة، الخلائق العاقلة الملائكة والقوات والسلاطين ، ثم عوامل الزمن الحاضر، المستقبل ثم المسافات، العلو، العمق، وأخيراً الخلائق الموجودة فى الكون (آية خليقة اخرى) ٠ كل هذه المتناقضات حدثت أمام عينيه، وهو مثل رجل يختبر كل حلقة من حلقات السلسلة قبل أن يطوحها فى البحر، وبعد أن فحصها بدقة وعناية تأكد من أن ولا واحدة منها تقدر أن تفصله عن حب الله ، ولكننا وللغرابة لا نحسن الحكم ولا الثقة فى محبة الله أبينا ، ونعتقد أن مصاعبنا وخطايانا ومتاعبنا وسقطاتنا تعنى أن الله يحبنا قليلاً، ولكن لنا مثل بما تفعله الأم فلا يوجد طفل من أطفالها يستحوذ على عنايتها سوى الطفل الضعيف الذى يرقد فى سريره غير قادر على مساعدة نفسه ولذلك يستأسر بحبها . وفى عالمنا نجد الموت والألم والأمراض والحزن والخطية والفشل أبعد ما يكون أن يفصلنا أياً منهم عن حب الله ولكن كل هذه الأشياء تقربنا أكثر ٠

أيها الحب المبارك الذى أتى إلينا من قلب يسوع رائحة الحب الأبدى لله- لا شيء يقدر أن يفصلنا ، يضنينا ، يوقف هذا الحب ،إنه ليس حبنا له ولكن حبه لنا، ولأن لا شيء يقدر أن يفصلنا عن حب الله فإنه سوف يستمر يحبنا للأبد ، وليتدفق فينا كمال حياته ومجده، ومهما كانت صعوباتنا وضعفنا وعجزنا فإننا سنحفظ ثابتين غير متزعزعين مرتبطين دائما بعمل الله، نكسب من خسارتنا ، ننجح من فشلنا، ننتصر من هزيمتنا، ونحن أكثر من منتصرين، فى هذا الذى احبنا .

صلاة : فى خلال الحزن والخطية سوف تشبعنى إلى التمام يسوع هو النهاية وكان هو البداية يسوع هو البداية لأنه هو النهاية ٠٠ آمين .

سبتمبر

نحتاج أن نرى مراكزنا من وجهة نظر الأبدية وسوف نندهش من الاختلافات البسيطة التى تظهر بين البشر .اول شىء بالنسبة لنا هو أن نتمسك بدعوة الله ونحسب أنفسنا تابعيه وعماله لكى نعمل ما نستطيع فى نعمته ومجده • لا يجب ان نتهاون مع فشلنا وسوء أدائنا ولايجب ان نستريح – حتى بمعونة الروح المبارك – نتمم ما أعطاه لنا من أفكار وأعمال بكل قوتنا سواء كنا نستخدم الذهب الثمين او البرونز زهيد الثمن •

بالطبع نحن لا نستحق الخلاص لأننا نعمل شيئاً ، فالخلاص نناله فقط بالثقة البسيطة فى مخلصنا المسيح ، ولكن عندما نخلص فان الخلاص يعطى نكهة جديدة للحياة لكى نعمل الكل لله كاله وسيد وأن نعرف أن ما يسره هو عمل الخير حتى فى واجباتنا اليومية والبيتية ١ بطرس الاولى ٢:٢٠ ليت كل قارىء يتعلم هذا الفن الجميل وينطلق للحياة باذلاً من أجل الله مثل كل جهد ككهنة فى الهيكل.لأنه حقاً صار كل المؤمنين كهنة لله أبينا ، وكل مكان نوجد فيه يصلح لكى يكون هيكلاً ومكاناً مقدساً ، وكل عمل نعمله باسم المسيح يصلح لكى يكون ذبيحة روحية مقبولة من الله فى المسيح يسوع .

ف• ب• ماير " تفاصيل صغيرة داخل دورنا الرئيسى "

أكتوبر

خطوة . . خطوة نحو الحب

واسلكو فى المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً (أفسس ٥ : ٢)

ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة (أفسس ٣ : ١٧ ـ ١٩) .

أبعاد حب الله
١ أكتوبر

تتسع أبعاد حب المسيح بعرض البشرية كلها ، لأن الله أحب العالم (الطول) لا نعرف تاريخاً بدأ فيه هذا الحب ، ولن يكون له حساب • الله حب يستمر أبداً غير متغير ، ثابت فى الزمن المضارع المستمر • علو الحب يعلو على الفيضان الذى يصل لأعلى قمم الجبال ، ولذلك فان الحب يغطى ارتفاع خطايانا فهو مثل ارتفاع السموات عن الأرض ، وهو يلمس قاع خطايانا الذى لا ينتهى إلي قرار •

مهما كانت سقطتك كبيرة ومهما كان حملك فأذرع الحب الأبدية تحيطك على الدوام • يتكلم الرسول بأسلوب بلاغى عندما يصلى طالباً أن نعرف حب المسيح الغنى• نحن لا نستطيع أن نقيس محبة المسيح ولكننا نستطيع أن نستمتع بها ، والطريقة الوحيدة التى يمكن أن نعرف بها حب الله هى أن تظهره أنت ، فالعواطف التى تتحرك بناء على المنطق لا تعرفه والنظريون لا يعرفونه ، ولكن النفس التى تسعى لكي تعرف حب المسيح تعرفه لأن حب المسيح ينتشر من خلال طول وعرض وعمق وعلو • فأنت لن تعرف حب المسيح بالعقل ولكن بالخبرة (ايوحنا ٤ : ١١ و ١٢ و ٢٠ و ٢١) . ولكنك تقول هناك أناس لا أستطيع أن أحبهم ، هذا مؤكد ولكنك يجب أن تميز بين الحب وبين مشاعر الحب وعواطفه • ربما لا تكون قادراً على الإحساس بالحب ولكنك تستطيع أن تخلق لديك الرغبة فى أن تصبح القناة التى يسرى فيها حب المسيح • أنا لا أستطيع أن أحب ولكن المسيح فى وهو يستطيع فهل هذا شىء كثير لانستطيع أن نطلب أن يتحقق فينا وفى الآخرين؟ لا لأن الله يعمل فعلاً فينا بالروح القدس ، وهو قادر أن يفعل بالتمام أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر • اسال عن الأرقى واطلب الأعلى وسوف يكون الحب الإلهي فى نمو وازدياد دائماً •

صلاة : نشكرك ياالله من أجل حبك الذى أعطيته لنا فى المسيح يسوع •• ليس هناك مقياس لطوله ولا عمقه ولاعرضه ولا علوه •• علمنا مع جميع القديسين لنعرف أكثر لأننا نحب أكثر .

ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التى لله فينا نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً ٠
(١ يوحنا ٤ : ١٦ – ١٩)

معرفة حب الله
٢ أكتوبر

الله حب ٠كان المسيح أول من لفت النظر إلى أن الإنسان يحب الله لسبب واحد هو أن الله أحب الإنسان أولاً ٠ من العبث أن نبحث عن فكرة فى فلسفة الرومان أو اليونان ، فأتباع المسيح هم الذين ثبتوا هذا الفكر فى آداب الإنسانية ، فالعظمة والقوة كانا الفكرة الأساسية في العهد القديم ، ولكننا فى العهد الجديد لا نفكر إلا فى الحب الذى يتوج الطبيعة الإلهية ٠

حبه يفوق الإدراك ٠ قد نرى هذا في مزمور ١٣٩ ، هو يذرى مربضنا ويحيط بنا من خلف ومن أمام ، وهو يضع علينا يده الرقيقة ، إنه عال لا نستطيع أن نصل إليه ، وإذا صعدنا إلى السماء هو هناك وإذا وضعنا فراشنا في الهاوية فهو هناك هو هناك ليرفعنا إلى قلبه ، إذا أخذنا جناحى الصبح فإنه يتلألأ كأشعة الشمس وإذا مررنا فى الظلام فهو يحول الظلمة إلى يوم منير ٠ لقد أعطانا حبه منذ المولد وسيمتد طول العمر، فكم هو غال ومتزايد هذا الحب حتى أنه لاتوجد شفاه تستطيع أن تخبر بهذا ، حتى خطايانا لن تقلل هذا الحب ٠
أخطأ بطرس خطأ فادحاً عندما شك ، لكن هل يوضع هذا حجاباً بينه وبين المسيح؟ لا لأنه عندما قام المسيح أرسل لبطرس خصيصاً ، وفى البستان استرد بطرس علاقته ، وعلى جانب البحيرة علمه أن حبه هو هو لم يتغير (مرقس ١٦ : ٧ ، يوحنا ٢١ :١٥)

حبه لن يتناقص ٠ نظر يسوع إلى الشاب الغنى وأحبه لكنه دخل أعماقه خطوة خطوة ، وفى رحمة وعطف أعطاه قراراً غير مريح : اذهب وبع كل أموالك وتعال اتبعنى ٠ ذهب الشاب حزيناً وذهب المسيح حزيناً . لكنه يحبنا حب لا يتناقص ، فحب الله دائم رغم رفضه لكل ما يتسبب لنا فى السقوط فى الخطية .
نثق فى حب الله حتى ولو كان يبدو لنا أنه لا يحبنا ٠ عرفنا أن الله حب كما قال الرسول ٠ وهذا الحب نهائى غير متغير ، لكن هناك أوقات نضطر فيها لتأكيد إيماننا، فكثيراً ما نقابل ظروف وملابسات تصدمنا عندما نشعر أنها لاتتوافق مع حب الله ، لذلك يجب أن نتاكد أن الحب لازال موجوداً . الله حب .

صلاة : ليتنى لا أشبع من الكلام والتأمل فى حبك ٠٠ هبنى نعمة لكى لا يستطيع شئ أن ينال من هذا الحب .

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له االحياة الأبدية (يوحنا ٣ : ٦١) .

حب الله العجيب
٣ أكتوبر

عندما كنا أطفالاً قرأنا قصة أليس فى بلاد العجائب ، ولكن فى نهاية الحياة سوف نجد أنفسنا فى بلاد العجائب نفسها، عندما نكبر فى السن نصل إلى عمق أكبر للحق أكثر مما كنا نعرفه فى طفولتنا ، لأن روح الطفل تحيا فى جنة من الأسرار تتعجب وتتساءل عن كل شئ.

هناك أسباب للعجب فى هذا العدد:

أولاً إن الله أحب ويحب العالم، هو خلق العالم ، وهذا لا يدعو للعجب لأن العالم جميل مالم تطله يد الإنسان فتفسده ، ولا نتعجب أنه أعطى أسماء لكل شئ لأنه دعاها كلها بأسماء عندما أحضرها ورقمها ،فما أصغر عالمنا أمام آلاف المجرات ورغم هذا فهو محاط بحب الله ، والشئ الآخر الذى تتعجب له أن الإبن الوحيد جاء ليسكن بيننا، أليس عجباً أن يترك ابن الله كل العوالم الأخرى ليأتى إلى عالمنا ، وأن هذه الأرض مطروقة ببركة أقدامه.

كل هذا يبدو عجباً ، فقد ضم الله أصلها الترابى فى نسيج طبيعته الإلهية وهذا أيضاً شئ رائع لأن ما حدث هيأنا لكى نؤمن بأن عالمنا يجب أن يكون محور للكون، أما الشئ الثالث فهو أن الحياة الأبدية فى متناول كل منا.

فالله لم يعط الحياة بالكم فقط بل بالكيف أيضاً ، فالوقت هو أسلوب تفكير محدود بطبيعتنا المحدودة ، لذلك ففى يوم ما سوف تأتى النهاية ، أما الحياة الأبدية فهى حاضرة الآن ، هى الحب والنور والحياة نستمتع بها فى تبعيتنا للمسيح ، وهى فى متناول الجميع وكل رجل أو إمرأة يستطيع أن يضع اسمه فى القائمة ويقول أنا لى حياة أبدية.

من العجب جداً أن الفكر لا يخلقه ذكاء البشر ، ولكنه يحمل أثر وختم الله نفسه الذى خلقنا على صورته وعلى مثاله ، لنصبح شركاء الطبيعة الإلهية ونهرب من الفساد الذى فى العالم من خلال الشهوة .

صلاة : العالم عزيز لديك ياأبى السماوى حتى أنك أرسلت ابنك الوحيد وروحك ليريحه ويجدده ، لعله يتعدى الفوضى والتدمير ، ليصبح فى سلام ونظام وليبسط عليه الحب بين الناس ،، آمين .

لأ ن ليس أحد منا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته لأننا إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نحن (رومية ١٤ : ٧ ، ٨) .

الحب والحرية

٤ أكتوبر

مفتاح هذا النص ملئ بالإحساس بالدينونة والتطهير، والمرجع المتكرر للرسول هو السيد نفسه ، وتردد هذا عشرات المرات فى الأصحاح كله . حقيقة أن المسيح هو سيد الأحياء والأموات ، هو حل لصعوبة يحياها المسيحيون . فليقف كل منا أمام كرسى القضاء المسيح أو على الأقل أمام انعكاس كرسى قضاء الذى يوجد داخل ضمائرنا الساكنة ، وسوف نحصل على معونة لاتخطىء٠

السؤال الذى تفجر فى روما كان عن ما لاحظوه عن اليوم السابع ،أو أول أيام الأسبوع وما يحدث فيه عند المسيحيين بخصوص الطعام.

أكد الرسول أن هذه المسائل لا تؤثر على خلاصنا ولا على قبول الله لنا وهى فى رأيه مسائل شخصية على كل فرد أن يقررها حسب ما يرى ، وهناك حقائق واضحة كالنور ، أو حالكة كالظلام ، عن الصواب والخطأ وعدم التناقض .

ماذا يريد المسيح منى؟ أنا خادمه وسوف يعرفنا إرادته بما يعمله لى الروح القدس الساكن فى قلبى سواء عملتها أنا أو امتنعت عنها فهى يجب أن تتم به ، سواء بحريتى أو بعدم وجودها لذلك يجب أن أشكره.

ما هو الأفضل لنا ؟ قد يكون لى تأثير على بعض الناس ، ربما أكون قائداً لهم بدون أن أدرى ٠ يجب أن أكون حريصاً حتى لا أضع حجر عثرة لآخر رغم أن هناك أشياء تحل لى لكنها إذا دمرت آخرين ممن مات المسيح لأجلهم بأسلوب مباشر أو غير مباشر فإنه من الأفضل لى أن أبتعد عنها.

ما هو الأفضل لنفسى؟ أسأل الله أن لا يدخلنى فى تجربة ، ولكن لا يجب أن أضع نفسى فى التجربة ، يجب أن ألقى كل ثقل وألقى كل خطية حتى أتبع المسيح ، وهو ذاهب ليهزم الشر.

صلاة : ياسيد ٠٠ليتنا نكون أمناء فى القليل ٠٠ نتبع النور الداخلى ليقودنا الى النصر الذى فيك ٠٠ آمين .

الذى أحبنا وقد غسلنا بدمه وجعلنا ملوكا وكهنة لله أبيه (رؤيا ١١ : ٥ ، ٦) .

أحب وحرر
٥ أكتوبر

مهما كان معنى دم المسيح ، فإن الأمر الأكيد أن سفك هذا الدم يعنى أن المسيح رأى أن خطايانا ثقلاً هائلاً . مع المسيح لن نحتاج لنظام غذائى خاص ، ولا لتمارينٍ معينة لكى ننال الشفاء ، لأن المسيح يعلم أن المرض فى الأعماق ، وهو خطر جذرى يهدد صحة نفوسنا وما ستصل إليه في المستقبل

لا يوجد دين ينكر هذه الحقيقة الراسخة فى ضمير البشرية : أن هناك مصيرا أبديا ، لكن لا يكفى أن نقول مع بوذا إن الخطايا تمحى بالأعمال الطيبة ، ولا أن نقول إن الله صالح ولن يعسر، بل ييسر ، لأن المسيح لا يتعامل مع الخطية من السطح، ولكنه حرر الإنسان منها بدمه وانتصر عليها للأبد ، ولذلك فإن العقيدة التى تتعامل مع جذورالخطية بقوة هى التى سوف تجذب القلب البشرى بقوة ، لأن المسيح لم يتعامل ببساطة مع الخطية ولكنه حرر الإنسان منها بدمه حتى يتوج هو للأبد ، وهو الذى يتكلم لكل خاطىء ولكل نفس مثقلة ، تنوح من أجل الحصول على هذا الغفران وهذه الحرية . هى لك أنت ، فكما أن المسيح هو الألف فهكذا هو الياء وهو الآن كما كان بالأمس وما فعله لمن آمنوا به ينتظر أن يفعله لنا، إذا نحن طلبنا هذا بصبر وتواضع ، هو يحبنا واشترانا لنفسه ليس بأشياء تفنى مثل الفضة والذهب، هو قال لنا لقد تحررتم من قيودكم ، لقد أطلقنا أحراراً ولا نحتاج مرة أخرى أن نذعن للأشياء الشريرة التى كنا نستحى منها ، فنحن مثل المرأة المنحنية التى لم تكن فى حاجة لأن تستمر منحنية مادام المسيح قد شفاها (لوقا ١٣ : ١١ –١٣) فلنرفع أنفسنا ونذهب قدام مجد الله فى خطوة صحيحة سليمة وفى حوار معه لكى نملك فى هذه الحياة من خلال إنسان واحد هو يسوع المسيح (رومية ٥: ١٧)

صلاة : أيها السيد المقدس المكرم الذى حللتنى من خطاياى ٠٠ أقبل فداءك الذى اشتريته لى بشكر ، والحرية من الذنب وقوة الخطية ٠٠قونى لأسلك فى جدة الحياة لك القوة والمجد إلى الأبد ٠٠آمين .

ياسمعان بن يونا أتحبنى ، قال له نعم يارب أنت تعلم إنى أحبك(يوحنا ٢١ :١٦).
خذوا معكم كلاما وارجعوا إلى يقول الرب أنا أشفى ارتدادهم أحبهم فضلا .
(هوشع ١٤ : ٤١)

إستعادة الحب
٦ أكتوبر

هناك أسباب كثيرة للرجوع ، فأحيانا نتظاهر بأننا نحيا حياة التكريس أكثر مما هو حادث حقيقة ، فنهمل صلواتنا ونسمح للخطايا لتأتى وترعى داخل قلوبنا ، كما تفعل الدودة في قلب الثمار، أو أننا ننجذب للخطايا ثم نبحث عن تبرير لنفوسنا لنهدئ ضميرنا أو قد نزعن للخوف من البشر وننقاد مع الزحام ونعمل الشر، أو نغتنى فنضع ثقتنا فى ثروتنا ، أو نفتقر فنغرق فى الحسد ونستسلم لمرارة الإحباط.

يحتقر العالم الساقطين ولا يؤمن بإمكانية استعادتهم مرة أخرى ، هناك دائماً شك فى من يسقطون من أماكنهم : السجين فى زنزانته الذى تم تكريمه فى إحدى المرات على أمانته ، والمرأة الجميلة التى وقعت تحت تأثير الخمر والإدمان ، والراعى والطبيب الذى تعرض للخزى والعار، كل هؤلاء يجدون صعوبة فى استعادة أماكنهم، ولكن الله يتنازل للمنبوذ (ينحنى علىالمنبوذ) بعطف وحب لا حدود له ، ويعده بالغفران ويستعيد كل من يعود إليه.

هكذا تعامل المسيح مع بطرس وعرف أنه بالرغم من سقطته الكبيرة فإن هناك تياراً قوياً من الحب فى قلب ذلك التلميذ ، فلم يتردد فى إعطائه الثقة فى رعاية غنمه وخرافه.

هناك تمثال موضوع فى أحد المتاحف مصنوع من المرمر، وعندما تم اكتشافه كان مفتتاً إلى مئات الأجزاء .تم جمع هذه الأجزاء بعناية وبصبر لا حدود لها وأعيد التمثال إلى ما كان عليه ، وأخيراً إكتمل العمل الذى كان يبدو أنه من المستحيل أن يتم، وبدا التمثال فى أبهى جمال واكتمال ، وهكذا فعل المسيح إذ يأخذ الأجزاء المكسورة فى الحياة التى نسلمها له وبمهارته ورقته يعيدها إلى حالتها الأولى لتصبح مفيدة وجميلة فى ماتقدمه من خدمة ، وهذا هو معنى الفداء.

وكل ما يطلبه المسيح منا هو أن نتبعه سواء كنا قادرين على السير أو محتاجين لمن يحملنا ، أو إذا كنا فى مقتبل الحياة أو فى نهايتها، فلنتبعه ونحبه ونطيعه وهو سوف يرد ارتدادنا ولا يذكره أبداً بعد ذلك.

صلاة : ياسيد .. ليتنا نكون لك أنت لا تدعنا نسقط أبداً آمين .

والرب يهدى قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح (١ تسالونيكى ٣ : ٥) .

خطوات للسماء
٧ أكتوبر

يحى التلميذ المحبوب أصدقاءه كشريك فى الضيقة وفى مملكة وصبر يسوع المسيح (رؤيا١: ٩) . إنها صحبة سامية ، فيبدو أن الشخصية الملكية تصاحب الشركة التى لنا ونحن منتظرون بهدوء قدوم سيدنا.

قديماً انتظر المسيح بصبر وهو فى السموات حتى يكتمل الوقت وتدق ساعة تجسده ، كما انتظر بصبر لمدة ٣٠ سنة فى الناصرة يعد للعمل الذى جاء من أجله، وعندما عاد للمجد جلس عن يمين أبيه حتى يوضع أعداؤه عند قدميه ، فى كل ذلك ينتظر المسيح بصبر وتوقع حقيقى لما سوف يحدث حين توضع كل القوات والسلاطين تحت قدميه ٠كل آلام البشرية حملها المسيح فى قلبه وكل حيرة واستفسار عن بر الله وإنصافه يشعر هو به، هو حمل كل هذا بصبر لا ينفد لأنه يرى النهاية ويعلم أن الله فى النهاية سيكون الكل فىالكل ، ونحن محمولون فى حبه وصبره ، نحن داخل حب الله ، فى كل وقت نستطيع أن نتأكد من هذا ، فبلا جدال الله حب وفى كل وقت نحن نثبت هذا الحب لآخرين حتى لو كانت قلوبنا مكسورة ، وفى كل مرة نقول للنفس(لا) ونقول لله (نعم) فإننا نحرز تقدماً ونأخذ خطوة أبعد لحبه، فصدق وآمن بحب الله حتى عندما تبدأ الظلمة فى إخفاء هذا الحب صدق وأمن أنه فوق الكل ،وخلال الكل، وفى الكل.

لنختبر صبر المسيح حتى تأخذ تجارب وأحزان الحياة مأخذها ، فهناك أمور تحتاج لاستيضاح كاف للحالة الحاضرة للعالم الآن ، لذلك لا تحكم قبل الوقت بل كن منشرحاً وطمئن قلبك لأن إلهك سوف يأتى ولن يظل صامتاً ٠فلنحتفظ بصبره بعض الوقت ٠ ولنختر صبر وإيمان القديسين.

صلاة : أيها السيد المبارك قد تتعثر خطواتنا ٠٠ نطلب فى حب الله وصبرك المتناهى ٠٠أن سامحنا على عنادنا وتذمرنا عندما نبدو غير متجاوبين ٠٠ هدىء قلوبنا المضطربة بسلامك ٠٠ آمين .

نحن نعلم أننا انتقلنا من الحياة إلى الموت لأننا نحب الإخوة . من لا يحب أخاه يبقى فى الموت (١ يوحنا ٣ : ١٤) .

ممارسة المسيحية

٨ أكتوبر

من المريح جداً أن نجد الرسول لا يعير التفاتاً للحب الذى يقف عند العواطف أو الخيال ، فمرجع الرسول الوحيد هو المواقف وليس العواطف . ظهر حب المسيح فى أنه وضع حياته حتى الموت ، ونحن يجب أن يكون لدينا ، رغبة فى أن نتبع طريقه (عدد ١٦) . فالوصية هى أن نحب من خلال ما نعمل ، لا يجب أن نغلق قلوبنا على عواطفنا ولكن يجب أن نساعد الأخ المحتاج ،إذا بدأنا نعمل الخير والحب فسوف ننتهى بالإحساس بالخير والحب ،

أحياناً يشكو أحدهم قائلاً: أشعر أن الحب مات فى قلبى تجاه شخص معين ، لكنى أشجعه لكى يعود و يتصرف بحب ، ويجعل من هذا الآخر مركزاً وهدفاً للخدمة والمعونة ، والنتيجة الأكيدة لذلك تكون إعادة حرارة و حيوية ولطف نبع المشاعر، لا تنتظر حتى تشعر بالحب و ابدأ فى الحال فى إظهاره ، فمن واجبك أن تفعل هذا وأنت تخطو بالإيمان البسيط ، سوف تجد أن الله سوف يتمم هذه النعمة بوفرة نحوك حتى تمارسها أنت بدورك بوفرة فى الأعمال الصالحة، فالحب من هذا النوع هو إعطاء النفس وهو عطية الروح القدس، هذه الزهرة الغريبة لن تنمو فى شتاء تربتنا ، وقلب الإنسان لا يستطيع أن يستوعبها، قد توجد فيه بعض الحشائش البرية ولكنها لا تحمل سوى شبهاً ضئيلاً جداً بالنسبة للزهر الجميل ولما تعطيه من ثمار، الله حب وهو ينبع من طبيعته ويلقى بظله على قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا .

سوف نكون قادرين على أن نحب بحب الله ، فنحن نعلم أننا ولدنا من فوق طالما نجد فى أنفسنا الرغبة فى أن نصنع صالح الآخرين قبل صالحنا ، ليس لأننا بطبيعتنا عاطفيين ولكن لأن كلينا ملك لله ، فإذا كان هناك كراهية أو عدم حب فى قلوبنا تجاه أى من الناس فلننتبه ، يجب أن نستأصله بعجل بواسطة العمل الصالح وإلا فإن حياتنا سوف يغشاها الظلمة (١يو٢ :٩ - ١١) .

صلاة : قونا يارب على الصبر لكى نتحمل أحمال بعضنا ونقبل بعضنا بحب ،، علمنا أن نحيا فى سلام ونحب بصدق ،، إخف كل مرارة فى قلوبنا ودع قانون اللطف يجرى على ألسنتنا ،، آمين .

قال الرب لقايين أين هابيل أخاك فقال لا أعلم أحارس أنا لأخى (تكوين ٤ : ٩) .
وأما من يبغض أخاه فهو فى الظلمة وفى الظلمة يسلك (١يوحنا ٢ : ١١) .

أخي
٩ أكتوبر

سقط الإنسان فماذا تبقى بعد ذلك ؟ النتيجة هى تغيير كامل فى مركز وجوده ، كان مصنوعاً على شبه الله وطبيعة الله خالية تماماً من الأنانية.
هدف الله وإرادته كانا قاعدة أساسية فى علاقته مع البشر ، وفى غرضه من وجودهم حتى أتت اللحظة التى استبدل فيها أبوانا الأولان سعادة نفسيهما بدلاً من إرادة الله وناموسه ٠منذ هذه الساعة أصبحت الحياة الأنانية هى الفكرة المسيطرة على البشر والعالم ، ووصل العالم إلى حالته هذه لأن لون الحياة كله تلون بحب الذات وخدمتها هي فقط، لا نعرف ما الذى سبب الاختلاف بين هابيل وقايين، هناك تعليقات ومقترحات ولكن السبب الرئيسى فى اختلاف الأخين غامض وغير معروف ، وهذا الاختلاف مازال موجوداً يظهر نفسه بوضوح فى بيوتنا جميعاً ٠
أعطى لنا يوحنا الرسول المفتاح في رسالته الأولى عندما قال إن قايين ذبح أخاه لأن أعماله كانت شريرة وأما أخوه فأعماله كانت بارة.
إعترض الله على فعل قايين وحذره من أن هناك خطية ترقد عند باب قلبه منتظرة الدخول وشجعه أن ينتبه ولا يدعها تدخل ، وعندما حدث الفعل الشنيع وجد قايين أن الطبيعة كلها تتكاتف ضده ، وأصبح منبوذاً ٠
دم هابيل كان يصرخ من الأرض ضد قايين ، وكل الخطايا تصرخ لله المنتقم٠ لكنه فى نفس الوقت هو الله الذى يبرر كل خاطئ يأتى إليه فى بساطة وإيمان.
نشكر الله فهناك صرخة أعلى من صرخة هابيل وهى لا تطلب القضاء والدينونة ولكن الرحمة (عبرانيين ١٢ : ٢٤) .
يمتلئ هذا العالم بالحسد والغيرة و النزاع والقتل لأن البشر يراعون أنفسهم بدلاً من إخوتهم وصالحهم وبدلاً من صالح الآخرين ، والكل يدور حول (أنا) ٠ لكننا نرى فى رسالة يوحنا الأولى الاتجاه العكسى لهذه القصة التى حدثت فى التكوين ، فالرسالة تتكلم عن تصحيح هذا الوضع ٠
نحن عندما نحب الله أولاً سنحب الأخوة و تنفتح دواخلنا لمد موجة الحب الإلهى وتجذبنا من على صخرة أنانيتنا لتوصلنا إلى محيط الحياة الواسع الممتلئ حيث الحياة الحقيقة.

صلاة : ياأبانا ساعدنا لنهتم بالآخرين ونتصرف بكرم تجاههم ٠٠ لأننا أولادك وكل عطاياك التامة ٠٠ آمين .

يارب كم مرة يخطىء إلى أخى وأنا أغفر له هل إلى سبع مرات (متى ١٨ : ٢١)

الغفران

١٠ أكتوبر

كان أقصى عدد مرات الغفران حسب تعليم معلمى الشريعة أيام المسيح هى أربع مرات، وزادها بطرس حسب تقديره هو٠ لكن كم كان تقديره بعيداً جداً عن الفكر الإلهى ، الرقم ٧ هو عدد الكمال عند اليهود حتى إنه لا يوجد تعبير أقصى من ذلك يمكن أن يعطى معانى الأبدية – التوبة – التجديد٠

أكثر من سبع مرات سبعين مرة، فما أعظم الرحمة التى نتمتع بها الآن لأنه لو أن الله توقع من الإنسان أن يسامح أخاه بهذه الطريقة ، فكم يكون غفرانه هو لنا ، فهذا المثل يوضح الخطأ الفادح الذى نقع فيه بالنسبة لأنفسنا ولإخوتنا عندما ما نفشل فى الغفران ٠

هناك إنسان غفر له مرات عديدة من أجل دين كبير ما يزيد عن المليون جنيه لكن هذا لم يلين موقفه لأنه ترك محضر سيده فى الحال ليضع يده على الخادم التعس الذى كان يدين له بمبلغ زهيد لا لايزيد لايزيد عن خمسة جنيهات ، وصم أذنيه عن الأسباب التى كان يعرضها هو شخصياً أمام سيده وتجاهل سيده ونسى كل شئ ما عدا طلب سداد دينه فى الحال، ألا نقع جميعاً فى تجربة إساءة إستخدام حب حب الله الغافر؟ ونصبح ناقدين منتقمين حقودين غير مسامحين، فإذا أردت أن تكون عكس ذلك فلا عكس ذلك فلا تنس كم مرة سامحك الله ، اجلس واحسب ديونك التى عليك لله وكيف سامحك عليها سددها كلها ، ولنعلم أنه إن لم نغفر لن يغفر لنا ، فإذا لم نغفر للناس زلاتهم فإن أباك السماوى لن يغفر لك زلاتك ، فإن كنا متصلبين نسرع فى ملاحظة الخطأ ونحتفظ بالجروح لمدة سنين طويلة ، وإذا عشنا وإذا احتفظنا بهذه الروح وتركناها تنمو فى حياتنا ، فإننا يجب أن نتأكد أنه لن يغفر لنا أبداً.

كيف نكسب إتجاهاً عقلياً يقبل الغفران علىالدوام ويكسب أكثر الناس عناداً. يعلمنا المثل أننا يجب أن نقبل غفران الله بروح سليمة ، فيجب أن نتذكر نواحى فشلنا ونتذكر خطايانا وأن نكون مستعدين دائماً أن نلقى بعباءة الحب الغافر على خطايانا وسقطات المحيطين بنا.

صلاة : ياسيد ٠٠ ليتنا نسمعك تقول لنا خطاياك الكثيرة غفرت ٠٠ اذهب بسلام ٠٠ ليتنا فى توبتنا نسامح مثل ما سامحتنا ٠٠ وليت الشمس لا تغيب على غيظنا ٠٠ آمين .

أنظروا وتحفظوا من الطمع فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله ٠
(لوقا ١٢ : ١٥)

ممتلكاتنا
١١ أكتوبر

نقدم طلباتنا باسم المسيح٠ الفقرة التى اخترناها طالما تقدم بها الناس للمسيح على مر الأجيال ، فدائماً يطلب البشر من المسيح أن يقسم الميراث بالتساوى . ولكن سيدنا لم يحاول ضبط العلاقات الإنسانية بممارسة الحكم المطلق ٠ هو تعامل أكثر مع التطلعات الزائدة و الطمع الذي سيقود الغنى للبخل ، وعدم القناعة التى تدفع الفقير للدمدمة ، فقد رأى فى توسل الرجل ميلا للطمع ٠ الأمر الذى دفع الأخ الآخر بأن يحرم أخاه من نصيبه فىالميراث الذى لم يكن ملكاً له ٠

أعلن سيدنا البعد الحقيقى : إن الحياة لا تتأسس على ما نملك ولكن على ما نحن عليه ، نحن أغنياء ليس بسبب أرصدتنا الموجودة فى البنوك ،أو عدد الأفدنة التى ورثناها ولكن بسبب نقاءنا وكرمنا ٠

عندما نخزن لأنفسنا نصبح فقراء فى علاقتنا مع الله ، والطريقة الوحيدة للتعامل مع الطمع الذى يصنع صنماً من المال والممتلكات هو أن نعتبر ممتلكاتنا كهبة أودعت لدينا لمنفعة الآخرين ونميت روح الطمع ، تلك الروح القوية داخلنا كلنا ولنزرع أرض حياتنا بالطريقة التى نقرأها فى (٢ كو: ٩) .

الشهوة هى صنم للكثيرين (فيلبى٣: ٩) الأكل والشرب واللهو والبحث عن المسرات كلها أصنام ينبطح أمامها كثيرون ، بل أن هناك أصناماً أكثر من هذه حينما تتحكم فينا ،فأى من الأهداف الأرضية التى توقف الحب والإيمان الذى كان يجب أن يأتينا من الله هو صنم يجب أن نلقيه ، ومتى استطعنا أن ننظر لوجه الله من خلال ما نمتلكه لنشكره عليه كمعطى ومانح فإننا نستطيع أن نستمتع به بدون خوف ، لأن احتمال صنع الأصنام من ما تعطيه لنا يد الأب السماوى ليس وارداً ، لأنه يسعده أن يعطى عطايا طيبة لأولاده (١ تيموثاوس ٤: ٤ و ٥) .

صلاة : ياسيد اعطنا النعمة لميراثنا ٠٠ نصلى لك أن لا نركز على رغباتنا بعيداً عنك ٠٠ وما نتمتع به فيك أعطه لنا حسب إرادتك ، وما لا نستطيع أن نستمتع به لا تعطه لنا ٠٠ آمين .

قالوا هل يقدر الله أن يرتب مائدة فى البرية هوذا الصخرة فجرت المياه وفاضت الأودية هل يقدر أن يعطى خبزا أو يهيئ لحماً لشعبه فأكلوا وشبعوا جداً وأتاهم بشهوتهم (مزمور ٧٨ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩) .

سعة الله وكرمه
١٢ أكتوبر

هذه الصرخة يطلقها غير المؤمنين دائماً : (هل يستطيع الله؟) ، بينما يعلن الإيمان الواثق:(الله يستطيع) ٠ما أبعد الفارق بين تركيب الجملتين ٠ هل يستطيع الله أن يعد مائدة فى الصحراء ؟ نعم ، يستطيع الله أن يمد الوليمة حتى فى الصحراء وهل يستطيع الله أن يعطى خبزاً؟ نعم ، يستطيع الله أن يشبع رغبة كل حى بأن يفتح يده ، اتستطيع أن تفعل شيئاً من أجلنا ؟ إبنى معذب يمتلكه الشيطان ، إذا كنت تستطيع أن تؤمن فكل شئ مستطاع للمؤمن.

تاه الشعب فى الصحراء لمدة أربعين سنة بسبب تركيز نظره على مصاعبه وتساؤله فيما إذا كان الله يستطيع أن ينصره على الشعوب ، ماعدا كالب ويشوع اللذان حولا نظرهما عن الكنعانيين ومحاولاتهم تقوية مدنهم ، ووجهاها إلى الذين أحضرهما حيث هما ووعدهما بالإنقاذ .

بعض الناس يتكلمون عن العمالقة بحروف التضخيم وينسون أن يضخموا قوة الله، فما أعجب أن يعتبروا أنفسهم مثل فأر الحقل فتذوب قلوبهم . لا يجب أن ننسى أننا أولاد وبنات الله وورثة الله ووارثون مع المسيح . قارن سفر العدد١٣ : ١٣ ورومية ٨: ١٧ . انظر للوراء واعرف ما عمله الله من أجلك، تذكر أنه وعد أن يكمل ما بدأ ، فإذا أعطى الماء فهو دائماً وحتماً يعطى الخبز. أكلوا وشبعوا وامتلأوا ٠ فعندما نكون فقراء معوزين نميل إلى الصلوات المتواضعة ، ولكن عندما تتغير حالتنا فجأة ويتبدل الفقر بوفرة فما أوضح التغيير الذى يعترى سلوكنا إذ نميل للانغماس فى أنانيتنا وننسى احتياج العالم بدلاً من أن نتذكر أننا لازلنا ببيت الله ، ونعظم أنفسنا كما لو كنا المالكين المطلقين. ربما لأجل هذا يتركنا الله فى فقرنا ، لأن أعظم تجربة يمكن أن نسقط فيها هى أن نجد أنفسنا أغنياء . وبهذه الطريقة هو يستجيب لصلاتنا اليومية التى نقول فيها لا تدخلنا فى تجربة.

صلاة : نشكرك ياأبانا السماوى على مراحمك الجديدة فى كل يوم جديد ٠٠ فكل ما أعطيته لنا ليس أقل مما أمسكته عنا ٠٠ ليتنا ننتبه لكل ما تقودنا إلى الحياة والصلاح ٠٠ آمين .

شاكرين كل حين على كل شيء باسم ربنا يسوع المسيح لله والآب (أفسس ٥ : ٢٠)
فلتقدم به فى كل حين لله بذبيحة التسبيح (عبرانيين ١٣ : ١٥) .

بركة الشكر
١٣ أكتوبر

بعض الناس يولدون بمزاج عصبى مضطرب ، ومن الصعب عليهم أن ترى وجوههم تتألق من خلال ابتسامة أو أغنية . لكن مهما كانت ميولنا وطلباتنا فإننا إذا ارتبطنا بالمسيح فإن التزامنا هو أن نحصل على قلوب شاكرة ٠الشخص السوداوى له تأثير سيئ على الآخرين ، فمن يعامل شخص متشائم يشعر بالبؤس، لا شئ يسر، ولا شئ يسير على ما يرام، لا يعرف أن يتفوه بكلمة شكر أوتشجيع . كنت أزور عدن عندما رأيت مجموعة من العمال تفرغ حمولة بريد، وكنت مسروراً برؤيتهم، بدأ كل واحد منهم يسير خلف الآخر حاملين الحقائب وهم منشرحون لأن رئيسهم كان يدعهم يغنون طوال الوقت وهم يؤدون عملهم٠ بدلا من أن يتصيد أخطاء من يعملون معنا يمكننا أن نبحث عن أشياء نستطيع أن نشكرهم عليها وسوف نجد تغييراً معجزياً فى اتجاهاتهم.
تمثل ميزة الفرح والسعادة مصدراً للقوة سواء للفرد أو المحيطين به ، وهذا يعضد مسيحيتنا.
قال سيدنى سميث : أعطيت إحدى السيدات اثنين وعشرين وصفة لتتحاشى السوداوية ، والوصفة الأولى كانت.: أن تسعد إنسانة بأن تتذكر كل الاشياء المسرة التى قيلت عنها، والثانية أن تحتفظ بعلبة حلوى وغلاية تغلى على نار المدفئة وبعضاً من الفيشار، وسوف نكتشف بعد ذلك أن هذه الأشياء البسيطة تطرد الطباع السوداوية أفضل من أشياء كثيرة تبدو عظيمة . هناك نصيحة لمؤلف قصص فكاهية بأن نحول كل وقائع حياتنا إلى شئ مفرح فى حياتنا اليومية، وربما يساعدنا ذلك على النطق بعبارات العرفان والشكر على كل عطية صالحة من الله . فالعالم حزين ويجب أن ندخل عليه السرور، والعالم لا يعرف أن وجه المسيحى يجب أن يلمع ويبتسم ، وحتى لو كانت التينة لا تزهر ولا يوجد حمل فى الكروم . فلنحص كنوزنا وبركاتنا وسوف نجد أنه حتى الأوقات التى تبدو أكثر الأوقات حزناً والتى نعانى فيها الوحدة فإنه يوجد شئ يخترق حزننا ويحوله إلى أغنية (٢ كو٦: ١٠) .

صلاة : ساعدنا لنستمع على الدوام ٠٠ لنصلى بلا توقف ٠٠ وفى كل شىء لنشكر ٠٠ آمين .

احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح (غلاطية ٦ : ٢) .

حمل الأثقال
١٤ أكتوبر

فى هذه الكلمات لابد أن الرسول كان يفكر بشئ من الخصوصية فى التعدى والخطية التى يسقط فيها الإنسان، ونحن لا يجب أن نشمت بسقوطهم ولا أن نحكى عنها للآخرين متذكرين احتمال سقوطنا فى التجربة، يجب أن نكون لطفاء متعاطفين مهذبين متعاونين ، لنحمل حمل الآخرين الذين يقعون فى تجارب.

هناك راحة كبيرة لنا فى هذه الكلمات، لأن سيدنا يتوقع منا أن نسامح ونستعيد إخوتنا ، وليس ذلك فقط بل يمكننا الاعتماد عليه ليعمل أكثر من هذا لنا ، ولكن الخطية ليست هى الحمل الوحيد الذى يجب أن نحمله مع إخوتنا ، فالشاب أو الشابة عندما يفشلا فى عمل الصلاح ، ورجل الأعمال الذى يفاجأ بخسارة ، والذين يعانون مرارة الإحباط ، وعندما تتقلب الظروف ، وعندما تتشغل الألسنة بالنقد ٠٠٠ لنقتلع هذا الذى يعكر صفو كل إنسان ولنساعد بقوة ولطف وتعاطف، وهذا يشبه مجئ حنانيا الطيب إلى شاول الذى يتخبط فى الظلام محيياً إياه : يا أخ شاول قد تحمل ثقل إنسان ترك وحيداً عندما، مات الزوج فجأة أو عندما ذهبت الأم وليس هناك من يعول الأولاد ، وهنا نستطيع أن نظهر عواطفنا ومساعدتنا العملية، فقد كان هدف المسيح طوال حياته أن يحمل حمل الناس ، ونحن يجب أن نتبع خطواته فالتعاطف معناه (المعاناه مع) ، وإذ نحن نجاهد لكى ندخل إلى قبور وأحزان المحيطين بنا وفى مشاركتنا فى حمل الأحزان التى نرفعها مع الناس لنسأل أنفسنا سؤالاً: هل نجحنا فى تخفيف الحمل عنهم ؟ أنت لا تستطيع أن تحمل حملاً دون أن تشعر بثقله، وفى حمل أثقال الآخرين . يجب أن نكون مستعدين للمعاناة ، هذا هو قانون المسيح ومبدأ حياته والقاعدة التى على أساسها ارتبط مع تابعيه ليحققه، فلنتذكر أنه فى حملنا لأحمال الأخرين غالباً نفقد حملنا نحن.

صلاة : من أجل الأصدقاء السماويين ٠٠ من أجل الأصدقاء الباقين ٠٠ من أجل الصلة غير المرئية التى تربط بين الاثنين ٠٠ من أجل القلوب التى تتناغم مع مشاركة سامية ٠٠ من أجل القلوب الكبيرة التى تتعب فى الظلام والخفاء ٠٠ من أجل الأيدى الودودة الممدودة فى وقت احتياجنا ٠٠ من أجل كل فكر مبارك وكل كلمة وكل فعل ٠٠ نشكرك ياسيد ٠٠ آمين .

فكذلك كل واحد منكم لا يترك كل أمواله لايقدر أن يكون لى تلميذاً (لوقا ١٤ :٣٣)

ماذا يعنى أن نكون مسيحيين؟
١٥ أكتوبر

(لا يقدر أن يكون لى تلميذاً) تكررت هذه العبارة ثلاث مرات فى هذا الأصحاح. هناك ثلاثة شروط للتلميذ :
أولا: نكون مستعدين لأن نضع الأهم قبل المهم.
ثانيا: أن نكون راغبين أن نتألم بالصليب يومياً.
ثالثا: أن نترك كل شئ لنلتصق بالمسيح.

تبدو الشروط صعبة لكننا يجب أن ننفذها إذا أردنا أن ندخل مدرسة المسيح.
يقف التلميذ للمعلم · إن المعلم مستعد لكى يعلمنا أسرار ملكوت الله ، ولكن هو الذى قال ضع أول الأشياء أولا . وعندما يستخدم المسيح كلمة (كراهية) فهو يقصد بوضوح أن نحبه حباً متزايداً حتى إذا قارنا هذا بما تحمله عواطفنا الطبيعية فإن حبنا الطبيعى يبدو وكأنه كراهية أمام هذا الحب المتزايد. لم يستطع أحد أن يحب أمه أكثر مما أحب سيدنا أمه ، ففى آلام الموت كان تفكيره واهتمامه موجهين لها ، ولكن رغم ذلك ففى ثلاث مناسبات نراه ينحيها جانبا . ونحن أحياناً ما يطلب منا أن نتجنب أغلى الناس لدينا وأقربهم منا إذا تعارضت طلباتهم مع ما يطلبه المسيح.
الصليب اليومى · كلنا أنانيون وكلنا يحتاج أن ينكر نفسه باستمرار ، فبعض الناس يتكلمون عن حمل الصليب بأسلوب ناعم ، ولكن الموت الحقيقى للصليب هو الألم والحزن الذى لا يستطيع أحد أن يعرفه سوى الله والذى قد يضرب إلى العمق حتى يلازمنا طول العمر .

هناك فرصة فى حياتك مع شخص ما ، أو فى ظرف ما لتقدير قيمة التعمق المستمر بالاتحاد مع موت المسيح ، والذى من أجله يجب أن تكون مستعداً كل يوم لتخضع طريقك وإرادتك.
الترك · من المهم أن تخضع كل شئ للمسيح ، ألم يطلب منا أن نتعامل كوكلاء أومتعهدين له أو للآخرين؟

لا يستطيع أحد منا أن يلقى حمله على الآخر ، فالنقطة الرئيسية التى يجب أن نقررها أن أريد أن أفعل ما يريده المسيح ، أن أخضع إرادتى له لكى يشكلها ، وحياتى له ليعمل من خلالها ، فإذا فعلنا ذلك فإن كل الأمور سوف تنتظم.

صلاة : ياسيد ·· أنقذنى رغماً عن نفسى ·· قدسنى لكى يكون الكل لك فى تواضع ووداعة وإنكار ذات ·· أنت تعرف الطريق الأصلح لى ·· لتكون أنت الآن وإلى الأبد ·· آمين .

لأن اليوم إنما هو مقدس لسيدنا ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم
(نحميا ٨ : ١٠)

فرح السيد
١٦ أكتوبر

الفرح والسعادة شيئان مهمان جداً للوجود الإنساني، فنحن لا نستطيع أن نحيا حياة طيبة إذا سيطر الحزن والإحباط على حياتنا ، وهناك ثلاث مصادر للفرح:
أن يفهم الناس الكلمة السماوي. فشوق الشعب للاستماع كان واضحاً جداً عندما فتح عزرا السفر (عدد ٣ ، ٥ ، ١٢ ، ١٨) . فلنسعد بالله من خلال كلمته ، ولننتبه ألا نقرأ الكتاب المقدس كمجرد مهمة نؤديها وإنما كحياة نعيشها حتى تتخلل جمال كلماته حياتنا وأفكارنا، وهكذا نتنقى ونعيش ولن نتوق للرغبات الفاسدة الشريرة بل سوف يعطينا الله رغبات قلوبنا وسوف نختبر الشبع إذا ابتهجنا فيه.
إشتركوا فى إعداد أنصبة للذين لم يكن لهم.(عدد ١٠ ، ١٢) .
لا يوجد علاج للحزن والقلب المنكسر ، مثل خدمتنا للآخرين ، ولم يعط نحميا نصيحة أفضل من التى شجع فيها شعبه على أن يتشاركوا فى أفراحهم ومسراتهم مع الذين يحيون بلا راحة ولا رخاء. والمسيحية تحتوى على مصادر أخرى للسعادة أعطانا مخلصنا فرحه لأنه أعلن لنا الأب وأراحنا فيه وأعطانا أهدافاً عظيمة لحياتنا، ولأنه عين لنا ما سوف نعمله ولأن نيره ليس ثقيلا ، حتى الحزن حمله معنا فأصبحنا قادرين على احتماله وأصبح الموت رغبة لأنه سيفتح لنا أبواب بيت الأب ، ونحن نستطيع أن نشاركه أفراحه (يوحنا ١٥ : ١١) (يوحنا ١٦ : ٢٢ -٢٤) .
طاعتهم: حالما فهم الشعب الكلام الذى سمعوه بدأوا يضعونه موضع التنفيذ، ولذلك فلا عجب أنهم فرحوا ، لأن فى حفظ وصايا الله مكافأة عظيمة ، ففى أيام عيد المظال علم سيدنا عن الروح القدس الذى يدخل القلب لينزع عطشه وليصب فيه أنهاراً للعالم الميت (يو ٧: ٢٧-٣٩) .
ونحن لا نستطيع أن نفعل شيئاً ونحن بعيدون عن سكنى الروح. فقط من خلاله نستطيع أن نتوافق مع الله ، وفقط من خلاله نستطيع أن نعطى الآخرين فرحاً وراحة.

صلاة : نشكرك يارب لأنه لنا شركة مع سيدنا فى فدائه .. ليت عطاياه التى يعطيها بسخاء لكل البشر تملأ قلوبنا وحياتنا بالفرح والسرور .. آمين .

ومن أجل كل ذلك نحن نقطع ميثاقاً ونكتبه (نحميا ٩: ٣٨) .
ولكن الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط أيضاً لعهد أعظم .
(عبرانيين ٨ : ٦)

صنع عهد مع الله
١٧ أكتوبر

جيد للنفس أن تصنع عهداً مع الله . فى عيد ميلاده الثالث والعشرون كتب ميلتون هذه الكلمات التذكارية .

سواء كان الباقى كثير أم قليل فإن القيد القاسي سوف يظل موجوداً
لنفس هذا الحمل، سواء كان عالياً أم منخفضاً
ولأى زمن، توجد فيه ومعى إرادة السماء
فإن كل شيء يستوى إذا كان لدى نعمة أستخدمها
كما يحلو لعينى السيد صاحب الإرادةوالدور

هذا كان عهده مع الله . والآن تحت حكم كروموبل ومرة أخرى فى أيام الشيخوخة تحت حكم شارلز الثانى لم يحد عن الطريق الذى اختاره .

من الذى يستطيع أن ينسى هذه السطور الرائعة من إحدى الروايات التى تصف كيف عادأحدأبطالها من قرية السعادة التى فقدت أثناء الليل، ولكن انفجر بهاء فجر يوم صيفى فوق التلال فيصف جمالها ويقول:

قالت لى الوعود
انى لايجب أن أكون خاطئاً كبيراً وانما مكرس بالروح

هناك مبادىء أساسية فى هذه الأصحاحات من سفر نحميا التى قد نجد نصوصها موجودة فى عهودنا مع الله .

ألا نسمح لاى شيء لنا أو لاعمالنا بأن لا يكون متوافقاً مع أفكار الكتاب المقدس
أن نجنب جزءاً من دخولنا وأوقاتنا لتدبير عمل الله وبيته
أن نلاحظ ما نعمله فى بقية اليوم .

يتم العهد بين اثنين ،وليس هناك قراراً نستطيع أن نأخذه لكى يحفظنا فى الحق ، فأغلظ الأقسام والاحتجاجات تسقط فى وقت التجربة ،ولن تثبت عهودنا إلا إذا كان الله فيها ، فإذا وقع المسيح هذا العهد معنا فهذا يضمن له حماية وتأكيداً ، ولا تقدر علينا قوى الشر .

كان عهد ليفنجستون مع الله هو أن يعمل على شفاء الوباء الذى رآه متمثلاً فى شكل تجارة العبيد العرب ، وعهد مثل هذا يمهر بالدم فى بعض الحالات ، وهذه كانت صلاة مودى عندما كان شابا : ايها الاله العظيم لتدع العالم يتعلم من خلال حياتى كل الذى تستطيع ان تعمله من خلال انسان مكرس لك بالكامل

صلاة : نقدم نفوسنا لك ياألله .. لتكون ذبيحة مقدسة مرضية عبادتنا العقلية .. حقق فينا مسرة صلاحك وعمل ألإيمان بقوة .. آمين .

ولما صلوا تزعزع المكان الذى كانوا مجتمعين فيه وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة (أعمال ٤ : ٣١) .

قوة تسود
١٨ أكتوبر

الصلاة التى تسود هى التى ينظمها الروح القدس ، وهو واسطة الاتصال بين السماء والأرض ، وهو يكشف لنا أفكار ورغبات الله ، لذلك نحن لا نسأل طلبات خاطئة ، مثل الذى طلب أن تتصل القارات معاً • فالروح القدس هو الواسطة بيننا وبين الفادى العظيم • إن الصلوات فى قلب إلهنا العظيم ، ولعله من الأفضل أن نقول إنه هو الذى ينشئها هناك ثم يحولها لنا ثم يعيدها مرة أخرى منا له • نحن نعرف أنه عن طريق تفكيرنا فى الآخرين يمكننا أن نساعد أصدقاءنا البعيدين عنا ، وهكذا فإنه فى الإمكان دائماً أن يصل تفكيرنا إلى المسيح حتى نظل متعاطفين ومتوافقين معه حتى لا يكون هناك خسارة فى أفكاره تجاهنا •
هناك أربعة أنواع من الصلوات :
صلاة الشركة والارتباط • وهى مثل سؤال أب لأحد أولاده عن سبب تأجيله لدراسته ويكتشفا أن الابن ليس لديه سبب خاص ، سوى أنه هو يريد أن يكون معه، وهكذا لا يجب أن نقنع بمجرد المعلومات العادية عن الله التى يعرفها الإنسان العادى ، ولكن يجب أن يكون لدينا استعداد ورغبة لا يشبعها سوى التبعية والشركة وعبادة الحب •
صلاة الطلبة • ربما كنا نفعل ذلك فى بداية حياتنا ، وإذ تمر الحياة نقنع بأن نترك أنفسنا فى يدى الإله الحكيم الرقيق وهذا يكفى ، فيديه قادرة على الاعتناء بنا ونتعلم أن نكون شاكرين حتى أن بعض صلواتنا لا تستجاب ولكننا نظل واثقين من أن الله يفعل لنا أفضل بكثير عن ما نسأله أو نفكر فيه .
صلوات الشفاعة • وهى قريبة لفكر المسيح فهو يضع أسماءنا على قلبه وهو يحيا ليشفع فينا •
صلاة الصراع • فى الوقت الذى نستدعى فيه لكى ندخل البستان ونحمل معه شيئاً من أحماله لأجل النفوس المناهضة للشر .
فى اوقات ما هناك احتياج شديد للسهر والصلاة

صلاة : أدفىء قلبى البارد ياسيد •• أرجوك انزع كل ما يعطلنى عن أن أعطى نفسى لك •• أعط نعمة لأطيعك فى كل شىء •• لأتبع قيادتك المباركة •• آمين.

فرجع إلى نفسه وقال أقوم وأذهب إلى أبى وأقول لـه يـاأبى أخطـأت إلـى السـماء وقدامك (لوقا ١٥ : ١٧ -١٩) .

البلد البعيد
١٩ أكتوبر

لانحتاج أن نرحل بعيداً لكى نصل إلى البلد البعيد ، ففكر الشر وأجنحة الرغبـات الشريرة، وإغراء النظرة ، ممكن أن تحط رحالها فى هذه البلـد التـى تبعـد عـن اللـه مثلما يبعد المشرق عن المغرب ، وأساس هذه البلد البعيدة هى الأنانية وحـب الـذات لاحظ تركيز الابن الضال على نفسه :أعطنى نصيبى من مالى، ليس هناك خطأ فـى استخدام عطايا الله والاستمتاع بها التى يعطيها اللـه لنـا طالمـا اسـتخدمناها بالشـكر وطالما كنا مرتبطين به ، ولكن إذا انفصلنـا عـن اللـه فهنـاك فـاقد لأننـا نفقـد الهـدف الواحد الذى يجمع كل أنشـطتنا وأعمالنـا ليعطيهـا معنـى وقيمـة، ففـى غيـاب اللـه لا يوجد إشباع .

احتاج الابن الضال ،لأن النفس خلقت من الله وهى لا تجد راحتها إلا فيـه، مـن الحماقـة للإنسـان أن يفصـل نفسـه عـن اللـه ويجعـل مـن نفسـه مواطنـاً فـى أرض النسيان، والمواطنون فى هـذه الأرض ليس لهـم شـئ يعطونـه للنفس الجوعانـة بـل تستغلها اسـتغلالاً رديئـاً مثـل رعـي الخنـازير . وهـذا هـو الاختيـار الـذى يقترحـه كثيرون من أصحاب الأراضى : تمتع بالحياة وخذ كامل استمتاعك بها ، إملا أوقاتك بالمرح والتسلية والعربدة ، ولكن لن يشـبع البشـر . وكمـا قـال الحكيـم فـى الأزمـان الغابرة : الذى وضع الأبدية فى قلوبنا باطل الأبـاطيل الكل بـاطل ، فنحـن لـن نجـد راحتنا فيما يريح الآخرين ومـن مربـض الخنـازير تشـتاق للطعـام الـذى يسـتمتع بـه الخدم الذين فى بيت أبينا، ومن طين الحمأة نعانى العطش ونشتاق للماء الصافى، فى مثل هذه الظروف نعود إلى أنفسنا لكى نعود إلى أبينا ، فلنؤمن بحب الله أبينـا الـذى يسعى ورائنا عندما نغيب عنـه ، والـذى يرانـا ونحـن لازلنـا بعيديـن عنـه ، والـذى يجرى ليرحب بنا عندما نعود طالبين الغفران والرجوع.

صلاة : تعلم ياسيد ما أطلبه .. ساعدنى وأخرج من كنوز صلاحك .. هدئ نفسـى المهتاجة ..آمين .

وأعطيها كرومها من هنـاك ووادى عخـور باباً للرجـاء ، وهـى تغنـى هنـاك كأيـام صباها (هوشع ٢ : ١٥) .

من الهزيمة إلى النصر
٢٠ أكتوبر

يعتبر وادى عخور رمزاً للصراع والفشل والقلب الخائر، ففى بطن الوادى انفلت الرجال حاملين ليشوع تفـاصيل الحـرب (يشـوع ٧) . فهـل هنـاك حيـاة تعبـر وادى عخور ؟ هل يوجد واحد منا لم يواجه عدو يبدو عن بعد أنـه عديم الأهميـة تمامـاً ولكنه يتضح أنه أكبر من أن يواجهه ، وهـو يتحـدى كـل القـرارات التـى عزمنـا أن نقابله بها ؟ فهل يأتى الصلاح من الشر والحلاوة من المرارة.

القصة المأساوية التى ذكرت فى الأصحاح السابع من يشوع تخبرنا كيـف أنتجـت الهزيمة خيراً ، وكيف قادت المأساة إلى انتزاع الخطية التى ارتكبها عخـان العضـو الفاسد الذى يسرى منه الموت ، وكيف استؤصل سريان السـم ، والـذى كـان سيأكل قلب إسرائيل ، وهذا يقود إلى التواضع وإلى الصلاة وإلى الإيمان ، وفى النهاية إلـى النصرة.

ألا نستطيع نحن أيضاً أن نحكى أكثر من هذا عـن هزيمتنـا ، وخاصـة إذا كـانت هذه الهزيمة لم تلق بظلها الثقيل على ماضينا ، وإنما كانت هزيمـة لهـا دروس قيمـة غالية.

كل وادى من وديان عخور له باب يدعى بـاب الرجـاء، فالخطيـة توصـل للمـوت ولكن نعمة الله توصل للحياة الأبدية ، فمن خلال خطايانا تعلمنا كما لم نتعلم من قبل أن نبارك الله على غفرانه، ومن خلال فشلنا تعلمنا أن نكتشـف ضعفاتنـا وأن نعظـم النعمة التى تعطى الكمال من خلال الضعف . ومن هذه الخبرات يأتى الغناء (سـوف تغنى مثل أيام صباها) قد تقول : لقد ولى ربيع الحياة وفرحها للأبد وتصـر علـى أن تذهب حزينا كل أيام حياتك وكل ما تنتظره من أيامك القادمـة هـو أن تضيـف إليك حزناً على حزن ، ولكن الله يقول إنك سوف تغنـى حتـى لـو كـان الصيـف مضـى فهناك صيف ثان ، فاللـه يريـد أن يعطيـك تجدداً لحبـه لكـى يجذبـك لحيـاة النصـرة والشبع ، وعندما يحدث هذا ، ربما يحدث سريعاً عندما تعود إليه وسـوف تجـد أنـه وضع أغنية جديدة فى فمك أغنية حمد لله.

صلاة : أبى السماوى ٠٠ نشكرك من أجل بـاب الرجـاء المفتـوح فـى وادى عخـور ٠٠ مـن أجـل أنـك تعطـى جمـال عوضـاً عـن الرمـاد ٠٠ وزيـت للفـرح بـدلاً مـن الحزن٠٠ ضـع أغنية جديـدة فـى أفواهنـا اليـوم ، ودعنـا نتـذوق طعامـاً جديـداً مـن سرور غفرانك٠٠ آمين .

إذا إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا (٢ كورونثوس ٥ : ١٧) .

خليقة جديدة
٢١ أكتوبر

تختلف الحياة المسيحية تماماً عما نراه حولنا وعما نعرفه من استقامة العقيدة والخدمة الدينية ، وفى الهبات والأعمال التى تتكلف قليلاً أو ربما لا تتكلف شيئاً على الإطلاق، فإذا كان يمكن أن نعرف المسيحية فهى تعنى العطاء حتى الموت ، وإذا كانت المسيحية تعنى أى شئ فهى يجب أن تنكر الذات وأن نميل للتضحية بأنفسنا للآخرين.

لا شئ يمكن أن ينقذ العالم الذى أصابته لعنة الأنانية سوى أن نمتلىء بالمعانى الموجودة فى تضحية المسيح بواسطة الذين يودون أن يكونوا خدامه وتابعيه ، فالأنانية مدمرة ولكن الحب يجعله يعطى نفسه حتى الدم والدموع.

لكننا يجب أن نعرف أن القاعدة الرئيسية فى كل قول أو عمل يجب أن تكون المسيح الذى مات وقام ثانية (أعداد ١٤ و ١٥) . فلا يجب أن نحيا فقط على قواعد أنانيتنا ولكن نرجع إلى ابن الإنسان ، وفيما نحن نحيا له فإن المرارة تتحول إلى حلاوة والخشونة تتحول إلى نعومة ، وسنجد أنفسنا نحيا بين كل الجنس البشرى الذى مات هو من أجله . عندما يصبح هذا قانون حياتنا سوف نكون بالضرورة خليقة جديدة نحيا تحت سماء جديدة ، ونمشى على أرض جديدة ، ولنا منظور جديد لكل ما كان مألوفاً لدينا ، وكل هذا يحدث ليس لأن الأشياء من حولنا تغيرت ولكن لأننا تغيرنا من الأنانية إلى الروح ، من الحياة القديمة للخطية إلى الحياة الجديدة التى مركزها تمجيد المخلص.

فى كتابه (النعمة الوفيرة) تكلم بنيان عن فكرة التغييرالذى يمر على وجه الخليقة وإتجاه حياة الإنسان ، فيمتلئ القلب حالاً بحب الله.

لنلاحظ تأكيد(عدد ١٨) على أن الله كان فى المسيح عندما حمل ثقل خطايا العالم على الصليب ،ولذلك أحضرنا لنعرفه ونحبه من خلال نعمته ، والله أيضاً هو الذى أعطانا الحق فى حمل الرسالة ، الرحمة والغفران لكل من يستطيع أن يصل إليهم ، (أعطانا) خدمة المصالحة . إنه يجب أن نذهب للعالم وقلوبنا مملوءة بحب المسيح لنخبر الرجال والنساء أن هناك عالم مفدى وأن الله ينتظره ليقبل حبه ورحمته وهذه هى رسالة المسيحية.

صلاة : ياسيد سامحنى مما كنت افعله وقوم ما سوف يكون ٠٠ آمين .

يقول الله ويكون فى الأيام الأخيرة أنى أسكب روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم احلاماً (أعمال ٢ : ١٧) .

وعد الروح القدس
٢٢ أكتوبر

فى عظة يوم الخمسين اقتبس الرسول بولس خطابه من النبى (يوئيل ٢: ٢٨) لا نعرف الكثير عن هذا النبى سوى أنه كان يعيش أثناء حكم الملك يوشيا ، ولكن ما نعرفه عنه بالتأكيد أن ما قاله عن انسكاب الروح القدس تم فى هذه المشاهد التاريخية عندما ولدت الكنيسة المسيحية، فقبل يوم الخمسين كان الروح ينزل على النفوس المختارة من الجنس العبرانى ، مثل إبراهيم وموسى وصموئيل وإيليا وإشعيا وأنبياء آخرين ، وهذه العطية العظيمة كانت محفوظة للطبقة المميزة فى إسرائيل ، للرجال المدعوين لمهمة خاصة ومسئولية مميزة مثل الملوك والأنبياء والقادة ، ولكن يوئيل قال إن الوقت سيأتى عندما ينسكب روح الله الذى كان محفوظاً للأقلية ، على كل البشر شباباً ونساء سوف يتنبأون . والعبيد والطبقة المنبوذة فى المجمع سوف تشارك فى الحرية السماوية. ومهما كان المعنى ليوم الخمسين فهو يوم مفتوح للكل لكى يفرح الجميع • قال الرسول كل واحد منكم سوف يقبل عطية الروح القدس فالوعد لكم ولأولادكم ولكل من بعدكم ما دام هناك كثيرون يدعوهم الله(أعمال ٢: ٣٨ و ٣٩) . فلنأخذ هذا ونحفظه فى قلوبنا.

منذ سنين عدة كانت الكهرباء إمتيازاً للأقلية ، والآن يمكن أن يستخدمها كل إنسان ، وهذا هو فخر علمائنا ومخترعينا أنهم قادرون أن يوصلوا فائدة إختراعاتهم لتكون فى متناول كل المحتاجين إليها ، وهذا ما فعله يوم الخمسين فالآن أصبحت قوة الروح القدس فى متناول أضعف يد ما دامت تمتد لتقبل تلك القوة . ولكن أولاً يجب أن تتخلى عن الشر •ففراغ القلب وعطش وجوع النفس للبر يجب أن يحدث قبل أن يعطينا الله نصيبنا من العطية التى وهبها مرة واحدة للكنيسة ، ولكن يجب أن يطلبها كل مؤمن بعد ذلك.

صلاة : دع روحك القدس تسكن فى على الدوام ودعنى أكون هيكلك وقدسك •• آمين .

يعوزنى الوقت أن اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح ·· الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا براً نالوا مواعيد (عبرانيين ١١: ٣٢ ، ٣٣) .

دور الإيمان
٢٣ أكتوبر

الإيمان هو الحلقة بين نفوسنا والله · إنه أهلية الدخول فى شركة مع الحب والقوة الإلهية ، ولهذا فنحن قادرون أن نفعل كل شئ بإحساس أننا لسنا نحن الذين نفعله ولكن الله الحال فينا، والإيمان هو الباب والنافذة المفتوحتين أمام الله ·فى الإيمان تسعى قلوبنا إلى الله فى ارتباط واعتماد عليه ، والله يأتى ليقوينا بملئه السماوى. عندما نجد شخصاً أهلاً للثقة ، فإننا نوكل إليه كل ما يمكن أن نقوم به فى الحياة السماوية · يتكل الإيمان على مصادر الله حتى تتغلغل تلك المصادر فى حياتنا ويظهر إنتاج هذا فى حياتنا العاملة ويزيد باستمرار. إن إمكانية الإيمان موجودة رغم كمية الجهل الموجودة، فواضح أن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح كانوا جاهلين بالحب الذى أعلنه الإنجيل ، ولكننا نقرأ أن أعمالهم ترجع إلى إيمانهم.

تذهب الوصايا وتجىء ، وإعلان الله يبدأ صغيراً ثم يكبر، أما الإيمان فاتجاهه واحد وثابت ، فالإيمان الذى كان فى المرأة التى لمست ثوبه هو نفس الإيمان الذى كان عند يوحنا التلميذ المحبوب الذى صرف سنوات فى التدريب فى مدرسة يسوع.

يحقق الإيمان نتائج عدة ، ومنها أنه ينتج قوة بطولية تحول أحدى المعارك عند البوابة ، وفىالأخرى تعطى احتمالاً للألم المضنى، فى الأولى حول حد السيف وفى الثانية سد أفواه الأسود.

نحن نعلم مدى قوة الكهرباء التى تمد كل أنواع الماكينات التى يعرفها التاريخ البشرى، فهىهنا تستخدم لجلب الإضاءة، وهناك تستخدم لتحريك محرك السيارة وفى مرة ثالثة لنشر صوت الموسيقى ونقل خطاب من قارة لأخرى ، وبهذا فإن الإيمان قادر أن يخصص عظمة الله لأى دور ممكن أن تؤديه ظروف الحياة المختلفة سواء كان قصداً إيجابياً أم سلبياً · (أنظر أعداد ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩) الله له شهود لكل من يثق به، هو لن يخذلنا وقت الحاجة واستجابته هى صدى ندائنا، فحالما تصل ذراع الترام إلى خط الكهرباء فإن الوميض يظهر وتبدأ قوة الكهرباء فوراً فى العمل وهكذا يحب الله الإيمان.

صلاة : يارب نحن لنا احتياجات كثيرة ·· ولكننا نعلم أنك تعطى قوة للمعيى وللذين ليس لهم حق فى شىء ·· غير ضعفنا بقوتك ·· وجهلنا بحكمتك ·· وعدم ثباتنا بوداعتك ·· آمين .

أنا هو الراعى الصالح وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى (يوحنا ١٠ : ١٤) .

المسيح الراعى الصالح
٢٤ أكتوبر

الصلاح لا يعنى فقط الإحسان واللطف ، ولكن الحق والنقاء، فالصلاح لا يتوافق مع السارق والأجير، فالأجير قد يقوم بعمله بأمانة ٠ هو لن يترك القطيع لأسباب واهية وهو سوف يعمل بقدر ما يأخذه من أجر ٠ ولكن عندما يأتى إلى الإمتحان العسير الذى يتطلب تضحية بالنفس ، فإن الأجير سوف يتراجع ويترك القطيع لأخطار الوحش الكاسر ٠

هناك رعاة يحسبون أن مكاتب رعايتهم هى مكان مكسب العيش، لكن سيدنا مختلف ، إنه الراعى الصالح الذى أعطى حياته للخراف فلماذا يحبنا هكذا؟ إنه سوف يظل سراً ، هو يبحث عن خاصته ولكنهم ضلوا فى مسالك الظلمة، والمسيح يتبع التائه حتى يجده ، وهذا هو طريق رئيس الرعاة.
فى ترجمة النسخة المنمقة نقرأ عن ارتباط المسيح بغنمه هكذا .. أنا أعرف خرافى وخرافى تعرفنى ، كما يعرفنى الأب وأنا أعرف الأب..

لا أحد يعرف الأب إلا الابن ، ولا الابن إلا الأب، ولكن فى هذه المحبة واليقينية يعرف السيد كل واحد منا ، هو يعرف جلوسنا وقيامنا ويعرف دوافعنا غير المفهومة أحيانا وقلقنا الذى يطفئ أفراحنا و مخاوفنا وآمالنا ٠٠ هو يستطيع أن يخفف عنا مرارة قلوبنا حيث لايستطيع ان يفعل الغريب ٠

من المفيد أن نعرف هذا لأننا نحتاج أن لا ندخل فى عناء الإيضاح لأنفسنا ، فالمسيح يبحث عن الذين لا يتبعون الحظيرة(عدد ١٦) . ربما يكون هناك أكثر من حظيرة لأن البشر يميلون أن يروا الحق من زوايا مختلفة طبقاً لتكوين عقلياتهم وآخرون لا يريدون هذا ويظنون أنه إذا لم نكن نؤمن كما يؤمنون هم تماماً ، فنحن ليس لنا الحق أن نعتبر أنفسنا أفراداً من القطيع ، وينسون أنه ربما يكون هناك أكثر من حظيرة ولكن القطيع واحد . ومهما تكن حظيرتك فإن السؤال الرئيسى هو هل تسمع الراعى وتطيعه، فإذا كنت فعلاً تنتمى للقطيع فلن يستطيع أحد أن يخطفك من يد الراعى (أعداد ٢٧ ، ٢٨).

صلاة : ياحمل الله الذى فى وسط العرش وراعينا الصالح ٠٠ أنت الذى تطرق كل طريق خشن فى هذا العالم ٠٠ أنت مع كل قلب خائف ٠٠ ليتنا نجد شبعاً غنياً فى حمايتك واتباع آثار أقدامك ٠٠ آمين .

أيها الآب القدوس احفظهم فى اسمك الذين أعطيتنى ليكونوا واحدا كما نحن ٠ (يوحنا ١٧ : ١١)

صلاة ربنا
٢٥ أكتوبر

يعتبر الأصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا من أروع الأصحاحات ، ويطلق عليه مذبح بخور العهد الجديد، وهو ملئ بأجزاء حلوة من شفاعة السيد لخاصته ٠ فلنقف عنده قليلاً لكى يظهر عمقه العجيب أمام عيوننا، إنه نافذة تطل على داخل مشاعر المسيح و منها نستطيع أن نقرأ بعض الأفكار التى كانت تملأ نفسه.
انكار المسيح لنفسه : اتجهت الدوافع التى صاحبت إرسالية المسيح كلها إلى مجد الآب ، وهو يسبق الرسول بولس فيما كتبه عندما قال :الذى له ومنه وبه كل الأشياء له المجد دائماً (رومية ١١: ٣٦) . ولنا مثل فى هذا يعلمنا أن نتبع خطواته وأننا فيه نجد ينابيعاً متجددة كما وجدها هو فى الله ، ونحن يجب أن نكون راغبين فى ترك وتسليم كل شئ له ، معتبرين أنفسنا وكلاء ، ويجب أيضاً أن نخصص لأنفسنا دقيقة بدقيقة كل غناه الذى لا يستقصى ، وإذا وقع فى نصيبنا شئ من المجد ، فإننا يجب أن نضعه عند قدميه ، وأن نشارك الذين يشاركوننا أنصبتنا ٠
إثبات المسيح لذاته: رغم أن المسيح أنكر اهتماماته الخاصة لكن كانت هناك أشياء كثيرة لم ينحيها ولم يفصل نفسه عنها، فهو علم أنه واحد مع الآب وسيكون هكذا دائماً ، وعرف أن الحب الذى وحد بينه وبين الآب سوف يشترك فيه أعداد من البشر لا يمكن إحصاؤها ٠ إننا محبوبون بحب لا يتغير حتى اننا فى المسيح سوف نصل إلى قياس ملء الله الذى لا يتغير ٠ لماذا لا نشارك المسيح فى إنكاره لذاته حتى نقف معه فى مجد الأعالى بعيداً عن الشك والخوف.
معرفة المسيح لذاته: اسمع هذه الكلمات الفرحة :أنا ممجد فيهم ٠٠ أنا فيهم وأنت فى حتى يكملوا فى واحد ، وهنا فقط يرى المسيح فرحه متألقاً فى نفوس ربوات من المفديين ، وهو يجد حبه ينتج فى حياتهم ، وهنا فقط يجد شبعه وتحقيق أمانيه

صلاة : نشكرك ياأبانا السماوى على عطية يسوع سيدنا ليكون مخلصنا وصديقنا ، قربنا لشركة أعمق معه حتى نعرف الأفضل من خلاله ، ونكون على شبهك ٠٠ آمين .

وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ولتحفظ روحكم ونفوسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح (١ تسالونيكى ٥ : ٢٣ و ٢٤) .

حياة بلا لوم
٢٦ أكتوبر

(سوف يفعلها) هناك نغمة ثقة فى هذه الكلمات ، وهناك إيمان غير متردد فى كلمات الرسول عن أمانة وقوة الله ، وهو ينقل للمسيحيين الأوائل ما نحتاجه نحن الآن أيضاً ، أولاً : أن يتقدسوا بالتمام، ثانياً : أن يحضروا بلا لوم إلى مجد سيدنا يسوع المسيح.

نحن نستطيع أن نعرف ماذا يعنى هذا للناس الذين نشأوا وسط شرور تلك الأيام عندما كانت الديانة لها اسم آخر وهو الانغماس فى الانحلال ، ولذلك كان من الصعب أن يتكلم الرسول عن : حياة بلا لوم – طهارة النفس– ضبط النفس ، فهذه كانت صفات أعداد قليلة من الناس الذين تبدو حياتهم وكأنها حبست فى قوالب خاصة، ولازال الرسول يؤكد بشدة أنه فى مواجهة الصعوبات التى لا تقهر فإن رئيس السلام سوف يفعل أكثر مما نفتكر.

يجب أن نفرق بين(بلا لوم) (وبلا خطأ) ، فالأخيرة يمكن أن تكون لنا عندما نجتاز خلال حضور مجده ،ونظهر بلا خطأ أمامه بابتهاج متزايد (يهوذا ٢٤).
أما الأولى فهى فى متناول كل منا لأن الله قال إنه (سوف يفعلها) ، فمحرك الحياة التى بلا لوم هو الله نفسه ، وليس أحد معه يستطيع أن يحقق هذه النتيجة الرائعة ، وكما ملأ مجده هيكل سليمان فهو ينتظر ليملأ الروح والنفس والجسد لكل من يثق فيه ..هو سوف يفعل ذلك لأنه إله السلام.
القوى العظمى لازالت موجودة . من الذى سمع ظهور النهار أو فكر فى أن يستمع إلى نبضات الجاذبية أو يتلمس مصادر القوى التى تكوّن حبة العنب ، وتجعل حبة القمح باللون الذهبى ،وتغطى حبات الخوخ بلونها الوردى الجميل، هكذا يعمل الله فى قلب كل هذه الأشياء التى خلقها ، ونحن عندما نفكر لن نحرز تقدماً ولن نحصل على نتائج لكنه هو يعمل أكثر ، وهذا يشبه وجود الأوزون فى الهواء، مع أنه لا يرى بالعين ولكننا نراه على ورقة عباد الشمس ، وهكذا ترى عمل الله فى النفس عندما يظهر كثمرة للحب الكامل يظهر نفسه فى الحياة.

صلاة : ياالله العظيم الذى أحبنا ويعرف احتياجنا لبركة الحياة .. اعمل فينا بلطف وعظمة .. خلصنا من حب الخطية .. واعطنا نفوساً بلا لوم ، فهى قدامك كثيرة الثمن .. آمين .

تفوح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس (إشعياء ٣٥ : ١) .

ربيع القلوب
٢٧ أكتوبر

هناك ثلاثة أشياء تعمل على تفتح الربيع فى النفس:
- **الإحساس بحضور الله:** نحن نعلم أنه قريب ، رغم أن الأشجار خالية من الورق ورغم أن الثلوج تغطى الأرض ، ورغم أن الريح تهب فتكتسح المكان حاملة معها أوراق الشجر الميتة ، ولكننا نشعر به قريباً منا عندما يكتسي كل غصن بالأزهار ، وعندما يحترق كل فرع بالنار ، وعندما تصفق كل شجرة بأيادى أوراقها، وعندما تمتلئ الممرات الخضراء بالألحان الجميلة.
- **الرجاء غير المحدود:** الربيع أغنية أمل ، وهو يستمد ألحانه وأغنياته من الصيف المشرق وهو ذاهب فى طريقه قبل أن يتبعه الصيف ،تنفجر الحياة خلال ملايين القنوات وتظهر نفسها فتراها أقوى من الموت ، لأن الربيع ينتصر على الشتاء كما ينتصر الخير على الشر، والربيع هو وقت الحب.
- **الوفرة فى الحب:** حيث تختال كل الطبيعة فى جاذبية وانسجام طبيعى وينتشر الحب فى الغابات والحقول.

هذه العناصر الثلاثة تعمل فى قلب الأسير العائد، وتشعره بأن العالم من حوله يبدو جميلاً جذاباً ، ويرى القلب العالم الخارجى فى خطوط تنبع من داخله، أى أن القلب يعكس إحساساته على ماحوله ،فعندما يسكن السرور القلب فإنه يرى الجمال فى كل ما حوله ويرن صدى السرور فى كل مكان . ولكن عندما يهرب السرور من القلب فإن أرق الأشياء من حولنا تتحول إلى إحساس بالسخرية والاستخفاف بكل شىء .

إن الدرس واضح : أنعش حضور الله داخلك ، استثمر الرجاء داخلك فالحب يغمرك لينبع منك فى نفس الوقت . تمسك بالرحمة والحب واللطف الذين يتتبعونك طوال حياتك ، وأما دورك أنت فهو أن تنثر السعادة والفرح فى الأماكن المقفرة المجدبة .

إن الحياة لا تصنع نفسها بنفسها وليست هى مجرد نتاج الظروف حولنا ، فما يرغب فيه القلب يجده ويحصل عليه ، فقد نجد أن كل الظروف معاكسة ، لكن طالما أن القلب ينبض بالربيع فإنه سيجد الأزهار والأغانى تحيط به .

الأرض المجدبة العطشى سوف تصير ريا . هل تعرف ماذا يعنى العطش للأحاسيس البشرية ، وللقبول، ولكلمة سارة ،ولنجاح نريد أن نحققه ؟ هذه هى الأرض العطشى ، ولكن عندما يمتلىء قلبك بالله سوف تموج الطبيعة حوله بالموسيقى والارتواء وتتحول القفار إلى اخضرار وإزهار .

صلاة : يايسوع سيدنا .. أطلقنا من أسرنا واملأ قلوبنا بحضورك حتى نتحول ونتجدد ونمتلىء بروح الله .. آمين

أعدد ما أتعشى به وتمنطق واخدمنى وبعد ذلك تأكل وتشرب أنت (لوقا ١٧ : ٨).

تمنطق وإخدمنى
٢٨ أكتوبر

هناك منظوران يحكمان الصناعة والزراعة والحرث و الرعاية وتربية القطعان، وهما نفس الأنشطة التى تمثل خدمتنا للبشرية من أجل المسيح ٠ فبعضنا مشغول بالحرث فى أيام الشتاء القصير حيث تسقط آخر أوراق الشجر، ويتجمع السحاب فى السماء فنأخذ القطيع ونخرج أو نبذر الحبوب الغالية فى واحساس بالوحدة ، وإحباط، وخوف.

فمن يصدق خبرنا ولمن نعلن ذراع الرب ؟ نحن دعينا لنرعى القطيع ، لنبحث عنه وندافع ضد من يهاجمه، وبرقة شديدة نعالج المريض والضعيف، فى كل حالات الدفاع هذه نعانى القلق ، وفى هذه الحالة نأتى من الحقل ٠ عندما ينتهى تعب العمل، كم تكون حاجتنا للراحة ؟ من الطبيعى أن نفكر فى أن نعطى أنفسنا فرصة للهو البرئ ، ولكن ما فعله المسيح لم يكن هكذا لأنه يعلم القابلية للاغراء فى ساعات الراحة . فعندما نعود من أعمالنا لا يقول اجلس للأكل ، ولكنه يستقبلنا قائلاً استعد لتخدمنى حتى أنتهى من أكلى وشرابى وبعد ذلك تأكل أنت وتشرب.

من هذا المثل نلاحظ أن سيدنا يقول بتأثر: كنت تعمل من أجلى لكنى افتقدتك لأنك مشغول فى أعمال المحراث فى الأرض الصعبة ، أو كنت تحرس القطيع من أخطار الأسد والدب ، لذلك نسيتنى وتركت الوقت يمر دون أن تتكلم معى على انفراد أو تسمع أنت صوتى.

عندما ينتهى العمل الذى نعمله للمسيح علينا أن نرجع لسيدنا نفسه ونخدمه ونعد له وليمة إيمان وحب وفرح من قلب نشوان وصوت شجى ، و بعد ذلك نأكل ونشرب وهو يتمنطق ثم يأتى ليخدمنا (يوحنا ١٣ : ٤ - ١٤) .

صلاة : نرغب ياسيدنا فى أن نرتبط بك وليس بعملك ٠٠ لا يكفى أن نحرث الحقل أو نرعى قطيعك ٠٠ ساعدنا لنكون على مرمى بصرك طول اليوم ٠٠ وماتعمله أيدينا ليكن دافعه حبك ٠٠ آمين .

يهوذا عبد يسوع المسيح وأخو يعقوب إلى المدعوين المقدسين فى الله الآب والمحفوظين ليسوع المسيح (يهوذا ١ : ١) .

محفوظون للمسيح
٢٩ أكتوبر

فى هذه الرسالة تدوى كلمة (يحفظ) فى صورة قرار يشمل الرسالة كلها ، وهى توحى بالقوة التى تأتى من إرادة السماء ، وتحل فينا من خلال الروح القدس ، هناك نعمة وتحرك إلهى يوجدا خلف إرادتنا وأعمالنا واختياراتنا وخلف كل التأثيرات التى تؤثر علينا ومن خلالهما يحفظنا المسيح يسوع ، فأرواحنا محفوظة لكى تحل فيها روحه ، ونفوسنا محفوظة لكى يغذيها عقله وفكره ، وقلوبنا محفوظة لتصبح نبعا يتدفق منه حب الله ، وخيالنا وتصوراتنا محفوظة حتى يستخدمها كما فعل مع يوحنا بنيان ، وأجسامنا محفوظة لكى تستخدم أعضاءها كأوان مستعدة لخدمة السيد.

يجب أن نعرف أن الله يحتاج لكل منا ، كما يجب أن نعرف أن خسارتنا كبيرة إذا أهملنا الهدف الذى ولدنا من أجله وله جئنا للعالم . لا تهمل قوة الحفظ الإلهية فهناك دائماً احتمالاً مرعباً من عدم الاستفادة بها وكتمانها . لذلك احفظ نفسك فى حب الله، وإذا كنت تشعر أنه يضئ لك الطريق فاتبع هذا الضوء وإذا كنت تسبح مع التيار الإلهى فلا تستدر وترجع للوراء فتسقط فى الدوامة ، وإذا كان الله يستخدمك فاحفظ جسدك وقدمه لله كأداة يستخدمها حتى بعد أن بشرت للاخرين لا تصير أنت مرفوضا .

هناك شخص يستطيع أن يحفظنا من العثرة ، ليس فقط لكى يحمينا من العثرة ولكن لكى تكون بلا عثرة ، وذلك بواسطة حراس يداومون على الحراسة والملاحظة، فنحن أكبر من العالم أو الشمس ، وأكبر من الوقت والمسافات ، أكبر من الكون الذى توجد فيه مثلما يكون الطفل أعظم من القصر الملكى الذى يعيش فيه، لأن الله يحتاج إلينا فنحن محفوظون للمسيح ، ولذلك يجب أن نكون مهتمين وشاكرين لأنه خلال العصور والأجيال لن تخفت هذه الصلاة التى تنبع من قلوبنا المفدية (أصلى لا أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير .)

صلاة : نشكرك ياأبانا السماوى .. لأنك دعوتنا لشركة ابنك .. احفظنا بقوتك العظيمة من خلال الإيمان لخلاصك وخدمتك .. آمين .

فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى (عبرانيين ٩ : ١٤) .

الصليب غير الموقف
٣٠ أكتوبر

ما معنى هذه الكلمة الضخمة (الأبدية) ؟ كثير ما نستخدمها كأنها تعنى (الخلود) ولكن الكلمتين يختلفان تماماً ، فالخلود يعطى معنى وجود الوقت واستمراريته أما الأبدية فتعنى سمة وكيفية هذا الوجود التى تشير إليه الأبدية، فهى لا تشير أبداً إلى الوقت ، لأن الأبدية لا تقاس بالاستمرارية ، ولا تعنى السنين التى يمكن وصفها بالماضى أو الحاضر أو المستقبل ،إنها حاضر ليس له تاريخ ولا يمكن أن يتجدد بوقت وزمن ، وكذلك يمكن استخدام كلمة الأبدية لتشير إلى الله الكائن ، فهو يحيا الأبدية الآن والله لا ينطبق عليه الزمن ، فلا نستطيع إن نقول أن الله كان ، وأن الله سيكون ، لا شئ سيستجد عليه غير ما هو عليه الآن فى هذه اللحظة ، وكل ما يتصل بوجود الله هو أبدى.

لدينا إحساس بأن خطايانا وتعدياتنا تجرح المسيح (مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل سلامنا ... بجرحه شفينا) . يقف صليب المسيح فاتحاً زراعيه يرحب بالنفوس الخاطئة ، ومسامير الصليب لم تصدأ ولم تفقد حدتها بمرور السنوات منذ أن اخترقت جسد المسيح ، ونحن نخضع أنفسنا ونحنى كبرياءنا وأنانية نفوسنا لكى نسمر معه على الصليب ، لننضم إلى الروح الأبدى ، فمن المعاناة والألم تأتى الحياة لهؤلاء الذين نخدمهم وكأننا نخدم الإله الحى ونستطيع أن نقول مع الرسول الموت يعمل فى والحياة فيكم (٢ كو ٤ : ١٠ -١٢).

صلاة : نباركك يايسوع المسيح .. لأنك لم تمنع نفسك عن الصليب .. قونا بروحك الأبدى لكى نجذب حياتنا للجلجثة .. حتى أن حياتك المقامة تتضح فى جسمنا المائت .. آمين .

يرضى الرب بأتقيائه بالراجين رحمته (مزمور ١٤٧ : ١١) .

إعط الله سرورا
٣١ أكتوبر

يسر الله بإيماننا ،وبدون إيمان لا يمكن إرضاؤه ٠لابد أن كلام الكاتب صحيح عندما يقول :إن إيماننا غال في نظر الله حتى ولو ظهر فى مجرد لمسة لثوبه. الله يعمل فينا لكى نريد ونعمل مشيئته ٠

يقول الرسول إننا يجب أن نتصرف بطريقة تسر الله فكيف نعمل ذلك؟ هذا لا يحدث بقوتنا ، ولكن كم تكون بركتنا عندما نتصرف فقط حسب ما يتصرف هو ، وعندما نربط أنفسنا به ، سوف يكملنا هو فى كل عمل صالح ، وسوف نعمل إرادته (عبرانيين١٣: ٢١) .

هناك أساليب كثيرة بها نستطيع أن نسر الله : بالكرم ، وهو ذبيحة طيبة مقبولة عند الله ٠ بالطاعة التى تسبب سرور الله ٠ بالسلوك بقداسة وتواضع مع الله مثلما فعل أخنوخ ، وسوف تظهر شهادتنا كما ظهرت شهادة أخنوخ ، وقال عنه الكتاب المقدس إنه أرضى الله ، فليتنا لا نسبب له الإحباط ولكن نسلك بلياقة ، ونكون سبب سروره٠

صلاة : يارب نصلى لكى تصيرنا مثلما تريد حتى ما نسرك ونمجد اسمك ٠٠ آمين

نوفمبر

خطوة . . خطوة مع الروح القدس

إن كنا نعيش فى الروح فنسلك أيضاً حسب الروح (غلاطية ٥ : ٢٥)

وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد (غلاطية ٥ : ١٦) .

السلوك فى الروح
١ نوفمبر

عندما نخطو بالروح فإنه سوف يقودنا ٠فى سنى الحياة المبكرة نجد لدينا ميلا للحدة والعنف مثل موسى عندما أوقع بالمصرى ، ولكن عندما ننمو فى الخبرة المسيحية ننتظر قيادة الروح ليحركنا حسب ما يريد واضعا فينا إرادته، عاملاً فينا ما سوف نعمله نحن فيما بعد بأدائنا وبشخصيتنا ٠نحن لا نمشى (فى الأمام) ولكن نتبع (خطواته) ، لأن الروح القدس يقودنا٠ ومن يسلك فى الروح لاتوجد لديه رغبة فى ارتكاب خطايا الجسد٠ توجد رغبات التمتع بالملذات الطبيعية ، قد تكون تلك الرغبات دفينة داخل النفس ، وربما تومض فى الفكر ولكن الفكر لا يحققها ، ومع ذلك لا يمكن منع الرغبات ولكن تحقيقها يمكن ضبطه أو الامتناع عنه ٠

عندما نخطو فى الروح فهو يثمر فينا ثمار شخصيته المقدسة ٠وبذلك يتضح الفارق بين الأعمال الجسدية مثل الأنانية، وثمار الروح التى تثمر تحت تأثيره٠ هذا الفارق واضح جداً فى الأعمال التى نعملها بدون الروح ، وفيها نبذل مجهوداً يشبه قعقعة أجزاء الآلة ، ومثل ضوضاء المصانع الذى يصم الآذان ، ولكن إثمار الروح يحدث فى هدوء وسكينة وانتظام مثل إثمار الطبيعة التى تثمر من خلال عملها السرى أحلى ثمار الأرض ، فكل شئ يتم بهدوء بلا صوت ولا لغة ٠ من الصعب أن تلحظ ما حدث داخل الثمرة بعد فوات يوم طويل من أيام الصيف حيث تستطع الشمس على النبات ٠ يصل نمو الربيع بخطوات لا نسمعها ، وهذا ما يحدث مع النفس فى خطواتها اليومية مع الروح ، فلن تقابلنا اختبارات مفزعة رغم أنه ليس هناك تغير ملحوظ ، ولا شئ مختلف يمكن أن نسجله فى يومياتنا ولكن من يحيا ملتصقاً بالروح يثمر محصولاً وفيراً من الثمار ،يتضح فى الحب والفرح والسلام وطول الأناة واللطف والصلاح والإيمان والوداعة وضبط النفس.

صلاة : أيها الإله المبارك ٠٠ليت روحك يحفظنى سائراً على الدوام فى نور حضورك ٠٠ليته يملأ قلبى بإحساس قربك منى وحب الشركة معك ٠٠ثبت خطواتى فى طريقك ، وسر معى حتى أعمل مرضاتك ٠٠آمين .

وامتلأ الجميع من الروح القدس (أعمال ٢ : ٤) .
امتلئوا بالروح (أفسس ٥ : ١٨) .

رسالة يوم الخمسين
٢ نوفمبر

جيد أن نعرف أن حضور الروح اليوم مازال ممكناً طالما اجتمع الناس على اسم المسيح كما حدث فى العلية فى أورشليم ، والإختلاف بين يوم الخمسين وبين أيامنا هو أنه ليس لدينا الاتجاه الواعى ، فنحن لا نستطيع أن نقول عن الله اللامحدود إنه موجود بكثرة فى هذا المكان عنه فى مكان آخر ، أو فى وقت ما عنه فى وقت آخر. هو دائما لا يتغير فى كل زمان ومكان ، ولكن حيث تكون القلوب جاهزة مثل قلوب التلاميذ، فهل يمكن أن يوجد يوم خمسين أخر؟ ربما نكمل بقية صورة هذه الخبرات الرائعة التىاختبروها هم ، فتسكب علينا روح الله من السماء ويلتهب فى قلوبنا ونملك قوة جديدة رائعة لنكلم بها الناس عن أعمال الله العظيمة ٠

إمتلأوا كلهم بالروح وهو نفس ما يمكن أن يحدث لنا٠ فلنطلب إذا كنا نريد أن نختبر هذا ، فهى عطية لا تقتصر على الرسل والأنبياء فقط ، ولكنها للأم التى تربى طفلها ورجل الأعمال فى متجره والشاب والشابة فى مكتب عملها ،والنتيجة واضحة جداً ، فكثيرون تغيروا وثبتوا ولم يرجعوا ، وهذا التغيير يمكن أن يحدث لأية كنيسة ، ويظهر هذا فى البهاء والالتصاق بالسماء فى جاذبية سماوية وثبات إلهى. إن التعليم عن العقائد وكسر الخبز والشركة فى الصلاة كان موجوداً منذ بداية الكنيسة ٠عندما كان يرجع الناس لله وينضمون للكنائس كانوا يقدمون عطايا للخدمات التى يشتركون فيها ، ويبدو أن مبدأ كل شئ مشترك كان معروفاً بكثرة ، فكان الناس يتبادلون كل شئ بقبول ورضى ، وكان هذا مهماً فى بداية رجوع الناس للمسيح ، فهم يتدربون على الحياة المسيحية، ولكن من الواضح أنه كان مبدأ معرضاً لإساءة الاستخدام، فكان يغرى الكسالى وغير الراغبين فى العمل داخل صفوف الكنيسة ، وربما يكون من الحكمة أن نوظف أملاكنا لله بدلاً من أن نتخلى عنها (متى٢٥: ٢٠ و ٢١) (لوقا ١٢:٤٢-٤٤) .

لاحظ فرحهم الغامر (أعداد ٤٦ و ٤٧) إنه علامة على حضور الروح القدس فى الحياة ، ونتيجة للحب والفرح الذى يتميز بجاذبية رائعة.

صلاة : نسألك ياأبانا السماوى ونطالبك بايمان بأن تعطينا أفضل عطية وهو الروح القدس ٠٠ليته يسكن معنا على الدوام ٠٠ وليت يملأ ثمره حياتنا٠٠ آمين .

وانا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد ٠(يوحنا ١٦:١٤)

الروح الساكن
٣ نوفمبر

يعطينا الله هبة الروح القدس بناء على شفاعة سيدنا ، ويشير الرسول بولس إلى ذلك عندما يقول :أخذ موعد الروح القدس من الآب (أع ٢: ٣٣) ٠
وفى رسالة يوحنا الأولى (٢ : ١) تترجم كلمة معز بكلمة شفيع النسخة المنمقة. هذا الذى يقوينا بحضوره كمعين و قائد ومعلم٠ فكر فى معنى هذا ، فحضوره حقيقى وليس مجرد تأثير غامض ، لأن الحضور الإلهى ينتظرنا ، وهو قوتنا فى الضعف، و سلامنا فى الأزمات وحكمتنا فى الاضطراب ، وناصرنا وقت التجربة ، ومشيرنا عندما تهاجمنا الأحزان. فالسيد يقصد أن يكون الروح القدس معنا تماماً كما أنه هو معنا، وهذا معنى آخرللشفاعة ، فهناك شفيعان أو باراقليط مكون من شخصين ، بينما صعد واحد للمجد نزل الآخر لقلوب التلاميذ (ويسكن فيكم ويكون معلمكم) ٠ لن أترككم تعابى سوف آتى إليكم ، وكان يسوع يتكلم عن إرسال آخر ، والآن هو يقول أنا أتى بنفسى ، ولذلك فنحن نعرف أنه ليس منفصلاً عن الروح الذى يرسله حتى أن حضور الروح هو حضوره شخصياً فلا تنظر للروح منفصلاً عن يسوع ، كما تأتى الشمس بالضياء هكذا يأتى المسيح فى الروح، وعندما يملأنا الروح فلن نفكر فى الروح ولكن نفكر فى المسيح الذى يشهد له الروح ، وعندما ترتفع قلوبنا مع السيد فإننا نعرف أننا تلقينا يسوع نفسه فهو عطية العطايا ٠لتدع نفسك تنفتح بالتمام ليدخل الروح القدس ٠لا تغلق أى باب ولا تسدل الستائر على أية نافذة ، فدخوله يملأك بسكنى الأب والابن العظيمة٠ سوف أعد مكاناً وسوف تكون النفس المقدسة هى مسكننا ومكاننا٠ سوف يعلمك كل شئ والمنهج الذى يعلمنا منه هو حياة وكلمات سيدنا المبارك٠ ربما نعتقد أن لدينا معلومات كافية عن كل ما قاله ، ولكن بينما نحن ندرس الكتاب المقدس يعيدنا الروح القدس إلى كلماته مرات ومرات معلنا فى كل مرة فهماً جديداً وعمقاً لا نحلم به٠ لذلك لا تدع يوماً يمر بدون قراءة كلمات يسوع تحت قيادة الروح القدس.

صلاة : لم تتركنا تعابى يا الله ٠٠ ليت الحياة تتجدد بكل حيويتها بروحك القدوس الساكن فينا ٠٠ الذى يقودنا من نعمة إلى نعمة ٠٠ آمين .

علمنى أن أعمل رضاك لأنك أنت إلهى . روحك الصالح يهدينى فى أرض مستوية (مزمور ١٤٣ : ١٠)

قيادة الروح
٤ نوفمبر

علمنى أن أعمل إرادتك ٠الق حملك عن ظهرك واعطه لله ، فأهم شئ بالنسبة لك أن تكون متأكداً تماماً أن رغبتك هى أن تعمل إرادة الله حتى لو كان الثمن غال على الأقل تمنّ ذلك وآمن أن الله سوف ينفذ هذه الأمنية ، فهو يخلق عندما تتثبت أنت من هذا ، والله بروحه القدس سوف يعلمك إن عاجلاً أم آجلاً ماذا يريد، وسوف يعينك على عمله مثل ما حدث مع صموئيل عندما قال تكلم يا سيد لأن عبدك سامع ، وسوف تسمع الصوت خلفك يقول: هذا هو الطريق اسلك فيه ، هذا يجب أن يحدث ، وهذا يجب أن يعمل فاعمله ، وهذا يجب أن يقال فقله ٠ وإذ تبدأ فى طاعة تشجيع الروح الرقيق سوف تكتشف أن هناك قوة ونعمة تملأ نفسك.
روحك صالح : هذا هو رجاؤنا الوحيد ، فإذا لم يكن رجاءنا الصلاح الكامل ورقة الصبر واحتمال الحب الذين للروح ، فلن يكون لدينا فرصة لشئ ٠ لكن هذا الصلاح الكامل يستطيع أن يحتمل ضعف إرادتنا وارتدادنا وشفاهنا الباردة وعدم اهتمامنا، لأن روح الله صالح فإننا نستطيع أن نعتمد عليه بتأثيره المقدس حتى يهزم طبيعتنا الشريرة بصلاحه ونحن بدورنا نصير صالحين ، فقد قيل عن برنابا إنه رجل صالح لأنه مملوء من الروح القدس والإيمان.

قدنى : كانت صلاة المرنم علمنى وقدنى واجذبني ٠فلنرفع نفس الصلاة فما أعظم الضمانة فى قيادة سليمة ٠ هى ليست كالتى ننجذب فيها لقيادتنا نحن وإنما لقائدنا الرقيق المبارك ، فنحن مثل الأطفال الذين يحتاجون لقيادة شبيهة بقيادة الأم التى تأخذ بيد طفلها لتذهب به إلى المدرسة ثم تعود لتحضره ٠ بعضنا أعمى ونحتاج ليد حانية لتقودنا ونحن نسير فى الظلام لنخطو مع الروح تمت قيادته ، ولنكن حساسين له وسوف نعرف إرادة الله ونعملها.

صلاة : أحتاج ليد تقودنى فى الظلام لأني ضعيف وعاجز مثل طفل وإذا أخذت طرقى بمفردى سوف تذل قدماى فى قفار العالم ٠٠آمين .

لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهودا فى أورشليم وفى كل اليهودية وفى السامرة وإلى أقصى الأرض (أعمال ١ : ٨) .

شاهد للمسيح
٥ نوفمبر

تحتاج كل الآلات إلى قوة محركة، فقد تكون السيارة جديدة لامعة وإطاراتها فى حالة جيدة ومزودة بكل وسائل السرعة والراحة لكنها لن تتحرك إلا بتلك القوة المحركة ، وهذا ما يحدث مع رسالة الإنجيل • المسيح مات وقام ثانية وتم عمل الفداء وتعين الرسل لكى يحملوا مد الخلاص للعالم ولكنهم لم يقدروا أن يعملوا شيئاً حتى حصلوا على قوة الروح القدس ، وهذا أمر هام لكل منا ، هل لنا الروح القدس لتكون مصدر القوة (أعمال ١٩ : ٢) ، إذا كانت الإجابة : لا ، فلا نعجب إذا كنا ضعاف وشهادتنا للمسيح ليست قائمة•

لاحظوا دوائر حياتنا : الشهادة فى أورشليم تساوى بيوتنا ، واليهودية مجتمعنا الذى نرتبط به ونحيا فيه ، والسامرة هنا المدينة أو البلدة أو القرية التى نعيش فيها وأقصى الأرض التى تمثل مطالب العالم الموضوعة علينا ، فنحن نحمل مسئولية فى كل دائرة من هذه الدوائر • لنبدأ فى أورشليم - بيوتنا- وسوف يقودنا الله خطوة خطوة للعالم من حولنا للأسف فكثيرون يشتاقون لأقصى الأرض ، لكنهم يهملون بيوتهم وينكرون احتياج يهوذا •

الله يريد شهوداً ، والشاهد لا يطلب منه أن يبرر أو يثبت ، ولكن يقرر ما رأى وسمع وأن يعطى حقائق • فنحن مطالبون لنخبر عما وجدناه فى يسوع عندما أصبح يسوع لنا ونقول ما عرفناه وذقناه وأخذناه من كلمة الحياة (١يو١: ١-٣) . ومكان شهادتنا قد يكون المتجر الذى نعمل فيه أو مركز ما فى الحياة حيث ندعى يومياً • لنضع كتفنا فى كتف من لا يعرف المسيح ، فالناس لن تراه هو ، ولكنهم يروه فينا كما يعكس القمر ضوء الشمس أثناء ظلمة الليل ، وهكذا فإن الكنيسة تحمل شهادة سيدها غير المرئى فى كل الظروف الطارئة• لنرفع قلوبنا للمسيح ونسأل أن يقوينا الروح القدس لنكون شاهدين لمجده.

صلاة : ياسيدى وإلهى المبارك قونى لأعلن وأنشر خلال أرجاء العالم مجد و إكرام اسمك •• آمين .

وأما الآن فيثبت ألأيمان وارجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة .
(١ كورونثوس ١٣ : ١٣)

ثمر الروح
٦ نوفمبر

لنضع تركيزنا على كلمة ثمر مقابل كلمة عمل، في العمل يظهر الجهد والتعب وعرق الجبين وإجهاد العضلات ، ولكن الثمار تأتى سهلة طبيعية من خلال تدفق العصارة الصاعدة من الجذور للبرعم والأغصان ، وهكذا فإن حياتنا المسيحية يجب أن تكون قلب متسع لسكنى المسيح. فقد صلى الرسول بولس لكى يسكن المسيح فى قلوب المؤمنين ليتأصلوا فى أرض الحب ، وهذا يحدث عندما يملأنا الروح القدس لنفيض على الآخرين حتى نرتبط بالحب مع كل البشر . يجب أن نفرق بين الحب والعواطف ، فالحب يمكن أن يحدث فى أى وقت، بينما لا يمكن تبادل العواطف دائماً وبسرعة .

يعيد السيد الكلمات القديمة التى وردت فى أسفار موسى فيعلمنا أن نحب الله بكل عقولنا وقوتنا وقلوبنا، ونحن نعلم أن العقل والأفكار لا تحكمها العواطف ولكن تحكمها الإرادة ، ولذلك نحن نستطيع أن نحب بقرار نضع فيه أفكارنا وقوانا فى خدمة الأخر من أجل الله ، وسوف نجد أن عواطفنا تشتعل بوهج مقدس.

فى هذا الأصحاح الذى أخذنا منه جزءاً ، يفصل الرسول بولس بين عطايا الكنيسة وبين الحب. بعد أن قام بعرض هذه العطايا جاء إلى الخلاصة وهى أن هذه العطايا بدون أن يكون الحب قلبها النابض لا تساوى شيئا. ولعل أعظم كلمة يعرفها العالم هى (الله محبة) . وأنت لا تستطيع أن تعرف جوهر الحب كما لا تستطيع أن تعرف جوهر الله، لكنك تستطيع أن تصف تأثيره وثماره . ترجمة الحب هو الصبر واللطف ، كما أن الحب لا يعرف الحسد ولا الغيرة ، وهو لا يميل إلى الهجوم ولا تأكيد الذات ولا الافتخار ولا الزهو ، وهو لا يتصرف كأنه غير موجود ولا يبحث عن تضخيم نفسه ، لا ينفجر فى ثورة غضب ولا يسكت على الخطأ، لا يجد لذة فى الظلم الذى يلحق بالآخرين ، ولكن يعرف الفرح المرتبط بالحق، يعرف كيف يصمت وهو مملوء بالثقة والرجاء والصبر والاحتمال. وعلينا أن نأخذ كل جملة من هذه الجمل ونتأمل فى حياتنا وفيما إذا كانت قد وصلت لهذه المقاييس العالية. فليرسل لنا الله سكيب هذا الحب.

صلاة : ياسيدى .. حبى يشبه الشعلة التى تذوى .. أريد أن أكون شعلة متوهجة ألهبنى بروحك القدس حتى يملكنى حبك .. آمين

كلمتكم بهذا لكى يثبت فرحى فيكم وكمل فرحكم (يوحنا ١٥ : ١١) .

ثمر الروح فرح
٧ نوفمبر

الفرح الدائم • يشبه فرح الطفل تغريد الطائر، فهو يرتفع بسهولة وبطبيعية عندما يحدث شئ محدد يسبب له الفرح ، إذا كنا جربنا فرح المسيح علينا أن نعرف الشروط التى يجب أن تتوافر لكى يحدث الفرح على الدوام ولا ينقطع ، إذا كنا مطعمين فى الكرمة الحقيقية فلن يوجد ما يمنع عنا تدفق الحب ، وإذا عملنا ما قاله لنا وأوقفنا ما طلب منا أن نمتنع عنه فإن الفرح يأتى كفيضان.

اسكن فى • وهذا يشيرإلى أننا فى المسيح ، وهذا لا يحدث دائماً لأننا كثيراً كنا خارجاً، منفصلين عن المسيح متغربين عن رعوية إسرائيل غرباء عن العهد والمواعيد بلا رجاء وبلا إله فى العالم• كنا جزءاً من الكرمة البرية لنا طبيعتها ومرتبطين بلغتها مهددين بوقوع الفأس على أصل الجذر •ولكن كل هذا تغير الآن فالأب الذى هو غنى فى الرحمة والنعمة أخذنا من الكرمة البرية، وطعمنا فى كرمته الحقيقية وصرنا واحداً مع المسيح ولذلك قال لنا أن نبقى ونسكن ، ومن المهم أن نوجد فى المكان الذى وضعنا فيه فأنت تظل شمالا حتى يغير هو مكانك، وأنت موجود فى طريق محدد حتى تأخذ يمينك أو شمالك رغم أنك قد تكون منهمكاً فى حديث مع صديق لك لتفكروا فى الطرق •ولذلك وأنت فى وسط ضغوط الواجبات والعمل أنت فى المسيح إلا إذا قصدت أن تسحب نفسك عن قصد من أمام نور وجهه وذلك عندما تخطئ أو لا تؤمن . عندما تظهر التجربة التى تغرينا بترك كلمات المسيح قاومها لتظل ثابتاً فيه ، فمتى أغرتك التجربة لكى تترك الطريق الضيق لكى تتبع رغبات قلبك اعتبر نفسك ميتاً له وسوف تثبت ، ومتى أغرتك التجربة لتهجر حب المسيح بسبب الحسد والغيرة والكراهية ، قاوم هذه الضغوط وقل : اخترت أن أبقى فى حب الله ، لذلك امسك به وسوف تتعلم كيف تعرف أسلوب تفكيره وتلقائياً سوف تبحث عن الأشياء التى يريد حبه أن يثبتها فينا ، سوف تسأل عما يريد ، يجب أن تزيل كل العقبات من طريق سكنى المسيح وسوف ينفجر حبه كأغنية•• وسوف تشاركه الفرح ••وسوف يبقى داخلنا•• وسوف تشبع طاقات الفرح لدينا.

صلاة : أيها الكرمة الحقيقية •• أريد أن أثبت فيك •• ليتنى أحمل ثماراً متكاثرة منك لمجدك ولفرح حياتى •• آمين .

سلاماً أترك لكم سلامى أعطيكم ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا لاتضطرب قلوبكم ولاترهب (يوحنا ١٤ : ٢٧) .

ثمر الروح سلام
٨ نوفمبر

فإذا تبررنا بالإيمان ودم المسيح ، فلنا سلام • فكيف يمكن أن يكون هناك سلام طالما أن ضميرنا يشعر بالذنب فى كل خطوة نخطوها؟ إذا أحاطت بفاعلى الشرمصيدة الثروة والمركز فما هى قيمتهم وهم ، كل لحظة يهددهم الخوف من اكتشاف قصة جرائمهم، لذلك أول شرط للسلام هوأن ترى خطاياك وهى تدفن مع المسيح على الصليب، أما الشرط الثانى فهو حفظ كلمته ووصاياه، حاول أن تسمع نداء سيدك وسط ضغط واجباتك اليومية وافعل كل شئ فى إسمه ولمجده وهذه هى الطريقة التى عاش بها المسيح، نزل إلى أرضنا ليس لكى يفعل مشيئته ولكن مشيئة الآب فى كل ما يعمله، وعندما يتمم عمل ما يشعر بأن جرس الله يقرع للاستدعاء لمهمة جديدة فىالخدمة ، وأحياناً يكون كل المطلوب منك أن تخضع لإرادته ، وأحيانا يكون المطلوب تنفيذ هذه الإرادة • قل له أن أفعل مشيئتك ياإلهى سررت وساعتها سوف تتحول القواعد والواجبات إلى خدمة حب ، حيث أن قيمة التضحية لا تقدر بثمن .

سلام للقلب المضطرب • يسوع ليس خالى الذهن عن متاعبك البشرية وهواجسك • هل هو يتوقع منك أن تشبع باهتماماته بينما هو لا يعتنى بك ؟ هو يعرف من يحبه وما هى احتياجاته وأحزانه وسوف يعمل الكثير من أجلهم، ألم يأخذ داود مفيبوشس الأعرج على مائدته لأنه كان ابن يوناثان ، ألم يشفى الرب حماة سمعان بسبب حبه لبطرس؟ سلم للمسيح كل ما يسبب فزعك و خوفك ، اترك وارتبط •• سلم واستلم ، ودع سلام المسيح يحفظ قلبك وفكرك مثل الحارس ، ويحكم كالقاضى الأوحد والفيصل الوحيد للأفكار والأفعال، فإذا شرد أى فكر مسبباً شرخاً لسلامنا لنسلمه للقاضى عند مدخل عقلك ، وإذا ثارت أية مشاعر تفسد سلامك الداخلى فليكن الحل فى سلام المسيح (سلامى) ، السلام الذى حفظه لنا يدعونا لكى نشاركه فيه ، ليس فيما بعد ولكن هنا والآن . إنه حق مضمون لنا فى دمه وبعطية الروح القدس.

صلاة : ياسيد ليتنى لأ أشبع من رفض الخطية وإذ أسكن فيك ليتنى أحمل ثمار الروح •• الحب •• الفرح •• السلام ، لمجد اسمك آمين .

بل كما اشتركتم فى آلام المسيح افرحوا فيه (١ بطرس ١٤ : ١٣ و ١٦) .

ثمر الروح طول أناه
٩ نوفمبر

أخذ أعداء المسيح بطول أناته الصامتـة ، كشـاة تساق إلـى الذبـح وكنعجـة أمـام جازيها، لم يفتح فاه أمام رئيس الكهنة ، فقد احتفظ بسلامه ولم يجب على بيلاطس، وفى وسط تحدى واقتراب الصليب لم يجب ولم يفعل سوى أن يصلى ويبارك٠ هذه هى عاداته خلال القرون فهو فى كل طفل يعانى من أبوين مدمنين ، ومع كل شهيد يتم حرقه، ومع كل برئ يعانى الظلم ٠اقتيد هو كخروف للذبح ولكن ما أعظم صمته٠ قد يقتل البشر خدامه ويجدفون على اسمه ولكنه لا ينطق بكلمة ، وهذا هو مضمون سفر الرؤيا ٠
عندما فتح السفر السابع كانت هناك سماء صامتة ممتدة لمدة نصف ساعة ، وكانت أغانى السماء ساكتة والربوات التى لا يمكن عدها تسمع لنداء وأنات الإخوة بلا عون وكفت الملائكة عن ترنيمها، وتبدو وكأنها تنصت للمأساة الموصوفة فى (رؤيا ٨: ١) ولكن لا تبدو للآن أى بادرة للعيون ٠ لنتذكر أن هذا الصمت لا يعنى إهمال ، فدائما يصمت المسيح قبل القضاء وهو حمل خطايا العالم٠ عندما يعلن الصمت فى السماء نجد أن صلوات القديسين تحضر للعرش، وصلوات الشفاعة تتضافر مع بخوراستحقاق المسيح . فى هذه الروح نجتاز المعاناة ، ولذلك يجب أن نسمو بآلامنا مثل الصوفى ، فليس هناك آلام من أجل البر تذهب هباء ، وعندما لا تفهمم سبب الألام فاعلم أنك تشارك يسوع عمله الفدائى٠ اهدأ واطمئن وكن سعيداً وصل للمسيئين ، واسأل أن تكون آلامك الخاصة من أجل البر تتسبب فى عودة البعيدين كما فعل اسطفانوس مع شاول.

صلاة : يا أبى السماوى فى رحمتك اعطنى تأكيداً بحمايتك وسط متاعب الحياة حتى يحفظنى الروح ويعطينى سلاماً داخلياً ٠٠ آمين .

وعبد الرب لايجب أن يخاصم بل يكون مترفقا بالجميع صبورا على المشقات ·
(٢ تيموثاوس ٢ : ٢٤)

ثمر الروح لطف
١٠ نوفمبر

ليس من السهل زراعة هذه الثمرة لأن هناك ثماراً كثيرة مزيفة تشبه هذه الثمرة، هناك أناس من السهل التعامل معهم بطبيعتهم· ليس لديهم طموح ، وقلوبهم جبانة ونفوسهم دنيئة ، وكثيرون منا يتميزون بضعف وانحلال أخلاقى يجعلنا ننساق ، أكثر من أن نناقش ، سواء على المستوى الفكرى أو العضلى ، فثمرة اللطف لا تعنى أننا لايجب أن ننتبه لمصادر القوة، لأن لطف الله يرتبط بقوته وقدرته ، وحركة الخلق التى لا يصاحبها صوت ولا لغة تثبت أن القوة اللانهائية تؤدى عملها·

عندما يحاول الطفل أن يرفع ثقلاً فإنه من المحتمل أن يكون هناك صوت ارتطام عندما ينهى مهمته ويضع الثقل على الأرض بعد أن تنهك قواه ، لأن ما يسعده هو أن يتخلص من هذا الحمل وبأى طريقة مهما كان الثمن ، ولكن إذا كان من يحمل الحمل رجل قوى فإنه يضع الحمل بعد توصيله للمكان المطلوب بكل هدوء . لأنه لم يستهلك قوته ولازال لديه الكثير منها· إن فخر القوة اللطف ··· تذكر دائماً أنك مرتبط مع الله اللانهائى وأن كل شئ ممكن لديك ، ولذلك يجب أن يكون لدينا صبر لانهائى ·يجب أن نكون متسامحين لطفاء مع الذين يضايقوننا أو ينغصون علينا أو يسيئون لنا· يجب أن يكون هدفنا أن نقبل هذا ، ومع ذلك نكون متعقلين ولطفاء فى مواجهة كل من لا يتمتع بأخلاق عالية وذوق سليم وسلوك مهذب، فهناك أشياء كثيرة ترجع أسبابها إلى اكتئاب الأمزجة ، ولذلك نحتمل بلطف أخطاء الآخرين والذين خارج الطريق ، لأننا نحن أنفسنا لسنا كاملين ، ولذلك من المهم أن يكون هناك قدراً كبيراً من التواضع· حاول أن تكون صبوراً محتملاً للأخطاء والنقائص مهما كان طباع الناس لأنك نفسك لا تخلو من العيوب التى يجب أن يحتملها الآخرون . إن رفضنا للآخرين يجب أن يصحبه تذكر خطايانا نحن وبذلك نكون شعب الله اللطيف.

صلاة : يا إلهى سلوكنا لا يظهر ثمار الروح ·· لا يظهر فيه نعمة ولطف المسيح ·· سامحنا وأعطنا أن نحيا ويكون جماله فى وجوهنا وصوته فى حديثنا ·· وخطوته وعدم أنانيته فى أعمال أيدينا ·· آمين .

لأنه كان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس و الإيمان (أعمال الرسل ٢٤:١١)

ثمر الروح صلاح
١١ نوفمبر

الصلاح هو انعكاس وإشراق للنفس المسيحية النقية السعيدة· من السهل أن تكتشف الأشياء الصالحة التى تظهر فى حياة الناس ، وعندما تراها تجد نفسك معجباً بها ، كما كان برنابا ، فهو لم يعرف الغيرة والحسد وإلا ما كان ذهب إلى طرسوس ليبحث عن شاول، فصلاح هذا الرجل كان واضحاً حتى سخاء عطائه كان واضحاً فى إسراعه فى منح ميراث، وخدمة التعزية التى مارسها فى وسط التلاميذ. إن الصلاح ليس أمر طبيعياً داخلنا· إنه ثمر اتحادنا بالكرمة الحقيقية ، وعصارتها هى روح اللـه . وقبل أن نكون أناساً صالحين مستعدين لأن نموت لأجل الآخرين ، يجب أن نطعم فى المسيح حتى أن صلاحه يأخذ طريقه إلينا من خلال حدة طباعنا ، وأصعب شئ فى كل هذا ما دمنا ارتبطنا باللـه هو أن نستمر نمارس هذا الصلاح ، كما فعلت أبيجايل مع ذلك الرجل البخيل (١صموئيل ٢٥ :٣) فكانت أبيجايل جميلة وعاقلة ولبقة ، إثر حديثها مع داود عندما كاد أن ينتقم من نابال، وكان هذا الموقف نموذجاً للذوق الرفيع، وشكرها داود من كل قلبه عندما أنقذته من التصرف المتسرع الذى كان سيملآه بالندم· كان نابال بخيلاً شريراً فى أفعاله ، وكما قال خادمه ابن بلعام لا يقدر أن يتكلم معه أحد فهو رجل لم يعرف ما معنى السعادة ، لابد أن أبيجايل عانت آلاماً مستمرة بارتباطها بهذا البخيل ، إنه إمتحان لحقيقة الصلاح الذى نحصل عليه كنعمة من الله .
انتبه من البخل والشح واعط طوعاً وبكرم لكل من يستحق ، واحرص أن لا ترجع لعاداتك القديمة لأن موضع العطاء يحتاج لأن يثبت، فهو ليس مجرد أفكار طارئة ، اهتم دائماً بان تنبر وتمتدح كل صفة تراها رفيعة وتستحق الاعجاب فى الاخرين . قيل عن شارلز كينجلى : هذا الرجل لم ينس أبداً أن يكون مؤدباً لطيفاً حتى فى الوقت الذى كان يعانى فيه التعب والإرهاق بشكل ملحوظ ، ولم يكن هناك عمل يستغرقه فيضطره لأن يقلل من درجة لطفه ورقته . ولذلك من أهم أعمال هذا الرجل أنه استطاع أن يعلم نفسه الوصول إلى هذا المستوى الثابت من الحياة الراقية النبيلة.

صلاة : علمنا أن نضفى تأثير النعمة على من اختلفنا معهم ·· أن ننشر فى كل نظراتنا جمال المسيح ·· أن نلقى بظلال البهجة فى كل تصرفاتنا ·· ليت العالم يصبح فى حالة أفضل لأننا نحيا فيه ·· آمين .

لنتمسك بإقرار الرجاء راسخا لأن الذى وعد هو أمين (عبرانيين ١٠ : ٢٣) .

ثمر الروح إيمان
١٢ نوفمبر

الإيمان هو حالة قلبية أكثر منها فكرية ، إنها حالة وجدانية فى المكان الأول ٠ ليس من السهل أن تحث الإنسان على الإيمان ، ولا تفكر أنك تناقش أو تعطى أسباباً للإيمان وإلا سوف تفشل ٠إن الإيمان مثل الحب حتى عندما تدير مشرط التشريح بهدف التحليل، فإن الروح والحياة سرعان ما تختفيا من الإيمان لتتركه أشلاء وبقايا لمن كان يوماً موضوع الإيمان نفسه ، واذا انتقلنا من بحث فكرة الايمان نفسها وتناولنا موضوعات الإيمان أو الاشياء التى تستحق أن نؤمن بها ، فإنك تجد أنك تركز قلبك وعقلك على هذه الموضوعات، وهنا يتضح الإيمان الذى لم نكن نعنيه ولا ندركه، ويصحو لينمو ويصل إلى النضج ، فالإيمان يتناول موضوعين ، الموضوع الأول: هو الشخص ، والموضوع الثانى: هو القرار ٠

عندما ننجذب بقوة نحو شخص ، نشعر أننا قادرون أن نسلمه نفوسنا وأقدارنا وأغلى ممتلكاتنا لكى يعتنى بها ونحن مقتنعون بأن كل شئ آمن فى يديه ، وأنه سوف يقدم أفضل شئ لنا أكثر مما يمكن أن نفعله لنفوسنا ، وهذا هو الإيمان الأخلاقى ، ربما نجذب بقرار لأنه يروق لأحاسيسنا ، إنه يتناسب رغباتنا أو ربما يمثل مقولة لشخص لنثق فيه فتجد قبولاً لدينا . نحن نقبل هذا القرار ونستريح له ونصدق ما يثبته كحقيقة حدثت أو سوف تحدث ، لكننا متأكدون من حدوثها كما لو كنا قادرين على إثباتها بحواسنا النظر السمع واللمس ، وهذه هى الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لاترى (عبرانيين ١١: ١) .

وهنا يجب أن نلاحظ الفارق بين هذا الإيمان ، وبين الإيمان المسلم مرة للقديسين، فالأول هو القلب الذى يقبل واليد التى تمتد لتأخذ ، أما الثانى فهو عين الحقيقة التى يتم قبولها بالإيمان. قبل الإيمان يأتى الصدق ، فالإيمان هو ثقتك فى إنسان آخر ، أما الصدق فهو استحقاقك لأن يصدقك آخر ، فالنفس الصادقة هى التى يمكن الاعتماد عليها بالتمام، وهى غالية الثمن ولا شئ يسرع بإيماننا إلا الثقة التامة فى الله ٠مبارك الإنسان الذى يثق بى .

صلاة : أعطنا إيمان بحبك الذى يضعف ٠٠ ومهما انتابتنا الشكوك دعنا لا نشك فى كمال حبك اللطيف ٠٠ تمم فينا إرادتك الصالحة التى تسعدنا ٠٠ وتمم فينا عمل الإيمان بقوة ٠٠ آمين .

فأطلب إليكم أنا الأسير فى الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التى دعيتم إليها ٠ (أفسس ٤ : ١ ، ٩٢)

ثمر الروح وداعة
١٣ نوفمبر

قال لوثر: الإنسان الوديع هو رجل له مزاج لطيف ، فالوداعة والتواضع هما جانبان لشئ واحد، أولهما موجه للإنسان والآخر لله (طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض) . هذا أكيد وصحيح لأن المتواضع والطاهر صاحب الروح الرقيقة اللطيفة يستطيع أن يكتشف مجالاً مخفياً فى هذا العالم لايظهرلعين المتكبر والمغرور، فها هو أحد المليونيرات الذى اشترى تواً صورة جميلة غالية وعرضها على كل أصدقائه واهتم جداً بأن يعرفوا ثمنها الذى دفعه فيها ، لأن الصورة كلها لا تعنى له شئ سوى ثمنها ، وكأنه يقول : هذه الصورة كلفتنى عشرة آلاف جنيه . هل هو يمتلك جمالها؟ لكن هناك فتاة ضمن الموظفين الذين يعملون عنده لديها حاسة فنية حادة ، وكلما وجدت فرصة تدخل الغرفة لتشبع نفسها وتنعشها بجمال الصورة الحقيقى ٠فمن هو مالك الصورة الحقيقى؟ أليست هذه الفتاة ؟ وهكذا يكون وديع النفس الذى يرث الجمال والصلاح ، فكل شئ له مادام كل شئ لله.
من أنفس الجواهر التى نجدها فى كتاب المزامير هذه البداية (يارب لم يرتفع قلبى ولم تستعل عيناى(مزمور ١٣١) .
يصف الكاتب نفسه على أنه طفل يتم فطامه ، وهو يعانى من تغير نظامه الغذائى، فيجد نفسه منفعلاً مضطرباً لكنه بعد ذلك يهدئ ويسكن نفسه، وهذا رمز للروح الهادئ الذى هو فى نظر الله كثير الثمن ، ولكى تحصل على هذه الروح اسأل الروح القدس لكى يضع كبرياءك وزهوك بنفسك على الصليب ويسمرها هناك ، ثم يجب أن نؤمن أن يسوع الوديع المتواضع يسكن فى قلوبنا ، ويجب أن نطلب منه أن يحيا ويفكر ويتكلم فينا، وأخيراً اترك الروح القدس ، يحترق كل حسد وغيرة و كبرياء وغضب وفساد فى قلوبنا ، فهذه هى عناصر الجحيم الخمسة ٠ لنأخذ دائما المقعد المنخفض معترفين أننا لا نستحق أن نحل سيور حذاء إخوتنا.

صلاة : قونا لنسلك مثل أولاد لك ٠٠ انزع الأحاديث غير النقية والمملوءة بالحماقة والحسد والمرارة والغيظ والغضب مع كل خبث ٠٠ اعطنا أن نكون ودعاء كما كان مخلصنا ٠٠ احفظنا من روح الانتقام ٠٠ ليتنا نصنع سلامك، ونشفى روح الشجار ٠ فى اسمك نسأل ٠٠ آمين ٠

وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شىء أما أولئك فلكى يأخذوا إكليلا يفنى وأما نحن فإكليلا لايفنى (١ كورونثوس ٩ : ٢٥) .

ثمر الروح ضبط النفس
١٤ نوفمبر

لابد ان بولس الرسول كان مغرماً بالرياضة فى شبابه لأنه كان يستخدم عبارات مثل ملاكم ، ربما وقف مرات كثيرة يراقب الألعاب العظيمة التى كانت تقام فى أماكن كثيرة فى البلاد الناطقة باليونانية ، وعرف الرسول معنى التدريب الطويل الشاق الذى كان علىالمنافسين أن يجتازوه.
كان بولس يجرى فى سباق لا يفنى ولم يكن لديه أدنى شك فى تحقيق هدفه ، ولذلك لم يكن يجرى بلا يقينية ، لذلك انطلق كما ينطلق السهم للعلامات المخصصة له ، وكانت علاماته هى أن يكسب نفوساً للمسيح ليكسب ناساً وينقذهم. كان هذا هو ما يملك عليه أحاسيسه ، كان يحتاج لأن يدرب نفسه واضعاً ومتخلياً عن أشياء كثيرة لا غبار عليها ، فهى بريئة ويمكن للكل أن يستمتع بها بدون لوم (روميه ١٤: ١٣ -٢١) كان الرسول منشغلاً فى مباراة ملاكمة وكان خصمه هو جسده لأنه علم أن القوة الروحية تأتى من وجوده الصحيح فى المسيح ، ولكن لكى يحدث هذا يجب أن يكون إنساناً روحياً وهذا يتطلب إقماع الجسد ورغباته ، يجب أن ندرب احترام الذات والمعلومات الشخصية وضبط النفس ، ومن الأفضل أن نسلم كل طبائعنا للسيد ونسأله أن يوجه ويضبط ويفكر كل يوم فى كل ما نفكر فيه وما نفعله وما نقوله . وهذا ما يحقق لنا سعادة لا نهائية عندما نستبدل ضبط النفس بضبط المسيح لنا ، وما أسعد الناس الذين يخضعون له ملذاتهم فى سن مبكرة حتى ولو كانت هذه الملذات غير خاطئة ، ولكنهم يفعلون هذا لكى يصلوا إلى مستو روحى عال .... فالجندى يحتاج أن يتخلى عن أشياء كثيرة لا تتعارض مع الحياة المدنية ، ولكن لأنه يحتاج لأن يجرى سريعاً من مكان لمكان ، فهو يجب أن يتخلى عن استخدام أشياء مريحة لكنه يحصل على تعويض عندما يوضع اسمه فى لوحة الشرف والمزارع ، يضطر أن يعمل أعمالاً شاقة فى جو متعب ، وأن يواجه صعوبات وأشياء غير مريحة لا تحدث للآخرين فى أعمالهم ولكن لا يوجد لديه طريقة أخرى إذا أراد أن يجنى ثمار تعبه ، هؤلاء ينكرون أنفسهم من أجل أهداف بريئة ، ولكن هناك ما يستحق أكثر من ذلك أن نلقى كل حمل من أجله. لا تنسى يسوع المسيح المقام من الأموات فهو مثالك العظيم ومعطى الحياة وهو مصدر كل قوة روحية.

صلاة : أيها الآب الساوى.. انقش ابنك يسوع المسيح سيدى فى داخل قلبى حتى أثمر ثمر روح الحياة لحمد وإكرام اسمك.. آمين .

صار آدم الأول نفساً حية وآدم الأخير روحاً محيياً (١ كورونثوس ١٥ : ٤٥).

المسيح روح محيى
١٥ نوفمبر

هل أنت ياصديقى من آدم الأول أم آدم الأخير ٠إنه سؤال خطير وقد يكلفك أن تترك الكثير لكى تستطيع أن تعطى إجابة محددة لهذا السؤال ٠ لابد أنك تسأل عن الاختلاف الأساسى يبن آدم الأول وآدم الأخير، وهو مايقرره الرسول بولس بوضوح شديد فى النص الذى نتأمل فيه . تشمل المقارنة شيئين : النفس والروح ، وهذا هو التعريف الذى عمله يسوع فى أول خدمته وهو يشمل العهد الجديد كله ، فمجال المسيحية هو المجال الروحى وهدفه أن يرتفع الإنسان من مستوى النفس إلى مستوى الروح ، والنفس هى مركز الشخصية ٠إنها أنت وأنا أو أى شخص أخر ، وهنا تنظر لعالمين مختلفين العالم المادى الذى ننتمى فيه لنظام الحس واللمس والتذوق والسمع والبصر، والعالم الأبدى الذى ننتمى فيه لنظام روحى ولنا فيهما فرص النزول إلى أسفل حيث المادية أو الصعود إلى أعلى لنتبع الله ، وللأسف فكثيرا ما ننزل للإغراء بدلا من أن نصعد السلم لنصل إلى السماء.
من الواضح أننا يجب أن نموت عن الذات ، عن الإقتراحات والإشارات والتماسات الأنا التى تعمل فى النفس
فالنفس هى جذور الإنفصال عن حياة الله ، وكل شرور الملائكة الساقطين والبشر أيضاً ولدت نتيجة لحب النفس ، ومن ناحية أخرى فكل البركة التى فى السماء فى متناول يدنا عندما نسمر الذات على صليب المسيح. فكيف نحضر النفس للموت ؟ لا توجد وسيلة سوى الاتحاد بالصليب الذى مات عليه المسيح ، فهناك نسمر لأجل الله ، ويجب أن نقبل هذا الوضع ونسانده بالإيمان الحى وبالروح الذى جعل نفسه لله ، وبنفس الروح نقول نحن أيضاً صلبت مع المسيح فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيا ، وهنا تتغير الحياة من الأنانية إلى حياة المصلوب المخلص الذى صعد ، مرتبطين معاً بالروح القدس.

صلاة : ياسيد ٠٠ أنا خادمك المستعد لكل شيء ٠٠ لأنى لا أرغب أن أحيا لنفسى ٠٠ ليتنى أستطيع أن اعمل ذلك بالتمام وباقتدار ٠٠ آمين .

لأنى لست أفعل الصالح الذى أريده بل الشر الذى لست أريده فإياه أفعل ٠٠ من ينقذنى من جسد هذا الموت ٠٠ أشكر الله بيسوع المسيح (رومية ٧ : ١٩ - ٢٧)

تجديد يومى
١٦ نوفمبر

هذا الأصحاح السابع من رومية يعكس كمرآة الصراع الداخلى للمسيحى الذى لم يتعلم كيف يضبط القوة الكاملة للروح القدس، ونلاحظ هنا الضمير (أنا) الذى يتكرر باستمرار بينما لا توجد أية إشارة للروح القدس الذى يجاهد ضد الجسد٠ إنه جهاد الإنسان الذى يحاول حفظ نفسه نقياً مقدساً بجموده وبقوته وإرادته، ولكن لأن الشيطان لا يستطيع أن يهزم شيطان آخر هكذا لا تستطيع إرادة الانسان أن تقهر شرها٠

ننتقل إلى الأصحاح الثامن بشكر ٠فهو يمتلئ بقوة الروح القدس التى تهزم الشر، مثلما يمتلئ الأصحاح السابع بجهاد الإنسان وسعيه ، وهذا لن يحدث إلا إذا تعلمنا أن نسلم حياتنا الداخلية لروح الله لكى نكون أكثر من منتصرين فى هذا الذى أحبنا، وطالما أن الصراع يعتمد على قوتنا ، فلن يحدث شئ سوى أن نعيش حياة الصعود والنزول والتردد وحياة السقوط التى وصفها الرسول بولس بدقة شديدة، فنفس الإنسان يملأها الشر وهى لا تستطيع أن تنقذ نفسها بمجهودها الذى تنقصه القوة الفاعلة المحركة. حيث نجد أن ناموس الخطية والموت يعمل فى أعضائنا ويأسرنا ٠إنها تجربة مؤلمة عندما نشعر أن التيار يسرى بسرعة ضدنا ويحملنا لأسفل رغم إرادتنا النشطة للنمو والانتصار، فمن ذا الذى لم يختبر السقوط مرات ومرات بعد رغبة عارمة لفعل الصواب ، عندما تتغلب مرارة الطبيعة على حلاوة الاختبار التى ننتبه إليها فى لحظات الارتفاع والسمو. مما يريحنا جداً أن نعرف أن مهمة روح الله هى أن تجديد داخلنا يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة٠ من المهم أن نبحث بالإيمان ، عن سكيب جديد لقوة الروح القدس لنكون منتصرين به.

صلاة : يارب ٠٠ ليتنا نحيا بالقرب منك اليوم ٠٠ ليس بقوتنا ولكن بسكنى الروح القدس ، الذى سيعلمنا أن نسكن فى المسيح ٠٠ فإذا كان ميل قلوبنا أن تبعد ، أعنا قبل أن نتوه ٠٠ آمين .

حتى تسلك فى سبيل الصالحين وتحفظ سبل الصديقين (أمثال ٢ : ٢٠).

سر الطريق الداخلى
١٧ نوفمبر

هذا الإصحاح ملئ بالإشارات للطريق والسبيل. تكررت كلمة يمشى ثلاث مرات ، وسبيل سبع مرات ، والطريق خمس مرات ، وهنا نقرأ عن الطريق أو السبيل مرتبطا بالصلاح والبر كان المسيحيون القدماء مغرمين بالكلام عن الطريق الداخلى ومراحله المختلفة ، فقالوا إن الله كان مركز النفس البشرية وشبعها ،ونحن يجب أن نسلك الطريق الذى سلكته النفوس المقدسة التى جاءت قبلنا حتى نتحقق مما قالته مونيكا (الحياة فى الله والوحدة هناك) . فالمعرفة الصحيحة بالله والوحدة معه يحصل عليها فقط الذين لا يرتجفون أمام مخاطر ومنحدرات الباب الضيق والبوابة الضيقة. ليس من المهم أن نترك الجسد لكى نصل إلى سر الله الداخلى ، ورغم أن الطريق يمكن أن يصل بنا إلى القبر ، أوربما يكون محجراً منحدراً ، ولكن عندما نعتلى القمة ويصبح مجد السموات أمام ناظرينا فإن النفس ترتوى من الله الحق الحكيم. نعم هو مشتاق لكى يعطينا ولكننا يجب أن نكون مخلصين فى طلبنا ولنا رغبة ، وتشتاق لأن تملك هذا (أعداد ١- ٩) . لاحظ الكلمات المستخدمة التى تشجعنا على البحث ... خذ ، خبىء، تميل اذنك للحق ، تعطف قلبك للفهم ، كنوز الله. ومثل الذين فى المناجم ، لا تقف عند السطح حيث لا يجدى أى عمل ، فالله الأب السماوى لا يعطى فقط أشياء صالحة للذين يسألونه ولكنه يصبح معونة ومجن ، حامى وقائد (عدد ٧،٨)

هناك مراحل للطريق الداخلى سلكها القديسون قبلنا:
الانفصال عن الرغبات وميول الشر الذى فى الطبيعة ، ثم اتصال واتجاه للشركة مع الله ، واستضاءة تنير النفس لتريها مدى استحقاقها، ثم وحدة مع الله. هذه خبرة قليلين، ولكن الذين يصفونها يذكروننا بأن العين لم تر والأذن لم تسمع ما أعلنه الله للذين يحبونه وينتظرونه، ولكنك يجب أن تكون مستعداً للتضحية بكل شىء ، فالذى يبحث عن جواهر او ذهب يواجه صعوبات ويهجر أعز الناس لديه حتى يحقق مطلبه فماذا عن الذين يطلبون أن يفهموا خوف السيد وان يجدوا معرفة الله؟

صلاة : دعنا نكون أكثر انتباهاً ياسيدنا .. نرجوك أن يسكن فينا الروح القدس ليشهد أنه رغم خطايانا لكننا لا زلنا أولادك .. ليته يقوينا لكى نميت أعمال الجسد .. آمين

لأنه إن كان النشاط موجوداً فهو مقبول على حسب ما للإنسان لا على حسب ما ليس له (٢ كورونثوس ٨ : ١٢) .

وفرة فى النعمة
١٨ نوفمبر

لو أن بولس الرسول موجود الآن فهو قطعاً كان سيرغب فى أن يعظ عن جمع الأموال لغرض الشركة والتوزيع، وبحكم ما جاء فى هذا الأصحاح فهو لا يبارى فى ما قاله عن جمع العطايا لكل ما يحتاجه شعب الله ، وهو يحث الكورنثثيين بأن يذكرهم بما يحدث فى كنائس مكدونية من العطاء طوعاً رغم فقرهم الشديد ، وهو يذكرهم ويقول: بما أنهم شركاء فى نعم وهبات كثيرة فإنهم لا يجب أن تنقصهم الشركة فى هذه النعمة (عدد٧) ، وهو يقتبس المثال من المسيح ويذكرهم أنهم مدينون فى كل شئ لتنازله، وهو يقول إن ما يريده الله هو شئ واحد فقط ، الإرادة والرغبة فى العطاء ، وهو يقبل رغبة الفقير فى العطاء أكثر مما يسر بعطاء الغنى ذو الممتلكات الكثيرة (مرقس ١٢: ٤١-٤٤) .

ما أروع العدد التاسع • كتب جورج هربرت فى إحدى قصائده وصفاً لسيدنا عندما أخلى نفسه ونزل من على العرش إلى المزود فى بيت لحم ، و خلع بهاءه وجواهره ووضع جانباً صولجانه ليصبح عالمنا ضوءاً مميزاً ، وخلع منطقته فصارت قوس قزح ، ونزع ثوبه الملكى فتحول إلى سحب المغيب ، ولكن ما أروع أن نفكر فى أن رب المجد أصبح فقيراً لدرجة أنه كان يعتمد على عطايا الناس ، ولأنه كان فقيراً صرنا نحن أغنياء ، ومع أنه كان بلا مأوى لكنه فتح لنا أبواب منازل كثيرة • تجرد من كل شئ لنلبس نحن ملابس بيضاء ولنجلس معه فى السموات ، ودعا كل واحد فينا لنقدم له خدمة بالعناية بعدد من إخوته ، ونحن نستطيع أن نساعد الناس عندما نقبل الفقير، ولكننا لن نخسر شيئاً فى النهاية ، فالله لن يكون مديناً لأحد ، لأن الذى نحفظه هو الذى نخسره ، والذى نعطيه هو الذى يصبح مثل الحبة التى نزرعها إذ تعود إلينا بمحصول وفير • ضع قلبك بجانب قلب المسيح حتى تمتلئ بحبه وروحه وحتى تقتنع بأن لا شئ ملكك وإنما أنت وكيل على كل شئ لمجده ولعون الأخرين.

صلاة : ياالله ليس لدينا شيئاً نعتبره عطية لك •• فأفضل ما لنا هو لك •• اقبلنا بنعمتك واقبل كل مالنا •• ليتنا نعتبر أنفسنا وكلاء على كل مالنا •• آمين .

ومن لايأخذ صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى (متى ١٠ : ٣٨) .

حمل الصليب
١٩ نوفمبر

ما أروع ما جاء فى العدد السابع والثلاثين من هذا الأصحاح ،فالمسيح يواجه كل جنسنا البشرى ويطلب حبهم الكامل ، ويسألهم أن يحبوه أكثر من أعز شخص لديهم من الذين ولدناهم أو الذين جاءوا بنا إلىالحياة ،وهو لا ينوى تبرير طلبه ، فالمبرر الوحيد الذى يعطى قبولاً لطلبه أنه هو ابن الله الذى مات من أجلنا على الصليب ، وأن كل واحد منا له المكان الخاص فى حبه الإلهى الإنسانى ٠ ما أصعب الزجر والانتهار الذى يتضمنه كلام المسيح (لا يستحقنى). قطعا لا يوجد أحد فينا يستحق هذا الإله٠ ويطالب المسيح بتسليم الحياة كلها وليس القلب وحده ، وهذه هى الشارة التى تميز تلميذ المسيح٠ إنها مسيرة غريبة لحاملى الصليب الذين يتبعون المصلوب ، فكل إنسان له سمة خاصة فى أنكار الذات وهى تطلب منه ويجب أن ينفذها طوعاً.

يجب أن يكون مفهوماً أن الاعتراف الذى يطلبه المسيح ليس مجرد كلمات تنطقها الشفاه ، إنها معرفة دائمة به ،لا تنطقها الشفاه فقط بل الحياة أيضاً ، وتثبت للنهاية، ويوضح النص تماماً أن هذا سوف يحدث وسط معارضة قوية ، وغالباً فى صورة مؤلمة مرة : معارضة البيت والأهل ، فكثيرون منا يستطيعون مواجهة العالم الخارجى بإتهامات أكثر من الوقوف فى موقف الاستهزاء والتهكم والشك والكلمات القاسية التى يوجهها إلينا الذين يعيشون معنا ٠ فى كل عصر كان هناك من يقفون وحدهم من أجل المسيح ، يواجهون كراهية أحبائهم لكنهم هم لا يكرهون أحداً ٠ لكن لا شيء يصعب تحمله من أجل المسيح ، ولا شيء يسكت العدو والمنتقم سوى الصبر والاستمرار فى العمل الصالح ، مؤمنين أن الله أمين لن يدعنا نجرب فوق مانحتمل .

صلاة : كن مسدداً لكل احتياجاتنا ، ومزيلاً لمتاعبنا التى نجتاز فيها من أجل المسيح٠٠ ليتنا لا نتزعزع إذا ما هوجمنا بالكلام ٠٠ ليتنا نجاوب بالبركة ، وإذا امتحنا بالنار ليتنا نشر بالسعادة ٠٠ وإذا عانينا الوحدة والانعزال ليت الروح القدس يشعرنا بحقيقة وجود المسيح فى حياتنا ٠٠ آمين .

يهدىء العاصفة فتسكن وتسكت أمواجها فيفرحون لأنهم هدأوا فيهديهم إلى مرفأ الذى يريدونه (مزمور ١٠٧ : ٢٩ و ٣٠) .

تهدئة عواطف الحياة
٢٠ نوفمبر

يحتوى هذا المزمور على خمس صور رائعة للحياة، أولاً نرى المسافرين الذين ضلوا طريقهم (أعداد ٤ ـ ٩) ، ثم السجناء والمأسورين الذين يجلسون فى الظلمة (أعداد ١٠ – ١٦) ، ثم نرى المرضى (أعداد ٢٣ – ٣٢) ، واخيراً نرى الصورة المحبوبة للصحراء التى تحولت إلى أرض مخصبة (أعداد ٣٣–٣٨) . أما الأعداد التى تدعو الناس لكى يحمدوا الرب على صلاحه تتكرر أربع مرات ، وينتهى المزمور بنداء متحمس لكل من هو حكيم يتعقل مراحم الرب وتعاملاته التى تظهر فى أعمال حبه ولطفه.

فى حياة كل منا توجد لحظات العواطف والتشويش ، فتنشب فينا الدوامات بسبب هبات الغضب ، ويبدو لنا وكأننا لن نصل أبداً لميناء السلام والراحة ، والبعض ينظرون لهذه الاختبارت وكأنها قدر محتوم لا يقدرون أن يتفادوه ، أو يقررون أن يغرقوا فى مخاوفهم وأن يسلموا مشاعرهم للكآبة بسبب المعاناة والخطر ، ولكن الإيمان يعرف طريقه خلال الضباب الكثيف والسحب الثقيلة ويؤسس صلات قوية مع عرش الأب السماوى ، وهذا ما يدعوه العهد الجديد بمرساة النفس الثابتة . ومهما كانت العاصفة قوية حتى أنها تكتسح كل ما على الأرض فإن النفس التىتحتمى هناك تنعم بالأمان (وصرخوا للرب فى ضيقاتهم وأنقذهم من مصائبهم) . وفى هذه اللحظة قد تمر عاصفة خارجية من المتاعب تضربك موجة بعد موجة عندما تتوالى عليك المصائب واحدة بعد الأخرى ، حتى يبدو لك أن قاربك الصغير سوف ينقلب ٠ انظر إلى فوق إلى الله وأصرخ له هو يراك ولن يسمح لك بأن يجرفك التيار ٠ربما تعانى من حزن داخلى ومشاعرك ليست على مايرام ، فالشخص الذى تحبه قد خذلك وغشك وتبدو السماء سوداء عاصفة ،والشئ الوحيد الذى يعيد النفس عندما تنحرف بعيدا هو أن تنظر إلى فوق، إلى الذى يمسك الرياح فى قبضته والماء فى كفة يده والذى ينسى ، ولا يهمل الذين يصرخون إليه.

صلاة : يارب نحمد اسمك وصلاحك لنا وعملك العجيب لابن الإنسان ٠٠ ليت صوتك الرقيق يهدىء خوفنا ويهدىء عاصفة حياتنا ٠٠ آمين .

أما مريم فكانت واقفة عند القبر تبكى ٠٠ قال لها يسوع يامريم فالتفتت تلك وقالت له ربونى الذى تفسيره يامعلم (يوحنا ٢٠ : ١١ - ١٦) .

ربى ٠٠ معلمى
٢١ نوفمبر

عندما رجع التلاميذ إلى بيوتهم وقفت مريم على باب القبر تبكى ، ثم ألقت نظرة أخرى على المكان الذى دفن فيه السيد كما نفعل نحن ، فلازلنا ننظر لقبر الناموس والمشاعر القديمة وإلى الذكريات المقدسة التى مضت نبحث فيها عن الفداء. حاول الملاك أن يريحها ولكن بلا جدوى ٠فماذا يستطيع أن يفعل لها ؟ وهى التى كان كل اشتياقها أن تسمع صوت السيد٠ دفعها الإحساس بوجوده خلفها، أو كما قال يوحنا فم الذهب بسبب تعبيرات الحب والولاء التى ظهرت على وجه الملائكة ، كل ذلك دفعها لكى تستدير للخلف وهنا رأته واقفاً هناك وهى التى ظنته البستانى ٠ ناداها باسمها المألوف بنفس الصوت الودود وعرفت أنه سيدها، إرتجفت المرأة بمجرد علمها بوجوده هذا الذى تدين له بكل شئ وأجابته بلغة دارجة يفهمها كلاهما معاً (ربونى). ألا يوضح هذا أن ما سوف يحدث فى الحياة الجديدة التى لم تظهر بعد أننا سوف نسمع مرة أخرى أصوات تتكلم بما اعتدنا أن نسمعه؟ وإذا كنا ولدنا على صورة الأرضى، سوف نحمل صورة السماوى، وسوف يكون لنا شركة مرة أخرى مع الذين فقدناهم لبعض الوقت.

ربونى : يا سيدى ، فالمسيح المقام ليس مخلصنا فقط ولكنه سيدنا ، وكثيرون لا ينظرون إليه على إنه طريق الخلاص والإنقاذ من الخطية ، ولكننا لا نستطيع أن نعرف الملء إلا إذا سجدنا عند قدميه وأخذناه معلماً وسيداً ٠

يجب أن يحدث هذا كفعل حاضر، سيدى لا يكفى أن يكون سيداً للأخرين أو للكنيسة ، ولكنه يجب أن يكون (سيدى) ، اعط كل مالك له وابدأ بأن تحيا وكأن ليس فى الوجود كائن غيرك وغيره ، وهو دائماً يدعونا يا ابنى يابنتى أعطنى قلبك وحبك، وعندما يكون السيد علينا أن نطيع كلامه ، فليس هناك فائدة فى أن ندعوه يارب يارب ولا نفعل الأشياء التى يريدها فنفوسنا يجب أن تكون إذن منتبهة ، وقدم مسرعة (اذهبى وأخبرى) هو مازال يقول ذلك.

صلاة : افتح عيوننا لنرى وجه المسيح ٠٠ ناظراً إلينا وسط أداء واجباتنا وأعمالنا اليومية ٠٠ اعطنا أذناً سريعة تلتقط صوتك ٠٠ ليتنا نعمل الصلاح كلما وجدنا الفرصة ٠٠ آمين .

وليعطكم إله الصبر والتعزية أن تهتموا اهتماماً واحداً فيما بينكم بحب المسيح (رومية ١٥ : ١٣)

إله الصبر والراحة
٢٢ نوفمبر

كلنا نحتاج الصبر والراحة خاصة فى وقت الضغوط والصعوبات • نحتاج الصبر ونحن نجتاز لج التجربة ، والراحة عندما تصل قلوبنا إلى نقطة تنكسر فيها ، والله مصدر الاثنين إله الصبر !! انتظرت كثيراً هذا السيد وحيث مال إلى وسمع صراخى، إله الراحة!! مثل أم تريح طفلها، أنا سوف أريحكم • فلنطرد بقية أصوات التعزية حتى نستطيع أن نسمع للصوت الهادئ الذى يمنح الراحة والصادر من عند الآب والإبن ، ولكن لاحظ أن الروح القدس هو الذى يتكلم بالصبر والراحة ، فكل ما كتب قبلاً كتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والراحة (التعزية التى كتب عنها الكتاب المقدس) يكون لنا رجاء فيما يعينه الإنجيل للشهداء والمتألمين الذين يعانون ألواناً من العذاب ، ولربوات من النفوس غيرالمعروفة من الذين عانوا الاضطهاد، والذين فى الشتات ، وللقلوب الوحيدة ، ما يعنيه الإنجيل لكل هؤلاء لا يمكن أن نعرف مدى أهميته فى حياتهم ، فإذا حدث وتم عقابنا بعقوبة النفى وكان من حقنا أن نأخذ سفراً واحداً من الكتاب المقدس إلى بطمس أو إلىالسجن فإننا سوف نجد أن الاختيار صعب جداً ، فالبعض سوف يختار المزامير وآخر إنجيل يوحنا وأخرون سوف يختارون السفر الذى لا نعرف كاتبه وهو سفر العبرانيين ، وفى كل هذه الاختيارات سوف يكون لهم فرصة كافية لاكتشاف ما بهذه الكتب طوال الحياة، لأن الروح سيكون معهم دائماً. هو يعطينا القدرة على الفهم ، ودائماً سوف تقودنا عصا رعايته إلى ينابيع الحياة ، ودائماً سوف يزرع فينا بعمق المثال الإلهى ويزيد من اتساعنا لله.

اليس هذا مريحا أن تستمر عناية المخلص بنا على الدوام؟ قد نفقد الإنسان الذين ندين له بمعرفة المسيح، وقد يتركنا المعلم الذى علمنا كيف ننمو فى معرفتنا بالله ،لكن المخلص لا يتركنا أبداً فعنايته دائمة ورعايته تساعدنا على النمو وشفاعته لا تسقط أبداً ، وعندما تكف الشمس عن الشروق وينحل العالم مثل ثوب بلى فإن رعايته لا تتغير وإله السلام والراحة لا يسقط أبداً.

صلاة : يا راحتى •• اجمع شمل نفسى بشفاعتك •• وحيث يوجد قلب مكسور اصلحه•• ومأسور حله •• بارك من أحببتهم ، أشملنا بخلاصك ووفق عطاياك مع احتياجاتنا العديدة • آمين .

وليملأكم إله الرجاء بكل سرور وسلام فى الإيمان لتزدادوا فى الرجاء بقوة الروح القدس (رومية ١٥ : ١٣) .

إله الرجاء
٢٣ نوفمبر

كلنا نحتاج للرجاء فالرجاء مصدر الايحاء للنفس ٠ يملأنا الإيمان بالفرح والسلام الذى يفيض بالرجاء٠ عندما يستخلص الإيمان من كلمة الله (مواد التوقع والانتظارات) فإن الرجاء يستلم هذه المواد ليحول الألوان المبهرة التى فيها إلى لوحة جميلة ، وبلمسات بسيطة من الريشة يتم تحديد رجاء النفس الذى لا يموت ولا ينتهى. وهكذا يستخدم الإيمان الرجاء لينتج عملاً مبهراً جميلاً حتى تشبع حوائط نفوسنا بلوحات متعددة ، والرجاء لا يخزى فهو مرساة النفس التى تدخل إلى داخل الحجاب وترسى بنا على شاطئ الأبدية(عبرانيين ٦: ١٨ و١٩) . يعتمد الإيمان على مواعيد الله ، فهو لا يحسب حسابات المشاعر ولا يعتد بالعواطف ، ولكن هناك يدين يتصافحان بناء على كلمات الوعد، وينظران إلى وجه الله الذى يقول (لا تستطيع أن تكون غير مؤمن) . وما دام الله وعد فيجب أن يكون لك ما وعد به وهذا أمر مؤكد كما لو كنت تقبض يدك عليه، فالإيمان ليس مجرد تصديق كلام الله ووضع الثقة فى كلماته ، ولكن التأكيدات تتعدى كلام الكتاب المقدس لترجع إلى الله نفسه وتتثبت من أمانة الله ، وأنه لا ينكر نفسه ، لأن الله هو الله ، لا يمكن أن يتصرف إلا بالطريقة التى تناسبه ، وهذا ما ناقشه موسى عندما كان مع الله فى الجبل المقدس (عدد ١٤: ١٣- ٢٠) .
ربما ساورتنا مئات الأسئلة من الشكوك ولكن لا تعطهم أهمية أكثر مما تعطيه لكلب يعوى وراء سيارة مسرعة ٠ قال أحد رجال الأعمال إنه كان مقتنعاً بنشاط معين ، ولكنه أحياناً كانت تساوره شكوك تظهر وكأنها سحب تعلو الوادى ، وعندما يشعر بهذه التجربة يرجع إلى وعود الله ويقرأ ثلاثة أو أربعة أصحاحات من العهد القديم ، مما يجعله يشعر أنه يتلامس مع العالم الأبدى فيملأه هذا سروراً وسلاماً ورجاء لا حدود له وبالإيمان بقوة الروح القدس ، فإنه لن يخزى من يضع رجاءه فيه.

صلاة : ياسيد اجعلنى أعرف رجاء دعوتك ٠٠ وغنى مجد ميراثك فى القديسين ٠٠ وعظمة قوتك تجاه المؤمنين ٠٠ وفوق الكل هبنى روح الحكمة والإعلان لمعرفتك٠٠ آمين .

وإله السلام معكم أجمعين (كولوسى ١١ : ٢٠) .

إله السلام
٢٤ نوفمبر

كلنا نحتاج للسلام ٠هناك مصادر للسلام وهى عامة عند كل البشـر، مثـل سـلام البيت السعيد ، نجاح عمـل ، تـأثير محبـب عندمـا نشـعر بـاحترام النـاس وحبهـم . وعندما يفكر الإنسان فىكل هـذه الميزات ، يقـول مـع أيـوب : سوف أمـوت فـى عش٠ وكلنا نستطيع أن نفهم هذا السلام ولكن هناك سلام يفوق الفهم ٠إنـه عميـق مثل عمق المحيط لا تقدر أن تغرقه عاصفة تمر على وجه المحيط ٠

نرى هنا إنسان متألم يعانى دائماً من آلام مبرحة ، ويحتاج لملاطفة دائمـة لكنـه لازال سعيداً ، ويصحبه الفرح والسلام مثل المـلاك الحـارس الـذى يجلـس بجـانب السرير . أما الرجاء، وهوليس رجاء أعمى ، يـأتى ليلمس كـل أوتـار هـذا الراقد على الفراش فتشرق الشمس٠ فماذا تقول أنت ؟ فلتدعو المرتاب والشكاك كى يجـدا هنا سلام يفوق الإدراك يأتى من إله السلام.

يوجد فى نفس كل مسيحى شعاع فضى يخرج من السـحب ، وبقعـة زرقـاء فـى السماء الملبدة بالغيوم ، هناك عودة فى كل درب طويل ، ومشـــهد جميـل مـن فـوق الجبل يعوض صعوبة الصعود . انتظر اللـه واحفظ طريقـه ، وهـو سـوف يرفعـك لترث الأرض ويصبح المستحيل قابلاً للتحقيق ، لأن كل شئ مستطاع لـدى اللـه ، وسلام الله هو سلام الطبيعة الإلهية، إنه هدوء تام يضطرم فـى قلـب إلـه السـلام ، وهو الذى قال عنه المسيح سلامى الذى أعطيه لكم ٠

كان وجود المسيح هنـا مملـوءاً ومباركـاً بالسـلام طـوال ممارسته لعملـه ٠إلـه السـلام نفسه يعطيكم السلام.

هناك ثلاثه أشياء يجب أن ننتبه لها ولا ندع لها فرصـة لتسـرق سـلامنا : أولاً الخطـايا غير المعترف بها ، ثانياً القلق ، ثالثاً السماح بعدم انتهار المبادئ الأنانية.

قال الرسول: ليملك سلام الله على قلوبكم ، والكلمة اليونانية تعنى (حكم) فلنـدع الله أن يكون الفيصل فى حياتنا.

لا يجب أن نترك حياة التلمـذة والتعلم، ويجـب أن نتوقـع أننـا أحيانـاً نكـرم هنـا ونـهان هناك ، ولكن فى وسط كل هذا فإن سلام الله مثل الأجنحة البيضـاء للمـلاك الحـارس ، سوف يأتى إلينا ليحصن قلوبنا بمشاعره وليملأ أفكارنا بأفكاره.

صلاة : بكل خشوع أسألك ياألله أن يحكم سلامك فى قلبى وعقلى ، حتى يملك على ويؤكد وجوده فوق كل اضطراب تجتاز فيه نفسى ٠٠ ومن خلال هذا السلام أقـوم وأخدمك ٠٠ آمين .

وعند ابتداء المحرقة ابتدأ نشيد الأبواق (٢ أخبار ٢٧ : ٢٩) .
وهم يترنمون بترنيمة جديدة أمام العرش (رؤيا ١٤ : ٣) .

كيف يبدأ الترنيم لله
٢٥ نوفمبر

تولى حزقيا العرش وهو فى الخامسة والعشرين من عمره، ووضع فى نفسه أن يخالف سياسة أبيه الشريرة ، فأعاد فتح أبواب الهيكل ، وبتوجيهاته أزال اللاويون النجاسة من القدس ، وبعد ثمانية أيام من العمل المضنى كانوا قادرين على إعطاء تقريرهم بتمام العمل فمذبح المحرقة ومنضدة خبز الوجوه كانا جاهزين للخدمة المخصصة لهما · ما أبهجها من أخبار !! وفى يوم مشهود اصطحب الملك رؤساء المدينة باكراً واشتركوا فى خدمة تجديد العهد· وفى الوقت المحدد للاجتماع الموسع طلب حزقيا أن تقدم محرقة خطية ، وعندما بدأ تقديم ذبيحة المحرقة بدأ الترنيم لله. هذه الذبيحة القديمة انتهت للأبد ، ذبيحة تقدمة لست أريد، لأنك لا تسر بذبيحة ومحرقة· أذني فتحت(صلبتنى على صليبك) تقدمات محرقة وخطايا لا تطلب · أنا قلت أنا آتى إليك وأسر بعمل إرادتك يا إلهى ، وأن أخضع حياتى للمخلص ، ومعناه أن أخضع حياتى للآخرين من أجله.
يجب أن نحافظ ونحرص على تقديم أنفسنا كذبيحة حية ، وهذا يحقق فكرة تقدمة المحرقة التى طلبها الملك فى ذلك الصباح كرمز لتكريس الشعب لإرادة الله · أنتعجب من بداية التسبيح فى هذا الوقت ؟ ألا ترتفع الترنيمات فى كل قلب عندما تبدأ تقديم ذبيحة الطاعة ؟ إنها مكونات النفس التى تتماشى مع جوانبها الأربع .
كل من يضيع حياته من أجلى يجدها ، وهذا الوجود هو مصدر ترنيمة السيد · وحد نفسك مع المسيح على الصليب ، وفى يوم ما سوف تجد نفسك مشاركاً له فى الترنيمة الجديدة فى تتميم الفداء·

صلاة : أعطنا قلوباً محبة شاكرة ·· ليت رحمتك تحيط بنا مثل حبال قرون المذبح دع طبيعتنا مقدسة فى سكناك ·· وإذ تبدأ المحرقة ·· تبدأ أيضاً الترنيمة ·· آمين.

ماذا أرد للعلى من أجل كل الحسنات (مزمور ١١٦ : ١٢) .

نعمة الامتنان
٢٦ نوفمبر

يشبه كرم الرب هنا بكأس فائض بالخلاص ٠قد يبدو طبيعياً أن نتكلم عن حمل البشر سواء فى الحزن أو الفرح وكأنه كأس يشربه كل البشر ، فكأسنا أو حملنا يفيض بعناية وخلاص الرب (كأسى ريا) .
نسأل كيف نشكر بالكفاية ؟ ماذا نرد للرب من أجل كل حسناته ؟ هناك إجابات كثيرة أولها أن نأخذ ، وبعبارة أخرى نستطيع أن نقول بصدق : إن الأخذ من الله أحسن عطاء لله ، لان الله يحب أن يعطى ٠ قال الرسول يعقوب :إن الإله المعطى لايعطى فقط بسخاء ولكنه لايعير ، فهو يعطى لمجرد فرح وبهجة العطاء ٠فبماذا نكافئه أكثر من أن نثق به ونأخذ عطاياه ، وأن نعرف أننا مستعدون لكى نكون مدينيه الفقراء؟ نحن مدينون له بعشرة آلاف وزنة ، ولا نملك شيئاً نرد به ولكننا سنظل نأخذ ونأخذ من قلب حبه الكبير ٠ لا شىء يجرح الله أكثر من أننا لا نأخذ مايعطيه ٠
يجب أن ندعو باسم الرب(عدد ١٣ –١٤) خذ اسم الله كاختبار تختبر به كل ممارساتك : – صداقاتك – خططك – دراساتك ، كل هذه الكؤوس يجب أن تختبر بشخصه العظيم ٠ يجب أن نكون واثقين من أننا نفذنا عهودنا (عدد ١٤ – ١٨) (جامعة ٥ : ٤ ، ٥) . هل نقطع عهودنا فى وقت الضيق وننساها عندما تمر الضيقة؟ إن عدم وفائنا علامة أكيدة على عدم الامتنان ٠ كل ما نقطعه على أنفسنا وكل ما تم وضعه على المذبح أمام الله هو بالتمام له ، ويفقد المعطى كل حقوقه عليها ٠
امتناننا يتطلب إعطاء أنفسنا (عدد ١٦) عندما أطلق سراح روبنسون كروزو الأسير الفقير ، ركع الرجل أمام مخلصه ، ووضع رجله على رقبته وأبدى رغبته في أن يكون عبده ، وحب المسيح الذى حررنا من أحمالنا يدفعنا لكى لا نحيا لأنفسنا ولكن له (رؤيا ١ : ٥) . وإذ تم تحريرنا من حبال الخطية فإننا أصبحنا مقيدين بخدمة الحب .

صلاة : يا ابانا نشكرك على كل ما نأخذه من صلاحك ٠٠ أفضل شكر نقدمه لك هو أن نحيا حسب إرادتك المقدسة ٠٠ هبنا كل يوم أن نزداد فى هذا ٠٠وأن ننمو فى معرفة إرادتك وحبك ٠٠ آمين .

فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة أنا الرب حارسها أسقيها كل لحظة لئلا يوقع بها أحرسها نهاراً وليلاً (إشعياء ٢٧ : ٢ و ٣) .

بستان نفوسنا
٢٧ نوفمبر

الكرم وحارسه السماوى • يشبه فداء الله لأولاده بالكرم، ولعلنا نتذكر أن السيد المسيح أشار ايضاً إلى الكرم فى (متى ٢١: ٣٣-٤١) و(يوحنا ١٥) •

الله أبونا هو المزارع والحافظ ، المراقب والمروى والحارس دائماً ، ليس هناك غضب فى قلبه من ناحيتنا ، فهو لا يوجه غضبه لنا ولكن لخطايانا ، وهو يحارب الخطايا مثلما ينزع البستانى العشب الضار ويجمعه ليحرق.

إن رجاؤنا هو فى عناية الله بنا دقيقة بدقيقة ، فرياح هذا العالم الجافة تلفح دائما العشب الأخضر الرقيق لحياتنا الداخلية ، ليترك التربة صلبة لا يمكن اختراقها •

عندما نذبل ونتشقق تحت حرارة الشمس المحرقة يبحث عنا الله ليروينا بنعمته. وأحيانا يروينا بالضباب • " ثم كان ضباب يطلع على وجه الأرض " (تكوين٢ :٦) هكذا كان فى عدن ، وهذا ما يحدث طبقاً لخبراتنا ، فغموض الحياة وعدم تحققنا بما يحدث فيها، و شعورنا بالوهن والعجز والجهل ، وانسحاب من يحبوننا ، وإحساسنا بوجود أشياء غير مفهومة •كل هذابعض من الضباب الذى يبلل شخصياتنا أحياناً بالندى والطل. أحيانا يروينا بالندى •(سأكون كالطل فى إسرائيل) فى الليالى الصافية يودع الهواء رطوبته فى نقاط الندى ، وكم يكون هذا جميلاً فى أيام الربيع•

فى المناطق الحارة يكون الندى غزيراً ، حتى أن جدعون استطاع أن يملأ الجرة بالماء من جزة الصوف التى نشرها فى المساء ، وإذ يمتص النبات هذا الندى فإنه يرطب الفروع حتى أننا لا نجد فرعاً واحداً يتعرض للكسر مع أن الأفرع هشة رقيقة. وهكذا تأثير نعمة الروح القدس عندما تتجمع فى نفوسنا فتنعشها ، نحن لا نعرف متى وكيف يحدث هذا ولكنه أرق وألطف وأحلى ما يمكن أن يكون فى عنايته بنا لن تحرقنا الشمس ولن تتعبنا الحرارة ، فلندخل معه فى شركة مع أعدائه الذين لا يستحقون أن نرعاهم ، فيحولون حياتنا إلى الشر، لنمسك بقوته ونصبح فى سلام معه وسوف نزهر ونحمل براعم، ونصبح كرمه الذى يجلب له السرور ونملأ العالم بثمار حلوة • سوف نكون كجنة ريا ، ومن ثمارهم تعرفونهم.

صلاة : لا تسمح ياسيد أن نفقد الانتعاش والخصب والجمال الذى وضعته فى قلوبنا التى تفتحت لك •• ليتنا نكون كجنة ريا •• آمين .

كل الكتاب هوموحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر لكى يكون إنسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح (٢تيموثاوس٣ :١٧، ١٨)
أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد (يوحنا ٦ : ٥١)

الغذاء الروحى
٢٨ نوفمبر

أنه فن الإعلان فى هذه الأيام. يضع المعلن صورة لشخص يتمتع بصحة جيدة ، وتبدو عليه ملامح القوة على نوعيات الطعام التى يريدون تسويقها ، فيضمنوا الحصول على زبائن لهذه السلع ، ومن المؤكد أن الصحة الروحية والقوة يمكن الحصول عليها عندما تتغذى الروح بكلمة الله. ارتبط تيموثاوس الشاب بكلمة الله منذ أن كان طفلاً ،عندما قابله الرسول لأول مرة كان لدى الشاب تربة صالحة من المعلومات الكتابية ، حيث غرس الرسول بذرة رسالة الإنجيل ووجد إستعداداً للإنبات ،

ربما يرجع سبب عدم إستقرار شبابنا إلى أن بيوتنا المسيحية تفشل فى عمل ذلك مع الأطفال ،فماذا فعلت الأمهات والجدات فى الأجيال السابقة؟ ليس من المهم أن نتعمق فى كل ما جاء فى الوحى مثلما يستخدم الرسول هذا النص ، وليس من المهم أن نبحث فى كتب اللاهوت ، فالوحى مادة تفهم بالحس الروحى مثلما يفرق اللسان بين الملح والسكر ، والكتاب المقدس كلمة الله ،وكل ما كتب فيه نافع للأربعة استخدامات التى وردت فى (عدد ١٦) . يجب أن نقرأ الكتاب المقدس يومياً ، ومن المفضل أن نستخدم مراجع لكى نعرف ونكتشف المعانى الموجودة فى النصوص المتوزاية ، وأحياناً يكون من المناسب أن نسجد ونحول ما قرأناه لصلاة. يجب أن نذهب من القشرة الخارجية إلى اللب الداخلى وعندما نقرأ يجب أن نخطط الصفحات ونتعلم ما فيها ثم نلخصها ، إسأل روح الله ليعطيك رسالة لك أنت شخصياً. هناك أنواع من الطعام خالية من أية فائدة غذائية ، ولكن المسيح هو كل ما نحتاج ، فكل خواص طبيعتنا تشبع به لأنه هو خبز الحياة وغذاؤنا فيه إذا أردنا الحياة الأبدية، إننا لا نحتاج لقراءة الإنجيل فقط ولكن نحتاج للمسيح الذى يتكلم فى الإنجيل فهو الغذاء الروحى للنفس (والذى يأتى إلى يجوع والذى يؤمن بى لا يعطش) .

صلاة : يا سيدى افتح عينى حتى أرى عجائب من شريعتك ،، فكلمتك سراج لرجلى ونور لسبيلى ،، آمين .

فطار إلى واحد من السرافيم وبيده جمرة فأخذها بملقط من على المذبح ومس بها فمى وقال إن هذه قد مست شفتيك فانتزع إثمك وكفر عن خطيتك
(إشعياء٦ : ٦ ، ٧)

رسالة السرافيم
٢٩ نوفمبر

كل من سرافيم له ستة أجنحة باثنين يغطى وجهه وهذه علامة التوقير والاحترام وهى تدل على السمو ، سواء كانت عند الملائكة أو البشر • يفعل ذلك كل من السياسى الذى ينتمى لواحدة من الحركات السياسية ، فهو يضع نفسه ليفهم القصد الإلهى ، وكذلك الفنان سواء الموسيقى أو الشاعر أو الرسام الذى يريد أن يكتشف الحضور الإلهى الذى يملأه بالنقاء والمثاليات ، والعالم الذى يقارن نفسه بطفل يجمع قواقع على شاطئ المحيط • كلهم يشبهون السرافيم بوجوههم المغطاة . وباثنين يغطون أرجلهم • علامة إنكار الذات والتواضع ، فإذا بدأنا نفكر ونتكلم عن أنفسنا فإننا نثبت أننا درجة ثانية • ربما نكون جذابين ومفيدين، ولكننا لم نرق للمستوى الأفضل والأول • نسيت لملائكة نفسها فيما هى تتشبع بحب الله، وعندما ننسى أنفسنا فى حبه الذى يركزه علينا، فإننا لن نحيا لأنفسنا ولكن لمن مات لأجلنا وقام ثانية وباثنين يطيرون • علامة طاعة الخدمة، وهكذا يجب أن نستغل الجزء الثالث من طاقاتنا : ثلثان للشركة والعبادة وهذان الجزءان يجب أن يشغلا فى خدمته وإلا فنحن لسنا أكثر من حالمين وغير واقعيين. وهذه الحياة تصبح ناقلة للعدوى عندما يرانا الآخرون يفعلون مثلنا •
وواحد ينادى على الآخر • فهناك دائماً نداء ينطلق من النفس المشتاقة التى لها علاقة بالله ، وهذا النداء يوقظ استجابة الآخرين ويحثهم للخدمة ، فعصفور واحد يغرد فى الفجر على غصن فى الغابة كفيل بأن يوقظ عصافير الغابة كلها ، ويرى النبى احتياجه لتطهير شفتيه ويل لى أنى إنسان نجس الشفتين ، ولكن فيما نحن نفتح قلوبنا فى اعتراف إذ بواحد من السرافيم يطير ليسد احتياجنا، لا بل الله نفسه ، فهذه الجمرة المتقدة تشبعت بالدم والنار لتجمع بين الجلجثة ويوم الخمسين لتطهر النجاسة وتغسل خطايانا ، وساعتها سوف نهتف ها أنا ذا أرسلنى •
إن المقديين والمغفورى الخطايا والخطاة المطهرين هم أفضل ناس لأفضل بشارة.

صلاة : أعطنا أكثر من خلال الحب •• لأنك فديتنا ، أعطنا لطف ملاك الطاعة •• ليتنا ننفذ وصاياك ونسمع صوت كلامك •• طهرنا من كل قذر وخطية واستخدمنا لخدمتك •• آمين .

بل قد أتيتم إلى جبل صهيون إلى مدينة الله الحى إلى أورشليم السماوية وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين وإلى وسيط العهد الجديد يسوع .
(عبرانيين ١٢ : ٢٢ - ٢٤)

ميراثنا وهدفنا
٣٠ نوفمبر

نحن أبعد ما نكون للصواب. ونحن في أكثر اللحظات تعمقاً في العبادة نصعد إلى الأقداس على أجنحة الإيمان والصلاة ، ونمر من خلال أعداد كبيرة من الأرواح المتعاطفة ، وكل منهم ينتمي لنفس السيد ويرتبط بنفس العبادة ، وكثيرون منهم يعرفوننا ويساعدوننا فى أمورنا اليومية ، وهم أرسلوا لأجلنا ويساعدوننا فى طريقنا. (جئتم إلى أرواح أبرار مكملين) ،ونحن أنفسنا نأتى لله الديان على الكل . عندما وقف موسى أمام الله علىالجبل قال: أنا خائف ومرتعد ، ولكننا نحن نأتى بجرأة عند أقدام العرش الأبدى ، ورغم أن الله ناراً آكلة لكننا فى المسيح نقف مقبولين ، فهو وسيط عهد جديد ودمه يتكلم بأشياء أفضل من دم هابيل ، هذا الدم الذى صرخ ضد قايين، ولكن دم يسوع يصرخ فى صفنا فهو فتح الطريق للأقداس، وطهرنا من كل خطية وصادق على العهد الجديد وهو ضمان فدائنا ، ولذلك فرغم أننا نعرف خطايانا وعدم كمالنا نقف أمام غير المرئى ونرتبط مع الكنيسة المفدية فى السماء وعلى الأرض .فنحن نأتيالى الكنيسة بهدف قاصدين الله من خلال كفاية عمل المسيح ، ولكن لنتأكد من أننا نأتى بإدراكنا الروحي وشركتنا وإرتباطنا. نحن أعضاء فى الكنيسة فىالعالم ومواطنون فى المدينة السماوية وورثة لهذا الفداء الثمين الذى فصلنا عن المرئيات ، ووضعنا كجزء من الجمع المبارك الذى لا يستطيع أحد أن يعده ، ومع محفل ملائكة وكنيسة أبكار مكتوبين فى السموات الذين لا يستطيع أن يفصلهم عن بعضهم شئ لا الحياة ولا الموت ولا الطقوس ولا الأوامر الكنسية ، لأنهم كلهم واحد فى المسيح .لا شئ سوى الخطية وفتور النفس يقدرأن يستثنينا من حياة الشركة مع القديسين من كل جمع ومكان وطائفة وزمان .

صلاة : نشكرك من أجل تذوق هذه الومضة التى تظهر الفردوس .. إليك نسكب حبنا وعبادتنا ونلحق بالملائكة وأرواح المفديين ..لنعبدك من خلال الجالس على العرش .. لك البركة والإكرام والسلطان .. آمين .

ديسمبر

خطوة .. خطوة فى النور

سيروا فى النور لأنه هو نور (ايو ١ : ٧)

وقال الله ليكن نور (تكوين ١ :٣) .
كنا قبلا ظلمة أما الآن فنور فى الرب سيروا فى النور مادام لكم النور
(أفسس٥ : ٨)

السير فى النور
١ ديسمبر

يرجع بولس الرسول فى هذا النص إلى سفر التكوين عندما يقول (الله الذى قال أن يكون نور من الظلمة أشرق فى قلوبنا ليعطينا نور معرفة مجد الله فى وجه يسوع المسيح . يبدو الرسول وكأنه يرجع إلى خبراته السابقة ، وخاصة الرؤيا التى رأها على طريق دمشق عندما رأى النور، وبعدها رأى يسوع المسيح وكان قبلا يجتاز إحساساً بالفوضى عندما كان يضطهد الكنيسة ويرفس مناخس ، وفى هذه اللحظة لم ينس أبداً أن الله قال (ليكن نور) وإذ به ينظر للعلاء أى إلى نور مجد الله ينعكس على الوجه العزيز ثم يرتد إليه بحب لا يوصف ٠إنها الحياة الخارجة من الموت ، وهى حلول النور محل الظلمة ، هذه هى نتيجة وقمة العمل الذى يعمل فى قلوبنا بواسطة الروح القدس ٠ هو يقودنا من الظلام وهو يأخذ مما للمسيح ويعطينا ، فهدفه الوحيد هو تمجيد مخلصنا ليكون الألف والياء لإيماننا ونحن نسير فى النور.

رأيت فى أحد البلاد بحيرة واسعة فوق إحدى الجبال ،تتسع دائرة هذه البحيرة لتصل إلى حوالى ٥٢ ميلاً ، وتتدفق مياهها باستمرار لمسافة ألف قدم ، وقوة اندفاع المياه هذه تتحول إلى كهرباء تعطى إضاءة وقوة للمحركات بسعر زهيد لأعداد كبيرة من المصانع والأغراض المختلفة ، وعندما أفكر فى ذلك تبدو لى صفحة المياه الضخمة هذه وكأنها تمثل الله فى اشتياقه لمساعدة الجنس البشرى ، ويبدو لى الماء وكأنه يمثل تجسد مخلصنا المرسل من عند الثالوث الأبدى ، وأما قوة الكهرباء التى لا ترى رغم قوتها فهى تمثل الروح القدس الذى يأتى لقلوبنا بنور وقوة الطبيعة الإلهية. يبدو الدرس واضحاً فالعلماء والصناع اخترعوا آلات لا تدار إلا بالكهرباء. ولذلك علينا أن نتعلم أن نضبط أنفسنا لكى تستقبل وتحول قوة ونور الله التى تأتى إلينا عندما نتحد مع المسيح.

صلاة : ليت الروح القدس يحفظنا سائرين فى نورك الدائم ٠٠ ليته يملأ قلوبنا إحساس القرب منك ٠٠ ثبت خطواتنا فى طرقك ثم سر معنا ففيك لايوجد ظلام ٠٠ آمين .

أنا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة (يوحنا ٨ : ١٢) .

يسوع نور العالم
٢ ديسمبر

هناك نجوم تبعد عن الأرض بمسافات بعيدة لدرجة أن نورها يستغرق ١٨٦,٠٠٠ ميلاً فى الثانية لكى يصل إلينا، هذا معناه أنه يحتاج لثمان سنوات قبل أن تراه عيوننا ورغم ذلك فهو لا يفقد لمعانه ، فعندما يتلقى التلسكوب شعاعه ، يخطف النور بصر عينى الفلكى وكأنها تنظر للشمس ، فإذا كان هذا هو حال شعاع النور الذى يرسله أحد المخلوقات التى فى العالم فى المجال الطبيعى فماذا نقول عن الذى قيل عنه : الله نور وليس فيه ظلمة البتة والذى نحيا معه ونعمل فى نوره ولنا شركة معه.
التطهير فى الزمن الحاضر: كان لى صديق فى كنيستى يعمل كناساً ، وفى يوم الأحد كان يرنم فى فريق الترنيم ، وكان وجهه يظهر حب الله، وإذا حدث وذهبت إليه فى بيته القريب من عمله ، أجد وجهه وقد علاه التراب لدرجة أنه يصعب التعرف عليه ، ورغم ذلك ترى فى وجهه نفس التألق الذى تراه يوم الأحد ، فسواد عينيه يسكن وسط بياض لؤلؤى كما لو كانت محصنة ضد لمسات الغبار ، لماذا ؟ لأن الطبيعة التى تشبه قفازاً فى يد الله ، أعطته جفونا ورموشاً ودموعاً لتغسل العين وتحفظها نظيفة مهما حدث فى البيئة من حولنا . ألا يوضح هذا ما يعنيه الرسول بدم المسيح الذى يطهرنا من كل خطية ، وهذا هو نفس الحق الذى عمله المسيح عندما غسل أرجل التلاميذ فقال: الذى اغتسل لا حاجة له إلا أن يغسل رجليه. إن هدف النفس النهائى هو أن تسير فى النور كما هو نور ، فالله يلبس النور كثوب وهذا هو رمز الطهارة والحب والفرح ، وحياتنا يجب أن تكون هكذا مادمنا نضطر لأن نمضى ساعات النهار مع أناس لا يعرفون الله ، وربما يجدفون على اسمه ٠هذا النور يجب أن يتألق فى القلب و الوجه ليملأ المحيطين بنا ،حتى لا تنكسر الشركة والرابطة معه ، فنجد أغنية الرب تملأ قلوبنا بدون نوتة موسيقية هذا يبدو مستحيلاً وغريباً خاصة عندما تحيطنا الخطايا والسقطات ٠ لا ليس هذا مستحيلاً إذا تعلمنا مرة سر (الزمن الحاضر) دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية.

صلاة : املأنى بنورك وفرحك حتى أحمله حيث أذهب وأعطيه لبيتى وأصدقائى ، وللعالم المظلم من حولى ٠٠ احفظنى من إخفاء ضوئى تحت المكيال ٠٠ آمين .

نفس الإنسان سراج الرب (أمثال ٢٠ : ٢٧) .
لأنك أنت تضئ سراجى (مزامير ١٨ : ٢٨) .

الحياة المنيرة
٣ ديسمبر

بنى موسى خيمة الاجتماع ، أما سليمان فبنى الهيكل وكلاً من الخيمة والهيكل تم تنفيذهما حسب النموذج الذى وضعه الله . وتكون كل منهما من ثلاثة أجزاء . الدار الخارجية وتحوى مذبح ومغسلة ، وهى تواجه عالم البشر وقدس الأقداس، فى مواجهة غير المرئيات والله، وبينهم يوجد القدس وفيه توجد الشموع والمذبح والمنضدة . طبق هذا المثل على تكوينك أنت.

الجسد هو الدار الخارجى وفيه نتلامس مع العالم المحيط بنا ، والروح هى المكان المقدس وبها ندخل فى علاقة مع الله ، والنفس تقع بين الإثنين وهى مركز شخصيتنا وتشمل الضمير والإرادة والفكر والعواطف . ويقول لنا النص إن نفس الإنسان هى الشمعة، والشمعة تنير، ولكن هناك شموع كثيرة لا تنير ، فهل أضاءت الروح الإلهية روحك أنت وهل يظهر اللهب واضحاً ، ولكن العمى يحيط المكان كله رغم أن الشمس ترسل شعاعها فى كل مكان يومياً، وبمعنى آخر يجب أن حياتك الروحية تتلامس مع شخص المسيح.

والخلاصة أن يسوع هو الكل فى الكل - فى كل علاقتنا الدينية ، فعلاقتنا به ليست مجرد عقيدة ولا عبادة ولا أنشطة الحب والخير للبشرية ، ولكنها حضور الله وشخصيته فى القلب، وهذا هو الهدف الرئيسى من العهد الجديد وهو يريد أن يكون لنا علاقة به تشبه ما كان بينه وبين الأب ، فتذكر قوله كما أرسلنى الأب وكما أحيا أنا فى ألأب هكذا كل من يقبلنى سوف يحيا مثلى ، وهذه السكنى لا يمكن أن نختبرها إلا إذا تعلمنا كيف نجد مصادر الحياة ، الحب والإلهام الذى نستمده منه وبه تستر حياتنا فى الله.

عندما نجلس أمام الله فى عبادتنا أو عندما نجثو فى المكان الذى يقودنا لأن نجثو فيه ، سوف نكتشف أن الله الذى نبحث عنه حضر فجأة إلى هيكله وأن مجد الله سينير البيت والحياة ويلقى بشعاعه على العالم من حولنا . ومع أن حياتنا سوف تحتفظ بنفس سماتها وطبيعتها ولكنها سوف تمتلئ بيسوع المسيح .

نور قد زرع للصديق وفرح للمستقيمى القلب (مزمور ٩٧ : ١١) .

منظر الشمس
٤ ديسمبر

كتبت مرجريت فولر عن أمرسون : حضر أمرسون هذا الصباح وفى وجهه شعاعاً من الشمس ، وكتبت عن دانيال رولاندز وهو مبشر شهير فى ويلز ، ولكى يسمعه الناس، يوم الأحد صباحاً كان عليهم أن يسافروا طوال مساء السبت، وعندما كان يعظ كان منظره يبدو وكأنه هناك شمس مضيئة فى وجهه مثل موسى الذى لم يدر أن وجهه يلمع . أليس هذا ما قصده الله عندما طلب من تلاميذه أن يغسلوا وجوههم ويدهنوا رؤوسهم حتى لا يظهروا للناس نائمين . فليس لنا الحق فى أن نتجول فى العالم بمنظر مقبض حزين وكأن ديانتنا تحولنا إلى أناس حزانى محبطين. نور زرع للصديق وفرح للمستقيمى القلوب .

قطعا هناك لحظات الظلام فى حياة البشر ، هناك ساعات يجب أن نحتمل التأديب، وكل قلب له مرارته الخاصة ، وكل بيت له ظروفه ، وكل عام له خريفه. فليس هناك أسرة لا تعانى من مقعد خال ولا ذكرى لصوت لازال صداه يتردد ، ولكن هذه المشاعر يجب أن تحفظ لله وحده فى الساعات الهادئة التى نفكر ونصلى فيها ، يمكننا أن نحكى مع الله الذى يرى فى السر خطايانا وأحزاننا ، الهموم التى تضغط والمضايقات التى تتعبنا، ولكن مادمنا ألقينا هذه الأعمال على الله فيجب أن نتركها عنده ونرجع بدونها مثل حنة التى لم يكن وجهها مغيرا بعد (١صم ١: ١٨). ولكن النور يجب أن يزرع ، لا يوجد مزارع تنتظر حصاداً من تربة لم يتم تجهيزها ، والذين يرفضون دور السلام الذى يمنحه لنا يسوع المسيح والذى اشتراه بدمه وختمه بقيامته، لا يستطيع أن يعرف نبع الفرح والسعادة الذى ينعكس على الوجه ، فنحن لنا سلام يفوق كل عقل وذلك عندما نسير فى النور كما هو فى النور، ونحن لنا شركة بعضنا مع البعض ، ونوره سوف يتألق على وجوهنا ومع شكل حياتنا ، وفداء السيد سوف يأتى بالأغانى فى صهيون وسوف يكون لهم الفرح حيث يهرب الحزن والتنهد.

صلاة : لقد اعطيتنى يارب سروراً ، فساعدنى أن أجعل الآخرين سعداء وأن أحول إليهم الراحة والتعزية التى منحتها لى ودعنى أسير فى رفقتك ، مع هدفك الفدائى وخدمتك ، مهما كان الثمن . آمين .

الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور (إشعياء ٩ :٢) .

نور في الظلام
٥ ديسمبر

كما تأثر كل إنسان بآدم الأول ، هكذا يكون لكل إنسان أن يطلب مباشرة من يسوع المسيح ، الإنسان الأخير، الذى بموته وقيامته وصعوده تأثير على كل البشر، فهو النور الذى يشع فى قلوبنا لكى يعطى نور معرفة مجد الله. ولأن يسوع نام على صدر مريم وهدهدته بين ذراعيها ، فنحن أنقذنا من الظلمة ، وأصبح من السهل علينا أن نصعد على سلم صليبه أكثر من الملائكة لنجلس معه فى عرش المجد • ولد طفل بيننا ، هو عجيب لأن فيه تتجمع كل أطراف العجائب • هو طفل مولود ولكنه القديم الأيام الذى يملأ الفضاء، نما فى الحكمة لكن فيه تجمعت كل كنوز الحكمة الأبدية، علق على الصليب فى موت وحزن وهو يعطى الحياة لأعداد لا تحصى ، ودفن فى مقبرة ليست له ولكنه يعيش فى كل مكان والموت ليس له سلطان عليه.

هو مشير • قل له عن مشاكلك ومتاعب قلبك واسأله المشورة ، وهو لن يخذلك، هو رئيس السلام ، وفى زيادة سلطانه على مساحات جديدة فى الحياة الداخلية ، ومساحات جديدة فى النفس ، وعلى انفتاحات جديدة فى كيانك ، وزيادة فى الارتفاع والعمق والعرض لا يعرف نهاية على مر السنين ، لأن نفس الإنسان ليست محدودة وهىتستغرق زمن الأبدية لتستوعب معنى إمبراطورية المسيح التى تملك على طبيعتنا.

ما هى إجابتك على طلب المسيح؟ أنا أشجعك اليوم أن تضع جانباً كل سلطان لأى شئ يتعلق بحياتك على أكتاف المسيح ، وسوف تجد الفرح والسلام يتزايد •هذا الفرح الذى لم تختبره من قبل ، وذلك السلام الذى لم يسكن قلبك من قبل.

صلاة : نشكرك ياألله على ابن محبتك •• وماعمله لأجلنا وماسيعمله لنا •• نعلم أننا فى يده القوية ، فحبه لا يدعنا نفلت من يده ، فنحن فى اتحاد به لا ينفصل أبداً •• آمين .

قلب الانسان يفكر فى طريقه والرب يهدى خطوته (امثال ١٦ : ٩) .

طريق الإنسان وإتجاه الله
٦ ديسمبر

(طرق الإنسان) •نحن نبررها لأنفسنا ونظن أنها بالضرورة صحيحة ، ولكننا معرضون لأن نخدع أنفسنا ويجب أن نحاول تطهير مداركنا مع تطوير صياغات تفكيرنا ، وقلوبنا يجب أن تعدل مسارنا بجدية وبتفكير • أولاً صلى لأجل الاتجاه ثم وازن ذهابك وإيابك ، ثم الق نظرة على الأمر من وجهة نظر صديق مخلص وأفحص عينيك لتر فيما إذا كانت بسيطة تريد عمل إرادة الله ، أم لا زلت تعانى من انقسام نظرتك • تأكد من أنك خال من الاعتبارات الأنانية والشريرة التى تثنينا عن عزمنا أو تميل بنا فى اتجاه آخر ، ثم خذ قرارك واسأل الله أن تغلق طريق كل ما هو مؤذ وخطير وأحمق . لن تخطئ إذا كنت تبنى هذا الطريق بإخلاص وبصلاة ، فإذا كانت عينيك بسيطة مستقيمة يكون جسدك كله منيراً.

هناك سبب قوى يدعونا لكى نستخدم وسائل الاختيار والحكم • عندما أرسل صموئيل شاول الصغير فى طريق بعيد قال له :عليك أن تتصرف حسب ما تقودك الظروف : وهكذا قال بطرس : إنه بعد أن تركته الملائكة أخذ الأمر مأخذ الجد وذهب إلى بيت مريم (علمت يقيناً أن الرب أرسل الملاك •• فخرج وهو منتبه إلى بيت مريم) (أعمال ١٢)•

ولكن غرض الله فوق كل قرارات البشر • يجب أن يكون هناك دورا للإنسان وإلا نصبح نسخاً من بعضنا البعض، ويجب أن نخضع كل اختياراتنا وإراداتنا بالتمام لحكم وإرادة من هو أعلى منا •فلنوصل أعمالنا وطرقنا بالله ويجب أن نربط أحمالنا ونفوسنا بخالقنا الأمين •

ليس هناك فائدة من القلق على أخطاء الماضى الذى لا نستطيع أن نسترجعه ، ولكننا نقدر أن نسأل الله أن يصنع الخير من خلال الشر، وهو سوف يصحح الأخطاء ويعوض عن الفشل ، فلندع يد الله توجه خطواتك فى كل قراراتك وخططك. أنت لا تستطيع أن تقرر الأمور وحدك ، لذلك الق المسئولية عليه واسأله أن يحملها •لنطلب هذا حتى نحيا بطرق ترضى الله، فقط نحتاج انتظار الله ليرينا الطرق الصحيحة وهناك علامة أكيدة ، قال يسوع : أنا هو الطريق اتبعنى.

صلاة : فى الطرق المجهولة دع الظلمة تنير أمامنا •• لتصر المعوجات مستقيمة والصعاب سهلة •• لتدع ملاكك يقودنا إلى حرية المسيح •• آمين .

ياالله إلهى أنت إليك أبكر عطشت نفسى يشتاق إليك جسدى فى أرض ناشفة ويابسة بلا ماء (مزمور ٦٣ : ١) .

سؤال من أجل الأبدية
٧ ديسمبر

يتعاطف المزمور بشكل خاص مع هؤلاء الذين أصبحوا غير قادرين على الانضمام بجماعة الرب. كان داود هارباً من أبشالوم يتجول فى الصحرا ء ، وكانت الأرض حوله ناشفة يابسة واعداؤه كانوا يتعقبونه ، لكن كل هذه الأمور كانت أموراً ثانوية أمام اشتياقه لله فرغم عطشه وجفافه لكن تعطشه الأكثر كان لله الحى الذى عرفه وسمعه فى الخيام التى نصبها فى صهيون للعبادة، فكانت الصحراء تمثل عطش نفسه لله ، فى أيامنا هذه يوجد كثيرون مثل داود قلوبهم ملأى بنفس مشاعره. نفوسنا عطشى لقوة ومجد الله ولشركة القديسين . ربما كان داود يضع أهمية كبيرة للمذبح أكثر مما نفعل نحن فى أماكن عبادتنا ، ويجب أن نتذكر مجد الشكينة بين الشاروبيم فى هذا الحرم فى (أعداد ٥- ٧) يبدو أن النفس المشتاقة قد أشبعت تماماً كما نشتاق إلى الله ثم نجده، وفيما نحن نبحث إذ بنا نجده (إشعياء ٤١: ١٧ و ١٨) وبينما نحن نتذكره إذ بنا ننطلق فى التسبيح ، والحقيقة أن تطلعنا لله هو استجابة قلوبنا لخفقات قلبه ولطرقات يده ، وصلواتنا هى استجابة طبيعتنا مع طبيعته ، وعندما نبحث عن وجه الله فهى إجابة على إستدعائه لنا. قلت اطلبوا وجهى ، لك قال قلبى وجهك يارب أطلب ، إن رغباتنا وتطلعاتنا هى إستجابة لنفخات الروح القدس فى صمت أو فى شركة عبادته .

يصل المزمور لذروته فى (عدد ٨) لا حظ الخطوات الثلاث المتتابعة : نفسى عطشى ، نفسى شبعت ، التصقت بك نفسى. تذكره وأنت على فراشك ، أعبده فى ساعات الليل ، خبئ نفسك تحت ظل جناحيه ،احفظ خطواتك مع أهدافه ، سر بالقرب منه ، فمن يتبع الله فى مساره واثقاً فيه سعيداً بصحبته سوف يشعر بأن يده المحدودة تحتويها قبضة قوية رقيقة لتحميها من القلق والفشل ولتجعل خطواتنا هى نفس خطواته.

صلاة : أنعم على أنا أيضاً ياسيدى وإلهى بفهم لأعرفك ،، وحكمة لأبحث عنك وأمانة تربطنى بك ،، آمين .

لأنه إن كان أحد سامعاً للكلمة وليس عاملاً فذلك يشبه رجلاً ناظراً وجه خلقته فى مرآة فانه نظر ذاته ومضى وللوقت نسى ماهو (يعقوب ١ : ٢٣ ، ٢٤) .

مرآة الحق
٨ ديسمبر

هناك خرافة تقول: فى أحد القصور كانت توجد غرفة مميزة عن بقية الغرف لأنها كانت تحتوى على مرآة من نوعية خاصة ٠ فعندما يدخل الغرفة أحد الأشخاص الذين لا يحيون حسب الحق يتكثف الضباب على المرايا لدرجة أنه يصبح من الصعب التعرف على نفسه بوضوح فيها ، وهذا يشبه ما يقوله الرسول عندما يقارن بره الذاتى وصلاحه بحب الله ونقائه ، يجد أنه يفقد كل رجاء فى تبرير نفسه، ويعترف بأن ما حسبه ربح هو مجرد خسارة.

الحب والحق شيئآن لا ينفصلان ، الحب من الله وهكذا الحق ، فإذا كان لك واحد منهما يجب أن يتبعه الآخر ، وإذا نظرت النفس فى مرآة كلمة الله ووجدت أن الرؤيا غير واضحة وقررت أن تتخلى عن كل ما تسبب فى ذلك ، وإذا استمريت فى هذا الاتجاه ولم تكن من الذين ينسون ، ولكن من الذين يفعلون هذا العمل فسوف تكون نفساً مباركة فيما تعمله. بركة أن نكون وان نعمل حسب ما نكون٠ نحن نتاج ما نفعله، حتى لو كنا مؤمنين بيسوع ، فهذا لا يجعلنا مثل يسوع فى سلوكنا ، ما لم نترجم ما اكتشفناه فى المسيح إلى أفعال ٠ الإنطباع الذى يصل للسامع خلال الأذن لا يكون واضحاً تماماً، ويشبه من يصفق فى الماء ونحن ننظر لأنفسنا فى المرآة ونحدق فيما نراه أمامنا ثم نذهب ناسين ما نحن عليه، وهذا هو ما يحدث عندما نكون سامعين ناسين، ولكن لكى نكون فاعلين اسمع لكلمات الحق المكتوبة أوالمنطوقة ، ثم قارن بين حياتك وبين كمال الجمال الذى ليسوع ، ولاحظ أقل الأعراض التى تظهر الفارق بين حياتك وحياة يسوع ، وابدأ فى التصحيح فوراً وكن رحيماً عندما تجد آخرين يعانون الفشل، ولكن لا تكن رحيماً مع نفسك فلا تدع أية أخطاء وتتركها بدون تصحيح ، ولا تغمض عن واجب لا تلبيه ، ولكى تحيا أترك يسوع يحيا فيك ، وسوف تأتى البركة والسعادة عندما تختار حياة يسوع وعندما تستمر فى عمل ما أعطاك أن تعمله.

صلاة : ساعدنا لنتخلى عن كل مايتعارض مع سلامك ٠٠ ويقف ضد إرادتك حتى تصير حياتنا متوافقة مع الثقة والإيمان والطاعة ٠٠ نشتاق لحقك والسير فى نورك ٠٠ آمين .

قال له أرنا ألآب وكفانا قال يسوع من رآنى فقد رأى الآب (يوحنا ١٤ : ٨ ، ٩).

الله الذى أعلنه المسيح
٩ ديسمبر

يعتبر سؤال فيلبس شهادة على نمو النفس البشرية ٠ لو عدنا للوراء مع فيلبس لثلاثة سنين فقط قبل أن يجده المسيح ، لن نجده سوى مجرد شاب مثل كل شباب مرحلة عمره، لا تبدو عليه أية علامات تميزه عن غيره من أترابه ، لا يفعل شيئاً سوى أن يبحث فى الأشواق إلى مجئ المسيا المنتظر ، فنظرته كانت محدودة ضيقة ترى.في مجئ المسيح مجرد إعادة تأسيس مملكة داود وخلاص الشعب من نير الرومان ، ولكن بعد ثلاث سنين من تبعية المسيح ظهر الفارق واضحاً فلم يعد فيلبس قانعاً بفكرة المسيا، وهو يشتاق لأن يعرف الآب (أرنا الأب وكفانا) ولكن هذا الطلب كان مؤسساً على خطأ٠ هو أراد أن يرى الأب . ولكن كيف يمكن أن نرى الحكمة ، الحب، النقاء ونجعلها أشياء ملموسة مرئية أمامنا٠ كان فيلبس مستغرقاً فى طلبه حتى أنه نسى إعلان الأب الذى يتكرر أمام عينيه كل يوم منذ ثلاث سنين مضت (أنا معكم يا فيلبس زمانا هذا مقداره ولم تعرفنى) . يعلن المسيح الآب فى أعماله (أعداد ١٠و١١). فالآيات التى صنعها يسوع مأخوذة من يوميات الله ، ولذلك فإن الطريقة الصحيحة لقرائتها ليس (هذا ما فعله يسوع) ولكن هذا ما يفعله الله دائماً ، فهو دائماً يشفى المريض ويعطى البصر للعميان ويرد الأبرص ويقيم الميت. هو يعلن الأب عند استجابته لصلاتنا (عدد ١٣) هو دائماً مشتاق لأن يجيب طلباتنا حتى يعلن طبيعة ومجد الله. يعلن المسيح الأب عن طريق الروح القدس ، هذا الذى جاء ليسكن بيننا ، فلا توجد معجزة يمكن أن تخبرنا كثيراً عن الله مثلما يفعل الروح القدس عندما يتصل بالطبيعة الإلهية ، عندما قال المسيح إنه سيعلن ذاته للنفس التى تطيعه ، وأن الأب سيأتى ليسكن معنا هو لم يكن يرينا الله بل يعطينا الأب (أعداد ٢١ و ٢٣)٠ كانت حياة وخدمة المسيح أثناء وجوده على الأرض –وعبر الأجيال– عبارة عن إعلان الأب لنا، فى أبهى مجد ، فى أحلى وأرق وأقوى ما يكون الآب العظيم لهذا الذى شمل حبه كل الكون.

صلاة : نباركك ياسيدى يسوع لأنك أظهرت لنا الآب ٠٠ وقربتنا من الله٠ ٠٠ نق قلوبنا ليس فقط فى خطواتنا ، ولكن فى داخلنا حتى لانفقد مشهد الله بسبب طبيعتنا الفاسدة ٠٠ آمين .

لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذى يؤدى إلى الهلاك ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذى يؤدى إلى الحياة الأبدية (متى ٧ : ١٣ ، ١٤) .

الطريق الضيق والطريق الواسع
١٠ ديسمبر

تقف كل نفس بين هذين الطريقين منذ بداية الحياة ، وكل منا اختبر قوة حب الحياة وكل منا يعرف أننا نريد أن نستمتع برغباتنا على قدر ما نستطيع خلال السنين التى عشناها . إليك بعض كلمات تعبر عن خبرة إنسان جرب حرب قوة الانجذاب للحياة، قال: إن الرغبة القوية فى أن تحيا وتشعر وتعبر هزت أعماق قلبى ، لقد أخذت بقوة بالتشوق لكل هذا. ونحن إذ تتملكنا هذه المشاعر فإن كل منا يريد أن يفتش فى كل خبايا العالم ، يريد أن يجرب كل شئ ويرى كل شئ ويتعلم كل شئ ، يروض كل شئ ويهزم كل شئ . فى سنوات العمر المبكرة ، نصحو على وقع خطوات الطبيعة وعلى نبضاتها وبواعثها القوية بل أننا نجرب بأن نستزيد أكثر ، فإذا كان الله هو الذى خلق فى هذه الرغبات فلماذا لا أشبع ؟ لماذا يجب أن ألقى النير على رقبة الخيول الجامحة وأتركهم يحملوننى ويذهبوا بى كما أرادوا، لكى أفعل ذلك يجب أن أمر فى البوابة الواسعة وأمشى فى الطريق الواسع. إنه طريق المجتمع ، طريق الأغلبية وكثيرون يمشون فيه. إنه طريق العالم كله وكل من يذهب فيه يترك لنبض الطبيعة القوى أن يملى عليه خطة حياته.

صلاة : ياسيدنا العزيز كما سار أخنوخ معك فى القديم .. ليتنا نسير معك كل يوم مختارين الطريق الضيق .. ثبت خطواتنا فى طريقك وانعم علينا بالسير معك .. آمين .

من للرب فإلى (خروج ٣٢ : ٢٦) .
إلى متى تعرجون بين الفرقتين إن كان الرب هو الله فاتبعوه وإن كان البعل فاتبعوه فلم يجبه الشعب (١ ملوك ١٨ : ٢١) .

إختيار الطريق
١١ ديسمبر

وجه كل من موسى وإيليا دعوة واحدة وهى دائماً تقال لكل جيل من الأجيال الجديدة ، فمجرد أن نعرف كيف نفكر فى أنفسنا فإننا نواجه بتحدى الصوت الإلهى: هل أنت معى أم على ؟ ما هى الجهة التى تختارها ؟ من شفتى سيدنا المبارك يأتى تحدياً إضافياً الذى يحفزنا كى نواجه اختيار لا نستطيع أن نتفاداه ، فإما أن نختاره أو نضعه جانباً (الذى ليس معى فهو ضدى) إلى أى مدى تجد نفسك بين الاثنين ؟ يجب أن نأخذ جانباً مهماً ونترك الآخر يجب أن يختار الإنسان الطريق الذى سوف يسير فيه ، فإذا كان يهوه أو البعل فلا نستطيع أن نكون محايدين وإلا فنحن حمقى . فمن هو على استعداد لكى يختار وأن يأتى إلى المسيح بدون الخيام محتملاً عاره (عب ١٣ : ١٣) . ولكى تختار جانب المسيح فيجب أن تعرفه كمخلص ، وهذا يعنى إعطاءه كل التوقير والطاعة والحب والولاء ٠ إن هذا يتطلب هجر كل ما نلوذ به من أعمال وطرق ، وسوف نختبر صراعاً مع القلب والفكر والحياة لكى يتوافق الكل مع إرادة وسمات الرب ، وهذا ما يتوقعه السيد ويطلبه من كل واحد منا ٠ فنحن يجب أن نكون له بالكامل وأن نعطى له كل ما نقدر على إعطائه له، أن نختار ما يختاره ، وأن نجد فيه البداية والنهاية والأول والآخر ، فالمسيح يسوع له علينا حقوق نهائية غير قابلة للنقاش ، له حق الخلق فهو الذى صنعنا وليس نحن الذين صنعنا أنفسنا، وله حق الإحسان ليس فقط فى مجال الأمور الزمنية ولكن فى الأمور الروحية، وحق الفداء وهذا هو المجال الأوسع. تتطلب قراراتنا إعلاناً واضحاً فالمسيح لا يريد أتباعاً سريين ٠ فى هذه الأيام تكثر الإغراءات التى تدفعنا للمساومة بين التلمذة للمسيح والارتباط بالعالم ، إلا أنه هناك سبباً شاملاً يبرر لماذا يجب أن نأخذ جانبه ، ففى هذا اليوم العظيم سوف يأخذ هو جانباً ويعرفنا أمام الآب والملائكة والقديسين.

صلاة : ياسيد نحن نعرف سلطتك علينا وعلى حياتنا وموتنا ٠٠ نفوسنا وأجسادنا ملك لك ٠٠ هبنا أن نكرس الكل لك واستخدمنا لكى نخدمك ٠٠ آمين .

فى البدء خلق الله السموات والأرض (تكوين ١ : ١) .
فى البدء كان الكلمة كل شىء به كان (يوحنا ١ : ١ – ٣) .

فى البدء عمل الله
١٢ ديسمبر

يحمل معنى كلمة تكوين فى اللغة الأصلية (فى البدء) وفيه نكتشف مصادرمياه كثيرة بعضها صاف وبعضها عكر ، وكلها لازالت تجرى فى العالم كله ، ويخبرنا السفر عن بداية الأرض والجنس البشرى والخطية والفداء والزواج ونظم الحياة البيئية ، العلوم والفنون التى كونت مدنية الإنسان ، بداية الجنس العبرانى وانقسام الأسرة الإنسانية إلى وطنيات مختلفة فى العالم. كل هذا لا يمكن أن ننسبه إلى بداية الخلق الذى عمله الله لأننا يجب أن نلاحظ دور الخطية والألم والحزن وارتباطها بجملة(عدو فعل هذا) .

يأتى اسم الله فى العبرانية إشارة إلى اسم الثالوث وحياته على الأرض بصيغة الجمع ، أما الفعل فيصرف فى المفرد إشارة إلى أن الله واحد .

طلب المسيح من الآب أن يمجده لأنهم واحد من قبل تأسيس العالم. فلنأخذ الله فى المسيح كبداية لنا، بداية كتاب حياتنا وسمائنا فى صلاتنا وعبادتنا وتكريسنا، وبداية أرضنا فى ممارسة الأعمال اليومية فى زواجنا وبيوتنا وإهتماماتنا ومسراتنا، حجر الزاوية الرئيسى الذى تؤسس عليه كل أركان الحياة ، والذى عليه وحده يمكن أن تتماسك عليه تلك الأركان بكفاءة ، وها هنا الانسجام الذى تتأسس عليه الخطب اللاحقة . وها هنا دائرة السعادة الكاملة الذى فيه يصبح كل شئ جميلاً جذاباً ويصبح مؤسساً بقوة. الله خالق أمين فما يبدأه يجب أن يتمه . هو لا يتعب ولا يكل ، فأنت قد تستنفد كل حب إنسانى ولكنك لا يمكن أن تستنفد الحب الإلهى .

إذا لم تكن قد دخلت إلى الحياة الإلهية ، إبدأ الآن واضعاً الله فى موضعه الصحيح كالألف البداية ، وإذا صرخت : اخلق فى قلباً جديداً وروحاً مستقيماً جدد فى ، فسوف يجيب : أنتبه أنا أعمل كل شئ جديداً.اسمع لتأكيدات السماء ، أنا الألف والياء البداية والنهاية من يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً .

صلاة : ياالله أبى أيها الإله العظيم .. أسلم إليك كل ماأعطيته لى حتى لا أخسر شىء .. صنعتنى لك ولن يستريح قلبى إلا إذا استقر فيك .. آمين .

أههنا أيضاً رأيت بعد رؤية (تكوين ١٦ : ١٣) .
ما أكرم أفكارك ياألله عندى (مزمور ١٣٩ : ١٧) .

الله من خلالى
١٣ ديسمبر

كانت هاجر فتاة مصرية من العبيد، ثم أتت من وسط أصنام مصر ، ولم يكن لديها أية فكرة عن الآلهة تهتم اهتماما شخصياً وواضحاً بأحقر البشر ٠٠ وربما سمعت فى خيام إبراهيم عن يهوه ، ولكن لم تكن متأكدة منه ، حيث أنه خارج اهتمامات حياتها المتواضعة . فما الذى يهمها فى إله سيدها وسيدتها ، وما الذى يمثله لها هذا الإله ، ولكنها عندما هربت من معاملة سارة القاسية وتعرضت لخطر الفناء فى الصحراء، فجأة ومن خلال يأسها سمعت صوت ملاك يهوه يتكلم إليها، ونادته قائلة (أنت الإله الحى الذى رأيتنى) . وهذا الفكر كان إلهاماً لها وراحة ساعدتها على القدرة على العودة والخضوع لسارة ، ولكن نفس هذه الكلمات تبدو إشارة للخوف والدينونة إذ يظن الأشرار أن الله يتجسس على طرقهم الشريرة ، وهم يرتعدون من مجرد فكرة عينا الله التى تلاحظ . هذا الاتجاه لا يبدو على كل حال شرحاً لهذه الكلمات ، ولكننا لا نستطيع أن نذهب إلى البلاد البعيدة أو نأخذ خطوة قلقة منفردين بلا رفيق ، ودون أن يكون لنا ملاحظة رقيقة من الله أبينا الذى يهتم بالعصفور الساقط على الأرض ٠٠ولعل نفس هذه الفكرة راودت كاتب المزمور عندما كتب المزمور ١٣٩ فقال : إن الله يعرف قيامه وجلوسه وأفكاره وطرقه كلها مكشوفة أمام الصديق القدير . إنها نغمة فرح مذهل ، إنها امتياز الصداقة الذى يظهر من خلال الرغبة فى وجود الصديق وفى الارتباط بحب وحضور وفكر الصديق. بل أن تاج المسيحية هى أننا مدعوون لصداقة شخصية مع سيدنا، فهو يعرف أفكارنا من بعيد ويتعاطف معها فى الحال ، وهو يتداخل فى همومنا ولحظات تخاذلنا ، ومهما ذهبنا فهو يلحقنا لكى يمتعنا برعايته ، فنحن محاطون بعناية من خلف ومن قدام ٠ فليفتح كل قارئ أبوابه لهذا الصديق العظيم متذكراً أن اختبار الصداقة هو الطاعة (أنتم أحبائى إذا فعلتم ما أوصيتكم به) . وهنا سوف تجد حضوره هو بهجة حياتك.

صلاة : نشكرك يارب لأنك موجود فى طريقنا تلاحظ كل خطواتنا وتشملنا ببركتك ٠٠ عينك علينا لتخلص نفوسنا من الموت ، ولتعيننا وتحمينا ٠٠ نشكرك من أجل نعمتك علينا ٠٠ آمين .

موسى لم يعلم أن جلد وجهه يلمع فى كلامه معه (خروج ٣٤ : ٢٩) .
ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح (٢ كورونثوس ٣ : ١٨).

وحدة وتحول
١٤ ديسمبر

رجع موسى من جبل الرؤيا بعد أن عاين مجد الله كما لم يعاينه إنسان من قبل، ولهذا فقد لمسه هذا المجد بتألق النور الذى انبعث من وجهه دون أن يدرى هو شخصياً، بينما رآه كل الناس • لقد مكث موسى وقتاً كافياً فى حضرة الله فتشبع بالنور والمجد الذى لله ، فلا عجب أن يتألق به لدرجة أنه غطى وجهه ببرقع . أشار بولس الرسول إلى هذه الحادثة ، وأوضح أن النور الذى ظهر على وجه موسى هو رمز للرونق الذى يشع من الذين يعيشون مجد الله فنتغير لنكون شبهه (٢كو٣: ١٨).

هناك قانونان يحكمان الحياة المسيحية : أن تمعن النظر فى وجه يسوع حتى تتغير مثله فتتغير إلى صورته ، ثم تعكسه على الآخرين طالما أنك تسعى لذلك وهكذا تستمر عملية الانعكاس• قل لى من صديقك وأنا أقل لك ما هى شخصيتك، هكذا يقول المثل ، ونحن نقول أبعد من ذلك قل لى ما هى مجالات اهتماماتك ، الفنون ، الأدب ، اللاهوت ، القانون ، التجارة ، الفلسفة ، لا أ ستطيع أن أفسر تعبيرات وجهك.

إذا رغبنا فى الصلاح والنقاء، وفى أن نتشبه بالمسيح وبالله ، فإننا يجب أن نحيا فى شركة مع المسيح ، نتمسك به لنعكس مجده •حتى الأشياء الوضيعة فينا والخاطئة تتغير لتصبح على صورته • ما أعظم الاختلاف بين موسى وبين مجد المسيح الظاهر بلا برقع • لننتبه أن لا ندع شيئاً ليكون حاجزاً بيننا وبين المسيح، ولا يفعل هذا سوى الخطية والتناقض. لم يلحظ موسى لمعان وجهه وكذلك لم يلحظ شمشون ذهاب قوته (قضاة ١٦: ٢٠) .

موقفان يمثلان مأساة وبركة ، وفى كليهما لم ينتبه أبطالهما لما حدث • فلننتبه بالصلاة والمراقبة حتى لا نؤخذ على غرة فنتزحزح عن نقائنا وقوتنا دون أن ندرى.

صلاة : نشتاق لأن نكون قديسين كما أنك أنت قدوس •• وأن نحب كما أحبنا يسوع المسيح •• لنصبر ولا نتذمر بما فعل هو •• لنشبهه حتى يحبه الناس بسبب مارأوا مايشبهه فينا •• آمين .

إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا ٠٠ إن اعترفنا بخطايانا فهوأمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم (١ يوحنا ١ : ٨ و ٩) .

الاعتراف بخطايانا
١٥ ديسمبر

أن تخطئ معناه أن نحيد عن الهدف ، وهذا هو المعنى الحقيقى للكلمة ٠عندما عاد الابن الضال كانت أولى كلماته " أبى لقد حدت عن الهدف " . ألا نخطئ الهدف كثيراً ونقصر كثيراً ؟

الخطية لها شكل إيجابى وسلبى ٠ يتضمن قانون الاعتراف فى الكنيسة الإنجليزية وكذلك كتاب التعليم (كاتشيزم) على هذه الفكرة : فعلنا الأشياء التى ما كان يجب أن نفعلها وتركنا الأشياء التى كان يجب أن نفعلها ٠ فالخطية لا تتكون فقط من التعدى على قانون الله ، ولكنها تشمل التغاضى عن عمل إرادته ، ومن المهم أن ننتبه لطرفى المقص ٠ فى إحدى عمليات فرز الجندية ، ذهب عدد من الشباب لإجراء الاختبار، كان الطول المطلوب ستة أقدام وكانت كل المجموعة أقل من ذلك ، ولكن أطول واحد فى المجموعة كان يزيد عن البقية بحوالى بوصتين ، قد يكون هو الأطول فعلاً وقد يبدو فى وسطهم أنه يتميز بطول واضح ، لكنه فى النهاية رفض لأنه لم تتوافر فيه شروط الطول المطلوب . قد تكون أنت أفضل من الآخرين فى مجال عملك ، ولكنك لا تحتاج لغفران المسيح وخلاصه ، فإنت إذاً فى حالة سيئة لأنك إذا أردت أن تناقش موضوع الخطية وحلها فليس أمامك سوى الاعتراف ٠ فلا تختبئ ولا تختفى من أمام وجه أبيك السماوى ، وإنما اعترف فى تواضع وقلب نادم٠ لا تنتظر ساعة الصلاة فى المساء ولا فرصة وجودك بمفردك ولكنك فى وسط الشارع المزدحم ، وفي وسط النهار ارفع قلبك للمسيح إذا كنت ارتكبت خطأ ما وقل: لقد شردت عنك وأطلب معونتك. لا يكفى أن تذهب للمسيح إذا كنت أخطأت ضد آخر، يجب أن تذهب وتصالحه واعمل الصلاح ، فلا تكتفى أن تكون فرحاً بشكل ملحوظ أو تطلب العزاء ، وإنما يجب أن تطلب الغفران بالتحديد ، فعندما يسامح الله هو ينسى فى نفس الوقت (إشعياء٤٣: ٢٥).

كما قال داود هو يرد نفسى فتذكر أن اللطف هو الرحمة ، فالله أمين وطالما يسامح ويطهر من خلال ذبيحة الجلجثة ، فهو يستطيع أن يكون باراً بالتمام وأن يبرر الذين يؤمنون بيسوع .

صلاة : يا أبانا السماوى أشكرك من أجل حبك الغامر ٠٠ أتيقن بعرفان أن خطيتى لن تغير حبك ، رغم أنها تطفيء فرحى بحبك ٠٠ أصلى أن تطلقنى حراً من حب وسلطان الخطية ، حتى لا تعترض نورك٠٠ آمين .

وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم الى الأبد(يوحنا ١٥ : ١٦). دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظور جميع ماوصيتكم به .(متى ٢٨ : ١٨ - ٢٠)

سفير للمسيح
١٦ ديسمبر

شئ رائع أن نسمع هذه الكلمات من شفتى سيدنا عندما نتذكر ما قاله الشيطان له فى بداية خدمته (لوقا٤: ٦) . لكن الصولجان انتزع من يد رئيس هذا العالم ، فالله هو سيد السماء ، وهو كما فى السماء كذلك على الأرض ، هو له سلطان على الرياح والأمواج ، وعلى كل العالم بقوانينه ونظامه وعناصره، على الذهب والمعادن ومحاصيل الحقل ونفوس البشر الذين اشتراهم بدمه الغالى ، وهذا يشجعنا على طاعته ويسهل لنا وصاياه إذا عرفنا أن كل العالم له بحق الخلق والفداء ، ومهما كان موقفنا وأين ذهبنا فنحن نتجول فى مجال حدوده الممتدة وفى مجال سلطانه.

يركز المسيح ويؤكد على أهمية أن يتعلم تلميذه كيف يحفظ وصاياه (عدد ٢٠) واختار الرسل ليتلقوا وصاياه ليس لكى يطيعوها هم فقط ولكن لكى ينشروا هذا وسط الناس .. الطاعة هى قانون النمو الروحى . لنعزم أولاً على معرفة ما يريده السيد منا ثم نعلم الآخرين نفس الشئ .. ومهما بدا الدور صعباً لنتذكر الوعد الغالى أنه معنا كل الأيام ، لن يأتى يوم بمتطلباته وندائه بالطاعة وتلبية واجباته ، الا ويكون يده فى يدنا ليحمل حملنا وليساعدنا بقوة يمينه ويرشدنا بنور وجهه .. فالحياة المسيحية قبل كل شئ تبدأ من مدى طاعتنا للمسيح . إذا رفضت هذه الطاعة تغلق على نفسك لانه لا يستطيع أن يفعل شئ لك أو معك - ولكن إذا أخضعت نفسك لطاعته فلن يكون هناك حدود للعون والبركة التى تحصل عليها (تك١٨: ١٨،١٩).

لكى نحيا هكذا يجب أن نثبت فيه ونسمح لكلمته بعبادتنا وصلواتنا أن تثبت فينا، وسوف لن تحتاج الطاعة لجهد نبذله ، ولكنها تصبح ثمرة للحياة الوافرة.

صلاة : يارب ساعدنا أن نكون ثابتين فى دعوتنا معك ، لكى نتبين وجودك فى كل مكان يمكن أن يكون هيكلاً ، وكل واجب هو خدمة واننا كلنا جزء من جيشك العظيم الذى ينفذ مشيئتك . مصغياً إلى كلمتك . آمين .

ويسكن شعبى فى مسكن السلام فى مساكن مطمئنة وفى محلات آمنة
(إشعياء ٣٢ : ١٨)

أمكنة الراحة الهادئة
١٧ ديسمبر

تصور إشعياء لهذه الأمكنة الهادئة فى حياتنا نجدها فى (عدد ٢) من هذا الأصحاح ، وهى تشبه ما جاء فى (مزمور ٢٣) . إنه وقت الظهيرة الحارق حيث تنفث الصخور حرارة لا تحتمل وتنفذ أشعة الشمس مثل السيف الحاد . يهرب كل كائن حى ليختبئ من حر النهار الذى لا يحتمل ما عدا السحلية الخضراء الصغيرة التى تتنقل هنا وهناك فى لهو وفرح أو تبحث عن الطعام. أراح الراعى قطيعه فى الوادى حيث توجد صخرة كبيرة تلقى بظلها على القطيع ، واستمع الآن إلى ألحان الراعى الجميلة التى يعزفها على قصبة الغاب البنية الجميلة ، بينما يرقد فى كسل على جانب الجسر يسلى نفسه بتصفيف الحصى الصغير الملقى على الأرض . هذه هى المراعى الخضراء ومياه الراحة، أليس لها دور فى حياتنا أيام الطفولة السعيدة قبل أن نعرف معنى الإغراء والتجربة ، قبل أن ندخل فى حمل المسئوليات الصعبة للحياة ، أو يوم الأحد الذى نرتاح فيه حيث نسكن ونهدأ بعيداً عن حمى الحياة وأنشطتها التىتجرفنا؟ **راحة وهدوء بيت الله** لحظات السكون فى العبادة والصلاة، بل ربما اختبرنا هذه المراعى وقت أن كنا نجتاز فترة نقاهة من مرض طويل ، فنبدأ استرداد صحتنا وقوتنا شيئاً فشيئاً .. ربما كان وقت الأجازة السنوية عندما نقضى أياماً سعيدة على شاطئ البحر أو الريف وسط الحقول فننعم بهدوء عقلى وجسمى مما ينعكس على أرواحنا. نحن نحتاج أياماً وأسابيع لكى تهدأ عجلة الحياة وتبدأ مياهها فى الانسياب ، ولكن إذا كان لدينا مدخلاً لهذا يجب أن نسلكه بطريقة صحيحة ونحقق شروطه .يجب أن نضع يسوع ملكاً وأن نسلمه قيادة حياتنا . يجب أن نختفى فى ظل صليب الناصرى المصلوب الذى منح نفسه كمكان نستظل فيه من ريح الجنوب الحارق ، ولكى نحتمى فيه من العاصفة (عدد ١ و ٢) . ويشير إشعياء إلى أن هذه الراحة والثقة سوف نجدها فى البر والعدل ، فهى ليست عطايا تعتمد علىالهوى والاختيار. الله أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ، لأنه فى شخص ابنه تم وفاء كل الديون (رومية ١: ٥) .

صلاة : ياالله ليتنا نجد وقفة للراحة وسط اندفاع العمل اليومى .. ليس فقط فى الخارج ولكن فى داخل نفوسنا .. ليت قلقنا وهمومنا تحملها أنت .. فعليك نضعها حتى لا يكون هناك ما ينغص راحتنا واطمئنان قلوبنا .. ثبت سلامنا لأنك أنت اخترت طريقنا قبلنا .. آمين .

لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت (تكوين ٣٢ : ٢٨)
من يغلب أكتب عليه اسمى الجديد(رؤيا ٣ : ١٢) .

إسم جديد
١٨ ديسمبر

يشير الاسم خلال الكتاب المقدس كله إلى مدلولات خاصة ٠ فى الأيام القديمة لم يكن الناس يختارون الأسماء لجمال نطقها ولكن لكى تعطى سمات خاصة ٠كان الرعاة يطلقون أسماء على أغنامهم ليشير إلى ما يعيب الأغنام، وفى بعض الأحوال فى العهد القديم كنا نجد نفس الشئ ، وهذا ما حدث مع يعقوب عندما قالت له الملائكة ماسمك قال : يعقوب (أى مخادع) . لا ترتعد فى محادثتك مع الله لا تحاول أن تدعو نفسك باسمك الخاص حتى ولو كان اسم رئيس القديسين أو رئيس الخطاه أو اسم المخاتل الغشاش . الشرط الأول لكى نتخلص من طبيعتنا القديمة هو أن نعطيها لمالكها ، فالطبيعة الجديدة تشبه الله وترتبط به ٠ لتدع الله يهزمك انجذب له واخضع لإرادته خاصة فى ما يتعلق بالنقطة التى يصارع معك فيها الروح.

فالحياة مليئة بمناطق الصراع مع الملاك ، لكننا نصارع بدلاً من أن نسلم أنفسنا لكى نغلب ٠ فى كل مرة نسمح لله أن يأخذ طريقه فى مناطق جديدة فى شخصيتنا، فنحن نأخذ أسماء جديدة لأن اللمسة الجديدة التى يلمسنا بها حب الله تسرى فى طبيعتنا ، لنتحول أكثر فأكثر لشبه الذى اسمه يشمل كل الأسماء ٠ أصبح يعقوب إسرائيل وسمعان أصبح بطرس الصخرة ، وشاول أصبح بولس الرسول. عندما يدعونا الله باسم جديد هو يعطينا اسم خاص به ، وبمعنى آخر يعطينا رؤيا أعمق عنه هو يكشف سمات كانت قبلاً مخفاة ٠ يقول الرسول فى رؤياه: فى كل مره ننتصر يعطينا الله حصاة بيضاء مكتوب اسمه عليها ، وهو يشير إلى الماسة النقية المثبتة فى الأوريم والتميم التى كان يتكلم الله من خلالها لإسرائيل وعليها نقش يهوه (خروج ٢٨: ٢٩-٣٠) . (رو ٢: ١٧) كل منتصر على الخطية عنده حصاة من ألأوريم والتميم ، ويعرف إرادة الله، وعنده إعلانات عن شخص الله الذى وحده يعرف لمن صنعت هذه الإعلانات (متى ١١: ٢٥).

صلاة : اعطنا ياالله الحصاة البيضاء بالاسم الجديد مكتوباً عليها ٠٠ الذى تعرفه أنت وحدك وتعرف من الذى يحصل عليه ٠٠ اظهر ذاتك لنا وليس للعالم ٠٠ آمين.

غضب ولم يرد أن يدخل ٠٠ خرج أبوه يطلب إليه ٠٠ فقال له يابنى أنت معى فى كل حين وكل مالى فهو لك (لوقا ١٥ : ٢٨ - ٣١) .

الأخ الأكبر
١٩ ديسمبر

يستحوذ الأخ الأصغر على اهتمام أكثر من الأخ الأكبر ٠ ظهر عيسو بمظهر أكثر جاذبية من يعقوب فقد كان فى يده صيد ، والعشار أكثر من الفريسى الذى كان يفتخر بأنه ليس مثل باقى الناس ، ربما حدث ذلك لأننا نتجاوب مع حياة ماهو ملموس ، أكثر من المظهر الخارجي ودواعى الإحترام . كان للابن الأكبر ميراثاً كبيراً ، وكان يعيش فى صحبة الأب طوال السنة وكل أيام حياته القادمة٠ كان متأكداً من أنه لم يحدث فى أى وقت أنه تعدى وصايا الأب ، ولذلك هو فى أمان من وخز المرارة الداخلية وتأنيب الضمير ، فهو كان حراً فى التصرف ليس فقط فى نصيبه من ميراث أبيه ولكن فى كل ما لأبيه (كل ما هو لى فهو لك) . هذا هو ميراثنا أيضاً مثل أولاد وبنات الله القدير، نحن نعيش دائماً فى حضوره وشركته، نتكلم معه عن كل ما يخص حياتنا وعمله ، ونحن أيضا أحرار فى أن نقترب منه واستخدام مصادره وثروته الواسعة مهما كان احتياجنا ، فكل ماله هو لنا فى المسيح ونطالب به عندما نثبت فى الإيمان. يتميز روح الابن الأكبر بعدم الحب ، كان يغار من الترحيب بأخيه، واحتج على البذخ الذى أنفق على من تصرف بطريقة تختلف عنه بالتمام ،عزلته روحه الأنانية عن أبيه الذى اضطر لأن يخرج ويدعوه للدخول ، لأن الأنانية دائماً تعزل صاحبها ، والنفس التى تعظم نفسها ولا تحسب سوى فضائلها ليس لديها روح تدين حقيقى مهما كان الشكل الصحيح للحياة الخارجية.

لنسأل أنفسنا، هل يقول الله علينا كلمات مثل هذه؟ هل يعتبرنا أولاده الذين يحيون فى نعمة كرمه السماوى ، إذا لم يكن كذلك فنحن ضالون لأننا ألقينا بفرص تحسدنا عليها الملائكة ٠ لنقوم ونرجع إلى أبينا ولندخل إلى فرحه وليدخل فرحه قلوبنا لنكون سعداء وفرحين.

الإبن الوحيد ٠ هو يختلف عن مكانة أولاد البشر بما لا يقاس وبفارق يستحيل معرفة مداه ولكن ما أروع هذا : لم يستح أن يدعونا أخوة فلنعطه المجد والإكرام.

صلاة : ياأبى أخطأت ٠٠ أرجعنى إلى البركة الأولى والشركة والارتباط حتى أحيا معك فى الأرض ٠٠ إلى أن تدعونى لأحيا معك فى السماء ٠ ٠ آمين .

لأنك أنت يارب استمعت نذورى أعطيت ميراث خائفى اسمك (مزمور ٦١ : ٥) . أوفى نذورى للرب مقابل شعبه (مزمور ١١٦ : ١٨) .

وفاء العهد

٢٠ ديسمبر

نزل المرنم إلى أسفل درك عندما شمله حزن الموت، ولكن الله فى رحمته أنقذه عندما جاوبه على صرخته وهو الآن يمشى قدامه فى أرض الأحياء ، ويبدو كما لو أن كأس الخلاص موضوعاً بين يديه ملآن بالبركة ، ويقول لنا إن الله حل قيوده كما لو كان كائناً متوحشاً فى الغابة وقع فى الأسر ، لكنه الآن حر يسترجع سعادته الأولى فى الحياة. ماذا أرد للعلى من أجل كل حسناته؟ هذا سؤال طبيعى نسأله فى كل الظروف ، والشئ الأول والمنطقى هو أن نحقق الأقسام التى وعدنا بها عندما كنا فى الضيق فلا يميت القلب إلا أقسام لم توف . علينا أن نفى بأقسامنا لعدة أسباب: أولاً لأنه ليس من الأمانة لله أن نلعب معه لعبة (الاستغماية) . وثانيا عدم الوفاء يكشف عن شخصية ضعيفة تنوى على عمل شئ ثم تتراجع عنه، هذا الفشل المتكرر يتسبب فى إضعاف التزاماتنا اللاحقة . ثالثاً هذا يمثل عثرة كبيرة أمام من سمعونا نقطع عهوداً ثم لا نلتزم بها. ورابعاً الوعد الذى لم يتحقق يعنى أننا فشلنا من ناحيتين : الوفاء بالعهد، وعدم تنفيذ هذا العهد.

عندما يكون العمل معمولاً بالله منذ لحظة التفكير الأولى فيه ، وحتى وقت تنفيذه بالتمام ، فلن يكون هناك خوف من استمرارية هذا العمل.(يوحنا ٣ : ٢١). إذا قطعت عهداً بأن تكون خادماً لله انظر فيما إذا كنت تنفذ أم لا، وإذا كنت وعدت بخدمة أو بمال أو بعطايا فهى تساوى العهد ويجب الوفاء بها . ما أمجد التأكيد فى (مزمور ١١٦: ١٦) "ياسيد لأنى أنا عبدك " مقاطع الجملة واضحة تماماً ، خاصة إذا ربطناه (بمزمور ١١٨: ٢٧) . ألا نحتاج لأن نربط بحبال الإيمان والرجاء والحب التى لمراحم الله ؟ وبحفظ نعمة الروح القدس ٠إن وعودنا والتزاماتنا ضعيفة جداً وغير مؤكدة ولكن نعمة الله كافية لكى تعطينا أفضل اشتياقاتنا.

صلاة : احمنا ياسيد من غدر قلوبنا غير الأمينة ٠٠ نحن ضعاف وفى نفس الوقت نميل للصلاح ٠٠ فهبنا أن نحفظ أوانينا سليمة حتى نصل للميناء والسماء التى نرغب أن نكون فيها ٠٠ آمين .

لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع (١كورونثوس ٢٢:١٥)

فى اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه (هوشع ٦ : ٢) .

وعد القيامة
٢١ ديسمبر

الموت هو نذير الحياة ونحن لا نستطيع أن نصل للقيامة بدون أن ننزل للقبر ، ومبارك هم الذين يتزلون هناك ومعهم رجاء ·لن تترك نفوسهم فى أرض الظلال ولن يسمح الله بأن تقيه يرى فساداً، بل سوف يحيهم الله · ·قام سيدنا المسيح من الموت وهذا أساس الرجاء للعالم. تعال لنرجع إلى السيد، هناك رجاء القيامة ، ومن تاب عن الخطية يكون الفرح من نصيبه· التوبة الحقيقية هى عودة بتواضع لله ، وإذ نقترب منه يقابلنا بالشفاء والخلاص فمجيئه مثل الفجر وأمطار الربيع · هو نور وسرور ،أما استجابة النفس السريعة لندائه فهى جميلة مثمرة.

هل وضعتك الظروف فى ظلمة القبر؟ تهلل فهناك ملاك فى طريقه إليك لكى يدحرج الحجر، فرغم صلب المسيح أقامه الله فى اليوم الثالث ، وهو الآن يعيش ليحكم عن يمين الله ونحن نعيش معه بنفس القوة ، ليس فى العالم الآخر فقط لكن هنا أيضاً سوف يقيمك الله ، وسوف تعيش على مرأى منه ، فالأفضل لم يحدث بعد.

لنتبعه لنعرف السيد. يجب أن نلاحظه وإن وجد خلاف فى العلاقة معه فإنها تكون من جانبنا وليست من جانبه ، لذلك يجب أن نرجع إليه وسنجده أتياً إلينا ليقابلنا ويجيبنا ويستقبلنا بترحاب وسرور ·عندما كان الابن بعيداً جداً رأه الأب وجرى ليقابله ، فهل هناك شك فى استقبالنا ؟ لا لن يحدث لأن الله الآب ينتظرنا دائماً وليس فيه تغيير ولن يستدير فيتغير ظله ، وكما ننتظر قدوم الربيع يجب أن ننتظر الله · فلتتحرك نفسك نحوه وتخرج من القبر، قبر الشك واليأس ، وفى اليوم الثالث يوم القيامة سوف يظهر لك.

صلاة : ليت حياتنا تصلب مع المسيح حتى تظهر حياته فينا ونخرج من القبر لنشابه مخلصنا المقام ·· ليرى الكل فينا حقيقة قيامة سيدنا ·· آمين .

سبحوا الرب لأن الترنيم لإلهنا صالح لأنه ملذ. التسبيح لائق (مزمور١٤٧ : ١).

تقديم الحمد للرب

٢٢ ديسمبر

من المناسب والمفضل أن نقدم الحمد والصلوات لله ٠٠ هناك فرق بين الحمد والشكر، فنحن نشكر الله على ما عمله معنا ، ونحمده على ما هو عليه كإلهنا ٠ فى الحمد نقترب لنعبده من سمائه حيث الملائكة ، ويقدم المفديون أقصى ما يستطيعون من حمد وإكرام ومجد لله.

فى عبادتى الشخصية أحصل على أكبر مساعدة من ترديد صلاة الشكر، قبل أن أسال أية عطية من الله ، فأشعر وكأننى أضع الله فى مكانه الصحيح وأحنى نفسى أمامه فى حمد وعبادة ٠ جيد أن نرنم ترنيمات الحمد ، فالحمد يليق بإلهنا. لنحمده على تنازل حبه لنا (عدد١- ٦) ، هو يعد النجوم كما يعد الراعى غنمه٠ يشبه المرنم أبراج النجوم مثل قطيع غنم الذى يسوقه الراعى فى الفضاء ، ما أعظم مجال الشموس والكواكب ، ولازال الله يستطيع أن يجمع حياتنا الصغيرة ، وأن يبذل اهتماماً خاصاً لكل منكسر القلب والمنفى والمجروح والضعيف ٠ لا شئ يبدو صغيراً لا يستحق اهتمام الله ، فهو مثل الأم التى تبذل عناية لكل ما يحيط بطفلها الصغير ،أوالطفل الأكثر إحساساً بالألم ، وهكذا تفعل عناية الله الرقيقة والقوية والقادرة على تقديم العون تجاه كل أولاده العاجزين. هو دائما يبحث عن الخروف الضائع والابن المفقود ، لنحمد الله على أعمال عنايته – لاحظ الزمن المضارع الوارد بالمزمور. إذ يشعر المرنم أن الله حاضر دائماً فى عمله فى الطبيعة ، وأن كل شئ يعود إلى أعمال عنايته المباشرة ٠ وأكد المسيح ذلك عندما قال لن يسقط عصفور للأرض بدون إرادة أبيكم ٠

نقاء القلب روح الطفولة والتواضع ٠ كل هذا يمكننا من امتياز رؤية يد الله فى كل شئ فى كل مكان عاملاً ونشطاً ، ولذلك فليس هناك نقطة فى الفضاء وليس هناك دقيقة فى الوقت لا يعمل فيها الله ٠ لنقدم ذبائح الحمد لله على الدوام ثمر شفاهنا معترفة بإسمه. (عبرانيين١٣: ١٥) .

صلاة : نسألك أن تعطينا الإحساس بمراحمك حتى لاتتعب قلوبنا من الشكر ، وحتى نظهر الحمد ليس فقط بشفاهنا ٠٠ ولكن بحياتنا ٠٠ ليتنا نكف عن خدمتك بقوتنا ، بل بالحياة فى قداسة وبر ٠٠ آمين .

ويقال فى ذلك اليوم هوذا إلهنا انتظرناه مخلصنا نبتهج ونفرح بخلاصه (إشعياء٢٥ : ٩)

الفرح والشكر
٢٣ ديسمبر

كتب أشعياء أغنية الحمد هذه لترنم عندما تهزم مدينة بابل التى أزلت العبرانيين لعدة سنوات.

يتضح أن النبى متأكد أن قوى الشر سوف تنحل ، وأن العالم سوف يفيق من كابوس استبدادها ، حتى أنه يعد ترنيمة لكى تكون جاهزة للترنيم بالفرح والشكر، وهو متيقن من ذلك تماماً" كما يشع لفح حرارة الشمس فى حر النهار ، لكن ظل السحابة تخفضه، هكذا سوف ينكسر غرور وفخر هذه الأمة.

سوف يتحقق كمال هذه الترنيمة فى السماء ، عندما نجلس فى عشاء عرس الخروف (عدد ٦-٨) حيث يتم تدمير كل (بابل) التى أهانت الوجود الإنسانى. وأما حجاب عدم الإيمان وعدم اليقين الذى يجثم بثقله على العالم سوف يشق من فوق لأسفل وسوف يبتلع الموت من الحياة وتمسح الدموع وينزع عارنا، فما أغنى يقيننا ، فلندع إنتسابنا له يخرج شكرنا.

هل أنت فقير؟ ليكن الله قوتك هل أنت محتاج تعانى؟ لتدعه سترك ، هل تعصف بك العواصف ؟ إهرب إليه وخذه ملجأ لك ، هل يلفحك حر التجربة ؟ قف تحت ظله، فلن يتركك أبوك السماوى وحيداً ، ولك أيضاً سوف يكون هناك أغنية وعيد (٤،٦).

الحمد هو تدريبنا الراقى ، فى الصلاة نقترب إلى الله فى شئ من الأنانية يقل أو يكثر لعدة أسباب ، ولكن فى الحمد نحن نعبده لدرجة الهيام وبجوده ، وعلى ما هو عليه من صفات مهما كنا تعابى أو قلقين ،فلتبدأ ساعة العبادة فى الصباح بمفتاح الشكر والعبادة ، فهذا يسرع بنبض بالنفس ويؤثر على كل دقيقة فى الصلاة.
يقول المرنم (قم برباب وعود) وأنا سوف أقوم مبكراً بلياقة.

صلاة : ياسيدى أنت إلهى ٠٠ أعظمك وأحمد اسمك لأنك عملت عجائب فى نفسى ٠٠ مشوراتك القديمة أمينة وصادقة ٠٠ آمين .

والنهاية كونوا جميعا متحدى الرأى بحس واحد ذوى محبة أخوية مشفقين لطفاء(١ بطرس ٣ : ٨) .

أداب المسيحية
٢٤ ديسمبر

لن نجد فى مجتمع تحت هذه السماء نصوصاً كاملة لوصايا تشبه الأوامر التى أتت فى هذا العدد والعدد الذى يليه. والمسيحية المثالية لا يجب أن تكون أقل من هذا، ومن الأفضل بدون أن ننتظر الآخرين أن كل منا يتبنى هذه الوصفة كقانون نرتبط به وكنظام لحياتنا ، وسوف نقدم بذلك أعظم مساعدة لإقناع العالم ولمجئ ملكوت الله.

إلا يعلمنا استخدام الرسول لعبارة (فى النهاية) أن كل التعاليم المسيحية مكلفة بأن تقود العالم إلى حياة الحب ، فهى الخطوط العريضة التى تظهر فى هذه الكلمات. المبدأ العام كونوا متحدى الرأى ، كونوا متعاطفين معاً ، هذه الوحدة فى الرأى لا تعنى التشابه الذى يؤدى للملل ، ولكن معناه وحدة وتمايز ، فلن نكون ذوى رأى واحد بمعنى أن يكون لنا نفس الآراء ، ولكن أن نكون فكراً واحداً حتى مع الاختلاف فى الرأى والتعبير ووجهات النظر لتتوحد كلها فى ولائنا للمسيح، لاحظ التطبيق المحدد: ذوى محبة أخوية ، الحب لا يشبه القبول ، والعناية لا تطالبنا بقبول الناس مثل إخوتنا ، فهذا أمر مفروغ منه ، ولكنها تحثنا لكى نحبهم برغم عدم استحسان طبيعتنا وأمزجتنا، فالحب لا يجب أن يبدأ بالمشاعر ولكن بالإرادة ٠ هو لا يتكون بالإحساس ولكن بالعمل، ليس فى التجاوب ولكن فى الأعمال غير الأنانية.

مشفقين . رأفة سيدنا المبارك كم هى واضحة فى قصة الإنجيل للخطاة والضعفاء ، مع الجمع الجوعان والمتعبين الذين طلبوا معونته.

كونو لطفاء. كن مستعداً لأن تأخذ آخر مقعد مريح ، أو لتدع الآخرين يجلسون لتقف أنت دع أخلاقك المسيحية واضحة فى حياتك اليومية حتى يتعلم العالم أن المسيحية تنتج ليس مجرد مواقف بطولية فى مناسبات محددة ، بل لطف متواصل فى كل يوم من أيام الحياة.

صلاة : ياسيدى المبارك أسألك أن تغمرنى فى النعمة التى لا تطهر حياتى فقط بل تجملها ٠٠ هبنى أن أحبك بكل قلبى ونفسى وعقلى وقوتى وأحب قريبى كنفسى ٠٠ آمين .

والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقا . (يوحنا ١ : ١٤)

مجد المسيح
٢٥ ديسمبر

عندما نقرأ الأصحاح الأول من إنجيل الرسول يوحنا نجد مجد المسيح واضحاً من اللقب الذى أعطى له.

الكلمة (عدد ١) تظهر كلماتنا ماهية شخصياتنا ، وهكذا فالمسيح هو كلمة الله الذى لا نراه ، وهو الذى أعلن الله وأوضحه (يوحنا ١٤: ٩) ، قال المزمور إن السموات تعلن مجد الله والفلك يخبر بعمل يديه لآخر الأرض ، ولكن فى قبة السماء الرائعة المرصعة بالنجوم أو فى السحب لا يوجد حضور لله مثل حضوره فى المسيح يسوع الخالق (٢ و ٣) فى لغة قوية وضع الرسول اسم المسيح فوق كل اسم فى السماء من فوق وعلى الأرض من تحت : المسامير التى ثبتت يديه على الصليب ، والخشب الذى صنع منه الصليب ، والشوك الذى تكون منه تاجه. كل شئ يعود إلى خلقه.

الحياة والنور (عدد ٤) كان من سرور الله أن تنبثق الحياة من الجنس البشرى كوعاء له ، حتى نأخذ منه الحياة الأبدية والشركة من خلال الإيمان ، وحياته نور لنا.

المسيا(عدد ١٠ و ١١) إلى خاصته جاء ٠

الشكينة مرة أخرى (عدد ١٤) فى أثناء حياة المسيح على الأرض يبدو ساتر حياته البشرية وكأنه يخفى شيئاً من تألق ولمعان طبيعته ٠ ظهر المسيح فى ملء المجد والحق على جبل التجلى وكذلك فى القيامة والصعود .

الابن الوحيد (أعداد ١٢ و ١٤) يمكننا أن نكون أولاداً ونشكر الله من أجل ذلك، ولكنه هو الابن ٠ مهما كان مضمون جملة " الابن الوحيد " فهو على كل حال قد انفصل عن علو نسب البشر بمقياس بلا حدود وفارق لا يمكن تخطيه ، ولكن ما أروع هذا فهو لا يستحى أن يدعونا إخوته فلنعطه كل إكرام ومجد .

صلاة : الحب لاحدود له ، رقيق ، يقينى ، غير متغير ، فرح ، نصر هناك حب كبير فى مخازن لا تنضب حب الله الذى لاحدود له ٠٠ ماذا نريد بعد ذلك ؟ ٠٠ آمين .

لأنى عرفت الأفكار التى أنا مفتكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر عظيم لأعطيكم آخرة ورجاء (إرميا ٢٩ : ١١) .

خطاب مديح
٢٦ ديسمبر

هناك كثير مما نتعلمه من نصائح جيدة من الكلام الذى تتضمنه هذه الرسالة ، لم يرغب المسبيون فى السكنى فى الأرض التى انتقلوا إليها ، كانوا دائماً مضطربين، يتكلمون عن الماضى ، يخططون للعودة لأراضيهم وميراثهم الذين تركوه ٠٠ ولهذا أرسلت هذه الرسالة ، ليس لهم فقط ولكن لكل من وضع فى ظروف تشبه ظروفهم.

هل أنت فى الأسر ؟ تشعر أن ظروفك مثل القيود والأصفاد تكبلك ولايوجد سجين فى سجنه يشعر بالعجز مثلما تشعر أنت لا تستطيع أن تعمل ماتريده ، ولكن تستطيع أن تكون الأفضل فى المكان الذى توجد فيه ٠انتظر الله فبإخلاصك فى الأسر وبأمانتك للإلتزامات الحاضرة تستطيع أن تكون معداً لعمل أفضل ٠ اهتم باحتياجات من حولك (عدد ٧) ، يتضح ذلك فى قصة يوسف عندما وضع فى السجن ، وتفرغ لخدمة السجناء فكان نوراً وراحة لهم وكان يأتى ويذهب فيما بينهم مهتماً اهتماماً شخصياً بكل منهم (لماذا وجهاكما مكمدان اليوم) ففى سلام من نخدمهم نجد سلامنا.

التكلم بكلمات الراحة والسلام للمأسورين ٠ مع ما يبدو على مظهرهم الخارجى من أثقال فإن الله كان فكراً للسلام حل محل أفكار الشر داخلهم . ومع أن كل شىء يبدو معاكساً لهم ، فهناك تعب وصعوبات وعدم راحة لكن فى السماء المقدسة يفكر الله فيك وأفكاره هى السلام وليس للشر ، ولذلك فان الأفق يبرق بالرجاء حيث هناك وقت أفضل ٠ سوف ننسى هذا الحاضرعندما ينتهى كما تنسكب الماء فلا يتبقى شىء، هناك وقت محدد سوف يحدث فيه هذا .

صلاة : من أجل كل نعمتك ورعايتك فينا نحن نشكرك من العمق ٠٠ وإذا سمحت بأحداث ما تسبب لنا مرارة وأسى ساعدنا لنؤمن بحبك اللانهائى الذى يطهرنا من كل إثم ٠٠ ونصير شركائك فى القداسة ٠٠ آمين .

افرحوا أيها الصديقون بالرب واحمدوا ذكر قدسه ، السحاب والضباب حوله العدل والحق قاعدة كرسيه (مزمور ٩٧ : ٢-١٢) .

السيد يملك
٢٧ ديسمبر

يوجد خلف كل السحب المتراكمة حب الله الخالص ، ونحن لا ترعبنا العواصف التى تكتسح سطح الأرض ، فهناك عمق كبير من الإحساس بالراحة يكمن بين هذه العواصف ٠ يرى الله طريقه بين هذه العواصف ، بل أنه يستخدمها ليحقق هدفه، فالصعوبات ليس لها قيمة عند الله الذى وزن الجبال بالميزان ، أرسى التلال ، هو أبونا ولذلك نحن لانخاف ٠ عندما يصحب الأب أطفاله فى سيارته تراهم يجلسون مسترخين يدندنون بأغانيهم وهو يقود السيارة وهم لا يخافون برد العاصفة الذى يخبط نوافذ السيارة ولا من شدة الريح التى تعصف بالأرض ، فيكفيهم أن والدهم معهم وهو يعرف طريقه ، وسوف يعيدهم بكل راحة إلى البيت . وإذا تتبعنا الرب بصدق فان يمينه تسندنا ونستطيع أن نترك كل شىء له فكل من اتكل عليه لايخزى ٠ قد تدمر الثورات والفوضى كل الأرض ، وقد تغمر عواصف الطوفان كل العالم وتختفى كل المعونات الممكنة ، ولكننا سوف نتمتع بسلام كامل لأن السيد يملك ، وهو لن يغفل عن عهده ، وإذا اختبأنا فى الله لن يعوزنا نعمة لأن يده اليمنى سوف تسندنا، ولن يستطيع أحد أن يتجرأ علينا ليأخذنا من يد الآب، فالله الذى يخلو من كل أنانية والذى لا يعتنى بنا على مثال ما تفعل تحالفات البشر هو هدفنا ونقطة اهتمامنا ، وهو لايخزى ولا يستطيع أن يخزى الذين سلموا له كل شىء ٠ فمع أنه لا يزهر التين. يكذب عمل الزيتونة وينقطع الغنم من المزاود فإننا نفرح بالرب ويسد السيد الرب كل احتياجاتنا ويجعل قدمينا كالأيائل لتسير على المرتفعات ٠ يمتلىء العالم بالضوضاء ، فقد رفعت الفيضانات صوتها لكن فوق كل صخب المياه الله في الأعالي عظيم وسيسود ملكه حتى يضع كل أعدائه عند موطىء قدميه ٠٠ تذكر أنه عندما سخروا بالمسيح فى بلاط بيلاطس وضع أعداؤه قصبة في يده ، وهم كانوا محقين اكثر مما يظنون ، فهو الخروف المذبوح الذى يفتح أختام السفر وهو يحكم بالقصبة كرمز لسلطانه ٠

صلاة : ياأبانا دعنا نسمع قولك لنا حيث تسير خطوتنا فى أيام لا نعرفها ٠٠ نعرف أنك معنا تمسك بيميننا ٠٠ احفظنا وسط العاصفة ٠٠ وقدنا فى الطريق الذى لم نسلكه من قبل ٠٠ آمين .

فقال له بيلاطس أفأنت إذا ملك أجاب يسوع أنت تقول إنى ملك (يوحنا١٨: ٣٧).

يسوع الملك
٢٨ ديسمبر

تتضح ملكية يسوع فى الجزء الافتتاحي من هذا الأصحاح من إنجيل متى حيث يؤكد على انحدار نسله إلى داود ۰ سأل الرجال الحكماء عن المولود ملك اليهود وخاف هيرودس من منافسه ، ومن خلال قصة الإنجيل يظهر التأكيد باستمرار على حقيقة كون المسيح ملكاً لليهود وملكاً لإسرائيل ، وينتهى بادعاء ملكى أن كل القوة والسلطان فى السماء وعلى الأرض سوف تسلم له ، ولم ينف يسوع أبداً دعوته للمملكة ، ولكنه كان يوضح دائماً أن مثاله يختلف دائماً عن ما يجرى فى فكر اليهود، فتصوره عن المملكة مأخوذ من مزمور ٧٢ حيث يقول إن الملك يقضى لمساكين الشعب ويخلص بنى البائسين ، وهذا هو الصدام بين فكرته عن المملكة وفكرة الفريسيين التى تسببت فى وصوله للصليب . أما بالنسبة لنا فالدرس واضح، فيجب أن نعرف مطاليب المسيح الملكية التى تتمثل فى التواضع والطاعة، وهو يصبح مخلصنا بكل ماتعنيه الكلمة من معنى عندما نتوجه ملكاً على قلوبنا ۰ وصف المسيح أولاً بأنه أمير ثم مخلص ، وهذا النظام لا يتغير بدون أن نؤذى حياتنا (أعمال ٥ :٣١) (رومية ١٠:٩) (عبرانيين ٧ :٢) . وكل محتوى العهد الجديد يتغير عندما ننظر إلى المسيح كحجر الزاوية ، ليس فقط كأساس ولكن كبناء متكامل للشخصية . دعنا لا نخاف من المسيح كملك فهو وديع ومتواضع وهو يفهم مشاكل حياتنا ، بالتمام، وهو يشاركنا حياتنا فقد كان فقيراً حتى أنه عهد إلى مجموعة من أصدقائه ليعولوه ويمدونه باحتياجاته ، واحتاج إلى سعف النخل ليفترشها فى موكبه الملكى ، ولكن نما وكبرهذا النصر الصغير حتى شمل الجنس البشرى كله والأجيال التى سبقت مجيئه والتى لحقته أيضاً لتعم تاريخ البشرية كله وتعلن وتهتف يسوع ملك (رؤيا ١٥ : ٣ و ٤) .

صلاة : ياالله ليت قلوبنا تميل للحسن حتى تتكلم أفواهنا عن ملكنا وإذ نعبده ليته يصبح أميراً للسلام ۰۰ أعنا لنضع قيادة حياتنا تحت سلطانه ۰۰ ولا تدع نهاية لسلامنا ۰۰ آمين .

وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك لله الآب متى أبطل كل رياسة وسلطان وكل قوة (١ كورونثوس ١٥ : ٢٤)

موكب الله يتقدم
٢٩ ديسمبر

هل يتحرك الله ؟ عندما نتكلم عن التقدم الأبدي لله العظيم يجب أن نتذكر أننا نتكلم بلغة بشرية لأن الله يحيا فى الزمن الحاضر الأبدي ٠ إنه يهوه (أنا هو)، يتحرك الله نحو النصر النهائي لخلاصنا فالمسيح سوف يحكم ويجب أن يحكم وقوى الأب لازالت مشغولة للان فى وضع كل شيء موضع قدميه ٠ فقد أعطاه الأمم ميراثاً له وأعطاه آخر أطراف الدنيا ليملك عليها ٠من المحقق أننا لم نر بعد كل شيء خاضعاً له ولكن للآن ينشغل الله فى الإسراع بتحقيق خطته الأبدية ٠ إن قيام وسقوط ممالك فى السنوات القلائل الأخيرة والمناداة بأساليب جديدة للحكومات أزعجت النظم القديمة وألقتها فى داومة الانتخابات ومنافسة رؤساء الأحزاب والولايات ، ما كل هذا ، إنه صوت قدميه ووقع خطواته على المعبر وتتابع مراحل إعلان خططه ٠ لاحظ الاستراتيجية الإلهية ، الله يرفع ويخفض فليس عنوان فى الصحف ولا تغيير على الخريطة ولا ثورة تحدث بين الشعوب حتى لو بدا أنها أحداث غامضة إلا وتشير حتماً إلى اقتراب وصول المشهد الأخير حيث يأتي ابن الإنسان قديم الأيام ويعطى المجد والسلطان والملك حتى يخدمه كل البشر والأمم واللغات .

هناك احتياج لدى كل منا لنعرف تحركات الله ، خاصة فى هذه الأوقات لأن بهذا فقط نستطيع أن ندخل راحته لأننا سوف نستطيع أن ننظر بهدوء إلى عالم مضطرب إذا عرفنا مرة كيف نقرأ برنامج الله الذى ينص على جمع كل شيء فى المسيح الرأس ،أما بالنسبة للعالم الغافل فان طريقه إلى البحر وممراته إلى عمق المياه وخطواته مجهولة ، ولكن لمن يتبعونه ويحبونه فان السموات قد تزول والتلال قد تختفى ، ولكن لطفه لن يتغير وعهد سلامه لن يزول .

صلاة : أسرع بمجيء ملكوتك ياسيد وبتحقيق غرضك ٠٠ احفظنا ساهرين ويقظين ٠٠ حتى فى كل لحظة نلاحظ إشارة يدك ونتنبه لإرادتك وقيادتك حتى فى الأحداث الصغيرة ٠٠ آمين .

لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى (٢ كورونثوس ٥ : ١) .

ابتلع الموت من الحياة
٣٠ ديسمبر

يبدأ هذا الاصحاح بكلمة (نحن نعرف) فليس هناك أية ظلال من الشك ، فمن الأول للآخر غمر فى قناعة لاتتزعزع ٠عندما قيل إن الأمل والإيمان انتهيا تقريباً من العالم تحسس الناس طريقهم في برية الإلحاد ، حيث لا نجوم فى سمائهم ولا واحة فى مسيرتهم ، وفى وسط انحطاط المدنية واختفاء الرجاء جاهر بولس ومن معه بأنه يوجد حقائق ثابتة يستطيع الإنسان أن يعرف أنها أكيدة بالتمام ، فهى لم تثبت بالقياس والنظر وإنما تأكدت بسكنى الروح وتثبتت بقيامة المسيح ٠

علينا دائماً أن نفرق بين النظرية التى تتغير بتغير الإنسان ، وبين الحقيقة الأبدية التى تأسست على حقائق راسخة وهى دائمة دوام عرش الأبدية " نحن نعلم" هناك نغمة تأكيد فى هذه الكلمات التى تغير شكل العالم كله ٠

هدف الله ٠ يمنح الله معونته الواسعة فى هذه الحياة لكى نعرف الاتجاه الذى يسير فيه عمود السحاب أو سحابة النار إلى أين تقودنا، وإذا استطعنا أن نحصل على المفتاح الذى يعرفنا قصد الله فى حياتنا ، فإن ذلك سوف يخفف من ارتباكنا فى أمور كثيرة ويحل تشابك خيوط كثيرة فماذا يفعل الله لى ولك ، يجيب الرسول قائلاً هو يعمل لكى يدع الحياة تبتلع موتنا ، والله يريد أن يمحو كل آثار سقطاتنا وهدفه أن يزيل كل شىء يدمغنا بختم أعضاء النسل المسبى أن موت الروح والنفس والجسد يتم ابتلاعه من الحياة ، فالحياة التى تضيق بها شراييننا هى الحياة التى تتسع لها أرواحنا، وهى مزيد من الحياة وملء منها . فكر فى هذا لى ولك ولكل من تحولوا من عصر الظلمة وأحضروا إلى مملكة ابن محبته ابتلع الموت من الحياة ، وهذا شىء لا يمكن أن ندركه ، فنحن لا نعرف ماذا سنكون ولكن نعرف فقط أننا سنكون مثله ، لأننا سنراه كما هو وهذا هو هدف الله ، فهو يعمل فينا وبنا لنفسه .

صلاة : احملنى حتى الميل الأخير ياأيها الناصرى يامسيحى كلمنى من وسط الليل المظلم حتى تعرف روحى أين تذهب ليت يدك المثقوبة ترفعنى فوق النهر ٠٠ آمين .

الذى أقوله لكم فى الظلمه قولوه فى النور (متى ١٠ : ٢٧)

نور فى الظلام
٣١ ديسمبر

يتكلم المسيح أحيانا كثيرة من خلال أسرار القلب وظلام الليل .عندما يقع البشر فى سبات ، نجد السيد يقول لنا أشياءا فى ظلام هذا السبات وإذا سمعنا وأطعنا فإننا سوف ننجى أنفسنا من معاناة الساعات المريرة . قد نتساءل فيما إذا كان هذا الصوت صوته ونادرا ما نخطئ فى التقاط هذا الصوت إذا كان يذكرنا بواجباتنا التى أهملناها، وعندما يدعونا لنحمل الصليب الذى تحاشيناه .

هناك صوت موسيقى رقيق ، وعلامات حب فى الظلام تقول كلمات مثل التى تغنى بها المرنم فى مزمور (٤٩ : ٤) لم يكن هذا الصوت متسرعاً أو نشازاً ، ولكنه كان رقيقاً لطيفاً - وكان يريد أن يعلمنا كيف نتعلم ، وأن يساعدنا لكى نساعد الآخرين الذين لا يستطيعون فهم الأشياء المخفاه .

ونحن نشبه الفيلم الحساس الذى يحمض فى الظلام لكيما يستخرج منه صور كورقة حساسة جميلة ، إذ نتلقى كثيرا من الضربات غير المنظورة نعطى سعادة وعوناً لمئات من الذين لا يستطيعون أن يجتازوا فى مثل اختباراتنا .

صلاة : يا سيد تكلم إلىّ بصوتك الحى وكما بحثت ٠٠ دعنى أبحث عن الأولاد الخطاة الضالين الذين يعانون الوحدة . آمين .

with a prayer for each day

Our Daily Walk



Daily Readings



F.B. Meyer

